

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن الكريم ❁ والفرقان
الحكيم ❁ على النبي الحليم ❁ الذي هو على خلق عظيم ❁
وجعله الدليل الى خير سبيل ❁ وكتابا فيه تفصيل
وبيان وتحصيل ❁ ظاهره انيق ❁ وباطنه عميق ❁
لا تحصى عجائبه ❁ ولا تبلى غرائبه ❁ والصلوة على
من ارسل رحمة للعالمين ❁ وكان نبيا وآدم بين
الماء والطين ❁ وآله بحار العلوم والحقائق ❁
وكنوز المعارف والدقائق ❁ الذين اوتوا علم
الكتاب وطهروا تطهيرا ❁ واذهب الله عنهم

الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا اما بعد فيقول
المذنب الجاني والاسير الفاني افقر الخلق الى ربه
الغني عبد الله بن محمد رضا الحسيني رضي الله عنهما
وارضاهما وجعل الجنة ماويهما ومثويهما هذه كلمات
شريفة وتحقيقات منيفة وبيانات شافية وتوضيحات
وافية تتعلق ببعض [illegible] الآيات القرآنية وغرائب
الفقرات الفرقانية وتحري غالب ما ورد عن خزان
اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل
الذين نزل في بيوتهم جبرائيل باوجز اشارة والطف
عبارة وفيما يتعلق بالالفاظ والاعراض والنكات

البيانية تفسير وجيز ما انه الطف التفاسير بيانا واحسنها تبيانا مع وجازة اللفظ وكثرة ال

الشتى وعليه التكلان **سورة الفاتحة مكية** وقيل نزلت بالمدينة ثانيا و

الكتاب لانها مفتتحه وام الكتاب لاشتمالها على جل معانيه والحمد لله لذكره فيها والـ

لانها سبع آيات اتفاقا لكنهم بين عاد للبسملة دون انعمت عليهم وعاكس وتثنى في

او الانزال بسم الله الرحمن الرحيم آية ... دة باجماعنا ونصوصنا و

او المصاحبة والاسم من السمو والتنبيه وسم يس

اصله اله حذفت الهمزة وعوضت عنها اداة التعريف وهو علم مختص

لكل كمال والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من رحم بالكسر ووصف تعالى بهما باعتبا

والرحمن ابلغ لاقتضاء زيادة المباني زيادة المعاني اما باعتبار الكم لكثرة افراد الـ

وقلتها وعليه حمل يا رحمن الدنيا لشمول المومن والكافر ورحيم الاخرة للاختصـ

او باعتبار الكيف وعليه حمل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما بجسامة نعم الاخـ

نعم الدنيا وانما قدم الرحمن ومقتضى الترقي العكس لضرورته بالاختصاص كالـ

بين العلم والوصف فناسب توسيطه بينهما او لان الملحوظ في مقام التعظيم

وغيرها كالتتمة فقدم واردف بالر... ... ان جلائلها ودقائقها منه

البسملة بهذه الاسماء اعلاما ...

... الحقيقي البالغ في الحمد غايتها المولى للنعم كلها الحمد لله على ...

الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم ومدبر امورهم وحافظ

كالطابع ما يعلم به الصانع من الجواهر والاعراض وانما جمع والتعريف للاستغراق

الشمول للدلالة على ان العالم اجناس مختلفة الحقايق كعالم الارواح وعالم الافلاك

العناصر ونحوها وربوبيته تعالى شاملة لها وجمع بالواو والنون لما فيه من معنى الـ

من الدلالة على العلم مغلب العقلاء واختص بهم الرحمن الرحيم كرر تاكيدا واهتماما و

تخصيص الحمد به تعالى مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ اى الجزاء او الحساب وقرء ملك كما عن اهل البيت عليهم السلام
وسوغ وصف المعرفة به قصد معنى المضى تنزيلا للمحقق الوقوع منزلة ما وقع او قصد الاستمرار
الثبوتى اى مالك الامر كله فى ذلك اليوم او له الملك بكسر الميم فيه فاضافته حقيقية وكذا اضافة
ملك اذ لا مفعول للصفة المشبهة وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه مالك وملك جميع
الاشياء فى كل الاوقات لتعظيم اليوم اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قدم المعمول للحصر او لتقدمه
تعالى فى الوجود وللاشعار بان العابد والمستعين ينبغى ان يكون نظرهما بالذات الى
الحق وكرر الضمير للتنصيص على تخصيص كل منهما به تعالى ولبسط الكلام مع المحبوب ولعل
تقديم العبادة لتوافق الفواصل ولان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ادعى الى الاجابة و
لمناسبة تقديم مطلوبه تعالى من العباد على مطلوبهم ولان المتكلم لما نسب العبادة الى نفسه
كان كالمعتد بما يصدر عنه فتعقبه بانها ايضا لا تتم الا بمعونة الله تعالى والضمير المستكن
فى الفعلين للقارى واتى به على المفرد والمقام مقام تحقير لدخول الحفظة وحاضرى الجماعة
او كل موحد او كل عضو من اعضائه [illegible] من شىء الا يسبح بحمده وايذانا بحقارة نفسه
عن عرض العبادة وطلب المعونة منفردا بدون الانضمام الى جماعة تشاركه كما يصنع فى
عرض الهدايا ورفع الحوائج الى الملوك واحترازا عن الكذب لو انفرد فى دعائه وحسن
الالتفات هنا ان اظهار [illegible] المحمود يحسن عند غيره بخلاف العبادة ونحوها فانه ينبغى كتمانها
عن غير المعبود فناسب الخطاب ولانه اقرب الى الاخلاص وللاشارة الى قوله عليه السلام
اعبد الله كانك تراه والله تعالى لغاية ظهوره كانه حاضر مشاهد اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
ادم لنا توفيقك الذى اعطاناه به قبل حتى نطيعك بعد والهداية الرشاد والتثبت والصراط
الجادة والمستقيم المستوى اى طريق الحق وهو ملة الاسلام صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
بالتوفيق لدينك وطاعتك من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ من اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه

ولا الضالين النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وصح
وقوع غير صفة للمعرفة اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معين معهود
او يجعل غير معرفة لانه اضيف الى ماله ضد واحد وانما دخلت لا في ولا الضالين
لما في غير من معنى النفي وانما صرح باسناد النعمة اليه تعالى على طريق الخطاب دون الغضب والضلال
تاديا واشارة الى تاسيس مبنى الرحمة وان الغضب كانه صادر عن غيره تعالى ولحسن التصريح بالوعد
والتعريض بالوعيد كما في قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد دون
لاعذبنكم اشارة الى ان العذاب والانتقام ونحوهما عبارة عن عاقبتهم تكون وبالا عليهم

سورة البقرة مدنية مائتان وسبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم
قيل هي اسماء للسور وقيل مختصرة من كلمات فالم معناه انا الله اعلم وقيل اشارة الى مدة و
آجال بحساب الجمل وقيل مقسم بها وقيل اسماء للقرآن وقيل اسماء الله تعالى وقيل سر الله و
قيل من المتشابه ذلك الكتاب اي القرآن الذي فتح بالم هو الكتاب الذي اخبرت به موسى
ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل لا ريب لا شك فيه لظهوره عندهم هدى بيان من
الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات وتسليط النفس على انفسهم وهدى خبر محذوف اي
خبر ثان لذلك والتوصيف به للمبالغة والتنكير للتعظيم واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون
به والمراد زيادته وبيانه لهم كاهدنا الصراط المستقيم الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم
من معرفة الصانع وصفاته والنبوة وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار
ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها
او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون والذين
يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التورية والانجيل و
الزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة هم يوقنون وفي تقديم الظرف وبناء
يوقنون على هم تعريض بغيرهم من اهل الكتاب اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم

بما امرهم به و اولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلوا الفائزون بما يؤملون

وتكرير اولئك يفيد اختصاصهم وتميزهم عن غيرهم بكل واحدة من المزيتين

وادخل العاطف لاختلاف الجملتين مفهوما قيل نبه تعالى على اختصاص المتقين بذكر اسم الاشارة

المفيد للعلية مع الايجاز وتكريره وتعريف المفلحين وضم الفصل اعلاما بفضلهم وحثا على

لزوم نهجهم وارادة الكامل من الهدى والفلاح يوهن تمسك الوعيدية به في دوام عذاب الفاسق

به ان الذين كفروا بالله وبما امن به هولاء الموقنون سواء عليهم ءانذرتهم اخوفتهم

ام لم تنذرهم لا يؤمنون اخبر تعالى عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم

وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملئكته واوليائه اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعن

الرضا عليه السلام الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها

بكفرهم وعلى ابصارهم غشاوة غطاء اقول ويمكن ان يكون تهكما حكاية لقولهم قلوبنا في

اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب او في الاخرة والتعبير بالماضي

لتحققه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وكرر الجار

ليكون ادل على شدة الختم وافرد السمع لامن اللبس ولانه اصله المصدر او بتقدير

حواس سمعهم لمناسبة الوحدة المدرك كالجمع لتكثره ولهم عذاب عظيم اي في الاخرة

المعد للكافرين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر نزلت في الذين

زادوا على كفرهم النفاق وتكرير الباء لادعاء الايمان بكل على الصحة وما هم

بمؤمنين نفي وتكذيب لما ادعوه وعدل عما امنوا المطابق لقولهم امنا للمبالغة

لان اخراجهم عن جملة المؤمنين ابلغ من نفي ايمانهم في الماضي ولذا اكد النفي بالباء

يخادعون الله والذين امنوا يعاملونهم معاملة المخادع وما يخدعون ما يضرون

بتلك الخديعة الا انفسهم لرجوع وبال ذلك عليهم دنيا واخرة وما يشعرون

ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم في قلوبهم مرض نفاق

او شك او كفر و غل او جبن فزادهم الله مرضا باعلاء شان نبيه ولهم عذاب اليم
مولم بما كانوا يكذبون بالتخفيف اى بسبب كذبهم بقولهم امنا بالله وبالتشديد اى
لتكذيبهم الرسول ص ولفظ كان للاستمرار واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض
باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم قالوا انما نحن مصلحون
لانا لا نعتقد دينا نرضى محمدا فى الظاهر فنعتق انفسنا من رقه فى الباطن الا انهم
هم المفسدون بما يفعلون فى امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم
ويامر المسلمين بلعنهم ولكن لا يشعرون بذلك مع ظهوره واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس كسلمان والمقداد وابى ذر وعمار قالوا انؤمن كما امن السفهاء المذلون انفسهم
لمحمد حتى اذا اضمحل امرهم اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول و
الاراء اذ عرفوا [illegible] اق عند الفريقين ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله
يطلع نبيه على اسرارهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا صدر القصة بيان مذهبهم
وهذه بيان صنعهم من المؤمنين والكفار فلا تكرير واذا خلوا الى شياطينهم اخوانهم
من المنافقين المشاركين لهم فى تكذيب الرسول ص قالوا انا معكم اى فى الدين و الاعتقاد
كما كنا وخاطبوهم بالاسمية تحقيقا لثباتهم على دينكم واكد بان اعتناء بشانه ورواجه
منهم والمؤمنين بالفعلية اخبارا باحداث الايمان ولم يعتنوا به ولم يتوقعوا رواجه
انما نحن مستهزئون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما فى
الدنيا فباجراء احكام الاسلام عليهم واما فى الاخرة فبان يفتح لهم وهم فى النار بابا
الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم ويمدهم يمهلهم فى طغيانهم العدل
عن حدهم يعمهون يتحيرون والعمه عمى القلب اولئك الذين اشتروا الضلالة التى
استاثروها بالهدى الذى فطروا عليه فما ربحت تجارتهم ما ربحوا فى تجارتهم وما
كانوا مهتدين الى الحق والصواب اذ ضاعوا راس مالهم بما تسبب لهم الضلال الذى [illegible]

لمن ضيع

لمن ضيع راس المال مثلهم حالهم العجيبة كمثل الذى استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما
اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك لانهم ابصروا
بظاهر الايمان الحق واعطوا احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم
الله فصاروا فى ظلمات عذاب الاخرة وتركهم فى ظلمات لا يبصرون بان منعهم
المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم واسناد الاذهاب اليه تعالى لانه سبب
للاطفاء وعدى بالباء لافادتها الاستصحاب وعدل عن الضوء الموافق لاضاءت
الى النور للمبالغة اذ لو قيل بضوئهم لاوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا صم بكم
عمى يعنى فى الاخرة وفى الدنيا عما يتعلق بالاخرة فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى
او كصيب ومثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حياة القلوب كما ان
بالمطر حياة الارض من السماء من العلاء فيه ظلمات فى مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة
به ورعد مثل التخويف والوعيد وبرق مثل الايات الباهرة يجعلون اصابعهم
فى اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق الصاعقة
فيموتوا والمنافقون كانوا يخافون ان يعثر النبى ؑ على كفرهم ونفاقهم فيستاصلهم فاذا
سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم فى اذانهم لئلا يسمعوا فتتغير
الوانهم فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لا
يفوتونه يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا
الى نفس البرق فلم يغضوا عنه ابصارهم لتسلم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذى
يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما فى القرآن من الايات
المحكمة التى يشاهدونها ثم ينكرونها يبطل عليهم كلما يعرفونه كلما اضاء لهم مشوا فيه
فى مطرح ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون اذا راوا ما
يحبون فى دنياهم فرحوا باظهار طاعتهم واذا راوا ما يكرهون فيها وقفوا ولو شاء الله

لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يميتوهم الا احتراز من ان يقف على كفرهم ان الله على كل
شيء قدير لا يعجزه شيء وقيل التمثيل الملركب تشبيه لحال المنافقين من الشدة والدهشة بحال
من اخذه المطر في ليل مظلم مع رعد عاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق او
مغرقا تشبيه لذواتهم بذوي الصيب وايمانهم المشوب بالكفر بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق
فانه وان كان رحمة في نفسه لكنه عاد نقمة في هذه ونفاقهم حذرا مما يطرق به غيرهم من
الكفرة بجعل الاصابع في الآذان من الصواعق حذر الموت وتحيرهم لشدة الامر بانهم كلما اضاء
لهم انتهزوا الفرصة فمشوا قليلا واذا اظلم عليهم وقفوا متحيرين والمثل الاول يجري فيه الوجهان
يا ايها الناس لما ذكر تعالى فرق المكلفين واحوالهم التفت اليهم بالخطاب تنشيطا للسامع و
روي ان لذة النداء ازالت مشقة التكليف اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون اي خلقكم لتتقوه اي تعبدوه او لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب
الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة
لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولابنا في كرويتها لعظم حجمها والسماء بناء سقفا محفوظا او
قبة مضروبة عليكم يدير الكواكب لمنافعكم وانزل من السماء ماء من السحاب او مما فوقه اليه او منه
الى الارض ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اي بسببه بان جعله سببا في خروجها
او مادة لها فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا لانهي معطوف على اعبدوا او نفي
منصوب باضمار ان جوابا له وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر على شيء من ذلك الجملة
حال من فاعل تجعلوا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
صفة سورة اي كائنة من مثله والضمير لما ومن للتبعيض او التبيين او زائدة اي مماثلة
للقرآن في الطبقة او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله لم يقرأ الكتب
ولم يأخذ من العلماء وادعوا الى المعارضة شهداءكم كل من حضركم من دون الله
اي غير الله كانه حاضر قادر على ذلك وادعوا من دون الله من يشهد لكم وتصدقكم اي

لايشهدوا بالله كما يفعله العاجز عن البينة او المعنى ادعوا الذين اتخذتموهم الهة من دون
الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة ليعينوكم فى المعارضة ان كنتم صادقين ان محمدا
يقوله من تلقاء نفسه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ولا يكون هذا منكم ابدا
فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا او
الاصنام التى نحتوها لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وجىء بان
التى للشك مكان اذا التى للوجوب تهكما بهم وعبر عن الاتيان بالفعل لانه ايجاز
وفيه اخبار بالغيب انهم لن يفعلوا كما دل عليها ثبوت اعجاز المتحدى وتعريف النار للعهد
اعدت هيئت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه صلعم وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما
رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا
فاسمائه كاسمائه ولكنه فى غاية اللطافة والطيب واللذة غير مستحيل الى ما يستحيل
اليه ثمار الدنيا واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار وبانها متفقات
الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها ازواج مطهرة من دنس الاقذار والمكاره وهم فيها
خالدون وبه يتم النعمة لان خوف الانقطاع ينقص العيش ان الله لا يستحيى ان يضرب
مثلا للحق يوضحه به لعباده المومنين ما اى مثل كان ابهامية تزيد النكرة ابهاما او زائدة
للتاكيد نحو فبما رحمة بعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول يضرب ومثلا حال عنه مقدمة
لتنكيره او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل فما فوقها والبعوض صغار البق وهو رد
على الطاعنين فى ضربه الامثال فى كتابه بالذباب والعنكبوت وغيرهما فاما الذين
امنوا فيعلمون انه المثل المضروب الحق من ربهم ارادبه الحق واماتته واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اى شيء اراد الله بهذا مثلا من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدى
به كثيرا قيل هو جواب ماذا اى اضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير من جهة قبوله فهو

يجرها مجرى البيان للجملتين اى ان كلا من الفريقين موصوف بالكثرة وجيبته لجواب اليه
وردا انه قول الكفار اى لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل به فرد
الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن دين الله الذين ينقضون
عهد الله ما ذكر في عقولهم من الحجة على التوحيد وصدق الرسل او ما اخذ في عالم الذر من
الاقرار لله بالربوبية ولمحمد ع بالنبوة ولاهل بيته بالولاية من بعد ميثاقه اى احكامه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات سيما صلة النبي ومودة ذوي
القربى ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك
هم الخاسرون لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان كيف تكفرون بالله الخطاب
لكفار قريش وكنتم امواتا عناصر واغذية واخلاطا ونطفا وما يعقبها الى
ولوج الارواح في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم بنفخ الارواح فيكم وعطف
بالفاء لتعقيب الموت بلا تراخ والبواقي بثم للتراخي ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم
ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب فيها الكافرين او في القيمة ثم اليه
ترجعون بعد الحشر للجزاء او تبعثون من قبوركم اليه للحساب فواو وكنتم للحال
والحال هي العلم بجملة القصة لان كل جملة منها مضى بعضها واستقبال بعضها هو الذي
خلق لكم لانتفاعكم ما في الارض جميعا لتعتبروا به وتتوصلوا الى رضوانه وتتوقوا من
عذاب نيرانه والارض داخلة فيما في الارض لا ريد بها جهة السفل كالسماء جهة العلو
والافلاك وجميعا حال من ما ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن عدلهن
عن العوج والفطور والضمير للسماء ان فسرت بالجنس او الجمع والا فبهم يفسره ما بعده كربه
رجلا سبع سموات بدل او مفسر وهو بكل شيء عليم علم المصالح فخلق ما فيه صلاحكم
واذ قال ربك اى اذكر الحادث فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه او تعالوا للملئكة
الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن لافسادهم فيها اني جاعل في

الارض خليفة يكون خليفة لى فى ارضى على خلقى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء كما فعلته الجن والنسناس ونحن نسبح ننزهك عما لا يليق بك متلبسين بحمدك و
نقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة منا قال انى اعلم ما لا تعلمون
من الصلاح الكائن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس وعلم آدم الاسماء
كلها اسماء المخلوقات قيل اضطره الى العلم بها والقاه فى قلبه اى علمه اسماء الاجناس
التى خلقها واحوالها وما يتبعها من المنافع الدينية والدنيوية وقيل اريد اسماء الخلق
التى بها خلقت المخلوقات وتعليمها كلها اياه خلقه من اجزاء متباينة وقوى مختلفة ليستعد
لادراك انواع المدركات ليتاتى له بمعرفتها مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها وجامعيته جميع
الوجوه اللائقة به ثم عرضهم على الملائكة الضمير للمسميات المدلول عليها بالاسماء والتذكير
لتغليب ما فيها من العقلاء فقال انبؤنى باسماء هؤلاء المعروضات تبكيتا لهم وتنبيها لاحقية
آدم بالخلافة ان كنتم صادقين انكم احق بالخلافة قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا اقرار بالقصور وايذان بان سؤالهم كان استعلاما لا اعتراضا انك انت العليم
بكل شئ الحكيم المصيب فى كل فعل قال يا آدم انبئهم باسمائهم اخبرهم بالحقايق المكونة منهم
ليعرفوا جامعيته لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة فى مخلوق واحد فلما
انبأهم باسمائهم فعرفوها قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم
ما تبدون من ردكم على وما كنتم تكتمون من انه لا يأتى افضل منكم وفى الآيات دلالة
على شرف الانسان والعلم وفضله على العبادة وتوقف الخلافة عليه وان آدم افضل
من الملائكة لانه اعلم منهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لما فى صلبه من نور محمد و
اهل بيته وهذا السجود كان لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة
فسجدوا الا ابليس انما دخل فى الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم ابى واستكبر
ترفع وكان من الكافرين اى صار منهم باستكباره وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك

حوا ولم يخاطبها اولا اشعارا بانه المقصود وهي تبع له الجنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس
وتغرب وقيل دار الثواب اذ لا معهود غيرها وكلا منها رغدا واسعا بلا تعب حيث شئتما اى
مكان منها ولا تقربا هذه الشجرة هي الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة تحمل انواع المطاعم
والفواكه وهي شجرة علم محمد وآل محمد فتكونا من الظالمين بالاقدام على ما فيه عدم صلاحكما
فازلهما الشيطان عنها حملهما على الزلة بسبب الشجرة او ازالهما عن الجنة اى اذهبهما بوسوسته
وغروره بان دخل بين لحيي الحية فاريهما ان الحية تخاطبهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم
وقلنا اهبطوا خطاب لهما بدليل اهبطا منها كانهما الانس كلهم فجمع الضمير او مع ابليس مع
الجنة او بدونها بعضكم لبعض عدو آدم وحوا وولدهما عدو للحية ولابليس وابليس والحية
واولادهما عدو لآدم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع تمتع ومنفعة الى
حين الموت او القيمة فتلقى آدم من ربه كلمات وقرئ بنصب آدم ورفع كلمات على معنى تداركته و
هي التوسل في دعائه بمحمد وآله الطيبين وقيل ربنا ظلمنا انفسنا الآية فتاب عليه قبل توبته
اكتفى به لان حوا تبع انه هو التواب الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا امر اولا بالهبوط
وثانيا بان لا يتقدم احدهم الآخر وقيل الاول هبوط قرن بالتعادي والثاني للتكليف وقيل
الاول من الجنة الى سما الدنيا والثاني منها الى الارض وقيل تاكيد فاما يأتينكم مني هدى
ما زائدة تؤكد ان الشرطية والجواب فمن تبع هداى فلا خوف عليهم حين يخاف الكافرون
ولا هم يحزنون حين الموت والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون يا بني اسرائيل يا ولد يعقوب معناه صفوة الله وقيل عبد الله اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم بان بعث محمدا في مدينتكم واوضح دلائل صدقه او المراد ما انعم على آبائهم
من انجائهم من فرعون والغرق واوفوا بعهدي الذي اخذته عليكم بلسان انبيائكم ولسانكم
لتؤمنن بمحمد اوف بعهدكم بالفوز بنعيم الابد واياى فارهبون في نقض العهد واياى منصوب
بمضمر يفسره المذكور وهو آكد في افادة التخصيص من اياى فارهبون وآمنوا بما انزلت مصدقا

لما معكم فانه مماثل لما فى كتابكم او مطابق لها فى الدعاء الى التوحيد والاقرار بمحمد والامر
بالعبادة وغير ذلك ولا تكونوا اول كافر به والواجب ان تكونوا اول مؤمن به لعلمكم
بشانه ولا تشتروا باياتى بتحريف آيات من التورية فيها صفة محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا واياى فاتقون فى كتمان امر محمد ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به قالوا
نعلم ان محمدا نبى ولكن لست انت ذلك وتكتموا الحق فى صفة محمد وانتم تعلمون انتم تكتمونه
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا فى جماعتهم عبر عن الصلوة
بالركوع لخلو صلوة اليهود عنه او اريد به الخضوع والانقياد للحق أتامرون الناس
بالبر توبيخ وتعجيب عن حالهم والبر يعم كل خير وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون
الكتاب التورية وفيها الوعيد على ترك البر ومخالفة القول للعمل افلا تعقلون
قبح ذلك فيمنعكم منه نزلت فى علماء اليهود ورؤسائهم ويعم كل من وصف عدلا ثم
خالفه الى غيره واستعينوا على مشقة التكليف والبر بالصبر على الطاعات وعن المعاصى
او بالصيام والصلوة وانها اى الصلوة لكبيرة عظيمة ثقيلة الا على الخاشعين الخائفين
عقاب الله فى مخالفته لتوطين انفسهم عليها ويقينهم بجزائها الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم يوقنون انهم يبعثون وانهم اليه الى كرامته راجعون يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم كرر تاكيدا وانى فضلتكم فضلت اسلافكم على العالمين عالمى
زمانهم الذين خالفوا طريقتهم بالايمان والعلم وجعل الانبياء فيهم وانزال الكتاب عليهم
اتقوا يوما وقت النزع لا تجزى نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته
ولا يقبل منها شفاعة بتاخير الموت ولا يؤخذ منها عدل فداء بان يمات ويترك هو
ولا هم ينصرون فى دفع الموت والعذاب والضمير للنفوس الكثيرة الدال عليها النفس المنكرة
فى سياق النفى واذ نجيناكم واذكروا اذ انجينا اسلافكم من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب اشده العذاب الشديد يذبحون ابناءكم لما قيل لفرعون انه يولد فى بنى اسرائيل

مولود يكون على يديه هلاك ملكه ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء وفي ذلكم الانجاء
او صنيعهم او كليهما بلاء اختبار بنعمة او محنة او بهما من ربكم عظيم كبير واذ فرقنا بكم البحر
فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك بسلوككم فيه فانجيناكم من هلاك واغرقنا
آل فرعون قومه واقتصر عليه للعلم باولويته به وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون واذ
واعدنا موسى اربعين ليلة وعد بعد هلاك فرعون ان يعطيه التورية بعد ثلثين
ليلة فلما اتاك فذهب طيب فمه فامر عشرا ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه
الى الجبل وانتم ظالمون باشراككم ثم عفونا عنكم عن اوائلكم حين تابوا من بعد ذلك
الاتخاذ للعجل لعلكم تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم واذ آتينا موسى
الكتاب والفرقان اي التورية الجامع بين كونه كتابا وفرقانا بين الحق والباطل او اريد
بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل لعلكم تهتدون لكي تهتدوا بما فيه واذ
قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم ليقتل من لم يعبد العجل منكم من عبده ذلكم خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا لانه
كفارتكم فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم انه هو التواب الرحيم الكثير
القبول للتوبة البليغ في الرحمة واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا
فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون الى الصاعقة تنزل والى سببه الموت ثم بعثناكم
من بعد موتكم بسبب الصاعقة لعلكم تشكرون نعمة البعث وفيه حجة على صحة البعث
والرجعة وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه ليقيكم حر الشمس وانزلنا عليكم المن الترنجبين
ينزل عليكم بالليل فتاكلونه والسلوى السمانى تجيء بالعشاء مشويا فيقع على موائدهم فاذا
اكلوا وشبعوا طار عنهم كلوا من طيبات ما رزقناكم قول الله تعالى وما ظلمونا لما غيروا او
بدلوا ما امروا به ولكن كانوا انفسهم يظلمون اياها يضرون بالكفران واذ قلنا حين خرجوا
من التيه ادخلوا هذه القرية هي اريحا من بلاد الشام فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا

وادخلوا

وادخلوا الباب باب القرية او بيت المقدس او القبة التي كانوا يصلون اليها سجدا لله
شكرا او منحنين وقولوا حطة بسجودنا لله حطة لذنوبنا او مثلنا او امرنا حطة نغفر
لكم خطاياكم السالفة وسنزيد المحسنين من لم يقارف الذنوب منكم ثوابا بالامتثال
كما جعلناه توبة للمسيء فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم دخلوا باستاههم
وقالوا اما معناه حنطة حمراء تقنونها احب الينا من هذا الفعل والقول فانزلنا
على الذين ظلموا كرر تاكيدا في تقبيح امرهم وايذانا بان عذابهم بظلمهم رجزا عذابا من
السماء بان مات منهم في بعض يوم ماة وعشرون الفا بما كانوا يفسقون بخروجهم عن طاعة
الله واذ استسقى موسى لقومه لما عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك التي نعتها
اليه شعيب من آس الجنة اهبطها معه طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها شعبتان
يتقدان في الظلمة الحجر المعهود ركانه حجر طوري مربع ينبع من كل وجه ثلثة اعين
لكل سبط عين تسيل في جدول وكانوا ستماة الف سعتهم اثنى عشر ميلا فضربه بها فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة مشربهم ولا يزاحم الاخرين في مشربهم كلوا
واشربوا من رزق الله من المن والسلوى والماء ولا تعثوا تعتدوا في الارض مفسدين
وقيد به لانه مالبس بضا كمقابلة المتعدى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه واذ قلتم يا
موسى لن نصبر على طعام واحد هو المن والسلوى ان زيد بالواحد انه لا يتبدل ولن
تعدد او ضرب واحد لانها طعام المتلذذين وهم فلا نزعوا الى ما الفوه فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها اطايب الخضر التي تؤكل وقثائها وفومها الحنطة او
الخبز او الثوم وعدسها وبصلها قال الله او موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي
هو خير تستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا مصرا من الامصار
فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر فاليهود اذلاء مساكين
اما على الحقيقة او التكليف خوف تضاعف الجزية وباءوا بغضب من الله رجعوا

وعليهم الغضب واللعنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله بحججه من فلق البحر واظلال الغمام
وانزال المن والسلوى وانفجار الحجر والانجيل والقرآن اوما في التورية من صفة محمد صلعم ويقتلون
النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم كما قتلوا شعيا وزكريا ويحيى ذلك كرر تاكيدا
بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله مع كفرهم بالآيات وقتلهم
الانبياء وقيل الاشارة الى الكفر والقتل اى جرهم العصيان والاعتداء الى الكفر والقتل
ان الذين آمنوا بافواههم وهم المنافقون والذين هادوا يقال هاد وتهود اذا دخل في
اليهودية والنصارى جمع نصران كسكران ونصرانى للمبالغة كياء احمرى سموا بذلك لانهم نصروا
المسيح او لكونهم معه في قرية تسمى ناصرة والصابئين الذين زعموا انهم صبئوا الى دين الله وهم كاذبون وقيل
هم قوم بين اليهود والمجوس لا دين لهم وقيل دينهم يشبه دين النصارى يزعمون انه دين نوح عليه السلام
وقيل هم عبدة النجوم او الملائكة من آمن منهم ونزع عن كفره بالله واليوم الآخر اى بالمبدء و
المعاد وعمل صالحا فلهم اجرهم الذى يستوجبونه على الايمان والعمل عند ربهم ولا خوف
عليهم من العقاب ولا هم يحزنون على فوات الثواب واذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في
التورية فابيتم ذلك ورفعنا فوقكم الطور الجبل رفع جبرئيل بامر الله قطعة منه على قدر معسكر
اسلافكم فوق رؤسهم حتى قبلوا خذوا اى بتقدير القول ما آتيناكم بقوة من قلوبكم وابدانكم
قيل لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القى عليكم هذا الجبل فالتجئوا الى قبوله كارهين
اوخذوا ما آتيناكم من التورية بجد وعزم واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا على قيامكم به وفي
شديد عقابنا على تارككم له او احفظوه او اعملوا به لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة او رجاء
منكم ان تكونوا متقين ثم توليتم من بعد ذلك عن القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته
بامهالكم للتوبة او بمحمد صلعم يهديكم للحق لكنتم من الخاسرين باهلاككم انفسكم بالمعاصي
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه وكانوا قد نهوا عنه
وكانت قريتهم على البحر ولم يبق فيه حوت الا اخرج خرطومه يوم السبت فاذا مضى تفرقت فحفروا

حياضا وتزعوا اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها اى المسخة نكالا عقوبة
لما بين يديها ما قبلها وما خلفها ما بعدها من الامم او لمعاصريهم ومن بعدهم او لاجل ذنوبهم
المتقدمة والمتاخرة وموعظة للمتقين من قومهم او كل متق سمعها واذ قال موسى
لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قيل كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه
ليرثوه وطرحوه على باب المدينة وطالبوا بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه
ببعضها ليحيى فيخبرهم بقاتله وقيل قتلوا الشيخ وعن الصادق ع قتله ابن عمه ليتزوج ابنته
وقد خطبها فرده وزوجها غيره قالوا اتتخذنا هزوا سخرية تاتيك بقتيل فيقول اذبحوا
بقرة قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين المستهزئين بالله مالم يقل لى قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هى ما صفتها قال انه ان الله يقول بعد ما سئل ربه انها بقرة لا
فارض مسنة ولا بكر فتية لا صغيرة ولا كبيرة عوان نصف بين ذلك وسط بين الفارض والبكر
فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفراء فاقع لونها احسن الصفرة ليس بناصع ولا مشبع تسر الناظرين لحسنها قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ما صفتها يزيد صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
لمهتدون الى المراد من ذبحها او القاتل ولولا انهم استثنوا لما تبينت لهم ابدا قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل للاثارة الارض ولا تسقى الحرث ولا هى مما تجر
الدلاء وتدير النواعير مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها قالوا
الان جئت بالحق فذبحوها بعد ما اشتروها بملء جلدها ذهبا وما كادوا يفعلون
من عظم ثمنها وكانت ليتيم وكانت البقرة حينئذ بثلثة دنانير قيل كاد كغيره من سائر الافعال فى
الاصح فلا ينافى الذبح عدم مقاربته لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا الفعل حتى انتهت
سؤالاتهم ففعلوا واذ قتلتم نفسا خوطب الجميع لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها اختلفتم

وتدافعتم في القتل والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى فقلنا
اضربوه ببعضها اضربوا المقتول بذنب البقرة ليحيى ويخبر بقاتله كذلك يحيى الله الموتى في الدنيا
والاخرة كما احيى الميت بعد ما مات اخرى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ان القادر على احياء
نفس قادر على احياء الكل ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر
اليهود من بعد ذلك بعد ما بينت الايات الباهرات فهي كالحجارة او اشد قسوة اى زائدة عليها في
القسوة ولم يقل اقسى لان اشد ابلغ اى من عرفها شبهها بالحجارة او ما هو اقسى منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار بيان للتفصيل في الاشدية وان منها لما يشقق فيخرج ينبع منه الماء
وهو ما يقطر منه الماء حول الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله او
اوليائه وما الله بغافل عما يعملون بالياء والتاء وهو وعيد لهم افتطمعون الخطاب للنبي
والمؤمنين ان يؤمنوا لكم اليهود بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله
في اصل جبل طور سيناء ثم يحرفونه يبدلونه ثم اذا ادوه الى من وراءهم من بعد ما عقلوه
فهموه بعقولهم وهم يعلمون انهم في مقولهم كاذبون فما طمعكم في سفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين
امنوا قالوا اى منافقوهم امنا بانكم على الحق وان محمدا هو المبشر به في التورية واذا خلا
بعضهم الى بعض قالوا اى الذين لم ينافقوا عاتبين على المنافقين اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
من دلائل نبوة محمد صلعم ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا فلم تؤمنوا به افلا تعقلون
ان الذين يحرفونه بحجة عليكم عند ربكم او لا يعلمون اى القائلون لاخوانهم اتحدثونهم
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون جميعه ومنه اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان ومنهم
اميون لا يقرؤن ولا يكتبون لا يعلمون الكتاب الا اماني الا ان يقرء عليهم ويقال لهم
هذا كتاب الله لا يعرفون ان ما قرء من الكتاب خلاف ما فيه وان هم لا يظنون لا علم لهم
ويدل على منع التقليد فويل تلخيص شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون
الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا

نصف الجزء

به ثمنا قليلا ليأخذوا به عرضا من الدنيا فانه قليل وان جل فويل لهم مما كتبت ايديهم
من المحرف وويل لهم ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون من المعاصي والرشا وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قلائل اربعين يوما ايام عبادة العجل وقيل زعموا
ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة قل اتخذتم عند الله
عهدا ان عذابكم على كفركم منقطع فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم فلن يخلف
ام تقولون على الله ما لا تعلمون بل انتم فى ايهما ادعيتم كاذبون فام منقطعة
بمعنى بل او عديلة اى الامرين كائن بلى رد عليهم من كسب سيئة اى الشرك واحاطت
به خطيئته بان تحيط باعماله فتبطلها او تخرجه عن جملة دين الله فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون دائمون شفع قسم الوعد بالوعيد ليرجى ثوابه ويخشى عقابه
واخرج العطف العمل عن الايمان والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون اى لا تعبدوا
الا الله وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا وافضل والديكم واحقهما بتكريم
محمد وعلى وذى القربى وان تحسنوا بقرابتكم منهما واليتامى والمساكين من سكن الضر
والفقر حركته وقولوا للناس مؤمنهم ومخالفهم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم عن الوفاء بالعهد الا قليلا منكم وانتم معرضون عن
العهد تاركين واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا يريق بعضكم دم بعض
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا ثم اقررتم بذلك الميثاق وكما
اقر به اسلافكم وانتم تشهدون بذلك ثم انتم هؤلاء المنافقون تقتلون انفسكم
يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم حال من فاعل
تخرجون يعاون بعضكم بعضا على الاخراج بالقتل بالاثم والعدوان الافراط فى
الظلم وان ياتوكم الذين تروموا اخراجهم وقتلهم اسارى قد اسرهم الاعداء تفادوهم

باموالكم وهو محرم عليكم الضمير للشأن او مبهم يفسره اخراجهم او للمصدر يخرجون واخراجهم
تاكيد افتؤمنون ببعض الكتاب الذي اوجب المفاداة وتكفرون ببعض الذي حرم
القتل والاخراج فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي ذل بضرب الجزية في الحيوة الدنيا
وقيل هو قتل قريظة واسرهم واجلاء النضير ويوم القيمة يردون بالياء والتاء الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تاكيد للوعيد اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة ابتاعوا حظوظ الدنيا الفانية بنعيم الاخرة الباقية فلا يخفف عنهم العذاب
بنقص الجزية في الدنيا وعقوبة الاخرة ولا هم ينصرون بالدفع عنهم ولقد آتينا موسى
الكتاب التورية وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا عيسى
ابن مريم البينات اعطيناه الآيات الواضحة وايدناه بروح القدس هو جبريل وقيل
روح عيسى اذ لم تضمها الاصلاب ولا الارحام الطوامث والانجيل او الاسم الاعظم افكلما
جاءكم يا ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تحبون استكبرتم عن الايمان والاتباع
ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل اسلافكم كزكريا ويحيى من قبل وانتم قصدتم
قتل محمد في العقبة وقتل علي بالمدينة وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية لتحضر
في النفوس للفظاعة وللفاصلة واسند اليهم لانه فعل اسلافكم ورضوا به وقالوا
قلوبنا غلف بضم اللام اوعية للخير والعلوم ومع ذلك لا نعرف لك فضلا ويسكونها
اي في غطاء فلا نفهم حديثك بل لعنهم الله ابعدهم من الخير بكفرهم ثم الذين غلفوا
قلوبهم بما احدثوا من الكفر فايمانا قليلا ما يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ولما
جاءهم اي اليهود كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم هو التورية وكانوا من قبل
ان ظهر محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة يستفتحون يسئلون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم
فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا وطلبا للرياسة فلعنة الله على الكافرين
اي عليهم اقيم الظاهر مقامه ليفيد انهم لعنوا بكفرهم بئسما ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس

المستكن اى بئس شيئا اشتروا به انفسهم باعوها به صفة ما ان يكفروا هو المخصوص
بالذم بما انزل الله على موسى من تصديق محمد صلعم بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل لان او
على ان ينزل الله من فضله اى بالوحى على من يشاء من عباده كما انزل القرآن على محمد
فباؤا بغضب حين كذبوا بعيسى فجعلوا قردة على غضب حين كذبوا بمحمد صلعم فسلط عليهم السيف
وللكافرين بنا اى لهم اظهر لهم عذاب مهين مذل واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله على محمد صلعم
من القرآن او كل كتاب انزله قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه
ماوراءه حال من فاعل قالوا وهو الحق الضمير وهو القرآن مصدقا لما معهم حال مؤكدة
رد لمقالهم اذ كفرهم بما يوافق التورية كفر بها قل فلم كنتم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم
مؤمنين بالتورية فان فيه تحريم قتلهم فما امنتم بعد بعد ولقد جاءكم موسى بالبينات الايات
التسع ثم اتخذتم العجل معبودا من بعده وانتم ظالمون حال اى اتخذتموه ظالمين بعبادته
او اعتراض اى وانتم قوم عادتكم الظلم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما
اتيناكم بقوة بجد وعزم واسمعوا ما يقال لكم قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبكم او سمعنا
قولكم وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قيل لانهم بحبتهم واستخرجه
فرسخ في قلوبهم حبه قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى التورية ان تكفروا بى ان كنتم
مؤمنين كما تزعمون قل ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة خاصة
بكم كما زعمتم من دون الناس للجنس والعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
لان من ايقن الجنة اشتاقها وتمنى التخلص من دار الفناء والهوان وفى التورية مكتوب
ان اولياء الله يتمنون الموت ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم موجبات النار كالكفر
بمحمد صلعم والقرآن وتحريف التورية وغيره عن النفس باليد لانها الة لذلك بها عامة صنايع
والجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر صلعم وعنه صلعم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات
مكانه وما بقى على وجه الارض يهودى والله عليم بالظالمين فيجازيهم ولتجدنهم

احرص الناس على حيوة ليأسهم عن نعيم الآخرة ومن الذين اشركوا محمول على المعنى اى احرص من
الناس ومن الذين اشركوا افردوا بالذكر لشدة حرصهم اذ لم يعرفوا الا الحيوة الدنيا يود
يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة حكاية لما ودوا ولو بمعنى ليت وما هو التعمير الف سنة بمزحزحه
من العذاب مباعده منه ان يعمر بدل التعمير عن الضمير لئلا يتوهم عوده الى التمنى او الضمير الى
احدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اى ما احدهم منجيه عن النار تعميره والله بصير بما يعملون عليم
باعمالهم قل من كان عدوا لجبريل وقرئ جبرئيل كسلسبيل وبفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة كقنديل
نزل لما قالت اليهود لو كان الذى ياتيك ميكائيل آمنا بك فانه ملك الرحمة وجبرئيل
ملك العذاب وهو عدو فانه اى جبرئيل نزله اى القرآن على قلبك اى على فهمك وحفظك
وكان حقه على قلبى فجاء على حكاية كلام الله كانه قيل قل ما تكلمت به باذن الله بامره مصدقا
لما بين يديه من كتب الله وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله وجواب الشرط فانه نزله
اى من عاداه منهم جبرئيل فغير منصف لانه نزل كتابا مصدقا للكتب السالفة فحذف الجزاء واقيم
علته مقامه او من عاداه فبسبب انه نزل عليك من كان عدوا لله خالفه وملئكته و
ورسله وجبريل وميكال افردا بالذكر لفضلهما كانهما من جنس آخر ولان النزاع كان فيهما
فان الله عدو للكافرين يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو واقيم الظاهر مقام المضمر
ليفيد انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة المذكورين كفر ولقد انزلنا اليك آيات بينات
القرآن ودلائله الواضحات نزلت حين قال اليهود ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من
آية فنتبعك وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما الهمزة للانكار والواو عاطفة على مقدر
اى اكفروا بالآيات اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم نقضه وطرحه وقيل منهم لان
بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية فلا يبالون بنقض العهد ولما جاءهم رسول
من عند الله محمد او عيسى والقرآن مصدق لما معهم من التورية او موسى نبذ فريق من
الذين اوتوا الكتاب كتاب الله التورية وسائر كتب الله لان كفرهم بالمصدق لها كفر بها

وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ مثل تركهم اياه كمن ترك المرمى وراء الظهر استغناء عنه كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
انه كتاب الله اى علموا وعاندوا وَاتَّبَعُوا عطف على نبذوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ اى
نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحرة التى تقرؤها او تتبعها الشياطين من الجن والانس او منهما
عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ على عهده زعما منهم انه بالسحر نال ما نال وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولا
استعمل السحر كما زعم هؤلاء وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ كفروا بتعليمهم الناس
السحر وَمَا اُنْزِلَ وبتعليمهم اياهم على ما نزل عَلَى الْمَلَكَيْنِ النازل بِبَابِلَ هَارُوتَ
وَمَارُوتَ اظهرهما الله للناس بصورة بشرين ليقفوا به على حد السحر وان يطلعوا فى
نهاهم ان يسحروا وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ اَحَدٍ السحر وابطاله حَتَّى يَقُولَا للمتعلم اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ
امتحان للعباد فَلَا تَكْفُرْ بها باستعمال السحر فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مما تتلو الشياطين ومما انزل على
الملكين مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ اَحَدٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللهِ
بتخليته فربما احدث فعلا وربما لم يحدث وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ فى دينهم وَلَا يَنْفَعُهُمْ فيه وَ
لَقَدْ عَلِمُوا اى هؤلاء المتعلمون او اليهود لَمَنِ اشْتَرَاهُ استبدل السحر بدينه الذى [illegible]
عنه بتعلمه او بكتاب الله واللام للابتداء علقت علموا مَا لَهُ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب
لاعتقادهم ان لا آخرة وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا باعوا بِهِ اَنْفُسَهُمْ ورهنوها بالعذاب لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ يعملون بعلمهم اذ علم من لا يعمل به كلا علم فلا ينافى اثبات العلم لهم وَلَوْ اَنَّهُمْ اٰمَنُوا
بمحمد ص والقرآن وَاتَّقَوْا المعاصى كنبذ كتاب الله واتباع السحر لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ جواب
لو اى لاثيبوا مثوبة فحذف الفعل وعدل الى الاسمية ليفيد ثبات المثوبة ونكرت لان
المعنى لشىء من الثواب خير لهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ان ثواب الله خير مما هم فيه يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا
لَا تَقُولُوا رَاعِنَا اى راع احوالنا وتأن بنا حتى نفهم ما تلقنا وذلك لان اليهود توصلوا
بهذا اللفظ الى شتم رسول الله ص وكانت لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت وقيل نسبة الى الرعونة
وَقُولُوا انْظُرْنَا انظر الينا وَاسْمَعُوا اذ قال لكم امرا واطيعوا وَلِلْكَافِرِينَ للشاتمين عذاب

أليم وأتى بالظاهر إشعارا بالعلة وبأن ذلك يجر إلى الكفر ما يود الذين كفروا من أهل
الكتاب الود المحبة ومن للتبيين ولا المشركين لا لتأكيد النفي أن ينزل عليكم مفعول يود
من خير هو الوحي ومن مزيدة للاستغراق من ربكم والله يختص برحمته من بالنبوة يشاء
ولا يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة والله ذو الفضل العظيم يشعر بأن النبوة من الفضل
ما ننسخ من آية بأن نرفع حكمها أو ننسها بأن نمحو من القلوب رسمها نأت بخير منها بما هو أعظم
لثوابكم وأجل لصلاحكم أو مثلها من الصلاح أي لا ننسخ ولا نبدل إلا وغرضنا في ذلك مصالحكم
ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم خطاب للنبي وأمته لقوله تعالى وما لكم وأفرد لأنه
أعلمهم أو لمنكر النسخ أن الله له ملك السموات والأرض فهو يملك أموركم ويجريها على
ما يصلحكم من النسخ وغيره وما لكم من دون الله من ولي يقوم بأمركم ولا نصير ينصركم
أم تريدون أيها الكفار واليهود أن تسألوا رسولكم ما تقترحوا من الآيات كما سئل موسى
من قبل واقترح عليه نزلت في أهل الكتاب حين سألوه أن ينزل عليهم كتابا من السماء أو
في المشركين حين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا إلى قولهم أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ومن
يتبدل الكفر بالإيمان ترك الثقة بالآيات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل سواء
السبيل أي وسطه فلا يصل إلى المقصود ود كثير من أهل الكتاب كحيي بن أخطب ونظرائه لو يردونكم
يرجعونكم من بعد إيمانكم كفارا مفعول ثان ليردونكم أو حال من مفعوله حسدا علة ود من
عند أنفسهم متعلق بود أي تمنوا ذلك من قبل أنفسهم لا من قبل التدين أو حسدا منبعثا من أنفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق بصدق محمد فاعفوا واصفحوا اتركوا العقوبة والتثريب حتى يأتي الله
بأمره فيهم بالقتل يوم فتح مكة وضرب الجزية أو قتل قريظة وإجلاء النضير إن الله على كل شيء
قدير فيقدر على الانتقام منهم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كأنهم أمروا بهما للاستعانة على
مشقة العفو وما تقدموا لأنفسكم من خير كصلوة وإنفاق تجدوه أي ثوابه عند
الله إن الله بما تعملون بصير لا يضيع لديه عمل وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى

جمع بين قوليهما لامن اللبس بعلم السامع بالتعادي بينهما وهود جمع هائد وافراد الاسم وجمع الخبر
باعتبار اللفظ والمعنى تلك الاماني اي امانيهم التي يتمنونها باطلة قل هاتوا برهانكم على
اختصاصكم بالجنة ان كنتم صادقين في قولكم اذ ما لا دليل عليه باطل بلى رد لمقالتهم
من اسلم وجهه اخلص نفسه لله لما سمع الحق وهو محسن في عمله لله فله اجره عند ربه
ثابتا لديه ومن شرطية او موصولة والجملة جوابها او خبرها والفاء لتضمنها معنى الشرط
فالرد ببلى وحده ومن فاعل فعل مقدر اي بلى يدخلها من اسلم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء وقيل نزلت حين قدم وفد نجران على الرسول ﷺ واتاهم احبار
اليهود وتقاولوا بذلك وهم يتلون الكتاب الواو للحال والكتاب للجنس اي قالوا ذلك
وهم من اهل التلاوة للكتب كذلك اي مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون كعبدة الاصنام
والدهرية مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا ونحوهم على تشبيههم بالجملة فالله يحكم بينهم
بين الحزبين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بان يكذبهم ويدخلهم النار او بما
يقسم لكل منهم من العقاب ومن اظلم ممن منع مساجد الله قيل نزلت في الروم لما غزوا
بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله واحرقوا التورية وفي المشركين حين منعوا رسول الله
دخول المسجد الحرام عام الحديبية والحكم عام في كل مانع وساع في خراب كل مسجد
وان خص السبب ان يذكر فيها اسمه مفعول ثان لمنع او مفعول له اي كراهة ان يذكر
وسعى في خرابها بالا تعمر بطاعة الله اولئك المانعون ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين من عذابه او من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يمنعوهم منها او ما
كان لهم في علم الله فهو وعد للمؤمنين بالنصر وقيل معناه النهي عن تمكينهم من دخول
المسجد لهم في الدنيا خزي القتل والسبي او الجزية او فتح مدائنهم اذا قام المهدي عليه السلام
او طردهم عن الحرم ولهم في الآخرة عذاب عظيم بظلمهم ولله المشرق والمغرب يملكهما

يعني بهما جنبتي الارض اي له الارض كلها فان منعتم الصلوة في المساجد فصلوا حيث كنتم فاينما
تولوا الى جهة صرفتم وجوهكم فثم وجه الله جهته التي جعلها قبلة لكم او ذاته اي
عالم بما فعلتم فيه ان الله واسع الرحمة فيوسع على عباده عليم بصالحهم قيل منسوخة باية
تول وقيل مخصوص بحال الضرورة والمرجح عن ائمتنا انها نزلت في قبلة التحري وفي التطوع
في السفر على الراحلة وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله
ومشركو العرب الملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن ذلك بل له ما في السموات والارض
ملكا من جملة ذلك الملئكة وعزير والمسيح كل له قانتون منقادون لمشيته وتكوينه بديع
السموات والارض منشئهما لا من شيء ولا على مثال سبق واذا قضى امرا اراد خلقه وفعله
فانما يقول له كن فيكون والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بلا توقف لا
حقيقة امر وامتثال وقال الذين لا يعلمون من جملة المشركين واهل الكتاب لولا يكلمنا الله
او تاتينا اية كما تاتيك بزعمك كذلك قال الذين من قبلهم من الامم مثل قولهم كارنا الله
جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة تشابهت قلوبهم في العمى والعناد قد بينا
الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق متلبسا به بشيرا ونذيرا لا اجبار على الايمان
تسلية له اذ كان يغتم لاصرارهم على الكفر ولا تسئل على النهي كما عن نافع والباقون على
النفي عن اصحاب الجحيم ما لهم لا يؤمنوا بعد تبليغك ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم اقناط له تعالى عن اسلامهم وكانهم قالوا ذلك فحكاه تعالى ولذا قال قل جوابا لهم
ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى بالحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم
تدعوهم بعد الذي جاءك من العلم اي الدين الصحيح او البيان ما لك من الله من ولي
ولا نصير يدفع عنك من قبل اياك اعني الذين اتيناهم الكتاب الفرقان وهم مؤمنوا اهل
يتلونه حق تلاوته بالتدبر له والعمل بمقتضاه وبالوقف عند ذكر الجنة والنار والسؤال
في الاولى والاستعاذة اولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به من المحرفين

فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الضلالة بالهدى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها عدل فريضة او فدية ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ومثل الايتين
والتكرير لبعد ما بين الكلامين تاكيد للتذكير ومبالغة في النصح واقامة الحجة واذ
ابتلى ابرهيم ربه بكلمات عامله معاملة المختبر وفسرت بذبح ولده والنار وبمناسك
الحج وبالكواكب وبالقمر والشمس وبالعشر الحنيفية وبالكلمات التي تلقاها ادم من ربه وهي
اسماء محمد واهل بيته فاتمهن اداهن بغير تفريط قال اني جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي قبله الواو للاستيناف او للعطف على محذوف ومن للابتداء او التبعيض
او زائدة اي اجعلني اماما واجعل من ذريتي او بعضها او ذريتي على جهة السؤال قال
لا ينال عهدي الامامة الظالمين لا يكون السفيه امام التقي دلت على وجوب عصمة النبي
والامام لصدق الظالم على العاصي سواء فسر بانتقاص الحق او بوضع الشيء في غير موضعه
واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا او محل عود او موضع ثواب وامنا
من دخله كان امنا واتخذوا بتقدير القول من مقام ابرهيم الحجر الذي قام عليه
ودعى الناس الى الحج او بنى البيت مصلى موضع صلوة او قبلة وعهدنا الى ابرهيم و
اسمعيل امرناهما ان بان او اي طهرا بيتي نجا عند المشركين او من الاصنام والانجاس
للطائفين الدائرين حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع
السجود المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا او المكان بلدا امنا ذا امن
كعيشة راضية او امنا اهله كليل نائم وارزق اهله من الثمرات من امن منهم
بالله واليوم الاخر ومن امن بدل البعض من اهله قال الله تعالى ومن كفر عطف على
محذوف اي ارزق من امن ومن كفر فامتعه زمانا او متاعا قليلا في الدنيا قل متاع
الدنيا قليل ثم اضطره الزمه الى عذاب النار وبئس المصير والمخصوص محذوف اي العذاب

وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيمُ حكاية حال ماضية اَلْقَوَاعِدَ جمع قاعدة اى الاساس ورفعها البناء عليها
او الساقات اذ كل ساف قاعدة مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيلُ ولعل الفصل لانه كان يناوله الحجارة
قائلين رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ لدعائنا اَلْعَلِيمُ بنيّاتنا رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
مخلصين او منقادين لَكَ والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والانقياد والثبات عليه
وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا واجعل بعضها وخصّا البعض لما اعلما ان فيهم ظلمة اُمَّةً من امّه اذا قصده
قيل للجماعة لانها تأمّ مُسْلِمَةً لَكَ امّة محمد ص لقوله وابعث فيهم وعن الصادق ع هم بنوهاشم
خاصة وَاَرِنَا مَنَاسِكَنَا عرّفنا متعبّداتنا او مذابحنا او عباداتنا وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
بعباده رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ فى تلك الامّة رَسُولًا مِنْهُمْ من تلك الامّة ولم يبعث منهم غير محمد
قال انا دعوة ابرهيم وبشرى عيسى يَتْلُوا عَلَيْهِمْ اٰيَاتِكَ دلائل التوحيد والنبوة الموحاة
اليه وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ المعارف والاحكام وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم من خباثث
العقائد والاخلاق والاعمال اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ لا تغلب على ما تريد اَلْحَكِيمُ المحكم له وَمَنْ
يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ اِبْرٰهِيمَ انكار واستبعاد وهى دين الاسلام والحنفية السمحة التى جاء بها الا
مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ اذلّها واستخفّ بها قيل سفه بالكسر متعدّ وبالضم لازم وفى الصحاح ما
احد على ملّة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ للرسالة فِى الدُّنْيَا وَاِنَّهُ فِى الْاٰخِرَةِ
لَمِنَ الصَّالِحِينَ المستقيمين على الخير ومن كان كذلك كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه
الا سفيه اِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ اَسْلِمْ قَالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ظرف لاصطفيناه او لاذكر مقدّرا
وَوَصّٰى بِهَا بالملّة او كلمة اسلمت اِبْرٰهِيمُ بَنِيهِ الاربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان
وَيَعْقُوبُ اى وصّى بها يعقوب بنيه الاثنى عشر قائلا يَا بَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّينَ
الاسلام فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ انكارى اى ما كنتم حاضرين اِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ الْمَوْتُ اِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي المراد به اخذ ميثاقهم على الاسلام
والتوحيد قَالُوا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَائِكَ اِبْرٰهِيمَ وَاِسْمٰعِيلَ وَاِسْحٰقَ عطف بيان لآبائك

وعد اسمعيل منهم لان العم يسمى ابا الٰها واحدا بدل من الٰه اباٰئك للتصريح بالتوحيد ودفع
توهم ينشأ من تكرير المضاف او نصب على الاختصاص ونحن له مسلمون حال من فاعل
نعبد او مفعوله او منهما او اعتراض تلك اى ابرهيم ويعقوب وبنوهما امة قد خلت مضت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل جزء عمله ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تثابون
بمعاصيهم كما لا تثابون بطاعاتهم وقالوا اى اهل الكتاب كونوا هودا او نصارى اى
دعى كل من الفريقين الى دينه تهتدوا فالجواب كونوا قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا
حال اى مائلا من الباطل الى الحق وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم
اذا ادعوا اتباعه وهم مشركون قولوا ايها المؤمنون آمنا بالله وما انزل الينا اى القرآن
وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط صحف ابرهيم فانها اى
منزلة اليهم لانهم متعبدون بما فيها كما ان القرآن منزل الينا والاسباط حفدة يعقوب
وذراري ابنيه الاثنى عشر وما اوتى موسى وعيسى التورية والانجيل وخصا بالذكر
لانه احتجاج على اهل الكتابين وما اوتى النبيون المذكورون وغيرهم من ربهم منزلا
منه لا نفرق بين احد منهم بان نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
اضيفت بين الى احد لعمومه في سياق النفي ونحن له لله تعالى مسلمون منقادون مخلصون
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم التي آمنتم بها فقد
اهتدوا وان تولوا اعرضوا عن الايمان فانما هم في شقاق مخالفة للحق منهم في شق غير
شقه فسيكفيكهم الله وعد له تعالى بالنصر عليهم وهو السميع لدعائك العليم بنيتك وهو
مستجيب لك فهو من تمام الوعد او وعيد للمعرضين اى يسمع اقوالهم ويعلم اعمالهم فيجازيهم
عليها صبغة الله مصدر مؤكد لآمنا اى صبغنا الله صبغته وهى الفطرة التى فطر الناس
عليها او هدانا دينه او طهرنا بالايمان تطهيرا فسماها صبغة للمشاكلة فان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويجعلون ذلك تطهيرا لهم وتحقيقا لنصرانيتهم

ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون عطف على امنا
قل اتحاجوننا تجادلوننا في الله في امره واصطفائه النبي من العرب دونكم قيل قال اهل
الكتاب كل الانبياء منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم الكل عباده
يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون دونكم ام تقولون
ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ام منقطعة
والهمزة للانكار وقرئ بتاء الخطاب فيجوز كونها عديلة همزة اتحاجوننا قل ءانتم اعلم
ام الله وقد قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا وقال وما انزلت التورية والانجيل
الا من بعده والمعطوفون عليه ايضا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله تعريض
لاهل الكتاب بكتمهم ما نزل في محمد وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كرر تاكيدا
للزجر عن الاتكال على فضل الاباء او اريد بالامة هناك الانبياء وهنا اسلاف اهل
الكتاب سيقول السفهاء من الناس ما ولىهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
اي بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب اي الارض كلها يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وهو ما توجبه الحكمة من المصلحة وكذلك اي كما جعلناكم امة وسطا
عدولا او خيارا وعنهم نحن الامة الوسط وايانا عنى وفي قرائتهم ائمة لتكونوا
شهداء على الناس باعمالهم المخالفة للحق في الدنيا والاخرة او حجة عليهم يتبينون لهم
او تشهد للانبياء على اممهم المنكرين لتبليغهم ويكون الرسول عليكم شهيدا بما علمتم او
حجة تبين لكم او يشهد بعدالتكم وعديت شهادته بعلى لانه كالرقيب عليهم وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها بيت المقدس الا لنعلم نمتحن الناس فنميز من يتبع
الرسول في الصلوة اليه ممن ينقلب على عقبيه فيرتد لالفه بقبلة ابائه او لنعلق
علمنا به موجودا او ليعلم اولياؤه الرسول والمؤمنون وفي الاية اشعار بان اصل الحكم

ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم وقيل المراد الكعبة اى
ما رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت من المرتد لانه عم كان يصلى بمكة اليها
ثم امر بالصلوة الى بيت المقدس ثم رد اليها بعد الهجرة وان كانت التحويلة والقبلة
وان مخففة لكبيرة ثقيلة واللام فارقة الا على الذين هدى الله الى الحكمة الثابتين
على اتباع الرسول وما كان الله ليضيع ايمانكم صلوتكم نزلت حين قال المسلمون
كيف حال من صلى الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم لا يضيع اعمالهم
قد نرى تقلب وجهك تردده فى السماء فى جهتها ترقبا للوحى نزلت حين عيرته اليهود
بانه تابع لقبلتهم واغتم لذلك وكان عم يترقب ان يحوله ربه للكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم
وادعى للعرب الى اتباعه ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها المقاصد دينية
وافقت حكمة الله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وحيث ما كنتم ايها الناس
فولوا وجوهكم شطره خصه اولا ثم عمم تصريحا لعموم الحكم وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه اى التوجه الى الكعبة الحق من ربهم لتضمن كتبهم انه يصلى
الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للحزبين وقرئ بتاء الخطاب
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك
عنادا وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتعصبهم وتصلبهم و
اليهود تستقبل الصخرة والنصارى المشرق ولئن اتبعت اهواءهم فرضا من بعد ما
جاءك بالوحى من العلم انك اذا لمن الظالمين اكد الوعيد له لطفا للسامعين و
تحذيرا عن اتباع الهوى وتحريضا على الثبات على الحق الذين اتيناهم الكتاب
اى علماءهم يعرفونه اى محمدا صلعم باوصافه كما يعرفون ابناءهم لا يشتبهون عليهم بغيرهم
او الضمير للعلم او القرآن او تحويل القبلة وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
الحق مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد اشارة الى ما عليه الرسول عم او الحق

الذى يكتمونه او للجنس اى الحق ما كان من ربك او الحق خبر محذوف اى هو الحق و
الظرف حال او خبر ثان فلا تكونن من الممترين الشاكين فى ذلك من قبيل اياك اعنى
ولكل وجهة لكل اهل ملة قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة من الكعبة والتنوين
للعوض هو موليها وجهه او الله تعالى موليها اياه وقرئ مولاها اى مولى تلك الجهة
فاستبقوا الخيرات الطاعات اينما تكونوا فى اى موضع متم يأت بكم الله الى المحشر
جميعا من موافق ومخالف مجتمع الاجزاء ومتفرقها وعنهم ع انها فى اصحاب القائم يفتقدون
من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة ان الله على كل شىء قدير ومنه جمعكم ومن حيث
من اى بلد خرجت الى السفر فول وجهك شطر المسجد الحرام فى الصلوة وانه للحق
من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قيل كرر تاكيدا لامر القبلة وتشديدا
للقلوب عن فتنة النسخ وذكر فى كل اية غاية للتحويل من ابتغاء مرضات الرسول وجرى
عادة الله على تولية كل امة وجهة ودفع حجة المخالف لئلا يكون للناس عليكم حجة
علة لولوا اى توليتكم عن الصخرة الى الكعبة ترد احتجاج اليهود بان النبى المنعوت فى التورية
قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا فى قبلتنا والمشركين بانه يخالف قبلة ابرهيم
ويدعى ملته الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس اى لئلا يكون حجة لاحد من الناس
الا المعاندين من اليهود القائلين ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده
ويسمى حجة لسوقهم اياه مساقها او من العرب القائلين رجع الى قبلة ابائه ويوشك
ان يرجع الى دينهم اذ الاستثناء للمبالغة فى نفى الحجة اذ لا نفى للظالم فلا تخشوهم فى
مطاعنهم واخشونى بمخالفة امرى ولاتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون عطف على
لئلا او علة محذوف اى امرتكم لاتمامى النعمة عليكم وارادتى اهتدائكم كما ارسلنا
فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اى ولاتم نعمتى عليكم بالقبلة او الثواب كما اتممتها

بارسال رسول منكم او بلاحقد اى كما ذكرتم بارساله فاذكروني يتلو عليكم آياتنا
ويزكيكم يعرفكم ما تكونون به ازكياء ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون مما لا سبيل الى علمه الا بالوحي فاذكروني بطاعتي اذكركم بوحيي واشكروا لي
نعمتي ولا تكفرون بجحدها يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الجهاد والطاعات بالصبر
عن الشهوات والصلوة ان الله مع الصابرين بالنصر والتوفيق ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات اى هم اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون كيف حياتهم في الحديث
ان ارواح المؤمنين في الجنة على صور ابدانهم فلو رايته لقلت فلان وعنه انها
تصير في مثل قوالبهم ويعرفون القادم عليكم بصورته وعلى هذا فتخصيص الشهداء
لمزيد قربهم ونزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر ولنبلونكم نختبرنكم لنختار المحق
بشيء بقليل من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات قيل الخوف
خوف الله والجوع الصوم والنقص من الاموال الزكوة ومن الانفس الامراض و
من الثمرات موت الاولاد لانهم ثمرة القلب وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله اقرارا بالملك ورضى بالفضل وانا اليه راجعون اقرارا
بالهلاك والبعث للجزاء اولئك عليهم صلوات من ربهم انواع الاثنية الجميلة وفيه
ان الصلوة ليست من خصائص النبي صلعم فيجوز ان يصلى على غيره بانفراده فعلى آله بطريق
اولى ورحمة واحسان واولئك هم المهتدون للحق في الاسترجاع والتسليم ان الصفا
والمروة هما جبلان بمكة معروفان من شعائر الله من اعلام مناسكه فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما نزلت حين تحرج المسلمون من الطواف بهما لان
وعليهما الاصنام او حين ظنوا ان السعي بهما شيء صنعه المشركون ومن تطوع خيرا
تبرع زيادة على الواجب من حج او عمرة او غيره او الاعم ومن فعل طاعة من فرض ونفل
ومن يطوع واصله يتطوع فان الله شاكر مجازى على ذلك عليم به ان الذين

يكتمون من اهل الكتاب والاعم ما انزلنا من البينات في امر محمد او الاعم والهدى
ما يهدي الى الحق من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التورية والانجيل والاعم اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون كل من يتاتى منه اللعن حتى انفسهم يقولون لعن الله
الظالمين الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اعمالهم وما كانوا افسدوه وبينوا ما
كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم البالغ في العفو والاحسان
ان الذين كفروا من الكاتمين وغيرهم وماتوا وهم كفار لم يتوبوا اولئك عليهم
لعنة الله والملئكة والناس اجمعين قيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا خالدين
فيها في اللعنة او النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون نظر رحمة او لا يمهلون
ليعتذروا والهكم المستحق للعبادة اله واحد لا شريك له في الالهية لا اله الا هو
تقرير للوحدانية بنفي غيره واثباته الرحمن الرحيم المولى لجميع النعم اصولها وفروعها ان
في خلق السموات والارض على هذا الطرز العجيب والنمط الغريب وما فيهما من العجائب و
الغرائب والمنافع والمصالح واختلاف الليل والنهار اعتقابهما كل يخلف الاخر والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس بنفعهم او بالذي ينفعهم والاستدلال باحوال
وبالبحر وعجائبه وما انزل الله من السماء السحاب وما فوقه من ماء بيان لما
فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات وبث فرق فيها من كل دابة وتصريف
الرياح تقليبها في مهابها واحوالها وقرئ الريح والسحاب المسخر للرياح يقلبه بين
السماء والارض بمشية الله تعالى لايات لدلائل على وجود الاله ووحدته وعلمه
وقدرته تعالى وسائر صفاته لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام او الرؤساء الذين يتبعونهم يحبونهم
يعظمونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله لا يعدلون عنه الى غيره ولو يرى يعلم
الذين ظلموا بالشرك اذ يرون حين يرون العذاب في القيمة ان الله القوة القد

لله جميعا اى لندموا وقرئ ترى على الخطاب اى لرايت امرا عظيما وان الله شديد
العذاب فى شيئا اذ تبرأ بدل من اذ يرون الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا
من الاتباع ورأوا العذاب حال باضمار قد وتقطعت بهم الاسباب الوصل التى
كانت بينهم من مودة او قرابة وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة ليت لنا
عودة الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك الامر الفظيع يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم ندامات وما هم بخارجين من النار عدل عن وما يخرجون اليه مبالغة
فى الخلود والاقناط من الكرة يا ايها الناس كلوا مما فى الارض من انواع ثمارها و
اطعمتها حلالا لا ما حاما مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف طيبا ملتذا او طاهرا
من الشبه ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة
الرسول فحرموا حلالا او تحللوا حراما انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة انما يأمركم
بالسوء القبائح والفحشاء ما تجاوز الحد فى القبح وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
كادعاء الانداد والاولاد وتحريم حلاله وبالعكس واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا نزلت فى المشركين او اليهود اولو
كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون الى الحق ومثل الذين كفروا
كمثل الذى ينعق يصيح بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى مثل داعى الذين كفروا كمثل
الناعق بالبهائم التى لا تسمع الا تصويته ولا تفهم معناه صم بكم عمى عن الهدى فهم
لا يعقلون لتركهم النظر يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من مستلذه
او حلاله واشكروا لله الذى رزقكموها ان كنتم اياه تعبدون فان العبادة لا
تتم الا بالشكر انما حرم عليكم الميتة ما مات حتف انفه والدم اى المسفوح منه لقوله او
دما مسفوحا ولحم الخنزير وان ذكى وما اهل صوت به لغير الله ما ذبح للاصنام تقربا
اليها فذكر اسم غير الله عليه فمن اضطر الى شىء من هذه المحرمات غير باغ خارج على الامام

او باغٍ على الصيد بطرا ولا عادٍ متعد بقطع الطريق فلا اثم عليه ان الله غفور لستار العيوب لكم
رحيم بكم باباحة المحرمات في الضرورة ان الذين يكتمون من اليهود وغيرهم ما انزل الله
من الكتاب التورية في بعث محمد ص ويشترون به ثمنا عوضا قليلا من حطام الدنيا
اولئك ما ياكلون في بطونهم ملؤها يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه الا النار
اذ يؤديهم ذلك اليها ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل بنحو اخسؤا او عبر به عن غضبه
ولا يزكيهم من ذنوبهم او بالثناء عليهم ولهم عذاب اليم مؤلم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى الكفر بالايمان والعذاب بالمغفرة اذ كتموا الحق للرشاد فما اصبرهم
على النار تعجب من التباسهم بموجبات النار بلا مبالاة ذلك العذاب بان الله نزل
الكتاب بالحق وكتموه وان الذين اختلفوا في الكتاب القرآن فقالوا سحر وشعر و
كهانة واساطير الاولين او كتب الله فامنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق
خلاف بعيد عن الحق ليس البر الطاعة ان تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق
ايها النصارى والمغرب ايها اليهود ولكن البر بر من امن ولكن ذا البر من امن بالله
واليوم الاخر صدق بالمبدء والمعاد والملئكة والكتاب جنسه او القرآن والنبيين
واتى المال على حبه اى مع حب المال او الايتاء او حب الله ذوي القربى للمعطي او
الرسول وهو المروي عن الصادق ع واليتامى المحاويج منهم والمساكين من لم يجد
نفقة السنة وابن السبيل المسافر المنقطع به سمي ابنه للملازمة وقيل الضيف و
السائلين وفي الرقاب واقام الصلوة بحدودها واتى الزكوة المفروضة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن والصابرين نصب على المدح في البأساء بجاهدة النفس
او الفقر والضراء الفقر او الشدة او المرض وحين البأس عند شدة القتال اولئك
الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه يا ايها الذين امنوا
كتب فرض عليكم القصاص المساواة او التعويض في القتلى الحر بالحر يقتص به و

العبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع فعلى العافي
اتباع بالمعروف من غير استزادة ولا تعنيف واداء من الجاني اليه الى العافي باحسان
من غير بخس ولا مماطلة ذلك الحكم المذكور تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من
التسهيل والنفع فمن اعتدى بالقتل او التمثيل بعد ذلك بعد قبول الدية فله
عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة لان من علم ان القصاص واجب انزجر عن القتل
يا اولي الالباب نودوا للتامل في حكمة القصاص لعلكم تتقون القتل خوفا من القصاص
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ظهرت اسبابه وامارته ان ترك خيرا مالا كثيرا
الوصية رفوع بكتب وتذكيره بتاويل ان توصوا للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل
فلا يتجاوز الثلث ولا يفضل الغني ولا يضر الوارث حقا مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا
على المتقين قيل وجوبها منسوخ وجوازها واستحبابها باق فمن بدله غير ذلك الاعطاء
بعدما سمعه وتحققه فانما اثمه اثم التبديل على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
وعيد للمبدل فمن خاف توقع وعلم من موص جنفا ميلا عن الحق في الوصية خطأ
او اثما تعمدا للجنف فاصلح بينهم بالرد الى الحق فلا اثم عليه في تبديل الباطل الى الحق
بخلاف العكس ان الله غفور للمذنب رحيم به فكيف لمصلح المستحق للاجر يا ايها الذين
امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي الانبياء والامم من لدن
ادم والتشبيه في اصل الصوم وقيل في العدد والوقت لعلكم تتقون به المعاصي فانه
يقمع الشهوة كما قال صلى الله عليه وسلم خصاء امتي الصوم اياما معدودات مخصوصات او قلائل ونصبها
بالصيام فمن كان منكم مريضا بحيث يضر به الصوم او على سفر راكب سفر فعدة فعليه
صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر وهو صريح في الوجوب ودعوى انه رخصة
باضمار فافطر تعسف وعلى الذين يطيقونه هم الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم
ويكونون معه على مشقة وعسر خيرهم بين الفدية وبين الصوم اذ لا يكلف الا بما دون

الطاقة فدية عن كل يوم طعام مسكين ان افطروا فمن تطوع خيرا زاد في عقدار
الفدية فهو خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير
ان كنتم تعلمون منهم وقيل كان القادرون على الصوم مخيرين بينه وبين الفدية ثم
نسخ بقوله فمن شهد وقيل غير منسوخ بل المراد به الحامل المقرب والمرضع القليلة
اللبن ومن كان يطيقه ثم اصابه كبر او عطاش فصار لا يطيقه لا يمكنه وهو
عن ثمنائه شهر رمضان خبر محذوف اي الايام المعدودات او مبتدأ خبره الذي انزل فيه
القرآن نزل فيه جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة او ابتدأ
انزاله فيه وانزل في شانه هدى هاديا للناس وبينات آيات واضحات من الهدى والفرقان
بما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل فمن شهد حضر غير مسافر ولا مريض منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر تاكيدا لوجوب الافطار
والقضا يريد الله بكم اليسر في جميع اموركم ولا يريد بكم العسر فكذا امر بالافطار في السفر
والمرض ولتكملوا العدة ايام الشهر بالصيام ولتكبروا الله على ما هديكم تعظموه على
هدايته اياكم او فديه تكبير صلوة العيد والتكبيرات بعد اربع صلوات ولعلكم تشكرون
تسهيله الامر لكم واذا سالك عبادي عني نزلت حين سألوا اقريب ربنا فنناجيه ام
بعيد فنناديه فاني قريب عليم باحوالهم سميع لدعائهم كما يسمع القريب كلام صاحبه
اجيب دعوة الداع اذا دعان اذا اتى بشرائط الدعاء وعرف من يدعو فليستجيبوا لي
اذا دعوتهم للايمان والطاعة وليؤمنوا بي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه
لعلهم يرشدون يصيبون الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
كناية عن المواقعة هن لباس لكم وانتم لباس لهن استئناف تبين سبب الاحلال وهو
صعوبة الصبر عنهن لشدة الملابسة المخالطة التي هي وجه تمثيل كل منهما باللباس لصاحبه
او فيه كل منهما حال صاحبه ومنعه عن الفجور علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم

بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم وعفى عنكم روى انها نزلت
حين كان النكاح في ليالي شهر رمضان والاكل فيها بعد النوم حراما فنكح قوم من
الشبان فيها سرا ونام رجل قبل الافطار وحفر حفر الخندق فاغمي عليه فالآن
باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر بياض النهار من سواد الليل وهو
الفجر الصادق المعترض في الافق الذي لا شك فيه ثم اتموا الصيام الى الليل بيان
حده ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد التي يجوز الاعتكاف فيها وهي
كل مسجد جامع على الاظهر تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تقربوها
بالمخالفة نهوا عن قربها مبالغة في منع التعدي كذلك البيان يبين الله آياته
للناس لعلهم يتقون تعدي حدوده ولا تاكلوا اموالكم بينكم لا ياكل بعضكم
مال بعض بالباطل بالوجه الذي لم يشرعه الله وتدلوا بها عطف على تاكلوا اي
ولا تلقوا امرها الى الحكام بالجور لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس
بالاثم بموجب الاثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور وانتم تعلمون انكم مبطلون
يسئلونك عن الاهلة ما الحكمة في اختلاف حالها وزيادتها ونقصانها قل هي
مواقيت للناس والحج معالم لهم يوقتون بها معاملاتهم وعدد نسائهم وصومهم و
فطرهم ومعالم الحج وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها كان الرجل اذا احرم
نقب في مؤخر بيته نقبا منه يدخل ويخرج وروى معناه ان تاتوا الامور من غير
وجوهها ولكن البر من اتقى ما حرم الله واتوا البيوت من ابوابها ائتوا الامور
من وجوهها وعنهم ع هي بيوت العلم وعلي ابوابها واتقوا الله في اوامره ونواهيه
لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء دينه
لاعزاز الذين يقاتلونكم لا الكافين فتكون منسوخة بقاتلوا المشركين وارديكم

من يتوقع منهم القتال لا الشيوخ والصبيان والنسا ولا تعتدوا عما حده الله في القتل
إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم في حل او حرم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة والفتنة اشد من القتل اي شركهم وصدهم
اياكم عن الحرم اعظم من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم تفاتحوهم بالقتال عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم فانهم هم الذين هتكوا حرمة الحرم
كذلك الجزاء جزاء الكافرين من يفعل بهم كفعلهم فان انتهوا عن القتال والشرك فان
الله غفور رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين الطاعة والعبادة
لله وحده فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين
وسمي جزاء الظلم ظلما للمشاكلة كما عدوا عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام اي اذا قاتلكم المشركون
في الشهر الحرام جاز قتالهم فيه والحرمات قصاص يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمتكم
فافعلوا بهم مثله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله
فلا تعتدوا في الانتصار واعلموا ان الله مع المتقين ينصرهم وانفقوا من اموالكم في
سبيل الله في وجوه البر والجهاد ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم الى التهلكة بالاسراف وفي كل
ما يؤدي الى الاهلاك واحسنوا ان الله يحب المحسنين اي المقتصدين واتموا الحج
والعمرة اتوا بهما تامين كاملين لله لوجه الله خالصا فان احصرتم منعكم خوف او
مرض بعدما احرمتم فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحليل ما تيسر من الانعام
تبعثونه ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله مكانه الذي لن ينحر فيه وهو في
المرض للحاج منى يوم النحر وللمعتمر مكة في الساعة التي وعد المبعوث معهم وفي العدو مكانه
الذي صد فيه حين يريد الاحلال فمن كان منكم مريضا محوجا للحلق او به اذى
من راسه كقمل او غيره ففدية اي فحلق فالواجب فدية من صيام ثلثة ايام او صدقة
على عشرة مساكين لكل مد وروينا لكل مدان او نسك ذبح شاة فاذا امنتم فمن تمتع

بالعمرة استمتع بعد التحلل من عمرته باباحة ما حرم عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر
من الهدي شاة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج في ايامه اى في ذى الحجة وسبعة اذا
رجعتم الى اهاليكم فان اقام بمكة انتظر وصول اهل بلده ثم يصوم ما لم يتجاوز شهرا فيجزي
به تلك عشرة كاملة في بدلية الهدى لا تنقص عن الاضحية الكاملة او تاكيد آخر
مبالغة في حفظ العدد ذلك اى التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام من كان
منزله على ثمانية واربعين ميلا منه واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب
الحج اى وقته اشهر معلومات معروفات هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وقيل
تسعة من ذى الحجة بليلة النحر وقيل العشر فالجمع لاقامة البعض مقام الكل او
لاستعماله فيما فوق الواحد ومبناه الخلاف ان المراد بوقته وقت افعاله او احرامه
فمن فرض فيهن الحج بان لبى او اشعر او قلد فلا رفث هو الجماع ولا فسوق هو الكذب
والسباب ولا جدال هو قول لا والله وبلى والله في الحج في ايامه وما تفعلوا من خير
يعلمه الله يجازيكم به وتزودوا للمعاد كم التقوى فان خير الزاد التقوى وقيل كان
اهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ويكونون كلا على الناس فنزلت فيهم
واتقون يا اولي الالباب خصوا بالخطاب اشعارا بان مقتضى العقل خشية الله
وتقويه ليس عليكم جناح اثم ان تبتغوا اى ان تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة
قيل كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع ذلك او المراد مغفرة منه فاذا افضتم
دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات فاذكروا الله بالتسبيح ونحوه عند المشعر الحرام واذكروه
كما هديكم لدينه اى بازاء هدايته او كل ما علمكم المناسك وغيرها وان مخففة
كنتم من قبله قبل الهدى لمن الضالين الجاهدين ثم افيضوا يا معشر قريش من حيث
افاض الناس من عرفة وكان قريش يقفون بجمع ولا يقفون مع سائر الناس بعرفة
تعرفوا عليهم فامروا بمساواتهم فثم لتفاوت ما بين الافاضتين اذ تلك حرام وهذه

والجنة وقيل من جمع الى منى بعد الافاضة من عرفات اليها والامر عام ويراد بالناس ابرهيم و
الانبياء وهو الانسب بثم والسوق واستغفروا الله من جاهليتكم عند الافاضة الى المشعر
من ذنوبكم ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
اباءكم كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون فيذكرون مفاخر ابائهم وامهاتكم او اشد ذكرا
بان تزيدوا في ذكر الائه وشكر نعمائه فمن الناس من يقول ربنا اتنا اجعل عطاءنا
في الدنيا خاصة وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في
الدنيا حسنة كالصحة والامن وسعة الرزق وحسن الخلق وفي الاخرة حسنة رضوانك
والجنة وقنا عذاب النار بالعفو وعن علي ع الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة
الحوراء وعذاب النار امرأة السوء اولئك لهم نصيب مما كسبوا من جنسه وهو جزاؤه او من اجله
والله سريع الحساب يحاسبهم في قدر لمحة واذكروا الله في ايام معدودات كبروه
ادبار الصلوات في ايام التشريق عقيب خمس عشر صلوة في منى وعشر في غيرها اولها ظهر
يوم النحر فمن تعجل استعجل النفر في يومين اي نفر في ثاني ايام التشريق بعد الزوال والى
الى الغروب فلا اثم عليه بتعجيله ومن تاخر الى الثالث فنفر فيه اي وقت شاء بعد
الرمي قال الصادق ع لو سكت لم يبق احد الا تعجل ولكنه قال ومن تاخر فلا اثم عليه
لمن اتقى اي فذلك التخيير للمتقي المعاصي لانه الحاج على الحقيقة او لمن اتقى الصيد والنساء في
احرامه واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم ومن الناس نزلت في
المرائي او المنافق او الاخنس بن شريق من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا اي قوله في
ذمها وزوالها او يعجبك في الدنيا كلامه دون الاخرة اذ لا حقيقة له ويشهد الله يستشهد الله
ويحلف به على ما في قلبه اي انه مضمر ما يقول وهو الد الخصام جمع خصم اي اشد الخصوم
خصومة او شديد المخاصمة واذا تولى عنك او صار واليا سعى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل كما فعل الاخنس بثقيف اذ بيتهم واهلك مواشيهم واحرق زرعهم

نفر الحاج

او كما يفسد ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يحبس الله بشومه القطر فيهلك
الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرضاه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم حملته الحمية الجاهلية على الاثم الذي امر باتقائه لجاجا فحسبه جهنم كفته عقوبة
ولبئس المهاد الوطي هي له ومن الناس من يشري نفسه يبيعها او يبذلها ابتغاء
مرضات الله نزلت على علي حين هرب النبي صلعم الى الغار وبات على فراشه يفديه
بنفسه والله رؤوف بالعباد يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم الانقياد و
الطاعة او الاسلام او الصلح كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بتفريقكم
او تفريقكم انه لكم عدو مبين فان زللتم عما امرتم به من بعد ما جاءتكم البينات
الحجج فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه البطش حكيم لا يبطش الا بحق هل ينظرون ما
ينتظرون الا ان يأتيهم الله باسه او امره او يأتيهم بنعمته او عذابه في ظلل جمع ظلة وهي
ما اظلك من الغمام السحاب الابيض فانه مظنة الرحمة فاتيان العذاب منه من حيث
لا يحتسب والملئكة وقضي الامر فرغ من تدميرهم والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه والى الله
ترجع الامور ببناء الفاعل والمفعول سل بني اسرائيل امر للرسول او لكل احد والسؤال
تقريع كم اتيناهم من اية نعمة بينة معجزة واضحة على ايدي انبيائهم او حجة في الكتب
على صدق محمد صلعم ومن يبدل نعمة الله اياته من بعد ما جاءته وعرفها فان الله شديد
العقاب له او لمن عصا زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا
من فقراء المؤمنين والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين
وهم في سجين والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير كان الناس
قبل نوح او بين آدم ونوح او اهل السفينة امة واحدة على الفطرة لا مهتدين ولا
كافرين فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليتخذ عليهم الحجة وانزل معهم الكتاب
بالحق ملتبسا به ليحكم بين الناس اي الله او الكتاب فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه

فى الحق او الكتاب الا الذين اوتوه اعطوا العلم به اذ جعلوا المزيل للاختلاف سببا لحصوله من
بعد ما جاءتهم البينات بغيا ظلما وطلبا للرياسة بينهم فهدى الله الذين امنوا لما
اختلفوا فيه من الحق بيان لما باذنه بلطفه وامره والله يهدى من يشاء الى صراط
مستقيم موصل الى النجاة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
اى مثل حالهم فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء والضراء استيناف بيان للمثل وزلزلوا
ازعجوا بانواع البلايا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لاستطالة زمان
الشدة وفناء الصبر متى نصر الله معناه طلب النصر وتمنيه الا ان نصر الله قريب اى
قل لهم ذلك اجابة لسؤالهم يسئلونك ماذا ينفقون قيل كان عمرو بن الجموح شيخا
ذا مال فقال للنبى ص بما اتصدق وعلى من اتصدق فنزلت قل ما انفقتم من خير مال
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان
الله به عليم لا يضيعه كتب عليكم القتال وهو كره لكم طبعا والوصف بالمصدر
للمبالغة وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فى المال اذ فيه الظفر او الشهادة وعسى
ان تحبوا شيئا وهو ترك الجهاد والحيوة وهو شر لكم اذ فيه الذل وحرمان الاجر والله
يعلم ما يصلحكم وانتم لا تعلمون ذلك فامتثلوا ما امرتم به وان لم تعرفوا الحكمة يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتمال قتل المسلمون مشركا فى غرة رجب وهم يظنونه من
جمادى الاخرة فاستعظمت قريش ذلك قل قتال فيه كبير اى ذنب عظيم وصد منع
عن سبيل الله طاعة او الاسلام اى ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الاسلام وكفر به
بالله والمسجد الحرام او به واخراج اهله منه وهم النبى والمؤمنون اكبر عند الله ودون
ما فعله المسلمون خطأ وهو خير لك دفعة المذكورة والفتنة اى الكفر والاخراج اكبر
من القتل المذكور ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم لدوام عداوتهم لكم حتى كى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك

حبطت اعمالهم في الدنيا بفوات ثمرة الاسلام والآخرة بفوات الثواب واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون لكفرهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله نصرته في الدنيا وثوابه في الآخرة والله غفور
لذنوبهم رحيم بهم وفيه اشعار بان الرجاء انما يليق مع وجود اسبابه لابدونه فانه
رجاء كاذب وغرور يسئلونك عن الخمر وهو كل شراب مسكر والميسر كل ما تقومر
عليه اي عن تعاطيهما قل فيهما اثم كبير يؤدي الى ارتكاب ساير المحرمات وترك
الواجبات ومنافع للناس من كسب المال واللذة والطرب واثمهما الفساد الذي
ينشأ منهما او عقابهما الاخروي الدائم اكبر من نفعهما الدنيوي الزائل روي نزلت
حرمة الخمر في اربع ايات كل لاحقة اشد واغلظ من سابقتها وهذه اولها ويسئلونك
ماذا ينفقون ما قدر الانفاق قل العفو هو نقيض الجهد اي ما تيسر بذله قيل
نسخ باية الزكوة وقيل هو الوسط بين الاسراف والاقتار او ما فضل عن قوت السنة
او طيب المال كذلك التبيين لامر النفقة او الخمر والميسر اي يبين الله لكم الايات
الحجج في الاحكام تبيينا مثل ذلك التبيين لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتؤثرون
ابقاهما واكثرهما نفعا ويسئلونك عن اليتامى لما نزل قوله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما اجتنبوا اخالطتهم فشق ذلك عليهم فنزلت قل اصلاح لهم اي
مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم وتعاشروهم فاخوانكم في
الدين ومن حق الاخ ان يخالط والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من
داخلهم بافساد واصلاح فيجازيه بفعله ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت
هو المشقة ولم يطلق لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم بفعل
ما توجبه الحكمة ولا تنكحوا المشركات لا تتزوجوهن حتى يؤمن ولامة مملوكة
مؤمنة خير من حرة مشركة ولو اعجبتكم لمالها وجمالها ولو بمعنى ان ولا تنكحوا

المشركين لا تزوجوهم المومنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من حر مشرك
ولو اعجبكم ماله او جماله اولئك اى المشركون يدعون الى النار اى الكفر المودى
الى دخولها فحقهم ان لا يواصلوا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة اى الى ما يوجبهما باذنه
بامره وتوفيقه ويبين اياته حججه ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون لكى يعلموا و
يتذكروا ويسئلونك عن المحيض مصدر كالمبيت قيل كانوا فى الجاهلية لم يواكلوا
الحائض ولا يساكنوها كفعل اليهود فسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت قل هو اذى اى الحيض
قذر مؤذ فاعتزلوا النساء فى المحيض فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن بالجماع
حتى يطهرن بالتشديد اى يتطهرن والتخفيف اى ينقين وجمع بينهما بحمل تطهر على معنى
طهر كيتبين بمعنى بان وكذا فاذا تطهرن اى طهرن او غسلن الفرج فاتوهن من حيث
امركم الله اطلبوا الولد من القبل الذى حلله لكم او من قبل الطهر الى الحيض او من قبل
النكاح لا الفجور ان الله يحب التوابين من الذنوب او الكبائر ويحب المتطهرين بالماء
او من الصغائر ويدل على الاول ما روى انهم كانوا يستنجون بالكرسف والاحجار فلما
بطن رجل من الانصار فاستنجى بالماء فنزلت نساؤكم حرث لكم محل حرث لكم قيل
نزلت ردا على اليهود قالوا اذا اتى الرجل المرأة من خلفها فى قبلها خرج الولد احول
فاتوا حرثكم اى نسائكم انى من اين شئتم وروى متى شئتم فى الفرج وقدموا
لانفسكم بالطاعة فيما امرتم به وقيل التسمية على الوطى وقيل طلب الولد واتقوا
الله بترك معاصيه واعلموا انكم ملاقوه اى ملاقوا ثوابه وجزائه وبشر المومنين
بالثواب او الجنة ولا تجعلوا الله عرضة معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به
قيل نزلت فى عبد الله بن رواحة حلف لا يكلم ختنه ولا يصلح بينه وبين اخته
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا علة للنهى اى انهاكم عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم
بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله ولا يطيع كل حلاف مهين وقيل اى لا تجعلوا الله حاجزا

للحلف عليه فيكون الايمان بمعنى المحلوف عليه وان تبروا عطف بيان لها واللام
متعلق بتجعلوا او بعرضة والله سميع لاقوالكم عليم بارادكم لا يؤاخذكم الله باللغو
الكائن في ايمانكم اذا حنثتم اى بما يسبق به اللسان من غير عقد معه ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطات فيها قلوبكم السنتكم وعزمتموه والله غفور
حليم لا يعجل بالعقوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون ان لا يطؤهن مطلقا
او ازيد من اربعة اشهر وعدى بمن لتضمنه معنى البعد تربص اربعة اشهر انتظارها
وابتداؤها وقت الايلاء وقيل حين الحكم فان فاؤا رجعوا عن اليمين بالوطى
للقادر وباظهار العزم عليه للعاجز في المدة او بعدها فان الله غفور رحيم وان عزموا
الطلاق فان الله سميع بطلاقهم عليم بضمائرهم والمطلقات اذا كن مدخولات ذوات
الاقراء يتربصن بانفسهن عن التزويج بقمع نفوسهن الطوامح الى الرجال ومعناه الامر
التعبير بالخبر للتاكيد ثلثة قروء جمع قرء يقال للطهر والحيض والمراد بها هنا الطهر على
الاصح وذكر القرء وهو الكثرة والمقام للقلة وحيضها الاقراء لاستعمال كل من الجمعين
مكان الاخر ولكثرة استعماله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
من الحمل او الحيض استعجالا للعدة وابطالا لحق الرجعة ويفيد قبول قولها في ذلك
ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر اى كمال الايمان يمنع من الكتمان وبعولتهن
احق بردهن الى النكاح في ذلك اى في زمان التربص ان ارادوا بالمراجعة اصلاحا
ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن في الوجوب لا في الجنس بالمعروف بالوجه
الذى لا ينكر شرعا وعرفا وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة والله
عزيز حكيم الطلاق مرتان اى التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق لا
الجمع او التطليق الرجعى اثنتان لما روى انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان
فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح طلاق باحسان بان لا يراجعها

ضرارا حتى تبين وهو المروى عنهم ع ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا
الا ان يخافا اى الزوجان الا يقيما حدود الله من لوازم الزوجية فان خفتم ايها
الحكام الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها واختلعت به ولو
بازيد من المهر اى لا اثم عليه فى الاخذ ولا عليها فى الاعطاء وان تمحض اظهار الكراهة
تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها تجاوزوها بالمخالفة ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون قيل ظاهرها تقييد الاخذ بالتباغض من الجانبين
وهو فى المباراة لا الخلع اذ شرطه البغض من المرأة فقط فان طلقها الطلاق المكرر
المذكور فى الطلاق مرتان واستوفى نصابه او ثالثة بعد المرتين فلا تحل له من بعد
من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره ولا بد من الوطى للاجماع والنص فان طلقها
الثانى فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله ما شرع من لوازم الزوجية
وتلك الاحكام المذكورة حدود الله يبينها لقوم يعلمون وينتفعون بالبيان واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فامسكوهن بمعروف راجعوهن من
غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضى عدتهن بلا ضرار وكرر هذا الحكم
للاهتمام به ولا تمسكوهن ضرارا نصب علة او حالا كان المطلق يترك المطلقة حتى
تقارب الاجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها وهو الضرار لتعتدوا لتظلموهن او
تلجئوهن الى الافتداء ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعذاب ولا تتخذوا
آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
بمحمد ص فقابلوها بالشكر من اباحة الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب
القرآن والحكمة السنة فاعملوا بهما يعظكم به بما انزل واتقوا الله ان الله بكل شىء
عليم تهديد وتاكيد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن الخطاب عام اى ليس لاحد ذلك او للازواج الذين يمنعون

لسانهم

نسائهم بعد العدة عن التزويج ظلما للحمية لقوله اذا طلقتم او للاولياء اذا تراضوا بينهم
اى الخطاب والنساء بالمعروف شرعا حال من الواو او صفة مصدر محذوف ويفيد جواز
العضل عن غير الكفو ذلك المذكور يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم
الآخر اذ هو المنتفع به ذلكم اى عملكم بموجب ما ذكر ازكى لكم واطهر من دنس الذنوب
والله يعلم ما فيه الصلاح وانتم لا تعلمون ذلك والوالدات يرضعن اولادهن
خبر بمعنى الامر مبالغة وهو للندب او الوجوب يختص بما اذا تعذر غير الام او بالمطلقات
او المعنى ان الارضاع حقهن لا يمنعهن من اراده حولين كاملين نعت لرفع احتمال
التسامح لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد تمام الرضاع او متعلق بيرضعن
اى لاجل ازواجهن فان نفقة الولد على والده وظاهره ان اقصى مدة الرضاع حولان
ولا يعتد به بعدهما وجواز النقص ويحد باحد وعشرين شهرا وبعض الاخبار يفيد
جواز الزيادة على الحولين وعلى المولود له اى الاب اذ الولد يولد له وغير به اشارة
الى المعنى الموجب للارضاع عليه رزقهن وكسوتهن قيل يفيد وجوب اجرة المثل
وقيل المراد نفقة الزوجية وقد يختص بالمعروف بحسب وسعه كما نبه عليه لا تكلف
الله نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده اى لا يكلف كل
منهما الآخر ما ليس فى وسعه وعلى الوارث وارث الوالد ان مات مثل ذلك ما على
الوالد فان ارادا اى الوالدان فصالا قبل الحولين او بعدهما صادرا عن تراض
منهما وتشاور مشتمل على مصلحة الطفل فلا جناح عليهما فيه واشترط رضى الاب
لولايته والام لاحقيتها بالتربية وهى اعلم بحال الصبى وان اردتم ان تسترضعوا
المراضع اولادكم فلا جناح عليكم فيه ويفيد ان للاب استرضاع غير الام لكنه
مقيد بما اذا لم يستلزم الاضرار بها للنهى عنه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم
اعطاءه بالمعروف شرعا صلة سلمتم واتقوا الله بالمحافظة على حدوده سيما

فى امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير وعد ووعيد والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن اى بعدها او ازواج الذين يتوفون يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا ات باعتبار الليالى وتدخل الايام معها والحكم يعم الصغيرة والكبيرة
والمدخول بها وغيرها والمسلمة والكتابية اما الحامل فبابعد الاجلين اجماعا وقوى
ونصا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم ايها الحكام والمسلمون فيما فعلن فى انفسهن
من التعريض للخطاب بالمعروف الذى لا ينكر شرعا وتشعر بان عليهم منعهن لو فعلن ما
ينكر فان قصروا اثموا والله بما تعملون خبير ترغيب وترهيب ولا جناح عليكم فيما
عرضتم به من خطبة النساء المعتدات غير الرجعيات او اكننتم فى انفسكم اضمرتم
فى قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض علم الله انكم ستذكرونهن لرغبتكم فيهن فلا تصبرون
على الكتمان ولكن لا تواعدوهن سرا خلوة كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا
عن ذلك الا ان تقولوا قولا معروفا بان تعرضوا ولا تصرحوا ولا تعزموا عقدة النكاح
ذكر العزم مبالغة فى النهى عن العقد اى لا تعزموا عقد عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله ينقضى المكتوب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم فاحذروه
ولا تعزموا ما لا يجوز واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية الله حليم يمهل
العقوبة لا جناح لا تبعة عليكم من مهر او لا اثم رفع لتوهم منع الطلاق قبل المسيس
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة اى وتفرضوا
او الا ان تفرضوا لا اى لا تبعة على المطلق من المهر اذا لم يمس المطلقة ولم يسم لها مهرا
اذ مع المس عليه المسمى او مهر المثل وبدونه مع التسمية نصف المسمى فنطوقها ينفى
وجوب المهر فى الصورة الاولى ومفهومها يثبته فى الجملة فى الاخيرتين ومتعوهن
حيث لا مهر على الموسع قدره مقدار ما يليق به وعلى المقتر الضيق الحال قدره متاعا
تمتيعا بالمعروف شرعا وعرفا بحسب العرف حقا واجبا او حق ذلك حقا على المحسنين الى

النفهم

انفسهم بالامتثال او الى المطلقات بالتمتيع سموا بالمشاركة تحسينا وترغيبا وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اى فعليكم او فالواجب
الا ان يعفون اى المطلقات عن حقهن كلا او بعضا والصيغة للمؤنث ووزنها
يفعلن والا تو لان فيها لبنائها وياتى للمذكر ووزنها يفعون بحذف اللام او يعفو
الذى بيده عقدة النكاح الولى اذا كانت صغيرة او غير رشيدة اذ له العفو ان اقتضاه
المصلحة ولكن الاعم الكل عند الاصحاب وقيل الزوج لانه المالك لماله وعقده و
عفوه ان يسوق اليها المهر كملا وان تعفوا اقرب للتقوى خطاب للازواج فعلى الاول
لما ذكر عفو المرءة ولهما ذكر عفو الزوج وعلى الثانى اعيد ذكره تاكيدا وجمع باعتبار
كل زوج او للزوجين معا بتغليب الذكورة ولا تنسوا الفضل بينكم لا تتركوا ان يتفضل
بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير عليم حافظوا على الصلوات بادائها لاوقاتها
بحدودها والصلوة الوسطى واختلف فيها وبكل واحدة من الخمس قائل والاشهر
الاقوى عندنا انها الظهر فى غير الجمعة والجمعة وقوموا لله قانتين داعين او ذاكرين
او خاشعين فان خفتم عدوا او غيره ولم يمكنكم الصلوة بشرائطها فرجالا جمع راجل
او ركبانا اى فصلوا راجلين او راكبين على اى هيئة تمكنتم فاذا امنتم من الخوف فاذكروا
الله صلوا صلوة الامن واشكروه على الامن كما ذكرا ومثل ما علمكم من الشرايع او
شكرا يوازيه ما لم تكونوا تعلمون ما موصولة او موصوفة والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية بالنصب اى يوصون وصية او الزموا وصية وبالرفع اى
عليهم وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج بدل منه او حال من ازواجهم
اى غير مخرجات اى يجب على المقاربين للوفات ان يوصوا بان تمتع ازواجهم بعدهم
حولا بالنفقة والسكنى وهى منسوخة اجماعا وعن الصادق نسخها باربعة اشهر
وعشرا فان خرجن من منزل الزوج فلا جناح عليكم ايها الحكام او الاولياء فيما

فعلن في انفسهن من ترك الحداد من معروف شرعا ويفيد انها كانت مخيرة بين
ملازمة المنزل والحداد واخذ النفقة وبين الخروج وتركها والله عزيز لايعجزه
حكيم يفعل بحسب المصلحة وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قيل عمم
وجوب المتعة لكل مطلقة بعد ايجابها للواحدة منهن وعندنا ان العموم مخصص
بالاية السابقة وقيل التمتيع يعم الواجب والمندوب وقيل اريد به نفقة الزوجية
كذلك يبين الله لكم اياته دلائله واحكامه لعلكم تعقلون الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم هم اهل مدينة من مداين الشام وهم الوف كانوا سبعين الفا
حذر الموت اذ وقع فيهم الطاعون فقال لهم الله موتوا فماتوا وصاروا رميما ثم
احياهم بدعوة حزقيل النبي وعاشوا ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل
على الناس كاحياء اولئك ليعتبروا وذكر خبرهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون
له حق شكره وقاتلوا في سبيل الله بين ان الفرار من الموت غير منج امرهم بالجهاد
واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم من ذا الذي يقرض الله بينفق في طاعته
قرضا حسنا خالصا لوجهه او حلالا طيبا فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يحصيها الا الله
والله يقبض ويبسط يمنع ويوسع بحسب المصلحة واليه ترجعون تاكيد للجزاء
الم تر الى الملا جماعة الاشراف من بني اسرائيل من للتبعيض من بعد موسى من للابتداء
اي بعد وفاته اذ قالوا لنبي لهم هو اسمعيل وقيل شمعون او يوشع ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا لان جالوت
والعمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فغلبوا على ديار بني اسرائيل
وسبوا ذراريهم فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم ثلثمائة وثلثة عشر عدد اهل
بدر والله عليم بالظالمين في ترك القتال وعيدهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم

طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا وهو من ولد بنيامين وكانت
النبوة يومئذ فى اولاد لاوى والملك فى ولد يوسف ونحن احق بالملك منه وراثة
ومكنة ولم يؤت سعة من المال ولا بد للملك من مال يعتضد به قيل كان سقاء او
دباغا فانكروا تملكه لسقوط نسبه وفقره فرد عليهم قال ان الله اصطفيه اختاره
عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وزاده ماهو انفع مما ذكرتم بسطة سعة فى العلم ولا
يتم امر الرياسة الا به والجسم اذ الجسم اعظم فى النفوس واقوى على مكابدة الحروب
كان اذا مد الرجل القائم يده نال راسه او المراد الشجاعة والله له الملك يؤتى
ملكه من يشاء والله واسع عليم بمن يصلح لذلك وقال لهم نبيهم حين طلبوا منه
الحجة على رياسته ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت هو الذى انزله الله على
موسى فوضعته امه فيه والقته فى اليم فيه سكينة امنة وطمانينة وروى هى
ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون
هى الالواح وساير ايات الانبياء تحمله الملئكة وكان التابوت يدور فى بنى اسرائيل
حيثما دار الملك فرفعه الله اليه بعد موسى حين استخفوا به ثم لما بعث طالوت انزله
اليهم ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين من كلام نبيهم او خطاب من الله تعالى فلما
فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده قال ان الله مبتليكم ممتحنكم بنهر فمن شرب
منه فليس منى من حزب الله ومن لم يطعمه لم يذقه فانه منى الا من اغترف
غرفة بيده استثناء من فمن شرب فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب والذين شربوا كانوا ستين الفا فلما
جاوزه هو تخطى النهر طالوت والذين امنوا معه قالوا قال الذين اغترفوا منه
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرتهم وقوتهم قال الذين يظنون يتيقنون
انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يشربوا كم من فئة فرقة قليلة غلبت فئة كثيرة

باذن الله بامره ونصره والله مع الصابرين بالنصر ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا في مداحض الحرب وانصرنا على القوم الكافرين
بذلك وبالقاء الرعب في قلوبهم فهزموهم باذن الله بنصره وقتل داود جالوت وزوجه
طالوت بنته واتيه الله الملك في الارض المقدسة ولم يجتمعوا على ملك قبل
داود والحكمة النبوة وعلمه مما يشاء كمنطق الطير والسرد ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر او بنصر المسلمين على الكفار لفسدت الارض
بغلبة المفسدين فيها ولكن الله ذو فضل على العالمين في دينهم ودنياهم تلك القصص
المذكورة آيات الله دلائله نتلوها عليك بالحق بالصدق الذي لا يشك فيه احد
وانك لمن المرسلين لاخبارك بها ولم تقرء ولم تسمع تلك الرسل اشارة الى جماعة
الرسل المذكورة في السورة او المعلومة له فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
كموسى ورفع بعضهم درجات كمحمد صـ خص بالعلوم الوافرة والآيات الباهرة والدعوة
العامة والمعجزة المستمرة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس خصه
وموسى لوضوح معجزاتهما وعظمها ولو شاء الله مشية الجاء ما اقتتل الذين من
بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الواضحة لاختلافهم في الدين وتكفير
بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بتوفيقه ومنهم من كفر بخذلانه ولو شاء
الله ما اقتتلوا اكرر تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد من العصمة والخذلان يا ايها
الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم الموت لا بيع فيه فينتفع به
ولا خلة فينافع لاجلها ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن حتى تكلموا على شفيع
يشفع لكم والكافرون اى التاركون للزكوة عبر عنهم به تغليظا هم الظالمون لانفسهم
الله لا اله الا هو الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق
وحفظه لا تاخذه سنة فتور يتقدم النوم فلذا قدم عليه ولا نوم والقياس العكس

الجزو الثالث

والجملة نفي التشبيه وتاكيد القيوم اذ لا تدبير ولا حفظ لمن يسهو او ينام له ما في السموات
وما في الارض ملكا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبريائه اي لا احد
فيما له يوم القيمة ان يشفع لاحد الا باذنه يعلم ما بين ايديهم كان وما خلفهم
ما لم يكن بعد او ما قبلهم وما بعدهم او عكسه او امور الدنيا والآخرة او عكسه والضمير
لما في السموات والارض تغليب للعقلاء او لما دل عليه من ذا من الملئكة والانبياء
ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء بما يوحي اليهم وسع كرسيه
علمه او ملكه او الجسم المحيط دون العرش او العرش السموات والارض ولا يؤده يثقله
حفظهما وهو العلي عن المثل والند العظيم الشان لا اكراه في الدين لم يجر الله امر الدين
على الاجبار بل على الاختيار فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قد تبين الرشد من
الغي تميز الحق من الباطل والايمان عن الكفر بالدلائل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او ما عبد من دون الله ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى المحكمة
تمثيل للمعلوم بالنظر المحسوس لا انفصام لا انقطاع لها والله سميع للاقوال عليم
بالضمائر والاحوال الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بلطفه من الظلمات
الى النور من الكفر الى الايمان او من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة و
الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الشياطين او رؤساء الضلالة يخرجونهم بوسوستهم
اليهم من النور الى الظلمات من نور الاسلام الذي فطروا عليه الى ظلمات الكفر
او من نور البينات الى ظلمات الشبهات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد الم تر
الى الذي حاج ابرهيم في ربه تعجب من محاجة نمرود وكفره ان لان آتيه الله الملك
اي محاجته لبطره بايتاء الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت يخلق الحيوة
والموت قال انا احيي واميت اعفو عن القتل واقتل قال ابرهيم فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب لم يجب معارضته لظهور فساده اذ المراد

بالاحياء والاماتة دخلها الا الابقاء والقتل وعدل الى ما لا يمكنه التمويه فيه وعن
الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام قال له فاحي من قتلته ان كنت صادقا فبهت الذي كفر
صار مبهوتا والله لا يهدي القوم الظالمين الى المحاجة او الجنة او كالذي اي او رايت
مثل الذي مر على قرية هو ارميا النبي وعن عزير وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها
على سقوفها قال انى متى وكيف يحيي هذه الله بعد موتها قاله لما راى اهلها موتى والسباع
تاكل الجيف وكلام اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الحشر او لاستزادة البصيرة فاماته
الله مائة عام ثم بعثه ثم احياه قال الله او ملك او نبي آخر كم لبثت قال قول الظان لبثت
يوما او بعض يوم قيل اميت ضحى وبعث بعد المائة آخر النهار فقال ولم يعلم بقاء الشمس ثم
التفت فراى بقية منها فقال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
قيل كان تينا وعنبا وشرابك كان عصيرا او لبنا لم يتسنه لم يتغير عن السنين اخذ من
السنة ولامها اما هاء فالهاء اصلية او واو فهاء السكت وافراد الضمير لان الطعام
والشراب كالجنس الواحد وجد الكل على حاله وانظر الى حمارك كيف تفرقت
عظامه ونخرت ولنجعلك آية حجة للناس فانظر الى العظام كيف ننشزها نرفع بعضها
الى بعض ثم نكسوها لحما فلما تبين له امر الاحياء وكمال قدرة الله قال اعلم ان الله على كل
شيء قدير وقرء اعلم امرا واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى سأل ذلك ليصير علمه
عيانا قال او لم تؤمن بقدرتي على الاحياء قال بلى ولكن ليطمئن قلبي مضامة العيان
الى الوحي والبيان وروي ليطمئن قلبي على الخلة لان الله اوحى اليه اني متخذ من عبادي خليلا
ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفسه انه ذلك الخليل فسأل ما سأل قال فخذ
اربعة من الطير الطاوس والديك والحمامة والغراب فصرهن اليك ضمهن اليك وقرء بكسر
الصاد لغة املها فلا تلتبس عليك بعد الاحياء فقطعهن واخلطهن واجعل مناقيرهن
بين اصابعك ثم اجعل على كل جبل وكانت الجبال عشرة وقيل سبعة وقيل اربعة

منهن جزءا ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا ساعيات مسرعات طيرانا
او مشيا فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان واعلم
ان الله عزيز لا يعجز عن شيء حكيم في افعاله واقواله مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله في وجوه البر اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا بالاعتداد بالاحسان
ولا اذى بالتطاول بالانعام لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قول معروف رد جميل ومغفرة ستر على السائل او عفو عن الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى والله غني عن انفاقكم حليم لا يعجل بعقوبة من يمن ويؤذي يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اجرها بالمن والاذى المنافيين للاخلاص كالذي
ينفق ماله رئاء الناس كابطال المنافق المرائي بانفاقه ولا يؤمن بالله واليوم
الاخر فمثله المرائي كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم
القطر فتركه صلدا اجرد لا تراب عليه لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا يجدون
ثواب ما عملوا رياء والضمير للذي ينفق مرادا به الجنس او الفريق والله لا يهدي
القوم الكافرين لا يبصرهم على الطاعة وفيه تعريض بان المن والاذى من صفة الكافر
لا المؤمن ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
توطينا لها على الثبات على طاعة الله كمثل جنة اي مثل نفقتهم في النمو كمثل بستان
بربوة موضع مرتفع اذ شجره انظر وثمره اكثر اصابها وابل مطر عظيم القطر فاتت
اكلها ثمرها ضعفين مثل ما كانت تثمر بسبب الوابل وقيل اربعة امثاله ونصب حالا
اي مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها لكون منبتها او
يصيبها طل والمعنى ان نفقتهم زكية عند الله لا تضيع بحال وان تفاوتت باعتبا

ما ينضم اليها من الاحوال والله بما تعملون بصير ترغيب في الاخلاص وترهيب من الرياء
ايود احدكم استفهام انكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب خصا بالذكر لانهما
اكرم اشجارها تغليبا تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات يدل على احتوائها
على سائر الاشجار واصابه الكبر الواو للحال وله ذرية ضعفاء صغار عجزة عن الكسب
فهو للشيخوخة والعالة احوج ما يكون الى جنته فاصابها اعصار ريح مستديرة
من الارض نحو السماء كالعمود فيه نار فاحترقت روي من انفق ماله ابتغاء مرضات الله
ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الخ كذلك يبين الله لكم
الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
من جيده او حلاله ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب
والثمار والمعادن ولا تيمموا الخبيث منه لا تقصدوا الرديء او الحرام من المال تنفقون
حال من فاعل تيمموا ويجوز تعلق منه به والضمير للخبيث والجملة حال منه ولستم
باخذيه والحال انكم لا تاخذونه في حقوقكم لخبثه الا ان تغمضوا فيه تتسامحوا
في اخذه واعلموا ان الله غني عن انفاقكم حميد بقبوله الشيطان يعدكم الفقر
بالانفاق ويامركم بالفحشاء بالبخل او المعاصي والله يعدكم مغفرة منه لذنوبكم
وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع فضله للمنفق عليم
بانفاقه يؤتي الحكمة العلم النافع او تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء وقدم
ثاني المفعولين اهتماما به ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا نكر تعظيما اي خير
كثير وما يذكر يتعظ بالايات الا اولوا الالباب ذوو العقل العالمون العاملون
وما انفقتم من نفقة حسنة او قبيحة او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان
الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون في المعاصي
او ينذرون فيها او لا يوفون بالنذر من انصار يمنعهم من عذاب الله ان تبدوا الصدقات

اى الزكوة المفروضة فنعما هى نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها يعنى النافلة وتؤتوها الفقراء
سرا فهو خير لكم وقيل الاية على عمومها للفرض والنفل ويكفر عنكم من سياتكم و
الله بما تعملون سرا وجهرا خبير عليم ليس عليك هديهم لا يجب عليك الهداية وانما
عليك الابلاغ ولكن الله يهدى من يشاء يلطف بمن يعلم انه يصلح باللطف وما تنفقوا
من خير فلانفسكم ثوابه لا لغيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله ليس نفقتكم الا طلبا لرضاء الله تعالى او معناه النهى وما تنفقوا
من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا تاكيد للشرطية السابقة وانتم لا تظلمون لا تنقصون
ثوابه للفقراء اى اعمدوا او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله
احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا ذهابا فى الارض للكسب وقيل هم اهل
الصفة وهم نحو من اربعماة من فقراء المهاجرين كانوا فى صفة المسجد دابهم التعلم و
العبادة والخروج فى كل سرية يبعثها النبى صلعم يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف
من جهة امتناعهم عن المسئلة تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجوه ورثاثة الحال
لا يسئلون الناس الحافا الحاحا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب فى
الانفاق الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية يعمون الاوقات
والاحوال واموالهم بالصدقة نزلت فى على عم لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بواحد
ليلا وواحد نهارا وواحد سرا وواحد علانية فلهم اجرهم بالاستحقاق عند ربهم
ولا خوف عليهم من اهوال القيمة ولا هم يحزنون فيها الذين ياكلون الربوا
ياخذونه وذكر الاكل لانه اغلب منافع المال والربا الزيادة فى المعاملة اصلا او
عوضا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذى يتخبطه الا قياما كقيام
المصروع بناء على زعمهم ان الشيطان يخبطه فيصرع من المس الجنون وهو على زعمهم
ان الجنى يمسه فيختلط عقله يعنى انهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين لانه تعالى اربى فى بطونهم

الربوا فانتظلهم وذلك سيماهم في المحشر ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل
الربوا قاسوا احدهما بالاخر وعكس التشبيه مبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا
وقاسوا به البيع واحل الله البيع وحرم الربوا رد لقياسهم اذ الاحكام تبع
الحكمة فمن جاءه موعظة بلغه وعظ ونهى من ربه فانتهى فله ما سلف اخذه قبل النهي
لا يلزمه رده وامره الى الله يحكم في شانه ولا اعتراض لكم عليه او يجازيه على انتهائه
ان اتعظ الله تعا ومن عاد بعد ما تبين له تحريمه استحقافا فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون لكفرهم بتحليل ما حرم الله واريد به المكث الطويل يمحق الله الربوا
يهلكه ويذهب بركته ويربي الصدقات ينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب
كل كفار مصر على تحليل الحرام اثيم متماد في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفهما على ما يعمهما لفضلهما لهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا
ما بقي من الربوا البقايا التي اشترطتم على الناس وهي الزيادة قيل كان لثقيف مال على
بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي فاعلموا بها من اذن به اي علم
وتنكير حرب للتعظيم وان تبتم من الارتباء فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون باخذ
الزيادة ولا تظلمون بالنقصان وان كان وقع غريم ذو عسرة اعسار فنظرة فالواجب او فعليكم
انظار الى ميسرة يسار وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار او
خير مما تاخذون لبقاء ثوابه ان كنتم تعلمون الخير والشر وما في التصدق من الاجر واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم الموت فتاهبوا للقائه ثم توفى كل
نفس ما كسبت جزاءه خيرا كان او شرا وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب وروي
انها اخر اية نزل بها جبرائيل عليه السلام وقال الاصفهاني ضعها راس المائتين والثمانين من البقرة

عاش الرسول بعدها احدا وعشرين يوما وقيل سبعة ايام يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم
داين بعضكم بعضا وتعاملتم بدين بمعاملة احد العوضين فيها مؤجلا وذكر الدين مع
تداينتم تاكيدا او لرفع توهمه بمعنى تجازيتم من اول الامر وعن ابن عباس انها في السلم خاصة
الى اجل مسمى موقت فاكتبوه لانه اوثق وليكتب بينكم كاتب بالعدل بان لا يزيد ولا
ينقص ولا ياب كاتب ان يكتب لا يمتنع من الكتابة كما علمه الله من الكتابة بالعدل
فليكتب وليملل الذي عليه الحق اى المديون لانه المشهود عليه والاملال الاملاء
وليتق الله ربه في الاملال ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا قدرا او وصفا
فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا في بدنه او فهمه او علمه
او لا يستطيع ان يمل هو باشتغاله باهمه فليملل وليه نائبه والقيم بامره بالعدل
بلا حيف على المكتوب له وعليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين فان لم
يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء في دينهم وامانته وتيقظه
ان تضل احديهما الشهادة بان تنساها فتذكر احديهما الاخرى وعلة اعتبار تعدد
المرأة التذكير لكن جعل الضلال علة لكونه سببا له كانه قيل ارادة ان تذكر
احديهما الاخرى ان ضلت ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا لاقامة الشهادة او تحملها
وسموا شهداء بمجاز المشارفة ولا تسئموا ولا تملوا ان تكتبوه الدين او الحق صغيرا كان
او كبيرا الى اجله المسمى ذلكم اى الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم واثبت للشهادة
وادنى الا ترتابوا واقرب الى ان لا تشكوا في قدر الدين واجله الا ان تكون التجارة
تجارة حاضرة حالة تديرونها تتعاطونها بينكم يدا بيد والاستثناء من الدين او
التعامل اى الا ان كانت المعاملة يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعدها عن الشك
والتنازع واشهدوا اذا تبايعتم مطلقا للاحتياط والامر للاستحباب او الارشاد
ولا يضار كاتب ولا شهيد نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف في الكتابة والشهادة او نهي

للفاعل او نهي عن الضرار بهما باستعجالهما عن مهم او تكليف الكاتب قرطاسا ونحوه او
الشهيد مؤنة مجيئه من بلد ان بني للمفعول وان تفعلوا الضرار فانه فسوق خروج عن
الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في اوامره ونواهيه ويعلمكم الله ما في مصالحكم ونبه
بان التقوى تورث العلم النافع والله بكل شيء عليم ولعل تكرار لفظ الله في الجمل
الثلث لكونها ادخل في التعظيم من الضمير وان كنتم على سفر مسافرين ولم تجدوا
كاتبا فرهان مقبوضة تقوم مقام الوثيقة او فالوثيقة رهان وتقييد الارتهان
بالسفر وعدم وجدان الكاتب مخرج الغالب وظاهره اعتبار القبض وعليه اكثر الائمة
وبالك قرئ رهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى المرهون فان امن بعضكم بعضا
وثق الداين بالمديون ولم يرتهن منه فليؤد الذي اؤتمن امانته اي دينه الذي
ائتمنه عليه وسمي امانة لذلك وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود
ومن يكتمها مع تمكنه من ادائها فانه آثم قلبه اسند الاثم الى القلب لان الكتمان فعله
او لانه رئيس الاعضاء والله بما تعملون عليم ترهيب لله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وان تبدوا ما في انفسكم من السوء او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا والله على كل شيء قدير على المغفرة
والعذاب آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وقرئ وكتابه اي القرآن او الجنس قائلين لا نفرق بين احد بمعنى
الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين من رسله اي نؤمن بجميعهم وقالوا سمعنا
قولك واطعنا امرك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ما تسع فيه طاقتها ولا تضيق عنه اي ما دونها لها ما كسبت من خير
وعليها ما اكتسبت من شر لا يثاب بطاعتها ولا يؤاخذ بها غيرها وخص الكسب بالخير
والاكتساب بالشر لان الاكتساب اعتمال والشر تشتهيه النفس الامارة فهي عاملة في تحصيله

بخلاف الخير وفيه اشعار بان ادنى خير ينفعها والشر القليل غير ضاد بل الكثير منها اكرم
لان كثرة المباني تدل على كثرة المعاني وفيه اشارة الى ان الصغائر مكفرة بترك الكبائر
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ان ترضنا لما يؤدي بنا الى نسيان او خطأ من
تفريط او اغفال ان تركنا او اذيتنا او يكون الدعاء به لاستدامة فضله ربنا ولا
تحمل علينا اصرا ثقلا اى تكليفا شاقا كما حملته على الذين من قبلنا كتكليف بنى
اسرائيل بقتلهم انفسهم وقرض ما اصابه البول من ابدانهم بالمقاريض ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا الاولى فانصرنا على
القوم الكافرين فى حق المولى ان ينصر عبيده على اعدائهم سورة آل عمران مائتان
آية وهى مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم مر ما ويلدوي الصادق عليه
معناه انا الله المجيد الله لا اله الا هو الحى القيوم روى انه اسم الله الاعظم نزل
عليك الكتاب القرآن بالحق بالصدق فى اخباره او ما يحقق انه منه تعالى وهو حال
وكذا مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التوراة والانجيل جملة على موسى
وعيسى من قبل قبل تنزيل القرآن هدى للناس لقومهما وانزل الفرقان كل آية
محكمة فى الكتاب او ما يفرق به بين الحق والباطل او القرآن وكرر ذكره بوصفه المادح
تعظيما لشأنه ان الذين كفروا بآيات الله من كتبه وغيرها لهم عذاب شديد بكفرهم
والله عزيز غالب ذو انتقام لا يقدر على مثله احد ان الله لا يخفى عليه شىء كلى او جزئى
ايمان او كفر كائن فى الارض ولا فى السماء اى فى العالم فعبر عنه بهما اذ الحس لا يجاوزهما
هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من حسن او قبيح ذكرا او انثى تقرير القيومية
واثباتا لعلمه تعالى باتقان فعله فى تصوير الجنين لا اله الا هو لا يعلم غيره علمه
ولا يقدر قدرته العزيز فى سلطانه الحكيم فى افعاله هو الذى انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بالحفظ من الاحتمال هن ام الكتاب

اصله يرد اليها غيرها او فرد ام على ارادة كل واحد او المجموع وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ تحتمل
وجوها وروى المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
زَيْغٌ ميل عن الحق الى البدع فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ طلب ايقاع الناس
بيدان يفتنوا عن تاويله وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ بما يناسب رايهم الفاسد وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ
تاويل القرآن كله الذي يجب ان يحمل عليه إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الثابتون فيه
من لا يختلف علمه عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله ومن وقف
من الجمهور على الله فسر المتشابه بما استأثر الله بعلمه كوقت قيام الساعة ونحوه يَقُولُونَ
آمَنَّا بِهِ حال من الراسخين او خبر له ان جعل مبتدأ وروي ان القائل شيعتهم كُلٌّ اي
من المتشابه والمحكم مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ مدح للراسخين
بالقاء الذهن واعمال الفكر في رد المتشابه والمحكم رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا من مقول
الراسخين اي لا تبلنا ببلايا تزيغ فيه قلوبنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا الى الحق وَهَبْ لَنَا
مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً نعمة او لطفا نثبت فيه على الايمان إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ للنعم رَبَّنَا
إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لحساب يوم او جزائه لَا رَيْبَ فِيهِ في وقوعه إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ الوعد إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا اي بدل رحمته
او طاعته او من عذابه وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ حطبها كَدَأْبِ اي شان هؤلاء كشان
آلِ فِرْعَوْنَ في الكفر والنصب يغني او وقودا او بلاء اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك
اذ توقد بهم كما توقد باولئك وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ عطف على آل فرعون كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
تفسير لدأبهم او بيان السبب اي فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ اهلكهم بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
ترهيب الكفرة قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مشركي مكة سَتُغْلَبُونَ اي بيوم بدر وَتُحْشَرُونَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ جهنم او ما مهدوا لانفسهم قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ خطاب للمشركين
او اليهود او المؤمنين فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا يوم بدر فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ

يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلى عدة المشركين قريب الفين او مثلى عدد المسلمين ستمائة وستة وعشرين قللوا اولا فى اعينهم حتى اجترؤا عليهم كما قال ويقللكم فى اعينهم فلما لاقوهم كثروا فى اعينهم حتى غلبوا او يرى المسلمون المشركين مثلى المسلمين وكانوا ثلثة امثالهم ليثبتوا ثقة بالنصر الذى وعدوه فى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقرئ ترونهم بالخطاب رأى العين رؤية ظاهرة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان فى ذلك التقليل والتكثير ونصر القليل على الكثير لعبرة لاولى الابصار عظة لذوى العقول زين للناس حب الشهوات اى المشتهيات جعلها شهوات مبالغة من النساء والبنين والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير وقيل ملء مسك ثور وقيل مائة الف دينار المقنطرة مبنية منه للتاكيد كبدرة مبدرة من الذهب والفضة والخيل المسومة المعلمة من السومة وهى العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المأب المرجع قل اؤنبئكم بخير من ذلكم المتاع الفانى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة من الادناس خلقا وخلقا ورضوان من الله وهو اصل النعم والله بصير بالعباد اى باعمالهم فيجازيهم بها الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة المتقين او مدح منصوب او مرفوع الصابرين على الطاعة والبلاء عن المعاصى والصادقين والقانتين المطيعين والمنفقين اموالهم فى سبيل الله الخير والمستغفرين بالاسحار عن الصادق عليه السلام من استغفر الله سبعين مرة فى السحر فهو من اهل هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو بين لانه على وحدانيته بعجيب صنعه والملائكة بالاقرار بها واولوا العلم به قائما بالقسط مقيما للعدل فى امور خلقه لا اله الا هو كرر تاكيدا العزيز الحكيم الذى لا يغالبه ولا يخل بالعدل وهما مقرران للوحدانية والعدل

نصف القرآن

وعن الباقر عليه السلام ان اولي العلم الانبياء والاوصياء إن الدين عند الله الإسلام اى
الدين المرضى له تعالى الاسلام او الانقياد له في جميع اوامره ونواهيه وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واهل الكتب السالفة في دين الاسلام فاثبته
قوم وخصه قوم بالعرب ونفاه قوم او في التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزير
ابن الله وقيل هم اليهود اختلفوا من بعد موسى وقيل النصارى اختلفوا في امر عيسى
إلا من بعد ما جاءهم العلم بشرايعهم او بعد ان علموا الحق وتمكنوا من العلم بالدلائل
بغيا حسدا وطلبا للرياسة بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب
وعيد لهم فإن حاجوك في الدين فقل أسلمت وجهي أخلصت نفسي لله وحده عبر به
عن النفس لانه اشرف الاعضاء ومن اتبعن عطف على التاء وحسن للفصل وقل للذين
اوتوا الكتاب والأميين من لا كتاب لهم كمشركي العرب ءأسلمتم بعد وضوح الحجج ام
كنتم على كفركم ومثله فهل انتم منتهون وفيه توبيخ لهم بالمعاندة فإن أسلموا فقد
اهتدوا انفعوا انفسهم باخراجها من الضلال وإن تولوا لم يضروك فإنما
عليك البلاغ لا الجدال ولا الاجبار على الاسلام والله بصير بالعباد بمن اسلم و
لمن لا يسلم إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق في [illegible]
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيشمل اهل الكتاب الذين قتلوا
انبياءهم ومتابعيهم ومن يقتل من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فبشرهم بعذاب
أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا لم ينالوا المدح والثناء وحقن الاموال
والدماء والآخرة لم يستحقوا بها الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم
العذاب ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب التورية او جنس الكتب المنزلة
وتنكير النصيب للتعظيم او التحقير اريد بهم احبار يدعون إلى كتاب الله القرآن او
التورية ليحكم بينهم في نبوة محمد ص او في ان دين ابرهيم الاسلام او في امر الرجم

يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بوجوب الرجوع اليه وهم معرضون
ثانيهم الاعراض ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما
معدودات قلائل وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان اباءهم الانبياء يشفعون
لهم فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه تهويل لما اعد لهم في الاخرة ووفيت كل نفس
ما كسبت جزاءه وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس لانه بمعنى كل الناس قل اللهم مالك
الملك كله نداء ثان او صفة تؤتي الملك اى ما تقسم منه من تشاء وكذا وتنزع الملك
ممن تشاء فالملك الاول عام والاخران خاصان وقيل الملك هنا النبوة ونزعها نقلها
من قوم الى قوم وتعز من تشاء وتذل من تشاء في الدنيا والدين بالنصر والادبار
والتوفيق والخذلان بيدك الخير لم يذكر الشر ايماء الى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك او لان افعاله تعالى من نافع وضار للمصالح فكلها خير
انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل بادخال كل
منهما في الاخر بالزيادة والنقص وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر والحيوان
من النطفة وتخرج الميت من الحي بالعكس وترزق من تشاء بغير حساب بغير محاسب
له او غير مضيق عليه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة
او صداقة جاهلية من دون المؤمنين اشارة الى ان في موالاتهم مندوحة عن موالاة
الكفرة ومن يفعل ذلك فليس من الله من ولايته في شيء اذ لا يجتمع موالاة
متعادين الا ان تتقوا منهم تقاة تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه وخص لهم
اظهار موالاتهم اذا خافوهم مع ابطان عداوتهم وهي التقية التي يتدين بها الامامية
ودلت عليه الاخبار المتواترة وقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان و
يحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة اعدائه وهو
ترهيب بليغ قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من ولاية الكفار وغيرها

يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
بين ذلك اليوم امدا بعيدا اما فد بعيدة ويحذركم الله نفسه ترهيب للحث على عمل
الخير وترك السوء والاول للمنع من موالاة الكفرة فلا تكرار والله رؤف بالعباد ومن رافته
ان حذرهم عقابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي لا يكون العبد محبوبا
لله حتى يعمل بطاعته متبعا لحبيبه ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قيل نزلت
حين قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه او حين قال وفد نجران انا نعبد المسيح حبا لله
قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا ماض او مضارع فان الله لا يحب الكافرين
لا يرضى عنهم وعدل عن الضمير الى الظاهر للتعميم والدلالة على ان التولي كفر واختصاص
محبته بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين
بالنبوة والامامة والعصمة وآل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما دخل فيهم النبي
واله عم قرا الباقر ع هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وآل عمران موسى
وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى ومريم بنت
عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود بن ايشا من ولد يهودا بن يعقوب وكان
بين العمرانين الف وثمانماة سنة ذرية بعضها من بعض من نسل بعض والله سميع
للاقوال عليم بالنيات والاعمال اذ قالت امرأت عمران بن ماثان حنة بنت فاقوذا
جدة عيسى وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من هرون فظن ان المراد مريم
ويبطله كفالة زكريا المعاصر له لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع ام يحيى اخت مريم للاب
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس فتقبل مني ما نذرت
انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها الضمير لما في بطني وانث لانه كان انثى
اولا وبتاويله بالنفس او النسمة قالت تحسرا اذ كانت ترجو ذكرا رب اني وضعتها انثى

والله

والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وقرئ على التكلم فيكون كلاهما تسلية لنفسها
وليس الذكر كالانثى في الخدمة واللام للعهد وان كان من قولها فللجنس اي وليس الذكر
كالانثى فيما نذرت واني سميتها مريم وهي في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها اجيرها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها رضيها في النذر مكان الذكر بقبول
حسن يقبل به النذر وانبتها نباتا حسنا رباها تربية حسنة باصلحها في جميع احوالها
وكفلها اي الله جعل كفيلها زكريا وقرئ بالتخفيف وكان زوج اختها كلما دخل عليها
زكريا المحراب الصومعة التي بناها لها او المسجد او اشرف مواضعه سمي به لانه محل
محاربة الشيطان وجد عندها رزقا فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتاء قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت هو من عند الله قيل تكلمت صغيرة كعيسى
وما رضعت قط وكان رزقها ياتيها من الجنة كرامتها ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا هنالك في ذلك المكان او
الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم على الله قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة كما وهبتها لحنة العاقر العجوز او لما رأى الفاكهة في غير وقتها طمع في ولادة
العاقر نسل الولد انك سميع الدعاء مجيب فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
ان اي بان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى لانه وجد بقوله تعالى
كن من غير اب وسيدا رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا لا ياتي النساء
ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام تعجبا وقد بلغني الكبر ادركني
كبر السن واضعفني وكان له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون وامرأتي عاقر
لا تلد قال كذلك مثل خلق الولد من الهرمين الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل
لي آية علامة لوقت الحمل لاتلقاه بالشكر او اعلم بها ان ذلك البشارة منك قال
آيتك ان لا تكلم الناس لا تقدر على تكليمهم ثلاثة ايام بلياليهن الا رمزا اشارة كان

يومي بواسد واذكر ربك كثيرا في ايام المنع وفيه تاكيد لما قبله وسبح بالعشي من الزوال
الى الغروب والابكار من الفجر الى الضحى واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك
ولا حين تقبلك من امك ورباك واكرمك برزق الجنة وطهرك بما يستقذر من
النساء او من السفاح واصطفيك اخرا بالهداية وتكليم الملئكة والولد بلا اب
على نساء العالمين عالمي زمانك وفاطمة سيدة نساء العالمين مطلقا يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي امرت بالصلوة بذكر ركنيها مع الراكعين اي في الجماعة او
مع من يركع في صلوته لا مع من لا يركع ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك اي ما
سبق من القصص من الغيوب التي لا تعرف الا بالوحي وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
التي كانوا يكتبون بها التورية للاقراع او قداحهم ليعلموا ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم
اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
في لغتهم مسيحا لانه معناه المبارك عيسى بن مريم وجيها حال من كلمة سوغه وصفها
في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة ومن المقربين من الله ويكلم الناس في المهد و
كهلا من غير تفاوت في الحالين بكلام الله قيل رفع شابا فالمراد كهلا بعد نزوله ولدود كر
تقلب حو الدد ليلا على نفي الهيبة ومن الصالحين حال رابع من كلمة قالت رب انى
يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجب او استفهام قال جبرائيل او الله وهو المبلغ كذلك
الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قادر ان يخلق الاشياء بلا
اسباب كما خلقها باسباب ويعلمه الكتاب الكتابة او جنس الكتب المنزلة والحكمة و
التورية والانجيل خصا لفضلهما ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من
ربكم اي يقول ارسلت رسولا اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه
الضمير للكاف بمعنى مثل فيكون طيرا باذن الله وامر اشارة الى ان احياءه من الله
لا منه وابرئ الاكمه الذي ولد اعمى والابرص قيل ربما اجتمع عليه الوف من المرضى

من اطاق اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وما يداوى الا بالدعاء واحيى الموتى
ومن احيا سام بن نوح عم باذن الله كرره لدفع توهم الالوهية وانبئكم بما تأكلون وما
تدخرون فى بيوتكم اى بالمغيبات من احوالكم ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
مصدقين بالمعجزات ومصدقا لما بين يدى من التورية اى وجئتكم مصدقا ولاحل
لكم بعض الذى حرم عليكم فى شريعة موسى كلحم الابل والشحوم والشرب وبعض الطير و
السمك وجئتكم باية من ربكم ذكر ذلك اولا تمهيد للحجة ثم كرره بعد ذكر الحجة تذكرا
يرتب عليه فاتقوا الله واطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه اشارة الى العلم
والعمل هذا اى الجمع بين الامرين صراط مستقيم موصل الى النجاة فلما احس عيسى علم
الكفر لما سمع ورأى انهم يكفرون وعلم ذلك منهم كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصارى
الى الله الجار متعلق بانصارى اى من يضيف نفسه الى الله فى نصرى قال الحواريون
حوارى الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص لنقاء قلوبهم وخلوص نيتهم
نحن انصار الله انصار دينه ورسوله امنا بالله واشهد بانا مسلمون استشهدوه
لان الرسل يوم القيمة يشهدون لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين بالوحدانية او مع الانبياء الذين يشهدون لاممهم او مع محمد صلعم
لقوله لتكونوا شهداء على الناس ومكروا اى اليهود الذين احس منهم الكفر بتوكيلهم
من يقتله غيلة ومكر الله برفعه عيسى عم والقاء شبهه على من اراد اغتياله حتى قتل
واسند المكر اليه تعالى للمبالغة والله خير الماكرين انفذهم كيدا اذ قال الله ظرف خير
الماكرين او لمكر الله يا عيسى انى متوفيك مستوفى اجلك وعاصمك من قتلهم الى اجلك
المسمى او مميتك من الارض وقابضك الى من غير موت ورافعك الى الى سمائى ومقر
ملائكتى ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة والسيف اكثر الاحوال ومتبعوه هم المسلمون

دون من كذبه وكذب عليه من اليهود والنصارى ثم إلي مرجعكم أي عيسى ومن تبعه وكفر به
فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم تفصيل للحكم وقرئ يوفيهم بالياء والله لا يحب الظالمين لا يرضى عنهم
ذلك المذكور من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم القرآن
الناطق بالحكمة أو المحكم أو اللوح المحفوظ إن مثل عيسى في خلقه من غير أب عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب من غير أب ولا أم شبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم ثم قال
له كن فيكون حكاية حال ماضية الحق خبر محذوف أي هذا أو هو أو مبتدأ خبره
من ربك فلا تكن من الممترين نهيه صلى الله عليه وسلم من باب التهييج لزيادة اليقين أو من باب إياك أعني
فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم بأنه عبد الله ورسوله
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم أي يدعو
كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ومن هو كنفسه إلى المباهلة ثم نبتهل نباهل بأن نلعن الكاذب
منا والبهلة بالفتح والضم اللعنة فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعاهم إلى الشهادتين
وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث فأبوا فقال فليحضر كل منا ومنكم نفسه وأعز
أهله فندعو على الكاذب من الفريقين فقبلوا فأتى صلى الله عليه وسلم بأمير المؤمنين وفاطمة والحسنين
فخافوا ولم يرضوا ورضوا بالجزية وانصرفوا إن هذا الذي قص من نبأ عيسى لهو القصص
النبأ الحق وما من إله إلا الله رد على النصارى في تثليثهم وإن الله لهو العزيز الحكيم
لا يشارك في الحكمة والقدرة فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ولم يقل بهم
ليدل على أن الإعراض عن الحج والتوحيد إفساد للدين بل للعالم قل يا أهل الكتاب يعم
أهل الكتابين أو نصارى نجران أو يهود المدينة تعالوا إلى كلمة سواء مستوية بيننا
وبينكم لا يختلف فيها الرسل والكتب وهي ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا في العبادة وغيرها

ولا يتخذ

ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله
ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحليل والتحريم اذ من اصغى الى ناطق فقد عبده فان
تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون
دونكم يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم ادعى كل من اليهود والنصارى انه منهم وما
انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون وكان ابرهيم قبل موسى بالف سنة
وقبل عيسى بالفين فكيف يكون على اليهودية والنصرانية ها للتنبيه انتم هؤلاء خاصمتم
جادلتم فيما لكم به علم مما فى التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا ذكر
فى كتابكم من دين ابرهيم والله يعلم ذلك وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا
نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان الباطلة مسلما مخلصا لله وما كان
من المشركين فيه تعريض بشركهم ان اولى الناس بابرهيم اخصهم به واقربهم منه
للذين اتبعوه سابقا وهذا النبى والذين امنوا معه لموافقتهم له فى اكثر شريعته
والله ولى المؤمنين ناصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل هم اليهود
دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية ولو بمعنى ان وما يضلون الا انفسهم
لا يلحق وبال اضلالهم الا بهم اذ يضاعف به عذابهم وما يشعرون بذلك يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله فى كتبكم الناطقة بنبوة محمد ﷺ وانتم تشهدون
بصدقها يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل تخلطونه بالتحريف وتكتمون
الحق من نعت محمد ﷺ وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى
انزل على الذين امنوا اظهروا الايمان بالقرآن وجه النهار اوله واكفروا اخره
لعلهم يرجعون فى دينهم لذلك ويرجعون عنه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اى
لا تصدقوا الا اهل دينكم او لا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لمن كان على دينكم فانهم
ارجى رجوعا قل ان الهدى هدى الله يوفق من يشاء للاسلام ويثبته عليه ان يؤتى

احد مثل ما اوتيتم يتعلق بلا تؤمنوا اى لا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
الا لاهل دينكم ولا تفشوه للمسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ولا للمشركين لئلا يدعوهم الى
الاسلام او يحاجوكم اى فلم ذلك ويرغموه لان يؤتى يعنى دعاكم الحسد الى ذلك ويؤيده
قراءة ءان يؤتى على الاستفهام للتوبيخ اى لان يؤتى دبرتم كذا وقوله ان الهدى هدى الله
اعتراض حتى او يحاجوكم به عند ربكم فيقطعوكم والواو لاحد لانه فى معنى الجمع قل ان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فلا هداية ولا توفيق الا من لطفه ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
يؤده اليك كعبد الله بن سلام استودعه قرشى الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك كفنحاص بن عازوراء استودعه قرشى دينارا فجحده
الا ما دمت عليه قائما مطالبا له بالعنف ذلك بانهم قالوا ليس علينا فى الاميين فى مال
من ليس من اهل الكتاب سبيل عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بما ادعوا
وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
استئناف مقرر لما اثبته بلى والضمير فى بعهده لله او لمن وعموم المتقين ناب عن العائد الى الجزاء
الى من واقيم مقام الضمير اشارة الى العلة واشعارا بالتقوى وهى اداء الواجبات وترك
المحرمات ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم
وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا عوض الدنيا اولئك
لا خلاق لا نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله بكلام خير ولا ينظر اليهم يوم القيمة
لا يصيبهم بخير ولا يزكيهم ولا يثنى عليهم ولهم عذاب اليم على فعلهم قيل نزلت فى احبار
كتموا امر محمد ص وحرفوا التورية للرشوة او فى رجل حلف كاذبا فى انفاق سلعة و
ان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بتلاوته عن المنزل الى المحرف
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من

عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل بتعمد الكذب على الله

وما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي

من دون الله تكذيب لعبدة عيسى ولكن يقول كونوا ربانيين الرباني منسوب الى الرب

بزيادة الالف والنون وهو الكامل علما وعملا بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم

تدرسون تقرءون اي بسبب كونكم معلمين الكتاب وبكونكم دارسين له اذ ثمرة

التعليم والتعلم كسب العلم والعمل ولا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا

ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون انكار والضمير المستتر لبشر او الله واذ اخذ الله

ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن

به ولتنصرنه اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم به ويامرهم بتصديقه

ونصره او اخذ على الانبياء واممهم بذلك واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم وعن الصادق ع

معناه اخذ ميثاق اممهم بالعمل بما اتوا به فما وفوا قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم

اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وانا معكم

من الشاهدين عليكم وعلى اممكم وهو تحذير بليغ فمن تولى بعد ذلك الميثاق فاولئك

هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وقرء بتاء الخطاب قدم المفعول لتوجه الانكار

اليه وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها طائعين بالنظر الى الحجج

وكارهين بالسيف واليه يرجعون بالتاء والياء قل امنا بالله وما انزل

علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما

اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق

والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون موحدون ومن يبتغ غير الاسلام غير الانقياد

لله وتوحيد دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين كيف يهدي الله

قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات اي كيف يلطف بهم

وقد علم تصميمهم على الكفر والله لا يهدي القوم الظالمين لا يلطف بهم لعنادهم أولئك
جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها في اللعنة أو
العقوبة لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد
وأصلحوا ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح فإن الله غفور رحيم قيل نزلت في الحارث
ابن سويد ندم على ردته فأرسل إلى قومه سلوا هل لي من توبة فأرسلوا إليه
بالآية فأتى بالمدينة فتاب إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود
كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد أو بمحمد بإيمانهم به قبل مبعثه ثم ازدادوا
كفرا بالإصرار والطعن فيه والصد عن الإيمان لن تقبل توبتهم لنفاقهم فيها أو لأنهم
لا يتوبون إلا عند المعاينة وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا جيء بالفاء إشعارا بأن سبب امتناع قبول
الفدية الموت على الكفر ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين قيل
التقدير فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهبا أو لو افتدى بمثله
أي معه وكثر حذف المثل إذ المثلين كشيء واحد لن تنالوا البر رحمة الله ورضوانه
أو لن تبلغوا كمال البر ولن تكونوا أبرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه
والنفس وغيرهم مما تحبون وما تنفقوا من شيء طيب وخبيث فإن الله به عليم
كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه وهو لحم
الإبل من قبل أن تنزل التوراة فما حرم عليهم بعد نزولها كان لظلمهم وبغيهم قل
فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فبين أن تحريم الطيبات كان قديما فمن
افترى على الله الكذب بزعمه أن تحريم ذلك قديم من بعد ذلك بعد لزوم الحجة
فأولئك هم الظالمون بمكابرة الحق الواضح قل صدق الله وأنتم الكاذبون فاتبعوا
ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين تعريض لشركهم إن أول بيت وضع للناس

الجزء الرابع

للذي

ليكون متعبدا لهم للذي ببكة لغة في مكة وقيل موضع المسجد ومكة البلد من البك اي الزحم
والدق للازدحام فيها او دقها اعناق العتاة وعنه ص اول مسجد وضع المسجد الحرام ثم بيت
المقدس وعن علي ع كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للعبادة مباركا كثير الخير والنفع
وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهره لمن تعرض له بسوء
مقام ابراهيم اي منها المقام لتاثير قدميه في الحجر ومنها الحجر الاسود ومنها اسمعيل ومن
دخله كان آمنا في الاخرة من النار او امن ليوم من دخله جانيا خارجه ولا يتعرض
له ولكن يلجى الى الخروج ولله على الناس حج البيت اي الحج والعمرة جميعا من استطاع
اليه سبيلا بان يكون صحيحا في بدنه مخلى في سربه له زاد وراحلة ومن كفر ترك
وهو مستطيع فان الله غني عن العالمين اكد امر الحج بايجابه بصيغة الخبر والجملة الاسمية
وايراده على وجه يفيد انه حق لله في رقاب الناس وتخصيص الحكم بعد تعميمه وهو
تكرير للمراد وتبيانا بعد ابهام وتغليظ تركه بتسميته كفرا كما سمى تاركه في الخبر يهوديا او نصرانيا
وذكر الاستغناء الدال على المقت والسخط وابدال عنه بعن العالمين قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله الدالة على صدق محمد ص والله شهيد على ما
تعملون فيجازيكم بها قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها
عوجا حال من الواو اي طالبين لها اعوجاجا بتلبيسكم على الناس لتوهموا ان فيه عوجا
او باغوائكم بين المؤمنين لتختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله والصاد عنها
ضال وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين كما حكى الله عنهم ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم كفارا وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله
وفيكم رسوله استبعاد لكفرهم حال وجود ما يدعوهم الى الايمان ويصرفهم عن الكفر
ومن يعتصم بالله يتمسك بدينه فقد هدي الى صراط مستقيم جيء بالماضي للتحقق وقوع

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته عن الصادق ع هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ولا تموتن الا وانتم مسلمون لا تكونوا على حال سوى الاسلام
اذا ادرككم الموت وقرئ بالتشديد اى منقادون للرسول ص ثم الامام من بعده واعتصموا
بحبل الله بدينه او كتابه وعنهم ع نحن حبل الله وروى القرآن والولاية جميعا فانهما لا يفترقان
ولا تفرقوا عن الحق تفرق اهل الكتاب باختلافهم واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متواصلين متحابين
في الله وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم
منها بمحمد ص وبالاسلام كذلك يبين الله لكم اياته للناس لعلكم تهتدون لكي تثبتوا
على الهدى او تزدادوه ولتكن منكم بعضكم وهو خاص غير عام يدل على انهما كما بان
امة وقرئ ائمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر روى
انما يجب على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر واولئك هم المفلحون الاحقاء
بالفلاح ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا في الدين كاليهود والنصارى
من بعد ما جاءهم البينات الدلائل الموجبة للاتفاق على الحق واولئك لهم عذاب عظيم
وعيد للمتفرقين يوم تبيض وجوه من النور وتسود وجوه من الظلمة او يوسم اهل الحق
ببياض الوجه والصحيفة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل بضد ذلك
فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم توبيخا وتعجيب من حالهم وهم
المرتدون او اهل البدع او اهل الكتاب كفروا بالنبي ص بعد ايمانهم به قبل مبعثه او
جميع الكفار كفروا بعد اقرارهم في عالم الذر او تمكنوا من الايمان بالنظر في الحجج فذوقوا
العذاب اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله ثوابه الدائم هم فيها خالدون تلك ايات الله المتضمنة للوعد والوعيد
نتلوها عليك متلبسة بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين لا احد من خلقه اذ لا يظلم

الا جاهل

الا جاهل او محتاج وهو منزه عن ذلك ويبين غناه بقوله ولله ما في السموات و
ما في الارض ملكا وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما يستحقه كنتم
خير امة وقرئ انتم خير امة اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله تضمن الايمان بكل ما يجب الايمان به ولو امن اهل الكتاب
ايمانا يعتد به لكان خيرا لهم مما هم عليه منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واضرابه
واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن ووعيد وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار منهزمين ولا يضروكم بقتل ولا اسر ثم لا ينصرون عليكم ضربت عليهم
الذلة هي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل
من الله وحبل من الناس استثناء من اعم الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في غاية الاحوال
الا معتصمين بذمة الله وذمة المسلمين وباؤا اي رجعوا بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة فاليهود غالبا فقراء مساكين ذلك الضرب والبوء بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون
حدود الله مع الكفر والقتل ويفيد خطابهم بالفروع ليسوا سواء من اهل
الكتاب امة قائمة مستقيمة عادلة بيانا لنفي استوائهم يتلون آيات الله آناء الليل
وهم يسجدون عبر عن تهجدهم بالتلاوة والسجود لانه ابلغ في المدح او اريد صلوة
العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون با
لمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين
الذين صلحت احوالهم عند الله وما يفعلوا من خير فلن يكفروه لن تنقصوا ثوابه
وقرئ بالياء والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني لن تدفع عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله عذابه شيئا واولئك اصحاب النار وملازموها هم
فيها خالدون مثل ما ينفقون سمعة او فخرا او في عداوة الرسول في هذه

الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالمعاصي
فاهلكته شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث عصاة اهل البرد فذهب حطاما وهو من
التشبيه المركب وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون حيث لم ياتوا
بها خالصة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة هو الذي يعرفه الرجل اسراره
ثقة به مشبه ببطانة الثوب من دونكم كاينة من غير المسلمين او متعلق بلا تتخذوا
لا يالونكم خبالا لا يقصرون في الفساد والالواء القصير ودوا ما عنتم تمنوا
ضرركم ومشقتكم قد بدت البغضاء من افواههم من عدم تمالكهم انفسهم لفرط بغضهم
وما تخفي صدورهم اكبر مما بدوا والواو للحال قد بينا لكم الايات ان كنتم
تعقلون ما بينا والجمل الاربع مستانفات للتعليل وقيل الثلث الاول نعوت لبطانة
ها انتم اولاء الخاطؤن في موالات الكفار تحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطائهم و
تؤمنون بالكتاب بجنسه كله اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم فما بالكم
تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم
واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
من اجله فان المغتاظ والنادم يعض الانامل قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بزيادة
غيظهم بازدياد عز الاسلام ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة نعمة
تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا
موالاتهم لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط علما واذ واذكر غدوت
خرجت غدوة من اهلك لغزوة احد تبوئ المؤمنين تبني لهم مقاعد للقتال مو
ومواقف له والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم اذ همت طائفتان منكم بنو سلمة
وبنو حارثة ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما فما لهما تفشلا و
على الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ضعفاء وجمع القلة

للدلالة

للدلالة على قلتهم مع ذلتهم فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون بتقويكم وروي
ان عدتهم ثلثمائة وثلثة عشر اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصركم او بدل ثان من اذ غدوت
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملئكة منزلين انكار ان يكفيهم ذلك و
قرئ منزلين بالتشديد بلى يكفيكم ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اى المشركين من فورهم
هذا اى من ساعتهم يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة مسومين معلمين
بانهم ملئكة وكانت عليهم العمائم البيض المرسلة وما جعله الله اى امدادكم بالملئكة
الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز
الذى لا يغالب الحكيم فى النصر والخذلان بحسب المصلحة لا من العدد والعدد ولا من الملئكة
وانما امدهم ووعدهم بذلك بشارة وتقوية لقلوبهم ليقطع طرفا من الذين كفروا متعلق
بنصركم او وما النصر اى ليهلك طائفة منهم بالقتل والاسر وهو ما كان يوم بدر من قتل
سبعين واسر سبعين من رؤسائهم او يكبتهم يخزيهم فينقلبوا خائبين ينهزموا منقطعي
الامل ليس لك من الامر شئ معترضة او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
اى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب او يعذب ليس لك من
امرهم شئ انما انت عبد مامور منذر وقرئ ان يتب عليهم او يعذبهم وان تتوب عليهم
او تعذبهم بتاء الخطاب فيهما فانهم ظالمون مستحقون للعذاب بظلمهم ولله ما فى
السموات وما فى الارض فله الامر كله يغفر لمن يشاء من مذنبى المؤمنين و
يعذب من يشاء ممن لم يتب والله غفور رحيم للمؤمنين يا ايها الذين آمنوا لا
تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة لا تاخذوا زيادة مكررة ولعل التقييد بحسب ما
وقع اذ كان الرجل يربى الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى وهكذا وقرئ مضعفة و
اتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار التى اعدت
للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ترغيب بالوعد بعد الترهيب بالوعيد

وسارعوا الى مغفرة من ربكم اى الى ما يوجبها وهو اداء الفرائض او الطاعة او التوبة و
جنة عرضها السموات والارض اذا وضعتا مبسوطتين وقيل عرضها كعرضهما و
ذكر العرض مبالغة فى وصفها بالسعة لانه دون الطول قيل كسبع سموات وسبع ارضين
لو تواصلت اعدت هيئت للمتقين فهى مخلوقة اليوم كما تواتر فى الاخبار الذين
ينفقون فى السراء والضراء حال اليسر والعسر او كل الاحوال اذ لا تخلو من مسرة و
مضرة والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة عليه والعافين عن
الناس اذا جنوا عليهم والله يحب المحسنين العهد اشارة الى هؤلاء او الجنس و
يدخلون فيه والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة فى القبح بعد اثرها
او ظلموا انفسهم بارتكاب ذنب اخف يعتد ذكروا الله تذكروا وعيده وعظمته فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام معناه النفى معترض لبيان سعة رحمته
ومغفرته وحث على التوبة وتقوية للرجاء ولم يصروا على ما فعلوا لم يقيموا على الذنب
وهم يعلمون اى لم يصروا على القبح عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين اجرهم قد خلت مضت من
قبلكم سنن وقائع سنها الله فى الامم المكذبة فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين لتعتبروا بحالهم هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اشارة
الى قوله قد خلت او الى ما ذكر من امر المتقين والتائبين ولا تهنوا لا تضعفوا عن
الجهاد بما اصابكم ولا تحزنوا على ما اصابكم من قتل واذى وانتم الاعلون عليهم
لان قتالكم لله وقتالهم للشيطان وقتلاكم فى الجنة وقتلاهم فى النار او الاعلون فى
العاقبة ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
بفتح القاف وضمها لغتان فى الجراح او الفتح لها والضم لالمها يعنى ان نالوا منكم يا احد
فقد نلتم منهم يوم بدر وانتم الاعلون وترجون من الله ما لا يرجون وتلك الايام نداولها

نصرفها بين الناس تارة لهؤلاء واخرى لغيرهم وليعلم الله الذين امنوا اى ليميز الثابتون
على الايمان وليس المراد ثبات علمه بل متعلقه او المعنى ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو
العلم بالشيء موجودا ويتخذ منكم شهداء يكرم بعضكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين
اعتراض وليمحص الله الذين امنوا يخلصهم من ذنوبهم بما كانت الدولة عليهم ويمحق
يهلك الكافرين ام بل احسبتم انكاري ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم اى ولما تجاهدوا اريد بنفي العلم نفي متعلقه ويعلم الصابرين نصب باضمار ان ولقد
كنتم تمنون الموت بالشهادة حين سمعتم ما فعل الله بشهداء بدر من الكرامة من
قبل ان تلقوه تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين
لقتل من قتل منكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فيخلو كما خلوا
افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لانقلابهم عن دينهم لخلوه بموت او
قتل مع علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم روى ان ابليس نادى فيهم انه قد قتل
فانهزموا وارتدوا عن الدين ومن ينقلب على عقبيه يرتد فلن يضر الله شيئا
بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمة الاسلام بثباتهم عليه وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله بعلمه وامره وفيه تشجيع على الجهاد كتابا مصدر ومؤكد اى
كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين للنعمة الذين لم يؤثروا
على الجهاد شيئا وكاين كم من نبي قاتل معه ربيون كثير ربانيون علماء عباد
او جماعات وقرئ قتل فما وهنوا فتروا لما اصابهم في سبيل الله من قتل وذل وما
ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم والله يحب الصابرين فينصرهم
ويرضى عنهم وما كان قولهم مع انهم ربانيون الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب

والاسراف الى انفسهم فاستغفروا فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن الذكر
وحسن ثواب الآخرة الجنة والرضوان والله يحب المحسنين خص ثواب الآخرة بالحسن
ايذانا بانه المعتد به عنده يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قيل نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة
ارجعوا الى دين اخوانكم وقيل عام في طاعة الكفرة فانها تجر الى موافقتهم بل الله مولاكم
ناصركم وهو خير الناصرين لا تحتاجون معه الى غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
قذف في قلوبهم الخوف يوم احد فرجعوا من غير سبب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا بسبب اشراكهم الهة ليس على اشراكها حجة ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين
اي مثواهم وعدل الى الظاهر للتغليظ ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر بشرط الصبر
القول وكان كذلك حتى خالفهم اذ تحسونهم تبطلون حسهم بقتلهم باذنه من حسه
اي ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم وتنازعتم في الامر حين انهزم
المشركون فقال بعض الرماة فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر النبي صلعم
فبعث امرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وهو معنى وعصيتم من بعد
ما اريكم ما تحبون من النصر والغنيمة وحذف جواب اذا وهو ابتلاكم منكم من يريد
الدنيا وهم من خلوا مراكزهم للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم من ثبتوا طاعة
لامر الرسول صلعم ثم صرفكم كفكم عنهم اذ كروا عليكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم
ولقد عفا عنكم بعد ان عصيتم امر الرسول صلعم والله ذو فضل على المؤمنين اذ
تصعدون تفرقون وتبعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم او باذكر مقدرا ولا
تلوون على احد لا يقف احد لاحد والرسول يدعوكم ويقول الى عباد الله في
اخراكم ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم اي فجازاكم
غما بسبب غم اذقتموه الرسول بعصيانكم له او مجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا

بغم بالارجاف بقتل الرسول وظفر المشركين والقتل والجرح لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من المنافع ولا ما اصابكم من المضار والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم ثم انزل عليكم
من بعد الغم امنة امنا مفعول نعاسا بدل عن ابى طلحة غشينا النعاس فى مصافنا و
كان السيف يسقط من يد احدنا فيأخذه يغشى الناس وقرئ بالتاء اى الامنة
طائفة منكم خلص المومنين وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم
خلاص انفسهم يظنون بالله صفة اخرى لطائفة او حال او استيناف غير الظن
الحق الذى يجب ان يظن به ظن الجاهلية بدل ويقولون للرسول هل لنا
من الامر امر الله اى النصر والفتح من شئ نصيب قل ان الامر كله لله النصر والظفر
لله واوليائه يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون و
يبطنون النفاق يقولون فى انفسهم او بعضهم لبعض لو كان لنا من الامر النصر
الموعود به شئ او كان لنا اختيار ما قتلنا ههنا لما غلبنا وقتل اصحابنا ههنا قل
لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل فى علم الله الى مضاجعهم مصارعهم
ليكون ما علم كونه وليبتلى الله ما فى صدوركم من الاخلاص علة لمحذوف
اى فعل ذلك ليبتلى او عطف على محذوف اى برز لمصالح وللابتلاء وليمحص ما فى قلوبكم
ليخلصه من الشك والله عليم بذات الصدور باسرارها قبل ظهورها وفيه وعد ووعيد
ان الذين تولوا انهزموا منكم يوم التقى الجمعان يوم احد انما استزلهم حملهم على الزلة
الشيطان ببعض ما كسبوا اى كان انهزامهم بسبب ترك المركز والميل الى الغنيمة بتسويل
الشيطان ذنوب قدموها والذنب يجر الى الذنب كالطاعة ولقد عفا الله عنهم
لتوبتهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعجل العقاب يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفى حقهم
النسب او المذهب اذا ضربوا سافروا فى الارض لتجارة ونحوها او كانوا غزى

جمع غاز لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مقول قالوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم

متعلق بقالوا واللام للعاقبة والله يحيي ويميت لا الحضر والسفر والله بما تعملون بصير

ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من

منافع الدنيا ولو لم يموتوا ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون لا غيره فيعظم اجركم فبما رحمة

من الله لنت لهم ما زيدة للتاكيد وتقديم الظرف للحصر ولو كنت فظا جافيا غليظ القلب

قاسيه لانفضوا من حولك وتفرقوا عنك فاعف عنهم فيما يخص بك واستغفر لهم

فيما لله وشاورهم في الامر امر الحرب ونحوه مما لم يوح اليك تطييبا لنفوسهم وناسيا

لسنة المشاورة للامة فاذا عزمت على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضائه

ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله كما نصركم ببدر فلا غالب لكم وان يخذلكم

كما في احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده بعد النفي وعلى الله فليتوكل المؤمنون

اذ لا ناصر سواه وما كان ما صح لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فقدت يوم بدر قطيفة

حمراء من الغنيمة فقال رجل ما اظن الا رسول الله اخذها فنزلت ومن يغلل يأت

بما غل يوم القيمة يأتي بالذي غل حامله على ظهره كما في الخبر او باحمل من وباله ثم

توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزائه وافيا ولم يقل يوفى ما كسب للمبالغة فانه اذا

كان كل كاسب مجزيا بعمله شمل الحكم الغال وغيره وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان

الله بالطاعة كمن باء بسخط من الله بالمعصية ومأويه جهنم وبئس المصير يفرق

بينه وبين المرجع بمخالفة للحالة الاولى بخلاف المرجع هم درجات عند الله اي

في الثواب والعقاب تفاوت الدرجات او ذوو درجات والله بصير بما يعملون عليم باعمالهم

ودرجاتهما يجازيهم بحسبها لقد من الله على المؤمنين خصوا مع عموم نعمة البعثة لانهم

المنتفعون بها اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليسهل عليهم فهم كلامه ومن نسبهم

ليكونوا عارفين صدقه يتلو عليهم آياته القرآن وكانوا من قبل ضلالا لم يسمعوا وحيا

ويزكيهم

ويزكيهم يطهرهم من دنس العقائد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة
وان كانوا من قبل قبل بعثه لفى ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة الهمزة للتقريع
والواو عطف الجملة على قصة احد ولما ظرف قلتم مضاف الى اصابتكم اى حين اصابتكم
مصيبة وهى قتل سبعين منكم باحد والحال انكم قد اصبتم مثليها ضعفها ببدر قلتم
انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا النصر قل هو من عند انفسكم انتم السبب
لترككم المركز او لاختياركم الخروج من المدينة او الفداء يوم بدر ان الله على كل
شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله
بتخلية الكفار سميت اذنا لانها من لوازمه وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا
ليتميز الفريقان فيظهر ايمان المؤمنين وكفر المنافقين وقيل لهم عطف على نافقوا
او كلام مبتدأ تعالوا قاتلوا فى سبيل الله او ادفعوا خيروا بين ان يقاتلوا لله
او للدفع عن انفسهم او المعنى قاتلوا العدو او ادفعوا بتكثيركم سواد المجاهدين فان
كثرة السواد مما يروعهم قالوا لو نعلم لو نحسن قتالا لاتبعناكم او لو نعلم ما يسمى قتالا
لاتبعناكم فيه لكنه ليس بقتال بل القاء النفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان اى هذا القول امارة كفرهم او انه تقوية لقول المشركين
يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين
قالوا لاخوانهم لاجلهم يعنى من قتل باحد من جنسهم واقاربهم وقعدوا اى قالوا
وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا على القعود ما قتلوا كما لم يقتل قل فادرءوا
فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع الموت واسبابه
عمن كتب عليه ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا نزلت فى شهداء
بدر او احد الخطاب للرسول او لكل احد بل هم احياء عند ربهم مقربون
يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من

نصف الحزب

خلفهم زمانا او رتبة الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه حث على الجهاد وترغيب في
الشهادة وازدياد الطاعة يستبشرون كرر ليتعلق ما هو بيان لقوله الا خوف والاول
بحال اخوانهم والثاني بحال انفسهم بنعمة من الله اجر الاعمال وفضل زيادة عليه
ونكر تعظيما وان الله لا يضيع اجر المومنين الذين استجابوا لله والرسول
بالخروج الى بدر الصغرى لغزوة ابي سفيان وقومه من بعد ما اصابهم القرح باحد
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ومن للبيان اذ المستجيبون كلهم محسنون متقون
لما رجع ابو سفيان واصحابه فبلغوا الروحا فندموا وهموا بالعود فبلغ ذلك النبي ص فندب
اصحابه لطلبهم وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس فخرج في جماعة على
ما بهم من القرح حتى بلغوا حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فالقى الله
الرعب في قلوب المشركين فذهبوا الذين قال لهم الناس هو نعيم بن مسعود الاشجعي
كان ابو سفيان خرج في اهل مكة يريد قتال رسول الله ص ببدر الصغرى فالقى الله
عليه الرعب فرجع فلقي نعيم فوعده عشرة من الابل ان يثبط اصحاب محمد ص من القتال
نفرهم فقال ص والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج في سبعين وهم يقولون
حسبنا الله ان الناس اي ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم المقول
او القول والقائل ايمانا قوي يقينهم وعزمهم على الجهاد وقالوا حسبنا الله كافينا
ونعم الوكيل هو فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله بعافية وزيادة ايمان وفضل
ربح من التجارة التي وافوا بها سوق بدر لم يمسسهم سوء من كيد عدو واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني المثبط نعيما او ابا سفيان هو
قول الشيطان يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع النبي ص او يخوفكم من اوليائه
ابي سفيان واتباعه فلا تخافوهم وخافون فاطيعوا رسولي وجاهدوا معه ان
كنتم مومنين اذ المومن لا يخاف ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا

إنهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وإنما يضرون أنفسهم يريد الله ألا يجعل لهم حظا
نصيبا من الثواب في الآخرة وفي ذكر الإرادة إشعار ببلوغهم الغاية في الكفر حتى
أراد أرحم الراحمين أن لا يرحمهم ولهم عذاب عظيم بدل الثواب إن الذين اشتروا
الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم تكرير للتأكيد أو عام و
الأول خاص بالمنافقين أو المرتدين ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير
لأنفسهم بدل منه ناب مناب المفعولين إنما نملي لهم ليزدادوا إثما استئناف يعلل
ما قبله وما كافة واللام للعاقبة ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما أنتم عليه من الاختلاط حتى يميز بالتخفيف والتشديد الخبيث
من الطيب بإخبار الرسول ع بأحوالكم أو بالتكاليف الصعبة كبذل النفس والمال
لله ليظهر به ما تظهرون وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا الإخلاص و
النفاق ولكن الله يجتبي من رسله يختار لرسالته من يشاء فآمنوا بالله
ورسله مخلصين وإن تؤمنوا حق الإيمان وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم
على ذلك ولا تحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو البخل شر لهم ونفسه سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يلزمون
وباله لزام الطوق وعنه ع ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله إلا جعل في عنقه شجاع
يوم القيمة وتلاها ولله ميراث السموات والأرض يرث ما يمنعونه ويبقى عليهم
وباله والله بما تعملون من إعطائه تعالى خبير فيجازيهم به وقرئ بالتاء على الالتفات
لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء قالته اليهود حين سمعوا
من ذا الذي يقرض الله أي إنه لم يخف عليه وإنه أعد لهم العقوبة سنكتب ما قالوا
في صحف الحفظة ونحفظ في علمنا وقتلهم الأنبياء بغير حق إيذانا بأنهما في العظم
سيان فإن هذا ليس بأول عظيمة اجترحوها وأن من قتل الأنبياء لم يستبعد منه هذا القول

وقرئ سيكتب بالياء مجهولا ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم من المعاصي وذكر الايدي لان اكثر الاعمال بها وان الله ليس بظلام للعبيد
ان عذب بعدله الذين قالوا هم جماعة من اليهود ان الله عهد الينا في التورية ان
لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار كانت هذه معجزة لانبياء
بني اسرائيل ان يقرب بقربان فيدعو النبي فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل
منه قل في الزامهم قد جاءكم رسل من قبلي كزكريا ويحيى بالبينات الموجبة للتصديق
وبالذي قلتم واقترحتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين انكم تؤمنون بذلك فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات تسلية له صلى الله عليه وسلم عن تكذيب قومه واليهود
والزبر وقرئ وبالزبر جمع زبور والكتاب المضمن للحكم والزواجر والكتاب المنير
التورية والانجيل والزبور كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
تعطون جزاء اعمالكم فمن زحزح نحي عن النار وادخل الجنة فقد فاز فاز بالظفر
بالبغية وما الحيوة الدنيا اي التمتع بها الا متاع الغرور لتبلون لتختبرن في اموالكم
باخراج الزكوة وانفسكم بالتوطين على الصبر بالقتل والاسر والجراح والمصائب
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء
النبي والطعن في الدين والصد عن الايمان اخبروا بذلك قبل كونه ليوطنوا انفسهم
على الصبر حتى لا يرهقهم وقوعه وان تصبروا على ذلك وتتقوا المعاصي فان ذلك من
عزم الامور مما يجب العزم عليه منها او مما عزم الله عليه اي اوجب واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء به لتبيننه للناس ولا تكتمونه حكاية
لمخاطبتهم وقرئ بالياء فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم كناية عن الطرح وترك
الاعتناء واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من عرض الدنيا فبئس ما يشترون لا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة

من العذاب فائزين بنجاة منه ولهم عذاب اليم بكفرهم وكذبهم نزلت في اليهود اذ
سئلهم عن نبي في التورية فاخبروه بخلاف ما فيها واروه انهم صدقوا وفرحوا
بما فعلوا او في المنافقين اذ يفرحون بنافقهم المسلمين ويستحمدوا اليهم بالايمان
الذي لم يفعلوه على الحقيقة ولله ملك السموات والارض فيملك امرهم والله
على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموت والارض واختلاف
الليل والنهار كل يخلف آخر لآيات لاولي الالباب على وجود الصانع ووحدته
وعلمه وقدرته وحكمته عن النبي صلعم ويل لمن قرأها ولم يتفكر الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم يذكرونه دائما على كل الحالات او يصلون على هذه الاحوال
ويتفكرون في خلق السموت والارض اعتبارا وهو افضل العبادات عن صلعم لا عبادة
كالتفكر ربنا ما خلقت هذا باطلا يتفكرون قائلين ذلك سبحانك نزهناك عن العبث
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته بلغت في اخزائه نظير
فقد فاز ولم يقل احرقته لان العذاب الروحاني اشد وما للظالمين من انصار يدفعون
عنهم العذاب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان هو الرسول والقرآن
ان بان اي آمنوا بربكم فآمنا فاجبنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا وكفر
عنا سيئاتنا صغائرنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر وتوفنا مع الابرار مصاحبين
لهم معدودين من جملتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك على تصديقهم من الثواب
او على ألسنتهم او متعلق بمحذوف اي ما وعدتنا منزلا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة
لا تفضحنا ولا تهلكنا انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا
للمبالغة في السؤال والاشعار او باستقلال الطلبات فاستجاب لهم ربهم ما طلبوا في
باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بيان العامل بعضكم من بعض يجمع ذكوركم
واناثكم اصل واحد والاسلام فالذين هاجروا الشرك او اوطانهم او قومهم للدين

واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي من اجل ديني وبسببه وقاتلوا المشركين وقتلوا
اواستشهدوا والواو لا توجب الترتيب اذ المراد لما قيل منهم قاتلوا لاكفرن لامحون
عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله لتحقيق منه
والله عنده حسن الثواب على الاعمال لا يقدر عليه احد سواه لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد خطاب للنبي اريد به الامة او لكل احد اي لا تنظر الى ما هم عليه من
السعة والحظ ولا تغتر بما ترى من تصرفهم في البلدان يتكسبون فيطلبهم متاع قليل
في جنب ما اعد الله للمؤمنين اولك ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد اي ما مهدوا لانفسهم
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا ما يعد
للنازل من الكرامة من عند الله وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار وان
من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في ابن سلام واصحابه او غيرهم وما انزل اليكم
وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن وجمع نظرا الى المعنى
لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما يفعل المحرفون اولئك لهم اجرهم عند ربهم الاجر
المختص بهم الموعود في اولئك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب يا ايها
الذين آمنوا اصبروا على المصائب ومشاق التكاليف وعن المعاصي وصابروا على الفرائض
او غالبوا عدوكم في الصبر على القتال او على مخالفة الهوى ورابطوا على الائمة او على
الصلوات اي انتظروا الصلوة بعد الصلوة او اقيموا في الثغور رابطين خيلكم مستعدين
للغزو واتقوا الله فيما امركم به وما فرض عليكم لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالبغية

سورة النساء مائة وست وسبعون آية وهي مدنية — بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس خطاب عام يفيد تكليف الكفار بالفروع اتقوا ربكم الذي خلقكم من
نفس واحدة آدم عليه السلام وخلق منها زوجها عطف على محذوف اي انشاها وخلق منها من فضل
طينتها او من ضلعها امكم او على خلقكم اي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها امكم

وبث منهما رجالا كثيرا ونسآء بيان لكيفية التولد منهما روي ان الله انزل على آدم
حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان واتقوا الله الذي تسآءلون
به يسئل بعضكم بعضا فيقول اسئلك بالله والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي
ارحام الناس ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا وآتوا اليتامى اموالهم اذا بلغوا وآنستم
منهم رشدا ولا تتبدلوا الخبيث الردي من اموالكم بالطيب الجيد من اموالهم ولا تأكلوا
اموالهم مضمومة الى اموالكم خ لا تفرقوا بينهما الا قدر اجر المثل بسبيل القرض [illegible]
انه اي الاكل كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى
النسآء اذا تزوجتم بهن فانكحوا فتزوجوا ما طاب ما احل لكم من النسآء من غيرهن
اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال ويتزوجها فربما جمع عنده عشرا منهن فيقصر
فيما يجب لهن وان خفتم ان تجوروا في امر اليتامى وتحرجتم منه فخافوا ايضا الجور
في امر النسا فانكحوا مقدارا تقوون بحقه ودكا اسقط المنافقون بين القول في اليتامى
وبين نكاح النسآء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن مثنى وثلث ورباع
حال مما طاب معدولة عن اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين ثلث ثلث اربع اربع منع
صرفها للعدل والوصف او لتكرار العدل باعتبار الصيغة والتكرير ومعناه الاذن
لكل ناكح يريد الجمع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه ومختلفين نظيره
اقتسموا هذا المال درهمين درهمين او ثلثة ثلثة ولو افردت وقيل اثنين وثلثا
واربعا لزم جواز الجمع بين الاعداد دون التوزيع ولو قيل او لمنع الاختلاف في العدد
فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد اي في النفقة فواحدة فانكحوا واحدة
او ما ملكت ايمانكم وان تعددت لخفة مؤنتهن ذلك ادنى اقرب الا تعولوا الا تميلوا
وآتوا النسا صدقاتهن مهورهن نحلة عطية بلا توقع عوض فان طبن لكم عن
شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص

ولا تؤتوا السفهاء النساء والصبيان ومن لا تثق به اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون
بها وارزقوهم واجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا حسنا شرعا وعقلا
من وعد جميل وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ حتى اذا بلغوا النكاح حدا يتأتى
منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا عقلا وصلاح مال فادفعوا اليهم اموالهم عند تحقق
البلوغ والرشد بلا تاخير ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا امر عين ومبادرين كبرهم
اولا اسرافكم ومبادرتكم كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف عن اكلها ومن كان فقيرا من
اوليائه فليأكل بالمعروف بقدر اجرته او كفايته او اقلهما فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم بانهم تسلموها نفيا للتهمة وفرارا من الخصومة وكفى بالله حسيبا محاسبا
فلا تعدوا حدوده للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون هم المتوارثون بالقرابة
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر بدل مما تكرر العامل
نصيبا مفروضا واجبا كانت العرب في الجاهلية تورث الاقارب فرد الله عليهم و
اذا حضر القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
من المقسوم شيئا امر ندب للورثة البلغ وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم في القول
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر للاوصياء بان
يخشوا الله في امر اليتامى ليفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم بعدهم او للحاضر
المريض عند الايصاء بان يخشوا الله في اولاده ويحبون لهم ما يحبون لاولادهم فليتقوا الله
في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا كما يقولون لاولادهم ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما ظالمين او على وجه الظلم انما يأكلون في بطونهم ملؤها نارا لان ذلك
يكون نارا في القيمة او ما يجري الى النار او يأكلونها يوم القيمة وسيصلون سعيرا النفح
اليها وضعها يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم في اولادكم في شان ميراثهم للذكر منهم حظ
الانثيين اذا اجتمع الصنفان وقدم الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك فان كن مولودات

نسآء خلصا ليس معهن ذكر فوق اثنتين خبر ثان او صفة لنسآء فلهن ثلثا ما ترك الميت و
ان كانت اى المولودة واحدة فلها النصف وحكم الاثنتين حكم ما فوقهما اجماعا ما علا
ابن عباس ويعضده ان للواحدة الثلث مع اخيها فاولى ان تستحق مع اخت مثلها
وان للاختين الثلثين والبنات امس رحما ولابويه لابوى الميت لكل واحد منهما
السدس مما ترك ان كان له للميت ولد وان نزل ذكرا او انثى متعددا اولا لكنهما ابنا
البنت فى الباقى بعد السهام فيقسم اخماسا فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث ما ترك اجمع ولو مع احد الزوجين عندنا وثلث ما بقى بعد نصيبه عند الجمهور
لم يذكر ما للاب لظهور ان له الباقى فان كان له اخوة اثنان فصاعدا لاب ولابوين
وتوب الاخوات ذكرا فلامه السدس يحجبها الاخوة من الثلث الى الثلث ولا يرثون
من بعد وصية يوصى بها او دين اولا للاباحة وتقييد لتساويهما فى وجوب التقديم على
القسمة انفردا ام اجتمعا وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعا اهتماما بشانها
لانها شاقة على الورثة لشبهها بالارث فهى مظنة التفريط بخلاف الدين لاطمينانهم الى ادائه
اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اعتراض موكد لامر القسمة او تنفيذ
الوصية اى لا تعلمون من انفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم فاقسموا على بينة الله
فريضة مصدر موكد اى فرض ذلك فريضة من الله ان الله كان عليما بالمصالح
حكيما فيما فرض ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وان نزل ذكرا
او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين فى الصورتين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ولو من غيرهن
فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وتشترك الواحدة
والاكثر منهن فى الربع والثمن وان كان رجل وهو الميت يورث منه صفة لرجل كلالة
خبر كان او الخبر يورث والكلالة حال من الضمير فيه والكلالة من ليس له ولد ولا والد وله

بما هنا الاخ او الاخت من الام خاصة او امرأة كلث وله لكل واحد منهما اخ او اخت
من الام اجماعا ونصا وبها قرئ فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك
فهم شركاء في الثلث يستوي الذكر والانثى في القسمة من بعد وصية يوصى بها او دين
غير مضار حال من فاعل يوصي على البناء للفاعل والمدلول عليه بيوصي بالبناء للمفعول
اى غير مضار لمورثه بالزيادة على الثلث وقصد المضارة بالوصية لا القربة والاقرار
بدين لا يلزم وصية من الله مصدر مؤكد والله عليم بمن ضار وغيره حليم لا يعجل
العقوبة تلك الاحكام المذكورة في اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة لا صفة جنات
والا لابرز الضمير لجريانها على غير من هي له وجمع للمعنى وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها حال لا صفة نار لما مر وله عذاب مهين
واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم اى الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اطلبوا من
قاذفهن اربعة رجال من المؤمنين فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت كان ذلك عقوبتهن في اول الاسلام فنسخ بالحد او يجعل الله لهن سبيلا هو النكاح
او الحد قيل لما نزلت اية الجلد قال صلى الله عليه وسلم قد جعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم
اى الزاني والزانية فآذوهما بالتوبيخ والتعيير فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما وكفوا عن
ايذائهما ان الله كان توابا رحيما علة الامر بالاعراض قيل هذه سابقة على الاولى
نزولا وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحبس ثم الجلد انما التوبة التي اوجبها الله على نفسه
بمقتضى وعده على الله للذين يعملون السوء متلبسين بجهالة اذ ارتكاب الذنب جهل
وسفه قال صلى الله عليه وسلم كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر في معصية ربه
ثم يتوبون من قريب هو ما قبل حضور الموت لقوله حتى اذا حضر احدهم الموت وقوله صلى الله عليه وسلم
من تاب قبل ان يغرغر تاب الله عليه او المعنى قبل ان يصير رينا على قلوبهم فاولئك يتوب الله

عليهم وكان الله عليماً بتوبتهم حكيماً فيما يعاملهم به وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وذلك اذا عاين امر الآخرة
ولا الذين يموتون وهم كفار نفى التوبة عمن سوفها الى حضور الموت ومن مات كافراً
وسوى بينهما في نفيها للمجاوزة كل منهما وقت التكليف والاختيار اولئك اعتدنا لهم
عذاباً اليماً يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً بالضم والفتح كان
الرجل اذا مات قريبه القى ثوبه على امرأته وقال انا احق بها فان شاء تزوجها بصداقها
الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها ولا تعضلوهن ولا تمسكوهن اضرار
بهن وتمنعوهن من النكاح لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن كان الرجل يمسك زوجته
اضراراً بها لتفتدي بمالها فنهوا عن ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة زنا او نشوز
او سوء خلق فيحل للزوج ان يخلعها وعاشروهن بالمعروف بالنصفة فان كرهتموهن
فلا تفارقوهن لكراهة النفس فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج تزوج امرأة وكفاية اخرى وآتيتم احداهن قنطاراً
مالاً مسك ثور ذهباً او مالاً عظيماً فلا تأخذوا منه شيئاً اتأخذونه بهتاناً واثماً
مبيناً كان الرجل اذا اراد تزويج جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجأها الى الافتداء
ليصرفه في تزويج الجديدة وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض انكار لاخذه و
الحال انه وصل اليها بالملامسة ودخل بها ووجب المهر واخذن منكم ميثاقاً غليظاً
عهداً وثيقاً وهو حق الصحبة والمضاجعة وروى الميثاق الكلمة التي بها عقد النكاح
والغليظ هو صلة الرجل يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم وان علوا من النساء
الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي اي متعاقبون بنكاح ما نكح آباؤكم الا ما قد سلف
او من اللفظ مبالغة في التحريم كلا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى او منقطع اي
ولكن ما سلف فلا تؤاخذون عليه انه كان فاحشة ومقتاً موجباً لمقت الله وهو عند الله

وساء سبيلا سبيل من داربه حرمت عليكم امهاتكم اى نكاحهن لما قبله وبعده والمتبادر
كالاكل في حرمت عليكم الميتة والام من ولدتك او ولدت من ولدتك وان علت وبناتكم
وان سفلت واخواتكم من الاب والام او منهما وعماتكم وخالاتكم وان علت وبنات
الاخ وبنات الاخت وان نزلن وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة
سماها اما واختا تنزيلا للرضاع منزلة النسب قال عم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فحرم به
السبع المحرمات بالنسب وامهات نسائكم وان علون دخلتم بالبنات ام لا وربائبكم بنات نسائكم
من غيركم وان سفلن اللاتى في حجوركم في ضمانكم وتربيتكم وفائدته تقوية العلة وتكميلها
لا تقييد الحرمة ولذا هن حرام كن في الحجر او لم يكن من نسائكم دائما او منقطعا او ملك يمين
متعلق بربائبكم لقربه اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم و
حلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احترازا عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا
وان تجمعوا بين الاختين عطف على المحرمات والمحرم الجمع دون العين فلو فارق احديهما حلت
له الاخرى الا ما قد سلف منقطع اى ولكن ما مضى مغفور لقوله ان الله كان غفورا
رحيما فلا تيأسوا من رحمته والمحصنات من النساء ذوات الازواج احصنهن الزوج عطف
على المحرمات الا ما ملكت ايمانكم من سبايا دار الكفر المزوجات فانهن حلال لرفع السبي
النكاح او ما ملكتم من الاماء المزوجات فان للمالك فسخ نكاحهن ووطئهن بعد العدة
على وجه كتاب الله كتب ذلك كتابا عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ما عدا ما ذكر من
المحرمات الا ما خص بالسنة كالمنكوحة على عمتها وخالتها وغيرها ان تبتغوا بدل اشتمال من ما
او مفعول له اى احل لكم ذلك ارادة ان تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين
اعفاء غير مسافحين غير زناة فما استمتعتم به منهن من النساء والمراد به نكاح المتعة باجماع اهل
البيت عليهم السلام ويدل عليه قراءة ابي وابن عباس فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى
فآتوهن اجورهن مهورهن فريضة من الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة

من استئناف عقد آخر بعد انقضاء المدة بزيادة في الاجر والمدة ان الله كان عليما بخلقه
حكيما فيما شرعه لكم ومن لم يستطع منكم طولا غنى اى من لم يجد غنى يبلغ به ان ينكح
المحصنات الحرائر المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم فليتزوج او يشترى ممن من
فتياتكم اماءكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان وكلوا
السرائر اليه فرب امة تفضل الحرة في الايمان وهذا تأنيس بنكاح الاماء بعضكم
من بعض كلكم من آدم ودينكم الاسلام فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
باذن اهلهن مالكيهن وآتوهن اجورهن مهورهن لعل المراد آتوا اهلهن
بالمعروف بلا مطل وضرار محصنات عفائف غير مسافحات معلنات بالزنا
ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن فاذا احصن بالتزويج بالبناء للمفعول
والفاعل فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن نصف ما على المحصنات اى الحرائر من
العذاب من الجلد كقوله وليشهد عذابهما وليس الاحصان شرطا للحد وانما ذكر لافادة
انه لا رجم عليهن اصلا لانه لا يتنصف ذلك اى نكاح الاماء لمن خشى العنت منكم
خاف الوقوع في الزنا او الحد وان تصبروا خير لكم والله غفور لذنوبكم بالتوبة
او بفضله رحيم بكم يريد الله ليبين لكم احكام دينه ومصالحكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم من اهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم والله عليم
بمصالحكم حكيم فيما دبر لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد وليبنى عليه
ويريد الذين يتبعون الشهوات المبطلون او الزناة او المجوس واليهود فانهم
يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت ان تميلوا عن الحق بموافقتهم
على اتباع الشهوات او احلال المحرمات ميلا عظيما اذ لا ميل اعظم من ذلك يريد الله
ان يخفف عنكم باحلال نكاح الامة وغيره من الرخص وخلق الانسان ضعيفا
لا يصبر على الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم

بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع او بالحرص كالربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم منقطع اى ولكن كون تجارة صادرة عن تراض المتبايعين غير منهى عنه و
قيل اريد بالنهى عنه صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه وقرئ
بنصب التجارة الا ان تكون التجارة تجارة وبرفعها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما
يؤدى الى هلاكها ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك اى القتل وما سبق من
المنهيات عدوانا تجاوزا عن الحق وظلما اتيانا بما لا ينبغى فسوف نصليه ندخله نارا
وكان ذلك على الله يسيرا هينا لا مانع عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ما اوعد
الله عليه النار او العقاب او جعل فيه حدا او كل ما نهى الله عنه وقيل سبع وقيل اكثر
وقيل هى الى السبعة اقرب منها الى السبع نكفر عنكم سيئاتكم يغفر لكم ما سوى ذلك وندخلكم
مدخلا بضم الميم وفتحها اى موضعا كريما هو الجنة او ادخالا مع كرامة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض لا نقل ليت ما اعطى فلان عن المال والجاه كان لى ولكن
قل اللهم اعطنى مثله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن لكل منهما حظ
وفضل بالعمل فاطلبوا الفضل بالعمل واسئلوا الله من فضله وقرء سلوا ان الله
كان بكل شيء عليما قيل قالت ام سلمة ليغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث
ليتنا رجال فنزلت ولكل لكل واحد جعلنا موالى وراثا مما ترك هم اولى بميراثه
وهم اولو الارحام فى المواريث فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التى تجر اليهما
الوالدان والاقربون اى لكل ميت جعلنا وراثا مما ترك او لكل قوم جعلناهم موالى
حظ مما ترك والذين عقدت وقرء عاقدت ايمانكم جمع يمين بمعنى اليد او القسم او
الحلفاء الذين عاهدتموهم على النصر فاتوهم نصيبهم والى الرجل الرجل فله ميراثه
وعليه معقلته اى ديته جنايته خطأ ورد هم الائمة عنهم عقد الله ايمانكم ان الله
كان على كل شيء شهيدا لا يغيب عنه شيء الرجال قوامون قيمون مسلطون على النساء

في السياسة والتدبير بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيلهم عليهن كفضل السما على الارض
ولولا الرجال ما خلقت النساء وبما انفقوا من اموالهم في مهورهن ونفقتهن فالصالحات
قانتات مطيعات لله او للازواج حافظات للغيب تحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله
بما حفظ الله بحفظه لها اياهن واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن او ترفعهن عن
طاعتكم بظهورا ماراتها واريد بالخوف العلم فعظوهن بالقول وخوفوهن الله و
اهجروهن في المضاجع المراد فلا تدخلوهن تحت اللحف ولا تجامعوهن او ولوهن ظهوركم
واضربوهن ضربا غير مبرح ولا مدم والثلثة مرتبة فيتدرج فيها فان اطعنكم فلا
تبغوا عليهن سبيلا الى التوبيخ والايذاء اذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله
كان عليا كبيرا فاحذروه وان خفتم شقاق مخالفة مفرقة بينهما الضمير للزوجين المدلول
عليهما بذكر الرجال والنساء فابعثوا اليهما الحكام حكما رجلا عدلا صالحا للحكومة و
الاصلاح من اهله وحكما من اهلها اذ الاقارب اعرف باحوالهما وبما يصلحهما ان
يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير للحكمين اي ان قصدا الاصلاح يوفق
الله بينهما وليس لهما ان يفرقا حتى ديتا ان الله كان عليما خبيرا بالبواطن واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا غيره او شيئا من الاشراك وبالوالدين احسانا برا
وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب في الجوار او النسب
او الدين وروي ان حد الجوار اربعون دارا من كل جانب والجار الجنب البعيد
جوارا او نسبا او دينا وروي ليس حسن الجوار كف الاذى بل الصبر على الاذى و
الصاحب بالجنب الرفيق في سفر او تعلم او حرفة وقيل الزوجة وابن السبيل المسافر او
الضيف وما ملكت ايمانكم الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا
متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه فخورا يفخر عليهم الذين يبخلون نصب
بدل من كان او على الذم او رفع عليه او مبتدا حذف خبره ويامرون الناس بالبخل و

يكتمون ما آتاهم الله من فضله المال والعلم احقله بالعقوبة واعتدنا للكافرين بذلك
وغيره عذابا مهينا لهم قيل نزلت في اليهود الذين كانوا ينصحون للانصار ويقولون لا تنفقوا
اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر والذين يكتمون صفة محمد ﷺ والذين ينفقون اموالهم
رئاء الناس مرائين او مراءاة لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر هم المنافقون
او مشركوا مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يتبع امره كهؤلاء او هو وعيد لهم بان
يقرن بهم في النار فساء قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا
مما رزقهم الله اي ضرر عليهم بالايمان والانفاق في سبيل الله وهو توبيخ لهم اذ
كل منفعة في ذلك وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم باعمالهم ان الله
لا يظلم مثقال ذرة زنة نملة صغيرة او جزء من اجزاء الهباء لغناه عن الظلم وعلمه بقبحه و
ان تك اي مثقال الذرة وانث الضمير لتانيث الخبر او لاضافة المثقال الى مؤنث حسنة
بالرفع على التامة وبالنصب على الناقصة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه
اجرا عظيما عطاء جزيلا فكيف حال هؤلاء الكفرة اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها
بعملها وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض لو مصدرية اي ان يدفنوا فتسوى بهم الارض كما
تسوى بالموتى او لم يبعثوا او لم يخلقوا وكانوا هم والارض سواء ولا يكتمون الله حديثا
لا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودوا ان يدفنوا
تحت الارض وانهم لا يكتمون الله حديثا ولا يقولون والله ربنا ما كنا مشركين فانهم
اذا قالوا ذلك ختم على افواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمنون ان
تسوى بهم الارض وفي قراءة تسوى بفتح التاء اي تتسوى فادغم التاء في السين وقرئ بحذف التاء
الثانية يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اي مواضعها او لا تصلوا مبالغة في النهي
وانتم سكارى من نحو نوم او خمر وكل ما يمنع من حضور القلب حتى تعلموا ما تقولون في الصلوة

ولا جنبا

ولا جنبا عطف على وانتم سكارى اذ محله النصب الا عابرى سبيل مجتازين اى لا تدخلوا
المساجد جنبا فى عامة الاحوال الا حال الاجتياز حتى تغتسلوا غاية النهى عن القرب
حال الجنابة وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او يعجز عن تناوله او على سفر فيفقدونه فيه
او جاء احد منكم من الغائط هو المطمئن من الارض كنى به عن الحدث او لامستم النساء
اى جامعتموهن فلم تجدوا ماء متعلق بكل من الاربع اى لم تتمكنوا من استعماله فتيمموا
صعيدا طيبا فاقصدوا شيئا من وجه الارض طاهرا مباحا قيل وانما نظم فى سلك
واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمجنبين والمرض والسفر سببان من
اسباب الرخصة والحدث سبب لوجوب الوضوء والجنابة لوجوب الغسل لانه تعالى
اراد ان يرخص لمن وجب عليهم التطهير اذا عدموا الماء فى التيمم فخص اولا مرضاهم و
مسافريهم لكثرة المرض والسفر ثم عم كل من وجب عليه التطهير اذا عدموا الماء من هؤلاء
وغيرهم فامسحوا بوجوهكم اى بعضها وهو الجبهة والجبينان الى طرف الانف الاعلى كما فى السنة
وايديكم ظهورها من الزند الى اطراف الاصابع ان الله كان عفوا غفورا فلذا خفف
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا من علم التورية وهم احبار اليهود يشترون
الضلالة يستبدلونها بالهدى بانكار محمد صلعم ويريدون ان تضلوا السبيل طريق الحق
كما ضلوا والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بهم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلى
امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم من الذين هادوا بيان للذين اوتوا وما بينهما اعتراض
او لاعدائكم او صلة لنصيرا وخبر محذوف اى منهم قوم يحرفون الكلم يميلونه عن مواضعه
التى وضعه الله عليها بتبديله بغيره او تاويله على ما يشتهون ويقولون سمعنا قولك و
عصينا امرك واسمع غير مسمع حال بتضمن الدعاء اى اسمع لا سمعت او غير مجاب لك و
راعنا يريدون به السب والسخرية كما مر فى البقرة ليا بالسنتهم فتلا بها وتحريفا للحق الى الباطل
بوضعهم راعنا مكان انظرنا وغير مسمع مكان لا سمعت مكروها وطعنا عيبا فى الدين الاسلام

ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا بدل
راعنا لكان خيرا لهم واقوم اعدل ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا منهم كابن سلام واصحابه او الا ايمانا قليلا ببعض ما انزل الله او ضعيفا لا
اخلاص فيه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم
من التورية من قبل ان نطمس وجوها نطمسها عن الهدى بان نمحو تخطيط صورها ونمحو
ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها في ضلالتها فلا يفلح ابدا او على
هيئة ادبارها وهي الاقفية او ننكسها الى خلف او نلعنهم نخزيهم بالمسخ كما لعنا اصحاب السبت
وهو وعيد مشروط بعدم ايمانهم اجمع فلما امن بعضهم رفع او يقع في الاخرة او منتظر
يقع قبل القيمة او اريد باللعن متعارفه وقد لعنوا بكل لسان وكان امر الله بكون شيئ
او وعيده او قضائه مفعولا كائنا لا بد ان يقع ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الاشراك
به بدون توبة للاجماع على غفرانه بها ويغفر ما دون ذلك ما سواه من الذنوب بدون توبة
لمن يشاء تفضيلا ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما عظيما ارتكبه والافتراء يقال للقول والفعل كالاختلاق الم تر الى الذين
يزكون انفسهم نزلت في اهل الكتاب حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ويعم الحكم
غيرهم بل الله يزكي من يشاء فتزكيته هي المعتد بها العلم بالسرائر والعواقب ولا يظلمون
بعقابهم على تزكيتهم انفسهم فتيلا مقدار فتيل وهو الخيط في شق النواة انظر كيف
يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ازكياء عنده وكفى به بزعمهم هذا اثما مبينا الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش او
كل ما عبد من دون الله نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب ادينا افضل ام دين نبيكم
محمد قالوا بل دينكم او في حيي وكعب خرجا في جمع من اليهود الى مكة يحالفون قريشا على محاربته
النبي صلعم فقالوا انتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نامن مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم

فقبلوا ويقولون للذين كفروا اى منهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلا
ارشد طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا دافعا عنه العذاب
ام لهم نصيب من الملك انكار نفى ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قدر نقير وهو
النقطة فى وسط النواة ام يحسدون الناس النبى واهل بيته عليهم السلام نحن المحسودون على ما
آتيهم الله من فضله من النبوة والامامة فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة النبوة
الفهم والقضاء وآتيناهم ملكا عظيما هو الطاعة المفروضة او ملك يوسف وداود و
سليمان فكيف يقرون بال ابرهيم وينكرونه فى آل محمد وهم اسلافهم فمنهم من اليهود
من آمن به بمحمد ومنهم من صد عنه فلم يؤمن او فى اسلاف ابرهيم من آمن به ومنهم
من كفر فلم يوهن ذلك امره فكذا كفر هؤلاء لا يوهن امرك وكفى بجهنم سعيرا نارا
موقدة يعذبون ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها بخلقها مكانها ومدرك العذاب النفس العاصية لا الجلد وانما
هو آلة لادراكها او باعادتها بنفسها على صورة اخرى كتبديل الخاتم خاتما او باذهاب
اثر الاحراق عنها ليعود احساس بها وسئل الصادق عليه السلام ما ذنب الغير فقال هى
هى وهى غيرها كلبنة كسرت ثم ردت فى ملبنها ليذوقوا العذاب اى ليدوم احساسهم به ان
الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما فى تعذيب من يعذبه والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
من كل دنس وقذر وندخلهم ظلا ظليلا كنفا لا حر فيه ولا برد او دائما لا تنسخه
الشمس وصف مؤكد كليل اليل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعم
كل مكلف وكل امانة وعنهم عليهم السلام انه امر لكل واحد من الائمة ان يسلم الامر الى من بعده
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل بالنصفة والسوية ان الله نعما يعظكم به
ان الله كان سميعا بالاقوالكم بصيرا بافعالكم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و

اطيعوا الرسول واولي الامر منكم دل على وجود اولى الامر فى كل زمان بحيث يجب طاعتهم
لعلمهم وفضلهم وعصمتهم ولا ينطبق الا على مذهب الامامية وفصل بين الله والرسول
بالفعل للبون بين الواجب والممكن ولم يفصل بينه وبين اولى الامر اشارة الى انهم واحد
وعنهم عليهم السلام ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا فان تنازعتم ايها
المامورون في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول
بالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه فانها رد اليه وقرئ فان خفتم تنازعا
فى شيء امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولى الامر منكم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
فان من ابى ذلك لا ايمان له ذلك اى الرد خير لكم من التنازع والقول بالراى والتشهى
واحسن تاويلا من تاويلكم بالرد او احسن مالا الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت من يحكم بغير ما
انزل الله وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله فى القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم
به رايت المنافقين يصدون حال اى يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف
يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من النفاق والصد عنك
ثم جاؤك يحلفون بالله ان ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا تخفيفا عنك او
صلحا بين الخصمين وتوفيقا تاليفا بينهما بالتوسط دون الحمل على مر الحق اولئك
الذين يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم لمصلحة فى
استبقائهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم فى شانها او خاليا بهم اذ النصح سرا
انفع قولا بليغا بالغا فيهم مؤثرا فيهم وهو التوعد بالقتل وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فى امره وحكمه باذن الله بسبب اذنه بطاعته وامره المرسل اليهم بان
يطيعوه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بنفاقهم وتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين

فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ من ذلك باخلاص وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ واعتذروا اليك
حتى صرت شفيعا لهم وعدل عن الخطاب تفخيما لشأنه لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا عليهم
رَحِيْمًا بهم فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ اختلف واختلط بَيْنَهُمْ
ثُمَّ لَا يَجِدُوْا فِيْ اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ضيقا او شكا مِمَّا قَضَيْتَ من حكمك وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا
ينقادوا لك انقيادا ظاهرا وباطنا وَلَوْ اَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ اَنِ اقْتُلُوْا اَنْفُسَكُمْ اَوِ
اخْرُجُوْا مِنْ دِيَارِكُمْ كما كتبنا على بنى اسرائيل قتل انفسهم وخروجهم الى التيه
مَا فَعَلُوْهُ اِلَّا قَلِيْلٌ مِّنْهُمْ وهم المخلصون وقرئ بنصب قليل وَلَوْ اَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَا
يُوْعَظُوْنَ بِهٖ من طاعة الرسول والانقياد لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ آجلا وعاجلا
وَاَشَدَّ تَثْبِيْتًا لايمانهم وَاِذًا لو ثبتوا لَّاٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا اَجْرًا عَظِيْمًا وَلَهَدَيْنٰهُمْ
صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ
مِّنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ الصادقين فى القول والعمل المصدقين بما جاءت
به الرسل وَالشُّهَدَآءِ المقتولين فى سبيل الله وَالصّٰلِحِيْنَ الملازمين للصلاح
وَحَسُنَ اُولٰٓئِكَ رَفِيْقًا فيه معنى التعجب ورفيقا تمييز او حال يقال للواحد والجمع الصديق
ولذا لم يجمع او المراد حسن كل واحد منهم رفيقا ذٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّٰهِ وَكَفٰى بِاللّٰهِ
عَلِيْمًا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا خُذُوْا حِذْرَكُمْ تيقظوا واحترزوا من عدوكم والحذر
الحذر كالاثر والاثر او ما يحذر به كالسلاح فَانْفِرُوْا فاخرجوا الى الجهاد ثُبَاتٍ
جماعات متفرقة جمع ثبة اَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعًا مجتمعين وَاِنَّ مِنْكُمْ اى من عددكم ايها
المؤمنون لَمَنْ اللام للابتداء ادخلت على اسم ان للتاكيد لَّيُبَطِّئَنَّ ليتثاقلن
ويتأخرن عن الجهاد وهم المنافقون فَاِنْ اَصَابَتْكُمْ مُّصِيْبَةٌ كقتل او هزيمة قَالَ
المبطئ قَدْ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيَّ اِذْ لَمْ اَكُنْ مَّعَهُمْ شَهِيْدًا حاضرا فاصاب وَلَئِنْ اَصَابَكُمْ فَضْلٌ
مِّنَ اللّٰهِ كفتح وغنيمة لَيَقُوْلَنَّ متحسرا كَاَنْ لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهٗ مَوَدَّةٌ حال من القائل

او اعتراض بين القول ومقوله يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما للايذان بان قوله
هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما اراد الكون معكم للمال لا للقتال فليقاتل
في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة اي ان صد المنافقون
عن القتال فليقاتل المخلصون المختارون للاخرة على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل فيستشهد او يغلب يظفر بالعدو فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين وهو خلاصهم من ايدي المشركين او المراد في
خلاص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ممن لم يستطع الهجرة الذين يقولون
داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها صفتها وذكر لتذكير فاعله و
اجعل لنا من لدنك وليا يلي امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا فاستجاب الله دعاءهم
ويسر لبعض الخروج ولمن بقي نجدة وليا وناصرا حين فتح مكة الذين امنوا يقاتلون
في سبيل الله في طاعته الموصلة الى رضوانه والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
في طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان اتباعه ينصركم الله عليهم ان كيد الشيطان كان
ضعيفا في جنب كيد الله للكافرين وفيه تشجيع للمؤمنين الم تر الى الذين قيل لهم في مكة
قبل الهجرة كفوا ايديكم عن قتال الكفار حين طلبوه لايذائهم له واقيموا الصلوة
اشتغلوا بما فرض عليكم واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال في المدينة اذا فريق
منهم يخشون الناس الكفار ان يقتلوهم كخشية الله ان ينزل عليهم باسه او اشد
خشية وقالوا خوفا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى
اجل قريب استزادة في مدة الكف عن القتال قل لهم متاع الدنيا قليل زائل و
الاخرة اي ثوابها الباقي خير لمن اتقى الله ولا تظلمون بالتاء والياء فتيلا قدر قشرة النواة
اينما تكونوا يدرككم يلحقكم ويحل بكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور او
حصون مرتفعة او مجصصة فلا ينجيكم منه ترك القتال وان تصبهم اي اليهود او المنافقين

حسنة نعمة كالخصب يقولون هذه من عند الله وان تصبهم سيئة بلية كالجدب يقولوا
هذه من عندك بشؤمك يا محمد ص قل لهم كل من النعمة والبلية من عند الله صادر عن
حكمته بحسب المصالح فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لا يقاربون
ان يفقهوا قولا فيعلموا ان القابض والباسط هو الله ما اصابك يا انسان
من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتحانا وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
لانك السبب فيها لارتكابك الذنوب الجالبة لها وارسلناك للناس رسولا
حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على ارسالك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه
يامر بما امر الله وينهى عما نهى الله ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحاسبهم على اعمالهم بل نذيرا وعلينا حسابهم ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة
اي شاننا طاعة فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم دبروا ليلا
غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم ليجازيهم عليه فاعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به يكفك امورهم وكفى بالله وكيلا افلا يتدبرون
القرآن يتبصرون ما فيه من بلاغة الفاظه وجزالة معانيه ولو كان من عند
غير الله كما زعم الكفار انه قول بشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تفاوت نظمه
وبلاغته ومعانيه لقصور القوة البشرية واذا جاءهم من الرسول او من سراياه
امر من الامن او الخوف اذاعوا به افشوه وتحدثوا به وكان فيه مفسدة ولو
ردوه اي الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم هم آل محمد ص لعلمه الذين يستنبطونه
منهم يستخرجون تدبيره بافكارهم وهم آل محمد ص ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالاسلام
والقرآن وبالنبي ص وعلي ع لاتبعتم الشيطان بالكفر الا قليلا منكم فقاتل في
سبيل الله ولو وحدك لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك ولا يهمك تقاعدهم روي
انه كلف ان يخرج على الناس كلهم وحده نفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه وحرض

المؤمنين وما عليك في شأنهم الا الترغيب لا التعنيف عسى الله ان يكف بأس الذين
كفروا شدتهم وقد فعل تعالى بالقاء الرعب في قلوبهم فلم يخرجوا والله اشد بأسا منهم واشد
تنكيلا تعذيبا منهم من يشفع للناس شفاعة حسنة توافق الشرع يكن له نصيب
منها بسببها وهو اجرها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل نصيب منها
مخالف الشرع منها بسببها وهو وزرها وكان الله بكل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا
واذا حييتم بتحية هي السلام المتعارف شرعا لا الجاهلي ونحوه هي السلام وغيره من البر
فحيوا باحسن منها او ردوها بمثلها ان الله كان على كل شيء من تحية وغيرها حسيبا
محاسبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم ليحشرنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق
من الله اي لا احد اصدق منه حديثا تمييز فما لكم في المنافقين في شأنهم فئتين
فرقتين ولم تجتمعوا على كفرهم وهو حال عاملها ما لكم والله اركسهم ردهم الى حكم
الكفر وخذلهم حتى ارتكسوا فيه بما كسبوا من الكفر وهم قوم قدموا من مكة او اظهروا
الاسلام ثم رجعوا واظهروا الشرك وسافروا الى اليمامة وقيل هم المتخلفون يوم احد
اتريدون ان تهدوا تعدوا من جملة المهتدين من اضل الله من حكم بضلاله ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا حجة ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا
ككفرهم فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء فلا توالوهم
وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا عن الايمان والهجرة فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا الا الذين يصلون اي فخذوهم واقتلوهم الا الذين يلجؤن الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد والقوم هم الاسلميون فانه صلعم وادع هلال بن عويمر الاسلمي على
ان لا يعينه ولا يعين عليه فله من الجوار مثل ما له او جاؤكم عطف على الصلة اي او
الذين جاؤكم مسكين من قتالكم وقتال قومهم او على صفة قوم والتقدير الا الذين

نصف الحزب

يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافين عن الحرب لكم وعليكم ويعضد الاول فان اعتزلوكم او جاؤكم
حصرت حال باضمار قد اى ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم او كراهة ان يقاتلوكم
مع قومهم او يقاتلوا قومهم وهم بنو مدلج اتوا النبي صلعم غير مقاتلين قيل وهذا وما
بعده نسخ باية السيف ولو شاء الله لسلطهم عليكم بتقوية قلوبهم فلقاتلوكم
ولكنه لم يشأ فقذف في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم
الانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا باخذ وقتل ستجدون اخرين يريدون
ان يامنوكم ويامنوا قومهم قيل هم ناس اتوا المدينة واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين
فلما رجعوا كفروا كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم
ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
صادفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة على قتلهم وسبيهم لوضوح
عداوتهم وكفرهم وما كان ما صح وما جاز لمؤمن ان يقتل مؤمنا بغير حق في حال
من الاحوال او لعلة من العلل الا خطأ خطأ او للخطأ او الا قتلا خطأ او اريد به النهي
والاستثناء منقطع اى لا يقتله لكن قتله خطأ جزاؤه ما ذكر والخطأ ان لا يقصد بفعله
قتله ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة اى فعليه او فالواجب في ماله مؤمنة ودية
مسلمة الى اهله مؤداة اى العاقلة الى ورثته الا ان يصدقوا عليهم بالدية بان يعفوا عنها
استثناء من وجوب التسليم اى يجب تسليمها اليهم الا حال تصدقهم او زمانه فان كان
القتيل من قوم عدو لكم محاربين وهو مؤمن ولم يعلم قاتله ايمانه فتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله الكفارة لا دية لاهله لانهم حرب وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد فدية مسلمة الى اهله تلزم عاقلة قاتله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله
كفارة فمن لم يجد رقبة فصيام فعليه صيام شهرين متتابعين وتخفيف التتابع ايشي
وعموم من الشارع توبة من الله مصدر او مفعول له اى قبل توبتكم بالكفارة شرعا نوعا لها او

ذلك للتوبة اى لقبولها وكان الله عليما بخلقه حكيما فى تدبيره ومن يقتل مؤمنا متعمدا

قاصدا قتله عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها ان لم يتب او يعف الله عنه وحمل على

المستحل لقتله وعن الصادق عليه السلام هو ان يقتله على دينه وقيل كنى بالخلود عن طول

المكث وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما يا ايها الذين امنوا اذا

ضربتم فى سبيل الله سافرتم للجهاد فى سبيله فتبينوا وقرئ فتثبتوا اى اطلبوا بيان

الامر او ثباته ولا تعجلوا فيه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام حياكم بتحية الاسلام

او استسلم كقرائة السلم بحذف الالف لست مؤمنا مقول القول اى قلت ذلك تقية

فتقتلونه تبتغون بذلك عرض الحيوة الدنيا حطامها النافذ فعند الله مغانم

كثيرة تغنيكم عنها كذلك كنتم من قبل كفارا فمن الله عليكم بان جعلكم فى زمرة المسلمين

فتبينوا اكرر تاكيدا ان الله كان بما تعملون خبيرا فاحتاطوا فى القتل وغيره قيل خرجت

سرية للنبى ص اهل فدك فهربوا وبقى مرداس لاسلامه واخاف بغنمه الى جبل فلحقوه

فنزل وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فقتله اسامة واستاق غنمه

فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولى الضرر من مرض او عمى

او زمانة بالرفع صفة القاعدون اذ لم يعنوا او نصب على الحال والاستثناء والمجاهدون

فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على

القاعدين غير اولى الضرر درجة قيل المراد به معنى الجنس لا المرة وكلا من المجاهدين

والقاعدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهى الجنة بحسن نيتهم وان فضل المجاهدون

بالعمل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما نصب على المصدر لان فضل

بمعنى اجر درجات منه ومغفرة ورحمة ابدال من اجرا قيل القاعدون الاول الاضراء

الثانى الماذون لهم فى القعود اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاول من جاهد الكفار

والاخر من جاهد نفسه وكان الله غفورا لعباده رحيما بهم ان الذين توفيهم

ماض او مضارع اى تتوفيهم الملئكة ظالمى انفسهم فى حال ظلمهم بترك الهجرة وموافقة
الكفرة وهم ناس من اهل مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة قالوا
اى الملئكة للمتوفين توبيخا لهم فيم اى فى اى شيء كنتم من امر دينكم قالوا اعتذارا
كنا مستضعفين فى الارض عاجزين عن الهجرة واقامة الدين قالوا اى الملئكة
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما هاجر الى
المدينة والحبشة فاولئك مأويهم جهنم خبر ان والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط
وساءت مصيرا هى ويدل على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من اقامة الدين
الا المستضعفين من الرجال والنساء منقطع اذ لم يدخلوا فى اولئك والولدان
الصبيان ذكروا مبالغة او المماليك لا يستطيعون حيلة صفة المستضعفين اذ لم يعين
او حال عنهم اى لا يجدون اسباب الهجرة لعجزهم ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا
الى الهجرة وعن الباقر لا يهتدون حيلة الى الكفر فيكفروا ولا سبيلا الى الايمان وعنه
لا يستطيعون حيلة الى الايمان ولا يكفرون فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
ترك الهجرة لضعف عقولهم وعجزهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر يفارق اهل
الشرك فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا متحولا الى الرغام اى التراب او طريقا
يراغم بسلوكه قومه اى يهاجرهم على رغم انوفهم وسعة فى الرزق ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فى الطريق فقد وقع اجره على الله و
كان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة بتنصيف الرباعيات وهو صفة محذوف اى شيئا من الصلوة او مفعول تقصروا
بزيادة والقصر عندنا عزيمة اجماعا ونصا ولا ينافيه نفى الجناح كما فى لا جناح عليه ان
يطوف بهما ولعله لان الطباع لما الفت التمام كان مظنة ان يخطر ببالهم ان عليهم
نقصا فى القصر فنفى عنهم الجناح لتطيب انفسهم ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا

يتعرضوا لكم بمكروه وهو شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يعتبر مفهومه ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة واذا كنت فيهم في الخائفين فاقمت لهم الصلوة بان
تؤمهم فلتقم في الركعة الاولى طائفة منهم معك وتقوم الاخرى تجاه العدو وليأخذوا
اسلحتهم لانه اقرب الى الاحتياط فاذا سجدوا سجدة الركعة الاولى فصلوا لانفسهم
ركعة اخرى فليكونوا من ورائكم وتقفوا موقف اصحابهم يحرسونهم ولتأت طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا ركعتهم الاولى معك وانتظر الثانية فاذا صليت قاموا
الى ثانيتهم واتموها ثم جلسوا ليسلموا معك وليأخذوا حذرهم تيقظهم واسلحتهم
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم اى تمنوا ان يجدوا منكم غرة
في الصلوة فيميلون عليكم ميلة حملة واحدة ولذا امرتم باخذ السلاح
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى فيثقل عليكم حمل السلاح ان
تضعوا اسلحتكم ويدل على ان الامر باخذ الاسلحة للوجوب وخذوا حذركم احترزوا
اذا الم من عدوكم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا لما كان امرهم بالحزم الذي يوهم انه
لضعفهم وغلبة الكفار بل الوهم بوعدهم ان الله يهين عدوكم وينصركم عليه
لتقوى قلوبهم فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها وانتم محاربوا عدوكم فاذكروا الله
بالتسبيح ونحوه قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اى في كل حال او اذا اردتم
فعل الصلوة حال الخوف فصلوا كيف ما امكن قياما مقاتلين وقعودا مرمين وعلى
جنوبكم مثخنين فاذا اطمأننتم بالامن فاقيموا الصلوة فادوها بحدودها وشرائطها
او اتموها ولا تقصروها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا فرضا موقوتا مفروضا
او محدودا باوقات وفيه اشعار بان المراد بالذكر الصلوة ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا
تضعفوا في طلبهم للقتال ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون ليس ما
تجدون من الم القتال مختصا بكم بل مشترك وهم يصبرون عليه فما بالكم والحال انكم

وترجون

114

وترجون من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون فانتم اولى بالصبر والرغبة

وكان الله عليما حكيما في تدبيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس

بما اريك علمك الله قيل سرق ابو طعمة درعا وجناها عند يهودي فوجدت عنده

فقال دفعها الي ابو طعمة فانطلق قومه الى النبي فسئلوا ان يجادل عنه ويبريه ثم ان

يفعل فنزلت ولا تكن للخائنين خصيما للبراءة واستغفر الله ان الله كان غفورا

رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية اذ وبال خيانتهم

عليها ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما كثير الخيانة والاثم مصرا عليهما يستخفون

يبرون من الناس حياء وخوفا ولا يستخفون من الله وهو معهم عالم بهم اذ يبيتون

يدبرون ما لا يرضى من القول من الحلف الكاذب وشهادة الزور ورمي البري

وكان الله بما يعملون محيطا عليما ها انتم مبتداء هؤلاء خبره جادلتم عنهم في

الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا حافظا من

عذاب الله ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره او صغيرة او مادون الشرك او يظلم نفسه

بذنب لا يتعداه الى غيره او كبيرة او الشرك ثم يستغفر الله يجد الله غفورا للذنوب رحيما

به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها

وكان الله عليما بكسبه حكيما في عقابه ومن يكسب خطيئة صغيرة او ما لا يتعمد

او اثما كبيرة او ما تعمده ثم يرم به بريئا كرمي ابي طعمة اليهودي فقد احتمل بهتانا برميه

البري واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك بالنبوة او الطاعة ورحمته

بالعصمة او اعلامه سرهم بالوحي لهمت اضمرت طائفة منهم من بني ظفر ان يضلوك

عن الحكم بالحق ولم يرد نفي همهم بل نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم يعود

وباله عليهم وما يضرونك لان الله عاصمك وصدك من شيء في محل المصدر اي

شيئا من الضرر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة القرآن والاحكام وعلمك ما لم

تكن تعلم من الشرائع وخفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ ختم بك النبوة لا
خير في كثير من نجويهم تناجيهم الا نجوى من امر بصدقة او منقطع اي ولكن من امر
بجواه الخير او معروف فرض او عمل بر او اغاثة ملهوف او صدقة تطوع او اصلاح
بين الناس تاليف بينهم بالمودة ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله
لا لغرض دنيوي فسوف نؤتيه بالنون والياء اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه
من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالدلائل ويتبع غير سبيل المؤمنين الذين
هم عليه من الدين نوله ما تولى من الضلال وتخلى بينه وبينه ونصله جهنم وساءت
مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرر تاكيدا او القصة اي
طعمة ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون ما يعبدون
من دونه دون الله الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومنوة قيل كان لكل حي
صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان قيل والاصنام كلها مؤنثة سماعية او الجمادات
لان الجمادات تونث او الملئكة لقولهم الملئكة بنات الله وان يدعون وما يعبدون الا
شيطانا لطاعتهم له فيها مريدا عاتيا خارجا عن الطاعة لعنه الله طرده عن رحمته
وقال جامعا بين لعنه وقوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقطوعا افرضه
لنفسي فكل من اطاعه فهو من نصيبه ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم الاماني
الكاذبة كطول العمر وان لا تعب ولا حساب ولامرنهم فليبتكن فليقطعن او يشققن اذان
الانعام لتحريم ما احل الله وقد فعل ذلك بالبحائر والسوائب ولامرنهم فليغيرن خلق الله
دينه بتحريم ما احل وتحليل ما حرم او فقو عين الحامي وخصا العبد او الوشم ومن
يتخذ الشيطان وليا من دون الله باثار طاعته على طاعة الله فقد خسر خسرانا مبينا
اذ استبدل الجنة بالنار يعدهم الشيطان الاكاذيب ويمنيهم الاباطيل وما يعدهم
الشيطان الا غرورا اهواء ايهام النفع فيما فيه الضرر اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها

محيصا

محيصا معدلا ومخلصا من حاص اى عدل وعنها حال عنه لا صلة له والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
مصدر موكد لنفسه لان مضمون الجملة قبله وعد حقا اى حق ذلك حقا ومن اصدق
لا احد اصدق من الله قيلا تمييز ليس ما وعد الله من الثواب ينال بامانيكم ايها المسلمون
ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح او ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب
وصدقه العمل قيل تفاخر المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا وكتابنا
قبل نبيكم وكتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين
وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب للمشركين اى ليس الامر بامانيكم
ان لا جنة ولا نار ولا اماني اهل الكتاب انه لن يدخل الجنة الا من كان هودا
من يعمل سوءا يجز به آجلا وعاجلا بالآلام والمصائب ما لم يتب او يعف الله عنه
ولا يجد له من دون الله وليا يحميه ولا نصيرا ينجيه من العذاب ومن يعمل شيئا
من الصالحات او بعضها وهو ما في وسعه وكلف به من ذكر او انثى وهو مؤمن
حال فاولئك يدخلون الجنة بالياء للمعلوم والمجهول ولا يظلمون نقيرا قدر
نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه لله سلم نفسه واخلص قلبه
لله وهو محسن قولا وعملا وموحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
مائلا عن الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وكان الله بكل شيء محيطا قدرة وعلما ويستفتونك في
ميراث النساء قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمه فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب اى والله
يفتيكم وما في القرآن من آية المواريث يفتيكم او وما يتلى عليكم مبتدأ خبره في الكتاب
ويراد به اللوح المحفوظ في يتامى النساء صلة يتلى ان عطف على ما قبله والا فبدل من
فيهن والاضافة بمعنى من اللاتي لا تؤتونهن ما كتب ما فرض لهن من الميراث وترغبون

ان فی او عن ان تنکحوهن کان الرجل یضم الیتیمة فان کانت جمیلة تزوجها و اکل مالها والا
عضلها الیتیما والواو للعطف او الحال والمستضعفین من الولدان الصبیا عطف علی
یتامی النساء وکانوا لا یورثونهم کالنساء وان تقوموا للیتامی بالقسط بالعدل فی حقوقهم
عطف علیه ایضا او منصوب بتقدیر فعل ای ویامرکم ان تقوموا وما تفعلوا من خیر فی امر
هؤلاء فان الله کان به علیما فلا یضیعه وان امرأة فاعل فعل یفسره خافت علمت
او توقعت من بعلها الامارات اظهرت لها نشوزا ترفعا عنها تمنع حقوقها کراهة لها او
اعراضا بتقلیل محادثتها و مؤانستها فلا جناح علیهما ان یصلحا یتصالحا بینهما صلحا
بان تهب له بعض القسم او المهر او غیره فتستعطفه به والصلح خیر من الفرقة او النشوز
والاعراض او من الخصومة او فی نفسه خیر کما ان الخصومة شر واحضرت الانفس الشح جبلت
وجعل حاضرا لها لا ینفک عنها فلا تکاد المرأة تسمح ببعضها من زوجها ولا الرجل یسمح
بامساکها علی ما ینبغی اذا کرهها وان تحسنوا العشرة وتتقوا النشوز والاعراض
فان الله کان بما تعملون خبیرا فیجازیکم علیه ولن تستطیعوا ان تعدلوا بین النساء
فی المودة القلبیة او فی کل الامور من جمیع الوجوه ولو حرصتم علی ذلک فلا تکلفون منه
الا ما تستطیعون فلا تمیلوا کل المیل بترک المستطاع فتذروها کالمعلقة التی لیست بایم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بترک المیل وتتقوا الله فیه فان الله کان غفورا رحیما
فیغفر لکم ما سلف وان یتفرقا ای الزوجان بالطلاق یغن الله کلا عن صاحبه من سعته من
فضله بان یرزقها زوجا غیره وغیره غیرها ای من زوج و غنیا اهنا من عیشه وکان الله واسعا غنیا لخلقه فی الفضل
حکیما فی تدبیره ولله ما فی السموات وما فی الارض تفرد بکمال سعته وقدرته ولقد وصینا
الذین اوتوا الکتاب جنسه من الیهود والنصاری وغیرهم من قبلکم وایاکم ان اتقوا الله
اطیعوه ولا تعصوه وان تکفروا فان لله ما فی السموات وما فی الارض ملکا وخلقا فلا
یضره کفرکم کما لا ینفعه تقویکم وانما وصیکم رحمة بکم وکان الله غنیا عن خلقه وطاعتهم حمیدا

مستحقا للحمد ولله ما في السموات وما في الارض كرر تاكيدا لتقرير غناه واستحقاقه الحمد
لحاجة الخلق اليه وانعامه عليهم باصناف النعم وكفى بالله وكيلا حافظا ومدبرا للخلق ان
يشأ يذهبكم ايها الناس يهلككم ويأت بآخرين بدلكم او خلقا آخرين بدل الانس و
كان الله على ذلك الاعدام والابدال قديرا من كان يريد بجهاده او غيره ثواب الدنيا
فليطلبه من عند الله فعند الله ثواب الدنيا والآخرة او فماله يطلب احدهما الذي هو
الاخس دون الاشرف والاخس وكان الله سميعا بصيرا مجازي كلا بعمله يا ايها الذين
آمنوا كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهداء لله بالحق خبر ثان
او حال ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ولو
على والديكم واقاربكم وليشعر بقيودها على الوالد كما هو الاقوى ان يكن المشهود عليه
او كل منه ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما او لهما فالله اولى
بهما فانظر لهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم ارادة ان تعدلوا عن الحق او كراهة العدل
بين الناس وان تلووا السنتكم وتحرفوا الشهادة او تعرضوا عن اقامتها فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا في الظاهر او نفاقا او حقيقة او
الخطاب لمؤمني اهل الكتاب ابن سلام واصحابه اذ قالوا يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك
وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه فنزلت آمنوا في الباطن او اثبتوا او اخلصوا
فيه وآمنوا ايمانا عاما بالله ورسوله والكتاب القرآن الذي نزل منجما بالبناء للفاعل
والمفعول على رسوله والكتاب اي جنسه الذي انزل جملة وفيه القرآنيان من قبل قبل محمد
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق
ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعد ذلك ثم كفروا
بعيسى ع ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص او المنافقون تكرر منهم الارتداد سرا بعد اظهار الايمان
ثم اصروا على الكفر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة او لا يلطف بهم

بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما بشارة تهكم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ايبتغون يطلبون عندهم العزة القوة والمنعة بموالاتهم فان العزة لله جميعا
لا يعز الا اولياءه وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن وقرئ بالبناء للفاعل والمفعول ان
انه اذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها حالان من الآيات فلا تقعدوا
معهم الكفار والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره وركوا اذا سمعتم الرجل يجحد
الحق ويكذب به ويقع في اهله فقوموا من عنده ولا تقاعدوه انكم اذا ترك الانكار عليهم
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا القاعدين والمقعود معهم الذين
بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين او ذم منصوب او مرفوع يتربصون
ينتظرون بكم وقوع امر فان كان لكم فتح ظفر من الله قالوا الم نكن معكم مجاهدين فاعطونا
من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر قالوا لهم الم نستحوذ نستولي عليكم
ونقدر على قتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بتخذيلهم عنكم وافشاء اسرارهم
اليكم فاعطونا مما اصبتم فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا اي حجة او يوم القيمة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مر في
البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين يراؤون الناس في صلوتهم ليحسبوهم
مومنين ولا يذكرون الله بالتسبيح ونحوه ولا يصلون الا قليلا اذ لا يفعلونه
الا بحضرة من يراؤنه ولا يذكرون في الصلوة غير التكبير وما يجهر به مذبذبين
بين ذلك مترددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهي جعل الشيء مضطربا
واصله بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا صائرين الى المؤمنين بالكلية
ولا الى الكافرين ومن يضلل الله بمنعه اللطف لسوء اختياره فلن تجد له سبيلا
الى الحق يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
كصنيع المنافقين فتكونوا مثلهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة

اذ موالاتهم دليل النفاق او سبيلا الى عذابكم ان المنافقين في الدرك في الطبق
الاسفل من النار في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيرا ينقذهم منه الا الذين تابوا
من نفاقهم واصلحوا نياتهم واعتصموا بالله وثقوا به واخلصوا دينهم لله بلا
رياء وسمعة فاولئك مع المؤمنين رفقاءهم في الدارين وسوف يؤتي الله المؤمنين
اجرا عظيما فيشاركونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم يجلب به
نفعا او يدفع ضرا كلا وانما عقاب المسيء هو سوء عمله عائد نفسه وكان الله شاكرا
يعطي الكثير بالقليل عليما بما يستحقونه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الشتم

الجزء السادس

في الانتصار وغيره الا من ظلم الا من جهر من ظلم بان يشكو ظالمه ويدعو عليه
وكان الله سميعا للاقوال عليما بالافعال ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن
سوء مع قدرتكم عن الانتقام من دون جهر بالسوء من القول فان الله كان عفوا
عن الجاني قديرا عليه فتخلقوا باخلاق الله ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله
ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك اي الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلالة اولئك هم الكافرون كفرا حقا
ثابتا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا لهم اقيم الظاهر مقام الضمير للعلة والذين امنوا
بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء اجورهم
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما بهم يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السماء سأله احبار اليهود ان يأتيهم بكتاب من السماء جملة كما اتي به موسى او كتابا مكتوبا
من السماء كما كانت التورية على الالواح او كتابا الينا باعياننا بانك رسول الله فقد
سألوا موسى اكبر من ذلك جواب شرط مقدر اي ان استعظمت ذلك فقد سألوا
موسى اعظم منه فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة نار نزلت فاهلكتهم

بظلمهم وهو سؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات على
التوحيد فعفونا عن ذلك بترك استيصالهم وآتينا موسى سلطانا مبينا عليهم اذ
امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسببه ليخافوا
فلا ينقضوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في
السبت باخذ الحيتان واخذنا منهم ميثاقا غليظا وثيقا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم
ميثاقهم اى خالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وكفرهم بآيات الله
المصدقة لرسله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف في غلاف لا تعي
قولك بل طبع الله عليها منعها لطفه بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا
ناقصا وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما من انها حملت بعيسى من رجل
نجار اسمه يوسف وقولهم احترازا على الله وافتخارا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله اى بزعمهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم مر في آل عمران وان الذين
اختلفوا فيه فمن قائل رفع الى السماء وآخر قتلناه وثالث صلب الناسوت وصعد اللاهوت
لفي شك منه لالتباس الامر عليهم ما لهم به من علم الا اتباع الظن منقطع اى لكنهم
يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموا متيقنين او هو تاكيد المنفي بل
رفعه الله اليه عزوجل به الى بقعة من بقاع سمواته وكان الله عزيزا لا يقهر حكيما
فيما يدبر وان وما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى حين ينزل الى
الدنيا قبل موته موت عيسى او قبل موت الكتابي حين يعاين ولا ينفعه ايمانه وروي
ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا بكفر اليهود وغلو
النصارى فيه فبظلم عظيم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
اى لحوم الانعام اشارة الى ما مر من قوله وعلى الذين هادوا حرمنا وبصدهم عن سبيل
الله اناسا او صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية وبدل على ان

النهي

النهى للتحريم واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشا والربا ونحوهما واعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما لكن الراسخون فى العلم الثابتون فى علم التورية منهم كابن سلام
واصحابه والمؤمنون من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك والمقيمين الصلوة نصب على المدح او عطف على ما انزل اليك ويراد بهم الانبيا
والائمة والمؤتون الزكوة عطف على الراسخون او مبتدء والخبر اولئك والمؤمنون
بالله واليوم الآخر بالمبدء والمعاد اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
على ايمانهم وعلمهم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده و
اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وعيسى و
ايوب ويونس وهرون وسليمان خصوا بالذكر بعد التعميم للتعظيم وآتينا
داود زبورا ورسلا ارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل قبل ذلك اليوم
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما بلا واسطة رسلا نصب على المدح
او باضمار ارسلنا مبشرين بالثواب للمطيعين ومنذرين بالعقاب للعاصين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين وكان الله عزيزا لا يقهر حكيما فيما يدبر
لكن الله يشهد بما انزل اليك من القرآن ان لم يشهد الكفار انزله متلبسا بعلمه
بانه معجز او بانك اهل لانزاله والملئكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله دين الاسلام قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن الحق لجمعهم بين الضلال والاضلال ان الذين كفروا وظلموا جمعوا بين
الكفر والظلم او ظلموا محمدا بتكذيبه او آل محمد بحقهم كما رد لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم فى القيمة طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا هينا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا

لكون الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في تدبيره لهم يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم خطاب للفريقين لان اليهود غلت في عيسى ع وقالوا ولد لغير رشدة
والنصارى عبدوه والنصارى خاصة لقوله ولا تقولوا على الله الا الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القيها اوصلها
الى مريم وسمي كلمته لانه وجد بكلمته وروح منه هي روح مخلوقة اضافها الله
واصطفاها فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا الآلهة ثلثة الله وعيسى وامه
او الاب والابن وروح القدس انتهوا عن التثليث يكن خيرا لكم انما الله اله
واحد لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة سبحانه انزهه تنزيها من ان يكون له ولد
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا فما يصنع بالولد والصاحبة وكفى
بالله وكيلا لن يستنكف لن يانف المسيح ان يكون عبدا لله استنكف وفد نجران
ان يقال عيسى عبد الله فنزلت ولا الملئكة المقربون بل كفاهم فخرا ان يكونوا
عبيدا ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا للمجازاة فاما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين
استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا
يحميهم ولا نصيرا يدفع عنهم يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم وهو محمد
او الدين او القرآن او معجزاته وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن وعن
الصادق عليه السلام ولاية علي ع وروي البرهان محمد ص والنور علي ع فاما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه الجنة وفضل زائد على ما يستحقونه ويهديهم
اليه صراطا مستقيما يوفقهم لدوام ثبتهم عليه وهو الاسلام يستفتونك اي في الكلالة و
نزلت في اول السورة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد ووالد

للأخ

للاجماع والسند ودلالة الكلالة عليه ان ورث بالميت وله اخت لابوين او لاب
لسبق حكم الاخت للام فلها نصف ما ترك بالفرض والباقي رد عليها لا للعصبة وهو
يرثها اي الاخ يرث اخته كل المال ان انعكس الامر ان لم يكن لها ولد ذكر او انثى
ولا والد لما مر فان كانتا اي من يرث بالاخوة والتثنية باعتبار المعنى اثنتين
فصاعدا خبر كان وفائدته بيان الحكم باعتبار العدد دون غيره من الصفات فلهما
الثلثان مما ترك الميت بالفرض والباقي بالرد وان كانوا الضمير كانوا اخوة تغليب للذكر
رجالا ونساء بدل او صفة او حال فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم
احكام كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم

سورة المائدة مائة وثلث و بسم الله الرحمن الرحيم عشرون اية وهي مدنية

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود في الجمع العهود ويعم كلما عقد الله على عباده وكلفهم
به او يتعاقدونه بينهم احلت لكم بهيمة الانعام هي الازواج الثمانية والجنين في
بطن امه اذا اشعر او بر فذكاة امه الا ما يتلى عليكم تحريمه كاية حرمت عليكم
الميتة الآية غير محلي الصيد حال من ضمير لكم او اوفوا وانتم حرم حال من ضمير محلي
اي احلت لكم حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون ان الله يحكم ما يريد من
تحليل او غيره يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله حدوده او فرائضه ومناسكه
او دينه جمع شعيرة اي علامة ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى
الكعبة ولا القلائد جمع قلادة هي ما قلد به الهدي من نعل وغيره علامة له ولا امين
قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ثوابه او
رضاه عنهم في الاخرة والجملة حال من ضمير امين تشعر بعلة المنع واذا حللتم من
الاحرام فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن قوم شدة بغضهم
ان صدوكم عن المسجد الحرام يعام الحديبية ان تعتدوا ابا الانتقام وقاتلوهم

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى بفعل الطاعة وترك المعصية وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
المعاصي وتعدى حدود الله وَاتَّقُوا اللَّهَ في امره ونواهيه إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن
عصاه حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ التى تموت حتف انفها وَالدَّمُ اى المسفوح منه وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ
وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ برفع الصوت للصنم او مالم يسم الله عليه سمى غيره ام لا وَالْمُنْخَنِقَةُ التى
ماتت بالخنق وَالْمَوْقُوذَةُ التى تضرب حتى تموت وَالْمُتَرَدِّيَةُ التى تردت من علو الى
اسفل فماتت وَالنَّطِيحَةُ التى نطحها اخرى فماتت وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ منه فماتت إِلَّا مَا
ذَكَّيْتُمْ ادركتم ذكاته من المذكورات سوى الخنزير والدم وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ على حجر او صنم
الا ما ادركت ذكاته وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ بالقداح هو قمار كان في الجاهلية
فحرمه الله وفرعه بجرّ كان بينهم وهو استقسام الجزور بالاقداح العشرة على الانصبا المعلومة
ذَلِكُمْ التناول للمذكورات فِسْقٌ حرام الْيَوْمَ اى الان او يوم نزولها وهو يوم الجمعة عرفات
حجة الوداع يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فقطع طمعهم من ارتدادهم فَلَا تَخْشَوْهُمْ ان
يظهروا كم وَاخْشَوْنِ باخلاص الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ببيانها الاحكام والفرائض واصول
الشرائع او بنصركم على عدوهم وروى العامة والخاصة انها نزلت بعد نص النبى على علي عم
خليفة يوم غدير خم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بولاية على عم او اكمال الدين او فتح مكة وَ
رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا من بين الاديان فَمَنِ اضْطُرَّ الى تناول شيء من هذه المحرمات
وهو متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض فِي مَخْمَصَةٍ مجاعة غَيْرَ مُتَجَانِفٍ غير متعمد ومائل
لِإِثْمٍ بان يا كل تلذذا او يتعدى حد الضرورة او بغى على الامام او يقطع الطريق فَإِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ بعباده لا يعاقب المضطر فيما رخص له يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ كانهم لما تلى
عليهم سئلوا عما احل لهم قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ مالم تستخبثه الطباع السليمة او مالم يدل
دليل على حرمته وَمَا عَلَّمْتُمْ عطف على الطيبات اى صيد ما علمتم او شرط جوابه فكلوا
مِنَ الْجَوَارِحِ كواسب الصيد على اهلها من الكلاب بقرينة مُكَلِّبِينَ اى حال كونكم صاحبي

كلاب او مؤدبين لها دون ساير الجوارح فعنهم عليهم السلام هي الكلاب وما عداها فلا تاكل
من صيده الا ما ادركت ذكاته تعلمونهن مما علمكم الله من طرق التاديب لها فانها او
اكتسابا فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلته واذا اكلته فكل ما بقي وقيل لا يؤكل
واذكروا اسم الله عليه اى سموا على ما علمتم عند ارساله او على ما امسكتم اذا ادركتم
ذكاته واتقوا الله في حدوده ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بتعديها اليوم
احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اى الحبوب والبقول كما في
المستفيضة او اخذ بظاهره الجمهور حتى الذبايح ومنهم من استثنى نصارى تغلب واختلف
في المجوس وطعامكم حل لهم لا عليكم ان تطعموهم والمحصنات من المؤمنات عطف على
الطيبات اى العفائف والحرائر وتخصيصهن للاولوية والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ظاهره حل نكاح كل كتابية ذمية او حربية دائما او منقطعا او
ملكا فيخص باية ولا تنكحوا المشركات ان شملت الكتابية وعن الباقر عليه السلام انه منسوخ بتلك
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء غير مسافحين غير زانين جهرا
ولا متخذي اخدان اخلاء يزنون بهن سرا والخدن يقال للذكر والانثى و
من يكفر بالايمان بترك العمل او بنكر شرائع الاسلام فقد حبط عمله وهو في
الاخرة من الخاسرين الهالكين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة من النوم
او اردتم القيام اليها فاغسلوا وجوهكم امروا الماء عليها ولا يجب الدلك ولا تخليل
الشعر اذ الوجه ما يواجه به وايديكم الى المرافق غاية للمغسول من اليد لا الغسل
وكذا القول في الارجل والى بمعنى مع وامسحوا برؤسكم اى بعضها باجماعنا والنص
الباقري ويختص بالمقدم اجماعا منا ونصا ويكفي المسمى وارجلكم الى الكعبين
بالجر كما عن حمزة وابن كثير وابي عمرو وابي بكر ونصبه الباقون عطف على رؤسكم لفظا
ومحلا وان كنتم جنبا فاطهروا اعطف على فاغسلوا ويحتج به على وجوب الغسل لغيره

او لنفسها وعلى اذا قمتم فيفيد الوجوب لنفسه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم وفى الكل منه من الصعيد والتيمم ومن للتبعيض ويحتج بها لاشتراط علوق
التراب ما يريد الله ليجعل عليكم فى الامر بالوضوء والغسل والتيمم من حرج من ضيق و
لكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم بشرعه ما به يطهركم
لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذى واثقكم
عاقدكم به من مبايعكم النبى ص على السمع والطاعة فى العسر واليسر وما بين لكم فى حجة
الوداع من الاحكام وفرض الولاية او بيعة العقبة وبيعة الرضوان اذ قلتم سمعنا
واطعنا فيما تامر وتنهى واتقوا الله فى كفران النعمة ونقض ميثاقه ان الله
عليم بذات الصدور بسرائرها فبغيرها اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله
بحقوقه شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا لا يحملنكم بغض
الكفار على ترك العدل معهم اعدلوا هو اى العدل اقرب للتقوى واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ترغيب للمؤمنين
وترهيب للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم يعنى اهل مكة
من قبل هجرتها ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل فكف ايديهم عنكم بالصلح يوم الحديبية
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه من توكل عليه كفاه ولقد اخذ
الله ميثاق بنى اسرائيل بان يخرجوا الى اريحا لقتال جبابرتها وبعثنا النقباء منهم
اثنى عشر نقيبا كفيلا شهيدا من كل سبط يامرهم بالوفاء بما امروا به وقال الله انى
معكم لئن للقسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلى وعزرتموهم نصرتموهم
واصل المنع ومنه التعزير واقرضتم الله بالانفاق فى سبيله قرضا حسنا مصدر او مفعول

لاكفرن

لأكفرن عنكم سيئاتكم جواب القسم ناب جواب الشرط ولأدخلنكم جنات تجري من
تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق
الحق فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا او مسخناهم او عذبناهم
بالجزية وجعلنا قلوبهم قاسية منعناها الالطاف حتى قست يحرفون الكلم عن
مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا جزيلا مما ذكروا به في التورية من اتباع محمد
اذ حرفوها او تركت اشياء منها بشوم تحريفهم عن حفظهم ولا تزال تطلع على خائنة
منهم خيانة او فرقة خائنة اي الخيانة عادتهم كاسلافهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين
امنوا فاعف عنهم واصفح ان تابوا او بذلوا الجزية وقيل مطلق نسخ باية السيف ان
الله يحب المحسنين الى الناس ومن الذين قالوا انا نصارى ادعوا نصرة الله بهذا
الاسم اخذنا ميثاقهم كما اخذنا من اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل فاغرينا
الزمنا من غري به لصق به بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بين فرق النصارى
الثلث او بينهم وبين اليهود وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالحساب والعقاب
يا اهل الكتاب جنسه خطاب لليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب كالرجم ونعته وبشارة عيسى به ويعفو عن كثير مما
تخفونه او عن كثير منكم قد جاءكم من الله نور محمد او القرآن وكتاب القرآن
مبين للحق يهدي به الله من اتبع رضوانه من امن سبل السلام سبل الله او السلام
من عذابه ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بلطفه ويهديهم
الى صراط مستقيم طريق الحق او طريق الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم قيل هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد وقيل لم يصرحوا به ولكن لزمهم ذلك
لزعمهم انه لاهوتي وقولهم بوحدة الاله قل فمن يملك من الله من يمنع من امره شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا فالمسيح مقهور لا يملك دفع

الهلاك عن نفسه كسائر الممكنات فكيف يكون الها ولله ملك السموات والارض وما
بينهما ومنه المسيح يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير يخلق من ذكر وانثى ومن ذكر
بلا انثى كحواء ومن انثى بلا ذكر كعيسى ومن غير ذكر وانثى كآدم عليه السلام وقالت اليهود و
النصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح كما يقول حشم الملك
نحن ملوك او مقربون عند قرب الاولاد من والدهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم بالقتل
والاسر والمسخ والنار اياما معدودة كما زعمتم والاب لا يعذب ابنه ولا الحبيب حبيبه
بل انتم بشر ممن خلق كسائر الناس يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير فيجازي كلا بعمله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على حين فتور من ارسال الرسل اذ ليس بينه
وبين عيسى عليه السلام رسول بل انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي
ومدة ذلك ستمائة وتسع وستون سنة ان كراهة ان او لان لا تقولوا اعتذارا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء من
الارسال وغيره قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
انبياء هداكم واعزكم بهم ولم يجعل في امة ما جعل منكم من الانبياء وقيل هم الانبياء
ما بين موسى وعيسى عليهما السلام مدة الف وسبعمائة سنة وهم الف نبي وجعلكم ملوكا كملك فرعون
او ذوي دور وخدم او مالكين لاموركم بعد ان كنتم مملوكين للقبط وآتيكم ما لم
يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وتظليل الغمام وغيرها او
عالمي زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الشام او بيت المقدس او الطور وما حوله
التي كتب الله لكم ان تكون لكم مسكنا او امركم بدخولها ولا ترتدوا ولا ترجعوا على ادباركم
منهزمين خوفا من الجبابرة ولا ترتدوا على دينكم بالعصيان فتنقلبوا خاسرين الدارين
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من العمالقة ولا يتاتى لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها

حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لانطيعهم قال رجلان كالب و
يوشع من الذين يخافون الله قيل كان من الجبابرة اسلما واتيا موسى انعم الله عليهما
بالتوفيق للايمان صفة اخرى لهما او اعتراض ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم ولا تخشوهم
بانهم اجسام بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون علما ذلك من اخبار موسى وقوله
كتب الله لكم او لما عهدا من قهر اعداء الله موسى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
به وبوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها بدل بعض من ابدا فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله قال
موسى رب انى لا املك الا نفسى واخى فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين
قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها اربعين سنة يتيهون فى الارض يسيرون فيها
متحيرين فلا تاس لا تحزن على القوم الفاسقين روى لبثوا فى التيه اربعين سنة
يسيرون من المساء الى الصباح فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه وماتا فيه هرون ثم موسى واتل عليهم
نبا ابنى ادم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا اسم لما يتقرب به الى الله
ان ادم اراد ان يدفع الوصية الى هابيل فغضب قابيل وكان اكبر فقال قربا قربانا فمن ايكما
يقبل دفعها اليه فتقبل من احدهما هابيل قرب من خير غنمه ولم يتقبل من الاخر قابيل
اذ قرب ارذل زرعه قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه
قال جوابا له انما يتقبل الله من المتقين اى انما اتيت من قبل نفسك بتركك التقوى لا من
بلى فلم تقتلونى لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ظلما ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك
دفعا ومقاتلة انى اخاف الله رب العالمين انى اريد ان تبوء ترجع منقلبا باثمى
باثم قتلى واثمك الذى كان منك من قبل او ان تحمل اثمى او بسطت اليك يدك ببسطك
يدك الى ولم يرد بالذات معصية اخيه وشقاوته او اريد بالاثم عقوبته فتكون من
اصحاب النار بظلمك لى وذلك جزاء الظالمين من قوله او قوله فطوعت سهلت له نفسه

نصف الحزب

قتل اخيه فقتله قيل و هو ابن عشرين سنة بالهند او عقبة حراء او موضع مسجد البصرة
فاصبح من الخاسرين للدارين اذ بقي عمره طريدا فزعا فبعث الله غرابا يبحث في الارض روى
لما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فقتل احدهما صاحبه ثم حفر الارض بمخالبه و دفن
فيه صاحبه ليريه كيف يواري يستر سوءة اخيه جسد الميت فانه يستقبح ان يرى قال يا
ويلتى احضري فهذا وقتك و الفها بدل ياء المتكلم اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
في العلم فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله لاسوداد جسده وتبري ابيه
منه وحمله له سنة اذ تحير فيه ولم يندم عن توبته من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
وغيرهم انه من قتل نفسا بغير قتل نفس اي بغير قود او فساد في الارض كالشرك وقطع الطريق
فكانما قتل الناس جميعا فانه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه او لاستواء
قتل الواحد و الجميع في استجلاب العذاب ومن احياها انقذها من سبب هلكة فكانما
احيا الناس جميعا لما مر ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
بعد ما كتبنا عليهم وجاءتهم الرسل بالآيات الواضحة في الارض لمسرفون يجاوزون
الحد بالقتل و الشرك انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا روي المحارب من شهر السلاح واخاف الطريق في المصر او خارجه ان يقتلوا
قصاصا او حدا او يصلبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا او ينفوا من الارض
من بلد الى بلد بحيث لا يمكنون من القرار في بلد ان اخافوا فقط والآية لا تفيد التفصيل
بل ظاهرها تخيير الوالي بينها في كل محارب كما في بعض المعتبرة وفي بعضها التفصيل ذلك
لهم خزي فضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم مع ذلك الا الذين تابوا
من قبل ان تقدروا عليهم قيل استثناء بالنسبة الى حق الله فقط ويؤيده فاعلموا ان
الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به

الى ثوابه من الطاعة وجاهدوا في سبيله اعداءه لاعزاز دينه لعلكم تفلحون تظفرون
بنعيم الابد ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض من المال جميعا ومثله معه
ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ويتمنون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم وابدل ما هم بخارجين عن ولا يخرجون
للمبالغة والسارق والسارقة فاقطعوا دخلت الفاء لشبهه بالجزاء لان ال موصول ايديهما
من اصول الاصابع ويترك الابهام عندنا فان عاد قطع رجله اليسرى من اصل الساق
ويترك العقب فان عاد خلد الحبس جزاء بما كسبا مفعول له او مصدر وكذا نكالا من الله
والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
الم تعلم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء
من العصاة ويغفر لمن يشاء منهم والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة و
قدم عليها المقابلة تقدم السرقة على التوبة او لتقدم استحقاقه يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين بيان
قالوا امنا بافواههم نفاقا ولم تؤمن قلوبهم حال او عطف على قالوا ومن الذين
هادوا سماعون للكذب زيدت اللام لتضمين السماع معنى القبول اي قابلون
لما تفتريه احبارهم او للعلة والمفعول محذوف اي سماعون قولك ليكذبوا عليك
سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اي قابلون لقول قوم اخرين من اليهود لم يحضروا
عندك تكبرا او بغضا لك او سماعون منك لاجلهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه
عن مواضعه الله فيها يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اي ان افتاكم محمد صلى الله عليه وسلم بهذا
الحكم المحرف فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروه ان تقبلوه نزلت في
عبد الله ابن خيب قال له بنو النضير ان بيننا وبين قريظة عهدا في القتل بخلاف التورية
فسل محمدا ان لا ينقضنا ان تحاكمنا اليه فقال ابعثوا رجلا ليسمع كلامي وكلامه فان حكم

لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله
في دفع امره شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم حيث اختاروا تدنيسها بالكفر
لعلمه بان لطفه لا ينجع فيهم لهم في الدنيا خزي ذل بالجزية والفضيحة ولهم في الاخرة عذاب
عظيم بتخليدهم النار والضمير للفريقين او اليهود سماعون للكذب كرر تاكيدا اكالون
للسحت الحرام كالرشا فان جاؤك محاكمين اليك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خير
بين الحكم والاعراض وكذا الائمة والحكام وقيل نسخ باية وان احكم بينهم وان
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا لن يقدروا على ضرك وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين فيثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية
فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به مع صراحة الحكم في كتابهم على انهم
ما قصدوا به معرفة الحق بل هو اهون عليهم ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك
بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه وعما يوافقهم انا انزلنا التورية فيها هدى
الى الحق ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل وهو موسى ومن بعده فيما
توافق فيه الشريعتان الذين اسلموا صفة مادحة للذين هادوا والربانيون
الكاملون علما وعملا والاحبار العلماء بما استحفظوا بسبب الذين كلفهم الله حفظه عن التحريف
من كتاب الله بيان لما وكانوا عليه شهداء انه حق او رقباء لئلا يبدل فلا تخشوا الناس
ايها الحكام في حكومتكم او ايها اليهود في اظهار الحكومة واخشون في الحكومة او
كتمان الحق ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا رشوة او جاها ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون للاستهانة وبايات الله وصفهم بالظلم بحكمهم بخلافه والفسق
لخروجهم عنه والصفات الثلث وقيل في اليهود خاصة وقيل هذه في المسلمين والظالمون
في اليهود والفاسقون في النصارى وكتبنا عليهم فيها فرضنا على اليهود في التورية ان
النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن و

الجروح قصاص ذات قصاص ان امكن والا فالارش والحكم مقرر في شرعنا ايضا
فمن تصدق به اى بالقصاص وعفى عنه فهو كفارة له للمتصدق تكفر به ذنوبه او
للجاني يسقط ما لزمه ومن لم يحكم بما انزل الله من الاحكام فاولئك هم الظالمون و
قفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية وآتيناه
الانجيل فيه هدى ونور حال ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى و
موعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون دلت الآية على اشتمال الانجيل على الاحكام واستقلال شرع
عيسى ونسخه لليهودية وانزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب من جنس الكتب السماوية ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب تشهد
بصحتها ويحفظها عن التبديل فاحكم بينهم بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا
عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة للدين ومنهاجا طريقا واضحا ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على دين واحد لم ينسخ ابدا ولكن ليبلوكم فيما آتيكم من
الشرائع المختلفة فاستبقوا الخيرات فابتدروها الى الله مرجعكم جميعا استيناف يعلل
فاستبقوا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالفصل بين محقكم ومبطلكم وان احكم
بينهم بما انزل الله عطف على الكتاب او الحق اى انزلنا الكتاب وان احكم او انزلناه
بالحق وان احكم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك عن بعض ما
انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض
ذنوبهم تنبيه على ان المجازاة بجميع الذنوب يكون في الآخرة كقوله لنذيقهم بعض الذي
عملوا وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية من الميل والمداهنة يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اى عندهم واللام للتبيين اى هذا الاستفهام
لقوم يوقنون فانهم الذين يتبينون ان لا احسن من الله حكما يا ايها الذين آمنوا لا

تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتعتمدون عليهم بعضهم اولياء بعض تعليل
للنهي اي انما يوالي بعضهم بعضا لاتحادهم في الدين ومن يتولهم منكم فانه منهم حكمه حكمهم
من احب قوما فهو منهم وفيه تغليظ في وجوب مجانبتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
لانفسهم بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق كابن ابي
يسارعون فيهم اي في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة من
دوائر الزمان بان ينقلب الامر فتكون الدولة للكفار فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر
لرسوله على اعدائه او امر من عنده بقتل اليهود واجلائهم من ديارهم فيصبحوا اي المنافقون
على ما اسروا في انفسهم من الشك في امر النبي ص وموالاتهم اليهود نادمين ويقول الذين
امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم يقول بعضهم لبعض تعجبا
من حال المنافقين واغتباطا بما وفقوا به من الاخلاص ويقولونه لليهود اذ
حلف لهم المنافقون بالنصرة ونصب جهد مصدرا او حالا اي حلفوا مجتهدين وجهد ايمانهم
او غلظها لحذف الفعل ونابه المصدر فجاز تعليقها حبطت اعمالهم من القول او قول
الله اي بطلت اعمالهم التي تكلفوها رياء فاصبحوا خاسرين للدارين يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه فلن يضر الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويوفقهم
لرضاه او يحسن ثوابه ويحبونه ولا يعصونه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم متواضعين
اعزة على الكافرين اشداء عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم بتقلبهم في دينهم ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم وهؤلاء الموصوفون قيل هم اهل اليمن وقيل هم الفرس وقيل الانصار
والاصح ما روي عن اهل البيت ع انها في علي واصحابه وقد قاتل بهم الناكثين والمارقين والقاسطين
وروي انها في المهدي واصحابه انما وليكم الاولى بكم والمتولي لاموركم الله ورسوله والذين
امنوا وافرد الولي ايذانا بان الولاية لله تعالى اصالة ولغيره تبعا الذين يقيمون الصلوة

وَيُؤتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ نزلت في علي عليه السلام حين سئل سائل وهو راكع في صلوته
فاومى اليه بخنصره فاخذ خاتمه منها باطباق اكثر المفسرين واستفاضة الروايات فيه
من الجانبين وتدل على امامته دون من سواه للحصر وعدم اتصاف غيره بهذه الصفات
وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيما او لدخول اولاده الطاهرين وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا يتخذهم اولياء فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وضع موضع فانهم لبيان
بانه حزبه اي اتباعه تفخيما لشانهم واعراضا باضدادهم بانهم حزب الشيطان يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا من بيانية الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ في مناهيه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِذَا نَادَيْتُمْ
بالاذان إِلَى الصَّلوٰةِ اتَّخَذُوهَا اي الصلوة او المناداة هُزُوًا وَلَعِبًا سخرية وضحكة ذلك
الاتخاذ بِأَنَّهُمْ بسبب انهم قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ فحج الهزو بالحق قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ
تنكرون مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا من القرآن وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ الى الانبياء
وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ عطف على ان آمنا اي ما تنكرون منا الا مخالفتكم اذ دخلنا
الايمان وانتم خارجون منه فالمستثنى لازم الامرين وهو المخالفة او بحذف مضاف
اي واعتقاد ان اكثركم فاسقون على المجرور اي ما تنقمون منا الا ايماننا بالله وبما
انزل الينا وبان اكثركم فاسقون قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ المنقوم مَثُوبَةً
عِنْدَ اللهِ ولعل ذكرها بدل العقوبة تهكم ونصبه تميز مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ
وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ مسخوا اصحاب السبت قردة وكفار مائدة عيسى خنازير
وقيل المسخان في اهل السبت مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ
الشيطان بطاعته او العجل بضم الباء وجر التاء على انه وصف كحذر وبفتح الباء ونصب
التاء عطفا على صلة من أُولٰئِكَ الملعونون شَرٌّ مَكَانًا تميز كنى عن شرارتهم بشرارة
مكانهم وهو ابلغ وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ الطريق المستقيم وَإِذَا جَاؤُكُمْ اي منافقو اليهود

قالوا آمنا وقد دخلوا اليك متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندك متلبسين به
ولم يؤثر فيهم وعظك والجملتان حال من فاعل قالوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر
وترى كثيرا منهم من اليهود يسارعون في الاثم الكذب والكفر والعدوان تعدي حدود الله
واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت الحرام كالرشاء لبئس ما كانوا يصنعون ذم علمائهم على ترك نهيهم بابلغ
من ذمهم من حيث ان العمل انما يسمى صنعا بعد التدرب فيه فيفيد ان ترك انكار المعصية
اقبح من ارتكابها وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة من الرزق ذكر انهم كانوا
اكثر الناس مالا فلما كذبوا النبي ع ضيق عليهم فقالوا ذلك وغل اليد وبسطها
كناية عن البخل والجود غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بالبخل او بغل الايدي
حقيقة باغلال الاسر في الدنيا واغلال النار في الآخرة بل يداه مبسوطتان في تثنية اليد
ابلغ رد لافادتها غاية الجود اذ غاية ما يبذل الجواد ان يعطي بيديه او اشار الى محو
الدارين ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق وفق حكمته وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك اي يزدادون عند نزول القرآن لحدهم طغيانا تماديا في الجحود
وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى كلما
اوقدوا نارا للحرب مع النبي ص اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا اي الفساد
باجتهادهم في المعاصي والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد ص
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم مع المؤمنين ولو انهم
اقاموا التورية والانجيل عملوا بما فيهما وما انزل اليهم من ربهم من سائر كتبه
القرآن لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان وسع عليهم الرزق بافاضته من كل جهة
او بانزال بركات السماء والارض عليهم منهم امة مقتصدة معتدلة لم يغالوا ولم يقصروا وهم
من امن بالرسول ص وكثير منهم ساء ما يعملون بئس عملهم وهو او الذي يعملونه انهم

الرسول

الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميعه لا تكتم منه شيئا خوف احد وان لم تفعل ذلك
فما بلغت رسالته وقرئ رسالاته اى لانك لم تؤد شيئا اذ كتمان البعض ككتمان الكل
فى استحقاق العقاب والله يعصمك من الناس يضمن لك العصمة منهم ان يقتلوك
فاعذر عن اهل البيت وبنى عباس وجابر ان الله اوحى الى نبيه ان يستخلف عليا
فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت فاخذ بيده فقال الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه ان الله لا يهدى القوم
الكافرين لا يمكنهم من ايصال مكروه اليك قل يا اهل الكتاب لستم على شيء يعتد
به من الدين حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم من الكتب بالعمل
بما فيها ومنه الايمان واتباعى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين لا تحزن عليهم ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون هم النصارى والصابئون مبتدأ نوى به التأخير وحذف خبره لدلالة خبر ان
عليه اى والصابئون كذلك وهو كاعتراض يفيد ان الصابئين مع وضوح ضلالهم
يتاب عليهم ان صح ايمانهم وصلح عملهم فغيرهم اولى ولم يعطف على محل اسم ان لعدم
مضى خبرها من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا مبتدأ خبره فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والجملة خبر ان والرابط محذوف اى من امن منهم او خبرها فلا خوف
ومن امن بدل من اسمها وما عطف عليها لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل على الايمان
بالله ورسله وبما جاءتهم به وارسلنا اليهم رسلا لارشادهم كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب الشرط
محذوف اى استكبروا كما قال كلما جاءكم رسول بما لا تهوى استكبرتم ففريقا كذبتم و
فريقا تقتلون وجملة فريقا كذبوا استئنافا كانه قيل فما يفعلون بالرسل فاجابهم بذلك
وانما جيء بيقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل واستحضارا

لتلك الحال الشنيعة وحسبوا ان لا تكون فتنة اى ظن بنو اسرائيل انه لا يصيبهم بلاء
وعذاب بتكذيب الانبياء وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم
تاب الله عليهم حين قتلوا انفسهم ثم عموا وصموا كثير منهم بعد ما تاب الله عليهم وكثير
بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيؤاخذهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى
وربكم فانى لست باله بل عبد مربوب مثلكم انه من يشرك بالله فى عبادة غيره فقد
حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار اى ما لهم ناصر وعبر بالظاهر
ايذانا بانهم ظلموا باشراكهم وهو من قول عيسى ع وكلام الله لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث الهة ثلثة اى احدها والآخران عيسى وامه وما فى الوجود من اله الا اله واحد
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من للبيان وعدل عن وليمسنهم تكريرا
للشهادة بكفرهم او للتبعيض اى الذين بقوا منهم على الكفر لان منهم من تاب عذاب اليم
مولم افلا يتوبون الى الله مما هم فيه ويستغفرونه بوحدونه والله غفور رحيم
لهم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو مثلهم ليس باله
وامه صديقة بين غاية كمالهما وانه لا يوجب الهيتهما ثم بين نقصهما المنافى للالوهية
بقوله كانا ياكلان الطعام ويحتاجون اليه كغيرهما انظر كيف نبين لهم الآيات الدالة على
بطلان قولهم ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن تدبرها قل اتعبدون من دون الله
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعنى عيسى فانه كسائر عباد الله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا
بتمليك الله فكيف لغيره وعبر عنه بما تبعيدا له عن رتبة الالوهية وقدم الضر لان التحرز
عنه اهم من تحرى النفع والله هو السميع للاقوال العليم بالاحوال قل يا اهل الكتاب لا
تغلوا لا تجاوزوا الحد فى دينكم غلوا غير الحق فترفعوا عيسى وتجعلوه الها وتضعوه
وتجعلوه لغير رشدة او خطا للنصارى فقط ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا عن الحق هم

الا انهم

اسلامهم من قبل قبل بعث محمد صم واضلوا كثيرا تبعهم فى ضلالهم وضلوا حين بعث
فكذبوه عن سواء السبيل الطريق المستقيم اى الاسلام لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم لعن داود اهل ايلة اعتدوا فى السبت فمسخوا قردة ولعن
عيسى اصحاب المائدة حين كفروا فمسخوا خنازير ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون
بسبب عصيانهم واعتدائهم كانوا لا يتناهون لا ينهى بعضهم بعضا او لا ينتهون عن
منكر فعلوه عن معاودته او عن مثله لبئس ما كانوا يفعلون قسم موكد لذم فعلهم ترى
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لك لبئس ما قدمت لهم
انفسهم من الزاد للمعاد هم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبى محمد صم او موسى عم وما انزل اليه القرآن او التورية ما
اتخذوهم اولياء لمنع الايمان ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان
لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لتضاعف كفرهم
وفرط بغضهم للحق وحسدهم للنبى صم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا انا نصارى لميلهم الى الاسلام ذلك اى قرب مودتهم بان بسبب ان منهم
قسيسين ورهبانا علماء وعبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق او يتواضعون
قيل هم النجاشى واصحابه هاجر اليهم جعفر بن ابى طالب واصحابه ووصفهم
النبى صم ودينه وتلا عليهم سورة مريم فآمنوا واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع لرقة قلوبهم مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين بنبوته او من امته الشاهدين
على الامم يوم القيمة وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الموحدين والذين كفروا وكذبوا باياتنا

ربع الجزو

اولئك اصحاب الجحيم ذكر احوال المصدقين بالآيات وتعقيبه بحال المكذبين بها
ترغيب وترهيب يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم مستلذاته
لعله تعالى لما مدح النصارى على ترهبهم عقبه بالنهي عن الافراط في ذلك وروي انه ص وصف
القيامة فبالغ فيهم قوم من الصحابة ان لا يلازموا الصيام والقيام ويجانبوا الفرش و
النسا ويسيحوا في الارض فبلغ ذلك النبي ص فقال اني لم اومر بذلك ان لانفسكم عليكم
حقا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم واتي النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني
ونزلت ولا تعتدوا حدوده بتحريم الحلال او بالعكس ان الله لا يحب المعتدين وكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو
الكائن في ايمانكم هو الحلف بلا قصد كلا والله وبلى والله او على ما ظن انه كان ولم يكن
اي لا يؤاخذكم به بعقاب ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم وثقتم الايمان عليه
بالقصد اذا حنثتم او بنقض ما عقدتم وقرئ عاقدتم فكفارته كفارة نكثه اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم ويجزي الاعلى او كسوتهم عطف على
اطعام وهو ما يسمى كثوب يواري العورة وقيل ثوبان او تحرير رقبة اعتاقها وظاهره
اجزاء كل رقبة واشترط بعض الايمان او للتخيير والواجب احد الخصال الثلث مطلقا
والتعيين للمكفر فمن لم يجد احدها فصيام ثلثة ايام ذلك المذكور كفارة ايمانكم
اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تشكرون نعمه بتبيين الاحكام يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر القمار والانصاب
الاصنام التي تنصب للعبادة والازلام القداح التي يستقسمون بها رجس خبيث مستقذر
من عمل الشيطان لانه يزينه فاجتنبوه اي الرجس او التعاطي لعلكم تفلحون باجتنابه اكد
تحريم الخمر والميسر بحصرهما في الرجس وقرنهما بالانصاب والازلام وجعلهما من عمل الشيطان
والامر باجتنابهما وجعله من الفلاح وبيان مفاسدهما في الدنيا والدين انما يريد

الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر لما يحصل فيهما من الشرور
والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة وانما خص الخمر و
الميسر باعادة الذكر تنبيها على انهما المقصودان بالبيان وان الانصاب والازلام مذكورة
بالتبع للدلالة على انهما مثلهما وافرد الصلوة بالذكر مع ان الذكر يعمها للاشعار
بتعظيمها وبانها عماد الدين وبان الصاد عنها كالصاد عن الايمان فهل انتم منتهون
عنهما بعد بيان ما فيهما من الصوارف وهو ابلغ من فانتهوا واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحذروا اعصيانهما فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين لا يضره توليكم وانما ضركم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا من الحلال والمستلذات اذا ما اتقوا المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات
وثبتوا على الايمان والعمل الصالح ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا
ثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اعمالهم قيل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف
اخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فنزلت وقيل في الذين تعاهدوا
على ترك الطيبات والله يحب المحسنين يثيبهم ويكرمهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله
في حال احرامكم بشيء من الصيد تناله ايديكم كالبيض والفراخ ورماحكم هو كبار
الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقابه غائبا في الآخرة فيجتنب
ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى فصاد بعد ذلك الابتلاء فله عذاب اليم
من ايهامية تشديد لحال الصيد يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد المحلل و
بعض المحرم كالثعلب والارنب والضب واليربوع والقنفذ والقمل وانتم حرم
جمع حرام بمعنى محرم ومن قتله منكم متعمدا ذاكرا للاحرام والحرمة ومثله الناسي و
المخطئ ذكر المتعمد لنزوله فيه وهو ابو اليسر قتل حمار وحش برمحه محرما فجزاء مثل
ما قتل اي فعليه جزاء مماثل ما قتله من النعم صفة للجزاء ونقيضه للمثل يحكم به ذوا عدل

ذوا عدل منكم مسلمان عادلان فطنان يعرفان المماثل في الخلقة وقرئ الباقر والصادق
ذو عدل وفسراه بالامام هديا حال من الهاء في به من جزاء بالغ الكعبة صفة هديا او حال
لفظية قبل بلوغه الكعبة ذبحه في الحرم والتصدق به وعندنا ذبحه بفناء الكعبة في العمرة
والتصدق به للمعتمر ومنى للحاج او كفارة عطف على جزاء طعام مساكين عطف بيان
او خبر محذوف اي يكفر باطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدي او عدل او ما ساوى ذلك
الطعام صياما تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوم ليذوق وبال امره اي ثقله
ليذوق ثقل جزاء فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد محرما اول مرة مع الجزاء او قبل
التحريم او في الجاهلية ومن عاد الى ذلك فينتقم فهو ممن ينتقم الله منه وعندنا ليس عليه
الكفارة ان اصابه ثانيا متعمدا بل هو ممن ينتقم الله منه وان اصاب خطأ فعليه الكفارة
وان عاد مرارا والله عزيز ذو انتقام ممن عصاه احل لكم صيد البحر مصيده ان تنتفعوا
به مما يوكل وغيره وطعامه ما يطعم من صيده اي واحل لكم الماكول منه وهو السمك
او المراد واحل لكم صيد حيوان البحر وان تطعموه متاعا لكم مفعول له اي تمتيعا لكم
وللسيارة اي مسافريكم يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما صيد فيه مما يفرخ
فيه ما دمتم حرما محرمين وان صاده محل عندنا واتقوا الله الذي اليه تحشرون للجزاء
جعل الله الكعبة البيت الحرام عطف بيان قياما للناس مفعول ثان اي ما يقوم به امر
دينهم بالحج ودنياهم بامن داخله وربح التجارة عنده وقرئ قيما مصدر قام والشهر
الحرام لام الجنس اي الاشهر الحرم الاربعة والهدي والقلائد فسرا في اول السورة
ذلك الجعل لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
فان من تامل في اعمال الحج وشرائعه علم ان فيها حكما ومصالح لا تحصى وان شارعها هو
الحكيم الخبير اعلموا ان الله شديد العقاب لمن عصاه وان الله غفور لمن تاب رحيم به
ما على الرسول الا البلاغ وقد فعل وقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم في التفريط والله

يعلم ما تبدون وما تكتمون من الاعمال فاحذروه قل لا يستوى عند الله الخبيث و
الطيب حرام المال وحلاله وصالح العمل وطالحه ولو اعجبك ايها السامع كثرة الخبيث
فان قليل الطيب خير من كثير الخبيث فاتقوا الله وادوا ما هو خير يا اولى الالباب
لعلكم تفلحون لتفوزوا بالثواب يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء لم تبرز لكم
ان تبد لكم تسؤكم تغمكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القران تبد لكم واذا اظهرت
غمتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسئلتكم التى سلفت فلا تعودوا والله غفور
للذنوب حليم لا يعجل العقوبة قد سألها اى الاشيا بحذف عن او المسئلة بقرينة
تسئلوا قوم من قبلكم فاجيبوا ببيانها ثم اصبحوا بها كافرين اى بتركها اذ لم يعملوا بها
ما جعل الله يرد لبدع الجاهلية اى ما شرع من بحيرة من زيدة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام قيل كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها
اى شقوها وحرموا ركوبها وحلبها وكان الرجل ان قدمت فناقتى سائبة وحرم
منافعها كالبحيرة واذا ولدت الشاة انثى كانت لهم وان ولدت ذكرا كانت لالهتهم
وان ولدتهما ثم يذبحوا الذكر لها اذ وصلته اخته واذا انتج من الفحل عشرة ابطن
حرموا ظهره وقالوا حمى ظهره ولم يمنع ماء ولا مرعى ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب بنسبة ذلك اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا اكابرهم
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا
من الدين وتمسكهم بالتقليد دليل نقص عقلهم اولو همزة انكار دخلت على واو الحال اى
حسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا من الحق ولا يهتدون اليه يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم الزموا اصلاحها ونصب انفسكم بعليكم لانه اسم لالزموا لا يضركم
من ضل اى الضلال اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازى كل بعمله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اى الاشهاد المشرع بينكم واضيف الى الظرف

اتنا علا اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه اثنان
خبر شهادة بمعنى مضاف او فاعلها اى عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل منكم صفتان وهما
او آخران عطف على اثنان وظاهره اعتبار عدالتهما في دينهما من غيركم اى من اهل الذمة ولا
تسمع شهادتهم الا في هذه القضية عندنا ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة
الموت اى قاربتم والجزاء محذوف دل عليه او آخران تحبسونهما توقفونهما صفة آخران
والشرط اعتراض يفيد انه لا يعدل عن المسلمين الا اذا تعذر مطلقا في السفر فقد
من بعد الصلوة صلوة العصر كذا رواه لاجتماع الناس او الى صلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم
ارتاب الوارث وهو اعتراض تخصيص القسم على الريبة لا نشتري به لا نستبدل بالقسم
او بالله ثمنا عوضا من الدنيا بان نحلف به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له ذا قربى
قريبا منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باداتها انا اذا لمن الآثمين ان كتمنا فان عثر
اطلع على انهما استحقا اثما بخيانة وتحريم فآخران يقومان مقامهما في الحلف من
الذين استحق عليهم حق عليهم وهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة خبر محذوف
اى هما الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق اصدق من شهادتهما وما اعتدينا
وما تجاوزنا الحق فيها انا اذا ان اعتدينا لمن الظالمين انفسهم ذلك الحكم المذكور
ادنى اقرب الى ان تخافوا ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفوا على كذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تكذبوا او
تخونوا واسمعوا وصيته سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن
طاعته الى الحجة او الجنة يوم يجمع الله الرسل ظرف لاذكر مضمرا فيقول لهم توبيخا لقومهم
ماذا اى موضع المصدر اى اجابة اجبتم قالوا اتكالا ورد الامر الى علمه بما كابدوا امهم
لا علم لنا بما انت تعلمه اى لا حاجة الى شهادتنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبرئيل

او ملك اعظم ضد او روحك المطهرة من الادناس تكلم الناس في المهد طفلا وكهلا بلا تفاوت
في كمال العقل واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ
تخرج الموتى باذني من آل عمران واذ كففت بني اسرائيل اليهود عنك عن قتلك
اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا
سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على السنة رسلي ان آمنوا بي وبرسولي
ان مصدرية او مفسرة قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون
معمول لاذكر مضمرا يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال اتقوا الله ان تقترحوا عليه ان كنتم مؤمنين كما ادعيتم قالوا نريد
سؤالها من اجل ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا تسكن بزيادة اليقين ونعلم ان
مخففة قد صدقتنا في ادعائك الرسالة ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية
ذلك وبالرسالة او عند من لم يحضرها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء تكون لنا عيدا قيل كان يوم نزولها يوم عيد الاحد لاولنا اهل زماننا
بدل من لنا باعادة الجار وآخرنا من يأتي بعدنا وآية كائنة منك على قدرتك
وارزقنا اياها او شكرها وانت خير الرازقين قال الله مجيبا له اني منزلها
بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
الهاء للمصدر احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها عليها سبعة ارغفة وسبعة
احوات فاكلوا منها وروى انها كانت تنزل فياكلون منها ثم ترفع فمنع من فوقهم مغلتهم
منها فرفعت ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك تنزيها لك ان
يكون لك شريك ما يكون ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق ان اقول قولا

لا يحق لى ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك
اى معلوماتك وذكر النفس للمشاكلة انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتنى به
مفهوما ما قلت لهم الا ما امرتنى به الى قوله تعالى اعبدوا الله ربى
وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم ان يقولوا ذلك ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت
الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وتطلع على احوالهم وانت على كل شىء شهيد مطلع عالم به ان
تعذبهم فانهم عبادك الا حقاؤنا بالعذاب اذ عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم المنيع القادر على الثواب والعقاب بمقتضى الحكم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا
عنه بثوابه ذلك اى ما عدا من النفع هو الفوز العظيم اذ فيه سعادة الابد لله
ملك السموات والارض وما فيهن من ذلك عيسى وامه وغلب غير العقلاء لفرط بعدهم
عن رتبة الالوهية وهو على كل شىء قدير
سورة الانعام مائة وخمس وستون آية وهى مكية
وقيل الا وما قدروا الله الآيات الثلاث وقل تعالوا الثلاث
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خلق السموات والارض اى اوجدهما بمقدار تقتضيه الحكمة وجعل
الظلمات والنور جعت دونه لكثرة اسبابها اذ كل جرم ظلمة وقدمت لتقدم العامل على
الملكة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على الحمد لله اى هو حقيق بالحمد على ما خلق
للعباد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عنه هو الذى خلقكم ابتداء خلقكم من طين اذ خلق منه
اصلكم آدم ثم قضى اجلا اجل الموت او ما بين الخلق والموت واجل مسمى عنده اجل القيامة
او ما بين الموت والبعث وعنهم عما حاصله قضى اجلا يحتوم الموت لكم لا يتقدم ولا يتاخر
واجل مسمى عنده يمحو ويثبت ثم انتم تمترون تشكون استبعادا لكم فى البعث فان
القادر على الابتداء على الاعادة اقدر وهو الله فى السموات وفى الارض اى المعبود
فيهما كما هو الله كل مكان يعلم سركم وجهركم تقرير له ويعلم ما تكسبون من خير وشر تجازيكم

به

به وما تاتيهم من اية من ايات ربهم حجة من حجج المعجزات كايات القرآن وغيرها ومن
الاولى مزيدة والثانية للتبعيض الا كانوا عنها اى عن النظر فيها معرضين لم يلتفتوا اليه
فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف ياتيهم انباؤ ما كانوا به يستهزءون
عند حلول العذاب بهم فى الدنيا والآخرة الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن كثير
من كل طبقة مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم اعطيناكم ما لم نعطكم وارسلنا السماء
السحاب او المطر عليهم مدرارا غزيرا وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشانا من بعدهم قرنا آخرين مكانهم
فاحذروا ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس مكتوبا فى ورق
كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ فى نفى الريب من عاينوه وذكر الايدى للتاكيد
لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه
ملك نعاينه فنصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يومنوا لقضى الامر بحق اهلاكهم
بمقتضى الحكمة ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد ذلك كعادة الله فيمن قبلهم بانه تعالى اذا
وجد مقترح قوم ثم كذبوا بعد ذلك اهلكهم ولو جعلناه اى الذى طلبوه جواب ثان
او الرسول فهو جواب اقتراح آخر كقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة ملكا يعاين
لجعلناه رجلا على صورة رجل كما مثل جبرائيل فى صورة دحية الكلبى غالبا اذ لم
يقدروا ان يروا الملك بصورته وللبسنا اى لو جعلناه رجلا لخلطنا عليهم ما يلبسون
ما يخلطون على صفتهم فيقولون ايضا ما هذا الا بشر مثلكم وهذا من قبيل قوله تعالى
فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق فاحاط
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون اى جزاؤه من العذاب وهو تسلية له صلعم قل
سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف اهلكوا بالنظر فى
احوالهم قل لمن ما فى السموات والارض ملكا وخلقا سؤال تبكيت قل لله اذ لا جواب

غيره بالاتفاق كتب اوجب على نفسه الرحمة التى منها اللطف بكم بنصب الادلة على توحيده
فى الدنيا واثابة مطيعكم فى الاخرة ليجمعنكم قسم للوعيد على اشراككم وترك النظر الى يوم
القيمة اى مبعوثين اليه فيجازيكم باعمالكم لا ريب فيه فى اليوم الذين خسروا انفسهم
اهلكوها بتعريضها للعقاب لاختيارهم الكفر نصب وما ورفع خبر اى انتم الذين او
مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله ما سكن فى الليل والنهار من السكنى اى ما حل فيهما
او من السكون اى ما سكن وتحرك فاكتفى باحدها عن الاخر وهو السميع لكل صوت
العليم بكل شىء قل اغير الله اتخذ وليا معبودا قدم لفظ غير على الهمزة لان الانكار الاتخاذ
غير الله وليا لا اتخاذ الولى فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم ولا يطعم
يرزق ولا يرزق وخص الطعام لشدة الحاجة اليه قل انى امرت ان اكون اول من
اسلم لله من اهل عصرى ولا تكونن اى قيل لى لا تكونن من المشركين قل انى اخاف
ان عصيت ربى كما عصيتموه بعبادة غيره عذاب يوم عظيم من يصرف عنه العذاب
يومئذ فقد رحمه نجاه واثابه وذلك الرحم الفوز المبين وان يمسسك الله بضر
ببلية كفقر ومرض فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير كغنى وصحة فهو على كل شىء
قدير ومنه اذى الله فلا يقدر احد على رفعه وهو القاهر فوق عباده بالقدرة
والغلبة وهو الحكيم فى تدبيرهم الخبير بهم قل اى شىء اكبر شهادة تمييز نزلت حين
قالوا له صـ ان اهل الكتاب انكروك فارنا من يشهد برسالتك قل الله اى الله اكبر
شهادة شهيد بينى وبينكم خبر محذوف لى الله ويلزمه انه اكبر شهادة واوحى الى
هذا القران لانذركم به ومن بلغ عطف على مفعول انذركم اى ولانذر من
بلغه الى يوم القيمة ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل
انما هو اله واحد واننى برىء مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
اى محمدا بنعته فى كتابهم كما يعرفون ابناءهم بغير اشتباه الذين خسروا انفسهم

فهم لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته
كالقرآن انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا عامل اليوم محذوف اي ويوم
نحشرهم كان كيت وكيت ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون انهم شركاء ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين الفتنة
الكفر اي لم تكن عاقبة كفرهم الذي لزموه طول اعمارهم وافتخروا به الا التبرء منه انظر
كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشريك عنها وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء
ومنهم من يستمع القرآن حين تقرء القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية كراهة
ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا مانعا عن قبوله عقوبة لاصرارهم على الكفر وكناية
عن منع اللطف لسوء اعمالهم وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها عنادا وتقليدا حتى
اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين
اي ان تكذيبهم الآيات بلغ الى انهم يجادلونك فيجعلون اصدق الحديث خرافات
الاولين وهم ينهون عنه عن القرآن او الرسول واتباعه وينأون عنه يتباعدون عنه
وان يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرر ذلك وبال عليهم ولو ترى
يا محمد او ايها الرائي اذ وقفوا على النار اروها او اطلعوا عليها او ادخلوها لرأيت
امرا هائلا فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بل للاضراب عن ارادة الايمان المتمنى بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل من الكفر و
القبائح بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر
وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا ان هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم على جزائه او عرفوه حق التعريف او مجاز
عن حبسهم للسؤال لرأيت امرا عظيما قال توبيخا لهم أليس هذا البعث والجزاء بالحق
قالوا بلى وربنا اكدوا اقرارهم بالقسم لوضوح الامر قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

بكفرهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة
بغتة حال او مصدر قالوا يا حسرتنا احضري فهذا اوانك على ما فرطنا فيها في الدنيا
او في الساعة او في شانها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم كاعتيد حمل الاثقال على الظهور
الا ساء ما يزرون بئس شيئا يحملونه حملهم وما الحيوة الدنيا اي اعمالها الا لعب ولهو
اشتغال بما لا يعقب نفعا وللدار الآخرة خير للذين يتقون المعاصي والله وقرئ ولدار
الآخرة افلا تعقلون بالياء والتاء قد نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون
كقولهم ساحر كذاب فانهم لا يكذبونك بقلوبهم او بالحقيقة وقرئ لا يكذبونك من اكذبه
اي وجده كاذبا او نسبه الى الكذب كما في علي والصادق عليهما السلام ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون وضع موضع ولكنهم ايذانا بانهم ظلموا بجحودهم القرآن والباء لتضمن الجحود معنى
التكذيب ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية له فصبروا على ما كذبوا واوذوا
حتى اتاهم نصرنا فتأس بهم فاصبر حتى ياتيك نصرنا ولا مبدل لكلمات الله لمواعيده
بنصر رسله ولقد جاءك من نبأ المرسلين بعض قصصهم وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن دينك فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم
بآية فافعل اي انك لا تستطيع ذلك ولو استطعت لفعلت حرصا على اسلامهم ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى بالالجاء لكن لم يفعل لما فاته الحكمة فلا تكونن من الجاهلين بذلك
انما يستجيب الى الايمان الذين يسمعون وهؤلاء كالموتى لا يسمعون والموتى يبعثهم الله من
قبورهم ثم اليه يرجعون للجزاء فيسمعون حينئذ ولكن لا ينفعهم وقالوا لولا هلا نزل
عليه آية من ربه غير هذه الآيات قل ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف آية
يلجئهم الى الايمان او يهلكون بجحودها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان انزالها وبال لهم
وما من مزيدة دابة تدب في الارض ولا طائر يطير بجناحيه في الجو صفة لدفع مجاز
السرعة الا امم امثالكم في كتب ارزاقها واجالها واحوالها والقادر المدبر لذلك قادر على

ان ال الآية ما فرطنا ما تركنا في الكتاب من شيء من اللوح او القرآن ثم الى ربهم
يحشرون فيقتص حتى للجماء من القرناء والذين كذبوا باياتنا القرآن او غيره صم
عن سماع الآيات وبكم عن النطق بالحق في الظلمات اى الكفر والجهل من يشا الله
يضلله يخذله لسوء اختياره ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يلطف به لانه اهل
اللطف قل أرأيتكم اى اخبروني ان اتيكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
وهولها من تدعون أغير الله تدعون تبكيت ان كنتم صادقين ان الاصنام الهة
فادعوها بل اياه تدعون لا غير فيكشف ما تدعون اليه الذى تدعونه الى كشفه
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون به من الهتكم فلا تدعونها اذ لا نفع
لغيره ولقد ارسلنا رسلا الى امم من قبلك فكذبوهم فاخذناهم بالباساء والضراء
بالفقر والمرض لعلهم يتضرعون يتذللون لنا فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا
عذابنا تضرعوا اى لم يتضرعوا مع وجود الداعي ولكن قست قلوبهم وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون فذلك الذى منعهم عن التضرع فلما نسوا ما ذكروا وعظوا
به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء
من اصناف النعم امتحانا لهم بالشدة والرخاء لالزمهم الحجة واستدراجا لهم حتى اذا
فرحوا بما اوتوا من النعم وبطروا ولم يشكروا اخذناهم بالعذاب بغتة فاذا هم
مبلسون آيسون متحيرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى استوصلوا و
الحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فانه نعمة تحمد قل أرأيتم اخبروني ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم اذهب عقلها بالتغطية عليها من
اله غير الله ياتيكم به اى بما اخذ وختم عليه انظر كيف نصرف الآيات نبينها او
نوجهها جهها عقلية وترغيبا وترهيبا وتذكيرا عن معنى ثم هم يصدفون يعرضون
عنها بعد ظهورها قل أرأيتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة فجئة بلا امارة قبله او جهرة

اى لسبقه امارتها او ليلا او نهارا هل يهلك اى ما يهلك به هلاك سخط الا القوم الظالمون

الكافرون وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار

فمن امن واصلح عمله فلا خوف عليهم من النار ولا هم يحزنون بفوت الجنة والذين

كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون بخروجهم عن الطاعة قل لا اقول

لكم عندى خزائن الله مقدوراته او مرزوقاته ولا انى اعلم الغيب السموات اما لم يوح الي

ولا اقول لكم انى ملك من الملئكة اقدر على مقدورهم ان اتبع الا ما يوحى الى

اى لم ادع ما يسبقه من الهية وملكية بل ادعى النبوة وهى من كمالات البشر قل هل

يستوى الاعمى والبصير الجاهل والعالم او الكافر والمؤمن افلا تتفكرون فتعلموا

الحق او فتؤمنوا وانذر به اى بالذى يوحى الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم

من عصاة المؤمنين او كل مقر بالبعث من مسلم وكتابى او مجوز له ولو متردد ليس لهم

من دونه ولى ولا شفيع حال من يحشروا لعلهم يتقون كى يخافوا فيتوبوا ولا

تطرد الذين يدعون ربهم يعبدونه بالغداة والعشى بالدوام فى صلوة الصبح

والعصر يريدون وجهه حال اى يدعونه مخلصين فيه رد على المشركين القائلين

انؤمن لك واتبعك الارذلون وطعنوا فى ايمان الفقراء وقالوا ان ايمانهم

انما هو للطمع من المال والرفعة وسئلوا رسول الله ان يطردهم فنزلت ما عليك

من حسابهم من شئ تنفقر عمالهم او تطعن فى ايمانهم وما من حسابك عليهم من شئ

اى كما ان حسابك ليس عليهم وانما ذكر هذا استطرادا لتكون الجملتان بمنزلة قوله ولا تزر

وازرة وزر اخرى فتطردهم جواب النفى فتكون من الظالمين جواب النهى والخطاب للاكم

الرسولة والمراد توبيخ المشركين والاية نظير قوله تعالى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون

قال وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين

وكذلك الفتن فتنا ابتلينا بعضهم ببعض الغنى والشريف بالغنى والوضيع بان نقصنا السبق بالايمان

ليقولوا

ليقولوا اى الاغنياء انكارا او اللام للعاقبة او للعلة بتضمين فتنا معنى خذلنا أهؤلاء
الفقراء منّ الله انعم عليهم بالتوفيق للخير من بيننا دوننا ونحن الرؤساء وهم الضعفاء
لو كان خيرا ما سبقونا اليه أليس الله بأعلم بالشاكرين فيوفقهم وإذا جاءك الذين
يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة نزلت فيمن نهى ثم
تاب أنه بدل من الرحمة وعلى الكسر استينافا من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و
أصلح بالتدارك فإنه غفور رحيم به وكذلك التفصيل نفصل الآيات نبين آيات
القرآن ليظهر الحق ولتستبين سبيل المجرمين بالتاء خطابا للنبي وبالياء قل
إني نهيت عن أن أعبد الذين تدعون تعبدونهم او تسمونهم آلهة من دون الله
قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا ان اتبعت اهواءكم وما أنا من المهتدين تعريض
بهم قل إني على بينة حجة واضحة من ربي من معرفته او كائنة منه وكذبتم به
بربي حيث اشركتم به او بالبينة بمعنى القرآن ما عندي ما تستعجلون به من العذاب
إن الحكم إلا لله في العذاب وغيره يقص القصص الحق وقرئ يقضي الحق وهو خير
الفاصلين القاضين قل لو أن عندي في قدرتي ما تستعجلون به من العذاب لقضي
الأمر بيني وبينكم بان اهلككم واستريح ولكنه من عند الله والله أعلم بالظالمين
وبما توجبه الحكمة من اخذهم وامهالهم وعنده مفاتح الغيب ما يتوصل به اليه مستعار
من المفاتيح جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح اى هو المتوصل اليه وحده او خزائنه جمع
مفتح بالفتح وهو المخزن لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
من شجرة إلا يعلمها حال سقوطها وقبله وبعده ولا حبة في ظلمات الأرض ولا
رطب ولا يابس عطف على ورقة إلا في كتاب مبين هو علمه تعالى او اللوح والاستثناء
بدل الكل من الاستثناء قبله او بدل الاشتمال منه وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض
ارواحكم عند النوم كما قال يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ويعلم

ما جرحتم ما كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفي
المستيقظ اجله المضروب لمدى الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت او البعث ثم ينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
ملائكة تحصي اعمالكم وفيه لطف للعباد لانهم اذا علموا ان اعمالهم تكتب وتعرض في
القيمة كان ازجر عن الذنب حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت
واعوانه وقرئ توفيه وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما امروا به ثم ردوا الى الله
الى حكمه مولاهم المتولي امرهم الحق الثابت العدل حكمه الا له الحكم يومئذ لا لغيره
وهو اسرع الحاسبين يحاسبهم بمقدار لمح البصر لا يشغله حساب عن حساب قل من
ينجيكم بالتشديد والتخفيف من ظلمات البر والبحر شدائدهما يقال لليوم الشديد
مظلم وذو كواكب تدعونه حال تضرعا وخفية علانية وسرا حالان او مصدران
لئن انجينا وقرئ انجانا من هذه الظلمات لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم
بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب سواها ثم انتم تشركون به ولا تشكرون
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او الطوفان
والريح والحجارة او من تحت ارجلكم وهو الخسف والغرق او يلبسكم شيعا يخلطكم
فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف
الايات نبين الدلائل لعلهم يفقهون يميزون الحق من الباطل وكذب به بالقرآن
او العذاب قومك وهو الحق الصدق او الثابت الوقوع قل لست عليكم بوكيل
فاحفظكم من التكذيب او اجازيكم انما انا منذر لكل نبأ خبر ومنه عذابكم مستقر
وقت استقرار وحصول وسوف تعلمون ما يحل بكم تهديد لهم واذا رأيت الذين
يخوضون في اياتنا بالطعن والاستهزاء بها فاعرض عنهم فلا تقعد معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره غير الحق فيها واما هي ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة ينسينك بالتخفيف

والتشديد

والتذكير الشيطان بوسوسته مجالستهم ولا يلزم نسيانه لان فرض النسيان لا يستلزم
وقوعه او خوطب غيره والمراد غيره فلا تقعد بعد الذكرى ذكرك النهي مع القوم الظالمين
اى معهم واقيم الظاهر مقامه ايذانا بظلمهم بوضع الاستهزاء موضع التعظيم وما
على الذين يتقون ما يلزمهم بمجالسة الخائضين من حسابهم مما يحاسبون عليه من
القبائح من شيء ولكن ذكرى عليهم ان يذكروهم ذكرى ويبصرونهم ما استطاعوا
لعلهم يتقون نزلت لما قال المسلمون ان كان كلما استهزئ المشركون قمنا وتركناهم فلا
ندخل ابدا المسجد الحرام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا تهاونوا به اى اعرض
عنهم ولا تبال بهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به القرآن ان
تبسل نفس مخافة ان تسلم الى الهلكة بما كسبت بسوء عملها ليس لها من دون
الله ولي ناصر ولا شفيع يدفعها من العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء
او نصب كل مصدر لا يؤخذ منها المسند اليه منها لا ضمير المصدر بخلاف ولا يؤخذ
منها عدل اى فديته اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اسلموا للهلكة بسوء عملهم
لهم شراب من حميم فانه يتغلى حار وعذاب اليم هو النار بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدناه ولا يضرنا ان تركناه ونرد
على اعقابنا ونرجع الى الشرك بعد اذ هدينا الله بالتوفيق للاسلام كالذي مشبهين
الذي ورد اكره الذي استهوته الشياطين ذهبت به المردة من هوى اى ذهب في
الارض جعلته مردة الجن تايها في المفازة التي لا ماء فيها حيران متحيرا لا يدرى
كيف يصنع له للمستهوى اصحاب رفقاء يدعونه الى الهدى الى ان يهدوه طريق
الحق يقولون له ائتنا فيعرض عنهم فيهلك قل ان هدى الله اى الاسلام هو
الهدى وحده وامرنا لنسلم فقد امرنا بالاسلام لرب العالمين وامرنا بذلك لنسلم
واللام بمعنى الباء او للتعليل وان اقيموا الصلوة واتقوه عطف على لنسلم اى لان

او باقيا فيها وهو الذي اليه تحشرون بعد الموت للجزاء وهو الذي خلق السموات و
الارض قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون خبر لقوله قوله الحق اي تكوينه
الحق والحكم حين تكون الاشياء وقيل نصبه عطفا على السموات او الهاء في اتقوه وله
الملك يختص به يوم ينفخ في الصور قرن من نور التقمه اسرافيل ينفخ فيه وفيه بعدد كل
انسان ثقب فيها روحه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في
افعاله الخبير بكل شيء واذ قال ابراهيم لابيه آزر هو عمه والعرب يسمي العم ابا وابوه تارخ
اجماعا أتتخذ اصناما آلهة ينكر اصناما للتحقير والاستفهام للتوبيخ اني اراك و
قومك في ضلال عن الحق مبين وكذلك البصر نري ابراهيم نبصره ملكوت
السموات والارض ملكهما والتاء للمبالغة روي كشط له عن الارضين حتى رآهن
وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وليكون
من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا اي الزهرة او المشتري قال هذا
ربي على طريق الانكار او على طريق من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي قوله
ثم يظهر بطلانه ليكون ادعى الى الحق فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ان
اتخذهم اربابا لان الافول من صفات المحدثات فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا
ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي بلطفه وتوفيقه لاكونن من القوم الضالين
تعريض بضلال قومه بعبادة المصنوع فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر المبتدأ
لتذكير الخبر هذا اكبر من الاولين فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالخالق
من الاجرام المخلوقة المحتاجة الى محدث يحدثها اني وجهت وجهي نفسي وعبادتي
للذي فطر السموات والارض خلقهما وهو الله حنيفا مائلا الى توحيده وما انا من
المشركين وحاجه قومه جادلوه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته
وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به من الهتكم ان تضر اذ لا تضر ولا تنفع

الا ان يشاء ربي شيئا من سوء يصيبني به من جهتها وسع ربي كل شيء علما احاط به علما افلا
تتذكرون فتميزوا الحق من الباطل وكيف اخاف ما اشركتم ولا يضر ولا ينفع ولا تخافون
انكم اشركتم اى اشراككم بالله الخالق القادر على الضر والنفع ما لم ينزل به باشراكه
عليكم سلطانا حجة وهو الحكم المخلوق العاجز فاى الفريقين من الموحد والمشرك
احق بالامن ان كنتم تعلمون من اولى العلم الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم
بظلم بشرك وشك اولئك لهم الامن وهم مهتدون من تمام قول ابرهيم وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم الهمناه اياها على قومه نرفع درجات في العلم والحكمة من نشاء
ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا منهما او منهم هدينا ونوحا هدينا
من قبل قبل ابرهيم ومن ذريته الهاء لنوح لقربه ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية
ابرهيم وقيل لابرهيم ومن ذكر في الاية الثالثة عطف على نوحا داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك اى كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى بن اسماعيل الى ابرهيم من قبل امه فيدل على شمول الذرية لاولاد البنت
كالحسنين ع وانهما ذرية النبي ص حقيقة والياس كل منهم من الصالحين عملا واسمعيل
ابن ابرهيم واليسع ابن اخطوب ويونس بن متى ولوطا بن هاران اخي ابرهيم و
قيل ابن خالته وكلا منهم فضلنا على العالمين عالمي زمانهم بالنبوة ومن ابائهم و
ذرياتهم واخوانهم عطف على كلا ومن للتبعيض لان بعضهم ليس نبيا او على نوحا
ولا يلزم ان يكون نبي والدتهم من ليس بمكلف لجواز ان يراد ببعض ابائهم ما عدا العمومة
لان الاب للعراب واجتبيناهم اصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم كرر
لبيان ما هدوا اليه من الدين الحق ذلك الهدى الذي هم عليه هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ممن يعلمه اهلا له ولو اشركوا هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شانهم
لحبط عنهم ما كانوا يعملون كما يحبط عمل غيرهم اولئك الذين اتيناهم الكتاب جنسه

والحكم الحكمة او الفصل الحق والنبوة فان يكفر بها بهذه الثلثة هؤلاء اى اهل مكة
فقد وكلنا بها بمراعاتها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الانبياء المذكورون او الملئكة او
من امن بالنبي صلعم اولئك الانبياء الذين هدى الله فبهديهم بطريقهم من التوحيد والصبر
والثبات اقتده الهاء للسكت قل لا اسئلكم عليه على التبليغ او القرآن اجرا كما لم
يسئل الانبياء قبلي وهذا مما يقتدى بهم فيه ان هو ما التبليغ او القرآن الا ذكرى عظة
للعالمين للثقلين وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
ما عرفوا اليهود حق معرفته حين انكروا الرسل والوحي اذ من عرف الله انه قادر حكيم
لم يخلق الخلق عبثا وانهم اليه راجعون ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى لم يمتر ان يقر بانه يبعث اليهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم و
يعلمهم الكتاب والحكمة قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وقرئ الافعال الثلثة بالياء وهو الزام لهم
وذم على تفريقهم التورية في ورقات وابداء ما يشتهون منها واخفاء كثير كنعت محمد وعلمتم
على لسان محمد صلعم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم فان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم
فيه يختلفون قل الله اى انزله الله اذ لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون
حال من ذرهم او من خوضهم وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك كثير النفع مصدق
الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر ام القرى عطف على محذوف ولتنذر اهل مكة
لانها قبلة اهل القرى وحجهم او لان فيها اول بيت وضع او لدحو الارض من تحتها ومن
حولها سائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون
فان خوف العاقبة يبعث على الايمان بالرسول والقرآن ومن لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بادعاء النبوة او الاحكام منه او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قيل نزلت
في مسيلمة او ابن ابي سرح كان يكتب للنبي صلعم فلما نزل ولقد خلقنا الانسان الى قوله خلقا اخر

قال

قال متعجبا فتبارك الله احسن الخالقين فقال ﷺ اكتبها فكذلك نزلت فشك فقال ان
صدق محمد ﷺ فقد اوحي الي كما اوحي اليه وان كذب فقد قلت كما قال ومن قال سأنزل
مثل ما انزل الله وهم الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وقيل هو ابن ابي سرح ولو
ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده وسكراته من غمره الماء اذا غشيه و
الملئكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم او بالعذاب يقولون تغليظا عليهم اخرجوا
انفسكم لقبضها او خلصوها من العذاب اليوم تجزون عذاب الهون الهوان واضافته
اليه لتمكنه فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كالاشراك ودعوى الايحاء بالكذب و
كنتم عن اياته عن الايمان بها تستكبرون وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا
ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال كما خلقناكم اول مرة بدل منه
او حال مرادفة او متداخلة اي مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراة غرلا وتركتم ما
خولناكم ما اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم لم تحملوا منه شيئا ولا قدمتموه
وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لله لقد تقطع بينكم
وصلكم وضل ضاع عنكم ما كنتم تزعمون من شفاعتها وان لا بعث ان الله فالق
الحب بالنبات والنوى وشاق النواة اليابسة فيخرج منها النخل والشجر يخرج الحي من
الميت الحيوان من النطفة والطائر من البيضة والنامي من الحب والنوى ومخرج
الميت هذه الاشياء من الحي الحيوان والنامي ذلكم الفالق والمخرج الله المستحق
للعبادة فانى تؤفكون فكيف تصرفون عنه مع وضوح الدليل فالق الاصباح شاق عمود
الصبح من ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن الخلق فيه او للاستراحة والطمانينة
والشمس والقمر نصبا باضمار جعل او بالعطف على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات
ذلك المذكور تقدير العزيز في سلطانه العليم بتدبير خلقه وهو الذي جعل لكم
خلق لنفعكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل فيهما واضيفت اليهما

للاهتداء وهو تخصيص لبعض منافعهما بعد الاجمال الكمي النجوم آل محمد قد فصلنا الآيات

بينا الحجج لقوم يعلمون لانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة هو آدم عليه السلام

فمستقر ومستودع فلكم مستقر في الارحام او فوق الارض واستيداع في الاصلاب او

القبور او مكان استقرار واستيداع وفتح بكسر القاف اسم فاعل اي قار قد فصلنا الآيات

لقوم يفقهون مواقعها وذكر في السابق قد يعلمون وهنا يفقهون لان انشاء الانس من

آدم وتصريف احوالهم ادق فيحتاج الى دقة نظر وهو الذي انزل من السماء من جهتها او

السحاب ماء فاخرجنا التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء رزقه او نبات كل صنف يخرج

فاخرجنا منه من النبات او الماء خضرا شيئا اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا ركب

بعضه بعضا كالسنبل ونحوه ومن النخل خبر من طلعها بدل منه قنوان مبتدأ اي و

حاصل من طلع النخل قنوان جمع قنو وهو العذق دانية قريبة التناول او قريب بعضها

من بعض واقتصر عليها دون القليلة لفهمها منها وفضلها وجنات من اعناب عطف على نبات

وعطف عليه بالرفع مبتدأ اي ذلكم جنات والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه حال

من الجميع اي بعضه متشابه طعما ولونا وحجما وبعضه غير متشابه انظروا معتبرين الى ثمره

اذا اثمر اول ما خرج كيف هو وينعه والى نضجه اذا ادرك كيف يعود كثيرا ذا نفع ولذة

ان في ذلكم لآيات دلالات على الصانع لقوم يؤمنون خصوا لانهم المنتفعون بها

وجعلوا لله شركاء الجن وقالوا الملائكة بنات الله وسموا جنا لاجتنانهم او الشياطين

اذا اطاعوهم في عبادة الاوثان وخلقهم حال اي وقد خلق الله الجاعلين دون الجن او وخلق

الجن وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات كقول اهل الكتابين عزير ابن الله

والمسيح ابن الله ومشركي العرب الملائكة بنات الله بغير علم بحقيقة ما قالوا سبحانه تنزيها له وتعالى

عما يصفون من الشريك بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف

يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم والخالق

لكل مخلوق والعالم بكل معلوم غني عن الولد وغيره ذلكم الموصوف بما سبق مبتدأ خبره
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه فان المستجمع لهذه الصفات هو
المستحق للعبادة وهو على كل شيء وكيل متولي الامور ومدبرها وحافظها لا تدركه
الابصار لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يحيط بها او لا تدركه حواس النظر
وهو يدركها فيراها ولا تراه وهو اللطيف النافذ في الاشياء الممتنع ان يدرك الخبير
لا يعزب عنه شيء قد جاءكم بصائر من ربكم تبصر الحق فمن ابصر الحق وآمن فلنفسه
ابصر واياها نفع ومن عمي عنه فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم
انما انا منذر والكلام على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك التصريف نصرف الايات نجنبها
وليقولوا درست تصرفها واللام للعاقبة او بمعنى لئلا يقولوا درست اي قرأت وتعلمت
وقرئ دارست اي ذاكرت اهل الكتاب ولنبينه الضمير للايات بمعنى القرآن لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك من الدين لا اله الا هو واعرض عن المشركين لا تحتفل بهم
ولو شاء الله جبرهم على ترك الاشراك ما اشركوا لكنه لم يشأ جبرهم على ذلك لمنافاته الحكمة
وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على التوحيد ولا تسبوا
الذين يدعون يعبدونهم من دون الله فيسبوا الله عدوا اعتداء للحق وقرئ بالتشديد
بغير علم جاهلين بالله وكذلك التزيين زينا لكل امة من الكفرة عملهم اي لم نكفهم
حتى حسن عندهم سوء عملهم او امهلنا الشيطان حتى زين لهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون بالمجازاة عليه واقسموا بالله جهد ايمانهم مجتهدين فيها لئن جاءتهم اية
مما اقترحوه ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله لا عندي فينزلها متى شاء وكيف شاء
وما يشعركم انها اي الاية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اي لا تدرون ذلك خطاب للمؤمنين
اذ طمعوا في ايمانهم فتمنوا مجيء الاية وقيل لا زائدة وقيل ان بمعنى لعل وقرئ تؤمنون بالتاء
خطابا للكفرة ونقلب افئدتهم وابصارهم نطبع عليها فلا يفقهون الحق ولا

الجن والانس

يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم فى طغيانهم
يعمهون اى لا نكفهم عن ضلالهم حتى يترددوا متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم
الموتى كما اقترحوا وقالوا لولا انزل علينا الملئكة وقالوا فاتوا بآبائنا وحشرنا جمعنا
عليهم كل شيء قبلا بضم اوليه جمع قبيلة اى جماعة كقبيل اى كفلاء او مصدر بمعنى مقابلة
كما قرئ بكسر القاف وفتح الباء ما كانوا ليؤمنوا عند هذه الآيات الا ان يشاء الله جبرهم
على الايمان ولكن اكثرهم يجهلون ذلك فيطمعون فى ايمانهم وكذلك كما جعلنا لك عدوا
جعلنا لكل نبي عدوا اسند الجعل اليه تعالى لانه بمعنى التخلية اى لم يمنعهم من العداوة
شياطين الانس والجن مردتهما بدل من عدوا يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف
القول باطله المموه غرورا مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحاء او الزخرف
فذرهم وما يفترون من الكفر تهديد لهم او منسوخ باية السيف ولتصغى عطف على
غرورا اى تميل اليه الى الايحاء او الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي حكما اى
قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا
مبينا فيه الحق من الباطل وهو باعجازه مغن عن كل آية والذين آتيناهم الكتاب او
مؤمنوهم كابن سلام واضرابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين فى انه منزل منه او من باب التهييج او فى علمهم بذلك
او الخطاب لكل احد او من باب اياك اعنى وتمت كلمة ربك اخباره واحكامه ووعدها
الكونية اى ما تكلم به او القرآن صدقا فى الاخبار الامثال وتميز وكذا وعدلا فى الاحكام لا مبدل
لكلماته بخلف او نقض ولا احد يبتيها بما هو اصدق واعدل فهو السميع لاقوالهم العليم
بافعالهم وان تطع اكثر من فى الارض اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان يتبعون
الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم على حق او اتبعهم الفاسد وان هم الا يخرصون يكذبون ان الله

اعلم

احل كذا وحرم كذا ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اى اعلم بالفريقين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره ان كنتم باياته مؤمنين وما
لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل والحال انه قد بين لكم ما حرم عليكم
فى اية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فهو حلال لكم للضرورة
وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بغير علم بغير حجة وبرهان يفيد علما ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما اعلن
او اسر او ما بالجوارح وما بالقلب والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
اى الاكل منه لفسق خروج عن طاعة الله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
الكفار ليجادلوكم فى تحليل الميتة بقولهم ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان
اطعتموهم فى ذلك انكم لمشركون بترك دين الله الى دينهم اومن كان ميتا كافرا بالتخفيف
والتشديد فاحييناه بالهدى الى الايمان وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس علما
بالحجج الفاصلة بين الحق والباطل كمن مثله صفته فى الظلمات ظلمات الكفر ليس
بخارج منها حال من فاعل الظرف كذلك كما زين للمؤمن الايمان زين للكافرين
ما كانوا يعملون زينه الشيطان او الله او بخلطهم وشانهم والاية نزلت فى
حمزة او عمار وابى جهل وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا فى كل قرية
اكابر مفعول ثان مجرميها اول جعلناهم ليمكروا فيها وخص الاكابر لان الناس لهم تبع
وما يمكرون الا بانفسهم لعود وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى
كفار مكة اية على صدق النبى قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله قال
قال ابو جهل زاحمنا بنى عبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى اليه والله
لا نرضى به الا ان ياتينا وحى كما ياتيه قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وقرئ رسالاته

سيصيب الذين اجرموا صغار ذل بعد كبرهم عند الله في القيمة وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون بمكرهم فمن يرد الله ان يهديه اى يلطف به يشرح صدره للاسلام بان
يفتح فيه وينور قلبه ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا يمنعه الطاعة حتى يتبو
عن قبول الحق فلا يدخله الايمان حرجا بفتح الراء وكسرها اى شديد الضيق كانما
يصعد وفي قراءة يصاعد اى يتصاعد في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه او كانما
يتصاعد اليها نبوا عن الحق كذلك الجعل يجعل الله الرجس الخذلان او منع اللطف
العذاب على الذين لا يؤمنون وضع موضع عليهم تعليلا وهذا البيان او الاسلام
او التوفيق والخذلان صراط ربك طريقه الذي ارتضاه او الذي اقتضته الحكمة حكمه
مستقيما لا عوج له او عادلا حال مؤكدة عاملها معنى الاشارة قد فصلنا بينا
الآيات لقوم يذكرون يتذكرون اى يتعظون فانهم المنتفعون بها لهم للمتذكرين دار
السلام اى السلامة او دار الله وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم متولي امرهم او ناصرهم
بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم او متوليهم بجزائها ويوم نحشرهم جميعا وقرئ بالياء باضمار
اذكر او نقول يا معشر الجن اى الشياطين قد استكثرتم من الانس من اغويتم او منهم
بالاغواء وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض هو
دلونا على الشهوات او عن اطاعتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اى القيمة فكيف يكون
حالنا اليوم قال الله لهم النار مثويكم مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان
ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اى ننصر بعضهم ببعض او نكل
بعضهم الى بعض في القيمة او نقربه في النار بما كانوا يكسبون من الشر يا معشر الجن و
الانس الم يأتكم رسل منكم من مجموعكم وهم من الانس خلقه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وقيل كل من الثقلين وقيل رسل الجن رسل الرسل اليهم وورد ان الله بعث نبيا
الى الجن يقال له يوسف فقتلوه وارسل محمدا ص الى الثقلين يقصون عليكم آياتي

وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بجمعهم شهدنا على انفسنا بالكفر واعترفنا
باستحقاق العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا فكفروا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين ذلك اي ارسال الرسل خبر محذوف اي الامر ذلك ان مخففة او مصدرية بتقدير
لام اي لانه لم يكن ربك او لانتفاء كونه مهلك القرى او بدل من ذلك بظلم بسبب
ظلم منها او ظالما واهلها غافلون لم ينبههم ابرسول ولكل من المكلفين درجات
مما عملوا من جزاء اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه قدر جزائه وقرء بالتاء
وربك الغني عن خلقه وطاعتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للنفع
الدائم ان يشأ يذهبكم يهلككم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق
كما انشأكم من ذرية قوم آخرين بيان لقدرته على استخلاف قوم مكان قوم ان ما توعدون
لآت وما انتم بمعجزين الله من اتيان ما وعد قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
تمكنكم وطريقكم او حالتكم وقرء مكاناتكم وهو تهديد اي اثبتوا على كفركم
كقولنا اعملوا ما شئتم اني عامل على ما انا عليه من الاسلام ومعاندتكم فسوف
تعلمون من تكون له عاقبة الدار اي العاقبة الحسنى في الدار الآخرة انه لا يفلح
الظالمون وضع موضع الكافرين لعمومه وجعلوا اي المشركون لله مما ذرأ خلق
من الحرث الزرع والانعام نصيبا حظا يطعمونه الضيفان والمساكين ولآلهتهم
منه نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله الى جهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
كانوا اذا راوا نصيب الله ازكى بدلوه بنصيب آلهتهم وان راوا نصيبها ازكى تركوه
لها وقيل ان سقط في نصيبه شيء من نصيبها التقطوه وان عكس تركوه ساء
ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم فعلهم زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالوأد ونحرهم للاصنام شركاؤهم من الشياطين او السدنة وهو فاعل زين

وقرئ بالبناء للمفعول ونصب اولادهم ورفع شركائهم وفيه تعسف ليردوهم ليهلكوهم و
ليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم اى ما كانوا عليه من دين اسمعيل واللام للعلة ان كان التزيين
الشيطان وللعاقبة ان كان السدنة ولو شاء الله عدمهم ما فعلوه ما فعل المشركون او
الشركاء ذلك فذرهم وما يفترون وافترائهم او ما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث
حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدم الاصنام والرجال دون النساء بزعمهم بلا حجة
وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالبحائر والسوائب والحوامى وانعام لا يذكرون
اسم الله عليها عند ذبحها ويذكرون اسم اصنامهم ولا يحجون عليها افتراء عليه حال
او مفعول له او مصدر لان قالوا بمعنى افتروا على الله بنسبة ذلك اليه سيجزيهم بما
كانوا يفترون بسببه او مقابله وقالوا ما فى بطون هذه الانعام اجنة البحائر والسوائب
خالصة لذكورنا حلال لهم وتانيثها بمعنى ما اى الاجنة او تاءها للمبالغة كراوية الشعر ومحرم
ذكر للفظ ما على ازواجنا اى الاناث ان ولد حيا وان يكن ميتة فهم الذكور والاناث
فيه شركاء سيجزيهم وصفهم جزاء وصفهم الكذب على الله انه حكيم فى فعله عليم
بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم وبناتهم مخافة السبى والفقر
والعار سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق وهو الذى انشا جنات بساتين معروشات مرفوعات
بالدعائم او ما غرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ملقيات على الارض او ما ينبت فى البرارى
والنخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه فى الهيئة والطعم والضمير لكل واحد منهما والزيتون
والرمان متشابها اى بعضها ورقهما طعما ولونا وغير متشابه اى بعضها كلوا من ثمره ثمر كل من ذلك
اذا اثمر وان لم يدرك واتوا حقه يوم حصاده هذا فى غير الزكوة فى الصنف من السنبل والكف
من البر ولا تسرفوا فى التصدق انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم ومن الانعام وانشا
منها حمولة ما يحمل الاثقال او الكبار الصالحة للحمل وفرشا ما يفرش للذبح او يفرش ما نسج من صوفه

ونحوه او الصغار الدانية من الارض كالفرش لها كلوا مما رزقكم الله فانه مباح لكم ولا
تتبعوا خطوات الشيطان طرقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا والزوج ما معه آخر من جنسه من الضان اثنين
الكبش والنعجة وهو بدل من ثمانية ازواج ومن المعز اثنين جمع ماعز قل انكارا
على ما حرم ما احل الله ءالذكرين من الضان والمعز حرم الله ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام ما حملت الذات منهما ذكرا كان او انثى نبئوني
بعلم بحجة تدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين فيه الزمهم الله
بان التحريم ان كان للذكورة فكل ذكر حرام او للانوثة فكل انثى حرام او لاشتمال الرحم
فالصنفان من اين التخصيص ببعض دون بعض ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
قل ءالذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر ام بل
كنتم شهداء حضورا اذ وصيكم الله بهذا التحريم اذ لم تؤمنوا بنبي فلا طريق الى
معرفته الا المشاهدة فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة تحريم ذلك
ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى ثوابه ولا يلطف بهم
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه يفيد ان لا تحريم الا بالوحي الا ان
يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس خبيث قذرا او فسقا عطف على
لحم خنزير اهل لغير الله به ذبح على اسم الصنم وسمي فسقا لتوغله فيه فمن اضطر
الى تناول شيء من ذلك غير باغ اللذة ولا عاد حد الضرورة فان ربك غفور له رحيم به
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر كامل الاصبع كالابل والطيور والسباع و
كل ذي مخلب وظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا
ما حملت ظهورهما اشتمل عليها او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء جمع حاوية او حاويا
او ما اختلط بعظم هو شحم الالية لاختلاطه بالعصعص ذلك الجزاء جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم

وانا لصادقون فيما نقول فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لاهل طاعته ولكم حيث
امهلكم ولا يرد باسه عذابه عن القوم المجرمين اذا نزل سيقول الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء تعللوا بقول المجبرة والاشاعرة كذلك
كذب الذين من قبلهم الحج حتى ذاقوا باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم حجة توجب علما
فيما زعمتم فتخرجوه لنا ان تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون
فيه قل فلله الحجة البالغة البينة التي بلغت قطع عذر المحجوج فلو شاء لهداكم اجمعين
بالجائكم الى الايمان لكنه لم يشأ لمنافاته الحكمة قل هلم شهداءكم احضروهم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم اذ الضد نوعهم كما الشهادة
بالباطل ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا وضع موضع ولا تتبع اهواءهم ليدل
على ان تكذيب الايات منبع هواه لا غير والذين لا يؤمنون بالاخرة كعبدة الاصنام
وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا وتقيد الاية منع التقليد ووجوب اتباع
الحجة دون الهوى قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به ان مفسرة
وتعليق المفسر وهو اتل ما حرم لا يمنع عطف الاوامر عليه لرجوع التحريم فيها الى اضدادها
وان جعل ان ناصبة فهي منصوبة بعليكم على الاغراء او بالبدل من ما على زيادة
لا او مجرور بلام مقدرة شيئا مفعول او مصدر وبالوالدين واحسنوا بهما احسانا
ولا تقتلوا اولادكم من املاق من خشية فقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن علانيتها وسرها كقوله ظاهر الاثم وباطنه ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد المحصن والمرتد ذلكم المذكور
وصاكم به لعلكم تعقلون ما وصاكم ولا تضيعوه ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي بالخصلة
التي هي احسن ما يفعله بماله كحفظه وتنميته حتى يبلغ اشده قوته وبصره بالغا رشدا
واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها

واذا

وإذا قلتم في حكم ونحوه فاعدلوا فيه ولو كان المقول له أو عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله
ما عهد إليكم ما أوجبه عليكم أوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون تتعظون وأن
هذا المذكور في السورة من بيان الدين صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الطرق المخالفة فتفرق تنفرق أي تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم الاتباع
وصيكم به لعلكم تتقون الضلال عن الحق ثم آتينا موسى الكتاب تماما للنعمة
على الذي أحسن بالقيام به أو بتبليغه وهو موسى وتفصيلا بيانا لكل شيء وهدى
ورحمة لعلهم أي أمة موسى بلقاء ربهم يؤمنون أي بالبعث وهذا القرآن كتاب
أنزلناه مبارك كثير الخير فاتبعوه اعملوا بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون
باتباعه أن تقولوا أي أنزلناه كراهة أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا اليهود والنصارى وإن مخففة كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا
مثلها واللام فارقة أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم لذكائنا
فقد جاءكم بينة حجة واضحة بلسانكم من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن أي لا
أحد أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف أعرض عنها سنجزي الذين يصدفون
عن آياتنا سوء العذاب أشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر
كفار مكة إلا أن تأتيهم الملائكة لتوفيهم أو بالعذاب أو قرئ بالياء أو يأتي ربك
أي أمره بالعذاب وإهلاكه إياهم عاجلا أو آجلا أو يأتي بعض آيات ربك أي أشراط
الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغيره يوم يأتي بعض آيات ربك عنهم عجلها الله
العذاب في الدنيا لا ينفع نفسا إيمانها لزوال التكليف لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا
أو لم تكن كسبت في إيمانها خيرا طاعة قل انتظروا إتيان أحد الثلاثة إنا منتظرون ذلك
إن الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وكانوا شيعا فرقا
كل فرقة تتبع إماما لست منهم في شيء أي من السؤال عن تفرقهم أو من عقابهم وهي

عن قتالهم ونسخ باية السيف انما امرهم الى الله فيجازيهم ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالجزاء
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضلا و رفع امثالها صفة لعشر ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها اى جزاء عدلا منه تعالى وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب
قل انني هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا بدل من محل صراط اى هدانى صراطا قيما
نعت من قام كسيد من ساد وفى قراءة بكسر القاف وفتح الياء مخففا كالقيام وصف به
مبالغة ملة ابرهيم عطف بيان لدينا حنيفا حال من ابرهيم وما كان من المشركين
قل ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى عبادتى او قرباتى حياتى وموتى او ما اتيه فى حياتى
واموت عليه من الايمان لله رب العالمين لا شريك له لا شريك فيها غيره وبذلك
امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اجاب الذر او من هذه الامة قل اغير الله ابغى
ربا الها اى لا اطلب غيره الها وهو رب مالك كل شىء فكل ما سواه مربوب لا يصلح للربوبية ولا
تكسب كل نفس الا عليها فلا تنفعنى ان اشركت به اشراككم ولا تزر وازرة لا تحمل نفس
اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتمييز الحق
من الباطل وهو الذى جعلكم خلائف الارض يخلف بعضكم بعضا وخلفاء الامم السالفة
ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالشرف والمال ليبلوكم ليختبركم فيما آتيكم من ذلك
ان ربك سريع العقاب فاحذروه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم سورة الاعراف مائتان
وست آيات هى مكية الا ثمان بسم الله الرحمن الرحيم آيات واسئلهم عن القرية الى قوله واذ نتقنا

نصف الجزء

المص رمز معناه انا الله المقتدر والصادق كتاب خبر محذوف او المص انزل اليك فلا
يكن فى صدرك حرج منه ضيق من تبليغه او شك لتنذر به متعلق بانزل وذكرى
للمؤمنين عطف على محل كتاب او محل لتنذر اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن
والسنة ولا تتبعوا من دونه ولا تتخذوا غير الله اولياء تطيعونهم فى معصيته تعالى
قليلا ما تذكرون اى تذكرا قليلا تتذكرون وكم من قرية اى اهلها اهلكناها اردنا

اهلاكها

اهلكها او خذلانها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا حال كونهم بائتين او هم قائلون
عطف عليه وحذفت واو الحال استثقالا والقيلولة استراحة نصف النهار وخص
الوقتان مبالغة في غفلتهم ولان مجيء العذاب فيهما افظع فما كان دعويهم دعاءهم اذ
جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اقرارهم بظلمهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم
اي الامم عن اجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين عن تاديته ما حملوا من الرسالة فلنقصن
عليهم على الرسل والمرسل اليهم احوالهم بعلم عالمين بها او بمعلوماتهم وما كنا غائبين
عنها فيخفى علينا والوزن اي القضاء والعدل او وزن الاعمال بعد تجسيمها او صحائفها بميزان
له لسان وكفتان يراه الخلق اظهارا للعدل وقطعا للعذر يومئذ خبر الوزن اي يوم
السؤال الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه حسناته او ميزانها جمع موزون او ميزان
وجمع باعتبار تعدد الحسنات او تعدد الميزان للعقايد والاعمال والاخلاق فاولئك هم
المفلحون الفائزون بالثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون يكذبون ولقد مكناكم في الارض في التصرف فيها
وجعلنا لكم فيها معايش اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما تشكرون على ذلك ولقد
خلقناكم انشأناكم او كلكم آدم عليه السلام غير مصور ثم صورناكم انشأنا على مواد خلقكم هذه الصورة
ثم قلنا بعد خلق آدم وتصويره للملائكة اسجدوا لآدم تكرمة له فسجدوا الا ابليس لم يكن
من الساجدين قال ما منعك الا تسجد ولا زائدة او اريد ما حملك على ان لا تسجد
اذ الممنوع من شيء محمول على خلافه اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار لعرف فضل ما
بين النورين قال فاهبط منها من الجنة او السماء او هبوطا معنويا فما يكون لك ان
تتكبر فيها اذ لا يكن فيها متكبر فاخرج انك من الصاغرين الاذلاء فالتواضع رفعة والتكبر ضعة
قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى النفخة الثانية قال انك من المنظرين وبين غاية الامهال

فى الآية الاخرى بقوله الى يوم الوقت المعلوم قال فبما اغويتني دل على انه اشعري او جبري
حيث انه نسب الاغواء اليه تعالى لاقعدن لهم لبنى آدم صراطك المستقيم طريق الحق ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى من جهاتهم الاربع فاضلهم
عن سلوكه ولم يقل من فوقهم لنزول الرحمة منه ولا من تحتهم لايحاش الاتيان منه وقيل
من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا والآخرة من جهة حسناتهم و
سيئاتهم وعدى من فى الاولين لتوجه منها اليهم وعن فى الآخرين لانحراف الآتى منهما
اليهم ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذؤما مذموما مدحورا مطرودا
لمن تبعك منهم لام الابتداء موطئة للام القسم فى لاملأن جهنم منكم اجمعين منك
ومن ذريتك ومنهم على الحاضر ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين فرغ البقرة فوسوس لهما الشيطان
اوهمهما النصيحة لهما ليبدي لهما اللام للعاقبة او للغرض اى ليظهر لهما ما ووري ستر عنهما
من سوآتهما عورتهما لو كانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهيكما
ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فى الجنة و
قاسمهما انى لكما لمن الناصحين اى اقسم لهما بالله على ذلك من فاعل مبالغة وقيل اقسما له
بالقبول فدليهما اى جعلهما عن درجتهما العالية الى رتبة سافلة بغرور بان غرهما بقسمه
لظنهما ان احدا لا يقسم بالله كذبا فلما ذاقا الشجرة اى ابتدا بالاكل منها بدت لهما سوآتهما
اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر وطفقا يخصفان اى اخذا يرقعان ورقة على ورقة
عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين ليستر ابه وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهى والامكان نفي
تنزيهه قالا ربنا ظلمنا انفسنا بترك الاولى وان لم تغفر لنا تستر علينا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين بتضييع حظنا قال اهبطوا خطابا لهما ولذريتهما او لهما ولابليس

بعضكم

بعضكم لبعض عدو اى متعادين ولكم في الارض مستقر مصدرا او اسم مكان ومتاع
الى حين الى انقضاء آجالكم قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
وقرئ بالبناء للفاعل يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا خلقناه لكم باسباب سماوية
ومثله وانزلنا الحديد يواري يستر سوآتكم وريشا جمالا اى ما تتجملون به او مالا
يق فرش اى تمول ولباس التقوى خشية الله او العمل الصالح او لباس الحرب ذلك خير
لهم ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون فيؤمنون ويشكرون يا بني آدم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة بفتنته ينزع حال من الفاعل او المفعول عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما انه يريكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم لطافة
اجسامهم او شفافيتها وهذا لا يمنع تمثلهم لنا احيانا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون اى مكناهم من خذلانهم باختيارهم ترك الايمان او حكمنا بذلك لتناصرهم
على الباطل واذا فعلوا فاحشة ما يتناهى قبحا كالشرك وطوافهم عراة فنهوا عنها قالوا
معتذرين وجدنا عليها آباءنا فقلدناهم والله امرنا بها ولو كره الله ما نحن عليه
لنقلنا عنه فهم مجبرة قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
انكار لافترائهم على الله قل امر ربي بالقسط وبالعدل في كل الامور واقيموا وجوهكم
نحو القبلة او استقيموا متوجهين الى عبادته عند كل مسجد وقت سجوده او مكانه اى
كل صلوة او في اى مسجد ادركتم صلوة الله ولا تؤخرها لمسجدكم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين العبادة فانكم ملاقوه كما بدأكم خلقكم ابتداء تعودون اى يعيدكم احياء للجزاء او كما
بدأكم من التراب تعودون اليه فريقا هدى لطف بهم فآمنوا وفريقا نصب بخذل
الدال عليه الكلام حق وجب عليهم الضلالة الخذلان انهم اتخذوا الشياطين
اولياء يطيعونهم من دون الله ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم
لباسكم لستر عوراتكم وللتجمل عند كل مسجد لصلوة او طواف وتفيد وجوب ستر العورة فيها

ودع تجرد ثيابكم فى كل صلوة ودع التمشط عند كل صلوة ودع الغسل عند لقاء الاحام وكلوا
واشربوا ما طاب واحل لكم ولا تسرفوا الاتعدوا بتحريم حلال او بالعكس فى الماكل والمشرب و
الملبس او بالشره فى الطعام جمع الله الطب فى نصف آية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وساير ما يتجمل به التى اخرج من الارض
لعباده والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب قل هى للذين امنوا فى الحيوة
الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم الكفرة فيها خالصة لهم يوم القيمة مختصة بهم كذلك
نفصل الايات لقوم يعلمون نبين الاحكام كذلك ابدا قل انما حرم ربى الفواحش
الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن وما جهرها وسرها والاثم الذنب والخمر والبغى الظلم
والكبر بغير الحق تاكيد للبغى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة و
ان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالافتراء عليه ومنه الفتوى بغير علم ولكل امة اجل
مدة او وقت لاستيصالهم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
لا يتاخرون ولا يتقدمون ولا يطلبون التقدم والتاخر لدهشتهم يا بنى ادم اما ان الشرطية
ادغمت فى ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى فمن اتقى التكذيب و
اصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة والذين كذبوا باياتنا و
استكبروا عنها تكبروا عن قبولها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة ما لم يقله اليه او كذب باياته بالقرآن اولئك
ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الرزق والاجل حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة
يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله الالهة قالوا ضلوا غابوا عنا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند الموت بكفرهم قال ادخلوا فى امم قد
خلت مضت على الكفر من قبلكم من الجن والانس فى النار كلما دخلت امة فى النار لعنت
اختها التى ضلت باتباعها حتى اذا اداركوا اتداركوا وتلاحقوا فيها جميعا قالت اخريهم

دمولا

دخولا رهم الاتباع لاوليهم لاجلهم وهم القادة ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا
مضاعفا من النار اذ ضلوا واضلوا قال لكل من الفريقين ضعف عذاب مضاعف
لاجتماع الكل على الكفر ولكن لا تعلمون ما لكل فريق وقرئ بالياء وقالت اولاهم
لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل بل انا وسانا في استحقاق الضعف فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون من قولهم او قول الله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها فلم
يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء لرفع اعمالهم ولارواحهم ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط يدخل البعير في ثقب الابرة وهو مما لا يكون فكذا دخولهم
وكذلك الجزاء نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية منها
وتنوينه عوض عن الياء المحذوفة وقيل للصرف وكذلك نجزي الظالمين والذين
امنوا وعملوا الصالحات وعد بعد الوعيد لا نكلف نفسا الا وسعها ما دون طاقتها
من العمل اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
من قلوبهم الغش والحقد حتى لا يكون بينهم الا التوادد وعبر بالماضي لتحققه تجري من
تحتهم تحت ابنيتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا المنزل ولما هذا ثوابه
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد
جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بهم ونودوا ان تلكم الجنة اذا راوها او دخلوها
وان مفسرة او مخففة وكذا الاربع الاتية اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار تقريعا وتحقيرا لهم ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم حقا من العذاب قالوا نعم فاذن مؤذن فنادى مناد بينهم بين الفريقين
ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا
يطلبون السبيل معوجة او يبغون لها العوج وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب بين
الفريقين او اهل الجنة والنار سور حاجز وعلى الاعراف هو الحجاب او اعاليه او شرفه جمع عرف

وهو ما ارتفع من الشيء رجال كل يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم روى
الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي من المذنبين من اهل زمانه كما
يقف صاحب الجيش مع الضعفاء جيشه وقد سبق المحسنون الى الجنة ونادوا يعني هؤلاء
المذنبون اصحاب الجنة اى الذين سبقوا اليها ان سلام عليكم اى اذا انظروا اليهم سلموا
عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون دخولها بشفاعة النبي ص والامام واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين في النار ونادى اصحاب الاعراف
هم الانبياء والخلفاء رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم
في الدنيا وما كنتم تستكبرون واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة
الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحلفون ان لا يدخلهم الله الجنة ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
صبوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
منعهما عنهم الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فحرموا واحلوا ما شاؤا وغرتهم
الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم نتركهم في النار فعل الناسي كما نسوا لقاء يومهم هذا فلم يعملوا
ولم يتاهبوا له وما كانوا باياتنا يجحدون كما يجحدونها ولقد جئناهم بكتاب هو القرآن
فصلناه بيناه عقائد واحكاما ومواعظ على علم حال من الفاعل اى عالمين بتفصيله
او من المفعول اى مشتملا على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون حال من الهاء هل ينظرون
ما ينتظرون الا تاويله ما يؤل اليه امره يوم ياتي تاويله وهو يوم القيمة يقول
الذين نسوه من قبل تركوه كالمنسي قد جاءت رسل ربنا بالحق فليتنا لم نكذبهم فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل جواب او نرد
قد خسروا انفسهم اهلكوها بالعذاب وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى
الشركاء وشفاعتهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام في مقدار

اذ لا شمس ثم ولا زمان او الخلق التدريجي مع القدرة على الدفع اعظم دليل على الاختيار
ثم استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء او استقام امره او استولى على العرش
الجسم المحيط بسائر الاجسام يغشي الليل النهار يغطيه بظلامه وحذف عكسه للعلم به
وقرئ بالتشديد يغشى يطلبه يعقبه كالطالب له حثيثا سريعا صفة مصدر او حال من
الفاعل او المفعول والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره مذللات بتصرفه وقرئ
نصب عطفا على السموات ومسخرات حال وقرئ برفع الجميع على الابتداء والخبر الا له
الخلق والامر يخلق ما يشاء ويحكم ما يريد تبارك الله تعالى او تكاثر خيره رب العالمين
ادعوا ربكم تضرعا وخفية تذللا وسرا انه لا يحب المعتدين المجاوزين في الدعاء
كطلب منزلة النبي والامام او الصياح او في كل امر ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها بالرسل والكتب وادعوه خوفا خائفين من رده او عقابه او عدله و
طمعا في اجابته او عفوه او فضله ان رحمة الله قريب من المحسنين تقوية للطمع
ذكر قريب لاضافة الرحمة الى الله او لانها بمعنى الرحم وهو الذي يرسل الرياح
وقرئ الريح نشرا منتشرا جمع نشور كرسول وبالباء جمع بشير بين يدي رحمته قدام
المطر حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء جمع للمعنى اي سحائب سقناه افرد
الضمير للفظ لبلد ميت لا نبات فيه او لاحياء فانزلنا به الماء بالبلد او بالسحاب فاخرجنا
به من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون
فتؤمنون بالصانع والبعث والبلد الطيب الارض العذبة التراب يخرج نباته زاكيا
باذن ربه بامره وتيسيره والذي خبث ترابه كالسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا
بلا نفع كذلك البان نصرف الايات نبينها لقوم يشكرون نعم الله فيؤمنون به والاية
مثل لمن اتعظ بالايات ومن اعرض عنها لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن اربعين
او اكثر فقال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره

عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملأ من قومه الاشراف الذين يملؤن الصدور هيبة
انا لنريك في ضلال عن الحق مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة مبالغة في النفي
وتعريض بهم ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي من العقائد والاحكام
والمواعظ وانصح لكم واعلم من الله بالوحي ما لا تعلمون او عجبتم انكار عطف على محذوف
اي اكذبتم او عجبتم من ان جاءكم ذكر رسالة من ربكم على لسان رجل منكم من جنسكم
لينذركم وبال الكفر ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين
معه من امن به في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا
قوما عمين عمي القلوب عن الحق والى عاد اي ارسلنا اليهم اخاهم اي من هو منهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون نقمته قال الملأ الذين كفروا
من قومه انا لنريك منغمسا في سفاهة خفة عقل وانا لنظنك من الكاذبين قال يا
قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا
لكم ناصح امين كما عرفتموني بذلك او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح في الارض ما بين عمان الى حضرموت
ذكرهم نعمة الله بعد تخويفهم نقمته وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا من ستين
الى ماءة واذكروا آلاء الله نعمه عليكم لعلكم تفلحون اذا ذكرتموها وشكرتم قالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فاتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين فيه قال قد وقع وجب وحق فهو كالواقع عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء اصنام سميتموها انتم وآباؤكم آلهة ما نزل الله بها من
سلطان حجة فانتظروا حلول العذاب اني معكم من المنتظرين لحلوله بكم فانجيناه
والذين معه من المؤمنين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا بآياتنا
اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين والى ثمود قبيلة من العرب ابوهم ثمود بن عابر بن ارم

سام بن نوح ارسلنا اخاهم صالحا من ولد ثمود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها
الاشارة واضافتها الى الله للتشريف والتعظيم كبيت الله فذروها تاكل في ارض الله
الكلأ ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تبنون في سهولها وتنحتون
الجبال بيوتا حال مقدرة او مفعول بتقدير من الجبال فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان به للذين
استضعفوا اي استذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين استضعفوا أتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم
به كافرون لعلهم لم يقولوا بما ارسل به حذرا وان يفوهوا برسالته فعقروا الناقة
اسند فعل البعض الى الكل لرضاهم به وعتوا عن امر ربهم استكبروا عن امتثاله
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة
صيحة من السماء وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين صرعى على وجوههم فتولى
اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة السيئة العظيمة القبح اي اتيان
الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم بالاستفهام والاخبار لتأتون
الرجال في ادبارهم شهوة مفعول له او حال من دون النساء المخلوقة لكم بل
انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار الى الاخبار بانهم مجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه الا ان قالوا لم يجيبوا نصحه الا بالمقابلة بالسفه بقولهم اخرجوهم
من قريتكم اي لوطا ومن اتبعه انهم اناس يتطهرون ويتنزهون عن ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا

وقد بين بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين والى
مدين اي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابرهيم اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة على صدقي فاوفوا الكيل
المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بالرسل والشرائع ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم
مؤمنين مريدين الايمان فاعملوا ولا تقعدوا بكل صراط طريق من طرق الدين اي
شعبه من اصوله وفروعه توعدون تخوفونهم بالقتل وتمنعونهم عن الايمان به
وهو حال وتصدون عن سبيل الله دينه من آمن به بالله وتبغونها عوجا او
تطلبون السبل معوجة بالقاء الشبه كقولكم هذا كذب ونحوه واذكروا اذ كنتم
قليلا عددا او عدة فكثركم بالنسل او المال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من
قبلكم واعتبروا بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بانجاء المحق واهلاك المبطل
وهو خير الحاكمين اذ لا جور في حكمه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك

الجزء التاسع

يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا غلبوا الجمع على الواحد في
الخطاب اذ لم يكن شعيب في ملتهم قط قال انكارا اولو اي العود ولو كنا كارهين لها قد
افترينا اختلقنا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بان نشرك بالله بعد اذ نجانا الله
منها بتوفيقه والحجج الموضحة للحق وما يكون يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا حسم لطمعهم في العود بتعليقه على الممتنع وهو مشيئة الكفر وسع ربنا كل شيء علما
احاط علمه بكل شيء فيعلم حالنا وحالكم على الله توكلنا في كل امورنا ربنا افتح احكم او
اكشف الامر بيننا وبين قومنا بالحق ليتميز المحق والمبطل وانت خير الفاتحين وقال
الملأ الذين كفروا من قومه قال بعضهم لبعض لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون

فاخذتهم

فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي هود الصيحة ولا منافاة فاصبحوا في دارهم جاثمين
صرعى على وجوههم الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين التأدين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم
تصدقوني فكيف اسى احزن على قوم كافرين وضع موضع عليكم للتعليل والاستفهام
بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فلم يؤمنوا به الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء
بالفقر والمرض لعلهم يضرعون كي يتذللوا ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة البلاء
الحسنة النعمة حتى عفوا كثروا عددا او عدة واصله الترك اي تركوا حتى كثروا ومنه
اعفاء اللحى وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا فهذه عادة الدهر
بنا وبهم فلم يدعوا دينهم فنحن مثلهم فاخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بنزوله
ولو ان اهل القرى التي اهلكناها او مطلقا امنوا بالله ورسله واتقوا المعاصي
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اي من كل جانب او المطر والنبات ولكن كذبوا
الرسل فاخذناهم بالقحط والشدة بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي افامن اهل القرى
المكذبون نحو الهمزة للتوبيخ والفاء للعطف وكذا في الثلثة الاتية بالواو والفاء ان
ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون في فرشهم اوامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا ضحى نهارا عند ارتفاع الشمس وهم يلعبون يلهون فيما لا ينفعهم افامنوا مكر الله
استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون بالكفر
وترك النظر اولم يهد يبين للذين يرثون الارض من بعد اهلها اي يخلفونهم في
ديارهم بعد هلاكهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم اي بجزائهم كما اصبنا من قبلهم
ونطبع ونحن نختم على قلوبهم واسناده اليه تعالى كناية عن تمكن الكفر في قلوبهم او اسناد
الى السبب او مجاز عن ترك قهرهم على الايمان فهم لا يسمعون الوعظ سماع قبول تلك
القرى المذكورة نقص عليك من انبائها بعض اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات

بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا من قبل بما كفروا به قبل مجيئهم بل
استمروا على كفرهم كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين بخليهم وشانهم من
رسوخ الكفر في قلوبهم وما وجدنا لاكثرهم لاكثر الناس والآية اعتراض او لاكثر
المهلكين من عهد من وفاء بما عهد الله اليهم في الايمان بنصب الحجج او عهدوه اليه حين
يقعوا في بلية ان يؤمنوا وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين اللام فارقة وقيل
بمعنى الا وان نافية ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل والامم موسى بآياتنا المعجزات الى
فرعون وملائه اى اشراف قومه فظلموا بها بوضعها غير موضعها فابدلوا الايمان بها
بالكفر فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون
اني رسول من رب العالمين اليك حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اى بالاولى
قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل اطلقهم من اسر العبودية وخل بيني
وبينهم قال فرعون ان كنت جئت بآية تصدق دعواك فات بها ان كنت من الصادقين
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة بينة لا شك فيها ونزع يده اخرجها من
جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع يغلب نور الشمس للناظرين خلاف لونها من الادمة قال
الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم حاذق بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تأمرون تشيرون في امره قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين
جامعين يأتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار فحشروا وجاء السحرة فرعون وهم سبعون
او اكثر قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين وقرئ على الاخبار قال نعم وانكم لمن
المقربين انعم عليهم بالاجر وزاد عليه قالوا يا موسى اما ان تلقي ما معك واما
ان نكون نحن الملقين ما معنا خيروه تجلدا وتادبا ولكن لحرصهم على الالقاء قبله
غيروا الاسلوب الى الابلغ بتعريف الخبر وتوسيط الفصل قال القوا كرما وتوثقا بامره
فلما القوا حبالا طوالا وخشبا غلاظا سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها

واسترهبوهم

واسترهبوهم ارهبوهم بالتخييل اليهم انها حيات ملأت الوادي وجاءوا بسحر عظيم عند
الناس واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية فاذا هي تلقف
ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه بالتمويه فوقع الحق ظهر وثبت وبطل ما كانوا
يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا
اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين القاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا انفسهم
اوالله بالهامهم ذلك لتكبير فرعون بمن اراد بهم كسر موسى عليه السلام قالوا آمنا برب العالمين
ولئلا يتوهم ارادة فرعون به ابدل عنه رب موسى وهرون قال فرعون انكارا عليهم
آمنتم به بموسى او برب قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه شيء صنعتموه انتم وموسى
في المدينة في مصر قبل خروجكم لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون عاقبة امركم
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين
لتفضحوا ويقربكم غيركم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي ثوابه راجعون بعد الموت
وما تنقم تنكر منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل
ما توعدونا به لئلا نرتد كفارا وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ
من قوم فرعون له اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بدعاء الناس الى مخالفتك
ويذرك والهتك قيل اتخذ لهم اصناما وامرهم بعبادتها تقربا اليه ولذلك قال
انا ربكم الاعلى وقيل كان يعبد البقر ويامرهم بعبادتها وعن علي عليه السلام والهتك اي
عبادتك قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم
قاهرون متسلطون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاه ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين وعدهم بالنصر قالوا اي
بنو اسرائيل اوذينا بقتل الابناء من قبل ان تأتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا قالوه
استبطاء لوعده اياهم بالنصر تجديد وعده لهم قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم

في الارض فينظر كيف تعملون اخير ام شر فيجازيكم به ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
بالقحط والجدب ونقص من الثمرات بكثرة العاهات والافات لعلهم يذكرون يتعظون
فاذا جاءتهم الحسنة السعة والسلامة او الخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي استحقاقا وان
تصبهم سيئة جوع وبلاء او جدب يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولون
ما اصابنا الا بشؤمهم الا انما طائرهم سبب خيرهم وشرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك وذكرت الحسنة معرفة مع اذا لكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع ان لندورها وقالوا مهما
تأتنا به من اية بزعمك لتسحرنا لتموه علينا بها الهاء لمعنى ما او اية فما نحن لك بمؤمنين
بمصدقين فارسلنا عليهم الطوفان المطر الذي طاف بهم او الطاعون او الجدري
انه جرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام والجراد فجرد كل شيء
كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم والقمل كبار القردان فذهبت زروعهم
واصابتهم المجاعة والضفادع فامتلأت منها بيوتهم وثيابهم واوانيهم والدم فصارت مياههم
في فم القبطي دما وفي فم الاسرائيلي ماء آيات حال مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان وكانوا
قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب وذلك الثلج الاحمر ولم يروه قبل ذلك ففاتوا
عنه وجزعوا واصابهم ما لم يعهده قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من اجابته دعوتك
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز
الى اجل هم بالغوه لينتهوا فيه اذا هم ينكثون بادروا الى نقض ما عهدوه فانتقمنا منهم
فاغرقناهم في اليم البحر بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين معرضين حتى صاروا
كالغافلين عنها او عن النقمة بقرينة فانتقمنا واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنوا اسرائيل مشارق الارض ومغاربها ارض مصر والشام تمكنوا فيها
بعد اهلاك القادة التي باركنا فيها بالخصب والسعة وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل وهي
قوله ونريد ان نمن الخ بما صبروا على الشدائد ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون

وقومه من العمارات وما كانوا يعرشون من الشجر او يرفعون من البنيان وجاوزنا ببنا
بني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم من العمالقة او لخم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على
عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة ما كافة للكاف قال انكم
قوم تجهلون لبعد ما طلبتم وقد شاهدتم الآيات من العقل ان هؤلاء القوم متبر
مهلك ما هم فيه من الدين وباطل ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام قال اغير الله ابغيكم مصحح
الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بنعمكم الجسام فقابلتموها بان
قصدتم ان تشركوا به مخلوقه واذكروا اذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم يولونكم
ويذيقونكم سوء العذاب اشده يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقونهن
للخدمة وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء نعمة ومحنة من ربكم عظيم وواعدنا و
قرئ ووعدنا موسى ثلثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات
ربه وقت وعده اربعين ليلة قيل وعد قومه ان ياتيهم بكتاب من الله فامر بصوم
ثلثين فصامها فاستاك الخلوف فيه فامر بعشر اخرى لافناء السواك ريحه وقيل
امر بصوم ثلثين ثم كلمه وانزل عليه التورية في العشر وقال موسى لاخيه هرون
عند خروجه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امورهم ولا
تتبع سبيل المفسدين طريقهم في المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه بلا
واسطة سمعه من كل جهة قال رب ارني انظر اليك ربحا لما كرروا سوال الروية
فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم قال لن تراني و
لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني علق على المحال فلما تجلى
ربه للجبل ظهر له امره واقتداره او نوره او عظمته جعله دكا مدكوكا اي مدقوقا
وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك عما
لا يليق بك من الروية وغيرها تبت اليك من طلب الروية والسوال بلا اذن وانا

اول المؤمنين بانك لا ترى قال يا موسى انى اصطفيتك اخترتك على الناس من اهل
زمانك برسالاتي وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك من النبوة والكلام
وكن من الشاكرين لنعمي وكتبنا له في الالواح الواح التورية وكانت سبعة او عشرة من خشب
او ياقوت او زبرجد من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء تبيين فخذها
بقوة بجد وعزيمة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها اي باحسن ما فيها من الفرائض والنوافل
اذ هي احسن من المباحات او بعينها وكلها حسن سأريكم دار الفاسقين فرعون وقومه و
هي مصر او منازل عاد وثمود وامثالهم لتعتبروا بهم او دارهم في الآخرة وهي جهنم سأصرف
عن آياتي عن ابطالها لانكي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق متلبسين بالباطل
هو دينهم وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لعنادهم وان يروا سبيل الرشد الهدى
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين بسبب تكذيبهم بها واعراضهم عنها والذين كذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة البعث وما بعده حبطت اعمالهم هل ما يجزون الا ما كانوا يعملون
الا جزاء عملهم واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه للمناجاة من حليهم عجلا جسدا
من ذهب لا روح فيه له خوار اي صوت قيل لما صاغه السامري القى في فمه من تراب اثر
فرس جبرئيل فصار حيا وقيل انما لدخول الريح جوفه فصوت الم يروا انه لا
يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذونه الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين
باتخاذه واضعين العبادة في غير موضعها ولما سقط في ايديهم ندموا اذ النادم يعض
على يده فتصير مسقوطا فيها ورأوا علموا انهم قد ضلوا بعبادة العجل قالوا لئن لم يرحمنا
ربنا بقبول التوبة ويغفر لنا ذنبنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى
قومه غضبان اسفا حزينا او اشد الغضب قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم
امر ربكم وعده الذي وعد فيه من الاربعين فلم تصبروا وقدرتم موتي واشركتم والقى

الالواح

الْأَلْوَاحَ الواح التورية غضبا لله وحمية للدين فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ بذوابته ولحيته يَجُرُّهُ إِلَيْهِ غضبا على قومه كما يفعل الغضبان بنفسه
او صحبه معهم حتى ينزل بهم العذاب قَالَ ابْنَ أُمَّ بفتح الميم وكسرها وذكر الام استعطافا
واستبعادا للعداوة بين بني ادم واحد وكان الاب واحدا إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي
وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي لشدة انكاري عليهم فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ لا تسرهم بان تفعل بي ما
ظاهره الاهانة وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ بعبادة العجل اي من جملتهم في اظهار
الغضب علي قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ بالانعام علينا وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ارحم منا بانفسنا إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الها سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ
عذاب الاخرة او امرهم بقتل انفسهم وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا الجلاء او الجزية وَكَذَلِكَ
الجزاء نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ على الله بالاشراك وغيره وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ من شرك و
غيره ثُمَّ تَابُوا عنها مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا او استقاموا على الايمان إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا
بعد التوبة لَغَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَلَمَّا سَكَتَ سكن عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ
التي القاها وَفِي نُسْخَتِهَا ما نسخ فيها اي كتب هُدًى بيان للحق وَرَحْمَةٌ دعاء الى الخير لِلَّذِينَ
هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يخشون وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ اي من قومه سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا
فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قيل امره الله ان يختارهم ليكلمه بحضرتهم ليشهدوا له عند بني اسرائيل
فلما سمعوا كلامه قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة او الزلزلة
فصعقوا قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ قبل خروجي بهم وَإِيَّايَ لئلا يتهمني
بنو اسرائيل أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا استفهام استعطاف اي لا تواخذنا بذنب
غيرنا من طلب المنع وهو الرؤية فيكون الطالب بعضهم وقيل عبادة العجل إِنْ هِيَ إِلَّا
فِتْنَتُكَ ما الرجفة الا ابتلاؤك ليتميز الصابر من غيره او عذابك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ بترك
وشانه فلا يوفق للصبر عليها وَتَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ بلطفك فيصبر أَنْتَ وَلِيُّنَا متولي امورنا

فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
نعمة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الحسنة الجنة انا هدنا تبنا اليك من هاده اماله قال
عذابي اصيب به من اشاء من العباد ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا البر والفاجر فساكتبها
اثبتها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة خص بالذكر لفضلها
اولانها اشق والذين هم باياتنا يؤمنون الذين مبتدء خبره يامرهم او خبر محذوف
اي هم الذين يتبعون الرسول النبي محمد ص الامي المنسوب الى ام القرى او الذي لا يكتب
ولا يقرء الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته يامرهم بالمعروف
وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث كالميتة
ونحوها ويضع عنهم اصرهم ما يثقل عليهم من التكاليف والاغلال العهود التي كانت
عليهم بالعمل بما في التورية فالذين امنوا به وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اي مع رسالته هو علي عليه السلام او القرآن اولئك هم المفلحون قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى الثقلين الذي له ملك السموات و
الارض صفة الله او مبتدء خبره لا اله الا هو يحيي ويميت تقرير لاختصاصه بما
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن والوحي والكتب
المتقدمة واتبعوه لعلكم تهتدون الى الثواب او الجنة ومن قوم موسى امة جماعة
يهدون بالحق وبه يعدلون في الحكم هم الثابتون على الايمان او موعنوا اهل الكتاب
ودوهم قوم وراء الصين ملهون يخرجون مع قائم آل محمد ع وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل
اثنتي عشرة اسباطا قبائل بدل لما صنعنا اسباطا واوحينا الى موسى اذ استسقيه
قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليكم الغمام تقيهم الشمس وانزلنا عليهم
المن والسلوى وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون

قرء في البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم وقرء خطاياكم وخطيئتكم
سنزيد المحسنين ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم
رجزا من السماء بما كانوا يظلمون قرء في البقرة واسئلهم توبيخا عن القرية من اهلها
وما وقع بهم التي كانت حاضرة البحر بقربه وهي ايله بين مدين والطور وقيل مدين
اذ يعدون يتجاوزون حد الله في السبت بالصيد فيه وذلك انهم نهوا عن ذلك فاتخذوا
حياضا لا يمنها الحيتان الخروج منها فكانت تدخلها في السبت فيصيدونها يوم الاحد
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون
السبت اي سائر الايام لا تاتيهم كذلك البلاء نبلوهم بما كانوا يفسقون بفسقهم واذ
قالت امة منهم وكانوا ثلث فرق فرقة صادوا وفرقة نهوا وفرقة امسكوا فقالت
الما سكت للناهين لم تعظون قوما الله مهلكهم في الدنيا او معذبهم عذابا شديدا
في الاخرة قالوا جوابا للوعظ موعظتنا معذرة نصب مصدرا اي نعتذر معذرة الى
ربكم لئلا ينسب الى ترك النهي عن المنكر ولعلهم يتقون الله فلا يعصونه فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا به من الوعظ فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بتعدي الحد بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون بفسقهم فلما عتوا اعرضوا عما نهوا عنه
تكبروا عن تركه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين فكانوا واذ تاذن ربك بمعنى اذن اي
اعلم اجري مجرى القسم كعلم الله فاجيب به وهو ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب يوليهم شدته بالذل واخذ الجزية ان ربك
لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لمن امن رحيم به وقطعناهم فرقناهم في الارض
امما فرقا منهم الصالحون ومنهم دون ذلك منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم
وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون عما هم عليه فخلف من بعدهم

خلف ورثوا الكتاب التورية عن اسلافهم يتلونها ياخذون عرض هذا الادنى
حطام هذا الشيء الدنى اى الدنيا من الحرام كالرشا وغيرها ويقولون سيغفر لنا و
ان يأتهم عرض مثله يأخذوه حال من المستكن في لنا اى يرجون المغفرة مصرين على
ذنبهم عائدين اليه الم يؤخذ تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا
يقولوا على الله الا الحق متعلق بالميثاق اى بان او عطف بيان ودرسوا ما فيه تركوه
حتى صار دارسا والدار الآخرة خير من عرض الدنيا للذين يتقون الحرام افلا تعقلون
ذلك بالياء والتاء والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون
وافلا تعقلون اعتراض او مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر المصلحين بتقدير منهم وضع
الظاهر موضع المضمر واذ نتقنا الجبل رفعناه فوقهم كانه ظلة هو ما اظلك من غمامة او
سقيفة وظنوا ايقنوا او قوى في نفوسهم انه واقع بهم ساقط عليهم اذ وعدهم الله بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التورية وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم من التورية بقوة بجد و
عزم واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون المعاصي واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم بدل اشتمال ذريتهم وقرئ ذرياتهم اى اخرج من اصلابهم على نحو توالدهم
نسلا بعد نسل وروى اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم
نفسه واراهم صنعه واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اى نصب لهم
دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة
من استشهد فاقروا ان تقولوا يوم القيمة كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين
لم ينبه له بحجة او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا
بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون من آبائنا وكذلك التفصيل والبيان نفصل الآيات
بينهما ليتدبروها ولعلهم يرجعون من الباطل الى الحق واتل عليهم اى اليهود نبأ الذي
آتيناه آياتنا بلعم بن باعورا كان عنده الاسم الاعظم فسئل ان يدعو على موسى

ندعی فانقلب علیه فانسلخ منها بکفره کالذی ینسلخ من جلده فاتبعه لحقه الشیطان
فکان من الغاوین من ضال من الهالکین ولو شئنا لرفعناه الی منازل العلماء بها
بتلک الآیات قبل کفره لکن ابقیناه اختیار الدمکفر ولکنه اخلد الی الارض
رکن الی الدنیا واتبع هواه فی ایثارها علی العقبی فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه
بالطرد والزجر یلهث یدلع لسانه او تترکه وشانه یلهث والشرطیة حال ای لاهثا
فی الحالین بخلاف سایر الحیوانات او المراد التشبیه بالصفة والخسة وقیل لما دعی علی موسی
اندلع لسانه علی صدره ذلک المثل مثل القوم الذین کذبوا بآیاتنا فاقصص القصص
علی الیهود لعلهم یتفکرون یتدبرونها فیعتبرون ساء مثلا القوم ای مثل القوم الذین
کذبوا بآیاتنا بعد علمهم بها وانفسهم لا غیرها کانوا یظلمون بالتکذیب اذ وباله
لا یتعداهم من یهد الله الی الایمان بلطفه لعلمه انه اهل اللطف والی الجنة بایمانه
فهو المهتدی الفائز بالنعیم الباقی ومن یضلل بالتخلیة فاولئک هم الخاسرون تغیر الاکو
بافراد المهتدی وجمع الخاسر اشارة الی ان المهتدین کواحد لاتحاد طریقهم بخلاف الضالین
ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم کثیرا من الجن والانس ممن علم الله انهم اهل النار باختیارهم
واللام للعاقبة لهم قلوب لا یفقهون بها الحق لترکهم تدبر دلائله ولهم اعین لا یبصرون
بها آیات قدرته ولهم آذان لا یسمعون بها مواعظ القرآن سماع اتعاظ اولئک کالانعام
فی عدم الفقه والابصار والاسماع بل هم اضل لانها لا تدع ما فیه صلاحها من جلب
منفعة ودفع مضرة وهؤلاء یقدمون علی النار عنادا اولئک هم الغافلون اذ لم ینتبهوا بالحجج
ولله الاسماء الحسنی التی هی الاحسن فادعوه بها سموه بتلک الاسماء وذروا اترکوا
الذین یلحدون یمیلون عن الحق فی اسمائه فیطلقونها علی اصنامهم ویشتقون اسماءها
منها کاللات من الله والعزی من العزیز ومناة من المنان او یسمونه بما لا یلیق به
ای ذروهم والحادهم فیها سیجزون فی الآخرة جزاء ما کانوا یعملون وممن خلقنا

امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الحكم وهم الائمة واتباعهم والذين كذبوا باياتنا
سنستدرجهم سنقربهم الى الهلاك درجة درجة من حيث لا يعلمون ذلك بان نوسع عليهم
النعم وهم يزدادون غيا حتى يحل بهم العذاب واملي لهم امهلهم ان كيدي متين بطشي شديد
سماه كيدا لجيئه من حيث لا يشعرون اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد ص من جنة
نزلت حين حذرهم باس الله فنسبوه الى الجنون ان هو الا نذير مبين موضح للانذار
اولم ينظروا اعتبارا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء من
اصناف خلقه فيستدلوا به على الصانع وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على
ملكوت السموات وان مصدرية او مخففة واسمها ضمير الشان اي اولم ينظروا في
اقتراب اجلهم فيبادروا الى الايمان لئلا يموتوا كفارا فيصيروا الى النار فباي حديث بعده
يؤمنون اي القرآن يؤمنون مع وضوح دلالته ومن يضلل الله بتركه وسوء اختياره
فلا هادي له يقسره على الايمان ويذرهم في طغيانهم بالرفع على الاستيناف وقرئ بالنون
يعمهون متحيرين يسئلونك عن الساعة القيمة او وقت موت الخلق ايان مرسيها متى ارساها
اي اثباتها قل انما علمها عند ربي لم يطلع عليه احدا لا يجليها الوقتها لا يظهرها في
وقتها الا هو ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها لهولها لا تاتيكم الا
بغتة فجأة فتكون اعظم واهول يسئلونك كانك حفي مستقص في السؤال عنها
حتى علمتها قل انما علمها عند الله كرر تاكيدا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها
عند الله استاثر به قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله
ان يملكنيه من ذلك بالهامه ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير من المنافع وما
مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي من اسبابه ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون
فانهم المنتفعون بالانذار والبشارة هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وجعل
منها من ضلعها او فضل طينتها او جنسها زوجها حواء ليسكن اليها وذكر نظرا الى المعنى

فلما

فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به فاستمرت به يجيء ويذهب
لخفته فلما اثقلت بكبر الحمل في بطنها دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا
لنكونن من الشاكرين لك على ذلك فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما اى
جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهما فسموه عبد اللات وعبد العزى فتعالى الله
عما يشركون وقيل ضمير جعلا للنسل الصالح السوى وثنى لان حواء كانت تلد توأما
وقيل المعنى خلق الله كل واحد منهم من نفس واحدة وجعل زوجها من جنسها و
ضمير جعلا للنفس وزوجها من ولد ادم وضمير يشركون للجميع ايشركون توبيخ ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون اى الاصنام التى سموها الهة وافرد للفظ ما وجمع لمعناها ولا يستطيعون
لهم اى لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بدفع ما يعرض لها وان تدعوهم اى الكفرة
الى الهدى الايمان لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين
تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة لله امثالكم فادعوهم في مهماتكم
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها اى ليس لهم شيء من ذلك مما لكم
فانتم افضل وانتم منهم ولم يستحق بعضكم عبادة بعض فكيف يستحقون عبادتكم قل
ادعوا شركاءكم وظاهروا بهم على ثم كيدون فاجتهدوا انتم وهم في هلاكي فلا
تنظرون فلا تمهلون فانى لا ابالى بكم ان وليي متولى اموري وناصري الله الذي
نزل الكتاب القرآن حجة عليكم وهو يتولى الصالحين ينصرهم بالدفع عنهم بالحجة
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالى بهم
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا اى الاصنام وتريهم ينظرون كالناظرين اليك
اذا قابلت صورهم وهم لا يبصرون خذ العفو ما عفى وتسهل من اخلاق الناس
او من اموالهم وامر بالعرف ما حسن عقلا وشرعا واعرض عن الجاهلين فقابل

سفههم بالحلم وإما إن الشرطية ادغمت في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اى
ينخسك منه نخس اى وسوسة من باب اياك اعنى فاستعذ بالله يكفك انه سميع
لدعائك عليم بما يصلحك إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف خاطر ولمم يطوف حول
القلب من الشيطان اى جنسه بقرينة جمع ضميرهم تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا
هم مبصرون للرشد فيرجعون اليه بسبب التذكر واخوانهم يمدونهم اى اخوان الشياطين
من الكفار يمدهم الشياطين او اخوان الكفار من الشياطين يمدون الكفار في الغي
بالتزيين لهم ثم لا يقصرون لا يكفون عن اغوائهم او لا يكف الاخوان عن الغي كما لا يكف
المتقون واذا لم تأتهم بآية مما اقترحوا او من القرآن قالوا لولا اجتبيتها هلا تقولتها من
من نفسك كسائر ما تقوله او هلا طلبتها من ربك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست
بمتقول ولا بمقترح للآيات هذا القرآن بصائر دلائل تبصر القلوب بها الحق من ربكم
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون من تفسيره واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون روي انه في الفريضة خلف الامام وقيل بوجوب الاستماع والانصات
مطلقا تعظيما للقرآن واذكر ربك في نفسك يعم كل ذكر وروي اذا كنت خلف امام
فائتم به فانصت وسبح في نفسك يعني فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة تضرعا
مستكينا وخيفة خوفا من عذابه ودون الجهر من القول القراءة اى لافظا لفظا
فوق السر ودون الجهر بالغدو والآصال بالبكر والعشيات ولا تكن من الغافلين
عن ذكر ربك إن الذين عند ربك يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه وله يسجدون يخصونه بالخضوع والتذلل تعريض بمن ليس كذلك

سورة الانفال ست وسبعون آية مدنية

وقيل الا من واذ يمكر الى آخر سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال عن حكمها وهي كل ما
اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض لا رب لها والمعادن والآجام وبطون الاودية

وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وقرئ يسئلونك الانفال اى ان تعطيهم قل
الانفال لله والرسول يختص بهما وجعله الرسول ان قام مقامه من بعده فاتقوا الله
فى الاختلاف والخلاف واصلحوا ذات بينكم الحال بينكم او حقيقة وصلكم بالمواصلة وترك
الشقاق واطيعوا الله ورسوله فى اوامرهما ونواهيهما ان كنتم مؤمنين كاملى الايمان
انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم خافت لذكره
تعظيما له واذا ذكر وعيده تركوا المعاصى خوفا من عقابه واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا اى تصديقا لرسوخ اليقين بظاهر الحجج وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون مر فى البقرة اولئك المتصفون بهذه الخصال هم المؤمنون حقا
اى ايمانا حقا لا يشوبه شك او حق ذلك حقا لهم درجات عند ربهم فى الجنة يرتقونها
باعمالهم ومغفرة ورزق كريم دائم كثير فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
كما متعلق بما دل عليه الانفال لله والرسول اى جعلها لك وان كرهوا ولم يعلموا انها صالح
لهم كاخراجك من وطنك بالمدينة للحرب وان كرهوه او خبر محذوف اى هذه الحال فى
كراهتهم لها كاخراجك فى كراهتهم له وان فريقا من المؤمنين لكارهون حال اى
اخرجك فى حال كراهتهم قيل ان عير قريش اقبلت من الشام وفيها ابو سفيان وجماعة
فعلم بها النبى فانتدب اصحابه ليغنموها فخرجوا وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فعلمت
قريش فخرج باهل مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذت العير الساحل فنجت فاشير على
ابى جهل بالرجوع فابى وسار الى بدر وقد وعد الله نبيه احدى الطائفتين فاستشار
اصحابه فكره بعضهم قتال النفير فقالوا لم نتاهب له انما خرجنا للعير فقال كعير مضت وهذا
ابو جهل قد اقبل فرادوه فغضب فقال سعد بن عبادة والمقداد وسعد بن معاذ امض لما
اردت فانا معك ولم يتخلف منا احد عنك فسر بذلك وقال سيروا على بركة الله يجادلونك
فى الحق اى القتال اذ قالوا هلا اخبرتنا لنستعد له بعدما تبين ظهر وعرفوا صوبه كانما يساقون

الى الموت وهم ينظرون اى هم فى كراهتهم له كمن يساق الى الموت وهو يعاين اسبابه واذ واذكر
اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
اى تريدون العير لقلة الناس والسلاح فيها دون النفير لكثرة عددهم والشوكة الحدة كنى بها عن
الحرب ويريد الله ان يحق الحق يثبته ويظهره بكلماته السابقة بالوعد بظهور الاسلام و
يقطع دابر الكافرين يستاصلهم ليحق الحق ويبطل الباطل اى امركم بقتال النفير ليظهر الاسلام
ويمحق الكفر ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم متعلق بيحق او بمضمر اى اذكر
اذ تطلبون منه الغوث بنصركم عليهم فاستجاب لكم انى ممدكم معينكم بالف من الملائكة
مردفين متبعين بعضهم بعضا وما جعله الله اى الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر و
لتطمئن به قلوبكم تسكن اليه من الروع وما النصر الا من عند الله لا من العدد والملائكة
وانما امدهم بشارة وتقوية لقلوبهم ان الله عزيز لا يغالب حكيم يفعل المصالح اذ
يغشيكم النعاس يغلبكم بدل من اذ تستغيثون او متعلق بجعل او بالنصر باضمار اذكر وفى قراءة
يغشاكم امنة منه امنا من الله مفعول له وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من
الجنابة والحدث او منهما ومن الخبث ويذهب عنكم رجز الشيطان الجنابة لانها من
تخيله او وسوسته وذلك انهم نزلوا على تل رمل تسوخ فيه اقدامهم فاتوا على غير ماء
فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم ابليس وقال تزعمون انكم على الحق
وقد سبقتم الى الماء وتصلون بالجنابة والحدث وانتم ظماء فمطروا فتلبد الرمل ثبتت
عليه اقدامهم فصنعوا الحياض واغتسلوا وتوضاوا واطمانوا وزالت الوسوسة
وليربط على قلوبكم باليقين والثقة بالنصر ويثبت به الاقدام اى المطر تلبد الرمل
او بالربط اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم بالنصر والاعانة فثبتوا الذين امنوا
بالبشارة بالنصر او بقتال اعدائهم سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب كالبيان لانى معكم
فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اطرافهم وايديهم وارجلهم

ذلك

ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله اى بسبب مخالفتهم بهما ومن يشاقق الله و
رسوله فان الله شديد العقاب بالاهلاك فى الدنيا وبالنار فى الاخرة ذلكم اى الامر
ذلكم فذوقوه ايها الكافرون فى الدنيا وان للكافرين عطف على ذلكم عذاب النار
فى الاخرة يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا متدانين لقتالكم كانكم لكثرتهم
يزحفون اويدنون اليكم وتدنون اليهم فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ
اى يوم لقائهم دبره الا متحرفا لقتال منعطفا يريهم الفر وهو يريد الكر مكيدة او متحيزا
الى فئة منضما الى جماعة من المسلمين يستعين بها فقد باء رجع بغضب من الله و
ماويه جهنم وبئس المصير المرجع هى فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم
بنصره لكم واد عايهم وما رميت يا محمد اذ رميت بها عنوهم ولكن الله رمى اذ لا يقدر
للبشر ان يبلغ كفا من الحصى اعين الجيش الكثير وليبلى المومنين منه بلاء حسنا اى فعل
ذلك ليقهر المشركين ولينعم على المومنين نعمته بالنصر والغنيمة ان الله سميع لدعائهم
عليم باحوالهم ذلكم اى الامر ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين عطف على ذلكم ان
تستفتحوا انطلبوا الفتح اى النصر فقد جاءكم الفتح نصر محمد عليكم وان تنتهوا عن الكفر و
جواب الرسول فهو خير لكم عاجلا واجلا وان تعودوا للحرب نعد بنصره ولن
تغنى تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا من العذاب ولو كثرت وان الله مع المومنين
بالنصر يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه عن الرسول وانتم
تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كالكفرة فى دعواهم السماع
وهم لا يسمعون سماع قبول فكانهم لم يسمعوا ان شر الدواب مادب على الارض عند الله
الصم عن سماع الحق البكم عن قوله الذين لا يعقلون جعلوا اشر من البهائم لابطالهم
ما منحوا به ولو علم الله فيهم خيرا انتفاعا باللطف لاسمعهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا
خير فيهم لتولوا وهم معرضون عن قبوله عنادا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول

بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم من العقائد والاعمال المورثة للحيوة الباقية واعلموا

ان الله يحول بين المرء وقلبه بالموت ونحوه وانه اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم

واتقوا فتنة عذابا اى موجبه كاقرار المنكر بين اظهركم وترك الامر بالمعروف لا تصيبن

الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واعلموا ان الله شديد العقاب للعصاة و

اذكروا معشر المهاجرين اذ انتم قليل قبل الهجرة مستضعفون لقريش في الارض ارض مكة

تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم بسرعة كفار قريش اى غيرهم فآويكم الى المدينة و

ايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملئكة او بالانصار ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم

تشكرون نعمه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول بترك الفرائض والسنن او

ترك شيء من الدين وتخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون

انها امانة او قبح الخيانة واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة يلهيانكم عن ذكر الله او بلاء

واختبار وان الله عنده اجر عظيم لمن اطاعه فيهم وآثر رضاه عليهم يا ايها الذين امنوا ان

تتقوا الله بطاعته وترك معاصيه يجعل لكم فرقانا ما تفرقون به بين الحق والباطل

ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم بالعفو عن ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم يبتدئ

بالنعم قبل استحقاقها واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يحتالون بمكة في امرك ليثبتوك

ليحبسوك او يقتلوك او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله لمجازاتهم بمكرهم او يرد

عليهم او بمعاملتنا الماكر بهم بمبيت علي ع في الفراش حين خروجك الى الغار والله خير الماكرين

اعلمهم بالتدبير واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل

هذا قالوه عنادا ان هذا الا اساطير الاولين ما سطروه من القصص واذ قالوا اللهم

ان كان هذا الذي يتلوه محمد ص او قوله في علي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه كما ورد هو

الحق الثابت بتنزيله من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم على جحوده

وقائله النضر او ابو جهل والنعمان بن الحارث تهكما واظهارا للجزم ببطلانه وما كان الله ليعذبهم

واذ كر

وانت فيهم اى لسبب امهالهم فيما سيتلو وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى
يستغفر فيهم بقية المؤمنين الذين لم يهاجروا لعجز وما اى شىء لهم ان لا يعذبهم
الله يمنع تعذيبهم بعد خروجك منهم وخروج البقية وهم يصدون يمنعون النبى صلعم و
المؤمنين عن المسجد الحرام بالجائهم الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه
كما زعموا انهم ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون لا المشركون ولكن
اكثرهم لا يعلمون ذلك وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا باليدين اى وضعوا ذلك موضع الدعاء او الصلوة التى امروا بها فان
هذه صلوته لا يصلح لولاية المسجد قيل كانوا يفعلون ذلك فى طوافهم عراة رجال
ونساء وقيل يفعلونه اذا صلى النبى صلعم ليخلطوا عليه فذوقوا العذاب اى القتل
ببدر او عذاب الاخرة بما كنتم تكفرون بكفركم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
فى حرب الرسول صلعم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها باجمعها ثم تكون تصير فى
العاقبة عليهم حسرة غما لفواتها وفوات مقصودهم ثم يغلبون فى الحرب و
الذين كفروا الى جهنم يحشرون يساقون ليميز بالتخفيف والتشديد الله الخبيث
من الطيب الكافر من المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه
حتى يتراكب بعضه على بعض لازدحامهم او تضييم ما انفقوه اليهم ليعذبوا به
كالكافرين فيجعله فى جهنم اولئك المنفقون هم الخاسرون انهم اشتروا
العذاب لها باموالهم فخسروا الدنيا والاخرة قل للذين كفروا لاجلهم كابى سفيان
واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وحرب الرسول صلعم يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم
وان يعودوا الى حربه فقد مضت سنة الاولين الذين حاربوا الانبياء فدمروا
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم الشرك ويكون الدين كله لله وحده
بالاجتماع على الدين الحق فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير

فلا يضيع اجرهم وان تولوا عن دين الله فاعلموا ان الله مولاكم متولى اموركم وناصركم
نعم المولى يحفظ من تولاه ونعم النصير لا يخذل من نصره واعلموا انما غنمتم استفدتم
من شيء فان لله خمسه خبر محذوف او مبتدا اى فالحكم او فواجب ان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى الامام واليتامى بنى الرسول والمساكين منهم وابن السبيل
منهم ان كنتم امنتم بالله جواب محذوف دل عليه اعلموا اى فاعلموا حكمه فى الخمس واعلموا
به وما انزلنا على عبدنا من الفتح والايات يوم الفرقان يوم بدر اذ فرق فيه بين الحق
والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم
اذ بدل من يوم الفرقان انتم بالعدوة الدنيا جانب الوادى الادنى من المدينة وهم
اى الكفار بالعدوة القصوى جانبه الابعد منها والركب العير كائن اسفل منكم
ولو تواعدتم انتم والكفار للقتال ثم علمتم ضعفكم وقوتهم لاختلفتم انتم فى الميعاد رهبة
منهم ولكن جمعكم بلا ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا واجبا كونه وهو نصركم وقهرهم
ليهلك من هلك عن بينة من حجة واضحة قامت عليه وهى وقعة بدر او غيرها ويحيى
من حى بالفك والادغام عن بينة يعلم الباقون ان الله نصره وان الله لسميع للاقوال
عليم بالعقائد والاعمال اذ اذكر اذ يريكهم الله فى منامك قليلا اى يقللهم فى عينك
فى نومك لتخبر اصحابك فتجرؤا عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم فى الامر امر
القتال من الاقدام والاحجام ولكن الله سلمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور بما يحدث فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا
اى سبعين او مائة وهم نحو الف لتثبتوا لهم ويقللكم فى اعينهم ليجترؤا عليكم ولا ينهزموا لكم
ليقضى الله امرا كان مفعولا كرر لان المراد بالاول هناك الالتقاء على تلك الصفة وهنا
اعزاز الاسلام واذلال الشرك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا مستغيثين بذكره ودعائه

على قتالهم لعلكم تفلحون تظفرون بالنصر والثواب واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا في اختلاف
كلمتكم فتفشلوا فتجبنوا جواب النهي وتذهب ريحكم دولتكم استعير لها الريح لمشابهتها
في نفاذ الامر واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والحفظ ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم اي قريش خرجوا من مكة لمنع عيرهم بطرا ورئاء الناس حالان او مفعول لان
له قيل بعث اليهم ابو سفيان ان ارجعوا فقد نجت عيركم فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا وننحر الجزر
ونشرب الخمور وتعزف لنا القيان ويسمع بنا الناس فوافوها ولقوا ما لقوا ويصدون
عن سبيل الله عطف على بطرا والله بما يعملون محيط علما فيجازيهم به واذ واذكر اذ
زين لهم الشيطان اعمالهم من حرب الرسول وغيره بوسوسته اليهم وقال حين تصور
بصورة سراقة بن مالك واخذ الراية يقدمهم لا غالب لكم اليوم من الناس لكثرة عددكم
وعددكم واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان التقى الجمعان نكص على عقبيه رجع هاربا
اي بطل كيده وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون من جنود الملائكة اني اخاف الله
ان يهلكني بايديهم والله شديد العقاب من كلامه او مستانف اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض شك في الاسلام مع اظهاره غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا
مع قلتهم الى قتال الجيش الكثير ظانين النصر بسببه فاجيبوا ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز غالب لا يغلب حزبه وان قل حكيم في تدبيره ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
ببدء ومفعول ترى مقدر اي لو ترى الكفرة حين تتوفاهم الملائكة يضربون وجوههم
حال منهم او من الملائكة او منهما وادبارهم ظهورهم او استاههم وذوقوا اي يقال لهم
ذوقوا عذاب الحريق اي نار الاخرة او مقامع حديد كلما ضربوا التهبت نارا وجواب لو
محذوف تهويلا ذلك العقاب بما قدمت ايديكم اي بسبب ما فعلتم وان وبسبب ان الله ليس
بظلام للعبيد بتعذيبهم بغير ذنب كداب اي داب هؤلاء وعادتهم كداب ال فرعون
والذين من قبلهم من الامم كفروا بايات الله بيان لدابهم فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم

كاخذ هولاء ان الله قوى لا يمنع شديد العقاب لحقه ذلك التعذيب لهم بان اى بسبب ان
الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم من النعم بكفرها
وان الله سميع لاقوالهم عليم بافعالهم كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون كرر تاكيدا وكل من الامم المكذبة
كانوا ظالمين انفسهم بالكفر ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
لاصرارهم على الكفر الذين عاهدت منهم بدل بعض من الذين كفروا وعدى بمن لتضمن المعاهدة
معنى الاخذ ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم قريظة عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا
يعينوا المشركين عليه بالسلاح فاعانوهم وقالوا نسينا ثم عاهدهم فاعانوهم يوم الخندق وهم
لا يتقون الله في نقض العهد فاما تثقفنهم تدركنهم في الحرب فشرد بهم فرق ونكل
بمعاقبتهم وقتلهم من خلفهم من الكفرة لعلهم يذكرون لعل من خلفهم يتعظون بهم
واما تخافن من قوم عاهدوا خيانة نقض عهد بامارة تجدها فانبذ فاطرح عهدهم
اليهم على سواء اى مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به قبل حربك لهم
لئلا يتهموك بالخيانة ان الله لا يحب الخائنين استئناف تعليل للامر بالنبذ على سوى ولا تحسبن
يا محمد ومفعولاه الذين كفروا سبقوا فاتوا الله وقرئ بالياء بجعل فاعله الذين كفروا
والمفعول الاول محذوف اى انفسهم انهم لا يعجزون استئناف ان كسرت او بتقدير اللام
ان فتحت اى لانهم لا يفوتونه واعدوا لهم لحربهم ما استطعتم من قوة مما يتقوى به في الحرب
وذكر انها الرمي ومن رباط الخيل فعال بمعنى مفعول اى التى تربط في سبيل الله ومصدر
اى ربطها وحبسها فيه ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اى كفار مكة وآخرين
من دونهم من غيرهم من اليهود او المنافقين او الفرس لا تعلمونهم باعيانهم الله يعلمهم
وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم اجره وانتم لا تظلمون بنقص شيء
منه وان جنحوا مالوا للسلم بفتح السين وكسرها الصلح فاجنح لها للمسالمة وهو منسوخ

بآية السيف او خاص باهل الكتاب وتوكل على الله انه هو السميع لاقوالهم العليم بارادهم
وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره و
بالمؤمنين جميعا والف بين قلوبهم مع تضاغنهم لو انفقت ما في الارض جميعا من المال
لو الف بينهم ما الفت بين قلوبهم لشدة عداوتهم ولكن الله الف بينهم بقدرته معجزة لك
انه عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
من عطف على الله اي كافيك الله والمؤمنون او على الكاف على راي او مفعول معه
يا ايها النبي حرض المؤمنين حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا خبر معناه الامر بمقاومة الواحد
للعشرة او الوعد بالغلبة ان صبروا بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون انهم مغالبون الله
ومغالبه مغلوب او يجهلون الاخرة فلا يرجون ثوابها الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا عن مقاومة الواحد للعشرة فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين بالعون والحفظ
ما كان لنبي ان يكون وقرئ بالتاء له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر قتل الكفار
ويذلهم تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطام الدنيا باخذ الفداء والله يريد
لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم وقهرهم والله عزيز غالب لا يغالب حكيم في تدبيره لولا
كتاب حكم من الله سبق وهو انه لا يعذب بما لم ينه عنه صريحا او انه يحل لكم الغنائم
لمسكم لاصابكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم من باب اياك اعني فكلوا مما
مما غنمتم من الغنائم قيل امسكوا عنها فنزلت ومن الفداء فانه من الغنائم حلالا حال
من ما او كلا حلالا لا كدر طيبا واتقوا الله ان الله غفور لذنوبكم رحيم اباحكم ما
غنمتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرئ الاسارى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله

غفور رحيم نزلت في العباس وعقيل ونوفل وان يريدوا خيانتك بنقض العهد فقد
خانوا الله بالكفر من قبل فامكن منهم يوم بدر بالقتل والاسر فيمكن منهم ان خانوا
والله عليم ببنائهم حكيم في صنعه بهم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
بالانفاق وانفسهم بالقتال في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي والمهاجرين
ونصروا المذكورين على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة او الميراث
كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة دون الاقارب فنسخ والوا الارحام بعضهم اولى بعض
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بفتح الواو وكسرها من شيء فلا توارث بينكم
وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فواجب عليكم النصر لهم على الكفار
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوه والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة او الميراث ومفهوم نفي الولاية بينهم
وبين المؤمنين الا تفعلوه اي تولي بعضكم بعضا ايها المؤمنون وقطع الكفار تكن
تحصل فتنة في الارض قوة الكفر وفساد كبير ضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا اي حق
ايمانهم حقا وهم الكاملون في الايمان لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من
بعد اي بعد السابقين بالايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم
ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الميراث من
الاجانب في كتاب الله او حكمه او اللوح او القرآن ان الله بكل شيء عليم
ومنه مصلحة الميراث **سورة التوبة مائة وثلثون آية مدنية** وقيل الا الآيتين آخرها
لم تصدر بالبسملة لما روي عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وروي
انها آخر سورة نزلت براءة واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
الناكثين اي خروج من عهدهم فسيحوا ايها المشركون اي سيروا في الارض اربعة اشهر

اولها

اجلهم الله من يوم النحر الى تمام اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا
واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم
في الدارين واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة
ان بان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على المستكن في بريء وقرئ بالنصب
عطفا على اسم ان او بواو المعية فان تبتم من الشرك فهو خير لكم وان توليتم
عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله غير فائتيه في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب
اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين او استدراك اي
ولكن من عاهدتم منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم
احدا من عدوكم فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها
ان الله يحب المتقين باتمام العهد فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي هي مدة الامان
للناكثين فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل وحرم وخذوهم بالاسر
واحصروهم امنعوهم دخول مكة او من الخروج ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد
طريق يسلكونه فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة اي الزموا
فعلهما وقبلوه فخلوا سبيلهم دعوهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم وان
احد من المشركين المامور بقتلهم رفع بفعل يفسره استجارك استامنك فاجره
امنه حتى يسمع كلام الله وسيد بره ثم ابلغه مأمنه موضع امنه اي وطنه ان لم
يومن ذلك الامن بانهم قوم لا يعلمون الايمان فامنهم حتى يتعلموا فيعلموا كيف
انكاري اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله يفون به وهم مع
اضمارهم الغدر الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستثنون قبل فما استقاموا
لكم على العهد فاستقيموا لهم على الوفاء به ان الله يحب المتقين كيف يكون لهم عهد

وحذف للعلم بذكره انكار وفائهم بالعهد او بقاء حكمه مع ما يفهم العلة وان يظهروا
بكم يظفروا عليكم والواو للحال لا يرقبوا لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة
عهدا ان لا يبقون عليكم بعهدهم يرضونكم بافواههم يظهرون لكم الموالاة بكلامهم
وتابى قلوبهم الا العداوة والعداوة واكثرهم فاسقون متمردون لا وفاء لهم اشتروا
بايات الله القرآن اى استبدلوا باتباعه ثمنا قليلا عرضا يسيرا من اتباع الشهوات
فصدوا عن الناس او اعرضوا عن سبيله دينه انهم ساء ما كانوا يعملون لا
يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة لا تكرار اذ الاول عام وهذا مخصوص بالمشركين و
اولئك هم المعتدون في الطغيان فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
فهم اخوانكم في الدين كساير المؤمنين ونفصل الايات نبينها لقوم يعلمون يتاملون
وان نكثوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم عقدهم وطعنوا في دينكم عابوه
فقاتلوا ائمة الكفر وضعوا موضع المضمر لصيرورتهم بذلك انهم لا ايمان لهم اى لا
يحفظون ايمانهم وقرء بالكسر كما عن الباقر ع اى لا ايمانا ولا اسلام لعلهم ينتهون الا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم التى عقدوها معكم وهموا باخراج الرسول من مكة حين تشاوروا
فى امره فى دار الندوة وهم بدؤكم بالمعاداة او المقاتلة اول مرة اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه فى امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا الله قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم حنقها لما فعل بهم وقد وفى بما وعدهم فقيد اعجازه
ويتوب الله على من يشاء من يتوب مخلصا منهم والله عليم بمن يتوب حكيم فى حكمه
ام بل حسبتم انكار خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين ان تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا ولم يظهر المجاهدون منكم باخلاص من غيرهم وارتكاب نفى
العلم لنفى المعلوم مبالغة فانه بمنزلة شيء علمه الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله

ولا المؤمنين وليجة بطانة يناجونهم والله خبير بما تعملون ما كان ما صح للمشركين
ان يعمروا مساجد الله شيئا منها والمسجد الحرام وجمع لانه قبلة المساجد وكانه الجميع
شاهدين حال من الواو على أنفسهم بالكفر اى يدل قولهم وفعلهم على كفرهم أولئك
حبطت بطلت أعمالهم التي هي من جنس الطاعة لفقد شرطها وفي النار هم خالدون إنما
يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة لا يعمرها
الا من جمع هذه الخصال وعمارتها كنسها وفرشها والاسراج فيها وزيارتها وشغلها بالعبادة
والذكر ولم يخش في امر الدين الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين الى
طريق الجنة اى هم منهم لان عسى من الله واجب وفيها ردع للمؤمنين ان يغتروا بأعمالهم
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل السقاية والعمارة كمن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله وجعلتم السقاية والعمارة كايمان من آمن
نزلت حين افتخر العباس وشيبة بالسقاية والعمارة وعلي وحمزة وجعفر بالايمان و
الجهاد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
بل يتركهم وما اختاروا من الضلال وهو بيان لعدم استوائهم الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله اعظم رتبة واكثر فضلا من غيرهم
وأولئك هم الفائزون الظافرون بالبغية يبشرهم بالتخفيف والتشديد ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها أبدا
لا نهاية له ان الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم
أولياء ان يصدوكم عن الدين قيل لما امر الناس بالهجرة فمنهم من تعلق به ابواه واهله
وولده فترك الهجرة لاجلهم فنزلت ان استحبوا الكفر اختاروه على الإيمان ومن يتولهم
منكم فأولئك هم الظالمون بوضع التولي في غير محله قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم
وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها اكتسبتموها

وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فاثرتموها على الهجرة والجهاد فتربصوا فانتظروا حتى يأتي الله بامره
بعقوبته او بحكمه تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين الى ثوابه لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة فيهم عليهم انهم ثمانون ويوم حنين واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم
كثرتكم حتى قال ابو بكر او غيره لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والعدو
اربعة الاف فلم تغن تدفع عنكم كثرتكم شيئا من السوء وضاقت عليكم الارض
بما رحبت برحبها اى مع سعتها فلم تطمئنوا الى موضع تفرون اليه لشدة خوفكم
ثم وليتم العدو ظهوركم مدبرين منهزمين ثم انزل الله بعد الهزيمة سكينته طمأنينته
ورحمته على رسوله وعلى المؤمنين حين رجعوا او الثابتين منهم وانزل جنودا لم
تروها من الملئكة والقى الجعا وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك التعذيب جزاء
الكافرين في الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء بمن يتوب منهم مخلصا و
الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر مصدر نجس ولذا لم يجمع
وقيل اريد نجاستهم عينا وقيل حكما لشركهم فانه بمنزلة النجس ولانهم لا يتطهرون ولا يغتسلون فلا يقربوا
المسجد الحرام النهي عن القرب مبالغة او للمنع من دخول الحرم بعد عامهم هذا عام براءة
تسع وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع متاجرهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء
ان الله عليم بالمصالح حكيم في التدبير قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر ايمانا صحيحا فايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق الثابت الناسخ لغيره من بيانه الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والحق بهم
المجوس ورووا ان لهم نبيا قتلوه وكتابا حرفوه حتى يعطوا الجزية ما ضرب عليهم من المال عن
يد حال من الجزية اى نقدا مسلمة عن يد الى يد او من الواو اى منقادين مسلمين بايديهم
لا بنائب او عن قهر عليهم اى مقهورين وهم صاغرون اذلاء وقالت اليهود اى بعض

منهم

اسلافهم او من بالمدينة عزير بن الله وقالت النصارى اى بعضهم المسيح بن الله انكارا لحصول
ولد بلا اب ذلك قولهم بافواههم لا حجة لهم عليه يضاهئون يضاهى قولهم قول الذين
كفروا من قبل من قبلهم اى اسلافهم او المشركون القائلون الملئكة بنات الله قاتلهم
الله اهلكهم او لعنهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة اتخذوا
احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى
تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح بن مريم اذ جعلوه ابنه وعبدوه وما امروا
فى كتابهم الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون عن
اشراكهم به يريدون ان يطفئوا نور الله يبطلوا برهانه ودينه والقرآن بافواههم
بتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره باظهار حججه واعزاز دينه ولو كره الكافرون
اتمامه هو الذى ارسل رسوله محمدا ص بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله على جميع
الاديان بالحجة والغلبة بنسخها او على اهلها بقهرهم وعن الباقر عليه السلام ان ذلك يكون عند
خروج المهدى من آل محمد ص ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل كالرشا فى الحكم وسمى الاخذ اكلا لان معظمه
له ويصدون عن سبيل الله دينه والذين يكنزون الذهب والفضة من المسلمين
وغيرهم ولا ينفقونها فى سبيل الله لا يؤدون زكوتها قال ص ما ادى زكوته فليس بكنز فبشرهم
بعذاب اليم مولم يوم يحمى يوقد عليها فى نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها جباههم و
جنوبهم وظهورهم لانها اصول الجهات الاربع من مقاديم البدن ومآخره وجنبيه ويقال عند
الكى هذا ما كنزتم بتقدير القول لانفسكم لنفعها صار ضررا لها فذوقوا ما كنتم تكنزون
اى وباله ان عدة الشهور المعتبرة للسنة عند الله اثنى عشر شهرا ثابتة فى كتاب الله اللوح
او حكمه يوم خلق الله السموات والارض منها اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة و
المحرم ورجب ذلك اى تحريمها الدين القيم القويم دين ابرهيم عليه السلام وهو وورثته العرب

الحق صفت

فلا تظلموا فيهن انفسكم بالمعاصي فان الوزر فيهن اعظم قيل نسخ تحريم القتال فيها لانه غزا
حنين والطائف في شوال وذي القعدة وقيل الضمير لكل الشهور وقاتلوا المشركين كافة
جميعا مصدر وقع حالا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والحفظ
انما النسيء مصدر نسأه اخره اي تأخير حرمة شهر الى آخر كانوا اذا اهل المحرم وهم في حرب
احلوه وحرموا مكانه صفرا وعن الصادق عليه السلام بتخفيف الياء بلا همز زيادة في الكفر
اذ تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل كفر يضل به الذين كفروا يحلونه اي الشهر المنسي عاما
ويحرمونه تركوه على حرمته عاما ليواطئوا ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله
عدة ما حرم الله اي الاربعة الحرم فيحلوا ما حرم الله اذ لم يرعوا وقت العدة زين لهم
سوء اعمالهم فيهما فحسبوه حسنا والمزين الشيطان والله لا يهدي القوم الكافرين
لا يلطف بهم بل يتركهم وما اختاروا من الضلال يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله اثاقلتم تثاقلتم الى الارض والمقام فيها نزلت حين امروا بغزاة
تبوك في وقت عسرة وحر مع بعد شقة فشق عليهم ارضيتم بالحيوة الدنيا ودعتها بدلا
من الآخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا اي فوائدها في الآخرة في جنب متاع الآخرة
الا قليل حقير الا تنفروا الى ما دعيتم اليه يعذبكم عذابا اليما في الدنيا والآخرة و
يستبدل بكم قوما غيركم مطيعين كاهل اليمن او ابناء فارس ولا تضروه اي الله شيئا
بترك نصرة دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ورسوله بدلكم وبلا مدد
الا تنصروه اي الرسول فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا حين الجؤوه الى الخروج
من مكة لما هموا بنفيه او حبسه او قتله ثاني اثنين حال اي معه واحد لا غير اذ هما في الغار
نقب في ثور وهو جبل بقرب مكة اذ بدل ثان يقول لصاحبه ولا مدح فيه اذ يصحب المؤمن
الكافر كما قال له صاحبه وهو يحاوره لا تحزن فانه خاف على نفسه وقبض واضطرب
حتى كاد ان يدل عليهما فنهاه عن ذلك ان الله معنا عالم بنا ما يكون من نجوى ثلاثة الا

هو

هو المعتمد الى قوله الا هو معهم اى عالم بهم فانزل الله سكينته طمانينته عليه على الرسول
وفى افراده بها ههنا مع اشتراك المؤمنين معه حيث ذكرت ما لا يخفى وجعل الهاء
لصاحبه ينفيه كونها للرسول قبل وبعد وايده بجنود لم تروها بالملئكة فى الغار وفى
حروبه وجعل بنصره لرسوله كلمة الذين كفروا السفلى اى الشرك او دعوته وكلمة الله
هى العليا اى التوحيد او دعوة الاسلام والله عزيز فى امره حكيم فى صنعه انفروا
خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة واغنياء وفقراء واصحاء ومرضى
ونسخ باية ليس على الاعمى وليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل
الله بما امكن منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وخبره علمتم انه خير لو كان ما دعوا
اليه عرضا قريبا غنيمة سهلة الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طمعا فى المال
ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التى تشق قطعها وسيحلفون بالله [illegible]
لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب حال من الواو
والله يعلم انهم لكاذبون فى حلفهم عفا الله عنك كان ص اذن لجماعة فى التخلف عنه
وكان الاولى ترك الاذن فعوتب عليه لم اذنت لهم فى التخلف حتى يتبين لك
الذين صدقوا فى عذرهم وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر باخلاص فى ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم او فى التخلف عن [illegible]
والله عليم بالمتقين ما بينا الاخلاص انما يستاذنك فى التخلف الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم شكت فهم فى ريبهم يترددون يتحيرون ولو
ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من سلاح وزاد ولكن كره الله انبعاثهم
خروجهم لعلمه بما يكون فيه من الفساد فثبطهم فكسلهم عند ذلك وقيل اقعدوا مع
القاعدين المرضى والنساء والصبيان اى قدر الله فى قلوبهم ذلك لو خرجوا فيكم ما
زادوكم شيئا الا خبالا فسادا او شرا ولا وضعوا خلالكم اسرعوا ابلهم فى الدخول

بينكم بالنميمة والتخذيل من وضعت الناقة اى اسرعت يبغونكم حال يطلبون لكم الفتنة

بتخويفكم وفيكم سماعون لهم اى قابلون لقولهم او عيون ينقلون حديثكم اليهم والله

عليم بالظالمين وما اضمروا لكم لقد ابتغوا الفتنة توهين امرك وتخذيل اصحابك من قبل

اى يوم احد وقلبوا لك الامور احالة للراى فى كيدك وابطال امرك حتى جاء الحق نصر الله

وظهر امر الله علا دينه وهم كارهون ذلك ومنهم من يقول ائذن لى فى التخلف قال له

جد بن قيس ولا تفتنى توقعنى فى الفتنة اى الاثم بمخالفتك بان لا تاذن لى والفتنة بنساء

الروم قال انى مولع بالنساء واخاف ان افتتن ببنات الاصفر الا فى الفتنة سقطوا بتخلفهم

وحذفهم وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا خلاص لهم ان تصبك حسنة فتح وغنيمة

تسؤهم لحسدهم وان تصبك مصيبة نكبة يقولوا قد اخذنا امرنا حذرنا بتخلفنا من

قبل قبل المصيبة ويتولوا عنك وعن تاذيهم وهم فرحون بما اصابك قل لن يصيبنا

الا ما كتب الله لنا فى اللوح من رخاء او شدة او فى القرآن من نصر وشهادة هو مولينا

متولى امرنا وناصرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا على غيره قل هل تربصون تنتظرون فيه

احدى التائين اى تنتظرون بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين النصر او الشهادة تثنية

حسنى مؤنث احسن ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده من السماء

يهلككم او بايدينا بان يامرنا بقتلكم فتربصوا عاقبتنا انا معكم متربصون عاقبتكم

قل انفقوا طوعا او كرها معناه الخبر اى لن يتقبل منكم ما انفقتم طوعا او كرها انكم

كنتم قوما فاسقين علة ما سبق وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا

بالله وبرسوله فاعل ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون

الا وهم كارهون اذ لا يرجون به نفعا ولا يخشون بتركها ضرا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم

لانها استدراج لهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بمشقة جمعها وحفظها

والمصائب فيها وتزهق انفسهم تخرج وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون

وما هم منكم لكفرهم باطنا ولكنهم قوم يفرقون يخافون القتل والاسر فيظهرون الايمان
لو يجدون ملجأ حصنا يلجئون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا سربا يدخلونه لولّوا
عنكم اليه وهم يجمحون يسرعون لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك
في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
قال الصادق عليه السلام اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما آتيهم الله و
رسوله من الصدقة او الغنيمة وقالوا حسبنا الله كافينا سيؤتينا الله من فضله صدقة
او غنيمة اخرى ورسوله فيوفر حظنا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو محذوف
اي لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين اي الزكوة للمذكورين لا لغيرهم واللام
لبيان المصرف فلا يجب البسط على الاصناف كما عليه الاصحاب واكثر الجمهور وقيل للملك فيجب
البسط عليهم والفقير والمسكين العاجزان عن قوت السنة لهما ولواجبي نفقتهما والعاملين
عليها السعاة في جمعها والمؤلفة قلوبهم من الكفار ليسلموا او ليذبوا عن المسلمين او قوم
سلموا يعطون لتقوى نياتهم وليرغب نظائرهم في الاسلام وفي الرقاب في فكها باعانة
المكاتبين وابتياع المماليك وعتقهم اذا كانوا في شدة او عدم المستحق وقيل مطلقا
وعدل عن اللام الى في ايذانا بان الصرف في الجهة لا الى الرقاب والغارمين المديونين
في غير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او في اصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله
الجهاد وجميع سبيل الخير والمصالح وابن السبيل المنقطع في السفر ولو غنيا في بلده فريضة
من الله اي فرضها لهم فريضة والله عليم بخلقه حكيم في تدبيره ومنهم الذين يؤذون
النبي باغتيابه ونم حديثه ويقولون لمن نهاهم عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن يسمع
كل قول ويقبله فاذا قلنا له لم نقل صدقنا سمي بالجارحة مبالغة كالعين للربيئة او
من اذن اذا استمع قل اذن خير مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله يصدق
به للادلة ويؤمن للمؤمنين يصدقهم لخلوصهم واللام زائدة للفرق بين ايمان

لا اذعان وغيره وهو رحمة للذين امنوا منكم ظاهر اذ يقبل ذلك ولا يكشف سركم
والذين يؤذون رسول الله في نفسه او في اهل بيته لقوله عليه السلام سلمك سلمي وحربك حربي
وقوله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها
المؤمنون انهم لم يقولوا ما بلغكم عنهم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة
وافراد الضمير لتلازم الرضائين او يقدر للاخر ان كانوا مؤمنين حقا الم يعلموا انه الشان
من يحادد يخالف الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها وذلك الخزي العظيم يحذر
المنافقون يخافون حذرا او امر ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم
من الشرك فتفضحهم وقيل الخبر والحذر فيما بينهم استهزاء قل استهزءوا امر تهديد ان الله
مخرج مظهر ما تحذرون اظهاره من نفاقكم ولئن سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن
ليقولن انما كنا نخوض في امرنا لا في امرك ونلعب نمزح قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزءون لا تعتذروا بالاكاذيب قد كفرتم بعد ايمانكم اظهاركم الايمان ان نعف
عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على
نفاقهم المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض في الدين اي في النفاق يأمرون بالمنكر
بالشرك بالمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم
عن الانفاق في الخير نسوا الله فنسيهم تركوا طاعته فتركهم من لطفه ان المنافقين هم
الفاسقون المتمردون في الكفر وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها حال مقدرة هي حسبهم عقوبة ولعنهم الله ابعدهم الله من رحمته
ولهم عذاب مقيم دائم كالذين انتم ايها المنافقون مثل الذين من قبلكم وفيه التفات
كانوا اشد منكم قوة بطشا ومنعة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم بنصيبهم
بنصيبهم من شهوات الدنيا الفانية واثروها على نعم الاخرة الباقية فاستمتعتم ايها
بخلاقكم واثرتم الحقير الفاني على الجليل الباقي كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم

في الباطل كالذي كالذين خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم فلا يثابون عليها
في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون للذكر الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح
اهلكوا بالغرق وعاد قوم هود بالريح وثمود قوم صالح بالرجفة وقوم ابرهيم
بسلب النعم ونمرود ببعوض واصحب مدين قوم شعيب بعذاب يوم الظلة والموتفكات
قرى قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحة فكذبوهم
فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ عرضوها
للهلاك بكفرهم والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ذكروا في مقابلة
المنافقين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يمنع عما يريد حكيم
يضع كل شيء موضعه وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش قصور من لولوة وزبرجد في جنات عدن
اقامة وخلد او اسم اعلى الجنان عن النبي ع دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على
قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك
المذكور هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالوعظ
والحجة واغلظ عليهم بالقول والفعل وماويهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون
بالله ما قالوا شيئا يسوءك ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر
بعد اظهار كلمة الاسلام وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي ليلة العقبة في عودة من تبوك وهم
اثنى عشر فاخبر الله بذلك فامر حذيفة بضرب وجوه رواحلهم فردوا واخرجه
وما نقموا انكروا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد ففرهم وحاجتهم
اي لم يصبهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويخلصوا يك اي يتوب
خيرا لهم وان يتولوا عن الخير يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار

وما لهم في الأرض من ولي يمنعهم منهم ولا نصير يدفعه عنهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه
وتولوا عن اعطائه وهم معرضون عن الدين هو ثعلبة بن حاطب كان محتاجا فعاهد الله
فلما آتاه بخل به فاعقبهم اورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يوم البعث
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون لسبب خلفهم الوعد وكذبهم الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما يضمرون في انفسهم ونجواهم ما يتناجون به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن خلقه الذين بدل من الضمير سرهم او ذم مرفوع او منصوب يلمزون المطوعين
يعيبون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيتصدقون
به قيل لما نزلت آية الصدقة اتى رجل النبي صلعم بمال وسق تمر فقالوا انما اعطى رياء واتاه آخر بصاع
تمر فقالوا ان الله غني عن صاعه فيسخرون منهم فيستهزؤن بهم سخر الله منهم جازاهم على
سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم اي الأمران سواء في عدم نفعهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل اريد بالسبعين المبالغة في الكثرة وعنه صلعم
لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفرت لزدت ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين لا يلطف بهم لاصرارهم على كفرهم فرح المخلفون عن تبوك
بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم خلفه اي بعده وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله ايثارا للراحة على طاعة الله وقالوا للمؤمنين تثبيطا او بعضهم
لبعض لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون
ما اختاروها فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في النار او في الآخرة اخبار عن
حالهم بصيغة الامر ليؤذن بحتميته جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله ردك في تبوك الى
طائفة منهم من تخلف بالمدينة فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لن
تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي معلل بقوله انكم رضيتم

بالقعود

بالقعود اول مرة اى فى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين لعذر كالنساء و
الصبيان او المخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا قيل ذهب ليصلى على ابن ابى
حين مات وقيل صلى عليه فنزلت ولا تقم على قبره لدفن او دعاء انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون علة للنهى ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
بها فى الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فرق وكررت تاكيدا وغربق آخر واذا انزلت
سورة ان اى بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول ذوو السعة
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين المتخلفين لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف
النساء جمع خالفة اى متخلفة او للسفلة وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما هو خير لهم
لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
حسنات الدارين الغنائم والثواب او الحور واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم لدوامه بالاجلال والاكرام وجاء
المعذرون من الاعراب المقصرون من عذر اى قصر معتذرا ولا عذر له او المعتذرون
ادغمت التاء فى الذال ونقلت فتحها الى العين قيل هم من لهم عذر وهم نفر من بنى غفار ليؤذن
لهم فى القعود لعذر باطل وحق وقعد لا لعذر او لعذر باطل الذين كذبوا الله و
رسوله بادعاء الايمان او بعذرهم سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم القتل والنار
ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اثم فى التخلف اذا نصحوا لله ورسوله فى حال قعودهم بالطاعة وما فيه صلاح
الدين ما على المحسنين بذلك الاعم منه من سبيل طريق بالعقوبة او بحد والله
غفور لهم رحيم بهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم على مركب للغزو معك وقيل على
الخفاف والبغال وهم سبعة من الانصار وقيل فى تن شئ قلت لا اجد ما احملكم عليه
حال بتقدير قد تولوا انصرفوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع نصب محله تمييز

الجزء الحادى عشر

او من بيانية حزنا مفعول له او حال او مصدر الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل
بالعقوبة على الذين يستاذنونك وهم اغنياء بالمال رضوا بان يكونوا مع الخوالف و
طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون مر تفسيره يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من تبوك
قل لا تعتذروا بالكذب لن نؤمن لكم لن نصدقكم اذ قد نبانا الله اعلمنا من اخباركم
بعضها وهو ما اضمرتم من النفاق وسيرى الله عملكم ورسوله هل تتوبون او تصرون على كفركم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اى الى الله فينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم رجعتم من تبوك انهم تخلفوا لعذر لتعرضوا عنهم فلا توبخوهم
فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث الباطن لا ينفع فيهم التوبيخ وماويهم جهنم
جزاء مصدرا او علة بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بالحلف فان ترضوا
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى رضاكم لا ينفعهم مع سخط الله والمراد
النهى عن الرضا عنهم الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لغلظ طباعهم
وبعدهم عن سماع القرآن ومخالطة العلماء واجدر اولى واحق بان لا يعلموا حدود
ما انزل الله على رسوله من الفرائض والسنن والله عليم باحوال خلقه حكيم في صنعه
ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يرجو ثوابا
بل ينفعه خوفا ورئاء وهم اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر صروف الزمان ان ينقلب
عليكم ليتخلصوا منكم عليهم دائرة منقلبة السوء بالفتح الرداءة مصدر وبالضم المكروه
اى ينقلب عليهم البلاء والضر لا عليكم والله سميع لمقالهم عليم بحالهم ومن الاعراب من يؤمن
بالله واليوم الآخر قيل هم جهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق قربات سبب تقربه عند الله
وصلوات الرسول وسبب دعائه له اذ من سنته الدعاء للمتصدقين ولو بلفظ الصلوة ومنعها على
غيره الامة لانها منصبه فله التفضل به على غيره الا انها اى نفقتهم قربة لهم عند الله
سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لمن اطاعه رحيم بهم والسابقون الاولون

من المهاجرين اهل بدر او من صلوا القبلتين او من اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة
العقبة الاولى والذين اتبعوهم باحسان في العقائد والاعمال الى يوم القيمة رضي الله
عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها وقرئ من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم حول مدينتكم من الاعراب منافقون
غفار واسلم وغيرهم ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا مرنوا وثبتوا على النفاق
لا تعلمهم باعيانهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة والقتل وعذاب القبر ثم
يردون الى عذاب عظيم النار واخرون مبتدأ صفته اعترفوا بذنوبهم بتخلفهم
وغيره خلطوا عملا صالحا اعترافهم بالذنب وغيره واخر سيئا تخلفهم او غيره عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور لمن تاب رحيم به خذ من اموالهم صدقة هي الزكوة
المفروضة تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها حسناتهم وصل عليهم ترحم عليهم بالدعاء
لهم ان صلوتك سكن طمانينة لهم والله سميع لدعائك عليم بخلقه الم يعلموا تقرير
وحث على التوبة والصدقة ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ضمن معنى التجاوز فعدى
بعن ويأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب يقبل توبة التائبين الرحيم
بهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم من خير وشر لا يخفى عليه ورسوله والمؤمنون
ائمة الهدى وروى ان اعمال الامة تعرض عليهم وفي قرائتهم والماضين وستردون بالبعث
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه واخرون من المتخلفين
مرجون بالهمز وبدونه اي مؤخرون موقوفون لامر الله فيهم اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والترديد باعتبار عدم علم العباد بحالهم والله عليم بحالهم حكيم فيما يفعل بهم
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا اذ بنوه وسألوا النبي ص ان يأتيهم
فاتاهم وصلى فيه فحسدهم منافقوا بني غنم وبنوا مسجدا اخر وسألوه ان يصلوا فيه وكان
متجهزا الى تبوك فقال انا على جناح سفر ولو قدمنا صلينا فيه ان شاء الله فلما رجع نزلت

وكفرا وتقوية لما يضمرونه من الكفر وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلاة
في مسجد قبا وإرصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل قبل بنائه وليحلفن إن
أردنا ببنائه إلا الخصلة الحسنى من الصلوة والتوسعة على الضعفا والله يشهد إنهم
لكاذبون في حلفهم لا تقم فيه أبدا فبعث صلى الله عليه وسلم نفرا احرقوه وهدموه وصار محل الجيف
لمسجد أسس بني أصله على التقوى من أول يوم بني حين قدمت دار الهجرة وهو مسجد
قبا وقيل مسجده صلى الله عليه وسلم أحق أن تقوم أولى بأن تصلي فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا
بالماء عن الغائط والبول ومن الذنوب وهم الأنصار والله يحب المطهرين أصله
بتاء ادغمت في الطاء قيل لما نزلت أتاهم صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا فقال ماذا تفعلون في طهوركم
فإن الله قد أحسن الثناء عليكم فقالوا نغسل أثر الغائط بالماء وفي رواية نتبع الغائط
بالأحجار ثم نتبع الأحجار بالماء فلي رجال الخ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا طرف جرف جانب وهو ما يجرفه السيل أي
يقلع أصله هار مستدع إلى السقوط فانهار به فسقط في نار جهنم والله لا يهدي
القوم الظالمين بل يتركهم وما اختاروا لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم
لازديادهم نفاقا ببنائه وهدمه إلا أن تقطع قلوبهم تنقطع بأن يموتوا والله عليم
بضمائرهم حكيم في حكمه فيهم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم أي جازاهم
على بذلهما بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون بالبناء للفاعل ويقتلون
بالبناء للمفعول وقرئ بالعكس وعدا عليه حقا مصدران حذف فعلهما في التوراة والإنجيل
والقرآن ومن أوفى بعهده من الله أي لا أحد أوفى منه فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به التفات وذلك هو الفوز العظيم التائبون خبر محذوف للمدح ومبتدأ خبره ما بعده أي
التائبون عن الكفر الجامعون لهذه الصفات العابدون لله مخلصين له الدين الحامدون
له على السراء والضراء السائحون الصائمون نفد عن ساحتا منى الصوم الراكعون الساجدون

اى المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر خصا بالعطف تنبيها على انهما خصلة واحدة
وفي الحافظون لحدود الله بامتثال اوامره ونواهيه تنبيها على انه مجمل ما فصل وبشر المؤمنين
وضع موضع بشرهم اشعارا بان ايمانهم دعاهم الى ذلك وحذف المبشر به تعظيما ما كان للنبي و
الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الشرك وما كان استغفار ابرهيم لابيه اى عمه او جده لآزر
الا عن موعدة وعدها اياه وعده ان يسلم فاستغفر له او قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفر
لك فلما تبين له انه عدو لله بالوحى انه لن يؤمن او بموته مشركا تبرء منه ولم يستغفر له
ان ابرهيم لاواه كثير الدعاء والبكاء او رحيم بعباد الله حليم صبور على الاذى وما كان الله
ليضل قوما يحكم بضلالهم بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه
ان الله بكل شيء عليم فيعلم حالهم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وما لكم من دون الله من ولي حافظ ولا نصير دافع لقد تاب الله على النبي و
المهاجرين والانصار اى فتح بر لانه سبب توبتهم وفى قرانهم عليهم لطف لقد تاب الله بالنبي على
المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة في وقت العسرة في الخروج الى غزوة تبوك
مع قلة الظهر والماء والزاد وشدة الحر من بعد ما كاد ان الشان او القوم يزيغ
بالياء والتاء قلوب فريق منهم الى الاضراف عنه لشدة ما هم فيه ثم تاب عليهم ثبتهم
انه بهم رؤف رحيم قدم الابلغ اذ الرافة شدة الرحمة للفاصلة وعلى الثلثة وتاب على
الثلثة هلال بن امية وكعب بن مالك الذين خلفوا عن الغزو وفى قراءة انهم خالفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها لهجر الناس لهم وهو مثل لحيرتهم وضاقت
عليهم انفسهم عار وحشة وظنوا ايقنوا ان المخففة لا ملجأ من الله من عقابه الا
اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا وقبل توبتهم ليثبتوا على التوبة ان الله
هو التواب كثير التوبة الرحيم بعباده يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فى معاصيه وكونوا

مع الصادقين في الايمان والقول والعمل وعن ابن عباس مع علي واصحابه وعنهم عليهم السلام مع آل محمد صلى الله عليه وآله ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزى نفي بمعنى النهي
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يطلبوا لها الدعة وهو يكابد المشاق ذلك النهي
عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل
الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او اسرا الا
كتب لهم به عمل صالح يستحقون عليه الثواب ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم
وفيه حث على الجهاد واعمال الخير ولا ينفقون في سبيل الله نفقة صغيرة قليلة ولا كبيرة
كثيرة ولا يقطعون واديا بسيرهم الا كتب اثبت ذلك لهم ليجزيهم الله به احسن ما كانوا
يعملون جزاء احسنه وما كان المؤمنون لينفروا كافة ما ساغ لهم ان ينفروا جميعا
عن بلدانهم لغزو او طلب علم فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة
وبقيت جماعة اخرى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
ما ينذرونه امرهم الله ان ينفروا الى رسوله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم
فيعلموهم وقيل بل امر طائفة ان ينفروا للغزو ويقيم طائفة مع النبي للتفقه وانذار النافرين
وتعليمها بعد رجوعهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب
منهم فالاقرب دارا او نسبا وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان
الله مع المتقين بعونه ونصره واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا
استهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا تصديقا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بانضمام
تصديقهم بها الى ايمانهم وهم يستبشرون فرحا بها واما الذين في قلوبهم مرض شك
فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا بها مضموما الى كفرهم وماتوا وهم كافرون تمحضوا في الكفر
حتى ماتوا عليه اولا يرون اي المنافقون وقرئ بالتاء انهم يفتنون اي يبتلون في كل
عام مرة او مرتين بالتشديد او الغزو مع النبي فيعاينوا آيات نصره ثم لا يتوبون من نفاقهم

ولا هم

ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون اشارة هل يريكم من احد ان قمتم فان لم يرهم احد قاموا ثم انصرفوا عن
المجلس خوف الفضيحة صرف الله قلوبهم عن رحمته خبر او دعاء بانهم قوم لا يفقهون بسبب
عدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عربي من ولد اسمعيل وقرئ بفتح الفاء اي
اشرفكم عزيز شديد عليه ما عنتم عنتكم اي مشقتكم حريص عليكم ان تومنوا
بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله كافي لا اله
الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الملك العظيم او الجسم الاعظم
المحيط قيل هاتان الايتان آخر ما نزل سورة يونس مائة وتسع آيات مكية الا
فان كنت في شك او ومنهم من لا يؤمن الاية بسم الله الرحمن الرحيم الر
ر معناه انا الله الرؤف تلك اي هذه الايات المنزلة آيات الكتاب القرآن الحكيم المحكم
او الجامع للحكم أكان انكار للناس عجبا ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد
قيل قالوا ان الله لم يجد رسولا ارسله الى الناس الا يتيم ابي طالب وقيل تعجبوا من ارسال الله
بشرا ان مفسرة او مخففة انذر الناس خوفهم بالعذاب وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم سابقة صدق اي منزلة رفيعة بما قدموا او شفاعة محمد عند ربهم قال الكافرون
ان هذا القرآن المتضمن ذلك لساحر مبين بين وفي قراءة لساحر ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام في قدرهن ولم يخلقهن دفعة مع قدرته لحكم منها
اثبات الاختيار وتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش فرغ الاعراب يدبر الامر
يقدره وينفذه على مقتضى حكمته ما من شفيع لاحد عنده الا من بعد اذنه رد لزعمهم شفاعة
اصنامهم لهم ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله ولا رب لكم غيره فاعبدوه وحده
افلا تذكرون تتفكرون وتتعظون اليه لا الى غيره مرجعكم جميعا بعد الموت وعد الله
حقا مصدران قد وفعلهما انه يبدأ الخلق يبدأه به ثم يعيده بعد الفناء ليجزي الذين

امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدلهم اى ايمانهم والذين كفروا لهم شراب من
حميم ماء من غير الحرارة وعذاب اليم بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم او عقابه وعدل عن
اسلوب مقابلة اشعارا بان الغرض بالذات من الابداء والاعادة الاثابة والتعذيب
واقع بالعرض ولشدة اعتنائه بالرحمة نسب الجزاء بها بالنفسه عدل عن ضدها هو الله الذي
جعل الشمس ضياء ذات ضياء والقمر نورا ذا نور قيل الذاتي ضوء والعرضي نور ففي
الشمس من ذاتها وما في القمر مكتسب وقدره اى كل واحد منهما من حيث المسير منازل
ثمانية وعشرين او الضمير للقمر وخص بالذكر لظهور نزوله بها ولتعلق اكثر الاحكام
به لتعلموا ابد لك عدد السنين والحساب للايام والشهور منافع دينية ودنيوية
ما خلق الله ذلك الا ملتبسا بالحق لا باطلا تعالى عنه يفصل يبين وقرئ بالياء
الآيات لقوم يعلمون فيتدبرونها ان في اختلاف الليل والنهار بالتعاقب والطول والقصر
وما خلق الله في السموات من نيرات وملكة وغيرها والارض من اجناس الكائنات
لآيات لوجوده ووحدته وقدرته وعلمه لقوم يتقون فيصدقون بها ان الذين
لا يرجون لا يتوقعون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا من الآخرة لانكارهم لها
واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا غافلون لا يتدبرونها اولئك مأويهم
النار بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم للجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم دعاؤهم فيها
سبحانك اللهم نسبحك تسبيحا بالله وتحيتهم من الملئكة او فيما بينهم فيها سلام و
آخر دعويهم أن مفسرة او مخففة الحمد لله رب العالمين يفتتحون كلامهم بالتسبيح
ويختمونه بالتحميد ولو يعجل الله للناس الشر اذا دعوا على انفسهم واولادهم ضجرا
استعجالهم اى كتعجيله لهم بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم اى لاهلكوا ولكن يمهلهم
فنذر الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعون البعث في طغيانهم يعمهون يتحيرون واذا

مس الانسان الضر الجهد والبلاء دعانا لكشفه لجنبه اى مضطجعا او قاعدا او قائما اى
فى جميع حالاته فلما كشفنا عنه ضره مر استمر على طريقته وكفره كان لم يدعنا الى
ضر مسه كذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون اى
اهل الاعصار السابقة من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا اشركوا وجاءتهم رسلهم بالبينات
على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزى القوم المجرمين المشركين ثم جعلناكم
خلائف خلفاء فى الارض من بعدهم بعد القرون التى اهلكناها لننظر كيف تعملون
خيرا او شرا فنجازيكم به واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات قال الذين لا يرجون
لقاءنا ائت بقرآن غير هذا لا يتضمن عيب آلهتنا او بدله فاجعل مكانه آية تتضمن ذلك
غيرها قل لهم ما يكون ما يصح لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى فليس
لى التصرف فيه بوجه انى اخاف ان عصيت ربى بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم
القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم الله به على لسانى وقر
لادريكم باللام فقد لبثت مكثت فيكم عمرا اربعين سنة من قبله قبل القرآن لا
اتيكم بشىء افلا تعقلون بذلك انه ليس من قبلى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بزعم الشريك والولد له تعالى او كذب بآياته القرآن انه لا يفلح المجرمون المشركون
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه ويقولون
هؤلاء الاصنام شفعاؤنا عند الله فى الدنيا او فى الآخرة ان بعثنا قل اتنبئون
الله تخبرونه بما لا يعلم من ان له شريكا او هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولو صح ذلك
لعلمه فى السموات ولا فى الارض حال من العائد المقدر سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على الحق من عهد آدم عليه السلام الى نوح
على الكفر فى فترة فاختلفوا افترقوا الى مؤمن وكافر ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم الفصل يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما فيه يختلفون

باهل الكفر ويقولون لولا هلا انزل عليه آية من ربه اي بما اقترحوه فقل انما
الغيب لله لا يعلمه الا هو فلا ينزل الا ما يعلم فيه صلاحا فانتظروا نزولها او العذاب اني
معكم من المنتظرين لها بكم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة وخصبا من بعد ضراء
مستهم شدة وجدب اذا لهم مكر في آياتنا بتكذيبها والفرح فيها قل الله اسرع
مكرا مجازاة على المكر ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون وقرئ بالياء هو الذي
يسيركم يمكنكم من السير وقرئ ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين
بهم التفات عن الغيبة كانه خوطب غيرهم ليتعجبهم بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم فلا خلاص لهم من الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه الشدائد
لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم الى البر اذا هم يبغون يظلمون في الارض
بغير الحق بالشرك والفساد يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم كائن على انفسكم لان وباله
عليها متاع بالرفع خبر محذوف وبالنصب مصدر اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا الزائلة
ثم الينا مرجعكم في الآخرة فننبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء به انما مثل الحيوة الدنيا
اي صفتها في سرعة زوالها بعد اقبالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به بسببه
نبات الارض بعضه ببعض مما ياكل الناس والانعام من الحبوب والبقول والكلأ
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت زينتها من نباتها وظن اهلها انهم
قادرون عليها بالحصد ودفع الغلات اتاها امرنا حكما او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها
اي زرعها حصيدا كالمحصود بالة كان لم تغن بالامس لم تكن من قبل كذلك نفصل
لقوم يتفكرون ليعتبروا بها والله يدعو الى دار السلام السلامة او دار الله اي الجنة
ويهدي من يشاء بلطفه الى صراط مستقيم موصل اليها وهو الاسلام للذين احسنوا التوحيد
الحسنى وزيادة اضعافا مضاعفة او ترك حسابهم بنعيم الدنيا ولا يرهق يغشى وجوههم

قتر سواد ولا ذلة هوان أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها بلا زيادة وترهقهم ذلة ما لهم من الله من
من عاصم مانع كأنما أغشيت ألبست وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون ويوم واذكر يوم نحشرهم أي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا
مكانكم أنتم تأكيد للضمير ليعطف عليه وشركاؤكم أي الأصنام فزيلنا قطعنا الوصلة
بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون بل عبدتم أهواءكم أو ما شعرنا بعبادتكم
لنا أو قيل الشركاء الشياطين وقيل الملائكة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن مخففة
أي إنا كنا عن عبادتكم لغافلين اللام فارقة هنالك في ذلك المكان تبلو كل نفس
ما أسلفت تختبر وتعلم ما عملت وقرئ تتلو من التلاوة وردوا إلى الله الحكم مولاهم
مالكهم الحق على الحقيقة أو الثابت وضل وبطل عنهم ما كانوا يفترون يدعون أن
لهم شركاء قل من يرزقكم من السماء والأرض بالمطر والنبات أمن يملك السمع أي خلق
الأسماع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت من النطفة والبيضة ويخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ومن يدبر الأمر أمر العالم فسيقولون الله لوضوح ذلك
بحيث لا يمكنهم إنكاره فقل أفلا تتقون عقابه فتوحدونه فذلكم الفاعل لهذه
الأشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا انكار أي ليس بعد الحق وهو عبادته إلا الضلال
فمن أخطأه ضل فأنى فكيف تصرفون عن عبادته كذلك كما حقت الوهية وربوبيته
حقت كلمة ربك بالنار على الذين فسقوا كفروا أنهم لا يؤمنون سبق علمه بعدم
إيمانهم اختيارا قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق
ثم يعيده فأنى تؤفكون تصرفون عن الإيمان قل هل من شركائكم من يهدي إلى
الحق بنصب الحجج والتوفيق للنظر قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق وهو الله
أحق أن يتبع أمن لا يهدي يهتدي أو لا يهتدي وقرئ بتسكين الهاء وتخفيف الدال وشدها

الا كثيرا لا ان يهدى وهذا وصف اشرف الشركاء كالمسيح والملئكة فما لكم كيف تحكمون بما لا
يقبله عقل سليم وما يتبع اكثرهم الا ظنا من تقليد آبائهم ان الظن لا يغنى من الحق من العلم
الثابت شيئا مفعول به ان الله عليم بما يفعلون من الاشراك به فيجازيهم عليه وما كان
هذا القرآن ان يفترى اى افتراء من دون الله من غيره ولكن كان انزل تصديق
الذى بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب واثبت من امور الدين لا ريب
فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه محمد قل فأتوا بسورة مثله فى البلاغة
على وجه الافتراء فانكم مثلى عرب فصحاء وادعوا من استطعتم للمعاضدة لكم عليه من دون الله
اى غيره ان كنتم صادقين انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى القرآن قبل ان يتدبروه
ويعلموا ما فيه ولما يأتهم تأويله اى لم يقفوا على معانيه او لم يأتهم عاقبة ما فيه من الوعيد
كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب
عاقبة هؤلاء ومنهم من قومك من يؤمن به فى المستقبل او فى نفسه ويعانده ومنهم
من لا يؤمن به حتى يموت كافرا او فى نفسه لعدم تدبره وربك اعلم بالمفسدين منهم
وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا برئ
مما تعملون ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن ولا يقبلون افانت تسمع الصم اى
من هم كالصم فى عدم الانتفاع بما تقرؤه ولو كانوا مع صممهم لا يعقلون انضم الى صممهم عدم
تعقلهم ومنهم من ينظر اليك ويرى شواهد صدقك ولا يصدقك افانت تهدى العمى
من هم كالعمى فى عدم الاهتداء ولو كانوا مع العمى لا يبصرون لا يعتبرون بالبصائر ان الله
لا يظلم الناس شيئا يمنعهم الانتفاع بالحجج ولكن الناس انفسهم يظلمون بترك تدبرها
ويوم يحشرهم بالنون والياء كان كانهم لهول ما يرون لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا ساعة من
النهار وجملة التشبيه حال من هم او صفة يوم اى كان لم يلبثوا قبله يتعارفون بينهم يعرف
بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف للاهوال وهو حال مقدرة او متعلق الظرف

قد خسر

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين للصواب وإما نرينك في حياتك
بعض الذي نعدهم من العذاب وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا مرجعهم في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون فيجازيهم به وثم لترتيب مقتضى الشهادة
وهو عقابهم على رجوعهم ولكل أمة من الأمم رسول يدعوهم الى الله فاذا جاء رسولهم
اليه فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيهلكون وهم لا يظلمون بعقوبته بغير ذنب
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لا أملك لنفسي ضرا ادفعه
ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان املكه فكيف املك لكم تعجيل العذاب لكل أمة
أجل مضروب لهلاكهم إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل
أرأيتم اخبروني إن أتاكم عذابه عذاب الله بياتا ليلا أو نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه
من العذاب المجرمون وضع موضع الضمير وجواب الشرط محذوف اي ندموا على استعجالهم
أثم إذا ما وقع اي بعد وقوع العذاب آمنتم به بالله او العذاب حين لا ينفعكم الايمان
والهمزة لانكار التأخير الآن ويقال لكم آلآن تؤمنون بالهمزة وبحذفها وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون
ويستنبئونك يستخبرونك أحق هو اي ما تعدنا به من البعث والعذاب او ما جئت به من القرآن و
الشريعة قل إي وربي إنه لحق لا شك فيه وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو أن لكل نفس ظلمت اشركت ما في الأرض من الاموال لافتدت به من العذاب و
أسروا الندامة لما رأوا العذاب اخفوها كراهة لشماتة الاعداء او اخفاها رؤساؤهم
عن الاتباع خوف ملامتهم وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون
بالجزاء ألا إن لله ما في السموات والأرض يفعل به ما يشاء ألا إن وعد الله بالبعث
والجزاء حق كائن لا محالة ولكن أكثرهم لا يعلمون لتركهم النظر المؤدي الى العلم هو يحيي
الخلق بعد كونهم احيا ويميت الاحيا واليه ترجعون بالبعث فيجازيكم بعملكم يا ايها

الناس قد جاءتكم موعظة في كتابه من ربكم يرغب في محاسن الاعمال ويزجر عن مساويها

وشفاء لما في الصدور من امراض الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق ورحمة

للمؤمنين لنجاتهم به من النار الى الجنة قل بفضل الله وبرحمته بانزال القرآن وتعلق

الباء بما يفسره فبذلك فليفرحوا اي ان فرحوا بشيء فبها ليفرحوا هو خير مما يجمعون

من عرض الدنيا قل ارايتم اخبروني ما انزل الله خلق لكم من رزق من الزرع والضرع

بالمطر وجعله حلالا فجعلتم منه حراما كالبحيرة وغيرها وحلالا آلله اذن لكم في

التحليل والتحريم ام على الله تفترون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله

الكذب اي شيء ظنهم به يوم القيمة احسبون انه لا يؤاخذهم ان الله لذو فضل على الناس

بانعامه عليهم وامهالهم ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون في شأن امر وما تتلو

منه من الشأن او الله من قرآن ولا تعملون انت وامتك من عمل الا كنا عليكم

شهودا رقباء اذ تفيضون فيه تخوضون في العمل وما يعزب ما يغيب وما يبعد عن ربك

عن علمه من مثقال ذرة وزن نملة صغيرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك

ولا اكبر بالفتح اسمان للا والرفع على الابتداء الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ

الا ان اولياء الله اهل طاعته لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم القيمة الذين آمنوا

وكانوا يتقون المعاصي لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشر الله به المتقين في القرآن

وبشرى الملئكة عند الموت وروي هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او ترى له وفي الآخرة بالجنة

لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور من البشرى هو الفوز العظيم ولا

يحزنك قولهم تكذيبهم لك وغيره وفتح بضم الياء من احزن ان العزة لله جميعا

استئناف معلل كانه قيل لا تحزن لقولهم لان الغلبة لله فيغضب عليهم هو السميع لقولهم

العليم بفعلهم فيجازيهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض خلقا وملكا وما

يتبع الذين يدعون من دون الله يعبدون غيره شركاء آلهة على الحقيقة ان يتبعون في اتخاذ الكل

الا الظن

الا الظن وان هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اي يبصر فيه فاسند اليه الابصار مجازا ان في ذلك لايات علي وحدانيته
لقوم يسمعون سماع تعقل قالوا اي اهل الكتاب او مشركوا العرب اتخذ الله ولدا
قال تعالى سبحانه تنزيها له عما قالوا هو الغني عن كل شيء له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله
ما لا تعلمون توبيخ على قولهم ذلك قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد
ولا الشريك اليه لا يفلحون لا يفوزون بثواب لهم متاع في الدنيا يتمتعون به ايام مدة
ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بالنار بما كانوا يكفرون بكفرهم
واتل عليهم نبأ نوح خبره اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم عليكم مقامي اقامتي فيكم
وتذكيري وعظي اياكم بايات الله بحجة فعلى الله توكلت به وثقت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر تكيدونني به وشركاءكم اي مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مغطى اي اظهروه ثم اقضوا الي امضوا الماني انفسكم ولا تنظرون لا تمهلون فان
الله يعصمني منكم فان توليتم عن نصحي فما سألتكم من اجر ثواب عليه فيثقل عليكم
فتولوا ان اجري ما ثوابي على اداء الرسالة الا على الله وامرت ان اكون من
المسلمين المستسلمين لامره فكذبوه تثبتوا على تكذيبه فنجيناه من الغرق ومن
معه في الفلك السفينة وكانوا ثمانين وجعلناهم خلائف من المغرقين واغرقنا
بالطوفان الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين فليحذر غيرهم
ثم بعثنا من بعده بعد نوح رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به اي اوائلهم وهو قوم نوح من قبل قبل بعث الرسل كذلك نطبع على
قلوب المعتدين بالكفر واسناد الطبع اليه تعالى مجاز عن تركهم على الايمان ثم بعثنا
من بعدهم بعد اولئك الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا التسع فاستكبروا

عن الایمان وكانوا قوما مجرمين عاصين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين واضح قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا انكار لما قالوا
ولا يفلح الساحرون لا يظفرون بحجة فلو كان سحرا لبطل قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا
عما وجدنا عليه اباءنا من الدين وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر
وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم
حاذق في السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم
قال موسى ما الذي جئتم به هو السحر ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين
لا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن
لموسى الا ذرية من قومه كمؤمن آل فرعون وزوجته وماشطتها وجاريته وخزنه على
خوف من فرعون وملئهم الضمير لفرعون على ان يراد به الآل او للقوم ان يفتنهم يعذبهم
فرعون فيصرفهم عن دينهم وافرد الضمير لان الخوف من الملأ بسببه وان فرعون لعال متكبر
في الارض وانه لمن المسرفين المتجاوزين للحد في العتو بادعاء الربوبية وقال موسى
لمن آمن به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا به ثقوا ان كنتم مسلمين
منقادين لحكمه فقالوا على الله توكلنا اعتمدنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
لا تسلطهم علينا فيفتنونا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا للعبادة واجعلوا بيوتكم
قبلة مصلى اذ منعكم فرعون الصلوة في مساجده واقيموا الصلوة اديموها وبشر المؤمنين
بالنصر والجنة خطاب لموسى ولمحمد وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة
واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا اللام للعاقبة عن سبيلك ربنا اطمس على
اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اي اهلكهم او اخذلهم فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم جواب للدعاء قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما فاثبتا على الدعوة

قيل مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون الجهلة في
استعجال القضاء وجاوزنا ببني اسرائيل اي جوزناهم البحر حتى جاوزوه فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له او حال حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين لم يؤمن الا حين لم يقبل الايمان
فقيل له آلآن امنت وقد عصيت قبل بالكفر وكنت من المفسدين بالضلال والاضلال
عن الايمان فاليوم ننجيك بالتخفيف نلقيك على نجوة من الارض وبالتشديد نخرجك
ملاقيا على الماء ببدنك بجسدك خاليا من الروح او بدرعك وكانت من ذهب يعرف بها
لتكون لمن خلفك وراءك آية اي علامة تعرف بها انك عبد مقهور او عبرة وعظة
وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ
صدق انزلناهم منزلا محمودا وهو مصر والشام ورزقناهم من الطيبات اللذيذة فما
اختلفوا حتى جاءهم العلم اي كانوا على الكفر فلما جاءهم العلم من جهة موسى وكتابه من
فريق وكفر آخرون وكانوا مقرين بمحمد حتى جاءهم القرآن او معلومهم الذي اختلفوا في امره
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بانجاء المحق وتعذيب المبطل فان
كنت في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا ومن باب اياك اعني فاسأل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك فانه ثابت في كتبهم مطابق لما قصصنا لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين اذ لا مجال للشك فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله
فتكون من الخاسرين خطاب له والمراد غيره ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك
لعنة او وعيده لا يؤمنون مع تقدمهم على الايمان ولو جاءتهم كل آية لرسوخهم على الكفر
حتى يروا العذاب الاليم فلولا فهلا كانت قرية من القرى المهلكة امنت قبل حلول
العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا حين راوا امارة العذاب
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في

لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين لا
تقدر عليه وهو تسلية له من حرصه وحرصه على ايمانهم وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله بلطفه وتوفيقه ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا
اي الذي او اي شيء في السموات والارض من الدلائل على الصانع وما تغني الايات والنذر
جمع نذير والرسل عن قوم لا يؤمنون لا يقبلونها ولا يريدون الايمان فهل فما ينتظرون الا مثل
ايام الذين خلوا من قبلهم اي مثل وقائعهم قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم
ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس اي
اهل مكة ان كنتم في شك من ديني وحقيقته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي الاصنام
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم بقبض ارواحكم وفيه تهديد وامرت ان اكون من المؤمنين
بان ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من
دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان تركته فان فعلت فرضا ومن باب
اياك اعني فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله يصيبك بضر شدة وبلاء فلا كاشف
رافع له الا هو وان يردك بخير نعمة او رخاء فلا راد مانع لفضله الذي اراده بك يصيب به
بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور لذنوبهم الرحيم بهم قل يا ايها الناس قد جاءكم
الحق من ربكم رسوله وكتابه فمن اهتدى باتباعه فانما يهتدي لنفسه لعود نفع اهتدائه
ومن ضل عن اتباعه فانما يضل عليها لعود وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل وانما على
البلاغ اتبع ما يوحى اليك بالامتثال واصبر على اذاهم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

سورة هود مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم مكية وقيل الا آية واقم الصلوة

الر مبتدأ كتاب خبره او خبر محذوف احكمت اياته اتقنت فلا خلل فيها في اللفظ والمعنى ثم فصلت
بينت بالاحكام والمواعظ والقصص من لدن حكيم في افعاله خبير بمصالح خلقه
ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم وان استغفروا

ربكم من الشرك والمعاصي ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة او اخلصوا التوبة واستقيموا
عليها يمتعكم متاعا حسنا في الدنيا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى اي الموت
ويؤت في الاخرة كل ذي فضل عمل صالح فضله جزاءه والهاء لله اي ثوابه وان
تولوا تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة الى الله مرجعكم فيه وهو
على كل شيء قدير ومنه الاثابة والتعذيب الا انهم يثنون صدورهم يطوونها على
عداوة النبي صلعم ليستخفوا منه من الله او النبي الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها
يعلم اي الله ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور بمكنونات القلوب
وما من دابة في الارض تدب عليها الا على الله رزقها معاشها تكفل به تفضلا منه
ويعلم مستقرها ومستودعها في مماتها والرحم كل مما ذكر في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام مقدارها كما من الاحد الى الجمعة
وكان عرشه على الماء قبل خلقهما والماء قائم بقدرة الله او على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق ايكم احسن عملا اصوبه ولئن قلت لهم انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا القول الا سحر مبين مموه باطل لا حقيقة له وفي قراءة
ساحر والضمير للنبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة اوقات قليلة قال الضحاك
هي اصحاب المهدي عم عدة اصحاب اهل بدر ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من الحلول
الا يوم ياتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم وحاق نزل ما كانوا به يستهزءون من العذاب
لئن اذقنا الانسان منا رحمة منحناه نعمة كصحة وسعة ثم نزعناها سلبناها منه
انه ليؤس شديد الياس من رحمة الله كفور شديد الكفر به او بالنعم ولئن اذقناه
نعماء بعد ضراء بلاء وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات الشدائد عني فلا تعود الي
انه لفرح بطر فخور على الناس بما اعطي الا الذين صبروا على الضراء استثناء من الانسان
العام باللام وان حمل على الكافر فمنقطع وعملوا الصالحات شكر النعماء اولئك لهم

الجزء الثاني عشر

مقرها ومسكنها

مغفرة لذنوبهم واجر كبير هو الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه
لاستهزائهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم كراهة ان يقولوا لولا انزل
عليه كنز ينفقه او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير فما عليك الا البلاغ
والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم بقولهم وفعلهم ام يقولون ام منقطعة والهمزة
فيها للانكار يقولون افتريه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة
وحسن النظم مفتريات مختلقات فانكم عرب فصحاء مثلي تحداهم اولا بعشر ثم لما عجزوا
بسورة وادعوا من استطعتم من دون الله اي غيره ليعينوكم على المعارضة ان كنتم
صادقين اني افتريته فان لم يستجيبوا لكم خطاب له ص على التعظيم او للمؤمنين معه
او للمشركين واللام للمدعوين فاعلموا ايها المؤمنون او المشركون انما انزل متلبسا
بعلم الله بمواقع تاليفه في علو طبقته او بانه حق من عنده وان مخففة اي اعلموا انه
لا اله الا هو لعجز غيره عن هذا المعجز فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام او داخلون
فيه بعد قيام الحجة من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باعمال البر نوف اليهم اعمالهم فيها
جزائهما بالصحة والسعة ونحوهما وهم فيها في الدنيا لا يبخسون لا ينقصون اولئك الذين
ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها في الآخرة فلا ثواب لهم لانهم
لم يريدوا به وجه الله وباطل ما كانوا يعملون لانه لغير الله افمن كان على بينة حجة
من ربه وهو النبي ص او المؤمنون ويتلوه شاهد منه عطف على الذي على بينة من ربه
الرسول ص والشاهد منه قيل هو جبرائيل او القرآن ومن قبله قبل القرآن كتاب
موسى التورية ويتلو ايضا في التصديق اماما يؤتم به حال ورحمة لمن آمن به و
جر قوله افمن محذوف اي كمن ليس كذلك اولئك الكائنون على بينة يؤمنون به بالقرآن
او بمحمد ص ومن يكفر به من الاحزاب فرق الكفار فالنار موعده مصيره فلا تك
في مرية في شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لتوهم

النظر

النظر ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسب اليه شريكا او ولدا اولئك
يعرضون على ربهم يوم القيمة فيحبسو ويقول الاشهاد جمع شاهد او شهيد وهم الملئكة
او الانبيا او ائمة الحق من كل عصر هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظلمين بكذبهم على الله الذين يصدون عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا
يطلبون لها الانحراف ويصفونها به وهم بالاخرة هم كافرون حال وكررهم تاكيدا
اولئك لم يكونوا معجزين فائتين الله ان يعذبهم في الارض وما كان لهم من
دون الله من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب بكفرهم و
معاصيهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق لبغضهم له فكانهم لم يستطيعوا سماعه وما كانوا
يبصرون ما يدل عليه لتركهم تدبره اولئك الذين خسروا انفسهم بتعويضها للعقاب الركد
وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء لله لا جرم لا محالة او حقا انهم في الاخرة
هم الاخسرون الاكثر خسارة من غيرهم ان الذين امنوا وعملوا الصلحت واخبتوا
اخشعوا الى ربهم واطمانوا اليه اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين
الكفرة والمومنين كالاعمى والاصم والبصير والسميع من قبيل اللف والنشر اى كالاعمى و
السميع والاصم والبصير هل يستويان مثلا لا تشبيها افلا تذكرون بالتامل في الامثال
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى بفتح الهمزة وكسرها لكم نذير مبين للانذار ان
اى بان او اى لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم مولم فقال الملأ
الاشراف الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا لا تفضل لنا بشي يوجب طاعتك
علينا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا الذين لا مال لهم ولا جاه بادى
الرأى ظاهره بلا تعمق من البدو او ابتدائه من البدء اى وقت حدث وظاهر رايهم او اوله
وما نرى لكم علينا من فضل تستحقون به انت واتباعك ان نتبعكم بل نظنكم كاذبين
فى دعوى الرسالة قال يا قوم ارءيتم اخبرونى ان كنت على بينة حجة تصدق دعواى من ربى

وآتاني رحمة من عنده نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها أنلزمكموها أنجبركم

على قبولها وأنتم لها كارهون لا تتدبرونها ويا قوم لا أسألكم عليه على التبليغ مالا أجرا

إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا كما سألتموني إنهم ملاقوا ربهم فيجزيهم

ويجازي طاردهم ولكني أراكم قوما تجهلون الحق وأهله أي في سؤال طردهم ويا قوم

من ينصرني من الله يمنعني من عذابه إن طردتهم أفلا تذكرون تتعظون ولا أقول لكم

عندي خزائن الله مقدوراته أو خزائن رحمته ولا أقول إني أعلم الغيب حتى تستعظموا

ذلك ولا أقول إني ملك بل أنا بشر مثلكم ولا أقول للذين تزدري تحتقر أعينكم

لن يؤتيهم الله خيرا فإنه يؤتيهم في الآخرة ثوابه وكفى به خيرا الله أعلم بما في أنفسهم من

الإخلاص وغيره إني إذا لمن الظالمين إن قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا

فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين في الوعيد قال إنما

يأتيكم به الله إن شاء تعجيله وتأخيره إليه لا إلي وما أنتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم

نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم يخيبكم من ثوابه أو يهلككم

هو ربكم مالككم وإليه ترجعون فيجازيكم بأعمالكم أم بل يقولون كفار مكة افتراه

أي نبأ نوح قل إن افتريته فعلي إجرامي وباله وأنا بريء مما تجرمون في نسبة الافتراء إلي

وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس لا تحزن بما

كانوا يفعلون فقد حان وقت الانتقام لك منهم واصنع الفلك السفينة بأعيننا

برعايتنا وحفظنا ووحينا وتعليمنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بإمهالهم إنهم مغرقون

ويصنع الفلك أي كان يصنعه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه لأنه كان يعملها في

برية بعيدة من الماء قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم إذا غرقتم كما تسخرون اليوم فسوف

تعلمون من أي الذي يأتيه عذاب يخزيه يفضحه وهو الغرق ويحل ينزل عليه عذاب مقيم

دائم في الآخرة حتى إذا جاء أمرنا بتعذيبهم وفار التنور ارتفع الماء منه [illegible] أن فور الماء

من التنور كان ميعاداً بينه وبين ربه في اهلاك قومه قلنا احمل فيها في السفينة من كل
من كل نوع من الحيوان زوجين اثنين ذكراً وانثى على قرائة التنوين وعلى الاضافة
معناه من كل زوجين ذكر وانثى من جميع انواعهما احمل اثنين ذكراً وانثى واهلك
احمل اهلك وهم زوجته وبنوه الا من سبق عليه القول الوعد باهلاكه وهو ابنه
كنعان ومن آمن من غيرهم وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ثمانين وقيل اقل
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اى قائلين بسم الله اجرائها وارسائها اى
جريهما او وقتهما او مكانهما ان ربي لغفور رحيم اذ نجانا من الغرق وهي تجري
بهم في موج كالجبال في عظمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل
عن نوح او دينه يا بني اركب [illegible] مع الكافرين في الدين والمكان قال
سآوي الى جبل يعصمني من الماء يمنعني من الغرق قال لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم الا الراحم وهو الله او لكن من رحمه الله بايمانه فهو المعصوم وحال
بينهما الموج فكان فصار من المغرقين قيل على الماء على الجبال قد اربعين ذراعاً
وقيل يا ارض ابلعي ماءك اشربيه فشربته ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت
وغيض الماء قل وغار وقضي الامر وتم بهلاك من هلك ونجاة من نجى واستوت
استقرت السفينة على الجودي جبل بالموصل وقيل بعداً هلاكاً للقوم الظالمين
قيل والآية حوت البلاغة بحسن نظمها وجزالة لفظها وبيان الحال بايجاز بلا اخلال
بنيت الافعال للمفعول لتعظيم الفاعل وتعيينه اذ لا يقدر على هذه الامور سوى الله
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وقد وعدتني ان تنجيهم وان
وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم قال يا نوح انه
ليس من اهلك الذين وعدت نجاتهم انه عمل غير صالح اى ذو عمل وجعل نفس العمل
مبالغة انه عمل فلا تسألن ما ليس لك به علم مصلحة هو ام لا انى اعظك ان تكون من الجاهلين

بان تفعل خلاف الاولى قال رب انى اعوذ بك من ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي
وترحمني بالتوفيق اكن من الخاسرين قاله تخشعا الا ذنب قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة
بسلام بسلامة وبتحية منا وبركات وخيرات عليك وعلى امم ممن معك وهم المؤمنون بك
وامم سنمتعهم في الدنيا فيكفرون ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة بكفرهم تلك اي قصة نوح
هي من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر
على اذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة عاجلا واجلا للمتقين والى عاد ارسلنا
الى عاد اخاهم نسبا لا دينا هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان انتم
الا مفترون على الله بجعلكم الاوثان شركاء يا قوم لا اسئلكم عليه على دعائكم الى التوحيد
اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون قولي فتعلمون انه الحق ويا
قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء بالمطر وكانوا قد جدبوا عليكم
مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والنسل وكانوا قد عقمت نساءهم
ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تصدق دعواك وما نحن
بتاركي الهتنا اي عبادتهم عن قولك لقولك وبقولك وما نحن لك بمؤمنين مقرين بصدقك
ان نقول فيك الا اعتريك اصابك بعض الهتنا بسوء فخبل لسبك اياها فانت تهذي
قال اني اشهد الله واشهدوا انتم ايضا اني برئ مما تشركون به من دونه من الهتكم
التي تزعمونها شركاء فكيدوني فاحتالوا في ضري جميعا انتم والهتكم ثم لا تنظرون
لا تمهلوني اني توكلت على الله ربي وربكم وثقت به ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها اي مالكها وقاهرها ان ربي على صراط مستقيم على الحق والعدل فان تولوا
اي تتولوا اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم اديت ما علي والزمتكم الحجة
ويستخلف ربي قوما غيركم بعد اهلاككم ولا تضرونه شيئا باهلاككم واشراككم
ان ربي على كل شيء حفيظ يحصي اعمالكم ويجازيكم بها ولما جاء امرنا عذابنا نجينا

هوداً والذين امنوا معه اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وهو الريح
التي اهلكت بها عاداً والمراد من عذاب الاخرة ايضاً وتلك عاد اشارة الى القبيلة و
آثارهم جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله اذ من عصى رسولاً فقد عصى الكل واتبعوا
اي سفلتهم امر كل جبار عنيد معرض عن الحق متمرد رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيمة اي ابعدوا عن رحمة الله في الدارين الا ان عاداً كفروا ربهم
اي به او جحدوه الا بعداً من رحمة الله او هلاكاً لعاد قوم هود والى ثمود اخاهم
صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم خلقكم من الارض
اذ خلق اصلكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارها وسكانها او عمركم فيها من
العمر فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب برحمته مجيب للدعاء قالوا يا
صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا القول والآن يئسنا من خيرك أتنهينا ان نعبد
ما يعبد آباؤنا من الاصنام ولم يشك في امرها واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد
مريب موجب للريبة قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة حجة من ربي وآتاني
منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله يمنعني من عذابه ان عصيته بترك التبليغ فما
تزيدونني بما تقولون لي غير تخسير ان انسبكم الى الخسران ويا قوم هذه ناقة
الله لكم آية حال عاملها الاشارة ولكم حال منها متقدم وها تأكل في ارض الله
عشبها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء عقر او عقرم فيأخذكم عذاب قريب عاجل
بعد ثلثة ايام فعقروها العاقر قدار برضاهم بذنبهما فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام
وبعدها تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه او غير كذب فلما جاء امرنا نجينا
صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من عذاب
يومئذ اي اهلاكهم بالصيحة او من تفضيحهم يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز
واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين كأن لم يغنوا

كانهم لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا جبرئيل
وميكائيل واسرافيل عن الصادق عليه السلام رابعهم كروبيل ابرهيم بالبشرى بالولد او
بهلاك قوم لوط قالوا سلاما نسلم عليك سلاما قال سلام عليكم او امركم سلام حياهم
بالاحسن لاسمية الجملة فالبث فما توقف بمجيئه ان جاء بعجل حنيذ مشوى ظنهم اضيافا
فلما رأى ايديهم لا تصل لا يمدون اليه نكرهم واوجس اضمر منهم خيفة قالوا لا
تخف انا ملائكة ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم ولسنا ممن ياكل وامرأته سارة قائمة
خلف الستر او تخدمهم فضحكت فرحا بالامن او بهلاك قوم لوط وقيل اى حاضت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق من بعده يعقوب قالت يا ويلتى ءألد وانا عجوز
ابنة تسع وتسعين وهذا بعلى شيخا ابن مائة حال عامله الاشارة ان هذا لشىء عجيب
ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله من قدرته رحمت الله وبركاته
عليكم اهل البيت جعلت من اهل بيته لانها ابنة عمه انه حميد مجيد فلما
ذهب عن ابرهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد يجادلنا قيل يجادل
رسلنا فى شان قوم لوط بقوله ان فيها لوطا ان ابرهيم لحليم ذو اناة اواه دعاء
مترحم منيب رجاع الى الله قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد
جاء امر ربك باهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود مدفوع عنهم ولما جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم اغتم بسببهم اذ جاؤا فى صورة غلمان اضياف فخاف عليهم قومه
وضاق بهم ذرعا صدرا كناية عن فقد الحيلة فى دفع المكروه وقال هذا يوم عصيب
شديد وجاءه قومه حين علموا بهم امرأته بهم تبلغهم يهرعون اليه كانهم يساقون
سوقا ومن قبل قبل ذلك اليوم كانوا يعملون السيئات اتيان الذكور فى ادبارهم
قال لما هموا باضيافه يا قوم هؤلاء بناتى فتزوجوهن وكانوا يخطبونهن فلا يجيبهم
لعدم الكفاءة لا للكفر اذ ليس مما نفى شرعه وقيل اراد نساء امته لان كل نبى ابو امته

هن اطهر لكم انظف واحل فاتقوا الله بايثار الحلال على الحرام ولا تخزون في ضيفي
اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الذكور قال لو ان لي بكم قوة طاقة
او اوي الى ركن شديد وانضم الى عشيرة تنصرني لدفعتكم قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك بسوء وضرب جبريل بجناحه وجوههم فاعماهم فاسر باهلك
بقطع بطائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد الى ورائه ولا يتخلف الا امراتك
انه مصيبها ما اصابهم فسألهم لوط بتعجيل عذابهم فقالوا ان موعدهم الصبح اليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا بالعذاب جعلنا عاليها سافلها اي مدنهم وامطرنا عليها
حجارة من سجيل معرب سنك كل وقيل الاجر منضود متتابع بعضه على بعض
مسومة معلمة للعذاب عند ربك في قدرته وما هي اي الحجارة من الظالمين من
امتك ببعيد تهديد لقريش والتذكير لانها حجر والى مدين اخاهم شعيبا

نصف الحزب

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان كانوا
مع شركهم يطففون فامرهم بالتوحيد ونهاهم عن التطفيف اني اريكم بخير نعمة
تغنيكم عن البخس او نعمة فلا تزيلوها بذلك واني اخاف عليكم ان تتوبوا عذاب
يوم محيط لا يفلت منه احد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط بالعدل
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم المقدرة وغيرها ولا تعثوا لا تفسد
في الارض مفسدين بالشرك والبخس وغيرها حال مؤكدة بقية الله ما ابقاه لكم من
الحلال او طاعته خير لكم مما تاخذون بالبخس ان كنتم مؤمنين شرط الخير بها وما
انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم فاجازيكم بها او احفظكم منها وانما انا نذير قالوا
تهكما يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او ان نفعل
اي ونترك فعلنا في اموالنا ما نشاء من البخس انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك

اسمه من آية او اراد واضحا قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان وبصيرة من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا مالا حلالا وتقدير جواب الشرط افاكفر نعمته وما اريد ان
اخالفكم واقصد الى ما انهيكم عنه فارتكبه ان اريد بما امركم به وانهاكم عنه
الا الاصلاح لكم دينا ودنيا ما استطعت مدة استطاعتي وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت لا على غيره واليه انيب ارجع من التوبة والمعاد ويا قوم لا يجرمنكم
شقاقي لا يكسبنكم خلافي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم
هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد فاعتبروا بهم و
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالتائبين ودود محب لهم اي مريد
لنا فعهم قالوا يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا بدنا
او ذليلا ولولا رهطك عشيرتك وحرمتهم لرجمناك بالحجارة او لشتمناك وما انت
علينا بعزيز بل العزة قومك قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون رجمي لاجلهم
لا لله واتخذتموه وراءكم ظهريا كالمنبوذ خلف الظهر فنسيتموه ان ربي بما تعملون
محيط لا يفوته شيء ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من
ياتيه عذاب يخزيه مر في الانعام تفسيره ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا اما اعد
بدا اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا
واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبرئيل فماتوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين
صرعى على وجوههم موتى كان كانهم لم يغنوا لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين عن رحمة الله
او هلاكا لهم كما بعدت ثمود اهلكوا بالصيحة ايضا لكن من تحتهم ولقد ارسلنا موسى
باياتنا بمعجزاتنا وسلطان مبين العصا وغيرها الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون
طريقه وهو الضلال وتركوا طريق موسى وهو الهدى وما امر فرعون برشيد لانه
داع الى الشر وصاد عن الخير يقدم قومه يتقدمهم يوم القيمة الى النار كما تقدمهم في الدنيا

الى الضلال فاوردهم النار عبر بالماضى لتحققه وبئس الورد المورود هى واتبعوا فى هذه
الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد المرفود العون المعان رفدهم وهو اللعنتان
ذلك من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها اى القرى قائم على بنائه وحصيد
دارس كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكهم ولكن ظلموا انفسهم بكفرهم الموت
فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التى يدعون من دون الله من شىء لما جاء امر
ربك عذابه وما زادوهم غير تتبيب تخسير وتدمير وكذلك اى مثل ذلك الاخذ
اخذ ربك اذا اخذ القرى اى اهلها وهى ظالمة حال ان اخذه اليم شديد
وجع لا يرد ان فى ذلك اى يوم القيمة لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم
مجموع له الناس لما فيه من الحساب والجزاء وذلك يوم مشهود يشهده اهل السماء
والارض وما نؤخره اى اليوم الا لاجل معدود معلوم يوم يات اليوم او الجزاء
لا تكلم تتكلم نفس بما ينفع كشفاعة وغيرها الا باذنه فمنهم شقى ذو عمله وسعيد
بحسن عمله فاما الذين شقوا باعمالهم القبيحة ففى النار لهم فيها زفير صوت شديد و
شهيق صوت ضعيف ويقالان لاول النهيق واخره خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اى مدة دوامها فى الدنيا اريد به التابيد الا ما شاء ربك قيل الا بمعنى
سوى اى مثل ذلك الف الا الفان سوى اى سوى ما شاء ربك من الزيادة التى لا منتهى لها
على مدة دوامهما والمعنى خالدين فيها ابدا او استثناء من خلودهم فى النار لان منهم فساق
الموحدين وهم يخرجون منها ويصح الاستثناء بذلك لزوال حكم الكل بزوال البعض
وهم المستثنى فى الاية اذ نيفا رقون الجنة وقت عذابهم فقد شقوا بعصيانهم وسعدوا
بايمانهم فجمعوا الوصفين باعتبارين ان ربك فعال لما يريد لا مانع له واما الذين
سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
نصب مصدر غير مجذوذ مقطوع فلا تك فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاوثان

فى ان عبادتها ضلال او من عبادتهم فى انها تجر الى النار ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم
من قبل كالذى عبدوه من الاوثان او كعبادتهم وسيحل بهم ما يحل بآبائهم وانا
لموفوهم كآبائهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص حال اى تاما ولقد آتينا موسى
الكتاب التورية فاختلف فيه من مصدق به ومكذب كالاختلاف قومك فى القرآن
فلا تحزن ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى يوم القيمة لقضى بينهم فى عاجل
باهلاك المبطل وانجاء المحق وانهم اى الكفرة لفى شك منه من القرآن مريب
موقع للريبة وان كلا المخلقين مصدقهم ومكذبهم لما ليوفينهم اى لمن الذين
يوفيهم ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون خبير عالم بخفيه كجليه فاستقم
على الدين والعمل به والدعاء اليه كما امرت فى القرآن ومن تاب من الشرك وآمن
معك ولا تطغوا تتعدوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا
لا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او طاعة او نصح فتمسكم النار بركونكم اليهم وما لكم
من دون الله اى سواه من اولياء انصار يدفعون عذابه عنكم ثم لا تنصرون
اصلا واقم الصلوة طرفى النهار اى صلوة الصبح وعشيا اى المغرب والعصر او الظهر
اذ ما بعد الزوال عشاء وزلفا من الليل ساعات منه قريبة من النهار وصلوة العشاء
او العشائين ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر على الصلوة
الخمس والطاعات او على اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين الصابرين على
الطاعة وترك المعصية فلولا فهلا بمعنى النفى اى ما كان من القرون الامم الماضية من
قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وخير وفضل ينهون عن الفساد فى الارض الا لكن
قليلا ممن انجينا منهم نهوا عنه فانجيناهم ومن بيانية واتبع الذين ظلموا بالفساد و
ترك النهى عنه ما اترفوا نعموا فيه من اللذات وكانوا مجرمين كافرين وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون او ما يهلكهم لشركهم وهم على

الصفة فيما بينهم ولو شاء ربك مشية حتم وجبر لجعل الناس امة واحدة في الايمان
ولا يزالون مختلفين في الدين بين محق ومبطل الا من رحم ربك لطف بهم لعلمه بان
اللطف ينفعهم فاتفقوا على الحق بلطفه ولذلك خلقهم اى للرحم ولاتفاقهم في الايمان
امة واحدة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل الاشارة الى الاختلاف واللام
للعاقبة وتمت كلمة ربك وجب قوله ومضى حكمه لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
بكفرهم وكلا اى كل نبأ وناصبه نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
ونقوي به قلبك او نزيد ثباتك على التبليغ واحتمال اذى قومك وجاءك في هذه
السورة او الانباء الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم انا عاملون على حالنا وانتظروا
عقوبة كفركم انا منتظرون ثواب ايماننا ولله غيب السموات والارض له وحده علم
ما غاب فيهما واليه يرجع يعود او يرد بالبناء للفاعل او للمفعول الامر كله فاعبده
وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون بل هو محيصه ومجازيهم

سورة يوسف عليه السلام مائة و بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية مكية

الر تلك اى الآيات آيات الكتاب المبين السورة او القرآن البين الاعجاز او المبين له
انا انزلناه اى الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون انه من عند الله وتفهمونه نحن
نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن اى السورة او الكل
وان مخففة كنت من قبله لمن الغافلين عما فيه من قصة يوسف عليه السلام او الاعم اذ قال
يوسف لابيه يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين
كرر رأيت تأكيدا او لان احدهما بصرية والاخرى من الرؤيا قال يا بنى لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين فانهم الكواكب
والشمس والقمر ابوك وامك خا ان يحسدوه فيغتالوه وكذلك الاجتباء بهذه الرؤيا يجتبيك

ربك يختار لك للنبوة او لحسن الخلق او الخلق ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا
او معانی کتب الله ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب بنيه يجعل النبوة فيهم كما
اتمها على ابويك بالنبوة من قبل من قبلك ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يصلح
للنبوة حكيم في صنعه لقد كان في يوسف واخوته في خبرهم وهم احد عشر آيات عبر
عجيبة وقرئ آية للسائلين عن خبرهم اذ قالوا اى الاخوة ليوسف واخوه لابويه بنيامين
احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين عن كوننا
انفع له اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا في ارض بعيدة والقائل يخل لكم وجه ابيكم
عن شغله بيوسف وتكونوا من بعده بعد قتله او طرحه قوما صالحين بالتوبة عما فعلتم
في امر دنياكم او مع ابيكم قال قائل منهم يهودا او روبيل لا تقتلوا يوسف والقوه
في غيابت الجب قعر البئر المغيب ما فيه من الحس يلتقطه يأخذه بعض السيارة المسافرين ان كنتم
فاعلين للتفرقة قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون عاطفون عليه
قائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحرا يرتع ويلعب بالنون والاستبقا وانا له لحافظون
حتى نرده اليك قال اني ليحزنني ان تذهبوا به ويغيبوا عنه واخاف ان يأكله الذئب و كان
ارضهم مذئبة وانتم عنه غافلون مشغولون باشغالكم قالوا لئن اكله الذئب و
نحن عصبة ولم نمنعه منه انا اذا لخاسرون عجزة ضعفا فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا
عزموا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه في الجب انباسا له لتنبئنهم بامرهم هذا
لتخبرنهم فيما بعد بصنيعهم بك وهم لا يشعرون انك يوسف اشارة الى ما قال لهم حين دخلوا
عليه فعرفهم وهم له منكرون وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
نرمي او نعدو وتركنا يوسف عند متاعنا رحلنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق
لنا ولو كنا صادقين لاتهمتنا لنا وجاءوا على قميصه بدم كذب موصوف به بالقتل وذي كذب
اي مكذوب فيه فانه دم سخلة ذبحوها ولطخوه به وذهلوا ان يمزقوه فقال يعقوب كيف اكله

ينعم ويلعب

الذئب ولم يمزق

ولم يمزق قيصه قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فصنعتموه فصبر جميل لا جزع فيه
اجل او فامري صبر والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون على دفعه او على الصبر عليه وجاءت سيارة
مسافرون من مدين الى مصر بعد القائه في الجب بثلث سنين فارسلوا واردهم من يرد الماء
ليستقي لهم فادلى ارسل في الجب دلوه فتعلق بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى اخضر بهذه
او انك هذا غلام واسروه واخفوه عن دفعتهم وقالوا ادفعه لنا اهل الماء لنبيعه او اسره اخوته حين علموا به فقالوا هذا عبدنا ابق وسكت خوفا ان يقتلوه بضاعة
حال والله عليم بما يعملون بدرهم او بكيد اخوته وشروه اي باعوه اي اخوته او اشتره
الرفقة منهم بثمن بخس ناقص او زيوف دراهم بدل من ثمن معدودة قليلة عشرين او
ثمانية وعشرين وكانوا اي اخوته والرفقة فيه من الزاهدين وقال الذي اشتريه من مصر
العزيز لامرأته زليخا اكرمي مثويه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا في امورنا
او نتخذه ولدا كان عقيما وتفرس فيه الرشد وكذلك كما جعلنا له مخرجا منا مكنا ليوسف
في الارض ارض مصر ليقيم العدل فيها ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره
لا يغلبه شيء او على امر يوسف حتى بلغه ما قدر له ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك ولما
بلغ اشده كمال شدته وقوته آتيناه حكما بين الناس او حكمة وعلما بتعبير الرؤيا او فقها
في الدين وكذلك الجزاء له نجزي المحسنين في اعمالهم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب وكانت سبعة وقالت هيت لك اسم فعل
اي هلم او اقبل واللام للتبيين قال معاذ الله اعوذ به معاذا انه ربي اي زوجك سيدي
احسن مثواي مقامي باكرامي فلا اخونه في اهله او الهاء لله اي خالقي رفع محلي فلا
اعصيه انه لا يفلح الظالمون بالخيانة او الزنا ولقد همت به قصدت منه الطيه وهم بها
مال طبعه اليها لا القصد الاختياري والمدح لمن كف نفسه عن الفعل لولا ان رأى
برهان ربه اي لولا النبوة المانعة من القبيح لهم ولكنه لم يهم بذلك وكذلك لنريهم البرهان

لنصرف عنه السوء والفحشاء الخيانة والزنا انه من عبادنا المخلصين دينهم لله على الكسر
او المختارين للنبوة على الفتح واستبقا الباب بادراه هو للهرب وهي لتمسكه فلحقته وجذبت بثوبه
وقدت قميصه من دبر من خلفه والفيا سيدها وجدا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء
من اراد باهلك سوءا خيانة الا ان يسجن اي يحبس او عذاب اليم ضرب وهو لم
قال يوسف هي راودتني عن نفسي طالبتني بالسوء وشهد شاهد من اهلها صبي في المهد ابن
اختها او ابن عمها وقيل رجل كان مع زوجها فقال ان كان قميصه قد من قبل من قدام فصدقت
وهو من الكاذبين لدلالته على انه قصدها فدفعته وان كان قميصه قد من دبر من خلفه
فكذبت وهو من الصادقين لدلالته على انه فر وتعلقت به فلما رأى قميصه قد من دبر
قال انه اي الصنع من كيدكن ان كيدكن عظيم يا يوسف اعرض عن هذا الحديث ولا تذكره
لئلا يفشوا واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين ذكر تغليبا وقال
نسوة في المدينة مصر امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه تدعو عبدها الى الفجور بها
قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غشائه انا لنراها في ضلال مبين فلما
سمعت بمكرهن بغيبتهن لها سمي مكرا لانهن اردن بذلك رؤية يوسف ارسلت اليهن
ودعتهن في جملة اربعين امرأة وكذا جمعا واعتدت اعدت لهن متكأ وسائد يتكئن عليها
وقيل اترجا وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا ليقطعن بها الفواكه والحلو وقالت
ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وبهتن بجماله وقيل حضن وقطعن
ايديهن جرحنها بالسكين للدهشة وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا بشرا اذ لم يعهد حسنه
لبشر ان هذا الا ملك كريم لجماله وعفته قالت فذلكن هذا هو الفتى الذي لمتنني فيه
في حبه فقد رايتن ما اصابكن برؤيته مرة فكيف الام وانا شاهدته دائما ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم ولم امتنع طلبا للعصمة ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من
الصاغرين الاذلاء قال حين تدعونه الى انفسهن رب يا رب السجن احب الي مما يدعونني

اليه من الفاحشة والا تصرف عني كيدهن اي ضروره بالتثبت على العصمة اصب ا بطبعي
ليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه دعائه فصرف عنه كيدهن بعصمته بلطفه
وتوفيقه لقمع الشهوة والصبر على السجن انه هو السميع لدعاء من دعاه العليم بحاله ثم بدا
لهم ظهر للعزيز وصحبه من بعد ما راوا الايات الدلائل على براءة يوسف كقد القميص
ونطق الطفل وقطع الايدي ونحوها ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان
عبدان للملك ساقيه وخبازه اتهما بارادة سمه فسجنا فرآياه يعبر للناس رؤياهم قال
احدهما الساقي اني اراني في المنام اعصر خمرا عنبا سماه بما يؤل اليه وقال الاخر الخباز
اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله بتعبيره انا نريك من المحسنين
لتاويل الرؤيا او الى اهل السجن قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما او من اهلكما
الا نباتكما بتاويله في اليقظة او بصفته قبل ان ياتيكما تاويله او الطعام ذلكما التاويل
مما علمني ربي بوحي والهام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم
تاكيد كافرون واتبعت ملة اباءي دينهم ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان ما جاز
لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس بعثنا لهدايتهم
ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضله يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون شتى لا تضر
ولا تنفع خير ام الله الواحد الذي لا ثاني له القهار الغالب على الكل ما تعبدون يا اهل مصر
من دونه غير الله الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم الهة ما انزل الله بها بعبادتها
من سلطان حجة ان الحكم الا لله فلا يستحق العبادة الا هو امر الا تعبدوا الا
اياه ذلك الدين القيم المستقيم لا ما انتم عليه من الشرك ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ذلك لتركهم النظر يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيرد الى عمله بعد ثلث فيسقي
ربه سيده خمرا كعادته واما الاخر اي الخباز فيخرج بعد ثلث فيصلب فتاكل الطير
من راسه فقالا ما راينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان ثم هو حال

بكمار اينما ام لا وقال للذي ظن علم انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك
باني حبست ظلما فانسيه اي الساقي الشيطان ذكر ربه ان يذكره لسيده او انسي
يوسف ذكر الله حتى استغاث بمخلوق فلبث في السجن بضع سنين سبعا بعد الخمس والبضع
ما دون العشرة الى الثلثة وقال الملك اني ارى في منامي سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع اخر عجاف هزال وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها واخر وسبعا اخر يابسات
قد التوت على الخضر وغلب عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
اللام للبيان او لتقوية الفعل لتاخره قالوا اضغاث تخاليط احلام كاذبة وما نحن بتاويل
الاحلام الكاذبة بعالمين وقال الذي نجا منهما اي الساقي وادكر اصله ادتكر فابدلت
التاء دالا وادغمت اي تذكر شان يوسف بعد امة حين انا انبئكم بتاويله
فارسلون الى من يعلمه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا
في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
رآها الملك لعلي ارجع الى الناس اي الملك ومن معه لعلهم يعلمون فضلك او تاويلها
قال تزرعون سبع سنين دأبا باجتها او على عادتكم حال اي دائبين او مصدر
اي تدابون دابا وهذا تاويل البقرات السمان والسنبلات الخضر فما حصدتم فذروه
فاتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع الخصب
سبع شداد مجدبات وهي تاويل العجاف واليابسات ياكلن ما قدمتم لهن اي تاكلون فيهن
ما ادخرتم لاجلهن والسنين المخصبة من الحب وهو تاويل اكل العجاف السمان الا قليلا مما
تحصنون تحرزون ثم ياتي من بعد ذلك اي الجدب في السبع عام فيه يغاث الناس يمطرون
من الغيث او ينقذون من القحط من الغوث وفيه يعصرون الثمار كالعنب والزيتون او ينجون
والعصرة النجاة وعن علي يعصرون اي يمطرون من وانزلنا من المعصرات وقال الملك
ائتوني به بالعبر فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال

النسوة اللاتي قطعن ايديهن سله ان يعرف حالهن ولم يذكر سيدته كرما وتادبا
ان ربي اي الله او سيدي بكيدهن عليم فرجع واخبر الملك فدعاهن قال ما خطبكن
شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل بدا منه خيانة قلن حاش لله تنزيها له
وعياذا به ما علمنا عليه من سوء خيانة قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ظهر
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فعاد الرسول فاخبر يوسف بمقالتهن فقال
ذلك الاستظهار للبراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
لا ينفذه او لا يمديه بكيدهم وما ابرئ نفسي عن الميل الطبعي ان النفس اي جنسها
لامارة بالسوء بميلها الطبعي الى الشهوات الا ما رحم ربي اي الا من رحمه فعصمه او الا
وقت رحمته ان ربي غفور لعباده رحيم بهم وقيل الحكاية لقول زليخا وهالم خنه
يوسف وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فاتاه الرسول فدعاه فودع اهل
السجن وخرج واغتسل ولبس ثيابا جددا ودخل وسلم فلما كلمه وعرف فضله وعقله قال
انك اليوم لدينا مكين ذو قدر ومكانة امين على امرنا قال اجعلني على خزائن الارض
في مصر اني حفيظ لها او الحسنات عليم بامرها وكذلك مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ
ينزل منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء في الدارين ولا نضيع اجر المحسنين الى
انفسهم وغيرهم ولاجر الآخرة خير من الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون المعاصي وجاء
اخوة يوسف غير بنيامين فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لم يعرفوه لبعد العهد
او مدة مفارقتهم اربعين سنة ولما جهزهم بجهازهم اوفر لكل رجل بعيرا قال ائتوني باخ
لكم من ابيكم بنيامين الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين المضيفين فان لم تأتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون نهي او عطف على محل الجزاء قالوا سنراود عنه
اباه نطلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه لغلمانه وقرئ لفتيته اجعلوا
بضاعتهم عن ميرتهم وكانت ورقا ونعالا او ادما في رحالهم اوعيتهم ردوها عليهم من حيث لا يعلمون

تفضلا او خوفا ان لا يجد ابوه ما يعود به لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا
متاعهم لعلهم يرجعون لا كرامنا لهم او لعدم استحلالهم امساكها فلما رجعوا الى ابيهم
قالوا يا ابانا منع منا الكيل بعد هذا ان لم ترسل باخينا فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل
الطعام وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقد ضمنتم
حفظه و قد فعلتم ما فعلتم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين يرحمني بحفظه ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي شيء نطلب من احسان
الملك وزيادة على هذا هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نحمل لهم الميرة اى الطعام
ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاجله ذلك كيل يسير اى كيل البعير سهل على الملك
او ما جئنا به قليل لا يكفينا فنحتاج الى الرجوع للبضاعة والزيادة قال لن ارسله معكم
حتى تؤتون موثقا من الله عهدا لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تهلكوا او تغلبوا
حتى تطيقوا ذلك فلما اتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل شاهد حافظ
فارسلهم ارساله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة خاف عليهم العين وما اغني ادفع عنكم من الله من شيء قدره لكم ان الحكم الا
لله لا راد لقضائه عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم اى من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم دخولهم كذلك من الله من قضائه
من شيء تصديق ليعقوب الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضيها اى شفقة في نفس يعقوب
ابداها وانه لذو علم نفعله وقوله عن علم لما علمناه من اجل تعليمنا اياه ولكن اكثر
الناس هم المشركون لا يعلمون ما الهم الله اولياءه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه
اخاه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون بنا فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية هي مشربة من ذهب او فضة جعلت صاعا للكيل في رحل اخيه ثم انطلقوا
ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير القافلة انكم لسارقون ركب كما سرقوا وما كذب يوسف

وانما غير سرقتم يوسف من ابيه وقيل هو استفهام قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون
اي شيء ضل لكم قالوا نفقد صواع الملك صاعه ولمن جاء به حمل بعير طعاما وانا
به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم بما رايتم من امانتنا ما جئنا لنفسد في الارض وما
كنا سارقين قط قالوا فما جزاؤه اي السارق او السرق ان كنتم كاذبين بجريكم
قالوا جزاؤه مبتدأ والخبر من وجد في رحله اي جزاء السرقات استرقاق من وجد في رحله
وهو شرع آل يعقوب وقوله فهو جزاؤه مؤكد اي فالسارق جزاؤه السرق كذلك الجزاء
نجزي الظالمين بالسرقة فردوا الى يوسف بالتفتيش فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه ازالة للتهمة ثم استخرجها اي السقاية او الصواع لانه يذكر ويؤنث من
وعاء اخيه كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان ليأخذ اخاه
في دين الملك حكم ملك مصر لان حكمه الضرب وتغريم ضعف ما سرق لا الاسترقاق الا
ان يشاء الله لكن بمشيئة الله اخذه بدين ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه
ان سئل اخوته ما جزاؤه وجوابهم بشرعهم نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجته
وفوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي الى الله قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
وذلك ان عمة يوسف كان تحضنه وتحبه فاراد ابوه انتزاعه منها فشدت منطقة ابيها
على وسطه تحت ثيابه وبعثت به الى ابيه وقالت سرق المنطقة فوجدت عليه وكانت
الحكم ان يدفع اليها فاخذته فاسرها يوسف في نفسه اي تلك المقالة ولم يبدها يظهرها
لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة فيما فعلتم والله اعلم بما تصفون وهو يعلم انه لم
قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه بدله انا نراك من
المحسنين الى الناس او الينا قال معاذ الله نعوذ به معاذا من ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون
فلما استيأسوا منه يئسوا من اجابة يوسف اياهم خلصوا اعتزلوا نجيا مناجين قال لهم

كبيرهم سنا هو يهوذا او شمعون او روبيل الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن
قبل ما فرطتم في يوسف قصرتم في امره وما زائدة او مصدرية عطف على مفعول تعلموا
فلن ابرح الارض لن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله
لي بتخليص اخي وهو خير الحاكمين فتخلف يهوذا وقال ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق في الظاهر وما شهدنا عليه الا بما علمنا وشاهدنا من
اخراج الصاع من رحله وما كنا للغيب حافظين اى لم نعلم حين اعطيناك الموثق
انه سيسرق او لم نعلم بالباطن الامر انه سرق او دس الصاع في رحله واسأل القرية التي
كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها واسألهم عن ذلك والعير واسأل اهل القافلة التي
اقبلنا فيها وانا لصادقون في خبرنا فرجعوا اليه وقالوا له ما قال اخوهم قال بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا فصنعتموه فصبر جميل بتقدير مبتدأ اى فامري صبر او خبر اجمل
عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بيوسف واخويه انه هو العليم بحالنا الحكيم في صنعه و
تولى اعرض عنهم لتهيجهم حزنه وقال يا اسفى احضر هذا وقتك والالف بدل ياء
الاضافة على يوسف تاسف عليه دون اخويه لان مصيبته اصل كل مصيبة او لتحققه
حياتهما دون حياته وابيضت عيناه من الحزن الموجب لكثرة البكاء الماحق سوادهما
قيل عمي وقيل ضعف بصره فهو كظيم مكظوم اي مملوء حزنا وغيظا قالوا تالله تفتؤ لا
تفتؤ او لا تنفك تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الموت او ذائبا من الغم او دنفا
فاسد العقل وهو مصدر يصلح للواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال انما
اشكو بثي هو الهم الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني الى الله لا اليكم واعلم من الله من
رحمته وقدرته او من الهامه ما لا تعلمون من حياة يوسف وصدق رؤياه يا بني اذهبوا
فتحسسوا تفحصوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله من رحمته و
فرجه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه على يوسف قالوا

يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجية رديئة هي المقل او مدفوعة يدفعها كل تاجر لردائتها او قلتها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة والاغماض عن الردي او برد اخينا ان الله يجزي المتصدقين لا يضيع اجرهم فرق لهم ثم باح بكتوبته قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف من القبح واخيه من افراده عن شقيقه واذلاله اذ انتم جاهلون فتهم لغو الصبا تلقين لهم بالعذر وحث على التوبة قالوا ائنك لانت يوسف استفهام تقرير وتوطئة للخبر قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بكل خير او بالجمع انه من يتق الله ويصبر على البلاء وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالتقوى والصبر وضع موضع الضمير قالوا تالله لقد اثرك الله فضلك علينا بحسن الخلق والخلق وان مخففة كنا لخاطئين اثمين بصنعنا بك قال لا تثريب توبيخ عليكم اليوم الذي هو مظنة تعيره او لعل يغفر الله لكم دعا لهم وهو ارحم الراحمين فيتعم بالمغفرة وغيرها اذهبوا بقميصي هذا وهو المتوارث الذي كان في تعويذه فالقوه على وجه ابي يات بعد بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من مصر قال ابوهم لمن عنده اني لاجد ريح يوسف وصلها الله اليه من مسيرة عشرة او اكثر لولا ان تفندون تنسبون الى الفند ضعف الراي وجواب لولا محذوف اي لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك القديم بعدك عن الصواب بافراطك في حبه ورجاء لقائه فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا القاه طرح البشير يعقوب القميص على وجهه وجه يعقوب فارتد عاد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وكشف الشدة قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فيما فعلنا قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم روي اخره الى السحر ليلة الجمعة فلما دخلوا على يوسف قيل استقبله يوسف والملك واهل مصر ودخلوا في مكان خارج مصر اوى اليه ابويه اباه وخالته تزوجها ابوه بعد امه فسميت اما للوجهين

وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين من كل مكروه وتعلقت المشية بالدخول المكيف بالامن
ورفع ابويه معه على العرش على سرير الملك وخروا له سجدا كان سجودهم لله
وشكرا ليوسف تحية واعظاما وقرئ وخروا لله ساجدين وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان بين رؤياه وتاويلها ثمانون سنة او اربعون
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب لانه نوع تثريب وجاء بكم من البدو
البادية وكانوا اسكنوها لمواشيهم من بعد ان نزغ الشيطان افسد بيني وبين
اخوتي بالحسد ان ربي لطيف لما يشاء في تدبيره انه هو العليم بالمصالح الحكيم
التدبير رب قد اتيتني من الملك بعضه وعلمتني من اي بعض تاويل الاحاديث الرؤيا
او الكتب فاطر السموات والارض اي خالقهما انت وليي متولي امري في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين في ثوابهم ذلك المقصوص من انباء الغيب ما غاب عنك يا محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ان يكيدوه
وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعلم نباهم وانما علمته من جهة الوحي وما اكثر الناس ولو
حرصت على ايمانهم واجتهدت في دعائهم بمؤمنين وما تسئلهم عليه اي القرآن من
اجر جعل تاخذه منهم ان هو ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية
دلالة في السموات والارض دالة على توحيد الله وقدرته يمرون عليها يشاهدونها
وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله في اعترافهم بالخالقية ودعو
الا وهم مشركون بعبادة غيره او بجحد القرآن ونبوة محمد او بطاعة الشيطان في المعاصي او بنحو
قولهم لولا فلان لهلكت ركونا انه شرك طاعة لا شرك عبادة افامنوا ان تاتيهم غاشية
عقوبة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون باتيانها بعلامات
مقدمة قل هذه الدعوة الى الايمان سبيلي سنتي ادعو الى الله الى دينه على بصيرة كائنا على
حجة بينة انا تاكيد للمستكن ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله تنزيها له عما اشركوا وما

انا من

أنا من المشركين شيئا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا لا ملائكة نوحي إليهم من أهل
القرى الأمصار لأنهم أعلم وأعقل من أهل البدو أفلم يسيروا في الأرض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من مكذبي الرسل فيعتبروا بهم ولدار الآخرة خير
للذين اتقوا الله أفلا تعقلون يتفكرون بعقولهم ليعلموا ذلك وقرئ بالتاء حتى إذا
استيأس الرسل غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أي أمهلنا مكذبيهم
كما أمهلنا مكذبيك حتى يأس الرسل من إيمانهم وظنوا أنهم قد كذبوا أيقن الرسل أن
قومهم كذبوها تكذيبا لا إيمان بعده وخففه الكوفيون أي أيقن الرسل أن قومهم أخلفوهم
وعدهم بالإيمان أو ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من النصر عليهم أو ظنوا أن الرسل
أخلفوا ما وعدوه من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مضارعا وبنون ماضيا مجهولا
من نشاء المؤمنين ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في
قصصهم أي الرسل أو يوسف وإخوته عبرة لأولي الألباب عظة لذوي العقول ما
كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه ما تقدمه من الكتب وتفصيل
بيان كل شيء يحتاج إليه في الدين وهدى ورحمة بيانا ونعمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون

سورة الرعد [illegible] ركوعات — بسم الله الرحمن الرحيم — آية وهي مكية أو مدنية

المر ومعناه أنا الله المحيي المميت الرازق تلك الآيات هي آيات الكتاب القرآن والسورة والذي
أنزل إليك من ربك أي القرآن الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بحقيقته لتركهم
تدبره الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها استئنافا أي وأنتم ترون السموات كذلك
أو صفة لعمد ويصدق بأن لا عمد أصلا وبكونه ثم عمد ولكن لا ترونه ثم استوى على العرش
بالتدبير وسخر الشمس والقمر ذللهما لمنافع خلقه كل منهما يجري لأجل مسمى إلى وقت
مضروب هو يوم القيامة يدبر الأمر أمر ملكوته على مقتضى حكمته يفصل الآيات يبينها
مفصلا أو يبين دلائل وحدانيته لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتأملوا فتعلموا أن

من قدر على هذه الامور قادر على البعث وهو الذي مد الارض بسطها المنافع خلقه وجعل
فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا قرنت بالجبال لانها اسباب لتفجرها ومن كل الثمرات من
انواعها جعل فيها زوجين صنفين اثنين كالحلو والحامض والليل والنهار ونحوها يغشي
الليل النهار يلبسه بظلمته وترك العكس للعلم به ان في ذلك المذكور لآيات دلالات
على وحدانيته لقوم يتفكرون فيها وفي الارض قطع متجاورات بقاع متلاصقات
لكل قطعة كيفية ليست للاخرى منها طيبة وسبخة وسهلة وحزنة واختلافها مع اشتراكها
في الارضية وعوارضها انما يكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم وجنات بساتين من اعناب
وزرع ونخيل صنوان جمع صنو وهي نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقة الاصول
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر طعما ولونا وشكلا وهو من
دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون بعقولهم وان
تعجب يا محمد من تكذيبهم فعجب حقيق بالعجب قولهم في انكار البعث ائذا كنا ترابا ائنا
لفي خلق جديد فانهم مع اقرارهم بابتداء الخلق انكروا الاعادة وهي اهون اولئك
الذين كفروا بربهم لجحدهم قدرته على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم يوم
القيمة او اريد كفرهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون دائمون ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة بالعذاب قبل الرحمة استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات
جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء اي عقوبات اشباههم في التكذيب افلا يعتبرون بها وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم انفسهم وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه و
يقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا لم يعتد بما اوتي
انما انت منذر ولكل قوم هاد كل نبي هاد للقرآن الذي هو فيهم وعن النبي صلعم انا
المنذر وعلي الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى وما تغيض تنقص الارحام
هو كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد على التسعة بعدد الايام التي راءت الدم في حملها

وما نقص

وما تنقصه وما تزداده من مدة الحمل وخلقته وعدده او من دم الحيض وكل شيء عنده
بمقدار بقدر وحد لا يتعداه عالم الغيب والشهادة الكبير العظيم المتعال عن كل شيء
يقهره او عما لا يجوز عليه وقرئ المتعالي بالياء سواء منكم في علمه من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل مستتر بظلمته وسارب سالك في سربه بفتح
السين اي طريقه بالنهار يراه الناس له للمسر والجاهر والمستخفي والسارب معقبات
ملئكة يتعاقبون في حفظه من بين يديه ومن خلفه من جوانبه او مما قدم وما اخر
من عمله يحفظونه من المهالك او يحفظون اعماله من امر الله من اجل امره او بامره
اي كائنة بامره وفي قرائتهم عم له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه
بامر الله ان الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعة
بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوء عذابا او بلاء فلا مرد له فلا دافع له من احد وما لهم
من دونه من وال يلي امرهم ويرد السوء عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا من الصواعق
او للمسافر او لمن يضره المطر وطمعا في المطر او لمن ينفعه او الحاضر حالان من البرق بمعنى
ذا او من المخاطبين اي خائفين وطامعين او علتان اي اخافة واطماعا او اراده خوف و
طمع وينشئ السحاب الثقال بالماء ويسبح الرعد بحمده هو ملك موكل بالسحاب معه
مخاريق من نار يسوق السحاب كذا او سامعوه متلبسين بحمده او يدعو الرعد لما
تسبيح وحمد لما فيه من الايات والملئكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء فتحرقه وهم يجادلون اي الكفار مع مشاهدتهم هذه الايات يخاصمون
النبي صلعم في الله في توحيده وقدرته على البعث وهو شديد المحال الكيد لاعدائه اي
الاخذ او النقمة له دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله او الدعوة المجابة فانه يجيب من
دعاه او دعوة المدعو الحق وهو الله والذين اي الاصنام الذين يدعون يعبدهم المشركون
من دونه اي غيره لا يستجيبون لهم بشيء من مطالبهم الا استجابة كاستجابة باسط كفيه

الى الماء يدعوه ليبلغ فاه باستقالة من مكانه اليه وما هو ببالغه ولن يبلغ فاه لانه جماد لا يشعر
فكذلك هم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا كالملئكة والمؤمنين وكرها كالكفرة المكرهين بالسيف وهما حالان او علتان وظلالهم
بتبعيتهم او اريد خضوعهم لنفوذ مشيئته فيهم بالغدو والاصال بالبكر والعشيات اي دائما
ظرف ليسجد او حال لظلالهم قل من رب السموات والارض خالقهما ومدبرهما قل الله
يجيب عنهم اذ لا جواب غيرها قل تبكيتا لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء جمادات
تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فضلا عن غيرهم قل هل يستوي الاعمى
والبصير المشرك او الموحد ام هل تستوي الظلمات والنور الشرك او التوحيد ام بل
جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه صفة شركاء فتشابه الخلق خلق الله وخلقهم عليهم
قل الله خالق كل شيء لا خالق سواه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد المتوحد
في الربوبية القهار لكل شيء انزل من السماء ماء مطرا فسالت اودية اي مياهها
بقدرها في الصغر والكبر فاحتمل السيل زبدا وهو الابيض المنتفع على وجه الماء رابيا
عاليا عليه ومما يوقدون عليه في النار من الفلز كالذهب والفضة والنحاس والحديد
ابتغاء حلية طلب زينة او متاع ينتفع به كالاواني وغيرها زبد مثله اي من هذه
الاشياء زبد مثل زبد السيل هو خبثها كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما فالماء المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق والزبد المضمحل منهما مثل الباطل
فاما الزبد من السيل والفلز فيذهب جفاء حال اي مرميا به باطلا واما ما
ينفع الناس من الماء والفلز فيمكث في الارض يبقى دهرا كذلك يضرب الله الامثال
للحق الباقي والباطل الفاني للذين استجابوا لربهم لدعوته فامنوا به المثوبة الحسنى والذين
لم يستجيبوا له مبتدأ خبره لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك
لهم سوء الحساب المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب ويروى ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة

نصف الحزب

وماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيتبعه
كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يتبعه انكار ان يتوهم تشابههما انما يتذكر يتعظ ويعتبر
اولوا الالباب ذوو العقول الذين يوفون بعهد الله ما الزمهم اياه عقلا وسمعا او
ما اخذه عليهم في عالم الذر ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه بينهم وبين الله او بين
العباد تاكيدا او تعميم بعد تخصيص والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
بالرسل والرحم وحقوق الخلق ويخشون ربهم اى عقابه ويخافون سوء الحساب
المداقة والاستقصاء فيه والذين صبروا على البلاء والتكاليف ابتغاء وجه
ربهم طلب رضاه لا رياء وسمعة واقاموا الصلوة بحق شروطها النفل وكذا انفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية في الطاعة ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها او
يمحونها بها او يقابلونها بها اذا اسئ اليهم اولئك لهم عقبى الدار العاقبة الحميدة في الدار
الاخرة جنات عدن اقامة يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
يلحقون بهم وان لم يعملوا عملهم كرامة لهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب الجنة او القصور والهدايا قائلين سلام عليكم تهنئة بالسلامة بما صبرتم
بصبركم فنعم عقبى الدار ما انتم فيه والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ما وثقوه به ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالظلم
والكفر اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار او سوء العاقبة فيها
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه وفرحوا اى الكفرة بطرا
بالحيوة الدنيا بما اوتوه فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة في جنبها الا متاع
نزر يتمتع به ويزول ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه اية من ربه
كالناقة والعصا قل ان الله يضل من يشاء يخذله بسوء فعله وعدم اعتداده
بالايات المنزلة ويهدى اليه من اناب رجع عن الضلال الى الانقياد الذين امنوا

وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ انسا وثقة به او بالقرآن أَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ لازالة
الشكوك الموجبة للاضطراب الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مبتدأ وخبره طُوبَىٰ
لَهُمْ اى طيب عيش او فرح او غبطة او شجرة فى الجنة اصلها فى دار النبى ﷺ وعلى ع وفرعها على
اهل الجنة وَحُسْنُ مَآبٍ مرجع كَذَٰلِكَ كما ارسلنا الرسل قبلك أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مضت مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ فهى آخر الامم وانت آخر الرسل لِتَتْلُوَ لتقرأ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ اى القرآن وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ البليغ الرحمة العميم النعمة حيث قالوا وما الرحمن
حيث امروا بالسجود قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فى اموركم وَإِلَيْهِ مَتَابِ
توبتى اى رجوعى وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ازيلت عن مواضعها أَوْ قُطِّعَتْ
بِهِ الْأَرْضُ شققت انهارا وعيونا أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بعد احيائهم وجواب لو محذوف
اى لكان هذا القرآن او لما آمنوا لفرط عنادهم قيل قالوا له ع ان كنت نبيا فسير لنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنزرع واحى لنا امواتنا ليكلمونا فيك فنزلت بَلْ
لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا لا لغيره فهو القادر على ذلك أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا افلم يعلموا سمى العلم يأسا
لانه سببه اذ من علم شيئا يئس من خلافه وقيل المعنى افلم يقنطوا أَنْ مخففة لَوْ يَشَاءُ
اللّٰهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا الى الجنة لكنه كلفهم لينالوها باستحقاق او لو شاء الجاهم
لالجأهم وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا من الكفر قَارِعَةٌ داهية تقرعهم
من الجدب والاسر والقتل أَوْ تَحُلُّ القارعة قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ فيخافون منها او تحل انت
بجيشك قريبا من دارهم مكة حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ القيمة او فتح مكة إِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ تسلية له ع فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
امهلتهم ملاوة اى مدة والملوان الليل والنهار ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ اهلكتهم فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابِ عقابى لهم فكذا اخذ من استهزئ بك أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ حفيظ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ من خير وشر وهو الله والخبر محذوف اى كمن ليس كذلك من الاصنام لا ويدل عليه وَجَعَلُوا

لله شركاء استيناف او عطف على الخبر المقدر اى خير ام قل سموهم استحقاقا لهم اى ليس لهم اسم
يستحقون به الالهية ام بل تنبئونه بما لا يعلم في الارض اى بشركاء لا يعلمهم ام بل تسمونهم
شركاء بظاهر من القول بزعم باطل لا حقيقة له بل زين للذين كفروا مكرهم شركهم
وصدوا اعرضوا او صرفوا غيرهم وضم الكوفيون الصاد اى صرفوا عن السبيل طريق الحق
ومن يضلل الله يخذله بسوء اختياره فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا
بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق اشد وما لهم من الله اى من عذابه من واق
دافع مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها ثمرها دائم لا
وظلها كذلك لا ينسخه شمس تلك الجنة عقبى مآل الذين اتقوا الله وعقبى الكافرين
النار والذين آتيناهم الكتاب اى من اسلم منهم يفرحون بما انزل اليك لموافقته
كتابهم او المراد المسلمون ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين
وكفار اهل الكتاب من ينكر بعضه وهو ما خالف احكامهم قل انما امرت بما انزل
الى ان بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب مرجع
وكذلك الانزال انزلناه اى القرآن حكما حكمة او يحكم بين الناس عربيا ولئن اتبعت اهواءهم
فيما يدعونك من ملتهم بعدما جاءك من العلم بنسخها ما لك من الله من ولي ناصر ولا واق دافع
عقوبته من [illegible] ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
لتعييرهم لك بكثرة النساء وما كان لرسول ان يأتي باية مقترحة عليه الا باذن الله
ومشيته لكل اجل وقت كتاب حكم مكتوب على الخلق بما يوجد تدبيرهم يمحو الله ما يشاء
مما كان ثابتا من رزق واجل وسعادة وشقاوة ويثبت ما يشاء منها مما لم يكن و
عنده ام الكتاب اصله وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير ما فيه واما ان الشرطية
ادغمت في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك قبل
ذلك فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب والجزاء اولم يروا انا نأتي الارض

نقص ارض الشرك او الارض ننقصها من اطرافها بالفتوح على الجنة او بموت العلماء كما روي
او باذهاب اهلها والله يحكم في خلقه لا معقب لحكمه لا راد له وهو سريع الحساب للعباد وقد
مكر الذين من قبلهم برسلهم فلله المكر جميعا يملك جزاء المكر يعلم ما تكسب كل نفس
من خير وشر وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار لهم ام للرسول والمؤمنين ويقول الذين
كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم بالمعجزات الشاهدة بصدقي ومن عنده
علم الكتاب اي الاحاطة بالقرآن وهو علي والائمة عليهم السلام كما استفاض عن الصادق عليه السلام ايانا عنى

سورة ابراهيم عليه السلام خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم مكية الا ألم تر الى الذين بدلوا الآيتين

الر كتاب هذا القرآن او السورة كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور من الضلال
الى الهدى باذن ربهم بامره الى صراط طريق العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحيوة الدنيا
يؤثرونها على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا يطلبون
لها زيغا فحذفت اللام واوصل الفعل اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه بلغتهم ليبين لهم ما اتى به فيفهمونه ويفهمونه غيرهم فيضل الله يخذل
من يشاء ممن اعرض عنه ويهدي بلطفه من يشاء ممن تدبر وتعقل وهو العزيز الحكيم
الغالب المدبر بحكمته ولقد ارسلنا موسى باياتنا المعجزات التسع ان اي بان او اي اخرج
قومك من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه وبلائه في الايام
العظام ان في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على بلائه شكور لنعمائه واذ اذكر اذ قال
موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
بالاستعباد وغيره ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقونهن للخدمة وفي ذلكم
الانجاء او العذاب بلاء نعمة او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن اي اعلم ربكم لئن
شكرتم نعمتي بالايمان والطاعة لازيدنكم نعما ولئن كفرتم جحدتم النعم بالكفر والمعاصي ان

عذابي لشديد صرح بالوعد وعرض بالوعيد كما هي عادته تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا لن تضروا الا انفسكم فان الله لغني عن شكركم حميد محمود في
الملأ الاعلى الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم لا يعلم عددهم لكثرتهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات بالدلائل على
صدقهم فردوا ايديهم في افواههم عضوها على الرسل غيظا او وضعوها عليها امرا
للرسل بالسكوت او استهزاء بهم كمن غلبه الضحك او وضعوا ايدي الرسل على افواههم
او اريد بالايدي النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج او ردوا حججهم في حيث جاءت بأن
كذبوها وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به بزعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه من الدين
مريب موجب للريب قالت رسلهم افي الله شك رفع بالظرف والهمزة للانكار فاطر
السموات والارض خالقهما يدعوكم الى توحيده ليغفر لكم من ذنوبكم بعضها وهو حقه
لسقوطه بالاسلام لا المظالم ويؤخركم بلا مؤاخذة الى اجل مسمى وقت الموت
قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا تفضلونا بما يوجب ايثاركم علينا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة واضحة لم يعتدوا
بما جاؤا به من المعجزات واقترحوا غيرها قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم كما
قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
الا باذن الله بامره وليس ما اقترحتم في وسعنا وانما هو متعلق بمشيئته تعالى وعلى
الله فليتوكل المؤمنون في امورهم وما لنا الا نتوكل على الله لا عذر لنا في ذلك
والحال انه قد هدانا سبلنا الموصلة الى معرفته ولنصبرن على ما آذيتمونا فانه تعالى
يكفينا كم وعلى الله فليتوكل المتوكلون فانه يكفيهم وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا ان يخرجوهم الا ان يصيروا كفرهم
مثلهم فاوحى اليهم الى الرسل ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض

ارضهم من بعدهم فی الخبر من اذی جاره اورثه الله داره ذلك الموعود به لمن خاف مقامی

فی الحساب او قیامی علیه رقیبا وخاف وعید ای عقابی وفرح بالیاء وصلا واستفتحوا

طلب الرسل من الله الفتح علی الکفار والحکم بینهم او سأله الکفار رضی المحق علی المبطل

وخاب کل جبار عنید ای فافلح الرسل وخسر الجبارون من ورائه جهنم ای امامه وهو

من الاضداد یدخلها ویسقی فیها من ماء صدید هو ما یسیل من فروج الزناة فی النار من

القیح والدم یتجرعه لکثیر بجرعة ولا یکاد یسیغه لا یقارب ان یزدرده لشوهه ویأتیه

الموت ای اسبابه من کل مکان من جسده او من کل جهة وما هو بمیت فیستریح و

من ورائه امامه عذاب غلیظ هو الخلود فی النار ومن بعدها عذاب اشد منه

مثل الذین کفروا بربهم اعمالهم کرماد اشتدت به الریح زورته فی یوم عاصف شدید

الریح لا یقدرون مما کسبوا عملوا فی الدنیا علی شیء ای لا ینتفعون به یوم القیمة

ذلك ای عملهم هو الضلال البعید عن الحق او عن النفع الم تر ایها السامع ان الله

خلق السموات والارض بالحق والحکمة ان یشأ یذهبکم ویأت بخلق جدید وما

ذلك علی الله بعزیز صعب وبرزوا لله عبر بالماضی لتحققه ای یبرزون من قبورهم

یوم القیمة لحکمه جمیعا مجتمعین فقال الضعفؤا الاتباع للذین استکبروا

وهم قادتهم المتبوعون انا کنا لکم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شیء

قالوا لو هدینا الله الی طریق الخلاص من العقاب لهدیناکم سواء علینا اجزعنا

ام صبرنا ما لنا من محیص مفر ومنجی وقال الشیطان لما قضی الامر وفرغ منه ودخل

السعدا والاشقیا النار ان الله وعدکم وعد الحق بالبعث والجزاء فوفی لکم

ووعدتکم خلاف ذلك فاخلفتکم الوعد وما کان لی علیکم من سلطان تسلط فاجبرکم

الا ان دعوتکم لکن دعوتکم ایاکم الیه بالوسوسة فاستجبتم لی باختیارکم فلا تلومونی فی

بدعوتی ایاکم ولوموا انفسکم حیث اجبتم ویدل علی الاختیار وفیه رد علی الجبریة والاشاعرة

فما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بمغيثى بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمون
من قبل باشراككم اياى مع الله فى الدنيا ان الظالمين لهم عذاب اليم من قوله او
ابتداء وعيد من الله تعالى وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم بامره تحيتهم فيها من الملئكة وفيما بينهم سلام
الم تر كيف ضرب الله مثلا كيف بينه جعل كلمة طيبة كلمة التوحيد او ما دعى الى الحق
كشجرة طيبة النخلة او شجرة فى الجنة او شجرة بهذا الوصف وان لم نشاهدها وعن الباقر عليه السلام
انها النبى صلى الله عليه وآله وفرعها على عليه السلام وغصنها فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتنا اصلها ثابت
فى الارض وفرعها واسها فى السماء تؤتى اكلها كل حين يعطى ثمرها كل ستة اشهر
او كل سنة او كل وقت باذن ربها بامره ويضرب الله الامثال يبينها للناس لعلهم
يتذكرون يتعظون بتدبرها ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر او ما دعى الى الباطل
كشجرة خبيثة هى الحنظل او الكشوث او ما لا ينتفع بها وعن الباقر عليه السلام انها بنو امية
اجتثت قلعت جثتها من فوق الارض ما لها من قرار استقرار يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت بكلمة التوحيد المتمكنة فى قلوبهم بالحجة فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة
اى فى القبر او فى الموقف ويضل الله الظالمين لا يثبتهم فى الدارين بظلمهم وكفرهم
ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمن وتخلية الكافر وكفره الم تر الى الذين بدلوا
نعمت الله اى شكرها كفرا فوضعوه موضعه او بدلوا نفسها كفرا اى سلبوها فاعتاضوا
عنها بالكفر وفى الكافى عن الصادق والله نعمة الله وبنا يفوز من فاز واحلوا قومهم اتباعهم
دار البوار الهلاك جهنم يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا
لله اندادا امثالا ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله عن دينه قل تمتعوا فى دنياكم
امر تهديد فان مصيركم الى النار ما لكم الى الخلود فيها قل لعبادى الذين امنوا مقول
قل محذوف دل عليه جوابه اى قل لهم اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا

مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع لا افتداء فيه بمال ولا خلال لو
صداقة نافعة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به
من الثمرات رزقا طعاما ولباسا وهو مفعول اخرج لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري
في البحر بامره بارادته الى مقاصدكم وسخر لكم الانهار العذبة لانتفاعكم وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين جاريين لا يفتران لمصالحكم وسخر لكم الليل والنهار لمعاشكم
واتيكم من كل ما سألتموه شيئا وان تعدوا نعمت الله اي انعامه لا تحصوها لا تطيقوا
عدها لعدم تناهيها ان الانسان لظلوم كثير الظلم للنعمة بترك شكرها او النفس بالمعاصي
كفار شديد الكفران او ظلوم في الشدة يجزع كفار في النعمة يمنع واذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن لمن فيه واجنبني وبني عن ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لهن فمن تبعني على ديني فانه مني اي
بعضي لشدة اختصاصه بي ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي
بعضها وهو اسمعيل ومن ولد منه قال الباقر عليه السلام نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابرهيم
لنا بواد غير ذي زرع هو وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له او
منعت منه الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة عند بيتك فاجعل افئدة من الناس تهوي
تحن وتميل اليهم قيل لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والحبشة واليهود
والنصارى وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون لك فاجاب الله دعائه ربنا انك
تعلم ما نخفي ما نسر وما نعلن نظهر وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
من قول ابرهيم او تصديق من الله لابرهيم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر مع كبر السن
والياس من الولد اسمعيل ولد له تسع وتسعون سنة واسحق ولد له مائة واثنا عشرة ان ربي
لسميع الدعاء لمجيبه رب اجعلني بلطفك مقيم الصلوة ومن ذريتي اجعل منهم من يقيمها لو علم
بدع للكل لاعلام الله ان فيهم كفارا ربنا وتقبل دعاء بايلاء وبدو ربنا اغفر لي

او الذي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يثبت كالقائم على رجله اي يقوم اهله
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم يؤخر عقابهم ليوم تشخص فيه
الابصار ابصارهم فلا تستقر او لا تطرف الرعب من هول المطلع مهطعين مسرعين
او ينظرون بذل وخشوع مقنعي رؤسهم رافعيها الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
لا يغضون عيونهم بل هي شاخصة دائما وافئدتهم هواء قلوبهم خالية من
العقل للدهشة والفزع او خالية من الخير وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب
هو يوم القيمة او يوم الموت فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب ردنا
الى الدنيا وامهلنا الى امد من الزمان قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل
او لم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال عنها الى الآخرة وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والتكذيب من الامم الماضية وتبين لكم
بتواتر اخبارهم ومعاينة آثارهم كيف فعلنا بهم من صنوف العقوبات وضربنا لكم
الامثال بينا لكم صفات ما فعلوا وفعل بهم وقد مكروا مكرهم جهدهم في ابطال
امر الرسل او امر محمد ص والمراد قريش وعند الله مكرهم اي علمه وجزاؤه وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال ان نافية واللام لتأكيد النفي اي مكرهم اضعف من ان
يزيل ما هو كالجبال الثابتة دين الرسل او دين محمد ص او مخففة اي وان الشان كان
مكرهم العظيم معدا لذلك ولذا قرئ بفتح اللام ورفع تزول فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله قدم ثاني المفعولين ليعلم انه لا يخلف وعده مطلقا فكيف يخلفه رسله
ان الله عزيز غالب لا يغالب ذو انتقام من الكفرة يوم تبدل الارض غير الارض
ظرف للانتقام او منصوب باذكر مقدرا والسموات او تبدل السموات غيرها عطف على تبدل
الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب وبرزوا من قبورهم لله
لمحاسبته الواحد القهار الذي لا نظير له القهار لكل ما سواه وترى المجرمين يومئذ مقرنين مع

الأصفاد في القيود مشدودين مع الشياطين او يقرن بعضهم ببعض او يقرن ايديهم
ارجلهم الى وراءهم سرابيلهم قمصهم من قطران دهن اسود لزج فاتي تشتعل
فيه النار بسرعة او من صفر مذاب متناه حرّه وتغشى وجوههم النار تعلوها خصّ
بالذكر لانها اعز الاعضاء واشرفها فعبر بها عن الكل ليجزي الله كل نفس متعلق
ببرزوا ما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شئ عن شئ
هذا اي القرآن او السورة بلاغ كفاية للناس لينصحوا ولينذروا به بهذا البلاغ وليعلموا
بالتامل والادلة انما هو اي الله اله واحد وليذكر يتذكر اي يتعظ اولوا الالباب ذوو العقول
سورة الحجر تسع وتسعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك الآيات آيات الكتاب اي
القرآن والاضافة بمعنى من او السورة وقرآن مبين اي الجامع لكونه كتابا وقرآنا
مبينا للحق من الباطل ونكر تفخيما ربما بالتخفيف والتشديد وما كافة او نكرة موصوفة
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا صاروا الى النار وصار المسلمون الى الجنة لو
كانوا مسلمين ذرهم دعهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل الطول
الكاذب عن الايمان فسوف يعلمون وبال ما صنعوا اذا حل بهم وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم اجل مضروب بهلاكها كتب في اللوح ما تسبق من امة اجلها
وما يستأخرون يتأخرون عنه والتذكير باعتبار المعنى وقالوا للنبي تهكما يا ايها
الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون اذ تدعي انه نزل عليك لو ما
هلا تأتينا بالملائكة ليشهدوا بصدقك او ليعاقبونا على تكذيبك ان كنت من الصادقين
في دعواك ما ننزل الملائكة وقرئ بالنون مبنيا للفاعل والمفعول الا بالحق بمقتضى
الحكمة وما كانوا اذا اي حين نزولهم منظرين ممهلين انا نحن نزلنا الذكر القرآن
وانكارا له رد لانكارهم وانا له لحافظون عند اهل الذكر واحدا بعد واحد الى القيام
او في اللوح وقيل الضمير للنبي ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين

الجزء الرابع عشر

ن قبلهم وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون كما يستهزئ هؤلاء بك وهو تسلية له
كذلك أي كما أنزلنا الذكر أو كما سلكنا دعوة الرسل في قلوب الشيع نسلكه ندخل الذكر
أي القرآن في قلوب المجرمين مشركي قومك لا يؤمنون به حال من الهاء في نسلكه
أي غير مؤمنين به وقد خلت سنة الأولين أي مضت سنة الله فيهم من إهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون
يصعدون إليها أو تصعد الملائكة وهم يرونهم لقالوا إنما سكرت أبصارنا سدت عن
الإبصار بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد ولقد جعلنا في السماء بروجا اثنا عشر
دالة باختلاف طباعها وخواصها مع تناسبها في الحقيقة على صانع حكيم وزيناها
الكواكب للناظرين نظر اعتبار بل لكل ناظر إليها وحفظناها من كل شيطان رجيم
فلا يدخلونها ولا يطلعون على حالها إلا لكن من استرق السمع خطفه منها فأتبعه
شهاب مبين شعلة نار ظاهرة لمن يراها ويقال للكوكب والأرض مددناها بسطناها
وألقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وأنبتنا فيها في الأرض من كل شيء موزون
بميزان الحكمة أو مناسب كقولهم كلام موزون أو ما يوزن من معدن ونبات وجعلنا
لكم فيها معايش ما تعيشون به من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين
عطف على معايش ويراد به العبيد والأنعام والدواب فإنما رازقهم الله ومن
لتغليب العقلاء أو على محل لكم ويراد به العيال والخدم وغيرهم أي أعشناكم وإياهم
وإن من شيء إلا عندنا خزائنه أي القدرة على إيجاده متضاعفا إلى ما لا نهاية له
والخزائن تمثيل لاقتداره تعالى وما ننزله نوجده إلا بقدر معلوم تقتضيه الحكمة
وأرسلنا الرياح وقرئ الريح لواقح ملقحات للسحاب أو الأشجار أي حوامل للسحاب
أو الملك فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه جعلناه لكم سقيا وما أنتم له
بخازنين أي ليس عندكم خزائنه أو لا تقدرون على حفظه في العيون والآبار وإنا لنحن

نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون بعد فناء الخلق ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين من متقدمي الخلق زمانا ومتأخريهم او من تقدم في الخير
ومن ابطأ عنهم او الاموات والاحياء او الاعم من الجميع وان ربك هو يحشرهم للجزاء
لا يقدر على ذلك سواه انه حكيم في فعاله عليم بكل شيء ولقد خلقنا الانسان آدم
من صلصال طين يابس اذا نقر صلصل اي صوّت من حمإ طين متغير اسود مسنون مصبوب
اي افرغ صورة كما يفرغ الجواهر المذابة والجان ابا الجن خلقناه من قبل قبل آدم
من نار السموم نار الريح الحارة النافذة في المسام او نار لا دخان لها فمن قدر على ابتداء
خلق الثقلين من العنصرين وافاضة الحياة عليهم قدر على اعادتهم واحيائهم مرة اخرى
واذ واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا
سويته عدلت صورته واتممته ونفخت فيه من روحي النفخ اجراء الريح في تجويف جسم
واضافته تعالى للتشريف فقعوا له لتكريمه ساجدين لله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
تاكيد ثان للمبالغة في الشمول الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما
لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون
لانه جسماني وانا روحاني عارض النص بالقياس الباطل قال فاخرج منها من الجنة او السماء
فانك رجيم مطرود او مرجوم بالشهب وان عليك اللعنة الى يوم الدين اريد به
التابيد عرفا او انه يعذب بعد بما ينسى به معه اللعن قال رب فانظرني اخرني الى يوم
يبعثون استنظر الى وقت لا موت فيه لئلا يموت فلم يجبه اليه قال له فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم الى النفخة الاولى او وقت اجلك المسمى وقيل يوم القيامة قال رب بما
اغويتني نسب الاغواء اليه تعالى على طريق الاشاعرة والجبرية لازينن لهم في الارض في الدنيا
ولاغوينهم اجمعين بالدعاء الى الضلال حتى يضلوا الا عبادك منهم المخلصين بكسر اللام
اي اخلصوا دينهم لله وبفتحها اي اخلصتهم لطاعتك قال تعالى هذا اي الاخلاص صراط علي

مستقيم اى على ان اراعيه او على ضوانى برود ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
تسلط الا من اتبعك من الغاوين فانه باختياره جعل لك على نفسه سلطانا و الا
منقطع ان اريد بالعباد المخلصون ومتصل ان عمم وان جهنم لموعدهم اى ابليس و
من تبعه اجمعين تاكيد للضمير لها سبعة ابواب اطباق اسفلها جهنم ثم لظى ثم الحطمة
ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ثم السعير وقيل قسم قرار جهنم سبعة اقسام لكل قسم باب
لكل باب منهم من الاتباع جزء مقسوم مفرد على حسب مراتبهم فى المبالغة ان المتقين
للشرك والمعاصى فى جنات وعيون هى الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن او منابع خلقه
بتقدير القول بسلام بسلامة من الآفات آمنين من كل مخوف ونزعنا فى الجنة
ما فى صدورهم من غل حقد كان فى الدنيا اخوانا حال منهم وكذا على سرر متقابلين
لا يرى بعضهم قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها
بمخرجين ابدا وذلك تمام النعمة نبئ خبر عبادى انى انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم
وان عذابى لمستحقيه هو العذاب الاليم الآيتان تقرير لما مر من الوعد والوعيد و
نبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى سلمنا سلاما قال انا
منكم وجلون خائفون لدخولهم بلا اذن وامتناعهم من الاكل قالوا لا توجل
لا تخف انا نبشرك بغلام عليم وهو اسحق قال ابشرتمونى على ان مسنى الكبر حال
اى مع مسه اياى قاله بالنظر الى خرق العادة لا شكا فى قدرته تعالى وكذا قوله فبم
فباى شىء تبشرون قالوا بشرناك بالحق بالواقع البتة او بوجه هو حق وهو امر الله
القادر ان يخلق بشرا من غير الابوين فكيف من هرمين فلا تكن من القانطين
الآيسين قال ومن اى لا احد يقنط من رحمة ربه الا الضالون الجاهلون
قدرته وسعة رحمته ربه قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين اى قوم لوط الا آل لوط استثناء منقطع من قوم ليفتنهم بالاجرام او متصل

من الضمير في مجرمين اي الى قوم اجرموا كلهم الا آل لوط منهم انا لمنجوهم اجمعين متصل
بآل لوط كالخبر للكن ان انقطع الاستثنا واستيناف ان اتصل الا امرأته استثناء من آل
لوط او من ضميرهم قدرنا اي قضينا انها لمن الغابرين الباقين مع الهالكين فلما
جاء آل لوط المرسلون قال لهم لوط انكم قوم منكرون اي اني انكركم خائف
يطرقوم بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون وهو العذاب الذي كانوا فيه يمترون يشكون
حين توعدتهم وآتيناك بالحق بعذابهم المتيقن وانا لصادقون في قولنا فاسر
بالقطع والوصل باهلك بقطع بطائفة من الليل واتبع ادبارهم سر خلفهم
لتطلع احوالهم وتسوقهم ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه لئلا يرى عذابهم فيفزع
او لا يتخلف فيمسه العذاب وامضوا حيث تؤمرون بالمضي اليه وهو الشام او مصر
وقضينا اليه اي اوحينا اليه مقضيا ذلك الامر يفسره ان دابر هؤلاء
مقطوع اي يستاصلون عن آخرهم مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة
سدوم يستبشرون بالملائكة طمعا فيهم اذ كانوا في صورة مرد حسان قال ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون بفضيحتهم واتقوا الله فيما حرم ولا تخزون بسببهم اي تخجلون فيهم
قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ان تضيف منهم احدا او ان تجير احدا قال هؤلاء
بناتي من الصلب او اراد نساءهم كما مر في هود ان كنتم فاعلين قضاء الوطر فتزوجوهن
لعمرك قسمي اقسم تعالى بحياة النبي وقيل هو قول الملائكة للوط انهم لفي سكرتهم ضلالتهم
يعمهون يتحيرون فاخذتهم الصيحة الهائلة مشرقين في حال شروق الشمس فجعلنا
عاليها سافلها بان رفعها جبرئيل وقلبها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين متحجر
ان في ذلك لآيات للمتوسمين من المتفرسين الذين يتفطنون الاشياء بنور الله فيعرفون
وانها اي قراهم لبسبيل مقيم ثابت يسلكه المارة ويرون آثارهم ان في ذلك لآية
لعبرة للمؤمنين وان انه كان اصحاب الايكة الشجر الملتف وهو غيضة بقرب مدين

وهم قوم شعيب كانوا يكونونها الظالمين بكفرهم فانتقمنا منهم باهلاكهم بالحر والظلة
وهي سحابة استظلوا بها من الحر فاحرقتهم بصاعقة وانهما اي سدوم والايكة
او الايكة ومدين لدلالة الايكة عليها لانه بعث اليهما لبامام مبين لبطريق واضح
وسمي اماما لانه يؤم وكذا اللوح ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام
وهم ثمود كانوا يكونونه المرسلين لان تكذيبهم صالحا تكذيب لسائر الرسل لمجيء
الكل بالتوحيد واتيناهم اياتنا الناقة وما فيها من المعجزات فكانوا عنها معرضين
لا يعتبرون بها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين من خرابها وسقوطها عليهم
او من العذاب فاخذتهم الصيحة مصبحين داخلين في الصباح فما اغنى دفع عنهم
العذاب ما كانوا يكسبون من نحت القصور وجمع المال وما خلقنا السموات و
الارض وما بينهما الا بالحق الا متلبسة بالحكم والاغراض الصحيحة وان الساعة لاتية
فيجازي كلا بعمله فاصفح الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا قيل نسخ باية السيف وقيل
هو في حقوقه فلا نسخ ان ربك هو الخلاق الكثير الخلق العليم بخلقه وتدبيرهم
ولقد اتيناك سبعا هي الفاتحة وقيل السور السبع الطوال من المثاني بيان للسبع وهي
من الثناء لانها تثني على الله او من التثنية لانها تثنى تلاوتها او الفاظها والقرآن
العظيم من عطف الكل على الجزء وعنهم عم عن المثاني التي اعطاها الله نبيه صلعم اولى
وجهه ان اسمائهم بعد اسقاط المكرر سبعة او انهم ثاني الثقلين لا تمدن عينيك
لا تنظرن نظر راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه حقير بالنسبة
الى ما اوتيته من القرآن وغيره فانه المؤدي الى النعيم الباقي ولا تحزن عليهم ان لم
يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير لخلق من
عذاب الله المبين للانذار بالحجة كما انزلنا متعلق باتيناك او انزلنا عليك القرآن
كما انزلنا على المقتسمين وهم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء

حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض فوربك لنسئلنهم أجمعين اي المقتسمين او جميع المكلفين
عما كانوا يعملون فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر اجهر به وفرق بين الحق و
الباطل وأعرض عن المشركين لا تبال بهم ولا تلتفت اليهم إنا كفيناك المستهزئين
باهلاكهم وكانوا خمسة او ستة من اشراف قريش اهلك كل منهم بآفة الذين
يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون سوء عاقبتهم ولقد نعلم أنك يضيق
صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن في القرآن فسبح ملتبسا بحمد ربك و
كن من الساجدين وكان ع اذا افزعه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين الموت لانه متيقن اي اعبده ما دمت حيا سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية وهي مكية
الا وان عاقبتم الى آخرها وقيل الا اربعين من اولها مكية والبقية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله الموعود به وهو يوم القيمة وعبر بالماضي لتحققه فلا تستعجلوه قبل وقته
سبحانه وتعالى عما يشركون تنزه عن اشراكهم به ينزل الملائكة بالروح بالوحي القرآن
فانه حيوة القلوب من أمره بارادته على من يشاء من عباده ان يخصه بالرسالة
أن أنذروا خوفوا الكفرة بالعقاب واعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافو
عقابي خلق السموات والأرض بالحق بمقتضى الحكمة تعالى عما يشركون به من خلقه
خلق الإنسان من نطفة فاذا هو خصيم منطيق يجادل عن نفسه مبين لحجته
والأنعام الابل والبقر والغنم خلقها لكم لانتفاعكم فيها دفء ما تدفؤن به من البرد
من لباس وغيره ومنافع من نسل ودر وركوب ومنها تأكلون ما يؤكل منها كاللحم
والالبان وقدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها
الى مراحها بالعشي وحين تسرحون ترسلونها الى مرعاها بالغداة وتحمل أثقالكم احمالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه بانفسكم فضلا عن اثقالكم الا بشق الانفس ان ربكم
لرؤف رحيم بكم حيث انعم بها والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ولتنتفعوا بها

ويخلق

وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من انواع الحيوانات وغيرها او مما اعد في الجنة او النار وَعَلَى اللهِ قَصْدُ
السَّبِيلِ بيان الطريق المستقيم المفضي الى الحق وَمِنْهَا ومن السبيل ما هو مائل عن القصد
وَلَوْ شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ او لهديكم الى الجنة تفضلا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ ما تشربونه وَمِنْهُ شَجَرٌ نبت بسببه فِيهِ تُسِيمُونَ
ترعون انعامكم يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَةً على وحدانيته وقدرته لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ في صنعه الحكم العجيب
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ حال من جميعها
اي عدها لمنافعكم حال كونها مسخرة لحكمه وقرء برفع الشمس وما بعدها مبتدأ
وخبره مسخرات إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمَا ذَرَأَ وسخر لكم
ما خلق فِي الْأَرْضِ من حيوان ونبات ومعدن مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ مع اتحاده جنسا او
نوعا او صنفا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ان ذلك انما يصدر من قادر حكيم
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ هيأه لانتفاعكم بركوبه واكلا ولبسا لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا
هو السمك وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا هو اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى الْفُلْكَ
السفن مَوَاخِرَ فِيهِ جوارى تمخر الماء اى تشقه بصدرها وَلِتَبْتَغُوا اتطلبوا مِنْ
فَضْلِهِ تعالى بركوبه للتجارة وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ الله وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ جبالا ثوابت
أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ كراهة ان تضطرب وَجعل فيها أَنْهَارًا وَسُبُلًا طرقا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
لمقاصدكم او الى توحيده تعالى وَعَلَامَاتٍ تستدلون بها على الطرق من جبل ونحو
نهارا وَبِالنَّجْمِ اى الجنس او الثريا او الفرقدان او الجدى او بنات نعش هُمْ اى السائرة الذين
عليهم ذكر السبل يَهْتَدُونَ الى الطرق وورد بالجدى يهتدى الى القبلة وعن الصادق
نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله أَفَمَنْ يَخْلُقُ هذه الاشياء وهو الله كَمَنْ لَا يَخْلُقُ
شيئا وهو الاصنام أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ذلك فتوحدوا الله وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ

لا تحصوها لا تحصروا عددها فضلا عن شكرها ان الله لغفور لتقصيركم في شكرها رحيم

حيث لم يقطعها بتقصيركم والله يعلم ما يسرون وما يعلنون من نيته وعمل وفيه

توبيخ ووعيد على اشراكهم بعالم السر والعلن جمادا لا تشعرون والذين يدعون

تعبدونهم من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون هم اموات غير احياء تاكيد

وما يشعرون اي الاصنام ايان يبعثون وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يعبدون

وانما يعبد الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة اله واحد لا [illegible] فالذين

لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة للوحدانية وهم مستكبرون عن قبول الحق

لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم به انه لا يحب المستكبرين

عن التوحيد او كل متكبر واذا قيل لهم لمقيمي طرق مكة لصد الناس والقائل الوافدون

عليهم او المسلمون ماذا اي شيء انزل ربكم او ما الذي انزله قالوا اساطير الاولين

اي المنزل بزعمكم اكاذيب الاولين ليحملوا اي كانت عاقبة امرهم حين قالوا ذلك

اضلالا للناس ان حملوا اوزارهم ذنوبهم كاملة يوم القيمة لا يخفف من عقابهم شيء

ومن بعض اوزار الذين يضلونهم شاركوهم في اسم ضلالهم لانهم دعوهم اليه فاتبعوهم

بغير علم اي جاهلين كونهم ضلالا ولا عذرهم بجهلهم اذ كان عليهم الفحص ليميزوا

المهتدي من الضال الا ساء بئس ما يزرون بئس شيء يحملونه حملهم هذا وقد مكر الذين

من قبلهم فاتى الله اي بنيانهم من القواعد الاساس فخر عليهم السقف من فوقهم

اي وكانوا تحته واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ثم يوم القيمة يخزيهم

يفضحهم او يذلهم بالنار ويقول توبيخا لهم اين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون

تعادون المؤمنين فيهم قال الذين اوتوا العلم الانبياء او العلماء او الملئكة ان

الخزي اليوم والسوء الذل والعذاب على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين

تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم بكفرهم فالقوا السلم استسلموا عند الموت قائلين

ما كنا نعمل من سوء كفر فيكذبهم الملئكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
فادخلوا ابواب جهنم على حسب منازلكم في دركاتها خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين
هي وقيل للذين اتقوا اهم المؤمنون ماذا انزل ربكم قالوا انزل خيرا للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة كرامة معجلة ولدار الآخرة خير منها وهو وعد للذين اتقوا
او ثوابهم الاخرة
من قولهم تفسير الخير ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة خبر محذوف او المخصوص بالمدح
او مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن وفي تقديم
فيها الدلالة على ان الانسان لا يجد كل ما يريده الا فيها كذلك الجزاء يجزي الله المتقين
الذين تتوفيهم الملئكة طيبين طاهرين من الشرك او طيبة وفاتهم لا صعوبة فيها
يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون ما
ينتظر الكفار الا ان تاتيهم الملئكة لتوفيهم او ياتي امر ربك القيمة او العذاب المعجل
كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم كذبوا رسلهم فدمروا وما ظلمهم الله
بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتوجه علمهم فاصابهم سيئات ما عملوا جزاؤها
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب او جزاء استهزائهم وقال الذين
اشركوا الوثناء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه
من شيء كانهم كانوا جبرية او اشعرية كذلك فعل الذين من قبلهم فنسبوا اليه
شيئا مما فعلوه من شرك وغيره كما في الانعام فهل على الرسل الا البلاغ المبين
الحق وتنزيه الله عن الظلم ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء
ان اي بان واي اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي عبادته فمنهم من هدى الله
لطف به لانه من اهله فامن واهتدى الى الجنة بايمانه وحكم بايمانه ومنهم من حقت
عليه الضلالة اي ثبت عليه الخذلان لعلمه بتصميمه على الضلال او حكم بضلاله واضله
عن الجنة او وجب عليه العذاب فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل

والحج ان تحرص على هديهم اى ايمانهم فان الله لا يهدى من يضل لا يلطف بمن يخذله
او لا يهتدى من يخذله وما لهم من ناصرين يمنعونهم من العذاب واقسموا بالله جهد
ايمانهم مجتهدين فيها لا يبعث الله من يموت بلى يبعثهم وعد ذلك وعدا عليه انجازه
حقه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه ولتوهمهم امتناعه
ليبين لهم الحق الذى يختلفون فيه فيميز المحق من المبطل بالثواب والعقاب وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين فى نفيهم البعث انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فالبعث والحشر لا يتوقف الا على امره والذين هاجروا فى الله فى سبيله من بعد
ما ظلموا بالاذى لنبوئنهم لننزلنهم فى الدنيا حسنة مباءة حسنة وهى المدينة ولاجر
الاخرة ثوابها اكبر مما نعطيهم فى الدنيا لو كانوا يعلمون اى الكفار ما للمهاجرين من
خير الدارين لوافقوهم او المهاجرون ما عند الله لزاد اجتهادهم الذين صبروا على الاذى
والهجرة وعلى ربهم لا غيره يتوكلون فيكفيهم امورهم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحى بالياء والنون اليهم لا ملائكة رد لانكارهم كون الرسول بشرا اى ان هذا هو السنة
المستمرة على مقتضى الحكمة فاسئلوا اهل الذكر اهل العلم من كانوا او اهل الكتاب او اهل
القرآن وعمم علمهم نحن اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ذلك فيعلمونكم بالبينات متعلق
بمقدر اى ارسلناهم بالمعجزات والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس
ما نزل اليهم فيه من الشريعة والاحكام ولعلهم يتفكرون فيه فيعلمون ما هو الحق افأمن
الذين مكروا السيئات اى المكرات السيئات بالرسول من ارادة حبسه او قتله او اخراجه ان
يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يتوقعونه
منها كقوم لوط او قد وقع يوم بدر او يأخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم او بالليل والنهار
فما هم بمعجزين بفائتين الله او يأخذهم على تخوف وهم متخوفون بان اهلك غيرهم فيتخوفوا
البلاء او على تنقص شيئا فشيئا حتى يهلكوا فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعجل النقمة

اولم يروا وقرء بالتاء الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤ ظلاله يتميل والفيء
الظل بعد الزوال واصله الرجوع عن اليمين والشمائل جمع شمال اى عن جانبي ذي الظلال
وافراد اليمين وجمع الشمائل لعله للفظ ما ومعناه كافراد الضمير في ظلاله وجمعه في سجدا لله
حال من الظلال اى منقادة لامره في تقليبها وكذا وهم داخرون صاغرون وبما فيهم من
التسخير ودلائل التدبير وجمع بالواو لان الدخور للعقلاء ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض ينقاد لامره وارادته من دابة بيان لما فيهما على ان في السماء خلقا يدبون
والملئكة من عطف الخاص على العام للتفخيم او بيان لما في الارض والملئكة تعيين لما في
السموات تفخيما وما لتغليب ما لا يعقل لكثرته وهم اى الملئكة لا يستكبرون عن عبادته يخافون
ربهم من فوقهم اى عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين تاكيد يؤذن بمنافاة الاثنينية للالهية انما هو اله واحد اكد به ليتنبه على لزوم
الوحدة للالهية فاياى فارهبون خافون لا غيرى التفات من الغيبة الى التكلم للمبالغة
في الترهيب وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وله الدين واصبا حال عاملها الظرف
اى له الطاعة دائمة او للجزاء دائما اى الثواب والعقاب افغير الله تتقون تخشون
ولا يقدر على النفع والضر غيره وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر كمرض و
فقر فاليه تجأرون تضجون بالاستغاثة والدعاء لا الى غيره ثم اذا كشف الضر عنكم
اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة كانهم قصدوا بالشرك كفرانها
فتمتعوا بما انتم فيه امر تهديد فسوف تعلمون سوء عاقبتكم ويجعلون لما اى للاصنام التي
لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام تالله لتسئلن
توبيخا وفيه التفات من الغيبة عما كنتم تفترون بدعوى الهيتها والتقرب اليها ويجعلون
لله البنات بقولهم الملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن قولهم ولهم ما يشتهون اى البنين
واذا بشر احدهم بالانثى بولادتها ظل صار وجهه مسودا متغيرا من الغم وهو كظيم

الجزء

ممتلئ غيظا فكيف يجعلون البنات له تعالى يتوارى من القوم يختفي من قومه مخافة العار من سوء
ما بشر به عنده مصحرا ماذا يصنع به أيمسكه على هون أيتركه على هوان وذل أم يدسه
يخفيه في التراب حيا وهو الوأد وذكر الضمير للفظ ما ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا
حيث جعلوا ما هذا محله عندهم لربهم المنزه عن الأولاد للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل
السوء الصفة السوء وهي الحاجة إلى الأولاد ولله المثل الأعلى كالتفرد والغنى والجود
وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها على الأرض
بقرينة الناس والدابة من دابة تدب عليها فيهلك الظلمة عقوبة لهم وغيرهم بشؤمهم
ولو لما هلك الآباء بظلمهم لبطل نسلهم وهلكت الدواب المخلوقة لهم أو من دابة ظالم
ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى هو منتهى أعمارهم أو القيمة ليتوالدوا فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه فيؤاخذون ويجعلون لله ما
يكرهون لأنفسهم من البنات والشركاء في الرياسة وإهانة الرسل وأرذل الأموال وتصف
ألسنتهم الكذب مع ذلك وهو زعمهم أن لهم الحسنى عند الله أي الجنة إن صح البعث لا جرم
حقا أن لهم النار لا الجنة وأنهم مفرطون مقدمون إلى النار تالله لقد أرسلنا رسلا
إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم القبيحة فأصروا عليها فهو وليهم اليوم
متولي أمورهم في الدنيا أو ناصرهم في القيمة ولهم عذاب أليم في القيمة وما أنزلنا
عليك الكتاب إلا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد والعدل والأحكام
والبعث وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض
بالنبات بعد موتها يبسها إن في ذلك لآية دالة على التوحيد والبعث لقوم يسمعون
سماع اعتبار وإن لكم في الأنعام لعبرة لاعتبار نسقيكم مما في بطونه أي الأنعام فإنه
لفظه مفرد ومعناه جمع كالرهط من ابتدائية تتعلق بنسقيكم من بين فرث ودم لبنا
خالصا لا يشوبه لون ولا رائحة ولا طعم من الفرث والدم سائغا للشاربين سهل المجرى

فی حلوقهم ومن ثمرات النخیل والاعناب خبر محذوف ای ثمر صفته تتخذون منه سکرا مصدر
سمی به الخمر وفیه اشعار بتحریمها بوصف قسیمها بالحسن ورزقا حسنا کالتمر والزبیب
والدبس والخل فلا تکون هی حسنة فلیست بحلال فالآیة جامعة بین العتاب والمنة
وقیل السکر الاشربة الحلال والرزق الحسن الماکول اللذیذ ان فی ذلك لآیة لقوم
یعقلون واوحی ربك الی النحل الهمها ان اتخذی من الجبال بیوتا تاوین الیها للتقیل
ومن الشجر ومما یعرشون یرفعون من سقف وکرم والعصه لانها لا تبتنی بکل جبل
وشجر وما یعرش بل فیما یوافقها من ذلك ثم کلی من کل الثمرات التی تشتهیها فاسلکی
سبل ربك طرقه التی الهمك فی عمل العسل او اسلکی ما اکلت فی مسالك ربك [illegible]
فیها بقدرته عسلا ذللا جمع ذلول الی منقادة حال من السبل او من فاعل اسلکی ای منقادة
لما امرت به یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اصفر واحمر واسود وابیض فیه
شفاء للناس من مرض او مع غیره وقیل التنکیر للتبعیض وقیل للتعظیم ان فی ذلك لآیة
لقوم یتفکرون فی صنعه تعالی والله خلقکم اوجدکم ثم یتوفاکم کلا باجله ومنکم من
یرد الی ارذل العمر اردأه ای الهرم والخرف لکیلا یعلم بعد علم شیئا لیصیر کالطفل
النسیان ان الله علیم بتدبیر خلقه قدیر علی ما یشاء من نقص فهم والله فضل بعضکم علی
بعض فی الرزق فاغنی بعضا وافقر بعضا فما الذین فضلوا من الموالی برادی رزقهم
علی ما ملکت ایمانهم بجاعلی ما رزقناهم رزقا لممالیکهم ای لم یرزقوهم انما ینفقون
علیهم من رزقهم الذی جعله الله عندهم فهم فیه فالموالی والممالیك فی الرزق سواء فی
انه من الله تعالی او معناه فما هم بجاعلی ما رزقناهم شرکة بینهم وبین ممالیکهم حتی یتساووا
فیه ولم یرضوا بذلك وهم یشرکون عبیدی معی فی الالهیة افبنعمة الله یجحدون حیث یشرکون
به غیره وقرئ بالتاء والله جعل لکم من انفسکم ازواجا من جنسکم لتسکنوا الیها
وجعل لکم من ازواجکم بنین وحفدة اولادا واولاد اولاد واعوانا واختانا علی البنات

او ربائب والحفدة الاسرع في العمل ورزقكم من الطيبات المستلذات اى بعضها اوكلها انما
تكون في الجنة افبالباطل الاصنام وتحريم الحلال يؤمنون وبنعمة الله التي عندهم يكفرون
حيث اشركوا به غيره ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
من مطر ونبات ولا يستطيعون لا يقدرون على شيء وهم الاصنام فلا تضربوا لله الامثال فلا
تجعلوا له اشباها في الالهية ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا لنفسه
يشرك به عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لعجزه عن التصرف وهذا مثل الاصنام ومن نكرة موصوفة
اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا ما الاوافرا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف شاء
وهو مثله تعالى هل لا يستوون الحمد لله لا يستحقه سواه بل اكثرهم لا يعلمون اختصاص الحمد به
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء من نطق وتدبير لانه
لا يفهم ولا يفهم وهو كل على موليه ثقل على ولى امره اينما يوجهه يرسله في حاجة لا يأت
بخير نجح هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل من هو فصيح منهم نافع للناس بحثهم على العدل
وهو على صراط مستقيم وهو مثل له تعالى وللاصنام او للمؤمن والكافر ولله غيب السموات
والارض يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما وما امر الساعة اى اقامتها في قدرته الا
كلمح البصر كرجع الطرف او هو اقرب منه في السرعة والسهولة واو للتخيير او بمعنى بل ان الله
على كل شيء قدير ومنه اقامة الساعة واحياء الخلق والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا
تعلمون شيئا جملة حالية وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون لكي تشكروا
على ذلك الم يروا بالياء والتاء للخطاب الى الطير مسخرات مذللات للطيران باجنحتها في جو السماء
الهواء البعد من الارض ما يمسكهن عن السقوط الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون ومن جملة الايات خلقها بحيث يمكنها الطيران فيه والهامها بسط الجناح وقبضه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه مما تتخذ من الحجر والمدر وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا القباب من الادم او ما يعم المتخذ من الشعر والصوف والوبر

فانها من جلودها البناتها عليها تستخفونها للحمل والنقل يوم ظعنكم بوقت رحلتكم ويوم
اقامتكم في مكان لا يزلون فيه لا يثقل عليكم بها ومن اصوافها اي الضان واوبارها
اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا فراشا واكسية ومتاعا يتمتعون به الى حين يبلى
فيه او الى موتاكم والله جعل لكم مما خلق من الشجر والابنية وغيرها ظلالا تقيكم
حر الشمس جمع ظل وجعل لكم من الجبال اكنانا كالكهوف والغيران جمع كن وجعل لكم
سرابيل قمصانا من البنا وغيره تقيكم الحر اي والبرد وخص بالذكر الاهم وسرابيل دروعا
وجواشن تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب كذلك كما انعم عليكم بهذه النعم
يتم نعمته عليكم في الدنيا بتدبير اموركم لعلكم تسلمون تتفكرون في نعمه فتوحدونه وتطيعونه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فلا لوم عليك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت يعرفون
نعمت الله يعترفون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم او عرفوا بنبوة محمد ثم انكروها
عنادا واكثرهم الكافرون المنكرون عنادا وذكر الاكثر لانه يستعمل في الكل او ان
بعضهم لم يقم عليه الحجة كالمجنون وغير البالغ ويوم واذكر او خوفهم يوم نبعث من
كل امة شهيدا هو نبيها او امام زمانها يشهد لها او عليها يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين
كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى رضى الله و
اذا راى الذين ظلموا اشركوا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم الاصنام والشياطين قالوا
ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فحملهم بعض عذابنا فالقوا
اليهم القول اي انطقهم الله فقالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انا شركاء الله وانكم
عبدتمونا وانما عبدتم اهواءكم والقوا اي المشركون الى الله يومئذ السلم اي استسلموا
لحكمه وضل بطل عنهم ما كانوا يفترون ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا
الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب بكفرهم بما كانوا يفسدون

بافسادهم بالصد ويوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم او امام زمانهم وجئنا
بك يا محمد ص شهيدا على هؤلاء اى امتك شهيدا قال الصادق عليه السلام نزلت فى امة محمد خاصة
فى كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد ص شاهد علينا ونزلنا عليك الكتاب القرآن
تبيانا بيانا لكل شيء من امور الدين تفصيلا او اجمالا الى الحجة المعصوم به وهدى و
رحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر بالعدل بالتوحيد والانصاف بين الخلق والاحسان
اداء الفرائض او التفضل على الناس او ما يعم كل خير وايتاء ذى القربى اعطاء الاقارب
او قرابة النبى ص وينهى عن الفحشاء ما قبح من القول والفعل او الزنا والمنكر ما انكره الشرع
والبغى الظلم والكبر يعظكم بالامر بالخير والنهى عن الشر لعلكم تذكرون اى تتعظون عن
ابن مسعود هذه اجمع آية فى القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله وهو كل ما يجب الوفاء
به وقيل البيعة للرسول ص اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها
باسم الله تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شهيدا بالوفاء ان الله يعلم ما تفعلون من نقض
ووفاء ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وفتل انكاثا
حال او مفعول ثان لنقضت جمع نكث وهو ما ينكث فتله ومعناه تشبيه الناقض بمن
فعلت ذلك او بريطة بنت عمرو القرشية وكانت خرقاء هذا شانها تتخذون ايمانكم دخلا
غدرا ومكرا وهو ما يدخل فى الشيء للفساد بينكم ان اى لان تكون امة هى اربى
من امة جماعة هى اكثر من جماعة كانوا اذا راوا فى اعادى حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم
وحالفوا اعاديهم فنهوا عنه انما يبلوكم الله به يختبركم بالامر بالوفاء او بكونهم اربى
لينظر اتفون لله مع قلة المؤمنين ام تغدرون لكثرة قريش وليبينن لكم يوم القيامة ما
كنتم فيه تختلفون باثابة المحق وتعذيب المبطل ولو شاء الله مشية الجاء لجعلكم امة
واحدة مهتدين ولكن يضل من يشاء يخذله بسوء اختياره ويهدى من يشاء بلطفه لانه
من اهله ولتسألن سؤال تبكيت عما كنتم تعملون فتجازون به ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم

كرتنا كيداً فتزل قدم اى اقدامكم عن طريق الحق بعد ثبوتها عليه وهو مثل لمن وقع
في بلاء بعد عافية وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله اى صدكم
عن الوفاء او بصدكم غيركم عنه لانه يقتدى بسنتكم ولكم عذاب عظيم في الآخرة قال
الصادق ع هذه الآيات في ولاية علي عليه السلام وما كان من قول النبي ص سلموا عليه بامرة المؤمنين
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لا تستبدلوا به عرضا يسيرا من الدنيا فتنقضوه لاجله انما
عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم من عرض الدنيا ان كنتم تعلمون
ذلك فاوفوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله من الثواب باق لا ينقطع
ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على مشاق التكليف اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون من الطاعة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اى اردت قرائته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون فانهم لا يطيعونه انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به اى بسببه
او بالله مشركون واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ لمصالح العباد والله اعلم بما ينزل
بمصالحه بحسب الاوقات قالوا اى الكفار انما انت مفتر على الله تامر بشيء ثم تنهى عنه بل اكثرهم
لا يعلمون فوائد النسخ قل نزله روح القدس جبرئيل من ربك متلبسا بالحق ليثبت
الذين آمنوا به على ايمانهم وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه
القرآن بشر هو عايش غلام حويطب بن عبد العزى قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل بلعام
كان قينا بمكة روميا نصرانيا وقيل سلمان الفارسي لسان لغة الذي يلحدون اليه
يميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو
فصاحة وبيان فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بآيات الله اى بانها من عنده لا يهديهم
الله الى الجنة ولا يثيبهم ولهم عذاب اليم بكفرهم بالقرآن انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون

بآيات الله انهم لا يخشون عقابا واولئك هم الكاذبون في قولهم انما انت مفتر او الكاملون في
الكذب لا انت من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن
بالايمان ثابت عليه ولكن من شرح بالكفر صدرا فتحه اي طابت نفسه به فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم اكره قريش جماعة على الارتداد منهم عمار وابواه فقتلوا ابويه واعطاهم
عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقال قوم كفر عمار فقال النبي كلا انه ملئ ايمانا من قرنه الى
قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتاه عمار يبكي فمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لهم
فنزلت ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اثروها على الآخرة وان وبان
الله لا يهدي القوم الكافرين يخذلهم بكفرهم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم اسند اليه تعالى الطبع مجازا عن منعهم اللطف حين ابوا قبول الحق
واعرضوا عنه واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا كعمار بالنصب وثم لتباعد هولاء
من اولئك وقرء بالمعلوم اي فتنوا غيرهم ثم اسلموا وهاجروا ثم جاهدوا وصبروا على
المشاق ان ربك من بعدها بعد الفتنة لغفور لهم رحيم بهم يوم تأتي كل نفس تجادل
تحاج عن نفسها ذاتها لا يهمها غيرها وتوفى كل نفس ما عملت اي جزائه وهم لا يظلمون
في ذلك وضرب الله مثلا قرية بدل اي اهلها قيل هي مكة وقيل غيرها كانت آمنة
من المخاوف مطمئنة قارة باهلها يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله
جمع نعمة فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير الذوق للادراك الاثر الشدة واللباس لما
غشيهم منها واوقع الاذاقة عليه نظرا الى المستعار له وهو الادراك اي عرفها الله اثر
لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون بصنعهم ولقد جاءهم اي اهل مكة رسول منهم محمد
فكذبوه فاخذهم الله العذاب الجوع بالقحط والخوف من الغارات او ما نالهم ببدر وهم
ظالمون فكلوا مما رزقكم الله من الغنائم وغيرها حلالا طيبا لذيذا واشكروا نعمة الله

ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم فسر في البقرة والحصر فيها بالنسبة الى
ما حرموه على انفسهم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا ينالون خيرا
متاع قليل اي لهم او متاعهم متاع زائل ولهم عذاب اليم في الاخرة وعلى الذين هادوا
اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في الانعام في اية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بمعاصيهم الموجبة
لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء المعاصي بجهالة اي جاهلين بالله وبعقابه
ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم
بهم ان ابراهيم كان امة وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره او مؤتما به في الخير
قانتا لله مطيعا له حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين فقط شاكرا لانعمه
جمع قلة اي قليلها فضلا عن كثيرها اجتبيه اصطفيه وهديه الى صراط مستقيم التوحيد
واتيناه التفات في الدنيا حسنة الرسالة والخلة والثناء الحسن عند سائر اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين اهل الجنة ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا في الدعاء الى التوحيد وما كان من المشركين كرر ردا على قريش واهل الكتاب
في زعمهم انه على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على
نبيهم وهم اليهود امروا بتعظيم الجمعة فابوا الى السبت فالزموه وشدد عليهم فيه
وانا جعل وبال السبت اي المسخ على الذين اختلفوا فيه فحرموا الصيد فيه ثم احلوه بما
احتالوا له وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون باثابة المطيع و
تعذيب العاصي ادع الثقلين الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالحجج الكاشفة عنه و
الموعظة الحسنة الاقوال المقبولة المقنعة في الترغيب والترهيب وجادلهم بالتي هي احسن

طرق المناظرة كالرفق واللين في النصح إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

فهو مجازيهم وإن عاقبتم أي أردتم عقوبة جان قصاصا فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به من دون

زيادة ولئن صبرتم عن المؤاخذة لهو أي الصبر خير للصابرين من العقوبة واصبر أيها النبي وما

صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم على المشركين حرصا على إيمانهم أو على قتلى أحد ولا

تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم إن الله مع الذين اتقوا معاصيه والذين هم محسنون

الجزء الخامس عشر

سورة الاسرى مائة وعشر آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم وقيل الا وان كادوا ليفتنونك الثمان آيات

سبحان الذي أسرى بعبده محمد ليلا ظرف لأسرى وفائدته مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل

تقليل مدة الإسراء وأنه أسري به في بعض الليل مسيرة أربعين ليلة من المسجد الحرام إلى

المسجد الأقصى بيت المقدس لبعد ما بينهما الذي باركنا حوله في الدين والدنيا جعله مقر الأنبياء

ومهبط الوحي وحفه بالأشجار والأنهار وفيه التفات لنريه من آياتنا العجيبة في السموات

والأرض وما بينهما إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى

لبني إسرائيل أن لا تتخذوا وأن مفسرة أو زائدة من دوني وكيلا تكلون إليه أمركم ذرية

من حملنا مع نوح إذ الناس كلهم منه إنه كان عبدا شكورا كثير الشكر وقضينا أوحينا

إلى بني إسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الأرض مرتين أولاهما قتل شعيب ثانيهما قتل

زكريا ويحيى ولتعلن علوا كبيرا بالاستكبار عن طاعة الله وظلم الناس فإذا جاء وعد أولاهما

وعقاب أولى المرتين بعثنا عليكم عبادا لنا بختنصر وجالوت أي خليناهم وإياكم أولي

بأس بطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا يطلبونكم خلال الديار وسطها فقتلوا كباركم

وسبوا صغاركم وأحرقوا التورية وخربوا المسجد وكان وعدا مفعولا ثم كانا لا خلف فيه

ثم رددنا لكم الكرة الدولة عليهم على المبعوثين بتسخير بعض ملك الفرس لكم فردوكم الى

الشام واستولى على أتباع بختنصر وبتسليط داود على جالوت فقتله وأمددناكم بأموال

وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا عددا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم لأن ثوابها لها وإن أسأتم

لكنها العقوبة وذكر اللام ازدواجا او ردى فلها رب يغفر فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا
وجوهكم اى بعثناهم ليجعلوا وجوهكم ظاهرة فيها آثار المساءة وليدخلوا المسجد
بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوا عليه
او مدة علوهم تتبيرا وذلك بعد ان قتلوا يحيى وبقى دم يغلى فسلط الله عليهم الفرس
فقتلوا منهم الوفا وسبوا ذراريهم وخربوا بيت المقدس عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة
الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط
عليهم بقتل قريظة واجلاء النضير وضرب الجزية وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
سجنا ومحبسا ان هذا القرآن يهدى للتى للطريقة التى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا هيأنا
لهم عذابا اليما ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله ضجرا دعاءه كل دعائه له بالخير
وكان الانسان اى جنسه عجولا بالدعاء بالشر لم ينظر عاقبته وجعلنا الليل والنهار
آيتين دالتين على قدرتنا وعلمنا فمحونا آية الليل الآية التى هى الليل اى طمسنا نورها
بالظلام وجعلنا آية النهار الآية التى هى النهار مبصرة مضيئة او مبصرا فيها وقيل
بتقدير مضاف اى جعلنا نيرى الليل والنهار آيتين ومحو القمر بجعله غير ذى شعاع
الاشياء ابدا او بالكلف الذى فيه وهو [illegible] لو لم يكن لما عرف الليل من النهار
لتبتغوا فى النهار فضلا من ربكم بالتصرف فى وجوه معاشكم ولتعلموا بهما عدد
السنين والحساب للاوقات وكل شىء تحتاجون اليه من امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا
بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله من خير وشر فى عنقه لزوم الطوق فى عنقه ونخرج
له يوم القيامة كتابا مكتوبا هو صحيفة عمله يلقاه منشورا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا محاسبا ولقد انصفك من جعلك حسيب نفسك من اهتدى فانما
يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى

نبعث رسولا فتلزمهم الحجة وإذا أردنا أن نهلك قرية الى اهلها بعد قيام الحجة عليهم واذا
دنا وقت اهلاكهم أمرنا مترفيها منعميها اى رؤساءها بالطاعة وخصوا لان غيرهم تبع لهم
ففسقوا فيها فتمادوا فى العصيان والخروج عن الطاعة فحق عليها القول بالوعيد بانهماكهم
فى المعاصى فدمرناها تدميرا اهلكنا اهلها وخربناها وكم كثيرا اهلكنا من القرون الامم بيان
لكم من بعد نوح كعاد وغيرهم وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها
وظواهرها من كان يريد العاجلة الدنيا بعمله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له ثم جعلنا له جهنم يصليها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا من رحمة الله
ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حق السعى لاجلها بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه
وهو مؤمن اذ لا ينفع للعمل بدون الايمان فاولئك كان سعيهم مشكورا مقبولا عند الله
مثابا عليه كلا كل واحد من الفريقين نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل من كلا من
عطاء ربك رزقه وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا فى الدنيا من مؤمن ولا كافر
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات و
اكبر تفضيلا من الدنيا لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد فتصير مذموما على لسان العقلاء
مخذولا لا ناصر لك وقضى ربك امر امرا جزما ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين وان
تحسنوا احسانا عظيما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تضجر
منهما عن الصادق عليه السلام ادنى العقوق اف ولو علم الله شيئا اهون منه لنهى عنه ولا تنهرهما
لا تزجرهما باغلاظ وقل لهما قولا كريما جميلا رقيقا واخفض لهما جناح الذل الاضافة
بيانية اى جناحك الذليل من الرحمة من الرقة عليهما وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا
كرحمتهما لى بتربيتهما اياى صغيرا فانى عاجز عن مكافاتهما ربكم اعلم بما فى نفوسكم من بر وعقوق
ان تكونوا صالحين طائعين له فانه كان للاوابين التوابين عن تقصير صدر منهم فى حق
الوالدين غفورا لتقصيرهم او لذنب كل تائب وآت ذا القربى حقه من صلة الرحم بالمال والنفس

وعن اهل البيت ع المراد به قرابة الرسول ص والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق
في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم وعلى سنتهم في الاسراف وكان
الشيطان لربه كفورا شديد الكفر فكذا متبعه المبذر واما تعرضن عنهم عن ذي القربى و
المسكين وابن السبيل اذ لم تجد ما تعطيهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها لطلب رزق
منه تنتظره ان ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا اي عدهم وعدا جميلا او ادع لهم
باليسر مثل يرزقنا الله واياكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لا تقبضها عن الانفاق
كل القبض ولا تبسطها كل البسط فتقعد فتصير ملوما بالاسراف عند الله وغيره محسورا
نادما او منقطعا بك او عريانا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه
بمشيته بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما بسرهم وعلنهم وبما يصلحهم من
وسعة وتقتير ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق مخافة فقر نحن نرزقهم واياكم
ان قتلهم كان خطأ كبيرا اثما عظيما ولا تقربوا الزنا نهي عن قربه مبالغة في النهي عنه
انه كان فاحشة ظاهر القبح وساء سبيلا وبئس طريقا ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق كالقود والرد وحد المحصن ومن قتل مظلوما بغير حق فقد
جعلنا لوليه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف الولي يتجاوز الحد في القتل بالمثلة
او قتل غير القاتل انه كان منصورا من الله بايجاب القصاص ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي بالخصلة التي هي احسن لحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده يصير بالغا رشده او
اوفوا بالعهد اليكم من الله اي تكاليفه او ما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مسؤلا
عنه ناكثه او مطلوبا من العاهد ان يفي به واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم بالميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مالا او مرجعا ولا تقف تتبع ما ليس
لك به علم في العقائد والاعمال ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك الاعضاء
كان عنه مسؤلا ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح اي بطرا انك لن تخرق الارض

تثقبها بكبرك حتى تبلغ آخرها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك فكيف تختال وانت بهذه
المثابة من العجز كل ذلك المذكور كان سيئه المنهى عنه منه عند ربك مكروها
ذلك المذكور مما اوحى اليك ربك من الحكمة الكلام المحكم الذى لا دخل للفساد ولا
تجعل مع الله الها آخر كرره تنبيها بان التوحيد راس الحكمة وملاكها فتلقى فى جهنم
ملوما لنفسك او غيرها مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفيكم انكار لقولهم
الملئكة بنات الله اى اخصكم ربكم بالبنين الذين هم اشراف الاولاد واتخذ لنفسه من
الملئكة اناثا بنات انكم لتقولون قولا عظيما بنسبة الاولاد اليه ثم بتفضيل انفسكم
عليه ثم بجعل اشرف الخلق اخسهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل والعبر فى هذا القرآن ليذكروا
ليعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق بالميل اليه مجازا اى ازدادوا نفورا عند زواله
قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذى العرش سبيلا بالمغالبة
الملوك بعضهم بعضا او بالتقرب اليه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون بالياء والتاء
علوا كبيرا تعاليا متباعدا عن صفات الممكنات تسبح له بالياء والتاء السموات السبع والارض
ومن فيهن وان من شىء الا يسبح بحمده ينزهه عما لا يليق بشانه بلسان الحال او المقال
ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما من عقوبتكم غفورا لمن تاب واذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ساترا او ذا ستر او مستورا
عن الحس وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه
مثل فى نبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واسناده اليه تعالى ايذانا بتمكنه منهم كالجبلة واذا
ذكرت ربك فى القرآن وحده بدون ذكر آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا جمع نافر او
مصدر اى تفرقا نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك واذ هم
نجوى ظرفان لاعلم اذ يقول الظالمون فى تناجيهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا
سحر فذهب عقله او مجنونا انظر كيف ضربوا لك الامثال شبهوك بمسحور وساحر وشاعر

وكاهن

وكاهن ومجنون فضلوا بذلك عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه او الى الطعن فيك وقالوا
انكارا للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او
حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عندكم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فان الله لا يعجز عن احيائها فسيقولون من يعيدنا يحيينا قل الذي فطركم خلقكم اول مرة
فان من قدر على البدء فهو على الاعادة اقدر فسينغضون اليك يحركون رؤسهم
تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا فان ما هو آت قريب
يوم يدعوكم من قبوركم على لسان اسرافيل عند النفخة الثانية فتستجيبون تجيبون دعوته بحمده حامدين
له او مطاوعين لبعثه مطاوعة الحامد له وتظنون ان لبثتم في الدنيا او في البرزخ
الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن
اللين ان الشيطان ينزغ بينهم يفسد بينهم بالغلظة فتشتد النفرة ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بفضله او ان يشا يعذبكم بعدله
وما ارسلناك عليهم وكيلا فتقهرهم على الايمان وما عليك الا البلاغ وربك اعلم بمن
في السموات والارض فيخص كلا منهم بما يليق به وفيه رد لانكار قريش ان يكون يتيم
ابي طالب نبيا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كابرهيم بالخلة وموسى بالكلام وآتينا
داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة وعزير والمسيح فلا
يملكون كشف الضر عنكم كالقحط والمرض ولا تحويلا له عنكم الى غيركم اولئك الذين
يدعون اي يدعونهم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة بالقربة بالطاعة
ايهم هو اقرب اليه ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم عباده فكيف تدعونهم
الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذر وان وما من قرية الا
نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره
كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا وما منعنا ان نرسل بالايات التي

اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون لما اقترحوها وارسلنا اليهم واهلكناهم و

كذا هولاء واتينا ثمود الناقة مبصرة اية واضحة بينة لمن تاملها فظلموا انفسهم

بعقرها او فكفروا بها وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد من عذابنا

ليؤمنوا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم

ولا تخشهم فهو عاصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسرى

او في المنام ان بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك الا فتنة للناس

امتحانا لهم والشجرة الملعونة في القران عطف على الرؤيا وهي بنوامية ونخوفهم

فما يزيدهم ذلك الا طغيانا كبيرا عتوا عظيما واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم

فسجدوا الا ابليس مر في البقرة قال ءاسجد لمن خلقت طينا من طين قال ارايتك

هذا مفعول اول اذ لا محل للكاف للخطاب الذي كرمت علي والمفعول الثاني مقدر

اي اخبرني عن هذا الذي فضلته علي بامري بتعظيمه لم فضلته لئن اخرتن الى يوم

القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء الا قليلا منهم قال تعالى اذهب

لمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا كاملا واستفزز استخف

واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك الى الشر واجلب عليهم بخيلك

ورجلك اسم جمع للراجل اي اجمع عليهم كيدك واعوانك وشاركهم في الاموال

المكتسبة من الحرام والمنفق فيه والاولاد من الزنا وعدهم الباطل كنفي البعث او

شفاعة الهتهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا باطلا يزينه لهم ان عبادي المخلصين

ليس لك عليهم سلطان تسلط الا من اتبعك باختيار وكفى بربك وكيلا حافظا من شر

لهم الجا اليه ربكم الذي يزجي لكم الفلك يجريها في البحر لتبتغوا من فضله بالتجارة

انه كان بكم رحيما حيث سخرها لكم واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر ضل ذهب

عن اوهامكم من تدعون تعبدون من الهتكم فلا تدعونه الا اياه اذ لا يكشف الضر سواه

فلما

فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن توحيده وكان الانسان كفورا للنعم
أفأمنتم انكار عطف على مقدر اى انجوتم فامنتم حتى اعرضتم ان يخسف بكم جانب البر
اى يقلبه وانتم عليه او يرسل عليكم حاصبا اى يرميكم بالحصباء والمعنى ان القادر على
اغراقكم فى البحر قادر على اهلاككم فى البر ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم امنتم ان
يعيدكم فيه اى البحر تارة اخرى بان يحوجكم الى ركوبه فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا
كاسرا شديدا من الريح فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا تابعا
مطالبا بثاركم او دافعا عنكم ولقد كرمنا بنى ادم بالعقل والنطق واعتدال الخلق وتحسين
الاشباهم وغير ذلك وحملناهم فى البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات
المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا والكثير ما عدا جنس الملئكة او خواصهم
يوم ندعو كل اناس بامامهم نبيهم او كتاب اعمالهم وعنه عليه السلام امام زمانهم وان الائمة امام
هدى وامام ضلالة فمن اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم فرحا
بما يرون فيه وجمعوا باعتبار معنى من ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من حقهم قدر ما فى شق
النواة ومن كان فى هذه اى الدنيا اعمى القلب عن الحق فهو فى الاخرة اعمى عن طريق الجنة
او اعمى العين فلا يقرا كتابه وقيل هو للتفضيل واضل سبيلا وابعد طريقا عن الحق
وان مخففة اى انه كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك واللام فارقة عن الذى
اوحينا اليك من الاحكام لتفترى علينا غيره غير ما اوحيناه اليك واذا لو اتبعوك
لاتخذوك خليلا وليا لهم ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت تركن
تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لكن عصمناك فلم تقارب الركون فضلا عن ان تركن
اليهم اذا لو ركنت لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب
الاخرة اى مثل ما يعذب غيرك فى الدارين ثم لا تجد لك علينا نصيرا دافعا عنك وان
مخففة كادوا اى اهل مكة ليستفزونك من الارض ارض مكة ليخرجوك منها

وإذاً لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها وقرئ خلافك الا قليلا الا زمانا يسيرا وقد كان
ذلك وهو قتلهم ببدر بعد هجرته بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا
في رسلك من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس زوالها من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينيه ليدفعهما او لان
الوقت الى غسق الليل ظلامه وهو وقت العشائين وغيرهم دلوكها زوالها
ففيما بينه الى غسق الليل وهو انتصاف اربع صلوة وقرآن الفجر صلوة الصبح وسميتها
قرآنا لتضمنها له كتسميتها ركوعا وسجودا ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملئكة
الليل وملئكة النهار ومن الليل بعضه فتهجد به فدع الهجود للصلوة بالقرآن نافلة
لك خاصة زيادة على الفرائض او فضيلة لك تخصك عسى ان يبعثك ربك يقيمك
في الآخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام شفاعته وقل
رب ادخلني فيما حملتني من الرسالة باداءها او من مكة وعند البعث مدخل صدق
ادخالا مرضيا واخرجني من اعباء الرسالة باداءها او من مكة او عند البعث مخرج صدق
اخراجا لا ارى فيه مكروها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على
اعدائك او ملكا اقوى به العصاة فنصره بالرعب من مسيرة شهر وقل جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل الشرك ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وننزل من القرآن
ما هو شفاء من الامراض الروحانية كالعقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة والجسمانية
ببركة تلاوته للاستشفاء ورحمة للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون به ولا
يزيد الظالمين الا خسارا لكفرهم واذا انعمنا على الانسان بالصحة والغنا عرض
عن ذكرنا ونأى بجانبه بعد بنفسه عنه وثنى عطفه متكبرا وقرئ ناء على القلب او
على نهض واذا مسه الشر كمرض وفقر كان يؤسا قنوطا من روح الله قل كل من المؤمن
والكافر يعمل على شاكلته طريقته التي تخلق بها او طريقته التي اعتادها فربكم اعلم

بمن هو اهدى سبيلا اوضح طريقا واصوب بيانا ويسئلونك عن الروح التى يحيى به
بدن الانسان قل الروح من امر ربي حصل بارادته المعبر عنها بكن بلا مادة او حدث بتكوينه
على ان سؤالهم عن قدمه وحدوثه او بعلمه الذى استاثر به لما قيل ان اليهود قالوا لقريش
سلوه عن الروح فان اجاب فليس بنبى وان ابهم كما فى التورية فهو نبى وقيل الروح
القرآن من امر ربي من وحيه وعنهم عليهم السلام الروح خلق اعظم من جبرائيل وميكائيل
تكون مع النبى والائمة يسددهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا وفوق كل ذى علم
عليم ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك اى القران بان نمحوه من الصدور
والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك متصل كان رحمته
تعالى توكل بالرد او منقطع ولكن رحمة من ربك ابقته عليك ان فضله كان عليك
كبيرا بارسالك وانزال القرآن وابقائه عليك وغير ذلك قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن فى الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله وفيهم
الفصحاء والبلغاء ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزلت ردا لقولهم لو نشاء
لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا كررنا وبينا للناس فى هذا القرآن من كل مثل العبر
فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وسوغ الاستثناء معنى النفى وقالوا لن
نؤمن لك حتى تفجر بالتشديد والتخفيف لنا من الارض ارض مكة ينبوعا عينا
ينبع ماؤها او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها
تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا حال كقطع لفظا ومعنى او تأتى بالله
والملائكة قبيلا كفيلا بما تدعى او مقابلا يعاينه او يكون لك بيت من زخرف
ذهب او ترقى فى السماء مراقيها ولن نؤمن لرقيك لو فعلته حتى تنزل علينا
منها كتابا يصدقك نقرؤه قل سبحان ربي تعجبا من تحكمهم او تنزيها لله هل كنت
الا بشرا رسولا كسائر الرسل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الحجج البينة

الا ان قالوا الا قالوا انكارا ابعث الله بشرا رسولا وهلا بعث ملكا قل جوابا لهم لو
كان في الارض ملئكة يمشون كالبشر مطمئنين قاطنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا اذ لا بد من تجانس الرسل للمرسل اليهم ليمكنهم ادراكه والتلقي منه واما
ارسال الملك الى الجن فلتمكنه من ذلك لقوة نفسه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي باظهار المعجز الدال عليه انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله بلطفه
او بحكم بهداه فهو المهتد وقرئ بالياء ومن يضلل بمنعه اللطف او بحكم بضلاله فلن تجد
لهم اولياء من دونه ينصرونهم ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يسحبون عليها او
يمشيهم الله عليها بقدرته عميا لا يرون ما يسرهم وبكما لا ينطقون بما ينفعهم وصما
لا يسمعون ما يمتعهم وقيل يحشرون من الموقف الى النار مؤفي الحواس مأويهم جهنم
كلما خبت سكن لهبها بافنائهم زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا بهم باعادتهم ذلك
جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا انكارا للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ءانا
لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر
على ان يخلق مثلهم اي بعدهم فان القادر على الاعظم قادر على الادون وجعل
لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت والبعث فابى الظالمون الا كفورا جحودا للحق قل
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي رزقه وسائر نعمه اذا لامسكتم بخلا خشية
الانفاق خوف النفاد بالانفاق وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا
موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وقيل الحجر والطمس بدل اليد واللسان وقيل السنون ونقص الثمرات بدل
البحر واللسان فاسأل بني اسرائيل عما جرى لموسى وفرعون اذ جاءهم وعن الايات ليظهر
للمشركين صدقك فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فخولط عقلك
قال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء اي الايات الا رب السموات والارض بصائر

نصف الحزب

يحيى ابصر لك صدقي ولكنك تعاند وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا هالكا او مصروفا عن
الخير فَأَرَادَ فرعون أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ يخرج موسى وقومه بالنفي او القتل مِنَ الْأَرْضِ ارض
مصر فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا جمعا عارضناه بنقيض مراده وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ اى قيام الساعة جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا جميعا
انتم وهم للحكم والجزاء وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ اى ما اردنا بانزال القرآن الا
تقرير الحق في مركزه وما نزل الا بالدعاء الى الحق وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا من اطاع
بالجنة وَنَذِيرًا من عصى بالنار وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ انزلناه مفرقا نجوما في نحو عشرين سنة او
فرقناه به الحق من الباطل بحذف الجار لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ بالضم مهل وتثبت
ليسهل فهمه وحفظه وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا نجما على حسب المصالح قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا
تهديدا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ القرآن يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يسقطون
على وجوههم سُجَّدًا تذللا وخضوعا لله تعالى وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا تنزيها له عن
خلف الوعد إِنْ مخففة كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا بانزاله وبعث محمد صلعم في كتبنا لَمَفْعُولًا منجزا
واللام فارقة وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ كرر ليبينا بتكرير الفعل منهم وليقيدا الثاني
بالحال وهي يَبْكُونَ من خوف الله وَيَزِيدُهُمْ القرآن خُشُوعًا لين قلب وتواضعا لله
قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ نزلت حين قال المشركون وقد سمعوه يقول يا الله يا رحمن
نهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الهين او قالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله
التورية أَيًّا مَا اى هذين الاسمين تَدْعُوا فهو حسن فَلَهُ اى للمسمى بهما الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
الدالة على صفات الجلال والاكرام وهذان منها وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ لا ترفع بها صوتك
شديدا بحيث لا تعد مصليا وَلَا تُخَافِتْ بِهَا بحيث لا تسمع اذنيك فلا تعد قاريا او
وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ الجهر والمخافتة سَبِيلًا وسطا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ الالوهية وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ يواليه مِنَ الذُّلِّ من اجل ذل اي لم يذل

ى لم يذلّ فيحتاج الى ناصر وكبّره تكبيرا عظّمه تعظيما وكان يعلّم اهل هذه الآية

سورة الكهف مائة وعشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم مكية الا واصبر نفسك الآية

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب القرآن ولم يجعل له عوجا باختلال الالفاظ و
تناقض المعنى قيّما مستويا لا تناقض فيه او قيما بمصالح العباد او على الكتب مصدّقا لها
وانتصابه بمقدّر اى جعله قيما او على الحال من الكتاب لينذر يخوّف كفار قريش بأسا عذابا
شديدا من لدنه صادرا من عنده ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا حسنا هو الجنة بدليل ماكثين فيه ابدا لا الى نهاية وينذر الذين قالوا
اتخذ الله ولدا وكرّر الانذار مخصّصا بهم لعظم كفرهم وحذف المنذر به لسبق ذكره ما
لهم به من علم وانما صدر عن جهل وتقليد ولا لآبائهم القائلين به من قبلهم
كبرت عظمت مقالتهم هذه او الضمير مبهم يفسّره كلمة وهى تمييز تخرج من افواههم
ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع قاتل نفسك على آثارهم بعد تولّيهم عنك
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا على ايمانهم انا جعلنا ما على الارض من
المواليد الثلثة وغيرها زينة لها ولاهلها لنبلوهم لنختبرهم ايّهم احسن عملا فيه وهو
الازهد فيه ومن لا يغترّ به وانا لجاعلون ما عليها صعيدا ارضا مستوية جرزا
لا نبات فيها ام بل حسبت ان اصحاب الكهف هم فتية هربوا من ملكهم الى الكهف
وكان جبارا عاتيا والرقيم هو لوح من رصاص رقم فيه حديثهم واسماؤهم او اسم
الوادى او الجبل الذى فيه كهفهم او قريتهم كانوا من آياتنا عجبا اى ما كانوا عجبا
فان خلق السموات والارض وما فيهن اعجب من ذلك اذ اوى الفتية الى الكهف
هربا بدينهم من دقيانوس وقد ادّعى الربوبية وكانوا من خواصّه ويسرّون الايمان
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة مغفرة ورزقا وامنا وهيّئ لنا من امرنا رشدا
تكون به راشدين فضربنا على آذانهم القينا عليهم النعاس فى الكهف سنين عددا

ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم لنظهر معلوما او لنعلم واقعا ما علمنا انه سيقع
اى الحزبين المختلفين فى مدة لبثهم من الكافرين والمؤمنين احصى فعل ماض اى ضبط
لما لبثوا للبثهم حال من المفعول وهو امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق
انهم فتية شباب آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتثبت وربطنا على قلوبهم قويناها
بالالطاف فاظهروا الحق وصبروا على المشاق اذ قاموا بين يدى دقيانوس او خلف الكهف
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
قولا ذا شطط اى بعد مفرط عن الحق ان دعونا الها غيره هؤلاء مبتدأ قومنا اتخذوا
من دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم
خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون ومعبوديهم الا الله فانهم كانوا يعبدونه و
الاصنام فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها لكم فى الدارين ويهيئ
ليسهل لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اى تنتفعون وترى الشمس اذا طلعت
تزاور عن كهفهم تميل عنه ذات اليمين واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتجوزهم
ذات الشمال فلا تصيبهم فتؤذيهم لان باب الكهف كان مستقبلا للقطب الشمالى فيميل
عنهم طالعة وغاربة او لان الله اماله عنهم وهم فى فجوة منه متسع من الكهف ينالهم
النسيم ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله يلطفه فهو المهتد
كاهل الكهف ومن يضلل يخذله فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا
ترى اعينهم مفتوحة لتقلبهم وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تاكلهم الارض وكلبهم واسمه قطمير كلب الراعى مروا به فتبعهم فطردوه فقالوا انا
احب اولياء الله فناموا وانا احرسكم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية ولذا عمل
بالوصيد بفناء الكهف والعتبة او الباب لم ينم ولم يقم وقيل هو مثلهم فى النوم والتقلب

لو اطلعت عليهم ورأيتهم لوليت منهم فرارا هربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا
لهيبة البسهم الله اياها او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وكذلك كما انمناهم بقدرتنا
بعثناهم ايقظناهم ليتسائلوا بينهم عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم فيزدادوا يقينا
قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ظنا منهم اذ لا ضبط للنائم قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم وقيل دخلوا الكهف غدوة وبعثوا عصرا فظنوه يومهم او الذي
بعده فترددوا فيه فلما راوا تغير احوالهم قالوا هذا ثم اخذوا في شيء آخر وقالوا فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الورقة الفضة مضروبة ام لا الى المدينة فلينظر ايها اي اهلها
ازكى طعاما احل واطيب فليأتكم برزق منه وليتلطف في التخفي لئلا يعرف ولا
يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او
يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم في ملتهم وكذلك كما انمناهم و
بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم اهل المدينة ليعلموا اي المطلعون عليهم ان وعد الله بالبعث
حق فان من قدر على انامتهم وايقاظهم قدر على الموت والبعث وان الساعة القيامة
لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم من بعث الارواح فقط او مع
الاجساد او امر الفتية فقيل ماتوا وقيل ناموا فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم حولهم
بنيانا يسترهم من الناس ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم
المؤمنون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه فبنوه في جهة باب الكهف سيقولون اي
المتنازعون في عددهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم قالوا اليعقوبية من نصارى نجران ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم قالوا النسطورية منهم رجما بالغيب ظنا فيما غاب عنهم فهو مفعول له
او مصدر ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم هو قول المؤمنين علموه من النبي صلى الله عليه وسلم لرد الاولين
ولزيادة الواو وهو يدل على ... قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل كالنبي صلى الله عليه وسلم
او صيانة فلا تمار فيهم لا تجادل في شان الفتية الا مراء ظاهرا وهو ان تتلو عليهم ما

اوحي اليك بلا تعنيف ولا تستفت فيهم منهم احداً لا تسئل احداً من اهل الكتاب عنهم
فان فيما اوحينا اليك كفاية ولا تقولن لشيء لاجل شيء تعزم اني فاعل ذلك غداً
اى فيما يستقبل الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله واذكر ربك
اى مشيته متلبسا بها اذا نسيت الاستثنا ثم ذكرته وتداركه ولو بعد سنة او المعنى
اذكره بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثنا او اذكره اذا اعتريك نسيان ليذكرك
المنسي ولعل الخطاب من باب اياك اعني وقل عسى ان يهدين ربي بالآيات ويدلني
لاقرب من هذا من نبا اهل الكهف رشدا اى لما هو اظهر منه دلالة على
نبوتي وقد فعل ولبثوا في كهفهم فيها ثلثماة بالتنوين سنين بدل او اضافها
بوضع الجمع موضع الواحد وازدادوا تسعا تسع سنين وانما فصل لان
اللبث ثلثماة بسني الشمس وزيادة التسع بسني القمر روي سئل يهودي علياء عن ذلك
فاخبر بما في القرآن فقال انا في كتبنا ثلثماة فقال ع ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر
قل الله اعلم بما لبثوا اخذوا بما اخبر به ودعوا قول اهل الكتاب له غيب السموات
والارض ابصر به اى بالله واسمع بصيغتهما تعجب اى ما ابصره وما اسمعه والهاء فاعل
والباء زائدة ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في
حكمه في قضائه احدا منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته لا احد
يقدر على تبديلها ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع
الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي في عامة اوقاتهم يريدون وجهه رضاه
ولا تعد عيناك عنهم لا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من الاغنياء الكفرة الذين دعوك
الى طردهم حتى يؤمنوا تريد زينة الحيوة الدنيا حال من الكاف اى مريدا مجالسة الاغنياء
طمعا في ايمانهم ولا تطع من اغفلنا قلبه نسبناه الى الغفلة او وجدناه غافلا عن ذكرنا
واتبع هويه وكان امره فرطا متقدما على الحق وقل الحق حصل من ربكم

او هذا القرآن الحق منزلا من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم
انه تعالى لا ينتفع بايمانهم ولا يتضرر بكفرهم انا اعتدنا للظالمين الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم او دخانها ولهبها او حائط من نار وان يستغيثوا
من العطش يغاثوا بماء كالمهل كالنحاس المذاب او كدردي الزيت يشوي الوجوه من حره
بئس الشراب هو وساءت النار مرتفقا تمييز مقابل حسنت مرتفقا ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم اولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا وهي ابهى الالوان من سندس ما رق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه متكئين فيها على الارائك كهيئة الملوك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة
وهي بيت يزين للعروس نعم الثواب الجنة وحسنت الارائك مرتفقا تمييز واضرب
لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين بدل وهما اخوان من بني اسرائيل كافر ومؤمن ورثا
من ابيهما مالا فاشترى الكافر به ضياعا وعقارا وتصدق المؤمن به جعلنا لاحدهما
جنتين بستانين من اعناب كروم وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا فيهما
جامعتان للفواكه والاقوات والمنافع المتواصلة كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم
تظلم تنقص منه شيئا بل ادته تماما وفجرنا خلالهما وسطهما نهرا ليسقيهما ابهى لهما ويزيد
نظارة وكان له مع جنته ثمر اموال مثمرة نامية فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره
يراجعه الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا رهطا او خدما او ولدا ودخل جنته
بصاحبه جميعا يريه ما فيها ويفاخره وافرد الجنة لانهما في حكم الواحدة لتواصلهما وهو ظالم
لنفسه بكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه الجنة ابدا اغترارا بما هو فيه وما اظن
الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا اقسم على
ذلك اعتقادا انه انما اعطاه الله ذلك لاستحقاقه له فوبخه حيث كان قال له صاحبه

وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب لانه مادة اصله آدم او النطفة ثم من نطفة
مادتك القريبة ثم سوّيك عدلك وكملك رجلا اشارة الى ان القادر على البدء اقدر على
الاعادة لكنا لكن انا حذف الهمزة وادغمت النون في النون هو الله ربي ولا اشرك
بربي احدا ولولا وهلا اذ دخلت جنتك واعجبت بها قلت ما شاء الله اي الامر ما
شاء الله او ما شاءه كائن لا قوة الا بالله اعترافا بانك انما عمرتها بالله لا بقوتك
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك عاجلا او آجلا
ويرسل عليها حسبانا من السماء جمع حسبانة اسم صغير بمعنى الصواعق او مصدر بمعنى الحساب
اي الحكم بتخريبها او عذاب حسبان ما كسبت فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها
القدم او يصبح ماؤها غورا غائرا فلن تستطيع له طلبا حيلة ترده بها واحيط بثمره
اهلكت امواله وجنته من احاط به العدو واهلكه فاصبح يقلب كفيه تحسرا وندما
على ما انفق فيها في عمارتها وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائم كرومها سقطت و
سقط عليها الكروم ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة جماعة
ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ممتنعا بقوته هنالك في ذلك المقام او يوم القيمة
الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق وحده هو خير ثوابا من ثواب غيره
وخير عقبا عاقبة للمؤمنين واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا صفتها هي كماء انزلناه من السماء
فاختلط به فالتف بسببه نبات الارض او امتزج الماء بالنبات فاصبح هشيما [illegible]
تذروه الرياح تطيره وتذهبه شبهت بنبات اخضر بالماء فيبس فتفتت فاذهبته الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بهما و
الباقيات الصالحات الطاعات الباقي ثوابها وفسرت بصلوة الخمس ومودة اهل
البيت عليهم السلم والتسبيحات الاربع خير عند ربك ثوابا من المال والبنين وخير املا لنيل
فاعلها ما يأمل فيها ويوم نسير الجبال في الجو كالسحاب او نذهب بها فنعدمها او ترى الارض

بارزة لا يسترها جبل ولا غيره او بارزة ما في بطنها وحشرناهم جمعناهم الى الموقف
جاء ماضيا لتحققه فلم نغادر ... منهم احدا من الاولين والاخرين وعرضوا على
ربك صفا مصطفين لا يحجب بعضهم بعضا لقد جئتمونا بتقدير القول كما خلقناكم اول
مرة لا شيء معكم من المال والولد بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب
جنسه او صحائف الاعمال في الايمان والشمائل او هو كناية عن الحساب فترى المجرمين مشفقين
خائفين مما فيه من السيئات ويقولون يا ويلتنا هلكنا دعاء على انفسهم بالهلاك مال هذا
الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
مكتوبا كانهم فعلوه تلك الساعة ولا يظلم ربك احدا لا يزيد عقاب مسيء ولا ينقص
ثواب محسن واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ذكر القصة تقريرا للتشنيع
على اهل الكبر بانه من سنن ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه خرج عن طاعته
افتتخذونه وذريته بنيه واتباعه اولياء وهم لكم عدو وانا لكم ولي بئس للظالمين
بدلا من الله ابليس واتباعه ما اشهدتهم اى ابليس وذريته خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم لم استعن بهم على ذلك وما كنت متخذ المضلين عضدا
اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم يقول الله للمشركين وقرئ بالنون نادوا
شركائي اضيف على زعمهم توبيخا الذين زعمتم انهم شركاء فيشفعوا لكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يعم جميعهم من وبق هلك
او جعلنا تواصلهم الدنيوي هلاكا في الاخرة ورأى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم
مواقعوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس
من كل مثل وكان الانسان الكافر اكثر شيء جدلا خصومة بالباطل وهو تمييز وما منع
الناس ان يؤمنوا من الايمان اذ جاءهم الهدى الدلالة البينة ويستغفروا ربهم الا طلب
ان تاتيهم سنة الاولين من الاهلاك او ياتيهم العذاب بالسيف او في الاخرة قبلا عيانا

او بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمطيعين ومنذرين
للعصاة
للعاصين ويجادل الذين كفروا بالباطل من انكار ارسال البشر ونحوه ليدحضوا به الحق
ليبطلوا او يزيلوا به الحق واتخذوا آياتي اى القرآن وما انذروا من النار هزوا
استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها ولم يتعظ بها ونسي ما
قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
عن
كراهة ان يفقهوا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه مثل لبوتلوتهم وما معهم
بقوله واسند اليه تعالى ايذانا بتمكنه منهم كالجبلة وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا وقد وقع ما اخبر به فماتوا كفارا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا
لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا
منجا او ملجا وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهم اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم
موعدا وقتا معلوما واذكر اذ قال موسى لفتيه يوشع بن نون سمي فتاه لانه كان يتبعه
ويخدمه لا ابرح لا ازال اسير حذف الخبر لدلالة الحال النفي عليه او لا ازول عما انا
سير
عليه من السير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم او امضي حقبا دهرا
دهرا طويلا فلما بلغا مجمع بينهما موضع اجتماع البحرين نسيا حوتهما تركاه او ضل
عنهما او نسي موسى تعرف حاله ويوشع ان يحمله فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا
مسلكا قيل امسك الله جري الماء عن الحوت فصار كالكوة لا يلتئم فلما جاوزا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا تعبا قال ارايت ما وقع اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل اشتمال واتخذ سبيله
صح
في البحر عجبا سبيلا تعجب منه موسى وفتاه وقيل مصدر اضمر فعله ختم به كلامه واجابه
تعجبا من ذلك وقيل اتخذ موسى سبيل الحوت عجبا قال موسى ذلك اى فقد الحوت ما كنا نبغ لانه

علامة لمن يطلبه فارتدا على آثارهما رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان قصصا
فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر عليه السلام آتيناه رحمة نبوة من عندنا او ولاية وعلمناه من
لدنا علما من علم الغيب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن بدون يا وبها مما علمت
رشدا علما ذا رشد قال انك لن تستطيع معي صبرا وقرئ بفتح ياء معي في الثلاث اي لن
عليك لان كلا منا يعلم ما لا يعلمه الآخر وموكل بامر لا يطيقه الآخر وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا وظاهره منكر عندك ولا تعلم باطنه قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا تامرني به قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء تنكره حتى احدث
لك منه ذكرا ابتدئك بتفسيره فانطلقا يمشيان على الساحل حتى اذا ركبا في السفينة
التي مرت بهما خرقها الخضر بان قلع لوحا منها بفاس قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة بل عاملني باليسر والمسامحة فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما يلعب مع الصبيان فقتله اضجعه فذبحه او قلع راسه بيده او ضرب له
برجله فمات قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب بغير نفس بغير قود وقرئ
زاكية لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
زاد فيه لك تاكيدا لتكرر الانكار منه قال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا في مفارقتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية هي انطاكية او ايلة وعن الصادق عليه السلام هي ناصرة استطعما اهلها سألاهم الطعام
ضيافة وكرر الاهل لئلا يلزم خلو الصفة من ضمير الموصوف اذا استطعما صفة وجملة
قال جواب بحذف من الاول فيقال اتيا قرية اشعارا بان المقصود اتيان الاهل لا القرية
ويمكن ان يحقق تكرير الاهل للتصريح بان من استطعما من اهل القرية لا الفرادى الموجودين فيها تنصيصا
على قبح فعلهم او المراد بالاهل الثاني غير الاول فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض

يقرب

يقرب ان يسقط استعير الارادة للمشارفة بمثل انه فاقامه رفعه بيده فقام او نقضه وبناه
قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا جعلا نسد به جوعنا حيث لم يضيفونا قال هذا
فراق بيني وبينك اى هذا الانكار سبب الفراق او هذا وقته سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة خمسة زمنا وخمسة يعملون
في البحر يكتسبون فيه بالسفينة فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك قدامهم او خلفهم
رجوعهم عليه ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا قيل مقتضى الظاهر ان تتاخر فاردت ان اعيبها
عن وكان وراءهم لان ارادة التعييب عن خوف الغصب لكنه قدم لان السبب مجموع الامرين
خوف الغصب ومسكنة الملاك فقدم على اقوى الجزئين وعقبه بالآخر على جهة التتميم واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين وقرء وهو طبع كافرا وقرئ فكان كافرا وابواه مؤمنين
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا باتباعهما له لحبهما له وقيل فخشينا قول الله اى
فعلمنا او كرهنا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة طهارة وصلاحا واقرب
رحما رحمة بابويه قال الصادق عليه السلام ابدلهما الله جارية فولدت سبعين نبيا واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة وروى
من كتب العلم وروى لوح من ذهب فيه كلمات علم وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما اى الحلم وايناس الرشد ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما
فعلته عن امري بل بامر الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اى تستطع حذفت
التاء تخفيفا ويسئلونك اى اليهود او قريش عن ذي القرنين عن علي عليه السلام كان عبدا صالحا
احب الله فاحبه امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه ضربة فغاب ثم رجع فدعاهم فضربوه
على قرنه الآخر وقيل لانه ملك فارس والروم او المشرق والمغرب او كان له قرنان اى
ضفيرتان او انقرض في وقته قرنان قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا فاتخذ طريقا

نحو المغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس اى اخر العمارة من جانب المغرب وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية اى حارة ولعلها جمعت الوصفين
فلا تنافي بين القراءتين وغروبها في البحر العين وهو البحر المحيط في راى العين ووجد
عندها قوما كفارا قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب القوم بالقتل بكفرهم وإما أن تتخذ
فيهم حسنا بالهداية الى الايمان وقيل بالاسر قال أما من ظلم بالاصرار على كفره فسوف
نعذبه في الدنيا ثم يرد الى ربه في الاخرة فيعذبه عذابا نكرا منكرا غير معهود وأما
من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى فعلته الحسنى او الاضافة بيانية وقرئ بالتنوين منصوبا
حالا وسنقول له من أمرنا يسرا بما نأمر به يسرا ذا يسر اى تأمره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا
اخذ طريقا نحو المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترا من لباس ولا بناء لانهم لم يعلموا صنعة البيوت او لان ارضهم لا تمسك البناء و
لهم اسراب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها كذلك اى امر ذي القرنين
كما حكيناه وقد احطنا بما لديه من الجنود والعدد والاسباب خبرا علما ثم اتبع سببا طريقا
ثالثا اخذا من الجنوب الى الشمال حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان بمنقطع ارض
الترك سدهما الاسكندر ما بينهما وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
لغرابة لغتهم قالوا بترجمان يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث
ابن نوح مفسدون في الأرض بالقتل والنهب والاتلاف وقيل يأكلون الناس ودواب
فهل نجعل لك خرجا جعلا نخرجه من اموالنا وقرئ خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا
حاجزا فلا يخرجون علينا قال ما مكني بنونين بلا ادغام او به فيه ربي من المال والملك
خير مما تجعلون لي من الخراج فأعينوني بقوة بما اتقوى به من عمل او الات أجعل بينكم
وبينهم ردما حاجزا حصينا متراكبا بعضه على بعض آتوني زبر الحديد قطعه على
قدر الحجارة التي يبنى بها حتى إذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيد الزبر

جعل الفحم بينهما قال انفخوا بالمنافخ في النار في الحديد فنفخوا حتى اذا جعله الحديد نارا

كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا نحاسا مذابا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوه لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته

وثخنه قيل كان ارتفاعه مائتي ذراع وثخنه خمسين قال ذو القرنين هذا

اي السد والاقدار عليه رحمة نعمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي

بخروج ياجوج وماجوج جعله دكاء مدكوكا مبسوطا بالارض وكان وعد

ربي حقا كائنا الله وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج يختلط في بعض لكثرتهم او بعض الخلق الجن والانس

يختلط ببعض ونفخ في الصور فجمعناهم اي الخلائق للجزاء جمعا وعرضنا جهنم

يومئذ للكافرين عرضا ابرزناها لهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري

عن اياتي التي يعرفونها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي يعرضون عن استماع ذكري و

القرآن ذكر الله فكانهم عند افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الملئكة وعيسى

وعزيرا من دوني اولياء الهة انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي هيئناها لهم

كالشيء المهيأ للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في

الحيوة الدنيا بطل عملهم لكفرهم وعجبهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا اولئك

الذين كفروا بايات ربهم بدلائل الله من القرآن وغيره ولقائه بلقاء جزائه فحبطت

اعمالهم بطلت بكفرهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا لا نجعل لهم قدرا بل نهينهم و

نعاقبهم ذلك المذكور من حبط اعمالهم ونحوه جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي

ورسلي هزوا مهزوءا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله

جنات الفردوس نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا

الى غيرها اذ لا اطيب منها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا يكتب به لكلمات ربي الدالة

البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فانها لا تنفد لعدم تناهيها كعلمه ولو جئنا بمثله اي البحر

مددا زيادة فيه النفد ولم تنفد هي قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله

واحد اي يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو لقاء ربه يأمل لقاء جزائه بالبعث فليعمل

عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا عن الصادق عليه السلام الرجل

يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس

سورة مريم عليها السلام ثمان او تسع وتسعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص رمز معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد ذكر رحمة ربك

خبر كهيعص ان اول بالسورة او القرآن او خبر محذوف اي هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى

ربه نداء خفيا سرا لان الدعاء الخفي اقرب للاجابة قال رب يا رب اني وهن ضعف

العظم مني خص العظم لانه اساس البدن واصلب ما فيه واشتعل الرأس شيبا شبه

الشيب في بياضه بالنار وانتشاره في الشعر باشتعالها ولم اكن بدعائك رب شقيا

خائبا بل عودتني الاجابة واني خفت الموالي الذين يلوني في النسب وهم بنو عمه من

ورائي بعد موتي ان يرثوا مالي فيصرفوه فيما لا ينبغي اذ كانوا اشرارا وكانت امرأتي

عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وليا ابنا يرثني يرث وقرئ ويرثني ويرث من آل

يعقوب واجعله رب رضيا مرضيا عندك يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى

لم نجعل له من قبل سميا لم تسم احدا قبل يحيى وقيل مثلا قال تعجبا من خرق العادة

رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يبسا

جفافا قيل كان تسع وتسعون ولامرأته ثمان وتسعون قال الله والملك كذلك

قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا موجودا قال

رب اجعل لي آية علامة لوقت الحمل قال آيتك ان لا تكلم الناس لا تقدر على

تكليمهم ثلاث ليال سويا سليما بلا آفة وتدخل الايام كما في آل عمران ثلثة ايام

فخرج على قومه من المحراب فأوحى أومى إليهم أو كتب في الأرض أن سبحوا صلوا ونزهوا
الله بكرة وعشيا طرفي النهار يا يحيى أي فوهبنا له يحيى وقلنا خذ الكتاب التورية بقوة
بجد وآتيناه الحكم النبوة أو فهم التورية صبيا ابن ثلث سنين وحنانا من لدنا ورحمة
منا عليه أو على العباد وزكوة عملا زاكيا أو زكيناه بالثناء منا عليه أو صدقة منا
على أبويه أو على الناس وكان تقيا مطيعا لم يهم بخطيئة وبرا بوالديه ولم يكن جبارا
متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه من الله يوم ولد من عبث الشيطان به ويوم
يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول المطلع واذكر في الكتاب القرآن مريم
قصتها إذ انتبذت اعتزلت من أهلها مكانا شرقيا في مكان نحو المشرق من بيت
المقدس أو من دارها فاتخذت من دونهم حجابا سترا ليسترها لتفلي رأسها أو
تغتسل فأرسلنا إليها روحنا جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا في صورة شاب تام الخلق
قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا تتقي الله وتتورع بالاستعاذة فإني
عائذة به منك أو فاتعظ بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا طاهرا
من الأدناس أو ناميا على الخير أو نبيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بالحلال ولم
أك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا
لمن يؤمن به وكان خلقه أمرا مقضيا في علم الله تعالى بأن نفخ في جيب درعها فأحست
بالحمل فحملته فانتبذت به انتحت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من أهلها حياء منهم وكان حملها
تسع ساعات وقيل ساعة وسنها عشر سنين أو ثلث عشرة فأجاءها ألجأها المخاض الطلق
إلى جذع النخلة ساقها لتستند إليها وكانت نخرة لا رأس لها قالت استحياء من الناس
أن يتهموها يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسيا بالكسر ما من حقه أن ينسى
وقرئ بالفتح منسيا متروكا لا يذكر فناداها من تحتها عيسى أو جبرئيل لأنه تحتها في قدمها
ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا أو ضرب عيسى برجله أو جبرئيل فظهر ماء يجري و

قيل شريفا وهو عيسى وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا طريا
فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد جمع لها في الرطب والسري الأكل
والشرب والتسلية بما فيهما من المعجزات المنزهة لها فإما ترين من البشر أحدا يسألك
عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوما إمساكا عن تكليم الأناسي فلن أكلم اليوم
إنسيا بعد إخباري بنذري وقيل أخبرتهم به بالإشارة فأتت به قومها تحمله قالوا يا
مريم لقد جئت شيئا فريا منكرا عظيما إذ ولدت من غير زوج يا أخت هارون هو
رجل صالح كان في زمانهم شبهوها به تهكما أو طالح شبهوها به أو أخو موسى لأنها
من ولده وكان بينهما ألف سنة ما كان أبوك امرأ سوء زانيا وما كانت أمك بغيا
زانية فكيف أتيت بولد فأشارت إليه إلى عيسى أن كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال إني عبد الله رد على من يزعم ربوبيته آتاني الكتاب الإنجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا نفاعا معلما للخير أينما كنت وأوصاني أمرني بالصلاة
والزكوة ما دمت حيا وبرا وجعلني بارا بوالدتي ولم يجعلني جبارا متكبرا شقيا
عاصيا لله والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا
تفسير ذلك الذي وصفناه هو عيسى بن مريم لا ما تصفه النصارى قول الحق الذي
فيه يمترون يشكون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله ما كان لله
أن يتخذ من ولد زيدت من لتأكيد النفي سبحانه تنزيها له عن ذلك إذا قضى أمرا فإنما
يقول له كن فيكون من ذلك خلق عيسى من غير أب وإن الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم ونزل آل عمران فاختلف الأحزاب من بينهم اليهود والنصارى
وفرقتهم فمن قائل هو الله ومن قائل هو ابنه وآخر ثالث ثلثة أو عبده ونبيه فويل
للذين كفروا بقولهم في عيسى من مشهد يوم عظيم من حضورهم يوم القيمة وهوله العظيم
أو وقت حضورهم أو مكانهم فيه أسمع بهم وأبصر أي ما أسمعهم وأبصرهم يوم يأتوننا

في الآخرة

فى الآخرة لكن الظالمون اقيم مقام الضمير ايذانا بالعلة اليوم اى فى الدنيا فى ضلال مبين
وانذرهم خوف كفار مكة يوم الحسرة يوم القيمة يتحسر المسيء فيه هلا احسن العمل اذ قضى
الامر فرغ من الحساب وادخل قوم الجنة وقوم النار وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون
حال متعلقة بانذرهم بمعنى التعليل انا نحن نرث الارض ومن عليها من العقلاء و
غيرهم بان نهلكهم فلا يبقى فيها مالك ولا ملك غيرنا والينا يرجعون يردون للجزاء
واذكر فى الكتاب ابرهيم انه كان صديقا مبالغا فى الصدق او كثير التصديق للحق
نبيا سه اذ قال لابيه آزر وهو عمه او جده لامه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغنى عنك لا يكفيك شيئا من جلب نفع ودفع ضر يا ابت انى قد جاءنى من العلم
ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا طريقا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
اى لا تطعه فى عبادة الاصنام فتكون كمن عبده ان الشيطان كان للرحمن عصيا
كثير العصيان يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ذكر الخوف ونكر العذاب
مجاملة او تجويز التوبة فتكون للشيطان وليا لاحقا فى اللعن او قرينا فى النار قال
اراغب انت عن الهتى يا ابرهيم لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة
او بالشتم واهجرنى مليا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام توديع ومهلجى اى
لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربى بان يوفقك لما توجب مغفرته انه كان بى حفيا
بارا لطيفا واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعو ربى
عسى ان لا اكون بدعاء ربى بعبادته شقيا خائبا مثلكم فى دعاء الاصنام فلما
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام ووهبنا له اسحق ويعقوب
عوضا عن فارقهم وكلا منهما او منهم جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلثة من رحمتنا نعم الدين
والدنيا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا فى جميع اهل الاديان عبر باللسان
عما يوجد به واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا اخلص عبادته او نفسه لله

وكان رسولا من الله الى الناس نبيا اخر لتاخر الانبياء عن الارسال وللفاصلة وناديناه
يا موسى انى انا الله من جانب الطور جبل بالشام الايمن الذى يلى يمين موسى او الميمون
من اليمن وقربناه تقريب كرامة نجيا مناجيا ووهبنا له من رحمتنا من اجل نعمتنا او بعض نعمتنا
اخاه اى موازرة اخيه لاجابة لدعوته واجعل لى وزيرا من اهلى هرون نبيا واذكر فى
الكتاب اسمعيل بن ابرهيم انه كان صادق الوعد اذا وعد شيئا وفى به وقد وعد
الصبر على الذبح فوفى وروى انه اسمعيل بن حزقيل انتظر من وعده سنة حتى اتاه وهو فى
مكانه وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة يبدء باصلاح من هو
اقرب اليه لانه الاهم وانذر عشيرتك الاقربين قوا انفسكم واهليكم نارا او قيل اهل
امته وكان عند ربه مرضيا فى افعاله واقواله واذكر فى الكتاب ادريس هو جد ابى
نوح ويسمى هرمس وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب انه كان صديقا نبيا و
رفعناه مكانا عليا هو شرف النبوة وسمو القدر وقيل السماء الرابعة او السادسة وقيل
الجنة بعد ان قبض روحه فى الرابعة واحيى اولئك المذكورون من زكريا الى ادريس
الذين انعم الله عليهم بالنعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية آدم كادريس
وممن حملنا فى السفينة مع نوح وهو ابرهيم من ذرية سام ومن ذرية ابرهيم اى
اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل اى ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اى موسى
وهرون وزكريا ويحيى وعيسى ويقيدان ولد البنت من الذرية وممن هدينا اى
ومن جملتهم واجتبينا واخترنا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا حالان
جمع ساجد وباك واصل بكى بكوى قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها قيل لعل
المراد بالايات الكتب المنزلة عليهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة تركها او
تاخيرها عن وقتها واتبعوا الشهوات فيما حرم عليهم فسوف يلقون غيا شرا او جزاء غى او
غيا عن طريق الجنة او هو واد فى جهنم الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون

الجنة ببنائه المعلوم والمجهول ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب حال اى غائبين عنها او غائبة عنهم انه كان وعده اى موعوده
مأتيا بمعنى آت اى موعوده الجنة يأتيها اهلها لا يسمعون فيها لغوا قولا لا طائل تحته
الا لكن يسمعون سلاما من الملئكة عليهم او من بعضهم على بعض والاستثناء متصل اى ان كان
التسليم لغوا فلا يسمعون سواه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى على قدرهما في الدنيا
اذ لا نهار فيها ولا ليل بل ضوء ونور ابدا وقيل اريد دوام الرزق تلك الجنة التي نورث
نعطي ونملك كما يملك الوارث مال موروثه من عبادنا من كان تقيا بطاعته وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا من الاماكن والازمنة الماضية و الآتية
وما بين ذلك من المكان او الزمان الذي نحن فيه او له ما نستقبل من امور الآخرة و
ما مضى من امور الدنيا وما بين النفختين وما كان ربك نسيا ناسيا تاركا لك اى
انما تأخر النزول لعدم الامر به لا لتركه الله لك كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى
رب السموات والارض وما بينهما خبر محذوف فاعبده واصطبر لعبادته اى واصبر عليها
وعدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة هل تعلم له سميا اى ليس له مثل ولا شريك له
في اسمه فان الصنم وان سمي الها لم يسم الله قط ويقول الانسان اى جنسه او المنكر
للبعث أئذا ما مت لسوف اخرج حيا من القبر او من حال الموت وقدم الظرف متصل اى
بحرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة او لا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا كائنا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اى منكري البعث والشياطين مقرونين بهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على الركب لما
يدهشهم من الهول ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة فرقة ايهم اشد على الرحمن عتيا
اى الاعتى فالاعتى فنلقيهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم صليا
دخولا وان وما منكم احد الا واردها واصلها ومشرف عليها وقيل داخلها فلا يبقى

بو لا فاجو الاويد خلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين عذابا بالازما على الكافرين كان على

ربك حتما مقضيا واجبا اوجبه على نفسه وقضى بانه يكون ثم ننجى بالتخفيف والتشديد الذين

اتقوا الشرك ونذر الظالمين بالشرك على حالهم فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم

اياتنا بينات ظاهرات الاعجاز او الحجج قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين

اى نحن ام انتم خير مقاما موضع قيام او اقامة واحسن نديا مجلسا وكم وكثيرا اهلكنا

قبلهم من قرن اهل عصر هم احسن اثاثا متاعا وزينة ورءيا ومنظرا من الرؤية قل

من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى يمده بطول العمر والتمتع استدراجا له حتى

اذا راوا ما يوعدون غاية المد وتفصيل الموعود اما العذاب بالقتل والاسر واما

الساعة اى القيمة ودخولهم النار فيها فسيعلمون من هو شر مكانا اهم ام المؤمنون و

اضعف جندا اعوانا مقابلا لاحسن نديا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بالتوفيق

والباقيات الصالحات الطاعات الباقي ثوابها وفسرت بالصلوة الخمس ومودة اهل البيت عليهم السلم

والتسبيحات الاربع خير عند ربك ثوابا وخير مردا عاقبة ومنفعة يرد اليها مما تمتع به

الكفرة من النعم الزائلة التي يفتخرون بها والخير هنا لمجرد الزيادة افرايت الذي كفر باياتنا

اى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب قصة اولئك وهو العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت

حين طالبه بدين وقال له تبعث بعد الموت لاوتين على تقدير البعث كما تزعم مالا وولدا

فاقضيك ثمه اطلع الغيب اشرف على علم الغيب المنفرد به الله تعالى حتى علم ان يؤتى مالا وولدا

ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام عهد الله اليه ان يؤتيه ذلك وقيل العهد العمل الصالح او

كلمة الشهادة كلا ردع وزجر له سنكتب ما يقول والحفظة يكتبونه ونمد له من العذاب

مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه باهلاكه ما يقول من المال والولد و

ياتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اى كفار مكة من دون الله الهة اصناما

يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء يتعززون بهم كلا ردع سيكفرون بعبادتهم تجحد الالهة

عبادتهم

عبادتهم وتكذبهم كقوله تعالى فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون او يجحد الكفرة انهم عبدوها
ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين ويكونون اى الالهة عليهم ضدا اى اعداء واعوانا
فى عذابهم او ضد العز وهو الذل الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين خلينا بينهم و
كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره ارسله عليه تؤزهم ازا تغريهم او تهيجهم على المعاصى
بالتسويلات فلا تعجل عليهم بطلب هلاكهم انما نعد لهم الايام والانفاس عدا وما دخل
تحت العد كان قد نفد يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى دار كرامته ولعل العدول
من قوله الينا الى لفظ الرحمن المولى النعم من الاشارة وفدا وافدين عن على عليه السلام
ركبانا على نوق رحالها من ذهب ونسوق المجرمين الى جهنم وردا [illegible] على الرجلها
عطاشا مشاة كالابل التى ترد الماء لا يملكون الشفاعة اى الناس المعلوم من القسمين
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من استظهر بالايمان والعمل الصالح او الشهادة او
الا من وعده ان يشفع كالانبيا والمومنين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الضمير لليهود و
النصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله لقد جئتم التفات للتسجيل عليهم بالجرأة على الله
شيئا ادا منكرا تكاد السموات وقرئ بالياء يتفطرن منه يتشققن وتنشق الارض و
تخر الجبال تسقط عليهم هدا كسرا او هدا ان دعوا للرحمن ولدا منصوب بنزع الخافض علة
لتكاد او لهدا او مجرور بدل من الهاء منه وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى لا يليق
به اتخاذ الولد ان كل من فى السموات والارض اى ما منهم احد الا اتى الرحمن عبدا
مقرا بالعبودية خاضعا ذليلا ومنهم عزير وعيسى والملئكة لقد احصيهم احاط بهم
علما وقدرة وعدهم عدا بعلمه فلا يخفى عليه شئ من احوالهم وكلهم اتيه يوم القيمة
فردا لا مال له ولا نصير ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا عن ابن عباس انها فى على فما من مؤمن الا وفى قلبه محبته
وقيل انها عامة فى جميع المومنين جعل الله لهم المحبة فى قلوب الصالحين فانما يسرناه

اى القرآن بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين للشرك والكافر بالجنة وتنذر

به قوما لدا جمع الد اى شديد الجدال بالباطل وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن

اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديدا للكفرة هل تحس تبصر

منهم من احد من زيدة او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا كما اهلكنا هم يهلك هؤلاء

نصف الجزو

سورة طه مائة وخمس وثلثون آية مكية او مائة واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك وهو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم معناه يا طالب الحق الهادى اليه وقيل معناه يا رجل

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب بالعبادة وقيام الليل ساقا او بالحزن على

كفر قومك وقيل هو رد لقول الكفرة انك لتشقى بقول بترك دينا الا تذكرة استثناء

منقطع اى لكن تذكيرا لمن يخشى الله فانه المنتفع به تنزيلا ممن خلق الارض والسموت

العلى اى العليا لان الحق لا يتجاوزها بعد الارض الرحمن على العرش استوى من

كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ او استقام امره او استولى او قصده اى اقبل على خلقه

له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما من المخلوقات ملكا وتدبيرا وما تحت الثرى هو

التراب الندى وهو ما جاوز الحجر من الارض فاتخذه هو سائر طبقاتها وما فيهما من المعادن

وغيرها وان تجهر بالقول بذكر الله ودعائه فهو غنى عن جهرك فانه يعلم السر ما اسررته

الى غيرك واخفى منه ما خطر ببالك او الى هذا واخفى الذى لا يخطر ببال وعمه عليهم

السر ما اخفيته فى نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء

الحسنى وهل اتيك حديث موسى اذ رأى نارا حين استاذن شعيبا فى المسير الى امه فخرج باهله

فاضل الطريق فى ليلة مظلمة مثلجة وتفرقت ماشيته فرأى له النار من بعيد فقال

لاهله امكثوا انى انست نارا ابصرتها لعلى اتيكم منها بقبس شعلة اقتبسها بعود ونحوه

او اجد على النار هدى هاديا يدلنى على الطريق فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك

فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى عطف بيان للواد اسم للبقعة

وتركه

وكسى المقدس اى قدس مرتين وانا اخترتك للرسالة فاستمع لما يوحى اليك انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري لتذكرني فيها او لا ذكرك بالثناء او لان ذكرتها
او اوحيت بها او لذكري خاصة لا تشوبها بغيره او لاوقات ذكري اى لمواقيت الصلوة او لذكر
صلوتي وهو ورد ان الساعة اتية لا محالة اكاد اخفيها اريد اخفاءها لئلا تاتي بغتة او
اظهرها من اخفاه ازال خفاءه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او اخفيها فلا
يصدنك عنها عن الايمان بالساعة او عن الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هويه فتردى
فتهلك وما تلك سؤال تقرير ليقع المعجز بها بعد التثبت فيها بيمينك حال من معنى تلك
او صلتها يا موسى قال هي عصاى اتوكؤا اعتمد عليها اذا مشيت واهش اخبط ورق
الشجر بها ليسقط على غنمى فترعاه ولى فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اى حاجات
اخرى كحمل الزاد والاداوة في السفر والقاء الكساء عليها للاستظلال به ووصل الى
بها اذا قصر وطرد السباع بها قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى اسم يعم
الصغير وهو الجان والعظيم وهو الثعبان قيل صارت حية صفراء رقيقة فكبرت فالتعبير
عنها بالجان والثعبان نظر الى الحالين وقيل كان في شخص الثعبان وسرعة الجان قال
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى حالتها السابقة واضمم يدك الى
جناحك تحت العضد تخرج بيضاء تضيء كشعاع الشمس على خلاف لونها من الادمة
من غير سوء وضح وهو كناية عن البرص آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا
الكبرى اذهب الى فرعون وادعه الى انه طغى تجبر في كفره قال رب اشرح لي صدري
وسعه لتحمل اعباء الرسالة وذكر لي ابهاما للمشروح ولا تم بينه بذكر الصدر تاكيدا و
يسر لي امري للقيام بهذا الخطب العظيم واحلل عقدة من لساني حصلت من جمرة ادخلها
فاه وهو طفل لما امر فرعون بقتله لانه حلق فاخذ لحيته فنتفها فقالت آسية انه صبي
لا يميز بين الدرة والجمرة فاحضرتا لديه فاخذ الجمرة ووضعها في فمه يفقهوا قولي و

اجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعاضدني في التبليغ وكان اسن منه وافصح والبين
اشدد به ازري ظهري على الدعاء واشركه في امري اي الرسالة كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا فان التعاون يتزايد به الخير انك كنت بنا بصيرا بالحوالنا
عالما فانا ليك نفوضنا امرنا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسئولك ولقد مننا
انعمنا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك الهاما او مناما او على لسان ملك او
نبي في عصرها لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى ما يجب ان
يوحى لعظم شانه او ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه ضعيه في التابوت فاقذفيه في
اليم البحر يعني النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه امر معناه الخبر يأخذه جواب فليلقه
عدو لي في الحال وعدو له في المآل وهو فرعون وكرر عدو مبالغة والقيت عليك
محبة مني يحبك من رآك حتى احبك فرعون ولتصنع على عيني تربى وانا
راعيك وحافظك اذ تمشي اختك مريم لتعرف خبرك فرأتهم يطلبون له مرضعة فتقول
هل ادلكم على من يكفله فقالوا نعم فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك
او عدنا انا رادوه اليك كي تقر عينها برؤيتك ولا تحزن بفراقك وقتلت نفسا
هو القبطي وخفت القصاص فنجيناك من الغم بالامن منه وفتناك فتونا واختبرناك
اختبارا او اخبارات متعددة على انه جمع فتن فلبثت سنين عشرا في اهل مدين عند
شعيب بعد هجرتك اليها وهي على ثمان مراحل مصر ثم جئت على قدر يا موسى على وقت قدر
لارسالك او نوحي فيه الى الانبياء وهو ابن اربعين سنة واصطنعتك لنفسي
اخترتك لرسالتي واقامة حجتي اذهب انت واخوك باياتي اي التسع او التي في العصى واليد
ولا تنيا تفترا او تقصرا في ذكري بتسبيح ونحوه او في تبليغ رسالتي اذهبا الى فرعون
اي لهما والاول لموسى فلا تكرار انه طغى بكفره فقولا له قولا لينا لعله يتذكر يتعظ او يخشى
العقاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل عقوبتنا قبل اظهار الحجة من فرط تقدم

او ان يطغى يتكبر علينا او يزداد كفرا قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصر اسمع
قوله وارى فعله فادفع شره عنكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم باستعمالهم الاعمال الشاقة وقيل ولداتهم قد جئناك
باية من ربك بحجة تصدق دعوانا والمراد جنسها فلا ينافي تعددها والسلام على من
اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى اعرض عنه
لما اتياه وقالا له ما امرا به قال فمن ربكما يا موسى خصه بالنداء لانه الاصل ولتربيته له
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من المخلوقات خلقه صورته التي هو عليها المطابقة لكماله
الممكن له او اعطى خلقه كل شيء يحتاجون اليه ثم هدى دله على جلب النفع ودفع الضر اختيارا او
طبعا قال فما بال القرون الاولى ما حال الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة
والشقاوة تحير بالحجة فصرف الكلام عنها قال موسى علمها اي علم حالهم مثبت عند ربي في
كتاب هو اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطئ شيئا ولا ينسى لا يذهل عن شيء الذي جعل
لكم الارض مهدا فراشا وقرئ مهادا وسلك جعل لكم فيها سبلا طرقا تسلكونها وانزل
من السماء ماء مطرا فاخرجنا به التفت الى التكلم على الحكاية لقول الله ايذانا بالاختصاص
بانفراده بالاشياء المختلفة لامره ازواجا اصنافا من نبات شتى جمع شتيت كمريض ومرضى
اي متفرقات في الالوان والطعوم والمنافع كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك المذكور
لايات لعبر لاولي النهى لذوي العقول جمع نهية سمي بها العقل لنهيه عن القبيح منها
اي الارض خلقناكم فانها اصل خلقة ابيكم ادم والنطف التي خلقتم منها وفيها نعيدكم
اذا امتناكم ومنها نخرجكم اذا بعثناكم تارة اخرى كما اخرجناكم حين ابتدأنا خلقكم و
لقد اريناه بصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها عنادا وابى قبولها قال اجئتنا
لتخرجنا من ارضنا مصر وتستولي عليها بسحرك يا موسى نسبه الى السحر تلبيسا على قومه فلنأتينك
بسحر مثله يقابله فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى

وسطا تستوى مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وكان يوم عيد يتزينون فيه
ويجتمعون وانما عينه ليعلو الحق على الباطل على رؤس الاشهاد وان يحشر الناس اى يجمع اهل
مصر ضحى فينظرون فى امرنا فتولى فرعون انصرف فجمع كيده اى اسباب كيده من السحرة و
الاتهم ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه
فيسحتكم بعذاب فيستاصلكم به وقد خاب من افترى على الله كذبا كما خاب فرعون فتنازعوا
امرهم بينهم اى السحرة فى امر موسى حين قال ويلكم الاية فقالوا ما هذا بقول ساحر واسروا
النجوى الكلام بينهم بان موسى ان غلبنا اتبعناه او الضمير لفرعون وقومه وتفسير النجوى قالوا
ان هذان لساحران على لغة جعل المثنى كالمقصور او لانه ضمير الشان محذوف او ان بمعنى
نعم او ان مخففة واللام فارقة او نافية واللام بمعنى الا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بدينكم الافضل لاظهاره بينهما وقيل الطريقة اشراف
القوم اى باشرافكم بصرف وجوههم اليهما فاجمعوا كيدكم احكموه واجعلوه مجمعا عليه
ثم ائتوا صفا مصطفين وقد افلح اليوم من استعلى فاز من غلب قالوا يا موسى اما
ان تلقى واما ان نكون اول من القى راعوا الادب فى التخيير قال بل القوا مقابلة لادبهم
وعدم احتفال بكيدهم واجابة لما اولوا اليه من البدء فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى قيل لطخوها بالزيبق فلما حميت الشمس تحرك فخيل اليه انها تسعى
فاوجس فى نفسه خيفة موسى من ان ذلك الناس فلا يتبعوه او للطبع البشرى
قلنا لا تخف انك انت الاعلى الغالب والق ما فى يمينك ابهم تصغيرا للعصى وتهوينا
لامر السحر اى الق العويد الذى معك او تعظيما لها تلقف تلقف ما صنعوا انما صنعوا ان الذى
افتعلوا كيد ساحر وقرئ لقصد الجنس ونكر لتنكير الكيد ولا يفلح الساحر اى هذا الجنس حيث اتى
اين كان فالقاها فتلقفت فتحققوا انه ليس بسحر فالقى السحرة سجدا لله تعالى للقاهر بتحقق
الحق لهم قالوا امنا برب هرون وموسى اخر للفاصلة قيل راوا فى سجودهم منازلهم فى

الجنة

الجنة قال فرعون آمنتم له اي لموسى قبل ان آذن لكم في ذلك انه لكبيركم معلمكم او
استاذكم الذي علمكم السحر وتواطئتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
حال اي مختلفة الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل شبه تمكن
المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف ولتعلمن اينا يعني نفسه وموسى او رب موسى
اشد عذابا وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات المعجزات
الظاهرة والذي فطرنا فاقض ما انت قاض اي صانع او حاكم به انما تقضي تصنع او
تحكم لسلطانك هذه الحيوة الدنيا اي فيها وتصير الى النعيم الباقي في الآخرة انا آمنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا من الشرك والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر اي تعلمه وعمله
في معارضة المعجزة والله خير منك ثوابا للمطيع وابقى عقابا للعاصي انه اي الشان من
يأت ربه مجرما كافرا فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن
يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض قيل والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم الى الله ولا يجيبوه ان اسر
بعبادي ليلا من مصر فاضرب اجعل او بين لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا
لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم
اي علاهم من اليم من البحر ما غشيهم ايجاز بليغ اي غشيهم ما سمعته ولا يعلم كنهه الا الله
واضل فرعون قومه عن الحق وما هدى ردا لقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني
اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم جانب الطور الايمن لنؤتي
موسى التورية بيانا لما تحتاجون اليه ونزلنا عليكم في التيه المن والسلوى هي
الترنجبين والطير السماني كلوا بتقدير القول من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بان
تترك شكره وتعد حدود الله فيه فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب ومن يحلل عليه

غضبي بكسر اللام اي يجب وضمها الكسائي من حل يحل نزل فقد هوى هلك او سقط في النار
واني لغفار لمن تاب من الكفر وامن بالله ورسله وعمل صالحا ادى الفرائض ثم اهتدى
استمر على ما ذكر وعن الباقر عليه السلام ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت عليهم السلام وما اعجلك عن
قومك يا موسى سؤال عن سبب عجلته عنهم الى ميعاد اخذ التورية فيه انكار لها فقدم جواب
الانكار لاهميته قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى طلبا لزيادة رضاك
قال تعالى فانا قد فتنا قومك امتحناهم بتشديد التكليف لما اخرج لهم العجل فالزمناهم
النظر ليعلموا انه ليس باله من بعدك بعد انطلاقك منهم واضلهم السامري بالدعاء الى
عبادة العجل فعبدوه فرجع موسى الى قومه بعد التوبة غضبان عليهم اسفا حزينا
لما فعلهم قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا ان يعطيكم التورية افطال
عليكم العهد زمان مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالاقامة على ديني وبالالحاق لي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا بالكسر والفتح والضم لغات من مصدر ملك بان ملكنا امرنا اذ لو ملكناه ولم يغلبنا كيد
السامري لما اخلفناه ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اثقالا من حلي القبط استعاروها
منهم لاجل عيد لهم فبقيت عندهم وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه
فقذفناها القيناها في النار بامر السامري قال وهي حرام فالقوها فكذلك كما القينا
القى السامري ما معه منها فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي المذابة جسدا بدل منه لحما ودما
او جسما بلا روح له خوار صوت العجل فقالوا اي السامري ومن تبعه هذا الهكم واله موسى
فنسي اي فتركه موسى هنا وذهب يطلبه او ترك السامري الايمان افلا يرون يعلمون ان
انه لا يرجع اليهم قولا لا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل عود موسى يا قوم انما فتنتم امتحنكم الله واضلكم السامري به وان
ربكم الرحمن لا غيره فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري بلزومها قالوا لن نبرح عليه

عاكفين

عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى لما رجع يا هرون ما منعك
اذ رأيتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن ان تلحقني او تعني في قتالهم من اطاعك اذ لو
كنت فيهم لقاتلتهم ولا زائدة افعصيت امري باقامتك فيهم او ترك مجاهدتهم قال
يا ابن ام بالكسر والفتح وكانا لاب وام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اخذ بلحيته وذوابته
لفعل الغضب بنفسه اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو فارقت او قاتلت
بعضهم ببعض ولم ترقب قولي لما خلفني في قومك واصلح فان الاصلاح كان فيما فعلت
قال فما خطبك شانك الذي جاءك على ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
علمت ما لم يعلموه او رأيت ما لم يروه فقبضت قبضة من اثر الرسول من تراب جبرائيل او
موقع حافر فرسه فنبذتها القيتها في جوف العجل او الحلي وكذلك سولت زينت لي
نفسي واحد تخيلها ان اخذ القبضة والقيها فيه قال فاذهب طريدا فان لك في الحيوة
اي ما دمت حيا ان تقول لمن لقيته لا مساس الا تمسني وكان اذا مسه احدهم وجد من مسه
فصار يهيم في البرية وحيدا يحامى الناس ويحامونه وان لك موعدا لعذابك
لن تخلفه لن يخلف الله اياه في الاخرة وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف الوعد اياه وانظر
الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه
في اليم نسفا نذرينه في البحر انما الهكم المستحق للعبادة الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء
علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك كما قصصنا عليك قصة موسى
نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق مضى من الامور والامم تبصرة لك وتكثير المعجزات
وقد اتيناك من لدنا ذكرا اعطيناك من عندنا قرانا فيه ذكر ما يحتاج اليه في الدنيا والدين
من اعرض عنه عن الذكر فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم او عقوبته
خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز يفسر الضمير المبهم في ساء والمخصوص بالذم
محذوف اي ساء حملا وزرهم يوم ينفخ في الصور قرن مخصوص ونحشر المجرمين المشركين يومئذ

زرقا عيونهم والزرقة ابعض الوان العيون الى العرب او عميا اذ الاعمى تزرق عينه يتخافتون
بينهم يتسارون من شدة الهول ان لبثتم الا عشرا الليالي في الدنيا استقصارا المدة لبثهم فيها او
ودوام عذابهم او في القبور نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك ومدة لبثهم في النار اقرب من
العشر اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال ما حالها في القيامة
فقل ينسفها ربي نسفا بجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح فيذرها فيدع اماكنها والارض
المعلومة من الجبال قاعا املس صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
يومئذ يوم اذ نسفت الجبال يتبعون الداعي الى المحشر وهو اسرافيل بالنفخ او يقول هلموا
الى العرض على الرحمن لا عوج له لا يميل عنه احد وخشعت الاصوات للرحمن اسكنت لعظمته
فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا وهو صوت وطي الاقدام يومئذ لا تنفع الشفاعة الا
من اذن له الرحمن ان لا شفاعة من اذن له او لا ينفع احدا الا من اذن ان يشفع له ورضي
له قولا في الشفاعة لكانه عند الله او ورضي لاجله قول الشافع له في حقه يعلم ما بين
ايديهم ما كان في حياتهم وما خلفهم بعد مماتهم ولا يحيطون به علما لا يحيط علمهم بمعلوماته
وبذاته وعنت الوجوه للحي القيوم خضعت له خضوع العاني اي الاسير بيد من قهره وقد خاب
خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن اذ لا يصح
طاعة غيره فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما نقص من حسناته وكذلك اي كانزال
ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا كله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون المعاصي
او يحدث لهم ذكرا اعظة بهلاك الامم الماضية فيتعظون فتعالى الله ارتفع عن مماثلة المخلوقين
الملك الحق فيتصرف في ملكوته الحق الذي يحق له الملك او الثابت ولا تعجل بالقرآن من قبل
ان يقضى اليك وحيه لا تعجل بقراءته قبل ان يفرغ جبريل من ابلاغه كانه يصادقه القرآن
حرصا عليه او في تبليغ ما كان مجملا قبل ان يأتيك بيانه وقل رب زدني علما اي بما علمتني
او قرآنا فانه كلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى آدم امرناه بالكف عن الاكل

بالشجرة

بالشجرة من قبل قبل زمانك يا محمد فنسي ما امر به من الكف ولم نجد له عزما ثباتا وتصلبا فيما امر به
او عزما في العود الى الذنب وعلى الذنب لانه لم يتعمده واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس ابى فرغ القول فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى فتتعب في كسب المعاش وخص باسناد الشقاء اليه لان الاكتساب وظيفة الرجل و
لرعاية الفاصلة ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى لا تعطش
ولا يصيبك حر الشمس اذ لا شمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان انهى اليه وسوسته وبيانها
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اى التى من اكل منها خلد ولم يمت وملك لا يبلى
لا ينقطع فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وقد مر في
الاعراف وعصى آدم ربه خالف امره الندبي فان تارك النفل والارشاد يسمى عاصيا
فغوى خاب من ثوابه او مما رجاه من الخلد ثم اجتبيه ربه اختاره للرسالة فتاب عليه
قبل توبته وهدى الى حفظ اسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا خطاب لآدم وحوا
بما اشتملا عليه من الذرية بعضكم لبعض عدو للتظالم في امر المعاش فاما ياتينكم مني
هدى شريعة وبيان فمن اتبع هداى فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن
ذكري اى القرآن وساير كتب الله فان له معيشة ضنكا ضيقة ونحشره يوم القيمة اعمى
القلب والبصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث [illegible]
من قبح بصيرا ايضا في حشره قال كذلك اتتك اياتنا دلائلنا فنسيتها [illegible]
عنها وكذلك كما تركتها اليوم تنسى تترك في العذاب او العمى وكذلك نجزي من
اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب
القبر وابقى وادوم افلم يهد لهم يبين لهم لقريش الله او الرسول او ما دل عليه كم اهلكنا
قبلهم من القرون اى اهلاكنا كثيرا من الامم الماضية المكذبة للرسل كعاد وثمود يمشون
حال من ضمير لهم في مساكنهم ويرون آثار هلاكهم فيعتبروا ان في ذلك لآيات لاولي

النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير عذابهم الى الاخرة لكان لاخذ
العاجل لزاما لازما لهم واجل مسمى عطف على كلمة اى لولا العدة بتاخير عذابهم واجل
مضروب لهم وهو الاخرة او يوم بدر للزمهم الاخذ العاجل او على مستكن كان اى لكان
الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم فاصبر على ما يقولون من تكذيبك وسبح بحمد ربك
وصل ملتبسا بحمده قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر او الظهرين و
من آناء الليل اى ساعاته فسبح صل العشائين وقدم الظرف اهتماما بالصلوة فيه لانها اشق
ابال فيه اجمع واطراف النهار صلوة الظهر لان اول وقتها نهاية النصف الاول وبداية النصف
الثاني وجمع لامن اللبس وتكرير صلوتي الصبح والعصر اعتناء بهما لعلك ترضى بما يعطيك ربك
في الدارين ولا تمدن عينيك لا تنظرن الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار زهرة
الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنختبرهم او لنعذبهم به ورزق ربك ما وعدك به في
الاخرة او ما رزقك من العلم والنبوة خير مما متعهم به في الدنيا وابقى وادوم وأمر اهلك
اهل بيتك بالصلوة واصطبر عليها حافظ عليها لا نسئلك لا نكلفك رزقا
لنفسك ولا لاهلك نحن نرزقك واياهم والعاقبة المحمودة للتقوى لاهلها وقالوا
لولا هلا يأتينا محمد باية من ربه مقترحة لم يعتدوا بما اتى به من الايات او لم تأتهم بالياء والتاء
بينة ما في الصحف الاولى بيان ما في سائر الكتب المنزلة يعني القرآن لتضمنه اصول ما فيها
من العقائد والاحكام ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد او القرآن لقالوا يوم القيمة
ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في الحشر
او في الدنيا بالقتل والاسر ونخزى في جهنم قل كل منا ومنكم متربص منتظر عاقبة الامر فتربصوا
تهديد فستعلمون من اصحاب الصراط السوي الدين المستقيم ومن اهتدى للطريق الحق نحن ام انتم

سورة الانبيا عليهم السلام مائة بسم الله الرحمن الرحيم واثنى عشرة آية مكية

اقترب للناس حسابهم وصف بالقرب لان كل آت قريب لان ما بقي من الدنيا اقل مما ذهب

الجزء السابع عشر

وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث تنزيله شيئا

فشيئا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن به حال من الواو وكذا لاهية قلوبهم غافلة عن معناه

او حال من واو يلعبون واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او اخفوا التناجي له فلم يفطن له

الذين ظلموا بدل من واو اسروا او ذم مرفوع او منصوب بتقدير هم او اعني هل هذا الا

بشر مثلكم بدل من النجوى او مفعول لقالوا مضمرا اي هو ليس بملك فليس برسول فما ياتي

به سحر افتاتون السحر تحضرونه وتقبلونه وانتم تبصرون ترون انه بشر او تعلمون انه

سحر قال ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض فيعلم ما اسروه وهو السميع لما قالوه

العليم باحوالهم بل قالوا اضغاث احلام مخاليط اباطيل راها في النوم بل افتريه اختلقه

من نفسه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا

ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيب الايات المقترحة عند مجيئها افهم

يؤمنون اي لا يؤمنون لو اتتهم بها واذا لم يؤمنوا استحقوا الاهلاك كمن قبلهم فلم نجبهم لطلبها

عليهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا لا ملئكة جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم نوحي اليهم

بالياء والنون فاسئلوا اهل الذكر اهل الكتاب لو ثوقكم به او اهل العلم واهل القرآن

وعلمهم نحن اهل الذكر لذكر الرسول ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وما جعلناهم

اي الرجال جسدا اجسادا على ارادة الجنس لا ياكلون الطعام بل جعلناهم اجسادا ياكلونه

وما كانوا خالدين بل يموتون ثم اتباع مثلك لخلوهم من خاصة الملئكة عدم الطعم و

الخلود على اعتقادهم ثم صدقناهم الوعد بالانجاء والنصر فانجيناهم ومن نشاء ممن امن

بهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم

او ما يوجب حسن الذكر لكم ان تمسكتم به افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا

من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين مكانهم فلما

احسوا باسنا ادرك اهل القرية عذابنا بحواسهم اذا هم منها من القرية يركضون

يهربون مسرعين لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون غدا
اعمالكم او يسئلكم الناس شيئا من دنياكم قالوا انفسهم ملحين عاينوا العذاب يا ويلنا انا كنا
ظالمين بتكذيب الرسل فما زالت تلك دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا كالزرع المحصود خامدين ميتين لا يتحركون كما تخمد النار اي اهلكناهم بالعذاب او بقتل
بخت نصر لهم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل خلقناهما لغرض صحيح
ومنافع للخلق دينية ودنيوية لو اردنا ان نتخذ لهوا ما تلهى به قيل هو الولد وقيل الزوجة
لاتخذناه من لدنا من قدرتنا او من عندنا او من الملئكة والحور لا من الانس ان كنا فاعلين
ذلك بل نقذف بالحق على الباطل الذي من جملته اللهو فيدمغه فيعلوه واستعير لذلك القذف
وهو الرمي بنحو الحجر والدمغ وهو اصابة الدماغ بالشجة تصويرا لاذهاب الباطل بالحق
للمبالغة فاذا هو زاهق مضمحل ولكم ايها الكفرة الويل الهلاك مما تصفون الله به
وله من في السموات والارض ملكا وخلقا ومن عنده اي الملئكة المقربون منه بالشرف
لا بالمكان لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون منها يسبحون الليل
والنهار دائما لا يفترون عن التسبيح فهو لهم كالنفس لنا لا يشغلهم عنه شاغل ام
اتخذوا آلهة كائنة من الارض كحجر او غيره هم ينشرون يحيون الموتى اذ من لوازم
الالهية القدرة على كل ممكن واورد الضمير المخصص لاثباتهم مبالغة في التهكم لو كان فيهما
اي السموات والارض آلهة الا الله غير الله وصف بالا حين تعذر الاستثناء لعدم دخول
ما بعدها فيما قبلها ولافادته لزوم الفساد لوجود آلهة دونه ومفهومه عدم لزومه لوجودها
معه وهو خلاف المراد لفسدتا سواء توافقا ام تخالفا اما الثاني فظاهر واما الاول فلان
تاثير كل منهم فيه يمنع تاثير الاخر فيه من اخرى لاستحالة فسبحان الله رب العرش الحاوي
لاجزاء العالم عما يصفون من الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل لان كل ما يفعله
حكمة او صواب وهم اي الالهة والعباد يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه آلهة كرر

استعظاما

استفظاعا لكفرهم قل هاتوا برهانكم على ذلك عقلا او نقلا هذا ذكر من معي عظة امتي
وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو سائر كتب الله ليس فيها ان مع الله الها
بل فيها ما ينفيه ولو كان له شريك لاتت رسله وكتبه تترى ولاخبر عن شريكه وصح
اثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله
لتركهم النظر فهم معرضون عن الحق لعدم تميزهم بينه وبين الباطل وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه بالياء والنون انه لا اله الا انا فاعبدون موحدون وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا قالوا الملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن ذلك بل عباد مكرمون لديه
لا يسبقونه بالقول لا يقولون الا ما يقوله وهم بامره يعملون في قولهم وافعالهم يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا او ما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع
له وهم من خشيته من مهابته مشفقون وجلون ومن يقل منهم من الملئكة فرضا وقيل
عنى ابليس لانه دعى الى طاعته اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والتعذيب فيها البعي
كذلك الجزاء نجزي الظالمين المشركين اولم ير الذين كفروا يعلموا ان السموات والارض
كانتا رتقا ذوا في رتق وهو رتقتين اي ملصقين ففتقناهما بالمطر والنبات وجعلنا من
الماء كل شيء حي خلقنا منه كل حيوان لفرط حاجته اليه وقلة صبره عنه او صيرنا كل شيء
حي بسبب من الماء لا بد له منه وقيل لشمول الحي للنبات ايضا افلا يؤمنون وقد لزمتهم الحجة
وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت كراهة ان تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي في
الارض او الرواسي فجاجا طرقا واسعة سبلا بدل لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في
الاسفار او الى وحدانية الله بالاعتبار وجعلنا السماء سقفا للارض في النظر محفوظا
عن السقوط بقدرته او الشياطين بالشهب وهم عن آياتها اوضاعها واحوالها الدالة على الصانع
معرضون لا يتفكرون فيها وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل من الشمس و
القمر والنجوم في فلك اي جنسه يسبحون اي يسرعون لسرعته كالسابح في الماء جمع العقلاء تشبيها

بهم او لما قيل انهم ذوو انفس ناطقة وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اى البقاء فى الدنيا نزلت
حين قالوا ان محمدا سيموت أفان مت فهم الخالدون والفاء فى الشرط لتعلقه بما قبله والهمزة
لانكار جملة الجزاء اى فهم ايضا ميتون فلا يشمتوا بموته كل نفس ذائقة الموت تقرير للانكار
ونبلوكم نختبركم بالشر والخير بالمحن والمنح فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون
فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون أهذا
الذى يذكر آلهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن بتوحيده او بكتابه هم كافرون حال
كرر هم تاكيدا او لبعد الخبر بحيلولة صلتها خلق الانسان من عجل لفرط عجلته فى الامور
كانه خلق منه سأريكم آياتى وهو القتل فى الدنيا والعذاب فى الاخرة فلا تستعجلون
فيهما وقد اذيقهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد وعد القيمة ان كنتم صادقين فيه
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون اى لو يعلمون الوقت الذى لا يدفعون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم لاحاطتها بهم من كل جانب ولا هم ينصرون يمنعون منها فيه وهو
الوقت الذى استعجلوا به بقولهم متى هذا الوعد وجواب لو محذوف اى لما استعجلوا بل تأتيهم
القيمة او النار بغتة فجأة فتبهتهم فتحيرهم او تغلبهم فلا يستطيعون ردها عنهم ولا هم ينظرون
لا يمهلون بعد امهالهم فى الدنيا ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية له صـ فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب او جزاء استهزائهم فكذا يحيق بمن استهزأ بك
قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه بل هم عن ذكر ربهم اى القرآن
او المواعظ معرضون لا يلتفتون اليه فضلا عن ان يخافوا باسه ام لهم آلهة تمنعهم من العذاب
من دوننا من غيرنا لا يستطيعون اى الالهة استيناف لبيان عجزهم نصر انفسهم فكيف ينصرونهم ولا
هم منا يصحبون بالنصر او من عذابنا يجارون فكيف يجيرون وقيل ضمير هم الكفرة بل متعنا
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك وحسبوا انه دائم ما هم عليه افلا يرون
انا نأتى الارض تقصد ارض الكفر او الاعم منها ننقصها من اطرافها بفتحها على الرسول

او بتخريبها

او تخربها وموت اهلها وركن بموت العلماء افهم الغالبون اى ليسوا غالبين بل نحن الغالبون
قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع بالياء والتاء الصم الدعاء اذا ما
ينذرون اى هم لتصامهم وعدم التفاتهم الى الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة
اقل اثر من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا اهلاكنا انا كنا ظالمين بتكذيب محمد صلعم ونضع
الموازين القسط العدل وصف بالمصدر مبالغة او ذوات العدل ليوم القيمة لاجله
او فيه فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم وان كان العمل مثقال اى زنة حبة
من خردل اتينا بها احضرناها وانث ضمير مثقال لاضافته الى الحبة وكفى بنا حاسبين
عالمين او محصين ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان التورية الفارقة بين الحق
والباطل وضياء يستضاء بها وذكرا للمتقين عظة بها او ذكر ما يحتاجون اليه الذين
يخشون ربهم بالغيب حال اى غائبا عن حواسهم او غائبين عن الناس في خلواتهم
وهم من الساعة من اهوالها مشفقون خائفون وهذا اى القرآن ذكر مبارك كثير
الخير انزلناه على محمد صلعم افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده
هداه او النبوة من قبل قبل موسى وهرون او قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه
اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الصور الممثلة التي لا تضر ولا
تنفع تحقيرا لها وتوبيخ لهم التي انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون وعدي باللام لتضمنه
معنى العبادة او للاختصاص قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال
لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين ظاهر لعدم استناد الجمع الى حجة قالوا اجئتنا
بالحق بالجد فيما تقوله ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم رب السموات و
الارض الذي فطرهن خلقهن اضراب عما قالوا باثبات دعواه بالحجة وهي السموات
والارض او التماثيل وهو ادخل في تضليلهم والزامهم الحجة وانا على ذلكم الذي ذكرته
من الشاهدين المحققين له وتالله لاكيدن اصنامكم لا ادري في كسرها بعد ان تولوا

الى عيدكم مدبرين عنها قاله سرا فسمعه رجل فافشاه فجعلهم بعد ذهابهم الى عيدهم
جذاذا قطاعا وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم لم يكسره وعلق الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون
الى ابرهيم وجاز ذلك لتقرره لسب الهتهم فيبكتهم بقوله بل فعله كبيرهم او الى الكبير فيسئلونه
عن الكاسر كما يرجع الى الرب في المشاكل فيعلمون جهلهم قالوا بعد رجوعهم من فعل
هذا بالهتنا انه لمن الظالمين بجرأته عليها او تعريض نفسه للقتل قالوا اى بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اى مرئيا مشهورا
لعلهم يشهدون بقوله او فعله او يحضرون عقابه قالوا له بعد احضاره ءانت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون اى ان كانوا
ينطقون فكبيرهم فعل والا فلا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وقيل اسند الفعل اليه لتسببه له
لان غيظه لزيادة تعظيمهم له او للتقرير لنفسه مع تبكيت بطريق التعريض او حكاية
لما يلزمهم كانه قال ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فرجعوا الى انفسهم الى عقولهم فقالوا
اى بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق او بسؤال ابرهيم ثم نكسوا على
رءوسهم انقلبوا الى الجدال بعد استقامتهم بالفكر فقالوا لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون فكيف تامرنا بسؤالهم وهو اعتراف بما هو حجة عليهم قال افتعبدون من دون الله
اى بدلها ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه اف صوت المتضجر بمعنى
نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قبح فعلكم قالوا حين الزمهم
الحجة حرقوه وانصروا الهتكم بحرقه ان كنتم فاعلين ناصريها قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم اى ذات برد لا يضره فلم يحرق الا وثاقه وزال حرها فجلس في
روضة ومعه جبرئيل وارادوا به كيدا وهو تحريقه فجعلناهم الاخسرين فيما ارادوا
به لانقلابه عليهم ونجيناه ولوطا من قرية كوثى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
بالخصب والسعة والمنافع الدينية وهي الشام فان اكثر الانبياء بعثوا فيها ووهبنا له لابرهيم حين

سئل

نسل ولد اسحق ويعقوب نافلة عطية حال منهما او زيادة على ما سئل وهو ولد الولد فيختص بيعقوب وكلاً من الثلثة جعلنا صالحين للنبوة او وفقناهم للصلاح او حكما بصلاحهم وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا لهم بذلك واوحينا اليهم فعل الخيرات اى ان تفعل واقام الصلوة واى تقام وحذف تاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة وان تؤتى وعطف الخاص على العام للافضلية وكانوا لنا عابدين مخلصين في العبادة ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الناس او حكمة او نبوة وعلما بما يحتاج الى العلم به ونجيناه من القرية سدوم التى كانت تعمل اى اهلها الخبائث من اللواطة وغيره انهم كانوا قوم سوء فاسقين حال من قوم او خبر ثان وادخلناه في رحمتنا اى اهلها او الجنة انه من الصالحين واذكر نوحا اذ نادى من قبل نا سئلنا الدعاء فنجيناه واهله من معه في الفلك من الكرب العظيم الغرق واذى قومه ونصرناه منعناه او جعلناه منتظرا اى منتقما من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على صدقه انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين بالطوفان وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الزرع والكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكم الحاكمين والخصوم عالمين حكم داود بالغنم لاهل الحرث وقال سليمان ينتفع اهل الحرث بدرها ونسلها وصوفها ويقوم اهلها على الحرث حتى يعود كما كان ثم يترادان وحكمهما بوحى من الله والثانى ناسخ للاول ففهمناها اى الحكومة سليمان وكلا منهما آتينا حكما حكمة او نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن نزهن الله بانطاق اياها او بلسان الحال والطير وكنا فاعلين لمثل ذلك وان استغربتموه وعلمناه صنعة لبوس اى الدرع كانها تلبس وكانت صفائح فحلقها وسردها لكم لتحصنكم اى داود او اللبوس بالياء والتاء والنون من بأسكم حربكم بالسلاح فهل انتم شاكرون نعمى ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب في علمها الطيبة في نفسها كما قال رخاء او يختلف لها حسب ارادته تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها وهى الشام وكنا بكل

شيء عالمين فلا نفعل الا ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحر ويخرجون
جواهره ويعملون عملا دون ذلك سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين ان يعتوا عليه
او يفسدوا ما عملوا وايوب اذ نادى ربه لما ابتلى بالضر والمرض اني مسني الضر الجهد والشدة
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر باذهاب مرضه وآتيناه
اهله ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما هلك او احياهم وولد له مثلهم رحمة كائنة من عندنا
عليه وذكرى للعابدين فيصبروا كما صبر فيثابوا كما اثيب واسمعيل وادريس وذا الكفل
قيل هو الياس وقيل يوشع وقيل رجل صالح وليس بنبي وعن الباقر عليه السلام انه نبي مرسل كل
من المذكورين من الصابرين على بلاء الله وطاعته وعن معصيته وادخلناهم في رحمتنا من النبوة
ونعم الآخرة انهم من الصالحين عملا وذا النون صاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا
لقومه اي غضبان عليهم لما كان منهم وهاجر قبل ان يؤذن له فظن ان لن نقدر عليه نضيق عليه
بتدبره او نقضي عليه ما قضيناه من حبسه ببطن الحوت فنادى في الظلمات ظلمة الليل والبحر وبطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك عما لا يليق بك اني كنت من الظالمين انفسهم بترك الاولى
في ذهابي بلا اذن
فاستجبنا له ونجيناه من الغم ببطن الحوت بان قذفه الى الساحل بعد ثلاثة ايام واكثر وكذلك
كما نجيناه ننجي المؤمنين من غمهم وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا بلا ولد يرثني
وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له
زوجه بجعلها ولودا بعد عقمها او بتحسين خلقها وكان سيئا انهم اي زكريا واهله ومن
ذكر من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا راغبين في ثوابنا
وراهبين من عقابنا وكانوا لنا خاشعين خاضعين والتي احصنت فرجها من حلال و
حرام اي مريم فنفخنا فيها من روحنا من جهة روحنا جبرئيل حيث نفخ في جيبها فحملت بعيسى
وجعلناها وابنها اي حالهما حيث ولدته من غير اب آية للعالمين دالة على كمال قدرتنا
ان هذه اي ملة الاسلام امتكم ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال اي مجتمعة غير متفرقة

وانا ربكم

وانا ربكم لا غيري فاعبدون وحدون وتقطعوا التفت من الخطاب الى الغيبة تقبيحا لفعلهم الى
غيرهم امرهم بينهم جعلوا امر دينهم قطعا متفرقة فتفرقوا فيه كل الفرق الينا راجعون
فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه فلا جحود استعير لمنع
الثواب كالشكر لاعطائه ونفى جنسه مبالغة وانا له لسعيه كاتبون فى صحيفة فنجزيه به
وحرام ممتنع على قرية اهلكناها قدرنا اهلاك اهلها انهم لا يرجعون اى ممتنع عليهم
عدم رجوعهم للجزاء ورجوعهم الى الدنيا على زيادة لا او تعليل حتى اذا فتحت بالتخفيف
والتشديد يأجوج ومأجوج اى سدهما وتأنيث الفعل لانهما قبيلتان وهم اى يأجوج
ومأجوج من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى
القيمة فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا قائلين يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا
الامر بل كنا ظالمين لانفسنا بعبادة الاوثان وترك النظر انكم وما تعبدون من
دون الله اى غيره من الاوثان والشياطين فانهم عبدوهم بطاعتهم لهم حصب جهنم ربما يحصب
وهو ما يحصب فيها اى يرمى به وقودها انتم لها واردون داخلون لو كان هؤلاء الاوثان
المعبودون آلهة كما زعمتم ما وردوها اذ دخولها ينافى الالوهية وكل من العابدين والمعبودين
فيها خالدون دائمون لهم فيها زفير تنفس شديد ونسب الى الكل تغليبا الغير الحي وهم فيها
لا يسمعون ما يسرهم او شيئا لشدة العذاب ولما نزلت قال ابن الزبعرى قد عبد عزير وعيسى
والملئكة فهم فى النار فقال النبى صلعم انما عبدوا الشياطين التى امرتهم بذلك ونزل ان
الذين سبقت لهم منا الخصال الحسنى وهى العدة بالجنة او السعادة او التوفيق للطاعة ومنهم
المذكورون اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها حال من ضمير مبعدون وهم فيما
اشتهت انفسهم من الملاذ خالدون ابدا لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الاخيرة
او الانصراف الى النار او اطباقها على اهلها وتتلقيهم الملئكة تستقبلهم بالتهنئة قائلين هذا
يومكم وقت ثوابكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم مقدر باذكر او ظرف لا يحزنهم او تتلقيهم

نطوي السماء طيا كطي السجل الطومار للكتب لاجل الكتابة او لما كتب فيه وقرئ للكتاب اي
للمعنى المكتوب فيه وقيل السجل ملك يطوي كتب بني آدم اذا ماتوا كما بدانا اول خلق نعيده
قدرتنا على الاعادة كقدرتنا على الابداء وعدا وعدناه وعدا وهو مؤكد لما قبله علينا
انجازه انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور جنس اي الكتب المنزلة من بعد الذكر
اي ام الكتاب وهو اللوح وقيل الزبور كتاب داود والذكر التورية ان الارض الجنة او الدنيا
يرثها عبادي الصالحون المطيعون او امة محمد ص بالفتوح وقال الباقر عليه السلام هم اصحاب المهدي عليه السلام
ان في هذا المذكور لبلاغا كفاية او لوصلة الى البغية لقوم عابدين لله باخلاص وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين الملكة والثقلين البر في الدارين والفاجر في الدنيا قل
انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون منقادون لذلك فان تولوا عن ذلك فقل
آذنتكم اعلمتكم بالحرب او بما كلفتم على سواء مستوين انتم في الايذان او انا وانتم في علمه
او ايذانا على سواء وان وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من نصر المسلمين او البعث
انه يعلم الجهر من القول منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون تسرونه انتم وغيركم فيجازيكم به وان
وما ادري لعله اي تاخير ما توعدون او ابهام وقته او نعيم الدنيا فتنة امتحان لكم لينظر كيف تعملون
ومتاع الى حين تمتع الى انقضاء آجالكم قال رب احكم بالحق اقض بيني وبين مكذبي بالحق وربنا الرحمن ذو الرحمة
البالغة المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون من شرككم وكذبكم على الله بنسبة الولد اليه وعلى رسوله بانه ساحر وعلى القرآن بانه شعر

سورة الحج ثمان وسبعون آية مكية الا الآيات او مدنية الا الآيات بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم بفعل الطاعات وترك المعاصي ان زلزلة الساعة تحريكها للاشياء او
تحريك الاشياء فيها قيل هي زلزلة تتقدم الساعة فاضيف اليها من اشراطها شيء عظيم يوم
يوم ترونها اي الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي هولها بحيث لو القمت المرضعة
الرضيع ثديها نزعته عن فيه ولتنبه لدهشتها وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى
الناس سكارى من شدة الفزع وافراد بعد جمع لان الزلزلة يراها الكل والسكر انما يرى

كل واحد من غيره وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فاقو عليهم بحيث ازال

عقولهم ومن الناس من يجادل في الله في شانه ويعم كل مجادل وان نزل في النضر بن الحارث

وكان جدلا يقول الملئكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وينكر البعث بغير علم ويتبع

كل شيطان مريد متجرد للفساد كتب عليه على الشيطان في علم الله انه اى الشان

من تولاه تبعه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير بدعائه الى ما يوجبه يا ايها الناس

ان كنتم في ريب في شك من البعث فانا خلقناكم اى فنظركم في بدء خلقكم يريكم

فانا خلقنا اصلكم ادم وما يكون منه المنى من تراب ثم خلقنا نسله من نطفة منى ثم من علقة

دم جامد ثم من مضغة لحمة قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة تامة الخلق وغير تامة الخلق

او مصورة بالتخطيط وغير مصورة لنبين لكم بتعليمكم قدرتنا فان من قدر عليه اولا

قدر على اعادتكم ثانيا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى هو وقت وضعه ثم

نخرجكم طفلا حال ووحد لاريد الجنس او كل واحد منكم ثم نربيكم شيئا فشيئا لتبلغوا

اشدكم كمال قوتكم جمع شدة كانعم لنعمة وهو من ثلثين سنة الى اربعين او الحلم

ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اردئه

وهو الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليصير كالطفل في النسيان وسوء الفهم و

ترى الارض هامدة دارسة يابسة من همد الثوب بلى فاذا انزلنا عليها الماء

اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وانبتت من كل زوج بعض كل صنف بهيج حسن

نظر ذلك المذكور من احوال الانسان والارض بان الله هو الحق بانه الثابت

الحق للاشياء وانه يحيى الموتى بقدرته وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب

فيها وان الله يبعث من في القبور هذه بيان غاية الخلق الانسان وما يتعيش به فانه

انما خلق وكلف لجزاء الاخرة ولا يصل اليه لا بعثه في الساعة وما سبق من حقيقته

واحياء الموتى وعموم قدرته فاسباب فاعلية لذلك ومن الناس من يجادل في الله بغير علم

كرر تاكيدا او الاول فى الاتباع وهذا فى المتبوعين ولا هدى ولا دلالة عقلية معه ولا
كتاب منير ذى نور اى ولا حجة سمعية من جهة الوحى ثانى عطفه متكبرا او معرضا عن الحق
وثنى العطف كناية عن التكبر والاعراض عن الشىء ليضل الناس عن سبيل الله له
فى الدنيا خزى بوقعة بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق النار المحرقة ذلك اى
يقال له يوم القيمة ذلك الخزى والعذاب بما قدمت يداك من الكفر عبر بهما لانهما الة
لاكثر الافعال وان الله ليس بظلام للعبيد فياخذ بغير جرم والمبالغة لكثرة العبيد
ومن الناس من يعبد الله على حرف طرف من الدين مضطربا فيه كالقائم على طرف جبل
وفى الاية بيانها هذه الجملة فان اصابه خير نعمة ورخاء اطمان به وان اصابته فتنة
محنة وبلاء انقلب على وجهه عاد الى الكفر خسر الدنيا بفقد عصمته والاخرة بدخول
النار بكفره ذلك هو الخسران المبين يدعو يعبد من دون الله ما لا يضره وما
لا ينفعه اى جمادا عاجزا عن الضر والنفع ذلك الدعا هو الضلال البعيد عن الرشد يدعو
لمن ضره بكونه معبودا من ايجابه عذاب الدارين اقرب من نفعه الذى زعم من الشفاعة
واللام معلقة ليدعو لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد لبئس المولى الناصر ولبئس العشير
الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنت تجرى من تحتها الانهار ان الله
يفعل ما يريد من نفع المومن المطيع وضر المنافق العاصى لا يعجزه شىء من كان يظن
ان لن ينصره الله الضمير لمحمد او لمن ويراد بالنصر الرزق فى الدنيا والاخرة فليمدد
بسبب بحبل الى السماء سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق من قطع اذا اختنق
اى ليجهد فى دفع غيظه او جزعه بان يفعل فعل المغتاظ او الجازع بنفسه وقيل فليمدد
حبلا الى السماء المظلة ثم ليقطع المسافة اليها فيجتهد فى دفع نصره او نيل رزقه فلينظر فليتفكر
هل يذهبن كيده صنعه ذلك ما يغيظ غيظه وكذلك الانزال السابق انزلناه اى
القرآن ايات بينات ظاهرات وان ولان الله يهدى يوفق او يثبت على الهدى

من يريد توفيقه وتثبيته ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى و
المجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يميز بينهم في احوالهم ومحالهم
ان الله على كل شيء شهيد مطلع عليم به الم تر ان الله يسجد له من في السموات و
من في الارض منقاد لقدرته وتدبيره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر و
الدواب ان عمت من غير العقلاء فافراد هذه بالذكر لظهورها وكثير من الناس
عطف عليه وكثير حق عليه العذاب باباءه ان يسجد طاعة وقيل وكثير تكرير من السابق
مبالغة في كثرة من حق عليه العذاب ومن يهن الله يشقه بالعقاب فما له من مكرم يسعده
بالثواب ان الله يفعل ما يشاء من اهانة واكرام هذان خصمان الجمعان من المؤمنين والكفار و
اهل الملل الخمس خصمان اختصموا جمع نظرا الى المعنى في ربهم فالذين كفروا وهم
قيل نزلوا في ستة تبارزوا ببدر علي وحمزة وعبيدة من المسلمين وعتبة وشيبة
والوليد من المشركين وقيل في المسلمين واليهود حين قال كل منهما نحن احق بالله
يفصل بينهم بقوله قطعت لهم قدرت على مقادير جثثهم ثياب من نار نيران تشملهم كالثياب
يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء المغلي قيل لو تقطعت منه قطرة على الجبال لاذابها
يصهر يذاب به ما في بطونهم من الاحشاء والجلود فباطنهم كظاهرهم في التاثير ولهم
مقامع من حديد يضربون بها والقمعة ما يقمع به اي يردع كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من النار من غم يأخذ بانفاسهم فقاربوا الخروج اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار هذه حال
الخصم الاخر يحلون فيها يلبسون حليا من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار ومن ابتدائية
من ذهب بيانية ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول كلمة التوحيد
او قول الحمد لله او القرآن وهدوا الى صراط الحميد بين المحمود وهو الله او طريق المحل
المحمود وهو الجنة ان الذين كفروا ويصدون عطف على الماضي لقصد الاستمرار او حال

و كفروا عن سبيل الله عن طاعته و المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء بالرفع
خبر مبتدأه العاكف فيه المقيم و الباد الطارئ و من يرد فيه بالحاد بظلم حالان مترادفان
و الباء فيهما للملابسة و الالحاد عدول عن القصد و ترك مفعول يرد ليعم اى من يرد فيه
امرا ما ملابسا للعدول عن القصد و الظلم نذقه من عذاب اليم جواب من و اذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت اى واذكر اذ بيناه له ليبنيه ان لا تشرك بي شيئا و طهر بيتي
من الاوثان للطائفين حوله و القائمين المقيمين عنده او القائمين في الصلوة و الركع
السجود المصلين جمع راكع و ساجد و اذن ناد في الناس بالحج بالامر به روى انه صعد ابا
قبيس فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم ياتوك رجالا مشاة جمع راجل و على كل ضامر
بعير مهزول اى ركبانا ياتين صفة كل ضامر لانه بمعنى الجمع من كل فج عميق طريق بعيد
ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية و دنيوية و يذكروا اسم الله في ايام معلومات هي
ايام النحر الاربعة اى ليسموا الله فيها على ما رزقهم من بهيمة الانعام اى على ذبح و نحر ما
رزقهم من الابل و الغنم و البقر هدايا او ضحايا و قال الصادق عليه السلام هو التكبير بمنى عقيب
خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد فكلوا منها و اطعموا البائس من مسه بؤس اى ضر
الفقير المحتاج ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا شعثهم بقص الشارب و الظفر و حلق الشعر
و الغسل اذا احلوا و ليوفوا نذورهم ما نذروا من البر في حجهم و ليطوفوا طواف الزيارة
او النساء او الوداع او ما يعمها بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع او الكريم و روى
انه المعتق من الغرق و من تسلط الجبابرة ذلك اى الامر ذلك المذكور و من يعظم
حرمات الله احكامه و ما لا يحل هتكه من جميع التكاليف او ما يتعلق بالحج فهو اى
تعظيمها خير له عند ربه ثوابا و احلت لكم الانعام كلها الا ما يتلى عليكم تحريمه
في حرمت عليكم الميتة الآية و نحوها فاجتنبوا الرجس من الاوثان من بيانية و اجتنبوا
قول الزور هو الكذب و شهادة الزور و الغناء و قول هذا حلال و هذا حرام حنفاء

لله موحدين له غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء اى فقد اهلك
نفسه هلاك من سقط منها فتخطفه الطير او تهوى به الريح تاخذه بسرعة قطعا من حواصلها
وقرئ بالتشديد اى تسقطه فى مكان سحيق بعيد فاو للاباحة فى المشبهين ذلك اى
الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله دينها ومناسك الحج او الهدايا فانها فان تعظيمها
ناش من تقوى القلوب اى قلوبهم لكم فيها منافع درها وظهرها الى اجل مسمى وقت
نحرها ثم محلها مكان حل نحرها الى البيت العتيق اى ما يقرب منه قيل هو الحرم كله و عندنا
انه فى الحج منى وفى العمرة المفردة مكة بالحزورة ولكل امة من الامم جعلنا منسكا قربانا او متعبدا
وقرئ بالكسر اى مكان نسك ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند نحرها
وفيه اختصاص المنوبة بها فالهكم اله واحد لا شريك له فلا تذكروا على ذبائحكم الا
اسمه فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين الخاضعين الخاشعين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم هيبة والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمى الصلوة فى اوقاتها
ومما رزقناهم ينفقون فى سبيل الخير والبدن الابل جعلناها لكم من شعائر الله
اعلام دينه لكم فيها خير نفع دينى ودنيوى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن بها فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض ماتت بالنحر
فكلوا منها واطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى والمعتر المعترض بالسؤال او بدونه كذلك
التسخير اى هكذا سخرناها لكم مع عظمها وقوتها فتقودونها وتحبسونها ثم تنحرونها لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم لن ينال الله لن يصعد اليه لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
يصعد اليه التقوى منكم الموجبة لاخلاص العمل لله وقبوله منه كذلك سخرها لكم
كرر ليعلل بقوله لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لاعلام دينه ومناسك حجكم وبشر
المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع وقرئ يدفع والاول للمبالغة عن الذين امنوا كيد المشركين
ان الله لا يحب كل خوان لله باشراكه كفور جحود لنعمه اى لا يرضى عنهم اذن وقرئ بالبناء

للفاعل اى الله للذين يقاتلون المشركين وحذف الماذون فيه لدلالته عليه بانهم
بانهم ظلموا وهم المؤمنون كان المشركون يؤذونهم بضرب وغيره فيتظلمون الى النبي صلى الله عليه وآله فيقول
لهم اصبروا فانى لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزلت وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر
الذين اخرجوا من ديارهم مكة بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله اى بغير موجب سوى
التوحيد الموجب للاقرار لا الاخراج قال الباقر عليه السلام نزلت فى المهاجرين وجرت فى آل
محمد صلى الله عليه وآله اخرجوا واخيفوا ولولا دفع وقرء دفاع الله الناس بعضهم ببعض بنصر المسلمين
على الكفار لهدمت بالتشديد والتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات
كنائس لليهود سميت بها لانه يصلى فيها ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة
للاربع او للمساجد خصت بها تشريفا وقيل الكل اسما للمساجد ولينصرن الله من
ينصره ينصر دينه وقد انجز وعده ان الله لقوى على نصرهم عزيز لا يغالب الذين ان
مكناهم فى الارض وصف للذين اخرجوا وبدل ممن ينصره قال الباقر عليه السلام هم نحن
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو
صلة الذين ولله عاقبة الامور لا يملكها فى الآخرة سواه وان يكذبوك فقد كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية له صلى الله عليه وآله عن
تكذيب قومه وكذب موسى غير النظم لان القبط كذبوه لا قومه فامليت للكافرين امهلتهم
واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير انكارى عليهم بالانتقام منهم
فكاين فكم من قرية اهلكناها وقرء اهلكتها وهى ظالمة اى اهلها بالكفر حال فهى
خاوية على عروشها اى ساقطة حيطانها على سقوفها او خالية مع بقاء سقوفها
وبئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد مخصص مرفوع هلك اهله افلم يسيروا
فى الارض ليعرفوا حال المكذبين قبلهم فيعتبروا فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما اصاب
اولئك بتكذيبهم او آذان يسمعون بها اخبار هلاكهم سماع تدبر فانها لا تعمى الابصار

ولكن

للقصة او مبهم يفسره الابصار وفاعل تعمى ضميره ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد
بالصدور تاكيدا ورفعا للتجوز ويستعجلونك بالعذاب الذي اوعدوه ولن يخلف الله
وعده بانزاله وقد انجزه يوم بدر وان يوما من ايام عذابهم عند ربك في الآخرة كالف
سنة مما تعدون في الدنيا وقرينة الغيبة وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة
ثم اخذتها المراد اهلها وعطف السابق بالفاء لانه بدل من فكيف كان نكير وهذا
بالواو لسوقه لبيان وقوع العذاب بهم وان امهلوا كالجملتين قبله والي المصير مرجع
الكل قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين لما انذركم به فالذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم بنعيم الجنة فانه افضل رزق والذين
سعوا في اياتنا القرآن بالابطال معاجزين مسابقين لنا ظانين ان يفوتونا ويتم
كيدهم اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وغيرهما
او محدث بفتح الدال هو الامام يسمع الصوت ولا يرى الملك الا اذا تمنى بقلبه منيه
القى الشيطان في امنيته ووسوس اليه فيها بالباطل يدعوه اليه فينسخ الله ما يلقي
الشيطان فيبطله ويزيله بعصمته وهدايته الى ما هو الحق ثم يحكم الله اياته يثبت
دلائله الداعية الى مخالفة الشيطان والله عليم حكيم في تدبيره ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة الدال على ظهور الملقى للناس بخلاف الاول لخفاء تمني القلب فكيف يكون امتحانا
للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين
اي الحزبين ووضع موضع ضميرهم ايذانا بظلمهم لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق وعن
الرسول وبعثه وليعلم الذين اوتوا العلم بتوحيد الله وحكمه انه اي القرآن الحق
الذي لا ياتيه الباطل منزلا من ربك فيؤمنوا به يثبتوا على ايمانهم او يزدادوا ايمانا
فتخبت تخشع وتطمئن له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم
ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه من القرآن حتى تاتيهم الساعة القيمة

بغتة فجأة او يأتيهم عذاب يوم عقيم لا خير فيه كالريح العقيم لا تأتي بخير الملك يومئذ
اي يوم القيمة لله وحده يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين
لهم شديد والذين هاجروا في سبيل الله في طاعته من مكة الى المدينة او من اوطانهم في
سرية ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا نعيم الجنة وان الله لهو
خير الرازقين لانه مالك كل رزق اليه ليدخلنهم مدخلا بالضم وفتحه نافع مصدر او
اسم مكان يرضونه هو الجنة وان الله لعليم باحوالهم حليم لا يعجل العقوبة ذلك
ومن عاقب بمثل ما عوقب به جازى من ظلمه بمثل ما ظلمه به ثم بغي عليه علو
الظالم بالظلم لينصرنه الله على الباغي ان الله لعفو غفور ذلك النصر بان الله يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب انه القادر الذي من قدرته ادخال كل من
الملوين في الاخر بالزيادة والنقصان وان الله سميع للاقوال بصير بالافعال ذلك
الوصف بالقدرة والعلم بان الله بسبب انه هو الحق الثابت لالهية المستلزمة للقدرة و
العلم وان ما يدعون يعبدون من دونه هو الباطل الزائل وان الله هو العلي الكبير
الم تر استفهام تقرير ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات
اي بالمضارع ابدانا ببقاء اثر المطر مدة طويلة ان الله لطيف في افعاله خبير بتدبير خلقه
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله
سخر لكم ما في الارض من البهائم وغيرها ذللها لمنافعكم والفلك عطف على ما تجري في
البحر بامره حال منها ويمسك السماء ان من ان او كراهة ان تقع على الارض بان لم
على الاستمساك الا باذنه بمشيته ان الله بالناس لرءوف رحيم حيث فعل بهم ما فيه
منافع الدارين وهو الذي احياكم بعد ان كنتم امواتا جمادا ثم يميتكم عند آجالكم
ثم يحييكم عند بعثكم ان الانسان اي المشرك لكفور جحود ولكل امة جعلنا منسكا

شريعة

شريعة او متعبدا هم ناسكوه عاملون به او فيه فلا ينازعنك اى بقايا الامم فى الامر و
ادع الى ربك دينه انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك بعد لزوم الحجة فقل الله
اعلم بما تعملون من المراء وغيره فيجازيكم به الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرين
يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون باثابة المحق وتعذيب المبطل الم تعلم ان الله يعلم
ما فى السماء والارض ومنه امر هولاء ان ذلك فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان
ذلك العلم به وكتبه فى اللوح على الله يسير لاستواء نسبة ذاته الى المعلومات والمقدورات
ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة على صحة عبادته وما ليس لهم به علم
وما للظالمين بالشرك من نصير يمنعهم من العذاب واذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن بينات
ظاهرات الدلالة على الحق تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر لانكارهم اى اثره من
العبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يبطشون بهم قل افانبئكم
بشر من ذلكم من غيظكم على التالين او بما كره اليكم من القرآن النار اى هو النار
وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير هى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
وتدبروه وهو ان الذين تدعون من دون الله تعبدونهم غيره وهم الاصنام لن يخلقوا
ذبابا مع حقارته ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من
طيب وزعفران اذ كانوا يطلونهم به فياتى الذباب فياكله لا يستنقذوه منه
لعجزهم فالعاجز عن ذلك كيف يشارك الخالق القادر على كل شيء ضعف الطالب و
المطلوب العابد والمعبود او الذباب والصنم او عكسه ما قدروا الله حق قدره ما
عرفوه حق معرفته اذ اشركوا به ما يعجز عن ذب الذباب عن نفسه ان الله لقوى قادر
عزيز غالب فكيف يشاركه العاجز المغلوب لا ضعف خلقه الله يصطفى من الملئكة
رسلا الى انبيائه بالوحى ومن الناس رسلا الى سائرهم ان الله سميع للاقوال
بصير بالاحوال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما مضى وما غبر من احوالهم والى الله

الى علمه او تدبيره ترجع الامور كلها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا اى صلوا واعبدوا
ربكم بكل ما تعبدكم به وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اى راجين
للفوز بنعيم الجنة غير قاطعين به متكلين على اعمالكم وجاهدوا فى الله لوجهه بجهاد النفس
والهوى فى طاعته وبقتال الكفرة لاقامة دينه حق جهاده اى جهادا حق الجهاد فيه
بان تخلصوه لوجهه او لتستفرغوا وسعكم فيه هو اجتبيكم اختاركم لدينه وما جعل
عليكم فى الدين من حرج اى ضيق لا يخرج منه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم
والرخص فى الضرورات مخرجا من الذنوب او لم يكلفكم ما لا تطيقون او يصعب عليكم ملة
ابيكم ابرهيم نصب على الاغراء او الاختصاص او بنزع الخافض هو سميكم المسلمين من
قبل القرآن فى الكتب السابقة وفى هذا القرآن والضمير لله او لابرهيم ليكون الرسول شهيدا
عليكم يوم القيمة بانه بلغكم او بطاعتكم او عصيانكم وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ رسلهم اليهم
فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله وثقوا به هو مولكم متولى اموركم وناصركم فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنون مائة بسم الله الرحمن الرحيم وتسع عشرة آية مكية

قد افلح المؤمنون فازوا بما طلبوا وقد للتحقيق واثبات المتوقع وتقريب الماضى من الحال الذين
هم فى صلوتهم خاشعون متذللون لله والذين هم عن اللغو الساقط عن قول وفعل
معرضون لا يلتفتون ولا يقاربونه فضلا عن فعله والذين هم للزكوة فاعلون مدحهم
باستكمال الطاعات البدنية من الخشوع فى الصلوة وتجنب ما يجب شرعا او عرفا تجنبه والمالية
من فعل الزكوة والذينهم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او
سرياتهم فانهم غير ملومين الا على اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك المحدود فاولئك هم العادون
المتجاوزون ملحدهم والذينهم لاماناتهم وعهدهم لما ائتمنوا عليه وعاهدوا من جهة الله او
الناس راعون حافظون والذينهم على صلواتهم يحافظون باداءها فى اوقاتها وحدودها ولفظ
المضارع لتجددها وتكررها والمحافظة غير الخشوع فلا تكرار ولفضلها وقع الافتتاح

والختم

والختم بها اولئك هم الوارثون دون غيرهم الذين يرثون الفردوس باعمالهم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة صفوة سلت من الكدر من طين وهو ادم عليه او الجنس لانهم خلقوا من نطفة سلت من اغذية من طين ثم جعلناه الانسان يعني جوهره او السلالة على تاويل الماء نطفة منيا في قرار مستقر هو الرحم مكين وصف المحل بصفة الحال مبالغة ثم خلقنا صيرنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما جمعت لاختلافها اشكالا وصلابة وهشاشة في قراءة لحما انبتناه عليها ثم انشأناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه وثم في الموضعين لتراخي الرتبة فتبارك الله احسن الخالقين المقدرين ثم انكم بعد ذلك المذكور من قيام الخلق لميتون عند اجالكم ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سموات جمع طريقة لانها طرق الملئكة والكواكب فيها مسيرها او لانها طوارق بعضها على بعض اي طبق وما كنا عن الخلق اي كل المخلوقات غافلين تاركين تدبيرها وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار يوافق المصلحة او بتقدير يعم نفعه ويؤمن ضرره فاسكناه انبتناه في الارض مددا للينابيع والابار وانا على ذهاب به اذهابه لقادرون ولو فعلنا الذهب هلك كل حيوان ونبات فانشأنا لكم به بالماء جنات من نخيل واعناب لكم فيها في الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها من الجنات اي ثمارها وزرعها تاكلون تطعمون او تتعيشون او الضمير للنخيل والاعناب اي لكم من ثمرها انواع من الفواكه وطعام تاكلون وشجرة عطف على جنات تخرج من طور جبل سيناء بقعة اضيف اليها او هما علم ركب له تنبت بالدهن الباء للمصاحبة اي ملتبسة بالدهن او للتعدية وعلى قرائة ربا عيا اي تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي دام يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم تخفف مما في بطونها من اللبن ولكم فيها منافع كثيرة

في اصوافها واوبارها وغير ذلك ومنها ومن لحومها تاكلون وعليها اي الابل سفن البر
لذا ناسب قوله وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره افلا تتقون تتقونه بعبادتكم غيره فقال الملأ
الاشراف الذين كفروا من قومه لتبعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يترأس
عليكم فيجعلكم اتباعا له ولو شاء الله ارسال رسول لانزل ملئكة رسلا ما سمعنا بهذا
الذي يدعونا اليه من التوحيد في آبائنا الاولين قالوه عنادا او لطول فترة كانوا فيها
ان هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن افاقته او
زمن موته فتستريحوا منه قال بعد يأسه من ايمانهم رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون
بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا برعايتنا وحفظنا ووحينا
وتعليمنا فاذا جاء امرنا بتعذيبهم وفار التنور ارتفع منه الماء فاسلك فيها
ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى من نوعيهما اثنين ذكرا وانثى وقرئ بتنوين
كل اي كل نوع زوجين اثنين واهلك هم زوجته وبنوه الا من سبق عليه القول منهم
الوعد باهلاكه كابنه كنعان وامه واعلة ولا تخاطبني في الذين ظلموا بامهالهم انهم مغرقون
لا محالة فاذا استويت ركبت واعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين باشراكهم وقل رب انزلني في السفينة او في الارض منزلا
بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكانا مباركا كثير الخير وانت خير المنزلين
ان في ذلك المذكور امر نوح وقومه لآيات دلالات وعبر للمعتبرين وان هي المخففة كنا لمبتلين
مختبرين عبادنا ليتذكروا او مصيبين قوم نوح بالبلاء واللام فارقة ثم انشأنا من بعدهم
قرنا آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود وعدي ارسل بفي ايذانا بانه اوحي اليه
وهو بين اظهرهم ان اي بان اي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذابه وقال
الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالبعث فيها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا

بشرب الملأ اذ ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون اى تشربونه ولئن
اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون باتباعه ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون من قبوركم احياء هيهات هيهات اسم فعل ماض اى بعد الثبوت لما توعدون واى
ما توعدون واللام زائدة ان هى ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى يموت قوم ويولد
قوم وما نحن بمبعوثين بعد موتنا ان هو الا رجل افترى على الله كذبا بادعاء الرسالة
ووعد بالبعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرنى بما كذبون قال عما
عما قليل من الزمان وما زائدة لتوكيد معنى القلة ليصبحن نادمين على تكذيبهم فاخذتهم
الصيحة صاح بهم جبرئيل صيحة فماتوا بالحق باستحقاقهم اخذها فجعلناهم غثاء هو ما
احتمله السيل من نبات بال وغيره شبهوا به فى هلاكهم فبعدا للقوم الظالمين اى بعدا
من الرحمة بعدا ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين اقواما قوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق
من امة اجلها بان تهلك قبله وما يستأخرون عنه وذكر ضميرها للمعنى ثم ارسلنا
رسلنا تترى متواترين يتبع بعضهم بعضا كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا فى الاهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم سوى اخبار يتحدث بها فبعدا
لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا المعجزات وسلطان مبين
برهان ظاهر الى فرعون وملائه فاستكبروا عن قبول الحق وكانوا قوما عالين قاهرين
بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما اى بنو اسرائيل لنا عابدون مطيعون خاضعون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم
اى قومه بنى اسرائيل لا قوم فرعون لانهم اغرقوا قبل نزولها يهتدون به الى الدين و
جعلنا ابن مريم وامه آية بان ولدته بغير فحل فهو آية واحدة فيهما او ابن مريم آية بكلامه
فى المهد وامه آية بولادتها بلا فحل وآويناهما الى ربوة ارض مرتفعة هى ارض بيت المقدس
او الرملة او دمشق او مصر ذات قرار مستوى يستقر عليها او ثمار لاجلها يستقر فيها ومعين

جار ظاهر للعيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات المستلذات المباحات واعملوا صالحا اى الطاعات
انى بما تعملون عليم فاجازيكم به وان هذه امتكم امة واحدة اى ملة الاسلام ملتكم
حال كونها ملة مجتمعة او ملل الانبيا ملتكم ملة متحدة فى اصول الشرايع او هذه جماعتكم
جماعة متفقة على التوحيد وانا ربكم فاتقون فى التفرقة فى الدين فتقطعوا امرهم بينهم
جعلوا امر دينهم اديانا مختلفة زبرا كتبا يدينون بها او احزابا مخالفين كل حزب
بما لديهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم فى غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى وقت موتهم
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين بالمال نسارع لهم فى الخيرات ليس كذلك كما يظنون وانما
ذلك استدراج لهم بل لا يشعرون انه استدراج ان الذين هم من خشية ربهم من خوفه
مشفقون لازمون لطاعته والذين هم بايات ربهم القرآن وغيره يؤمنون يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون غيره فى عبادته والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوا من
الصدقة او اعمال البر كلها وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم انهم اى لانهم الى ربهم
راجعون وهو علام السراير اولئك يسارعون فى الخيرات يبادرون الطاعات راغبة فيها او يتعجلون
خيرات الدنيا بمبادرتهم الطاعات الموجبة لها لقابل اثابة لهم نفسه عن اضدادهم وهم لها
لاجلها سابقون الناس الى الجنة او فاعلون السبق ولا نكلف نفسا الا وسعها والوسع
دون الطاقة ولدينا كتاب اللوح او صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق فيما كتب فيه من
اعمالها وهم اى النفوس لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب بل قلوبهم اى الكفار
فى غمرة غفلة من هذا مما وصف به هؤلاء او من كتاب الاعمال ولهم اعمال سيئة من دون
ذلك سوى ما هم عليه من الكفر هم لها عاملون لا يتركونها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم
بالعذاب فى الآخرة او القتل ببدر او الجوع اذا هم يجأرون يصرخون بالاستغاثة لا تجأروا
اليوم مقيدا بالقول انكم منا لا تنصرون لا تمنعون منا او لا يأتيكم نصر من جهتنا قد كانت
آياتى تتلى عليكم اى القرآن فكنتم على اعقابكم تنكصون تدبرون عن سماعها وقبولها لكن

رجع القهقرى مستكبرين به الهاء للقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب ولان
استكبارهم بسبب سماعه او لتعلق الباء بقوله سامرا اى يسمرون بالطعن فيه تهجرون تتركون
القرآن او تهذون فى شانه افلم يدبروا القول اى القرآن فيعلموا باعجاز نظمه
ووضوح حججه على صدق رسولنا ام جاءهم ما لم يات آباءهم الاولين من الرسل ام
لم يعرفوا رسولهم بالصدق والامانة ومكارم الاخلاق وكمال العلم وشرف النسب فهم له
منكرون بل عرفوا جميع ذلك فلا وجه لانكارهم له ام يقولون به جنة وكانوا يعلمون
انه اكملهم عقلا بل جاءهم بالحق الدين القيم واكثرهم للحق كارهون لمخالفته اهواءهم
ولعل التقييد بالاكثر لان منهم من لم يكره الحق لكنه لم يؤمن لقلة فطنته او حسدا
ولو اتبع الحق اهواءهم بان اتى بما يهوونه من الشرك لفسدت السموات والارض ومن
فيهن للتمانع كما مر فى لو كان فيهما آلهة او لو اتبع الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من
الشرك لما كان الها فلا يقدر على امساك السموات والارض بل اتيناهم بذكرهم بالقرآن
الذى هو شرفهم او وعظهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على تبليغ
الرسالة فخراج ربك رزقه فى الدنيا او ثوابه فى الآخرة خير منه لدوامه وكثرته وهو خير
الرازقين افضل من اعطى وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم دين الاسلام وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة بالبعث وما بعده عن الصراط المستقيم لناكبون لعادلون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا لتمادوا فى طغيانهم
كفرهم وعتوهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم ما
خضعوا له وما يتضرعون ما يرغبون اليه بالدعاء حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
هو القتل ببدر او الجوع اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير وهو الذى
انشا لكم السمع وحده لانه فى الاصل مصدر او بتقدير حواس السمع والابصار والافئدة
القلوب لتدركوا الدلائل المسموعة والمبصرة قليلا ما تشكرون اى تشكرون شكرا قليلا

وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تجمعون بالبعث وهو الذي يحيي ويميت
وله اختلاف الليل والنهار يختص به اختلافهما بالظلمة والضياء والطول والقصر او بتعاقبهما
اي ذهاب احدهما ومجيء الآخر افلا تعقلون تتفكرون فتعلمون ان من هذا صنعه لا يحوز
الالهية سواه وانه قادر على البعث بل قالوا مثل ما قال الاولون المكذبون قالوا المتبعا
له ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ولم يتفكروا في بدء خلقهم لقد وعدنا
نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون ذلك فاجيبوا سيقولون لله قل افلا تذكرون فتعلمون
ان من قدر على الابتداء قادر على الاعادة قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم زيادة في الحجة سيقولون لله قل افلا تتقون عذابه على جحد وحدانيته وقدرته
على البعث قل من بيده ملكوت كل شيء ملكه والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه
يمنع من يشاء ولا يمنع منه احد ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن
اين تخدعون ويخيل اليكم الحق باطلا مع وضوحه بل اتيناهم بالحق من نفي الولد والشريك
وانهم لكاذبون في اثباتهما ما اتخذ الله من ولد لتنزهه عن مجانسة الخلق وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله منهم بما خلق وانفرد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين
ولعلا بعضهم على بعض بالتغالب كفعل ملوك الدنيا سبحان الله عما يصفون من الولد و
الشريك عالم الغيب والشهادة ما غاب وما حضر فتعالى تنزه عما يشركون عن اشراكهم او ما
يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون من النقمة رب فلا تجعلني في القوم الظالمين معهم
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون وانما نمهلهم لمصلحة وحكمة ادفع بالتي بالخلة التي
هي احسن السيئة وهي الاغضاء عنها والصفح ومقابلتها باحسان وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة
الشرك نحن اعلم بما يصفون يصفونك به او بوصفهم اياك بغير صفتك فنجازيهم به وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واعوذ بك رب ان يحضرون فيقربوني في حال

من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت وعاين ما اعد له من النكال قال رب ارجعون
الى الدنيا والجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا فيما تركت من الايمان اى لعلى اتى به واعمل صالحا
فيه كلا ردع اى لا رجوع انها اى مسئلة الرجعة كلمة هو قائلها وحده لا اجابة اليها ومن ورائهم
امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع وهو مدة ما بين الموت الى يوم يبعثون فاذا
نفخ فى الصور نفخة الصعق او البعث فلا انساب بينهم يومئذ يتعاطفون بها لدهشتهم
بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه ويفتخرون بها ولا يتساءلون لا يسئل بعضهم بعضا
لشغله بنفسه ولا ينافيه واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لاختلاف المواطن فمن ثقلت
موازينه بالطاعات فاولئك هم المفلحون الفائزون بالمراد ومن خفت موازينه بالمعاصى
فاولئك الذين خسروا انفسهم ضيعوها ولم ينتفعوا بها فى جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار تضربها بحرها وهم فيها كالحون عابسون الم تكن اياتى تتلى عليكم اى يقال لهم ذلك
فكنتم بها اى بالايات وهى القران تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا سوء عاقبتنا
الذى استوجبنا بسوء عملنا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان
عدنا الى الكفر فانا ظالمون قيل هذا اخر ما يتكلمون به ثم لا يكون لهم الا زفير وشهيق
وعواء قال اخسئوا فيها انزجروا صاغرين ولا تكلمون راسا اى فى رفع العذاب انه اى
الشان كان فريق من عبادى هم اهل الصفة او من الصحابة سلمان وعمار وصهيب وبلال
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزؤا حتى انسوكم
ذكرى لاشتغالكم بالاستهزاء بهم وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم اليوم بما صبروا
على اذيكم انهم هم الفائزون اى جزيتهم فوزهم بمرادهم دون غيرهم قال اى الله كم
لبثتم فى الارض فى الدنيا والقبور عدد سنين تمييز كم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
فاسئل العادين الملائكة من العد قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون قدر لبثكم
الى خلود النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا عابثين او لاجل العبث وانكم الينا لا ترجعون بينكم

الفاعل والمفعول فتعالى الله عما لا يليق به الملك الحق الذي يحق له الملك بالذات لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر يعبده لا برهان له به صفة
لازمة اذ لا برهان للباطل فانما حسابه عند ربه فيجازيه بقدر ما يستحقه انه اي الشان لا يفلح الكافرون
لا يظفرون بخير وقل رب اغفر للمؤمنين وارحم وانعم عليهم وانت خير الراحمين المنعمين لانك المنعم

سورة النور اثنان او اربع وستون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اي هذه سورة او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها وفرضناها فرضنا احكامها التي فيها
وانزلنا فيها آيات بينات ظاهرات الدلالة لعلكم تذكرون تتعظون بها الزانية والزاني
مبتدأ حذف خبره اي فيما انزلنا حكمهما او خبره فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والفاء
لتضمنها معنى الشرط ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة في دين الله في حكمه فتعطلوا الحد او تسامحوا
فيه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين عن
الباقر عليه السلام اقلها واحد وقيل اثنان وثلثة واربعة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي الذي من شانه الزنا لا يرغب في نكاح الصوالح
غالبا والمسافحة لا يرغب فيها الصلحاء غالبا وانما يرغب الانسان الى شكله وقدم الزاني
لان الرجل هو الاصل في الرغبة والخطبة ولذا لم يقل والزانية لا تنكح الا زانيا للمقابلة
وحرم ذلك النكاح او صرف الرغبة في الزواني على المؤمنين اي نزهوا عنه لانه تشبه بالفسقة
وتعرض للتهمة والطعن في النسب عبر بالتحريم مبالغة في التنزيه وقيل النفي بمعنى النهي
والحرمة على ظاهرها والذين يرمون المحصنات يقذفون العفائف بالزنا وكذا الرجال
اجماعا وتخصيصهن لخصوص الواقعة ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
ويستوي فيه الحر والمملوك عند اكثر الاصحاب ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء قبل الجلد وبعده
ابدا ما لم يتب وقال ابو حنيفة الى موته واولئك هم الفاسقون بفعل الكبيرة الا الذين
تابوا من بعد ذلك عن القذف بان يكذبوا انفسهم والاستثناء من الجملتين وقيل من الاخيرة

واصلحوا

وأصلحوا أعمالهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم والذين يرمون أزواجهم بالزنا ولم يكن
لهم شهداء عليه إلا أنفسهم فشهادة أحدهم حذف خبره اى يقوم مقام الشهداء أو خبر
محذوف اى فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها
به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك فاذا فعل
الرجل ذلك سقط عنه الحد وحرمت عليه مؤبدا وثبت حد الزنا على المرأة و
يدرأ عنها العذاب اى الجلد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما
رماها به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك واختير الغضب
لها تغليظا عليها لانها اصل الفجور ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالامهال والستر
وان الله تواب يقبل التوبة حكيم فيما حكم به وحذف جواب لولا اى لعاجلكم بالعقوبة
وفضحكم ان الذين جاؤا بالافك بالكذب العظيم عصبة جماعة منكم لا تحسبوه اى الافك
شرا لكم بل هو خير لكم لامر الله يثيبكم عليه لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم جزاء ما
اكتسب منه بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره تحمل معظمه منهم من الافكين له عذاب
عظيم في الاخرة او في الدنيا بجلدهم نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة من انها
حملت بابراهيم من جريج القبطي وقيل في عائشة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم ظن بعضهم ببعض خيرا وعدل عن الخطاب الى الغيبة مبالغة في
التوبيخ وايذانا بان صفة الايمان تقتضي ظن الخير بالمؤمنين ورد الطعن عنهم كرده له عن انفسهم
فصل لولا عن فعله بالظرف اذا ما تنزيلا له منزلة الاهمية لوجوب ظن الخير اول ما سمعوا
وقالوا هذا افك مبين كذب بين لولا هلا جاؤا اى العصبة عليه باربعة شهداء
شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله في حكمه هم الكاذبون
انتهى المقول ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة اى فضله
عليكم في الدنيا المسكم عاجلا او في الاخرة فيما افضتم خضتم فيه عذاب عظيم

اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه بحذف احدى التائين بالسنتكم اى يرويه بعضكم عن بعض

بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم اى قولا لا وجود له الا بالعبارة

ولا حقيقة له واردة فى الواقع وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم فى الاثم

ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم

تعجب مما يقوله او تنزيه لله تعالى عن ان تكون زوجة نبيه فاجرة اذ فجورها منفر عنه بخلاف

كفرها يعظكم الله ينهاكم او يحرم عليكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تقبلون

الوعظ ويبين الله لكم الايات الدالة على حكمته فيما شرع لعباده والله عليم باحوالهم

حكيم فى تدبيرهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة تفشو فى الذين امنوا

بان ينسبوها اليهم لهم عذاب اليم فى الدنيا بالحد للقذف والاخرة فى النار والله يعلم

ما فى القلوب فيعاقب على حب الاشاعة وانتم لا تعلمون فيعاقبوا على ما يظهر لكم و

لولا فضل الله عليكم ورحمته تربوا للمنة بترك المعاجلة بالعقاب مع المبالغة فيها

بقوله وان الله رءوف رحيم وحذف الجواب اكتفاء بذكره سابقا يا ايها الذين امنوا

لا تتبعوا خطوات الشيطان اثره وتسويله باشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات

الشيطان فانه اى المتبع او الشيطان بتقدير عائد يامر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا او

عقلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم لما تصيرون به ازكياء ما زكى منكم من احد

ابدا ما طهر من دنس الذنوب ولكن الله يزكى يطهر بلطفه من يشاء ممن يعلمه اهلا للطفه

والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم ومن يصلح للطفه ولا يأتل ولا يحلف من الالية

او لا يقصر من الالو اولوا الفضل منكم اهل الغنى والسعة فى المال ان يؤتوا اى فى

ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا

عنهم الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم عمن اساء اليكم والله غفور رحيم

للمؤمنين ان الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش المؤمنات بالله ورسوله

نصف الحزب

لعنوا

لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وعيد عام لكل قاذف ما لم يتب يوم تشهد بالتاء
والياء عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون بها أو بغيرها يومئذ يوفيهم الله
دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون نظرة أن الله هو الحق المبين الثابت الإلهية أو
العادل الظاهر العدل الخبيثات من الكلمات للخبيثين من الناس من الرجال والنساء
والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلمات والطيبات منها للطيبين منهم والطيبون منهم
للطيبات منها أولئك أي الطيبون مبرؤن مما يقولون أي أهل الإفك والخبيثون أو
مبرؤن أن تقولوا إلا فكوهم لهم أي الطيبين مغفرة ورزق كريم في الجنة وقيل الخبيثات
من النساء للخبيثين من الرجال وكذا الطيبات للطيبين يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا وتسلموا على أهلها فيقول أحد السلام عليكم
أأدخل ثلاثا فإن أذن له دخل وإلا رجع ذلكم أي الاستئذان خير لكم من الدخول
بغتة وبتحية الجاهلية لعلكم تذكرون أي أنزل عليكم هذا إرادة أن تتعظوا وتعملوا به
فإن لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن أي يجد وامن بإذن لكم
وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو الرجوع أزكى أطهر لكم من الإلحاح والوقوف
على الباب وأنفع لكم دينا أو دنيا والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء فيجازيكم
ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والحوانيت أي بغير استئذان
فيها متاع استمتاع لكم كاستكنان ومعاملة والله يعلم ما تبدون وما تكتمون في
دخولكم من إفساد وغيره قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم أي شيئا منها وهو ما
يكون إلى محرم ويحفظوا فروجهم عمن لا يحل لهم وعن الصادق عليه السلام حفظها هنا
خاصة سترها ذلك أزكى أطهر وأنفع لهم لما فيه من نفي التهمة إن الله خبير بما يصنعون
بأبصارهم وفروجهم وجميع جوارحهم فليحذروه في كل حال وقل للمؤمنات يغضضن
من أبصارهن عمن لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عمن لا يحل لهن ولا يبدين زينتهن

كالحلي والثياب والاصباغ فضلا عن مواقعها لمن يحرم ابداؤها له الا ما ظهر منها كالثياب
والمراد بالزينة مواقعها والمستثنى الوجه والكفان وهو المروي وليضربن بخمرهن على
جيوبهن لستر نحورهن وصدورهن ولا يبدين زينتهن الخفية كررها تاكيدا والاستثناء
من حل الابداء له بقوله الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء
بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن نسبا ورضاعا لاحتياجهن الى
مخالطتهم ولبعدهم عن وقوع الفتنة لنفرة الطباع عن مماسة القرائب وعم الاباء من علا والابناء
من سفل ولم يذكر الاعمام والاخوال لانهم في معنى الاباء او الاخوان او نسائهن اي المسلمات
فلا يجردن للكافرات وقيل كل النساء او ما ملكت ايمانهن قيل يعم العبيد والاماء وبعضده
بعض الاخبار والمشهور اختصاصه بالاماء وهو الاحوط او التابعين الناس لفضل طعامهم
غير اولي الاربة الحاجة الى النساء من الرجال وهم البله الذين لا يعرفون امورهن
وقيل الشيوخ الصلحاء او اهل الفتنة او الطفل جنس اريد به الجمع اي الاطفال الذين
لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء اي لم يعرفوها لعدم شهوتهم ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها ليعلم انها ذات خلخال وتوبوا الى الله جميعا
ايه المؤمنون من تقصير لا يكاد احدكم يخلو منه او ما فعلتموه في الجاهلية لعلكم تفلحون
تسعدون في الدارين وانكحوا الايامى منكم مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا
كان او انثى بكرا او ثيبا امر للاولياء بتزويج الايامى الحرائر والاحرار بعضهم من بعض
وللسادة بتزويج عبيدهم واماءهم بقوله والصالحين من عبادكم واماءكم وتذكير الصالحين
للتغليب وتخصيصهم لاهمية الاهتمام بهم وتحصين دينهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله فلا الفقر لا يمنع من النكاح فان فضله يغني عن المال والله واسع افضاله
عليم بما تقتضيه الحكمة من بسط الرزق وتقديره وليستعفف وليجتهد في العفة الذين
لا يجدون نكاحا اسبابه او ما ينكح به من المال حتى يغنيهم الله من فضله فيتمكنوا

من النكاح والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو قول السيد لمملوكه كاتبتك على كذا
معناه كتبت على نفسي عتاقك وكتبت عليك الوفاء بالمال مما ملكت ايمانكم من عبد
او امة فكاتبوهم خبر الذين والفاء لمعنى الشرط ان علمتم فيهم خيرا صلاحا او امانة
وقدرة على اداء المال بالتكسب وآتوهم من مال الله الذي آتاكم امر للسادة باعطائهم شيئا
من اموالهم ومثله حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغاء على الزنا
ان اردن تحصنا تعففا شرط للنهي ولا يلزم من عدمه جواز الاكراه لامتناع الاكراه
بدونه على ان المفهوم انما يعتبر اذا لم يكن للتقييد وجه سواه والوجه هنا سبب النزول وهو انه
كان لابن ابي جوار يكرههن على الزنا ويضرب عليهن ضرائب فشكى بعضهن الى النبي
فنزلت لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم لهن اما مطلقا او بشرط التوبة ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات هي المبينة في
الحدود والاحكام في السورة ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة من جنس
قصصهم وهي قصة عائشة او مارية او شبها من حالهم بحالكم لتعتبروا وموعظة للمتقين
خصوها لانهم المنتفعون بها وقيل للآيات القرآن الله نور السموات والارض ذو نورهما
او منورهما بالنيرات او بالملائكة والانبياء او مدبرهما او هادي اهلهما مثل نوره صفته
العجيبة كمشكوة هي كوة غير نافذة فيها مصباح سراج وقيل المشكوة انبوبة القنديل و
المصباح الفتيلة المتقدة المصباح في زجاجة في قنديل زجاج الزجاجة كانها كوكب
دري مضيء كالزهرة في لالائه يوقد من شجرة مباركة كثيرة النفع زيتونة بدل من شجرة
لا شرقية ولا غربية اي لا تصيبها الشمس في شروقها او غروبها فقط بل تصيبها كل
النهار فان زيتها اصفى وقيل منبتها الشام وسط العمارة لا شرقها ولا غربها فزيتونها اجود
او لا مضحى للشمس دائما او في بقعة لا تصيبها فلا تنضج يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار لفرط صفائه نور على نور متضاعف حيث انضم الى نور المصباح صفاء

الزيت والزجاجة وجمع النور وقيل المشكاة صدر محمد عم والزجاجة قلبه والمصباح النبوة
والشجرة المباركة شجرة النبوة وهي ابرهيم عم لا شرقية ولا غربية لا نصرانية قبلتها الشرق
ولا يهودية قبلتها المغرب تكاد محاسن محمد عم تظهر قبل ان يوحى اليه وعن الرضا نحن
المشكاة فيها المصباح محمد عم يهدي الله لولايتنا من احب وقيل المصباح القرآن و
الزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فمه والشجرة الوحي تكاد حجج القرآن تتضح وان لم يقرأ
نور تزداد به سائر الحجج نورا على نور يهدي الله لنوره يوفق لدينه بلطفه من يشاء
ممن يعلمه اهلا للطف ويضرب الله الامثال للناس يبينها لهم تقريبا الى افهامهم
والله بكل شيء عليم يضع الاشياء مواضعها في بيوت متعلق بقوله كمشكاة او
بيوقد في عظم المثل به اذ قناديل المسجد اعظم او بيسبح الآتي وتكرير فيها للتاكيد
وعنه عم هي بيوت الانبياء اذن الله ان ترفع امر بتعظيمها او بناها ويذكر فيها اسمه
يتلى فيها كتابه او عام في كل ذكر يسبح له فيها بالغدو والآصال يصلي رجال فاعل يسبح
بالكسر وقرئ بالبناء للمفعول ورجال فاعل لمقدر دل عليه لا تلهيهم لا تشغلهم تجارة
ولا بيع خص بعد التجارة الشاملة له وللشراء لانه ادخل في الالهاء لان الربح فيما
يقين وفي الشراء مظنون او اريد بالتجارة الشراء تسمية للنوع باسم الجنس عن ذكر
الله واقام الصلوة والاضافة عوض الهاء المعوضة عن واو اقوام وايتاء الزكوة
المفروضة واخلاص الطاعة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب
من الهول او تتغير احوالها فتفقه القلوب بعد الشك وتبصر الابصار بعد العمى وهو يوم
القيمة ليجزيهم الله متعلق بيسبح احسن ما عملوا احسن جزائه ويزيدهم على ذلك من
فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب تفضلا اذ الثواب له حد لانه بحسب الاستحقاق
بخلاف الفضل والذين كفروا اعمالهم التي يحسبونها طاعة نافعة عند الله كسراب وهو ما
يرى في الفلاة من ضوء الشمس الظهيرة بقيعة بمعنى قاع او جمعه وهو الارض المستوية يحسبه

الظمآن ماء اى العطشان وخص لتشبيه الكافر به فى خيبته عند شدة حاجته حتى
اذا جاءه ماحسبه ماء لم يجده شيئا مما حسبه ووجد الله عنده جزاءه فوفيه حسابه
والله سريع الحساب يحاسب الكل فى حالة واحدة قيل نزلت فى عتبة بن ربيعة [التمس]
الدين فى الجاهلية وكفر بالاسلام او اعمالهم فى خلوها عن نور الحق كظلمات فى بحر لجى
عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه يغشاه موج من فوقه اى الموج موج
من فوقه اى الموج الثانى سحاب حجب نور الكواكب ظلمات اى هذه ظلمات
متراكمة بعضها فوق بعض اذا اخرج الواقع فيها يده لم يكد يريها لم يقرب ان
يريها ومن لم يجعل الله له نورا لطفا وتوفيقا فما له من نور فهو فى ظلمة الباطل
الم تر الم تعلم بالوحى او النظر ان الله يسبح له من فى السموات والارض ينزهه
عما لا يليق به بلسان الحال او المقال ومن لتغليب العقلاء والطير تخصيصا [لها]
فيها من الحجة الواضحة صافات باسطات اجنحتهن فى الهواء فان ذلك يدل على كمال
قدرة خالقهن كل مما ذكر او من الطير قد علم صلوته وتسبيحه اى علم الله دعاءه وتنزيهه
واعلم كل لجواز ان يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا كما الهمها علوما تخفى على العقلاء ولله
ملك السموات والارض على الحقيقة لا يشاركه فيه غيره والى الله المصير المرجع الم تر
ان الله يزجى سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه بين قطعه بضم بعضها الى بعض
ثم يجعله ركاما متراكما بعضه الى بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من
مخارجه جمع خلل كجبال وجبل وينزل من السماء من السحاب وكل مظل سماء من جبال
فيها واريد بالجبل الكثرة كقولك لفلان جبال من ذهب من برد بيان للجبال
اى ينزل مبتدأ من السماء من جبال من برد بردا وقيل اريد بالسماء المظلة وفيها
جبال برد كما فى الارض جبال حجر فيصيب به بالبرد من يشاء فى نفسه او ماله و
يصرفه عن من يشاء فهو يقبض ويبسط بمقتضى حكمته يكاد سنا برقه ضوء برق [السحاب]

يذهب بالابصار يخطفها لشدة لمعانه يقلب الله الليل والنهار يعاقب بينهما او بدخل
احدهما في الآخر او ما يعم ذلك وتغير احوالهما بالحر والظلمة وضدهما ان في ذلك
لعبرة لدلالة لاولي الابصار لذوي البصائر على الصانع والله خلق كل دابة حيوان
يدب على الارض من ماء من نطفة على التغليب اذ منها ما لا يتولد عن النطفة او من نوع
من الماء هو جزء مادته فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس
والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وتذكير الضمير ولفظ من لتغليب العقلاء يخلق
الله ما يشاء من حيوان وغيره على اختلاف الصور والطبائع بمقتضى حكمته ان الله على
كل شيء قدير فيخلق ما يشاء لقد انزلنا آيات مبينات هي القرآن والله يهدي من يشاء
لتوفيقه لتدبرها الى صراط مستقيم هو الايمان المؤدي الى الجنة ويقولون آمنا بالله و
بالرسول واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم يعرض عن قبول حكمه من بعد ذلك القول
منهم وما اولئك القائلون بالمؤمنين المعهودين المواطئة قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله الى الرسول وذكر الله تفخيما له وايذانا بان حكمه حكم الله ليحكم
اي الرسول بينهم اذا فريق منهم معرضون عن الاتيان اليه اذا كان الحق عليهم وان
يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض كفر
ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم بل اولئك هم الظالمون
اي لا يخافون حيفه بل الظلم صفتهم انما كان قول المؤمنين بالنصب وعن علي رفعه
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون وعن الباقر عليه السلام انما المعني بها علي عليه السلام ومن يطع الله ورسوله فيما امرا ونهيا
ويخش الله لسالف ذنوبه ويتقه فيما يستقبل فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا
بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالخروج من ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا
كاذبين طاعة معروفة لا نفاق فيها او بكم من ايمانكم الكاذبة والمطلوب منكم

طاعة مفروضة لا نفاق فيها او طاعتكم طاعة معروفة بانها نفاق فيها ان الله خبير بما تعملون

فيعلم ما تضمرون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اى تتولوا عن الطاعة فانما

عليه على الرسول ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا

الى الرشد وما على الرسول الا البلاغ المبين وقد بلغ فان قبلتم فلكم والا فعليكم

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض ليجعلنهم خلفاء

متصرفين فيها كما استخلف الذين من قبلهم اى بنى اسرائيل بدل الجبابرة وقرئ ببناء

المفعول وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد

من بعد خوفهم من اعدائهم او عذاب الآخرة امنا منهم ومنه يعبدوننى لا يشركون بى

شيئا حال من الواو ومن كفر بهذه النعم بعد ذلك الوعد الصادق فاولئك هم

الفاسقون الخارجون الى اقبح الكفر واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا وآتوا الزكوة

واطيعوا الرسول كررت طاعته تاكيدا لعلكم ترحمون رجاء للرحمة لا تحسبن يا محمد

الذين كفروا معجزين فى الارض ولا تحسبن الكفار احدا معجزا لنا فى الارض ولا

تحسبن انفسهم معجزين ومأويهم النار ولبئس المصير المرجع هى يا ايها الذين آمنوا

ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قد سبق الامر بالاستيذان العام وهذا استيذان

خاص والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار يعم الذكور والاناث ثلث مرات

فى اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وتبديل لبس الليل

بلبس النهار وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة بيان للحين ومن بعد

صلوة العشاء لانه وقت تبديل لبس اليقظة بلبس النوم ثلث عورات لكم اى هذه

اوقات ثلث والعورة الخلل ليس عليكم ولا عليهم اى المماليك والصبيان جناح فى ان لا

يستأذنوا بعدهن بعد هذه الاوقات هم طوافون عليكم بعضكم طائف او يطوف

بعضكم على بعض كذلك التبيين يبين الله لكم الآيات الاحكام والله عليم بما يصلحكم

حكيم فيما دبر لكم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم ايها الاحرار البلغ كذلك يبين الله لكم اياته والله
عليم حكيم كرر تاكيدا والقواعد من النساء اللاتي قعدن من الحيض والولد لا
يرجون نكاحا لا يطمع فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الظاهرة
كالملحفة والرداء واتى بالفاء لان لام القواعد بمعنى اللاتي غير متبرجات بزينة غير مظهرات
زينة خفيفة من بشرها ولا يبدين زينتهن وان يستعففن عن الوضع خير لهن منه و
الله سميع للاقوال عليم بالاحوال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج لتحرجهم من الاكل من بيوت تخلفهم الغزاة عليها او من مواكلة الاصحاء
خوف استقذارهم او من اجابة من يدعوهم الى الاكل من بيوت اقاربه ولا على انفسكم
حرج ان تاكلوا من بيوتكم بيوت عيالكم ويشمل بيوت الاولاد كما يستفاد من الاخبار او
بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه جمع مفتح ما يفتح به
اي وكلتم بحفظه من حائط ونحوه لغيركم او بيوت ماليكم او صديقكم هو للواحد والجمع
قال الصادق عليه السلام هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل طعامه بغير اذنه ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين فاذا دخلتم بيوتا من هذه
البيوت وغيرها فسلموا على انفسكم على اهلها الذين هم منكم وعن الصادق عليه السلام هو تسليم
الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم تحية من عند الله
مشروعة من لدنه مباركة لانها دعوة بالسلامة من آفات الدارين طيبة تطيب بها
النفس بالتواصل والثواب كذلك يبين الله لكم الآيات الدالة على كل ما يتعبدكم
به لعلكم تعقلون معالم دينكم انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين امنوا
بالله ورسوله باخلاص واذا كانوا معه مع الرسول على امر جامع كالجمعة والاعياد

والحروب

والحروب ووصف الامر بالجمع مبالغة لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم مهماتهم
فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله لعدم الاستيذان ان الله غفور للمؤمنين
رحيم بهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فان اجابته فرض و
الرجوع بغير اذنه حرام فكيف يقاس دعائه اياكم على دعاء بعضكم بعضا او لا تجعلوا
نداءه كنداء بعضكم بعضا باسمه بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله بتعظيم وتواضع وخفض
صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون عن الجماعة بخفية لواذا اي ملاوذين يستتر
بعضهم ببعض فليحذر الذين يخالفون عن امره يخالفون امر الله او رسوله بترك مقتضاه
واتى بعن لتضمنه معنى الاعراض او يصدون عن امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا
او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا
قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من الاخلاص والنفاق ويوم يرجعون اليه اي
المنافقون فينبئهم بما عملوا من خير وشر والفاء لتلازم ما قبلها وما بعدها والله بكل شيء عليم
ومنه عالم سورة الفرقان سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم مكية وقيل الا والذين لا يدعون الى رحيما
تبارك الذي نزل الفرقان تكاثر خيره او تزايد وتعالى عن كل شيء على عبده محمد ليكون
محمد عبده او الفرقان للعالمين اي الثقلين نذيرا مخوفا من العذاب الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى او غيرهم ولم يكن له شريك في الملك كما زعم بعض
الوثنية والثنوية وخلق كل شيء اوجده على تقدير وتسوية فقدره تقديرا فهيأه لما
يصلح له في الدين والدنيا او فقدره للبقاء الى اجل مسمى واتخذوا من دونه آلهة لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ولا يملكون لا يستطيعون لانفسهم
ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اماتة واحياء ولا نشورا
بعثا للاموات ومن هذا حاله كيف يتخذ الها وقال الذين كفروا ان هذا اي القرآن الا

إفك كذب افتراه اختلقه وأعانه عليه قوم آخرون من اهل الكتاب وهو نظير انما يعلمه
بشر كما في النحل فقد جاؤوا فعلوا ظلماً بتكذيبهم الرسول وزوراً هو كذبهم عليه وقالوا
أساطير الأولين اى ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه
بكرة وأصيلاً طرفي نهاره ليحفظها او ليكتبها قل أنزله الذي يعلم السر في السموات و
الأرض لاعجازه بفصاحته وتضمنه لمصالح العباد في المعاش والمعاد لا يعلمه الا علام الغيوب
إنه كان غفوراً رحيماً ولذا لم يعاجلكم بالعقوبة وقالوا مال هذا الرسول اى الزاعم انه رسول
يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الأسواق لطلب المعاش كما نمشي زعموا انه كان يجب ان يكون
ملكاً مستغنياً عن الاكل والتعيش ثم نزلوا عن ذلك فقالوا لولا أنزل إليه ملك فيكون معه
نذيراً ليصدقه ثم نزلوا عن ذلك فقالوا أو يلقى إليه كنز يغنيه عن طلب المعاش ثم نزلوا عنه
فقالوا أو تكون له جنة بستان يأكل منها ويرتزق كالدهاقين وقال الظالمون وضع
موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوا إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً سحر فغلب على
عقله انظر كيف ضربوا لك الأمثال اى قالوا فيك الاقوال النادرة فضلوا عن الرشد
فلا يستطيعون سبيلاً اليه او الى ابطال امرك تبارك تكاثر خير الذي إن شاء جعل لك في
الدنيا خيراً من ذلك مما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً بل كذبوا
بالساعة اى بل اتوا باعجب من تكذيبك وهو تكذيبهم بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيراً ناراً شديدة الاسعار او هو اسم لجهنم إذا رأتهم من مكان بعيد اى اذا كانت منهم
بمرأى الناظر في البعد سمعوا لها تغيظاً صوت تغيظ وزفيراً شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ
وزفيره او يخلق الله فيها حيوة فترى وتغضب وتزفر او ذلك لزبانيتها فنسب اليها على حذف مضاف
وإذا ألقوا منها مكاناً في مكان ضيقاً يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين قرنت ايديهم
الى اعناقهم بالاغلال دعوا هنالك في ذلك المكان ثبوراً هلاكاً اى يقولون وا ثبوراه
لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً لكثرة انواع عذابكم فكل نوع ثبور او لدوا

من كل وقت ثبورا قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة السعير خير أم جنة الخلد التي أضيف اليه
تنبيها على خلودها التي وعد أي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى لأن وعده
تحققه كالكائن جزاء على أعمالهم ومصيرا أي مرجعا لهم فيها ما يشاؤون من النعيم خالدين
حال لازمة كان ما يشاؤون على ربك وعدا موعودا واجبا عليه إنجازه مسؤولا يسأله
الناس بقولهم ربنا آتنا ما وعدتنا والملائكة بقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن حقه أن يسأل ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله من الملائكة وعيسى و
عزير والأصنام كأنه قيل ومعبوديهم فيقول للمعبودين تبكيتا وإلزاما للعبدة وقرئ
بالنون أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل أي عنه ولم يقل أضللتم أم
ضلوا لأن السؤال ليس عن الفعل لأنه متحقق والإلما توجه العتاب بل عن متوليه
فلزم إيلاؤه حرف الاستفهام قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لأنهم ملائكة وأنبياء
معصومون وجمادات عجزة أو إشعارا بأنهم الموسومون بتسبيحه فكيف يليق بهم أن يضلوا
عباده أو تنزيها لك عن الأنداد ما كان ينبغي يصح لنا أن نتخذ من دونك من أولياء
نتولاهم ونعبدهم ولكن متعتهم وآباءهم بأنواع النعم حتى نسوا الذكر تركوا ذكرك أو
القرآن وتدبره وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم بما تقولون في قولكم إنهم آلهة
فما تستطيعون أي آلهتكم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم منكم
أيها المكلفون بشرك أو فسق نذقه عذابا كبيرا وهو النار ما لم يتب ويعف عن الفسق
وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق رد لقولهم
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء كابتلاء
الشريف بالوضيع أتصبرون ليظهر أنكم تصبرون على البلاء أو لا أو متابعة بمعنى اصبروا
وكان ربك بصيرا بالصواب فيما يبتلى به وغيره أو فيمن يصبر وغيره وقال الذين لا يرجون
لا يأملون أو لا يخافون لقاءنا أي جزاءه لولا هلا أنزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق محمد

فيكونون رسلنا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم
اظهروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر في قلوبهم واعتقدوه وعتوا وافرطوا في الظلم
عتوا كبيرا بالقاء الغاية يوم يرون الملئكة عند الموت او في القيمة ونصبه باذكر مضمرا
لا بشرى يومئذ للمجرمين اي يمنعون البشرى ويومئذ تكرير وللمجرمين في موضع ضميرهم
او عام فيشملهم ويقولون حجرا محجورا اي يقول الكفرة للملئكة هذه الكلمة استعاذة
منهم كما كانوا يقولونها في الدنيا عند لقاء عدو او هجوم وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل
من الخير كصلة رحم واغاثة ملهوف وقرى ضيف فجعلناه هباء هو غبار يرى في شعاع
الشمس الخارج من الكوة منثورا متفرقا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا
مكانا يستقر فيه واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاستراح بالازواج والتمتع ويوم
تشقق تتشقق السماء بالغمام بسبب خروج الغمام منها ونزل الملئكة تنزيلا في ذلك المكان
بصحائف اعمال العباد الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لزوال كل ملك يومئذ لا
ملكه وكان اليوم يوما على الكافرين لا المؤمنين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم
على يديه ندما وتحسرا وعض اليدين كناية عن الغيظ والتحسر يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتى يا هلكتي احضري هذا وقتك ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا اي من اضله لقد اضلني عن الذكر القرآن او موعظة الرسول
بعد اذ جاءني مع الرسول وكان الشيطان اي الخليل المضل وابليس وكل متشيطن
او الكل للانسان خذولا لا يسلمه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه وقال الرسول محمد يشكو
قومه في الدنيا او يوم القيمة يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا
او زعموا انه هجر وهذيان او هجروا فيه ولغوا او مهجورا فيه وكذلك كما جعلنا لك عدوا
من كفار قومك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين الكافرين بان لم نمنعهم من العداوة
لهم فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا الى الاعتصام منهم ونصيرا لك عليهم وقال الذين

كفروا

كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن انزل جملة واحدة مجتمعا كالكتب الثلثة كذلك نزلناه مفرقا
لنثبت به لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه اذ كان اميا بخلاف الانبياء الثلثة ورتلناه ترتيلا
نزلناه شيئا بعد شيء بتمهل في نحو عشرين سنة او امرنا بترتيله اي تبيينه والثاني في قراءته
ولا يأتونك بمثل بسؤال عجيب كالمثل في البطلان للقدح فيك الا جئناك بالحق الراد له
جوابه واحسن تفسيرا او بما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم يسحبون اليها اولئك شر مكانا واضل سبيلا من حقروا مكانه وضللوا سبيله ولقد
آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا في الدعوة فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا و
قوم نوح لما كذبوا الرسل نوحا ومن قبله اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية
عبرة واعتدنا هيأنا للظالمين عذابا اليما عام او خاص في موضع الضمير تظليما لهم وعادا
عطف على هم في وجعلناهم او الظالمين اذ المعنى وعدناهم وثمود بالتنوين وعدمه واصحاب
الرس هو البئر الغير المطوية وكانت لعبدة اصنام فبعث اليهم شعيب فكذبوه فانهارت بهم و
بدارهم او قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقية ثمود فقتلوا نبيهم فاهلكوا او بئر بانطاكية قتلوا
فيها حبيبا النجار او هم قوم رسوا نبيهم اي دفنوه في بئر او اصحاب الاخدود او اصحاب النبي
حنظلة بن صفوان قتلوه فاهلكوا وقرونا اهل اعصار بين ذلك المذكور كثيرا
وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة فلم يعتبروا وكلا تبرنا تتبيرا كسرنا تكسيرا
اي اهلكناهم ولقد اتوا اي قريش على القرية التي امطرت مطر السوء الحجارة وهي سدوم
عظمى قرى قوم لوط افلم يكونوا يرونها في مرورهم فيعتبرون بل كانوا لا يرجون نشورا
لا يتوقعون بعثا لكفرهم ولذا لم يعتبروا او لا يأملونه كما يأمله المؤمنون للثواب او لا يخافونه
واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا على هزؤ او مهزوا به يقولون أهذا استحقارا الذي
بعث الله رسولا لم يقدروه بزعمه بل اخرجوه في موضع الاقرار مع فرط انكارهم استهزاء ان

المخففة اى انه كاد ليضلنا ليصرفنا واللام فارقة عن آلهتنا عن عبادتها ببذل اجتهاده فى دعائنا لولا
ان صبرنا عليها ثبتنا على عبادتها لصرفنا عنها وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا فى الآخرة
وعيد يفيد انه يلحقهم لا محالة وان اخر من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام انت أرأيت اخبرنى
من اتخذ الهه هويه لطاعته له فى دينه وقدم المفعول الثانى عناية به افانت تكون عليه وكيلا
حافظا تجبره على الاسلام ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون يتدبرون
ما تاتى به من الحجج وخص الاكثر اذ فيهم من يعقل ان هم الا كالانعام فى عدم تفهمهم قول
وتدبر حجاب بل هم اضل سبيلا منها لانها تعرف المحسن اليها من المسىء وتطلب المنافع وتجتنب المضار
وهؤلاء لا يعرفون احسان ربهم من اساءة الشيطان الم تر تنظر الى ربك الى صنعه كيف مد
الظل بسطه من الفجر الى طلوعها وهو اعدل الاحوال ولو شاء لجعله ساكنا لا ينقص ثم
جعلنا الشمس عليه دليلا اذ لا يعرف وجوده ولا يتفاوت الا بطلوعها وحركتها وفيه
التفات الى التكلم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قليلا قليلا بحسب ارتفاع الشمس لمصلحة ولفظ
ثم للتفاضل بين الامور كان الثانى اعظم مما قبله وقيل مد ظل السماء على الارض حين
خلقهما ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس وجعلها دليلا مسلطا عليه يتبعها
كما يتبع السائر الدليل يتفاوت بحركتها ثم قبضه تدريجا الى غاية نقصانه او قبضا سهلا
عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ساترا بظلامه كاللباس
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منتشرا فيه للمعاش وغيره
او بعثا من النوم لو هو اليقظة كالموت والبعث وهو الذى ارسل الرياح ووحدها ابن كثير
بشرا ناشرة جمع نشور كرسول وقرئ بالباء اى مبشرات بين يدى رحمته قدام المطر وانزلنا
من السماء ماء طهورا مطهرا لقوله ليطهركم به وهو اسم لما يتطهر به كالوقود لما يوقد به
او بليغا فى الطهارة لانه مطهر لنحيى به بلدة ميتا بالنبات وذكر بتاويل البلد ونسقيه مما خلقنا
انعاما واناسى كثيرا جمع انسى او انسان واصله اناسين قلبت النون ياء ولقد صرفناه اى المطر

بينهم

بينهم بين الناس في البلدان والاوقات والصفات من وابل وطل وغيرها او صرفنا ماذكر من

الدلائل في القرآن وساير الكتب ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا سعة القدرة وحق النعمة

ويشكروا فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة فيقولون امطرنا بنو كذا ولو شئنا

لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا يخوف اهلها فيخف عليك اعباء الرسالة لكن خصصناك

بعموم الدعوة اجلالا لك فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه تهييج له وجاهدهم به

بالقرآن او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يتحمل فيه المشاق باقامة الحجج او بجمعها جميع اهل

القرى وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين هذا عذب فرات بليغ العذوبة

وهذا ملح اجاج شديد الملوحة او مر وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته يمنعهما

التمازج وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء الذي هو العنصر او النطفة بشرا

فجعله نسبا وصهرا اى قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينتسب اليهم وذوات صهر اى اناثا

يصاهر بهن نحو وجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا على كل شيء اراده

ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان

الكافر اى جنسه او ابو جهل على ربه ظهيرا عونا للشيطان باتباعه وما ارسلناك الا

مبشرا للمؤمن ونذيرا للكافر قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا

من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه الى ثوابه سبيلا بالتقرب اليه بالايمان والطاعة

او منقطع اى ولكن من شاء فليفعل وتوكل على الحي الذي لا يموت في دفع المضار وجلب

المنافع فانه الكافي وسبح بحمده نزهه عما لا يليق به وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما

فيجازيهم الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام في قدرها ثم استوى

بالنسبة الى كل شيء واستقام امره او استولى على العرش هو الجسم المحيط بالعالم انبه

بر بر الملك الرحمن خبر محذوف او بدل من ضمير استوى فاسئل به خبيرا فاسئل عن المذكور

من الخلق والاستواء عالما وهو الله او جبرئيل يخبرك به او فاسئل عن الرحمن ان انكروه

من يخبر له به من اهل الكتاب ليعرفوا انه مذكور في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن سؤال عن المسمى به جهلوا انه من اسمائه تعالى او عرفوه وجحدوا انسجد لما تامرنا
للذي تامرنا بالسجود له او لامرك لنا ولم نعرفه وقرئ بالياء وزادهم اي المقول وهو اسجدوا
للرحمن نفورا عن الايمان تبارك الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر معروفة وجعل
فيها سراجا هي الشمس وكبار الكواكب وقمرا منيرا مضيئا بالليل وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة يخلف كل منهما صاحبه بان يقوم مقامه او يتعاقبان او تخالفه كيفا او كما لمن اراد ان يذكر
يتذكر او اراد شكورا اشكر الله اي ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته ورده
في احدهما تداركه في الاخر او داعيين للمتفكرين في صنع الله الى العلم بوجوده وقدرته وحكمته
وللشاكرين الى شكره على نعمه فيهما وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي هينين
او مشيا هينا اي بسكينة واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما تسلما منكم و
متاركة لكم او سدادا من القول يسلمون فيه من الاثم والايذاء والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
في الصلوة والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما
ومنه الغريم لملازمته وصفهم باحسن السيرة مع الخلق والاجتهاد في طاعة الحق وهم مع
ذلك فرقون من العذاب يبتهلون ربهم صرفه عنهم غير معتدين باعمالهم انها ساءت
مستقرا ومقاما موضع استقرار واقامة هي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
لم يجاوزوا الحد في النفقة ولم يضيقوا فيها او لم ينفقوا في المعاصي ولم يمنعوا الحقوق وكان
انفاقهم بين ذلك بين الاسراف والاقتار قواما وسطا من استقامة الطرفين والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق كقود
او حد ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم او اثاما باضمار الجزاء يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات بمحوها بالتوبة وبالتوفيق لاضدادها ما اسلفوا او بابدال العذاب ثوابا

وكان

وكان الله غفورا لعباده رحيما منعما عليهم ومن تاب من ذنوبه بتركها والندم عليها
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يرجع اليه بذلك مرضيا دافعا للعقاب جالبا
للثواب والذين لا يشهدون الزور لا يحضرون محاضر الباطل ولا يقيمون شهادة الكذب
واذا مروا باللغو باهله وهو الساقط من قول او فعل مروا كراما معرضين عنهم مكرمين انفسهم
عن الخوض معهم فيه والذين اذا ذكروا بآيات ربهم القرآن او الوعظ لم يخروا عليها
صما وعميانا نفي للحال دون الفعل اي لم يكبوا عليها غير منتفعين بها كالصم والعميان بل
اكبوا عليها واعين لها متبصرين بما فيها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما يقتدون بنا في الدين بافا
توفيقا للعلم والعمل ووحده للدلالة على الجنس او لارادة كل واحد منا وفي قراءتهم عليهم
واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة جنسها وهي اعلى منازل الجنة بما
صبروا بصبرهم على الطاعات وقمع الشهوات ويلقون فيها تحية وسلاما من الملائكة او من بعضهم
لبعض خالدين فيها بلا موت ولا زوال حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي ما يصنع
او لا يكترث بكم لولا دعاؤكم عبادتكم له او دعاؤه اياكم الى الدين فقد كذبتم بما اعلمتكم
به اذ خالفتم فسوف يكون جزاء تكذيبكم او اثره لزاما لازما لكم في الآخرة

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم مكية الا والشعراء الى آخرها

طسم تلك آيات الكتاب المبين السورة او القرآن البين اعجازه او المبين له
لعلك باخع نفسك قاتلها ان لا يكونوا مؤمنين من اجل ان لا يؤمنوا ان نشأ
ننزل عليهم من السماء آية ملجئة الى الايمان فظلت اعناقهم لها خاضعين
منقادين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث مجدد تنزيله الا كانوا عنه معرضين
الا جددوا اعراضا عنه وكفرا به فقد كذبوا اي حين اعرضوا عنه وجرهم التكذيب الى
الاستهزاء فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن اي سيعلمون باي شيء

استهزءوا اذا اصابهم العذاب يوم بدر او يوم القيمة أولم يروا ينظروا الى الارض وعجائبها كم
انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود ذي فوائد وكل الاحا لمن الازواج وكم لكثرتها
ان في ذلك لآيات او كل واحد من الازواج لآية على قدرة منبتها على احياء الموتى وما كان
اكثرهم مؤمنين لانهم مطبوعون على قلوبهم وان ربك لهو العزيز القادر على عقوبتهم الرحيم
بامهالهم واذكر اذ نادى ربك موسى ان بان او اي ائت القوم الظالمين بالكفر وتعذيب بني
اسرائيل قوم فرعون الا يتقون قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري
بتكذيبهم لي ولا ينطلق لساني للعقدة او القصور فصاحة فارسل الى هرون اخي اي اجعله
نبيا يعضدني في امري ولهم علي ذنب هو قتل القبطي او تبعة ذنبه وهو القود فاخاف ان
يقتلون به قبل التبليغ قال كلا ردع له عن الخوف وعده بالدفع فاذهبا بآياتنا انا
معكم اريد به موسى واخوه وفرعون مستمعون لما بينكما وبينه فنصركما عليه فأتيا فرعون
فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه هنا مصدر وصف به كالرسالة او لاتحادهما
لوحدة تطلبهما وللاخوة او اريد كل واحد منا ان بان او اي ارسل معنا بني اسرائيل خلهم
يذهبوا معنا الى الشام فاتياه فقالا له ذلك قال فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا
طفلا قريبا من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين اثني عشر او اكثر وكان يكنى ولده وفعلت
فعلتك التي فعلت من قتل القبطي وانت من الكافرين بنعمتي قال فعلتها اذا اي حينئذ
وانا من الضالين الجاهلين اي الفاعلين فعل ذوي الجهل او الذاهلين عن مآل الامر او
المخطئين اي لم اتعمد قتله او الناسين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك التربية نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اتخذتهم عبيدا تذبح ابناءهم
وتستحيي نساءهم قال فرعون تعنتا حين بلغه الرسالة وما رب العالمين الذي ادعيت انك
رسوله قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق جميع ذلك ان كنتم موقنين بشيء قط
فقد او ما توقنون به قال لمن حوله من اشراف قومه تعجبا لهم الا تستمعون جوابه لسؤالي

عن حقيقته

عن حقيقته بذكر صفاته او بنسبة الربوبية الى غيري قال ربكم ورب آبائكم الاولين انتقل
الى ما هو اظهر للناظر واقرب اليه قال غيظا وتهكما ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
يجيب بما لم يطابق السؤال قال رب المشرق والمغرب وما بينهما الذي جرى الزمان من مشارق
الى مغاربها على نظام مستقيم ان كنتم تعقلون علمتم ذلك قال لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين ممن عرفت حالهم في سجوني كان يلقي الشخص في هوة عميقة فرداً حتى
يموت بلغ لاسجننك قال اولو واو الحال وليت الهمزة اي انفعل ولو جئتك بشيء مبين
صدق دعواي وهي المعجزة قال فأت به ان كنت من الصادقين في دعواك فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين بين الثعبانية ونزع يده من ابطه فاذا هي بيضاء ذات
شعاع كالشمس للناظرين خلاف لونها من الادمة قال للملأ حوله ان هذا لساحر
عليم حاذق في السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه
واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم
حاذق يفوق موسى بالسحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لوقت موقت من يوم معين
وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون حث لهم على الاجتماع
اي بادروا اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين غرضهم من الترجي على تقدير
غلبتهم ان ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فكنوا عنه باتباع السحرة فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذاً لمن المقربين
عندي قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم
ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون جزموا بان الغلبة
لهم واقسموا بعزته ثقة بانفسهم اذ ابلغوا جهدهم في السحر فالقى موسى عصاه فاذا هي
تلقف ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقي
السحرة ساجدين القاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا انفسهم او الله بالهامهم ذلك

قالوا آمنا برب العالمين ولئلا يتوهم ارادة فرعون به ابدلوا منه رب موسى وهرون قال
فرعون آمنتم له لموسى قبل ان آذن لكم في ذلك انه لكبيركم رئيسكم الذي علمكم السحر و
تواطئتم على ما فعلتم فلسوف تعلمون وبال امركم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
من كل شق طرفا ولاصلبنكم اجمعين ليعتبر بكم قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا
الى ربنا منقلبون الى ثوابه راجعون بعد الموت او مصيرنا ومصيركم اليه فيحكم بيننا و بينك
تعليل لنفي الضير وكذا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان لان كنا اول المؤمنين
في زماننا او من رعية فرعون واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بالآيات
الى الحق فلم يجيبوه ان بان او اي اسر بعبادي بالقطع والوصل اي سر بهم ليلا انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده تعليل للامر فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن
قيل كان له الف مدينة سوى القرى حاشرين للجنود بجمعوا فقال لهم ان هؤلاء لشرذمة
طائفة قليلون جمع قليل اي اسباط كل سبط منهم قليل استقلهم وكانوا ستمائة و سبعين
الفا بالنسبة الى جيشه اذ كان الفا الف ملك مع كل ملك الف وانهم لنا لغائظون
فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون من عادتنا الحذر والتيقظ فاخرجناهم بتدبيرنا
من جنات بساتين وعيون جارية فيها وكنوز اموال من ذهب وفضة ومقام كريم منازل
حسنة ومجالس بهية كذلك مصدر اي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج او صفة مقام
اي مثل ذلك المقام الذي كان لهم او خبر محذوف اي الامر كذلك واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق
فرعون وقومه فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان حصل كل
منهما برؤية الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون للحقون قال كلا لن يدركونا ان معي ربي بنصره و حفظه
سيهدين سبيل النجاة كما وعد واوحينا الى موسى ان بان او اي اضرب بعصاك البحر فلق
او اي فضرب به فانفلق انشق فرقا بينها اثنى عشر مسلكا فكان كل فرق كالطود العظيم
كالجبل الشامخ الراسي فسلك كل سبط مسلكا وازلفنا قربنا هنالك الآخرين فرعون

وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بامساك البحر ان ينطبق
حتى عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك المخصوص لآية عجيبة لمن تدبر
وما كان اكثرهم مؤمنين بعد الانجاء فعبدوا العجل وطلبوا رؤية الله وان ربك
لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم على قومك نبأ ابرهيم خبره
اذ قال لابيه اي عمه آزر وقومه ما تعبدون سألهم للالزام قالوا نعبد اصناما فنظل
لها عاكفين عليه قال هل يسمعونكم يسمعون دعائكم اذ تدعون وهو حكاية حال
ماضية ليستحضروها الآن اذ للمضي او ينفعونكم اذا عبدتموهم او يضرون ان لم تعبدوهم
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جواب سؤاله وتمسكوا بالتقليد
قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فان الباطل لا ينقلب حقا
لقدمه فانهم عدو لي اي اعداء لكم لتضرركم بعبادتهم او لطاعتكم الشيطان بها الا رب
العالمين منقطع اي فانه وليي او متصل على تعميم المعبودين وان في آبائهم من عبد الله
الذي خلقني فهو يهدين لمصالح الدارين تدريجا مستمرا الى ان ينتهي في جنة والذي
هو يطعمني ويسقين لا غيره اذ خلق الغذاء وما يتوقف عليه الاغتذاء بهما واذا مرضت
فهو يشفين لم يقل امرضني لحدوث المرض غالبا باسراف الانسان في مطعمه ومشربه و
غيرهما وبتنافر طبائع الاخلاط ما لم يحفظها الله على نسبة مخصوصة بقدرته لتحصل الصحة
ولانه في مقام تعديد النعم وذب الاماتة اليه والذي يميتني لان الموت لا يحس به فلا
ضرر في مقدماته وهي المرض ولانه وصلة الى الحيوة الباقية ثم يحيين في الآخرة والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قاله تواضعا لله وهضما للنفس اذ لا خطيئة له
رب هب لي حكما علما الى علم او حكما بالحق بين الناس والحقني بالصالحين ووفقني لعمل
انتظم به في جملتهم او اجمع بيني وبينهم في الجنة واجعل لي لسان صدق في الآخرين
ذكرا جميلا في الذين يأتون بعدي الى يوم الدين وقد اجابه فكل امة تثني عليه ولذلك

صادقا داعيا الى اصل دينى وهو محمد واجعلنى من ورثة جنة النعيم من يعطاها واغفر
لابى انه كان من الضالين بان توفقه للايمان ولا تخزنى تفضحنى يوم يبعثون اى العباد يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك وحب الدنيا متصل اى الا مال
من هذا نعته وازلفت الجنة قربت للمتقين ليروها فيزدادوا فرحا وبرزت الجحيم
كشفت للغاوين ليزدادوا غما وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله من الاصنام هل
ينصرونكم يدفع العذاب عنكم كما زعمتم شفاعتهم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون الالهة وعبدتها بعضهم على بعض وجنود ابليس
شياطينه او اتباعه من الثقلين اجمعون قالوا اى العبدة وهم فيها يختصمون مع الاصنام
تالله ان المخففة كنا لفى ضلال مبين اللام فارقة اذ نسويكم برب العالمين فى العبادة
وما اضلنا الا المجرمون رؤساءنا واولون الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين
كما للمؤمنين من النبيين وغيرهم ولا صديق حميم يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
ولو معنى التمنى او شرط حذف جوابه فنكون من المؤمنين ان فى ذلك المقصوص لاية
دلالة لمن اعتبر وما كان اكثرهم اكثر قوم ابرهيم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم لاشتراكهم فى الدعاء الى التوحيد وقوم مؤنث
معنى اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله فى الاشراك به انى لكم رسول امين
فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما امركم من توحيده وطاعته وما اسئلكم عليه على
الدعاء والنصح من زائدة اجر ان اجرى الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
كرره تاكيدا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون الذين لا مال لهم ولا عز عن غير بصر
جعلوا اتباع هؤلاء مانعا من ايمانهم قال وما علمى واى علم لى بما كانوا يعملون عن بصيرة
ام لا وما على الا اعتبار الظواهر ان ما حسابهم الا على ربى العالم ببواطنهم لا على لو
تشعرون ذلك لعلمتموه وما انا بطارد المؤمنين تطييبا لنفوسكم طمعا فى ايمانكم ان ما

نصف الجزء

انا الا نذير مبين للانذار بالحجة الواضحة قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن
من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال رب ان قومي كذبون اراد انما يدعو عليهم
لتكذيبهم الحق لا لايذائهم له فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا حكما ونجني ومن معي من
المؤمنين مما عمل بهم فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء ثم اغرقنا بعد بعد
انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية باهرة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين انث لمعنى القبيلة اذ قال لهم اخوهم هود
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان
اجري الا على رب العالمين دل تصدير القصص بذلك على ان الغرض من البعثة الدعا
الى توحيد الله وطاعته والانبياء متفقون فيه وان اختلفوا في بعض شرائعهم ولم يطلبوا
به مطمعا دنيويا اتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية علما للمارة تعبثون ببنائها اذ
كانوا في اسفارهم يهتدون بالنجوم فيستغنون عنها او تجمعون اليها للعبث بمن يمر بهم
او بروج الحمام وتتخذون مصانع ماخذ للماء حصونا وقصورا مشيدة لعلكم كانكم
تخلدون او ترجون الخلود فتحكمونها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين
متسلطين بالضرب والقتل بلا رافة ولا تثبت فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما
امركم به واتقوا الذي امدكم بما تعلمون من ضروب النعم امدكم بانعام وبنين و
جنات وعيون اجمل النعم اولا ثم فصل بعضها بما يعلمونه اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم في الدنيا والاخرة قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
اصلا فلا نقلع عما نحن فيه لم يقابلوا اوعظت ام لم تعظ عدولا الى الابلغ ان هذا
الا خلق الاولين الذي جئتنا به الا اختلاقهم وكذبهم او ما خلقنا الا خلقهم نحيى ونموت
ولا بعث وما نحن بمعذبين كما تزعم فكذبوه فاهلكناهم بالريح بتكذيبهم ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين

إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما
أسئلكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون انكار فيما ههنا من النعم
آمنين من الزوال في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف ضامر للطف
طلع اناث النخل او لين نضج وهو الرطب وافرد النخل بالذكر لفضلها وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين حاذقين او بطرين وقرئ فرهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر
المسرفين لا تطيعوهم فنسب الامر مجازا الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون اى شانهم
خالص عن الصلاح قالوا إنما أنت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى لم يعقلوا ما أنت
إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة لها شرب
نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فلا تجاوزوه الى شربها ولا تمسوها بسوء كعقر او اذى
فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها اسند فعل البعض الى الكل لرضاهم فأصبحوا نادمين
على عقرها حين عاينوا العذاب فأخذهم العذاب الموعود إن في ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم
أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه
من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين من الناس مع كثرة
الاناث فيهم او من بين من ينكح من الحيوان اختصصتم بذلك وتذرون ما خلق لكم
ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون متعدون وحد الحلال الى الحرام قالوا لئن لم
تنته يا لوط عن نهينا وتقبيح امرنا لتكونن من المخرجين من بلدنا كانهم كانوا يخرجون
من اخرجوه قال إني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني وأهلي مما يعملون من وباله
فنجيناه وأهله أجمعين بشمل من آمن به لانه باهلهم إلا عجوزا هي امرأته في الغابرين الباقين
في العذاب لرضاها واعانتها لهم ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم بالائتفاك وأمطرنا عليهم
مطرا حجارة اتبعنا ائتفاكها وعلى شذاذهم فاهلكناهم بها فساء مطر المنذرين مطرهم

للجنس إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب
الأيكة المرسلين الأيكة الشجر الملتف وهي غيضة بقرب مدين يسكنها قوم بعث إلى شعيب إذ
قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من
أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل أتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي بضم القاف وكسرها ولا تبخسوا الناس أشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره حال مؤكدة و
اتقوا الذي خلقكم والجبلة ذوي الجبلة وهي الخلقة أي والخلائق الأولين قالوا إنما
أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا الواو يفيد أنه جمع بين وصفين منافيين
للرسالة وإن المخففة نظنك لمن الكاذبين في دعواك واللام فارقة فأسقط علينا
كسفا قطعة من السماء إن كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون وبجزائه
الذي تستوجبونه من كسف وغيره فينزله بكم فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة
هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم سبعة أيام فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا إنه
كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز
الرحيم قص سبع قصص هذا آخرها تسلية لرسوله ﷺ وتهديدا للمكذبين به إما أصاب
الأمم بتكذيب الرسل وإنه أي القرآن المشتمل على هذه القصص وغيرها لتنزيل رب العالمين
تقرير لحقيقتها وإشعار بإعجاز القرآن نزل به الروح الأمين عليه جبريل سمي روحا
لأنه يحيي الدين أو لأنه وحيا على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
بين المعنى وإنه أي ذكر القرآن لفي زبر الأولين كتبهم السماوية أولم يكن لهم آية على
صحة القرآن أو صدق محمد ﷺ أن يعلمه علماء بني إسرائيل كابن سلام وغيره أي علمهم بعثه من كتبهم
ولو نزلناه كما هو على بعض الأعجمين الذين لا يحسنون العربية أو بلغة العجم فقرأه عليهم ما كانوا به
مؤمنين عنادا أو أنفة من اتباع العجم قال ﷺ لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب

وقد نزل على العرب فآمنت به العجم كذلك سلكناه في قلوب المجرمين اي مثل ادخالنا القرآن

مكذباً به قلوبهم بقراءة الاعجم ادخلناه في قلوبهم بقراءتك عليهم واسند اليه تعالى كناية عن

تمكنه مكذباً به قلوبهم كانهم جبلوا عليه بدليل اسناد لا يؤمنون به اليهم حتى يروا العذاب الاليم

فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون بمجيئه فيقولوا اندماً هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم بل

يستعجلون توبيخ لهم بسببهم اي كيف يستعجله من اذا نزل به سأل النظرة افرأيت اخبرني

ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم

تمتيعهم في رفع العذاب وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها بالحق ذكرى

تذكرة نصبت علة او مصدر او رفعت خبر محذوف وما كنا ظالمين فنهلك غير الظالمين

وما تنزلت به الشياطين كما زعم الكفرة انه من جنس ما يلقي الشياطين الى الكهان وما ينبغي

يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون ممنوعون بالشهب

فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين تهييج لهم ليزدادوا اخلاصاً ولطف للمكلفين

وانذر عشيرتك الاقربين مبتدئاً بهم الاقرب فالاقرب واخفض جناحك لين جانبك

لمن اتبعك من المؤمنين ويراد بالمؤمنين من صدقوا بالسنتهم فان عصوك اي قومك فقل

اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم فوض امرك اليه الذي يراك حين تقوم

في التهجد وتقلبك في الساجدين وتصرفك في المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود

حين تامهم انه هو السميع لقولك العليم بفعلك هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل

تنزل على كل افاك اثيم كذاب فاجر يلقون اي الافاكون السمع الى الشياطين فيلقون منهم

واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون باستحسان باطلهم وروايته عنهم ولا كذلك

اتباع محمد صلعم ويقرؤون الم تر انهم في كل واد يهيمون يذهبون غير مبالين بما نطقوا من علو في

مدح وذم وانهم يقولون ما لا يفعلون من وعد كاذب وافتخار باطل وحسن صفري الا

الشعراء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وكان شعرهم في الثناء على الله

والحكمة

والحكمة والموعظة الحسنة ومدح النبي والدود ثابهم وانتصروا من هجاهم من الكفار من بعد ما ظلموا بالاعادة
عليهم ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون اى
مرجع يرجعون بعد الموت وفى سيعلم وعيد للذين ظلموا وابهام اى اشد ترهيب وقطع تهويل

سورة النمل ثلث او اربع بسم الله الرحمن الرحيم وتسعون آية مكية

طس تلك اشارة الى آى السورة آيات القرآن وكتاب مبين للحق من الباطل والكتاب
اللوح او القرآن هدى وبشرى للمؤمنين بالجنة الذين يقيمون الصلوة بحدودها
ويؤتون الزكوة بتمامها وهم بالآخرة هم يوقنون من الصلة والواو للحال او للعطف
غير النظم ابدانا بكمال ايقانهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتخلية الشيطان حتى زينها لهم فهم يعمهون يتحيرون فيها كمن ضل الطريق اولئك الذين
لهم سوء العذاب اشده كالقتل والاسر ببدر وهم فى الآخرة هم الاخسرون اشد الناس
خسرانا لاستبدالهم النار بالجنة وانك لتلقى القرآن تلقنه من لدن حكيم عليم اذ قال
موسى لاهله لامرأته فى مسيره من مدين الى مصر انى آنست ابصرت نارا سآتيكم
منها بخبر عن الطريق وكان قد ضله وخوطب بلفظ الجمع كما كنى عنها بالاهل او آتيكم
بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها
نودى ان اى بان بورك من فى النار من فى مكانها وهو البقعة المباركة يعنى الملئكة او الشجرة
او النور المتقد بها ومن حولها اى موسى او الملئكة وسبحان الله رب العالمين
مما نودى به تنزيه له تعالى عن التشبيه يا موسى انه اى الشأن انا الله العزيز الحكيم والق
عصاك فالقيها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب ولم
يرجع فقال تعالى يا موسى لا تخف منها او مطلقا بدليل انى لا يخاف لدى المرسلون لعصمتهم
عما يوجب عقوبة يخافونها وان كانوا اخوف الناس هيبة لعظمته تعالى الا لكن من ظلم نفسه
من غيرهم بذنب ومنهم بترك الاولى وعلى هذا يجوز جعله متصلا ثم بدل حسنا بعد سوء توبته

بعد ذنبا وترك اولى فاني غفور رحيم اقبل توبته واثيبه وادخل يدك في جيبك طوق
مدرعتك تخرج بيضاء ذات شعاع من غير سوء برص آيتان في تسع آيات اي معها
وهي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب ونقص الثمرات
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين علة الارسال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة واضحة
تبصر وتهدي او اريد ابصار متأمليها للملابسة وعن المجاهد عليه مبصرة بفتحهما قالوا هذا سحر
مبين بين وجحدوا وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم الواو للحال باضمار قد ظلما لانفسهم
وعلوا ترفعا عن الايمان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين من الغرق عاجلا والنار آجلا
ولقد آتينا داود وسليمان علما اي علم او نوعا من العلم وقالا الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين ممن لم يؤت مثل علمهما ودل على شرف العلم واهله وورث
سليمان داود ماله وملكه وقيل نبوته وعلمه بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه و
هم تسعة عشر والاول اولى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اصواته وفهم معانيها
ضمير علمنا له ولابيه او له على عادة الملوك وكذا واوتينا من كل شيء يريد كثرة ما اوتي به ان
هذا لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليلحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل وادبالشام
او الطائف كثير النمل والتعدية بعلى لانهم اتوا من فوق او لقطعهم الوادي من اتى على الشيء بلغ
آخره قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
بحطمكم كانها عرفت عن الظلم فتبسم ضاحكا من قولها تعجبا من حذرها وتحذيرها وقال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ادرج ذكرهما لان النعمة عليه نعمة عليهما
وبالعكس وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في جملتهم الجنة و
تفقد الطير ليرى وكان تضاء عن الشمس فوقعت نفحة منها على راسه فنظر فاذا موضع الهدهد خال
او احتاج اليه لانه يرى له الماء لانه يراه من بطن الارض فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين

فلم اره لغيبته لأعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وتشميسه او حبسه مع ضده في قفص او لأذبحنه
او ليأتيني بسلطان مبين لعذره فمكث بالضم والفتح غير بعيد زمانا يسيرا فقال احطت
بما لم تحط به وجئتك من سبا منونا اسم للحي او ابيهم سبا بن يشجب بن يعرب بنبا يقين بخبر متيقن
اني وجدت امرأة تملكهم اي ملكة لسبا او اهلها وهي بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه
الملوك ولها عرش سرير عظيم بالنسبة اليها او لانه لم يكن لسليمن مثله وان عظم ملكه وكان
ثلثين او ثمانين ذراعا في مثلها عرضا وسمكا من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وجدتها و
قومها يسجدون للشمس من دون الله كانوا مجوسا يعبدونها وزين لهم الشيطان اعمالهم
القبيحة فصدهم عن السبيل سبيل الحق فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا فصدهم ان لا
يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا بابداله من اعمالهم او لا يهتدون لان يسجدوا لله الذي يخرج
الخبء مصدر بمعنى المخبوء وهي ما خفي في السموات والارض كالنبات والمطر بل كل ما يخرجه من
العدم الى الوجود ويعلم ما تخفون وما تعلنون ما يسرونه وما يظهرونه الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم لاحاطته بالعالم قال سننظر سنتامل امرك أصدقت ام كنت
من الكاذبين عدل عن ام كذبت مبالغة وللفاصلة ثم كتب كتابا وقال له اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم الى الذين دينهم ما ذكرت واهتم بامر الدين فلم يقل اليها ثم تول تنح
عنهم متواريا قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون اي بعضهم الى بعض من القول فالقاه
في حجرها فلما قرأته قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم لكرم
مرسله او مضمونه لانه كان مختوما انه اي الكتاب او عنوانه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين منقادين او مؤمنين وقد اشتمل مع ايجازه على تمام المقصود
من اثبات الصانع وصفاته بالبسملة والنهي عن التكبر والامر بالانقياد كل ذلك مع اظهار المعجزة
برسالة الهدهد قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اجيبوني بما عندكم من الراي ما كنت قاطعة
قاضية امرا حتى تشهدون تحضرون وملاطفة لهم ليوافقوها قالوا نحن اولوا قوة باجسادنا

وعددنا واولو باس شديد شجاعة ونجدة والامر اليك مفوض فانظري ماذا تامرين
من حرب او صلح قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وقهرا افسدوها خربوها و
جعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوهم بالقتل والاسر ونهب الاموال وكذلك يفعلون
تقريرا لما وصفتهم به او تصديق لها من الله تعالى واني مرسلة اليهم رسلا بهدية تدفعهم
بها عن ملكه فناظرة بم يرجع المرسلون من حاله فاعمل بحسبه فلما جاء الرسول بما معه
سليمن قال اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة والملك الاكثر والقرآن خير مما اتاكم
من حظ الدنيا بل انتم بهديتكم بما يهدى اليكم تفرحون لحبكم زيادة المال لقصر همكم عليه ارجع
اليهم بما جئت من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من سبا
اذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون باسر واهانة ان لم ياتوا مسلمين اذ لا يحل لي اخذه
اذا اسلمت قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت مارد
قوي من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكم ومدته نصف النهار
واني عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من جوهر وغيره قال الذي عنده علم من الكتاب
الكتب المنزلة آصف بن برخيا وزيره كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم او الخضر او جبرئيل
او سليمان انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الطرف تحريك الاجفان للنظر فلما
راه مستقرا عنده قال شكرا هذا من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر نعمته ام اكفر
بها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لاستدامته لها به بالنعمة واستزادتها ومن كفر فان ربي
غني عن شكره وغيره كريم يعطيه مع كفره قال نكروا لها عرشها بتغير هيئته اختبارا
لعقلها ننظر اتهتدي لمعرفته او للجواب الغائب او للايمان ام تكون من الذين لا يهتدون
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها قالت كانه هو وكانت حكيمة لم تقل هو
لجواز كونه مثله واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قول سليمن اي اوتينا العلم بالله وقدرته
قبلها وكنا مخلصين له او من كلامها اي اوتينا العلم بقدرة الله وصحة نبوة سليمن من قبل

هذه المعجزة او الحالة بما سبق من المعجزات وصدها قبل ذلك عن الاسلام ما كانت تعبد من دون
الله اى عبادة الشمس او صدها الله او سليمان عن عبادتها انها كانت من قوم كافرين انشا
من بين ظهرهم قيل لها ادخلى الصرح القصر او صحن الدار وكان من زجاج ابيض و اجرى
تحته ماء فيه سمك فى صدره على سرير قصد به تهويل مجلسه فلما رأته حسبته لجة ماء
غامر او كشفت عن ساقيها لتخوضه فوجدها احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء
فامر الجن فعملت لها النورة قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير من زجاج قالت
رب انى ظلمت نفسى بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها
واقرها على ملكها وكان يزورها فى كل شهر مرة فيقيم عندها ثلثة ايام ولقد ارسلنا
الى ثمود اخاهم صالحا ان بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان مؤمن وكافر
يختصمون فى الدين قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالعذاب بقولكم ائتنا بما تعدنا
قبل الحسنة قبل الثواب قد مكنتم من التوصل اليها بان تؤمنوا لولا هلا تستغفرون
الله بان تتوبوا فلا تعذبون لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء
ووصل بهمزة اى تشائمنا بك وبمن معك وباتباعك وكانوا قد قحطوا قالوا طائركم
شومكم عند الله وهو قدره او عملكم المثبت عنده بل انتم قوم تفتنون تجربون بالخير
والشر او تعذبون وكان فى المدينة تسعة رهط تميز للتسعة لانه بمعنى الجمع وهو من
الثلثة الى العشرة اى تسعة رجال يفسدون فى الارض ولا يصلحون ولا يخلطون او اوهم
بصلاح قالوا فيما بينهم تقاسموا بالله امر او خبر بدل او حال بتقدير قد لنبيتنه
بالنون على التكلم اى لنقتلن صالحا واهله ليلا وقرئ بالتاء على خطاب بعضهم بعضا ثم
لنقولن بالقرائتين لوليه لولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم مصدر او زمان او مكان
من اهلك والحال انا لصادقون اذ الشاهد غير المباشر بزعمهم ومكروا مكرا بهذا الذى ومكرنا
مكرا المجازاتهم باهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا

الجزء العشرون

ودمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية او ساقطة حال عاملها الاشارة
بما ظلموا بظلمهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون فيعتبرون وانجينا الذين آمنوا
صالحا ومن معه وكانوا يتقون الشرك والمعاصي ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة
اللواط وانتم تبصرون تعلمون فحشها من بصر القلب والقبح من العالم به اقبح أئنكم لتأتون
الرجال بنا للفاحشة شهوة علة تفرد فتجد من دون النساء اللاتي خلقهن لكم بل
انتم قوم تجهلون عاقبتها او تفعلون فعل من يجهل فحشها فما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله
الا امرأته قدرناها من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو الحجارة
فساء مطر المنذرين مطرهم قل يا محمد الحمد لله على اهلاك كفرة الامم الماضية
رسله عليهم وسلام على عباده الذين اصطفى اختارهم حججا على خلقه آلله خير لمن يعبده
اما تشركون به يا اهل مكة من الاصنام لعبدتها الزامهم وتهكمهم بهم اذ لا خير فيها اشركوا
اصلا أمن بل من خلق السموات والارض التي هي اظهر الحسيات ومنشأ المنافع وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به التفات التكلم تاكيد الاختصاص الانبات به حدائق بساتين
محوطة ذات بهجة حسن ونضارة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي لم تقدروا عليه أإله
مع الله يقدر على مثل ذلك اي لا اله معه بل هم قوم يعدلون به غيره او عن الحق أمن
جعل وما بعده بدل أمن خلق الارض قرارا يستقر عليها الناس والدواب تثبتها
وجعل خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا اثبتها لئلا تميد وجعل
بين البحرين العذب والملح حاجزا لهما ان يختلطا أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
الحق لعدم تدبرهم أمن يجيب المضطر اذا دعاه المكروب الذي الجأه الضر الى الله تعالى
الدعاء ويكشف السوء يزيل من عاده ما يسوءهم ويجعلكم خلفاء الارض اي فيها
يتوارثكم سكناهم والتصرف فيها قرنا بعد قرن أإله مع الله قليلا ما تذكرون اي تذكرون

نعمة تذكرا قليلا أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلاماتها الأرض وظلماتها
ظلمات الليل فيهما او مشتبهات طرقهما ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قدام المطر
أإله مع الله تعالى الله الخالق عما يشركون به من المخلوق أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده
ومن يرزقكم من السماء والأرض بالمطر والنبات أإله مع الله يفعل شيئا مما ذكر
قل هاتوا برهانكم حجتكم على ان مع الله الها إن كنتم صادقين في ذلك قل لا يعلم من
في السموات والأرض من الملئكة والثقلين الغيب إلا الله متصل واريد بمن فيهما من
تعلق علمه بهما ولو جاز الا من فيهما حقيقة ليعم الله واولوا العلم من خلقه بالتشكيك
كالعالم والرحيم فليس فيه سوء ادب بايهام التسوية بينه تعالى وبينهم او منقطع ورفع المستثنى
على لغة تميم والمعنى ان كان الله ممن فيهما ففيهما من يعلم الغيب لكنه ليس منهم فلا يعلمونه وفيه
ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج فلا يلزم من امتناع كونه تعالى من فيهما عدم علمهم الغيب وما
يشعرون أيان متى يبعثون بل ادارك تدارك وقرئ ادرك كاكرم اي انتهى وتكامل
علمهم في الآخرة في شانها اي حصل لهم بالحجج اسباب استحكام العلم وتكامله بان القيمة
كائنة وهم ينكرونه وقيل وصفوا بالعلم تهكما بهم بل هم في شك منها مع تمكنهم من اليقين
بتدبر حججها بل هم منها عمون عن ادراك حججها لعدم التدبر وقال الذين كفروا أئذا
كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون من القبور تقرير لعامهم لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا
من قبل قبل وعد محمد ان هذا الا اساطير الأولين اكاذيبهم التي سطروها
قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على الكفر بان يصيبهم
ما اصاب الكفرة قبلهم ولا تحزن عليهم حرصا على ايمانهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون
في ضيق صدر من مكرهم فانا عاصمك منهم ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود إن
كنتم صادقين فيه قل عسى أن يكون ردف لكم لحقكم واللام زائدة او ضمن ردف معنى أزف
ودنا بعض الذي تستعجلون وقوعه وهو عذاب بدر وإن ربك لذو فضل على الناس

ومنه تاخير عذاب الكفرة ولكن اكثرهم لا يشكرون فضله عليهم وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم تخفيه وما يعلنون يظهرونه فيجازيهم به وما من غائبة في السموات والارض
خافية فيهما وهما اسمان لما يغيب ويخفى كالذبيحة او صفتان والتاء للمبالغة كالراوية الا في
كتاب مبين وهو اللوح ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
كامر عزير وعيسى وغيرهما وانه لهدى ورحمة للمؤمنين لمن امن منهم ومن غيرهم ان ربك
يقضي بينهم بين من امن ومن كفر بحكمه بما يحكم به وهو عدله وهو العزيز فلا يغالب
العليم بالقصاص بالحق فتوكل على الله ولا تكترث بهم انك على الحق المبين البين
والمحق احق بان يثق بنصر الله انك لا تسمع الموتى شبهوا بالموتى لعدم تدبرهم ما يتلى عليهم
كما شبهوا بالصم في ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فانهم حينئذ ابعد عن الاسماع
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون مخلصون
بالتوحيد واذا وقع القول عليهم اي قرب وقوع المقول وهو ما وعدوه من العذاب والعقاب
اخرجنا لهم دابة من الارض تظافرت الاخبار ان الدابة امير المؤمنين معه عصى موسى
وخاتم سليمان يسم المؤمن والكافر تكلمهم فتقول حاكية لقول الله ان الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون اي بالقرآن او بخروجها ويوم نحشر من كل امة من للتبعيض فوجا جماعة ممن
يكذب بآياتنا بيان للفوج وهم رؤساؤهم وقادتهم فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم
ليجتمعوا وردت في الاخبار بالرجعة واما الحشر الاكبر فقوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
حتى اذا جاؤا الموقف قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اي كذبتم بها بادي الرأي غير
متأمليها اماذا ام اي شيء كنتم تعملون بها وهو تبكيت اذ لم تعملوا سوى التكذيب ووقع
القول عليهم غشيهم العذاب الموعود وهو النار بعد ذلك بما ظلموا بظلمهم بالتكذيب فهم
لا ينطقون بعذر لعدمه وشغلهم بالنار الم يروا انا جعلنا الليل خلقناه ليسكنوا
فيه بالنوم والدعة والنهار مبصرا اي ليبصروا فيه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

دلالات لهم على التوحيد والبعث والنبوة اذ تعاقب النور والظلمة انما يتم بقدرة قاهر وتشبيه
النوم بالموت والانتباه بالبعث ولان من جعل ذلك لبعض مصالحهم كيف يهمل ما هو مناط
جميعها من بعث رسول اليهم ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
عند النفخة الاولى وعبر بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله من ثبت قلبه وهم جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حملة العرش والحور والخزنة وقيل الشهداء
وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة مكانها وهي تمر مر السحاب
في السرعة وكذا الاجرام العظام اذا تحركت لا تكاد تظهر حركتها صنع الله اي صنع الله ذلك
صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون فيجازيكم من جاء بالحسنة
فله خير منها بالاضعاف او بان العمل منقض والثواب دائم وخير منها الجنة وهم من فزع
يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة قيل بالشرك فكبت وجوههم في النار القوا فيها
منكوسين وعبر بالوجوه عن ذواتهم ويقال لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون وعن
علي رضي في الاية الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا قل لهم انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما آمنا وله كل شيء وامرت ان اكون
من المسلمين المخلصين بالتوحيد وان اتلو القرآن عليكم ادعوكم الى ما فيه او اتبعه
فمن اهتدى باجابته لي ذلك فانما يهتدي لنفسه لعود نفعه اليه ومن ضل بترك الاجابة فقل انما
انا من المنذرين فما علي الا الانذار وقل الحمد لله على نعمة الرسالة وغيرها سيريكم آياته
في الآخرة فتعرفونها يقينا انها آياته وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثمانون آية وهي مكية

طسم تلك الآيات آيات الكتاب المبين السورة او القرآن البين اعجازه او المبين نتلوا
عليك من نبأ موسى وفرعون بعض خبرهما بالحق محقين لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به
ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه في طاعته او

اصنافا في خدمته او فرقا مختلفة منقادين له يستضعف طائفة منهم وهم بنوا
اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم يستبقيهن لان كاهنا اخبره بانه يولد في بني
اسرائيل مولود يذهب ملكه على يده انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض من خلاصهم من باسه ونجعلهم ائمة
مقدمين في الدارين ونجعلهم الوارثين لملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر
والشام بتسليطهم فيها ونري فرعون وهامان وزيره وجنودهما منهم من بني اسرائيل
ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم واهلاكهم على يد مولود منهم واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه ذلك فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي ضيعته ولا
غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك سالما عن قريب وجاعلوه من المرسلين
فارضعته ثلثة اشهر ثم الح فرعون في طلب الولدان فوضعته في تابوت مطلي داخله بالقار
ممهد له فيه واغلقته والقته في النيل ليلا فالتقطه آل فرعون بتابوته فوضع بين يديه
وفتح واخرج منه موسى ليكون لهم عدوا وحزنا اللام للعاقبة ان فرعون وهامان و
جنودهما كانوا خاطئين في كل امر فليس خطأهم في تربية عدوهم ببدع منهم وقالت امرأت
فرعون هو قرة عين لي ولك روي انه قال لك لا لي ولو قال لي كما هو لك لهداه الله كما هداها
لا تقتلوه الجمع للتعظيم او خاطبته واعوانه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل النفع وذلك
لما رات من نوره وارتضاعه ابهامه لبنا وبرء برص ابنته بريقه او نتخذه ولدا وهم لا
يشعرون انهم على خطأ في التقاطه واصبح فؤاد ام موسى لما سمعت بالتقاطه فارغا من كل شيء
سوى همه او من العقل لدهشتها او من الحزن لوثوقها بوعد الله ان المخففة اي انها
كادت لتبدي به لتظهر بانه ابنها جزعا وتضجرا لولا ان ربطنا على قلبها سكناه بالصبر
لتكون من المؤمنين المصدقين بوعدنا وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته
مريم قصيه اتبعي اثره وتعرفي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد مجانبة وهم لا يشعرون

انها اخته

انما اخته او لغرضها وحرمنا عليه المراضع منعناه ان يرضع منها جمع مرضع اى الرضاع
او مكان اى الثدى من قبل قبل قصصها اثره فقالت اخته حين رأت حنوهم عليه
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم بتربيته وهم له ناصحون بالقيام بامره فرددناه
الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن لفراقه ولتعلم اعيانا ان وعد الله برده اليها
حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون حقيه وعده ولما بلغ اشده كمال شدته وهو
ثلث وثلثون او الحلم واستوى اى تم فى استحكامه وبلغ الاربعين اتيناه حكما
نبوة وعلما بالدين وكذلك كما فعلنا له نجزى المحسنين باحسانهم ودخل موسى المدينة
مصر على حين غفلة من اهلها وقت القائلة او ما بين العشائين او يوم عيدهم فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اسرائيلى وهذا من عدوه قبطى يسخر الاسرائيلى
بحمل حطب الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه
طلب ان يغيثه بالنصر فوكزه موسى ضربه بجمع كفه فقضى عليه فقتله قال هذا اى
الامر الذى وقع القتل بسببه من عمل الشيطان انه عدو للانسان مضل له مبين
بين الاضلال قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى ترك الاولى وقاله انقطاعا الى الله
فغفر له انه هو الغفور لعباده الرحيم قال رب بما انعمت على من القوة فلن اكون
ظهيرا للمجرمين اى فلن استعملها الا فى مظاهرة اوليائك فاصبح فى المدينة خائفا
يترقب الاخبار وما يقال فيه فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه بصراخ
على قبطى آخر قال له موسى انك لغوى مبين بين الغواية لكثرة مخاصمتك فلما
اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما الموسى والاسرائيلى قال الاسرائيلى ظانا انه يبطش
به لوصفه اياه بالغواية يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس او قاله القبطى
اذا احس مما قال انه القاتل للقبطى بالامس لهذا الاسرائيلى ان ما تريد الا ان تكون
جبارا فى الارض عاليا بالقتل والظلم وما تريد ان تكون من المصلحين بين الناس

فانتشر الحديث فبلغ فرعون فامر بطلبه وقتله وجاء رجل هو مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه
من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الائتمار
التشاور فاخرج اني لك من الناصحين لك فخرج منها اي المدينة خائفا يترقب الطلب
قال رب نجني من القوم الظالمين دل على ان قتله القبطي لم يكن ذنبا والا لم يكونوا ظالمين
بطلبه للقود ولما توجه تلقاء مدين قصد نحوها وهي قرية شعيب قال عسى ربي ان
يهديني سواء السبيل وسطه ولما ورد ماء مدين وصل اليه وهو بئر لهم وجد عليه
فوق شفيره امة جماعة واصنافا من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم
اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تزاحمهم قال ما خطبكما
شانكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع يصرفوا مواشيهم عن
الماء خوف مزاحمتهم وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فيضطر الى اخراجنا فرحمهما
فسقى لهما غنمهما وحذفت مفاعيل الخمسة لان الغرض هو الفعل لا المفعول ثم تولى
الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير ورجع البنتان الى ابيهما
شعيب فاخبرتا الخبر فقال لاحداهما علي به فجاءته احديهما تمشي على استحياء وهي التي تزوجها
وهي الصغرى واسمها صفوراء وقيل الكبرى واسمها صفراء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فاجابها فلما جاءه وقص عليه القصص من لدن ولادته الى فراره
خوفا من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فرعون وقومه فلا سلطان
له بارضنا قالت احديهما وهي المرسلة يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت
القوي الامين حث بليغ على استيجاره اذ عللته بهما على جهة المثل ولم تقل لقوته و
امانته وجعلت خير اسما ودلت بالماضي على انه امر قد عرف منه قال اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني تكون اجيرا لي ثماني حجج سنين فان اتممت
عشرا فمن عندك فالاتمام تفضل منك ولا الزمكه وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام

العشرة

العشر او بالمناقشة في استيفاء الاعمال ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين في
حسن الصحبة والوفاء بالعهد قال ذلك الذي شارطتني قديم بيني وبينك لا اخرج عنه ايما
الاجلين الثماني او العشر قضيت فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه او فلا يكون متعديا
بترك الزيادة عليه والله على ما نقول من التشارط وكيل شهيد حفيظ فلما قضى موسى
الاجل اوفى الاجلين وسار باهله امرأته باذن ابيها الى الشام او مصر آنس ابصر من جانب
الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان
قد ضله او جذوة قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما
اتيها نودي من شاطئ اتاه النداء من جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة
لانها محل الوحي وتكليمه من الشجرة بدل اشتمال ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فالقيها فصارت حية واهتزت فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان
حية سريعة ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب لم يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الامنين من كل مخوف اسلك يدك ادخلها في جيبك طرف مدرعتك
تخرج بيضاء ذات شعاع من غير سوء برص واضمم اليك جناحك يدك المبسوطة
يتقى بها الحية خوفا فاضمها بادخالك في جيبك فالتكرير لغرض آخر وهو اخفاء الخوف
عند العدو مع اظهار معجزة اخرى بخروجها بيضاء من الرهب من اجله اي اذا خفتها
فافعل ذلك شدا لقلبك فذانك اي العصا واليد برهانان حجتان نيرتان
مرسلان بهما من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين متمردين في الكفر قال
رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله
معي ردءا معينا يصدقني اني اخاف ان يكذبون بيان الحجة ورفع الشبهة قال سنشد
عضدك باخيك نقويك به اذ قوة اليد بقوة العضد وهو تابعة العضد ونجعل
لكما سلطانا تسلطا وحجة فلا يصلون اليكما بسوء باياتنا متعلق بمقدر اي اذهبا

انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى
مختلق كسائر انواع السحر او سحر تعلمه ثم يفترى به على الله وما سمعنا بهذا السحر وادعاء النبوة في
اباءنا الاولين كائنا في زمنهم وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فيفصل بالعدل
ومن تكون له عاقبة الدار والدنيا اي عاقبتها المحمودة وهي الجنة فانها المعتد بها انه لا يفلح الظالمون
لا يفوزون بخير وقال فرعون جهلا او تلبيسا على قومه يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري
نفى علمه به دون وجوده فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ الاجر فاجعل لي صرحا قصرا
عاليا لعلي اطلع الى اله موسى توهما او ايهاما للقوم انه لو وجد لكان في السماء فيصعد اليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها غيري وانه رسول واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق اذ لا يحق التكبر الا لله وظنوا انهم الينا لا يرجعون ببناء الفاعل والمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم طرحناهم في البحر فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل
وجعلناهم ائمة في الكفر بالتسمية او منع اللطف يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ابعادا من الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين او
المشوهين الخلقة ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى
قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس انوار القلوب بها يبصرون بها وهدى الى طريق
الحق ورحمة سببا لنيل الرحمة لعلهم يتذكرون ارادة ان يتذكروا وما كنت بجانب الغربي
بجانب المكان او الجبل او الوادي الغربي من موسى اذ قضينا حين اوحينا الى موسى الامر امر
رسالته وشريعته اي لم تحضر احكام اوحينا اليه وما كنت من الشاهدين للوحي اليه ولكنا
انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر امد انقطاع الوحي فاندرست الشرائع
فاوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين شعيب ومن امن به تتلوا
تقرء عليهم اياتنا المتضمنة لقصتهم ولكنا كنا مرسلين لك وما كنت بجانب الطور اذ
حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة او حين ناجيناه ولكن علمنا رحمة من ربك

لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ رسول وشريعة وان كان عليهم انبياء واوصياء
حافظون لشرع الرسول السابق ظاهرون او مستترون لامتناع خلو الزمان من حجة
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
من الكفر والمعاصي فَيَقُولُوا اي لولا قولهم اذا عوقبوا بكفرهم رَبَّنَا لَوْلَا هلا أَرْسَلْتَ
إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الفاء جواب التحضيض اي انما
لقطع عذرهم بالقول وهو سبب للارسال ولكن لما كانت العقوبة سببا للقول
ادخلت لولا عليها او عطف القول عليها بفاء السببية ايذانا بانهم انما الجاهم
القول العقوبة لا غير فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا اي الرسول المصدق بالقرآن المعجز قَالُوا
تعنتا لَوْلَا هلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى من الكتاب جملة والعصا واليد وغيرها أَوَ
لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ اي ابناء جنسهم في الكفر والعناد من كفر زمن موسى
او ابائهم اذ قيل كان للعرب اصل في ذمته قَالُوا سَاحِرَانِ اي موسى واخوه او موسى
ومحمد وقرئ سِحْرَانِ مبالغة او ذو سحر او كتابا هما تَظَاهَرَا تعاونا بالسحر او الكتابان
بتقوية كل للآخر والاسناد مجازي وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ منهما او بكتابيهما كَافِرُونَ قُلْ فَأْتُوا
بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا من الكتابين أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في قولكم
فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ لا الحجة وَمَنْ أَضَلُّ اي لا اضل مِمَّنِ اتَّبَعَ
هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى حال اي مخلوع لا الطاف مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
لا يلطف بهم لظلمهم وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ انزلنا عليهم القرآن متصلا بعضه في اثر
بعض ليتصل الذكر او متواصلا حججا وعبرا ومواعيد لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ارادة ان يتعظوا
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ قبل القرآن هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ نزلت في مؤمني اهل الكتاب
وفي اربعين من مسلمي النصارى اقدموا من الحبشة ومن الشام وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ القرآن
قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا تعليل يبين موجب ايمانهم بِهِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ

بنا لان ايمانهم به متقادم قبل نزوله اذ وجدوا ذكره في كتبهم أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا
بصبرهم على الايمان بالكتابين او بالقرآن قبل نزوله او بعده او على الايمان لواذى الكفرة
وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ يدفعون بالطاعة المعصية او بالحلم الجهل وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
في فرض ونفل وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ السفه أَعْرَضُوا عَنْهُ حلما وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ متاركة لهم او كلمة حلم لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ لا نريد مخالطتهم إِنَّكَ لَا تَهْدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ لا تقدر على اللطف المقرب له الى الايمان وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ بلطفه
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ القابلين للطف وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ
أَرْضِنَا نستلب منها بسرعة أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا ذا امن بحرمة البيت فهم آمنون فيه
والعرب يتغاورون حوله يُجْبَىٰ يجلب إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل بلد رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا فاهذا
وهم كفرة فكيف يسلبوا الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة الاسلام وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ لا يتأملون ليعلموا ذلك وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ اى اهلها بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا
اى كانوا مثلكم في الامن وسعة الرزق فبطروا فاهلكناهم فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ خربة لَمْ
تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا من السكنى للمارة يوما او ساعة وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ لها
منهم وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا في اصلها التي هي توابعها رَسُولًا
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا لالزام الحجة وفيه التفات وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ
بالكفر وتكذيب الرسل وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ من اعراض الدنيا فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَزِينَتُهَا يتمتعون به ويتزينون به ايام حيوتكم الفانية وَمَا عِندَ اللَّهِ وهو ثوابه خَيْرٌ
في نفسه من ذلك وَأَبْقَىٰ لانه سرمد أَفَلَا تَعْقِلُونَ ذلك فتؤثروا الخير الباقي أَفَمَن وَعَدْنَاهُ
وَعْدًا حَسَنًا وهو الثواب الباقي فَهُوَ لَاقِيهِ مدركه لا محالة كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
المنغص بالآلام ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ للنار اى لا يستويان وَيَوْمَ واذكر يوم يُنَادِيهِم
الله فَيَقُولُ توبيخا لهم أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ تزعمونهم شركائي قَالَ الَّذِينَ حَقَّ

وجب عليهم القول الوعيد اى مقتضاه وهو العذاب ربنا هؤلاء مبتدأ الذين اغوينا صفته
خبره اغويناهم بالوسوسة فغووا باختيارهم غيا كما غوينا مثل غينا باختيارنا ولم
نقسرهم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون وانما كانوا يعبدون اهواءهم
وقيل ادعوا شركاءكم من جعلتموهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعائهم ورأوا
العذاب لو انهم كانوا يهتدون الى الحق لما رأوه او لعلموا ان العذاب حق او تمنوا
لو كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين تبكيت بتكذيبهم الرسل
فعميت عليهم الانباء يومئذ فصارت الاخبار كالعمى عليهم لا تهتدى اليهم فعجزوا عن الجواب
فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا عنه لدهشتهم اذ الرسل تذهل عن جواب مثل هذا
السؤال فتكله الى علم الله تعالى فالظن بالضلال فاما من تاب من الشرك وامن وعمل صالحا
شفع الايمان بالعمل فعسى ان يكون من المفلحين يومئذ وعسى وجوب من الله و
ترج من التائب وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم الخيرة ليس لاحد من
خلقه ان يختار عليه بل له الخيرة عليهم لعلمه بالمصالح سبحان الله وتعالى عما يشركون
عن اشراكهم الحامل لهم ان يختاروا عليه ما لا يختار وفيه رد على من جعل الامامة باختيار
الخلق وربك يعلم ما تكن صدورهم من عداوتك وما يعلنون من طعنهم فيك او الاعم
منهما وهو الله المعبود بالحق لا اله الا هو لا معبود بحق غيره له الحمد في الاولى في
الدنيا على نعمه الشاملة للخلق وفي الآخرة في الجنة على توفيقهم لما يوجب دخولها و
اخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وله الحكم بين العباد خاصة به واليه ترجعون
بالبعث قل ارايتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما من السرد وهو المتابعة
الى يوم القيمة بحبس الشمس تحت الارض من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون سماع
تعقل قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا بحبسها فوق الارض من اله غير الله
ياتيكم بليل تسكنون فيه للاستراحة من نصب العمل وقرن بالضياء افلا تسمعون وبالليل

الى يوم القيمة ع

افلا تبصرون لان الضيا اكثر منافع من الظلام والسمع اكثر مدارك من البصر ومن ثم لم يصف
الضيا بما يقابل وصف الليل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل
ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ولارادة شكركم على نعمه ويوم
يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون كرر ليقرعهم به ايذانا بان لا شي اسخط
لله من الاشراك به ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما كان منهم
فقلنا لهم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم عليه فعلموا حينئذ ان الحق في الالهية لله وحده
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى من امته
وكان ابن خالته او ابن عمه فبغى تكبر عليهم بكثرة ماله وولده او ظلمهم حين ولاه فرعون عليهم
قبل ذلك واتيناه من الكنوز من الاموال المجموعة ما ان مفاتحه جمع مفتح بالكسر وهو ما
يفتح به الغلق او بالفتح وهو الخزانة لتنوء بالعصبة تثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة
وعدتهم قيل عشرة وقيل اربعون وقيل ستون اذ قال له قومه لا تفرح بطرا بمالك و
سرورا بزخارف الدنيا ان الله لا يحب الفرحين تعليل للنهي وابتغ اطلب فيما اتاك الله
من المال الدار الاخرة بانفاقه في سبيل الخير الموصلة اليها ولا تنس تترك نصيبك من
الدنيا وهو ان تنال بها اخرتك او اللذات المباحة واحسن الى الناس او بشكر الله كما
احسن الله اليك في انعامه عليك ولا تبغ تطلب الفساد اي الظلم والبغي في الارض ان الله
لا يحب المفسدين بغاة الفساد قال انما اوتيته اي المال على علم حال اي على استحقاقه لعلمي
الذي فضلت به على الناس وهو علمه بوجوه المكاسب او بالكيميا او بالتورية وكان اعلمهم بها
عندي اي الامر كذلك في رايي وظني اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من
هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو يعلم ذلك من التورية وغيرها فلا تغتر بقوته وكثرة
ماله فان الله يهلكه كما اهلكهم ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون استغناء بما علمه تعالى بها فخرج
على قومه في زينته قيل خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب وعليه الارجوان ومعه

اربعة آلاف فی زیه قال الذین یریدون الحیوة الدنیا من ضعیف المؤمنین وقیل کانوا کفارا
یا للتنبیه لیت لنا مثل ما اوتی قارون غبطة لاحد اذ تمنوا مثله لا عینه انه لذو حظ
عظیم من الدنیا وقال الذین اوتوا العلم باحوال الدارین ویلکم هلاکا لکم کلمة زجر
ثواب الله فی الآخرة خیر لمن آمن وعمل صالحا مما اوتی قارون بل مما فی الدنیا ولا
یلقیها ای الکلمة التی قالها العلماء او الثواب لانه بمعنی المثوبة او الجنة الا الصابرون
علی الطاعة وعن المعصیة فخسفنا به وبداره الارض فما کان له من فئة اعوان ینصرونه من
دون الله یمنعونه من عذابه وما کان من المنتصرین الممتنعین منه واصبح الذین تمنوا مکانه
بالامس من قریب یقولون ویکان الله یبسط الرزق لمن یشاء من عباده ویقدر
یوسع لا لکرامة ویضیق لا لهوان بل بحسب الحکمة قیل وی للتعجب وکان للتشبیه ای ما اشبه الحال
بان الله یبسط وقیل ویک بمعنی ویلک ای ویک اعلم ان الله لولا ان من الله علینا
فلم یعطنا مثله لخسف بنا کما خسف به ویکانه لا یفلح الکافرون لنعمة الله او برسله
تلک الدار الآخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض تکبرا وقهرا ولا فسادا
بغیا وظلما والعاقبة المحمودة للمتقین المعاصی من جاء بالحسنة فله خیر منها فی آخر
النمل ومن جاء بالسیئة فلا یجزی الذین عملوا السیئات وضع موضع فلا یجزون تقبیحا
لحالهم بتکریر اسناد السیئة الیهم الا ما کانوا یعملون الا مثله وحذف المثل مبالغة فی المماثلة
ان الذی فرض علیک القرآن اوجب تلاوته وتبلیغه وامتثال ما فیه لرادک الی معاد
عظیم الشأن فی الرجعة او فی البعث او هو مکة یوردها الیها یوم الفتح قل ربی اعلم من جاء بالهدی
وما یستحقه ومن هو فی ضلال مبین وما یستحقه وما کنت ترجوا ان یلقی الیک الکتاب
القرآن الا لکن القی الیک رحمة من ربک او متصل اذ المعنی وما القی الیک الا رحمة منه
فلا تکونن ظهیرا معینا للکافرین علی مرادهم وهو وما بعده تهییج ولا یصدنک ای الکافرون
عن آیات الله عن تلاوتها واتباعها بعد اذ انزلت الیک وادع الی ربک الی توحیده وعبادته

ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه الا ذاته وعنه عليه السلام الا وجهه الذي نؤتى منه وهو محمد ونحن وجهه
فالمراد بالهلاك ما يعم الى الضلال والعذاب له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون للجزاء

سورة العنكبوت تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم مكية وقيل الا عشر من اولها

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اى حسبوا تركهم غير ممتحنين لقولهم
آمنا ولقد فتنا الذين من قبلهم امتحناهم فهي سنة جارية في الامم فليعلمن الله الذين صدقوا
في ايمانهم اى ليتعلق علمه به موجودا وليعلمن الكاذبين فيه وعن علي والصادق عليهما السلام فليعلمن من
الاعلام اى ليعرفنهم الناس او ليسمنهم بعلامة يعرفون بها كبياض الوجوه وسوادها
ام بل حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فيعجزوا عن الانتقام
منهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو لقاء الله يأمل الوصول الى ثوابه او يخاف
العاقبة من الموت والبعث والجزاء فان اجل الله الوقت الموقت للقائه لآت فليبادر الى
ما يوجب الثواب ويبعد من العقاب وهو السميع للاقوال العليم بالافعال ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه لان فائدته لها ان الله لغني عن العالمين وعن طاعتهم وانما كلفهم لنفعهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم السابقة من الكفر والمعاصي بالايمان و
العمل ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون باحسن جزائه ووصينا الانسان بوالديه حسنا
امرناه بايلائهما فعلا ذا حسن او ما هو في ذاته حسن مبالغة او قلنا له احسن بهما حسنا وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم
بركم وفاجركم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين في جملتهم او في مدخلهم اى الجنة ومن الناس من يقول آمنا بالله بلسانه فاذا
اوذي في الله اذاه الكفار جعل فتنة الناس اذاهم له صارفا عن الايمان كعذاب الله
الصارف عن الكفر ولئن جاء نصر من ربك فتح لكم ليقولن انا كنا معكم في الدين تقية

ولشركوهم ان غنمتم والتوحيد الجمع للفظ من ومعناها اوليس الله باعلم بما في صدور
العالمين من ايمان ونفاق وليعلمن الله الذين امنوا باخلاص وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم
بذلك ان كانت وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ضمانهم حملها
وليحملن اثقالهم اوزارهم انفسهم واثقالا اخرى مع اثقالهم وهي اوزار من اضلوه من
غير ان ينقص من وزره شيء وليسئلن يوم القيمة تقريعا عما كانوا يفترون من الكذب
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه على راس اربعين فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الى الله ولا يجيبوه فاخذهم الطوفان وهم ظالمون بكفرهم فانجيناه
اي نوحا واصحاب السفينة من ركبوا معه فيها وهم ثمانون او اكثر وعاش بعد ذلك
ستين وجعلناها اي السفينة او القصة اية للعالمين يعتبرون بها وابرهيم اذ قال
لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم من شرككم ان كنتم تعلمون الخير والشر انما
تعبدون من دون الله اوثانا جمادات وتخلقون افكا تكذبون كذبا ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم شيئا من الرزق
فابتغوا عند الله الرزق كله فانه المالك له واعبدوه تادية له واشكروا له
لفضله او استعدوا للقائه بهما فانكم اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني فقد
كذب امم من قبلكم رسلهم فلم يضروهم بل ضروا انفسهم فكذا انتم وما على الرسول
الا البلاغ المبين البليغ البين اولم يروا بالياء والتاء كيف يبدئ الله بضم
اوله يبدأ الخلق من العدم ثم يعيده كما ابدأه ان ذلك المذكور من الابداء و
الاعادة على الله يسير واذا اراده كان قل سيروا في الارض حكاية قوله تعالى لابرهيم
او محمد فانظروا كيف بدأ الخلق للمواليد الثلثة وغيرها ثم الله ينشئ النشأة
الاخرة بعد الاولى ان الله على كل شيء قدير ويقدر على النشأتين يعذب من يشاء

تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم الله عن ادراككم
لو هربتم عن حكمه في الارض الفسيحة ولا في السماء التي هي افسح منها او لو تحصنتم في اعماق
الارض او في القلاع الذاهبة في السماء وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير يمنع
عنكم عذابه والذين كفروا بايات الله دلائل وحدانيته ولقائه اي البعث اولئك يئسوا من
رحمتي لانكارهم البعث والجزاء او ييئسون منها يوم القيمة وعبر بالماضي لتحققه واولئك لهم
عذاب اليم مولم فما كان جواب قومه اي قوم ابرهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فالقوه في النار فانجيه فنجاه الله من النار بجعلها بردا وسلاما عليه ان في ذلك في انجائه
لايات هي منعه من حرها وسرعة اخمادها مع عظمها وجعل مكانها روضا وعدم تضرره
بالرمي لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون فيها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم
في الحيوة الدنيا اي لتوادوا بينكم لاجتماعكم عليها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا اي يتبرء القادي من التابع بين العبدة او بينهم وبين الاوثان ويكونون
عليهم ضدا وماويكم النار وما لكم من ناصرين يدفعونها عنكم فامن له لوط هو ابن اخيه
واول من امن به وقال اني مهاجر من قومي الى ربي حيث امرني ربي انه هو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ووهبنا له اسحق ولدا ويعقوب نافلة من هرمين ولد اخصابا الذكر و
جعلنا في ذريته النبوة فكل نبي بعده منها والكتاب اي جنسه يعم الكتب الاربعة واتيناه
اجره في الدنيا وهو الذرية الطيبة وثناء كل الامم عليه وانه في الاخرة لمن الصالحين
الدرجات العلى ولوطا عطف على ابرهيم اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة الفعلة الشنيعة
ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل باعتراض
المارة بالقتل واخذ المال او بالفاحشة او تقطعون سبيل النسل باتيان الرجال دون
النساء وتاتون في ناديكم هو المجلس ما دام اهله فيه المنكر كالضراط واللواط وكشف العورة
وغير ذلك فما كان جواب قومه الا ان قالوا استهزاء ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين

في استهزائهم

فى استعجالهم ذلك قال رب انصرنى على القوم المفسدين بفعلتهم وسنها فى الناس ولما
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى بالبشارة باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل
هذه القرية وهى سدوم ان اهلها كانوا ظالمين بالكفر والمعاصى قال ان فيها لوطا
جدال لهم بان فيها من لا يظلم اشفاقا عليه قالوا نحن اعلم بمن فيها اخبر بحاله او حال قومه
لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين فى العذاب
ولما ان زيدت للتاكيد جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم اغتم بسببهم اذ جاؤا فى صورة غلمان
اضياف فخاف عليهم قومه وضاق بهم ذرعا صدرا كناية عن فقد الطاقة وقالوا لا تخف
ولا تحزن فنحن رسل ربك انا منجوك بالتخفيف والتشديد واهلك الا امرأتك كانت
من الغابرين انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا
من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة هى اثار المنازل
الخربة او نقضها او بقية الحجارة او الماء الاسود لقوم يعقلون والى مدين وارسلنا
لهم اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر واعملوا ما ترجون به ثوابه
فاقيم الرجاء مقام سببه او خافوه ولا تعثوا تعدوا فى الارض مفسدين حال مؤكدة
فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة او صيحة جبرائيل فاصبحوا فى دارهم جاثمين صرعى
على وجوههم وعادا او اهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحى او القبيلة وقد تبين
لكم من مساكنهم بعضها او اهلاكهم من جهتها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم
كفرهم ومعاصيهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر
لكن لم ينظروا وقارون واهلكنا قارون ولعله قدم لنسبه وفرعون وهامان ولقد
جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين فائتين امرنا بل
ادركهم فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفة
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومدين ومنهم من خسفنا

به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
بالاهلاك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالاشراك مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء اصناما يرجون اليها اى فى وهن ما اعتمدوه فى دينهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
تاوى اليه من نسجها الذى هو فى غاية الوهن وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت يضمحل
بادنى سبب فلا يفيدها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا ينفع عبدتها من ضيم او هو الادنيا لو كانوا
يعلمون ان هذا مثلهم لندموا ان الله اى قل لهم ان الله يعلم ما يدعون الذى تعبدون من
دونه من شىء وهو العزيز فى سلطانه الحكيم فى صنعه وتلك الامثال نضربها للناس
تفهيما لهم وما يعقلها اى يعقل فائدتها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض
بالحق ان فى ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحى اليك من الكتاب لنفسك وعلى الناس
واقم الصلوة بشروطها ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر بكونها سببا للانتهاء عن المعاصى
لتذكيرها الله وايرادها فى القلب خوفه ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته
او الصلوة اكبر من سائر الطاعات والله يعلم ما تصنعون من خير وشر فيجازيكم ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتى بالخصلة التى هى احسن كمقابلة الخشونة باللين والغضب بالحلم
الا الذين ظلموا منهم بالاعتداء او العناد او نبذ الذمة او قولهم بالولد وقولوا
فى المجادلة بالتى هى احسن امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد
ونحن له وحده مسلمون مطيعون وكذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب القران
مصدقا لسائر الكتب المنزلة فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به كابن سلام وامثاله ممن تقدم
زمن النبى من اهل الكتاب ومن هؤلاء من اهل مكة او ممن عاصره من اهل الكتاب من يؤمن به وما
يجحد باياتنا مع وضوحها الا الكافرون المصممون على الكفر وما كنت تتلوا من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت تقرأ وتخط لارتاب المبطلون الذين شانهم الابطال
اى كفرة مكة وقالوا لعله تعلمه من كتب الاولين او اهل الكتاب وقالوا الذى فى كتبنا انه امى

الجزء الحادى والعشرون

بل هو اى القرآن آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم يحفظونه عن التحريف وهم
النبى وآله وما يجحد بآياتنا الواضحة الا الظالمون بالعناد والمكابرة وقالوا لولا انزل
عليه آيات من ربه كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما
يشاء وانما انا نذير مبين للانذار بما اوتيت من الآيات اولم يكفهم آية بالغنى انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم على الدوام فهو آية لا تزول بخلاف سائر الآيات ان فى ذلك الكتاب
المعجز المستمر لرحمة ونعمة وذكرى وعظة لقوم يؤمنون به قل كفى بالله بينى وبينكم
شهيدا بصدقى اوصدقى بالمعجزات وبتبليغ ومقابلتكم بالتكذيب يعلم ما فى السموات و
الارض فيعلم حالى وحالكم والذين آمنوا بالباطل بالهية غير الله وكفروا بالله منكم
اولئك هم الخاسرون فى صفقتهم حيث اشتروا الباطل بالحق ويستعجلونك بالعذاب
استهزاء ولولا اجل مسمى لعذابهم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجأة وهم لا
يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين بناء على تجسم الاعمال
والظاهر ولكن لا يظهر اثرها فى هذا العالم بل فى الآخرة او كالمحيط بهم لاحاطة الكفر و
اللام للجنس فيعمهم حكما او للعهد فوضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بموجب الحكم يوم
يغشيهم العذاب ظرف لمحيطة من فوقهم ومن تحت ارجلهم يغطيهم مبتدأ من الجهتين و
يقول ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاءه يا عبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة فهاجروا
عن ارض لم يتيسر لكم فيها العبادة الى ارض تيسر فيها فاياى نصب بما يفسره فاعبدون والفاء
جواب شرط مقدر اى ان لم تخلصوا العبادة فى ارض فاخلصوها فى غيرها كل نفس ذائقة
الموت واجد كربه ثم الينا ترجعون بعده للجزاء والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
لننزلنهم من الجنة غرفا علالى وقرئ لنثوينهم من الاثواء الاقامة تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها نعم اجر العاملين اى هم الذين صبروا على اذى الكفرة والبلاء ومشقة الهجرة او
الطاعات وعلى ربهم يتوكلون فى المهمات وكاين وكم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها

عن حمله او لا تدخره الله يرزقها مع ضعفها واياكم مع قوتكم على الكسب والحال اي لا يرزق الكل الا
هو لانه المسبب للاسباب رزقهم قيل لما امروا بالهجرة فقال بعضهم كيف نقدم بلدة لا معيشة لنا فيها فنزلت
وهو السميع لقولكم العليم بسركم ولئن سألتهم اي اهل مكة من خلق السموات والارض وسخر
الشمس والقمر ليقولن الله مقرين بانه الفاعل لذلك فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده مع
اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده ويقدر له يضيق له بعد البسط
فالاثنان لواحد او يقدر لمن يشاء على وضع الهاء موضع مبهم مثله فليسا لواحد ان الله بكل
شيء عليم يعلم موضع البسط والقبض ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض
من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به الجماد قل الحمد لله على ما وفقك للتوحيد او
على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعقلون ان اقروا به مبطل لشركهم وما هذه الحيوة الدنيا الحقيرة
الا لهو ولعب الا كلهو ولعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لهي دار الحيوة الحقيقية الابدية او جعلت حيوة مبالغة لو كانوا يعلمون ذلك لما اثروا
الحياة الزائلة عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء لا يدعون
الا اياه اذ لا يكشف الشدة سواه فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون عادوا الى الشرك ليكفروا
بما اتيناهم من نعمة الانجاء وليتمتعوا بعكوفهم على اصنامهم فسوف يعلمون غب ذلك اولم
يروا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا اهله من القتل والاسر والنهب ويتخطف الناس من
حولهم بالتغاور قتلا واسرا ونهبا دونهم افبالباطل ابعد هذه النعمة وغيرها بالصنم
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم به ومن اظلم اي لا اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء شريك له او كذب بالحق الرسول او الكتاب لما جاءه من غير تلبث ولا تردد اليس
في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا ما يجب جهاده من النفس والشيطان
ونحو لنهدينهم سبلنا سبل الجنة او سبل الخير بزيادة اللطف والذين اهتدوا زادهم
هدى والذين عملوا بما علموا لنهدينهم الى ما لا يعلمون وان الله لمع المحسنين بالنصر والعون

سورة

سورة الروم ستون او تسع بسم الله الرحمن الرحيم وخمسون آية مكية

الم غلبت الروم وهم النصارى غلبتهم فارس المجوس في ادنى الارض ارض العرب منهم وهي اطراف
الشام او ادنى ارضهم من عدوهم وهي الجزيرة وهم من بعد غلبهم سيغلبون فارس في بضع
سنين هو ما بين الثلث والعشر لله الامر من قبل ومن بعد قبل غلبهم لفارس وهو حين
غلبوا وبعد غلب فارس اياهم وهو حين يغلبون اى كونهم مغلوبين اولا وغالبين اخرا ليس
الا بامر الله تعالى ويومئذ يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس لاغتمام
المشركين به او بنصر الله المؤمنين باظهار صدق نبيهم صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به او بتولية بعض الظالمين بعضا
ووافق ذلك يوم نصر المؤمنين ببدر فنزل به جبرئيل ففرحوا بالنصرين ينصر من يشاء
بمقتضى الحكمة وهو العزيز بخذلانه لمن يشاء الرحيم بنصره لمن يشاء وعد الله مصدر مؤكد
لنفسه لان ما سبق في معنى وعد لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون صحة وعده
لجهلهم بعد يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى مكاسبها وهم عن الآخرة التي هي الغرض منها هم غافلون
اولم يتفكروا في انفسهم ظرف نحو تفكر في قلبه او صلة اى في امرها فانها اقرب شيء اليهم وفيها ما في
العالم الاكبر من عجائب الصنع ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
ينتهي بقاؤهما اليه وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم بلقاء جزائه والبعث لكافرون جاحدون لعدم
تفكرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة
كعاد وثمود واثاروا الارض قلبوها للزرع واستحداث الانهار والآبار وغيرها وعمروها اكثر
مما عمروها من عمارة اهل مكة وهو تهكم بهم اذ لا اثارة لهم ولا عمارة اصلا مع تباهيهم في الدنيا التي
هي عمدة ما يتباهى به اهلها الاثارة والعمارة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى العقوبة التي هي
اسوء او مصدر وصف به ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن الله يبدؤ الخلق
ينشئهم ثم يعيده بالبعث ثم اليه ترجعون التفات الى الخطاب وقرئ بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس

المجرمون يسكتون تحيرة ويأسا ولم يكن لهم من شركائهم من اشركوهم بالله شفعاء يخلصونهم

كما زعموا وكانوا بشركائهم كافرين جاحدين و يوم تقوم الساعة يومئذ تأكيد يتفرقون

اى المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ارض ذات خضرة

وماء وهي الجنة يحبرون يسرون سرورا تتهللون له واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء

الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يفارقونه فسبحان الله حين تمسون وحين

تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون له بلفظ الخبر اى نزهوه

ومجدوه واثنوا عليه في هذه الاوقات لظهور قدرته وتجدد نعمه فيها وخص التسبيح بالمسا والصباح

لاظهرية اثار القدرة فيهما والحمد بالعشى وهو آخر النهار والظهيرة وهي وسطه لاكثرية تجدد النعم

فيهما يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة

من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من قبوركم احياء

ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم

ازواجا خلق حواء من ضلع آدم او من فضل طينته وسائر النساء من نطف الرجال او من

سائر جنسكم لتسكنوا اليها لتألفوها وجعل بينكم بين الرجال والنساء او اشخاص النوع مودة

ورحمة بالزواج لا سابقة معرفة او رحم ان في ذلك المذكور لآيات على قدرته وحكمته

لقوم يتفكرون فيه ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم لغاتكم بان

علم كل اناس لغة او الهمهم فيها او كيفيات نطقكم التي يتبان بها كل شخص عن غيره والوانكم

من بياض وسواد وغيرهما ان في ذلك لآيات للعالمين العاقلين والملكة وقرئ بكسر اللام

اى اولى العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله نومكم في الوقتين

للاستراحة وطلب معاشكم فيهما او نومكم بالليل وطلبكم بالنهار فلفه لكن فصل بين الفعلين بالوقتين

ايذانا بصلاحية كل منهما للآخر عند الحاجة وانا خصوا باحدهما يوافقه الآيات المتضمنة له

ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة للمسافر

وطمعا في المطر للحاضر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون يتفكرون بعقولهم ليعلموا قدرة مدبرها وحكمته ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره بارادته بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان
تقوم بتاويل مفرد اي من اياته قيامهما ثم خروجكم من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة
يا اهل القبور اخرجوا وله من في السموات والارض ملكا وخلقا كل له قانتون منقادون
لفعله بهم وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اي الاعادة والتذكير على معنى
ان يعيد اهون عليه من البدء بالقياس على اصولكم والا فهما سواء في السهولة وقيل اهون
بمعنى هين وقيل الهاء للخلق وله المثل الاعلى الوصف الاعلى الذي ليس لغيره مثله من الوحدانية
والقدرة والحكمة في السموات والارض نطقا ودلالة وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ضرب لكم مثلا منتزعا من انفسكم التي هي اقرب شيء منكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من
شركاء فيما رزقناكم من الاموال فانتم وهم فيه سواء لا فضل بينكم وبينهم مع كونهم
بشرا مثلكم تخافونهم اي تنفردوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم امثالكم من الاحرار اي لا
ترضون بذلك فكيف تشركون بالله ما ليكفى الالهية كذلك التفصيل نفصل الايات
نبينها لقوم يعقلون يتدبرون بعقولهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا اهواءهم بغير علم
جاهلين يهيمون كالبهائم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي لمن خذله ولم يلطف به وما
لهم من ناصرين مانعين مما استوجبوا من الخذلان فاقم وجهك للدين حنيفا مائلا
اليه ثابتا عليه فطرت الله خلقته نصب بتقدير الزموا التي فطر الناس عليها وهي قبولهم للدين
الاسلام اذا خلوا وما فطروا عليه لم يختاروا غيره كما قال ع كل مولود يولد على الفطرة
لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان تبدل تلك الفطرة ذلك هو الدين القيم المستقيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لعدم تفكرهم منيبين راجعين اليه واتقوه واقيموا
الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل فرقوا دينهم باختلافهم فيما هو

وكانوا شيعا فرقا كل فرقة تشيع اماما كل حزب بما لديهم فرحون بظن ان ما عندهم الحق و
اذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه عن غيره ثم اذا اذاقهم
منه رحمة خلاصا من الشدة اذا فجائية فريق منهم بربهم يشركون في مقابلة رحمته
ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة امركم ام بل انزلنا عليهم سلطانا
حجة فهو يتكلم نطق دلالة بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته واذا اذقنا الناس رحمة
نعمة فرحوا بها بطرا وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بسبب ذنوبهم اذا هم
يقنطون من الرحمة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسع لمن يشاء ويقدر
يضيق لمن يشاء بحسب المصالح ان في ذلك لآيات على قدرته وحكمته لقوم يؤمنون
بها فآت ذا القربى حقه اقرباك فرضهم من الخمس وعن الصادق عليه السلام لما نزلت اعطى فاطمة
فدكا والمسكين وابن السبيل حقهما من الزكوة ذلك خير للذين يريدون بمعروفهم وجه
الله بجهة التقرب اليه لا جهة اخرى واولئك هم المفلحون الفائزون بالنعيم الباقي وما آتيتم
من ربا زيادة محرمة في المعاملة او عطية يطلب بها اكثر منها وقرئ بالقصر اي ما جئتم به من ربا
ليربو ليزيد في اموال الناس آكلة الربا فلا يربو فلا يزكو عند الله بل يمحقه ولا يبارك فيه
وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله لا غيره فاولئك هم المضعفون
من الثواب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي هو فاعل هذه الافعال
الذي لا يقدر على شيء منها غيره هل من شركائكم ممن اشركتموهم به من الاصنام وغيرها
من يفعل من ذلكم المذكور من شيء حتى تجوز عبادتكم لهم سبحانه وتعالى عما يشركون
ظهر الفساد في البر والبحر كالقحط والموتان وكثرة المضار ومحق البركات بما كسبت ايدي
الناس بسبب ذنوبهم او ظهر الشر والظلم بكسبهم اياه ليذيقهم بعض الذي عملوا وباله عاجلا
لعلهم يرجعون يتوبون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل من
تدميرهم بسوء فعلهم كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لشركهم فاقم وجهك للدين

القيم البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يرده احد من الله يومئذ
يصدعون اى يتصدعون اى يتفرقون اهل الجنة والنار من كفر فعليه لا على غيره كفره
اى وباله وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم لا لغيرها يمهدون منزلا في الجنة
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله زيادة على ثوابهم الواجب لهم او من
عطائه وهو ثوابه انه لا يحب الكافرين اى يجازيهم بالعقوبة على كفرهم ومن اياته
ان يرسل الرياح الجنوب والصبا والشمال وهي للرحمة واما الدبور فللعذاب
مبشرات بالغيث وليذيقكم عطف على معنى مبشرات اى ليبشركم وليذيقكم من رحمته
وهي الغيث المسبب عنها او الخصب التابع له او الروح الحاصل بهبوبها ولتجري الفلك
بامره بارادته ولتبتغوا من فضله بتجارة البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم فتوحدونه
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فكذبوهم فانتقمنا من
الذين اجرموا بالاهلاك وكان حقا علينا نصر المؤمنين بالحجة والبرهان او في
الرجعة الله الذي يرسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا تهيجه فيبسطه في السماء
في جهتها كيف يشاء من قلة وكثرة وغيرهما ويجعله كسفا قطعا متفرقة فترى الودق
المطر يخرج من خلاله من مخارجه فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله كرر تاكيدا وقيل
الهاء للارسال لمبلسين لايسين فانظر الى اثار رحمة الله اثر المطر من النبات والخصب
كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك المحيي للارض برحمته لمحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير ومنه احياء الموتى ولئن ارسلنا ريحا ضارة فراوه اى الاثر وهو النبات مصفرا
وقيل الهاء للسحاب لانه اذا اصفر لم يمطر لظلوا لصاروا جواب سد مسد الجزاء من
بعده بعد ان راوه مصفرا يكفرون ذمهم بانهم اذا حبس عنهم المطر قنطوا ولم يستغفروا
واذا امطروا فرحوا ولم يشكروا فانك لا تسمع الموتى شبهوا بهم في عدم تدبرهم والصم

فى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فانهم حينئذ ابعد عن الاسماع وما انت
بهادى العمى عن ضلالتهم اى ما تبعدهم عنها بالهدى ان ما تسمع سماع قبول الا من يؤمن
باياتنا من علم الله انه يصدق بها فهم مسلمون منقادون لامره الله الذى خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة اى قوة الشباب او تعلق الروح ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة اى فى حال الشيخوخة والهرم وقرئ بفتح الضاد فى الثلث وبضمها يخلق ما يشاء من
ضعف وقوة وشيبة وهو العليم بكل شىء القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة
القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا فى القبور او فى الدنيا او فيما بين فنائهما والبعث وهو وقت
انقطاع عذابهم غير ساعة يستقصرون مدة لبثهم بالنسبة الى مدة عذاب الاخرة او نسيانها
كذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون فى الدنيا وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملئكة وغيرهم لقد لبثتم فى كتاب الله فى علمه او اللوح او ما كتبه اى اوجبه او
القرآن من قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم البعث ردوا اقوالهم واطلعوهم على الحقيقة
فهذا يوم البعث الذى انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه لعدم النظر فيومئذ
لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم بالياء والتاء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى
الرجوع الى رضى الله ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل منبه على التوحيد و
البعث وصدق الرسول ولئن جئتهم باية من القرآن او مما اقترحوه ليقولن الذين
كفروا عنادا ان انتم الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
الحق لتركهم النظر فيعم الطافه لعلمه بانها لا تجدى فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرك واعلاء
دينك حق منجز لا محالة ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والضجر الذين لا يوقنون بالبعث

سورة لقمان ثلث او اربع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم مكية وقيل الا ثلثا ولو ان ما فى الارض

الم تلك آيات الكتاب الحكيم المحكم او ذى الحكمة هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون بيان للمحسنين وكرر هم تاكيدا اولئك

على هدى

على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون فسر في البقرة ومن الناس من يشتري لهو
الحديث أي ما يلهي عن الخير كالغنا والاكاذيب والمضاحك وفضول الكلام ليضل الناس
عن سبيل الله دينه بغير علم ولا بصيرة حيث يشتري الباطل بالحق ويتخذها أي السبل
هزوا سخرية أولئك لهم عذاب مهين ذو إهانة وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا
متكبرا كأن لم يسمعها مشبها من لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا مشبها الأصم فبشره
بعذاب أليم أعلمه به والبشارة تهكم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها
مر في الرعد وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت أن كراهة أن تميد بكم وبث
فيها من كل دابة وأنزلنا التفات إلى التكلم من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم
صنف ذي منافع هذا الذي ذكر خلق الله مخلوقه فأروني ماذا خلق الذين من دونه أي
الهتكم حيث أشركتموها به بل الظالمون في ضلال مبين وضع الظاهر موضع المضمر
إيذانا بالعلة ولقد آتينا لقمان ابن باعورا ابن أخت أيوب أو خالته وعمر حتى أدرك
داود الحكمة تشمل العقل والعلم والعمل به والإصابة في القول أن لأن أو أي اشكر
لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه لعود نفعه إليها ومن كفر فإن الله غني عن الشكر حميد
حقيق بالحمد وإن لم يحمد وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا
فما زال به حتى أسلم إن الشرك لظلم عظيم لأنه تسوية بين أشرف الموجودات وأخس المخلوقات
ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن ضعفا فوق ضعف أي
كلما ازداد الحمل ازدادت ضعفا وفصاله فطامه في عامين وهما مدة رضاعه أن اشكر لي ولوالديك
إلى المصير فأجازيك بعملك وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم أريد بنفي
العلم به نفيه أي طالبين أشركتمي بعض الأصنام فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا
شرعا ودنيا واتبع سبيل من أناب رجع إلي بالطاعة ثم إلي مرجعكم جميعا فأنبئكم بما

كنتم تعملون بمجازاة كل بعمله يا بني انها اي الخصلة من الاسائة والاحسان ان تك مثقال
زنة حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض فما خفي موضع كجوف
الصخرة او اعلاها كالسموات او اسفله كالارض يأت بها الله يحضرها فيحاسب عليها ان الله
لطيف نافذ القدرة خبير بكل خفي يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر و
اصبر على ما اصابك من المصائب في ذلك او مطلقا ان ذلك من عزم الامور من معزومات
التي عزمها الله ولا تصعر خدك للناس لا تمله عنهم تكبرا من الصعر داء يلوي عنق البعير
وقرئ تصاعر ولا تمش في الارض مرحا تمرح مرحا او لاجل المرح ان الله لا يحب كل
مختال فخور علة النهي والمختال مقابل الماشي مرحا والفخور للمصعر خده وعكس
الترتيب للفاصلة واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وبالسكينة والوقار
واغضض انقص واخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير الحاد
ونهاقه مثلان للذم الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات من النيرات لمنافعكم وما في الارض
من الحيوان وغيره واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة
او معلومة لكم وغير معلومة قال الباقر عليه السلام الظاهرة النبي وما جاء به والباطنة ولايتنا
اهل البيت ومن الناس من يجادل في الله في توحيده بغير علم اخذ عن حجة ولا هدى
من رسول ولا كتاب منير انزل الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ذمهم على التقليد او لو انكار اي ايتبعونه والحال
لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الى ما يوجبه ومن يسلم وجهه الى الله يفوض
امره اليه وعدي بالى لتضمنه معنى اخلص وهو محسن لعمله فقد استمسك بالعروة الوثقى
المحكمة وهو تمثيل للمعلوم بالمحسوس والى الله عاقبة الامور مصيرها ومن كفر فلا يحزنك
يغمك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا بالعقاب عليه ان الله عليم بذات
الصدور بما فيها كغيره فيجازي عليه نمتعهم في دنياهم زمانا قليلا ثم نضطرهم في الاخرة

الى عذاب غليظ شديد ثقيل عليهم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

مقرين بانه خالقها قل الحمد لله على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعلمون لزومها لهم لله

ما في السموات والارض ملكا وخلقا ان الله هو الغني على الاطلاق الحميد بالاستحقاق ولو

ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله

الدالة على علمه وحكمه بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد لعدم تناهيها وجميع العلة يذكر

بان ذلك لا يفي بقليلها دون كثيرها ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه

وحكمه شيء ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لخلقها وبعثها في قدرته فيكفي فيه ارادته

ان الله سميع بصير لكل مسموع ومبصر الم تر ان الله يولج الليل يدخله في النهار ويولج

النهار في الليل فينقص من كل ما يزيد في الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه

الى اجل مسمى الى وقت معلوم وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور من قدرته وحكمه

بان الله هو الحق بسبب انها ثابت وان ما يدعون من دونه الباطل الزائل وان الله

هو العلي على كل شيء الكبير عن ان يعدله شيء الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله

بفضله ورحمته ليريكم من اياته الدالة على تفرده بالالهية والقدرة والحكمة ان في ذلك

لايات لكل صبار على بلائه شكور لنعمائه واذا غشيهم اي الكفار موج كالظلل

هو ما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لا يدعون سواه

فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط في الكفر منزجر بعض الانزجار او ثابت على الطريق

القصد هو الايمان وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من البحر الا كل ختار غدار شديد الغدر

كفور لنعم الله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه شيئا

فيه ولا مولود هو جاز عن والده شيئا وغير النظم تاكيدا لعدم نفع المولود ان وعد الله

بالبعث والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم

المغفرة فيجريكم على الذنوب ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث بوقته

المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى تام ام ناقص وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم خبير

سورة السجدة ثلثون او بسم الله الرحمن الرحيم تسع وعشرون اية مكية

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك
لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك رسول لشريعة ولا يدل على نفي وجود حجة
لعدم خلو الزمان منه لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام مقدارها ثم استوى على العرش سبق في الاعراف ما لكم من دونه اى
جاوزتم رضاه من ولي ناصر لكم ولا شفيع يشفع لكم افلا تتذكرون تتعظون بذلك
يدبر الامر امر الدنيا مدة ايامها فينزل به من السماء الى الارض ثم يعرج يرجع الامر كله
اليه بعد فنائها في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا ذلك عالم الغيب
والشهادة ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم بعباده الذي احسن
كل شيء احكمه واتقنه او علم كيف يخلقه خلقه بدل اشتمال من كل شيء وبدأ خلق الانسان
ادم من طين ثم جعل نسله من سلالة صفوة النسل من الصلب من ماء مهين حقير اى النطفة
ثم سويه قومه واتم تصويره ونفخ فيه من روحه اضافة تشريف وجعل لكم عدل
الى الخطاب تنبيها على جاحد نعم الجوارح السمع اى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة اى شكرا قليلا وقالوا ائذا ضللنا في الارض
غبنا فيها بالدفن او بان صرنا ترابا مخلوطا بترابها ائنا لفي خلق جديد نبعث بل
هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون جاحدون قل يتوفيكم يقبض ارواحكم لا يبقى منها شيئا
او منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون للجزاء ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم خجلا وندامة قائلين ربنا ابصرنا صدق وعد
وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك

وجواب لو او لرأيت اسوء حال والمضي فيهما وفي اذ لتحقق الوقوع ولا مفعول لترى لانه [illegible]
ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها بالقسر والالجاء ولكن بنينا الامر على الاختيار وذلك
حق القول مني وعيدي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين باختيارهم نسيان
العاقبة وترك التفكر فيها كما يفيده فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
جازيناكم بنسيانكم او تركناكم من الرحمة وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر
والمعاصي انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا خشية وتواضعا
لله وسبحوا نزهوه عما لا يليق به ملتبسين بحمد ربهم شكرا على نعمه وهم لا يستكبرون
عن عبادته تتجافى ترتفع وتتنحى جنوبهم عن المضاجع الفرش ومواضع الاضطجاع
للتهجد اي صلوة الليل يدعون داعين ربهم خوفا من عذابه وطمعا في رحمته
ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير وقيل نزلت في الذين لا ينامون حتى يصلوا العتمة
فلا تعلم نفس لا ملك ولا نبي ما الذي او اي شيء اخفي ادخر لهم من قرة اعين مما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا انكار بمعنى النفي لا يستوون عند الله وجمع للمعنى من اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى يأوون اليها او هو نوع من الجنان نزلا بما
كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
ترخ في الحج وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادنى مصائب والقتل والاسر والقحط وروي في الرجعة دون العذاب الاكبر قبل عذاب
الاخرة لعلهم اي لعل من بقي منهم يرجعون يتوبون قيل فاخر الوليد بن عقبة عليا يوم بدر
فنزلت الايات ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها فلم يتدبرها انا
من المجرمين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب كما اتيناك فلا تكن في مرية في شك
من لقائه من لقائك الكتاب نحو تلقيك للقرآن او من لقائك موسى ليلة الاسراء وجعلناه

سجدة واجبة

اى كتاب موسى هدى لبنى اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون الناس الى ما فيه من الدين بامرنا
اياهم به او بتوفيقنا لما صبروا على الدين او عن الدنيا وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك
هو يفصل بينهم يوم القيمة فيميز الحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
اولم يهد لهم يتبين لقريش الله او ما دل عليه كم اهلكنا اى كثيرا من اهلكنا من قبلهم من
القرون الامم بكفرهم يمشون فى مساكنهم ويرون اثارهم فى اسفارهم ان فى ذلك لايات
لعبرا افلا يسمعون سماع اعتبار اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التى جرز نباتها
اى قطع وازيل لا ما ينبت بدليل فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالعصف وانفسهم
كالحب افلا يبصرون هذا فيعلمون كمال قدرتنا ويقولون متى هذا الفتح النصر او الفصل الحكم
بيننا وبينكم ان كنتم صادقين فى اتيانه قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا
هم ينظرون وهو يوم القيمة فاعرض عنهم تكرما وانتظر الغلبة عليهم انهم منتظرون الغلبة عليك

سورة الاحزاب ثلث وسبعون اية مدنية — بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى نداء تعظيم اتق الله اثبت على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين قالوا له ارفض
ذكر الهتنا وندعك وربك فنزلت ان الله كان عليما بالصواب حكيما فى التدبير واتبع ما
يوحى اليك من ربك اى القران ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله فى امرك
كفى بالله وكيلا حافظا لك ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه لانهما ان اتحدا فى الفعل
فاحدهما فضلة لا حاجة اليها وان اختلفا فيه اتصف الشخص بالضدين فى وقت واحد
وما جعل ازواجكم اللائى تظاهرون منهن امهاتكم والظهار قول الرجل لامرأته انت على
كظهر امى وما جعل ادعياءكم جمع دعى وهو من يدعى ابنا لغير ابيه ابناءكم اذ كانوا يسمون
زيد بن حارثة ابن محمد ﷺ ونفى القلبين والامومة للظاهر تمهيد لذلك اى كما لم يجعل قلبين فى جوف
ولا زوجية امه لم يجعل الدعى ابنا لمن تبناه والغرض رفع قال الناس عنه ﷺ حين تزوج زينب
بعد ان طلقها زيد بن حارثة انه تزوج امرأة ابنه ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له

والله يقول

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو
أقسط اعدل عند الله فإن لم تعلموا آباءهم تلحقوا انكم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم
واوليائكم فيه فقولوا اخي ومولاي وليس عليكم جناح اثم فيما اخطأتم به من ذلك
قبل النهي او لسبق اللسان ولكن ما اي فيما تعمدت قلوبكم الجناح وكان الله غفورا
للمخطي رحيما بالعفو عن العامد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في امور الدين و
الدنيا وازواجه امهاتهم كامهاتهم في التحريم واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى
ببعض في الارث نسخ التوارث بالهجرة والموالاة في الدين في كتاب الله في حكمه او اللوح
المحفوظ او القرآن من المؤمنين والمهاجرين اي الاقارب بالقرابة اولى بالارث من
المؤمنين بالايمان والمهاجرين بالهجرة الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية
جائز كان ذلك المذكور في الكتاب اللوح او القرآن مسطورا مثبتا واذ واذكر
اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم عهودهم بتبليغ الرسالة ومنك ومن نوح وابراهيم و
موسى وعيسى ابن مريم خصوا بالذكر لفضلهم وقدم نبينا صلعم لافضليته واخذنا منهم
ميثاقا غليظا شديدا او موكدا باليمين ليسئل الله الصادقين عن صدقهم الانبياء
عن تبليغ الرسالة واعد للكافرين عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود من الكفار فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله
بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم بدل من اذ جاءتكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى
الوادي ومن اسفله واذ زاغت الابصار مالت عن مقرها دهشا وشخوصا وبلغت القلوب
الحناجر فزعا اذ عند شدته تنتفخ الرئة فيرتفع القلب الى الحنجرة وهي منتهى الحلقوم
وتظنون بالله الظنونا المختلفة فظن المخلصون النصر وان الله مبتليهم فخافوا ضعف
الاحتمال والمنافقون وضعفة القلوب ما حكي عنهم هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا
فتبين المخلص الثابت من غيره وزلزلوا ازعجوا زلزالا شديدا من الفزع واذ يقول

المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف يقين ما وعدنا الله ورسوله بالنصر والفتح الا
غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم ابن ابي واضرابه يا اهل يثرب هي المدينة ولم تصرف
لا مقام موضع قيام لكم ههنا فارجعوا الى منازلكم في المدينة وكانوا مع النبي صلعم خارجها
ويستاذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة وما هي
بعورة بل حصينة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت المدينة او بيوتهم
عليهم من اقطارها نواحيها اي لو دخلها هؤلاء العساكر او غيرهم بنهب وسبي ثم
سئلوا الفتنة الشرك وقتال المسلمين لآتوها لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة او المدينة
الا زمانا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار عند فرارهم
باحد ان لا يفروا وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت حتف الانف او القتل اذ لا بد لكم من احدهما واذا ان نفعكم الفرار فرضا
لا تمتعون بالدنيا الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم يمنعكم من الله
ان اراد بكم سوءا ضرا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا
نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن الرسول والقائلين لاخوانهم
هلم اقبلوا الينا و[illegible] الانعام ولا يأتون البأس القتال الا اتيانا او زمانا قليلا
رياء وتثبيطا اشحة بخلاء عليكم بالمعاونة والنفقة في سبيل الله فاذا جاء الخوف رأيتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت
الغنائم سلقوكم خاصموكم بالسنة حداد ذربة طلبا للغنيمة اشحة على الخير الغنيمة اولئك
لم يؤمنوا باطنا فاحبط الله اعمالهم الباطلة اي اظهر بطلانها وكان ذلك الاحباط
على الله يسيرا هينا يحسبون اي هؤلاء الجبناء الاحزاب لم يذهبوا الى مكة وقد ذهبوا
فانصرفوا الى المدينة خوفا وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في
الاعراب خارجون الى البدو وكائنون في الاعراب يسئلون عن انبائكم اخباركم ولو كانوا

فيكم

فيكم ما قاتلوا الا قليلا رياء لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اى هو قدوة
يحسن التاسى به فى الثبات فى الحرب وغيره لمن كان يرجوا الله يامل ثوابه ويخاف عقابه
واليوم الاخر وذكر الله كثيرا اى المقتدى بالرسول هو الراجى المواظب على الذكر ولما
راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فى الوعد
وما زادهم ما راى الا ايمانا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول فمنهم من قضى نحبه نذره قاتل حتى قتل كحمزة
ومنهم من ينتظر الشهادة كطلحة وما بدلوا العهد تبديلا كما بدل المنافقون ليجزى الله
الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء اذا لم يتوبوا او يتوب عليهم ان
تابوا ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم
لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلى والريح والملئكة وكان الله قويا
على ما يريد عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم وعاونوا الاحزاب من اهل
الكتاب قريظة من صياصيهم حصونهم وقذف فى قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون
وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم مزارعهم وديارهم قلاعهم واموالهم من صامت و
ناطق وارضا لم تطؤها خيبر او فارس والروم وكان الله على كل شىء قديرا فيفعل
ما شاء يا ايها النبى قل لازواجك وكن تسعا وسالنه ثياب زينة وزيادة نفقة فنزلت
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اى الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما نعيم الجنة يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة ظاهرة يضاعف
لها العذاب ضعفين اى مثلى عذاب غيرهن اذ الذنب منهن اقبح لزيادة النعمة ونزول
الوحى فى بيوتهن وليس العالم كغيره وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن
يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مثلى اجر غيرهن واعتدنا

لها رزقا كريما فى الجنة زيادة يا نساء النبى لستن كاحد من النساء كجماعة واحدة من
جماعات النساء فى الفضل ان اتقيتن معصية الله ورسوله فلا تخضعن بالقول كالمريبات
فيطمع الذى فى قلبه مرض ريبة وقلن قولا معروفا حسنا غير لين وقرن فى بيوتكن
بالكسر من قر يقر وقرن بالفتح وهو لغة فيه ولا تبرجن لا تظهرن زينتكن للرجال
تبرج الجاهلية الاولى تبرجا مثل تبرج نساء الجاهلية القديمة وهو زمان ولادة
ابرهيم او ما بين ادم ونوح والاخرى ما بين عيسى ومحمد ص وقيل الاولى جاهلية
الكفر والاخرى جاهلية الفسق فى الاسلام ورد كما ان صفراء بنت شعيب خرجت على
يوشع واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله فى اوامره ونواهيه انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس الذنب اهل البيت بيت النبى ص نداء او مدح ويطهركم
من جميع المآثم تطهيرا اجمع المفسرون على نزولها فى اهل العبا وبه روايات مستفيضة و
اذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة من القرآن الجامع بين الامرين ان
الله كان لطيفا فى تدبير خلقه خبيرا بمصالحه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين و
المؤمنات والقانتين الدائمين على الطاعة والقانتات والصادقين والصادقات
فى قولهم وفعلهم والصابرين والصابرات على البلاء والطاعات والخاشعين المتواضعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات بما فرض عليهم او الاعم والصائمين والصائمات
المفروض او الاعم والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا و
الذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم وما كان
ما صح لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالياء والتاء لهم الخيرة ان
يختاروا من امرهم شيئا على خلاف مختار الله ورسوله وفيه رد على من جعل الامامة بالاختيار
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذى انعم الله عليه بالتوفيق
للاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه النبى ص

قبل مبعثه واعتقه وتبناه أمسك عليك زوجك زينب واتق الله في مفارقتها ومضارتها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاحها ان طلقها او ما اعلمك الله من انه
سيطلقها وتتزوجها وتخشى الناس ان يعيروك به والله احق ان تخشيه والعتاب على
الاخفاء مخافة الناس واظهار ما يخالف ضميره في الظاهر اذ كان الاولى ان يصمت
او يقول انت وشانك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة وطابت منها نفسه وطلقها
وانقضت عدتها زوجناكها وكان يفتخر بان الله تولى نكاحها وعن اهل البيت زوجتكها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله الذي يريده مفعولا مكونا كتزويج زينب ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله قسم واوجبه سنة الله سن نفي الحرج سنة في الذين خلوا من قبل
من الانبياء ووسع لهم في النكاح وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فيه تعريض بعد التصريح
وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا
زيد حتى يحرم عليه نكاح مطلقته ولكن رسول الله والرسول ابو امته في وجوب
تعظيمهم له او نصحه لهم وليس بينه وبينهم ولادة وزيد منهم وخاتم النبيين وكان
الله بكل شيء عليما ومنه انه لا نبي بعده يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
على كل حال وبكل ما هو اهله وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي
يصلي عليكم برحمكم وملائكته يطلبون لكم الرحمة والمغفرة ليخرجكم من الظلمات
من الجهل بالله الى النور الى معرفته او من الكفر الى الايمان وكان بالمؤمنين رحيما
يشعر بارادة الرحمة من الصلوة تحيتهم يوم يلقونه عند الموت او البعث او في الجنة
سلام عليكم بشارة بالسلامة من كل شر واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا على امتك بطاعتهم ومعصيتهم ومبشرا للمطيع بالجنة ونذيرا

للعاصي بالنار وداعيا الى الله الى توحيده وطاعته باذنه بامره او بتيسيره وسراجا
منيرا يتجلى به ظلمات الضلال وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا زيادة
على ما يستحقونه من الثواب ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له ودع اذيهم
ايذائهم اياك واعرض عنه او ايذائك اياهم بقتل وضرر حتى تؤمر به وتوكل على الله
فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه الامور يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن اي اذا لم تفرضوا لهن مهرا اذ مع فرضه يجب لها
لا المتعة كما في البقرة وسرحوهن خلوا سبيلهن اذ لا عدة لكم عليهن سراحا جميلا من
غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن وما ملكت
يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك قيل كانت الهجرة شرطا في الحل ثم نسخ وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي اي واحللنا لك امرأة مؤمنة تهب لك نفسها بلا مهر ان اتفق ذلك ان اراد
النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها خالصة لك من دون المؤمنين ايذانا بانه مما خص
به لنبوته وباستحقاقه الكرامة لاجلها قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الاحكام
في العقد الدائم والمنقطع وما ملكت ايمانهم من الاماء شراء وغيره انه كيف ينبغي ان نفرض
لكيلا يكون عليك حرج ضيق في باب النكاح متصل بخالصة وما بينهما اعتراض لبيان
ان المصلحة اقتضت مخالفة حكمه حكمهم في ذلك وكان الله غفورا لمن يشاء رحيما
بالتوسعة لعباده ترجي تؤخر من تشاء منهن من ازواجك فلا تضاجعها وتؤوي
تضم اليك من تشاء وتضاجعها او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء ومن ابتغيت
طلبت ممن عزلت تركتها فلا جناح عليك في ذلك التفويض الى مشيتك ادنى اقرب الى
ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن لاستوائهن في هذا الحكم كلهن تأكيد لفاعل

ويرضين

يرضين والله يعلم ما في قلوبكم فلا تبرموا ما يحظر وكان الله عليماً بخلقه حليماً لا يعاجل بالعقوبة
لا يحل بالياء والتاء لك النساء المحرمات في سورة النساء من بعد بعد النساء اللاتي احللناهن لك
بالآية السابقة ولا ان تبدل بهن من ازواج منع من فعل الجاهلية كان الرجلان
منهم يتبادلان فينزل كل منهما عن زوجته للآخر ولو اعجبك حسنهن حسن المحرمات
عليك الا لكن ما ملكت يمينك فيحل لك وقيل لا يحل لك النسا بعد التسع وهن حقه
كالاربع في حقنا وعن الصادق ع انما عنى اللاتي حرمن عليه في آية النسا ولو كان الامر كما
يقولون لكان قد حل لكم ما لم يحل له وكان الله على كل شيء رقيباً حفيظاً يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا وقت الاذن او الا مأذوناً لكم
الى طعام فادخلوا حينئذ غير ناظرين اناه منتظرين ادراكه مصدر انى يانى او لا تدخلوا
قبل نضجه فيطول لبثكم ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا بالخروج ولا
مستانسين لحديث يحدث به بعضكم بعضاً عطف على ناظرين او مقدر بلا تكونوا
ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضيقكم عليه وعلى اهل المنزل فيستحيي منكم ان يخرجكم
والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك تبيان الحق وهو اخراجكم واذا سألتموهن اي نساء
النبي ص متاعاً ما يحتاج اليه فاسألوهن المتاع من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من خواطر الريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء حياً وميتاً
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً بعد وفاته او فراقه ومن دخل بها او غيرها ان
ذلكم الايذاء والنكاح كان عند الله ذنباً عظيماً ان تبدوا شيئاً في نكاحهن او تخفوه
في قلوبكم فان الله كان بكل شيء عليماً فيجازيكم به وفيه تهديد بليغ لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
ان لا يحتجبن عنهم ولم يذكر العم والخال لانهما كالوالدين او الاخوين ولا نسائهن اي المؤمنات
او كل النسا ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء او ما يعمهما والعبد كما مر في النور واتقين الله

فيما كلفهم به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يغيب عنه شيء ان الله وملائكته يصلون
على النبي يثنون عليه ويعظمونه يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومفادها
وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة ويحتمل وجوبهما في التشهد او التسليم عليه في حيوته او
اريد به الانقياد لامره ان الذين يؤذون الله ورسوله بارتكاب ما لا يرضيانه من كفر ومعصية
لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم عن رحمته واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو
النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية يوجب ايذائهم
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن يرخين على وجوههن وابدانهن بعض ملاحفهن الفاضل
من التلفع ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن انهن حرائر فلا يؤذين بتعرض اهل الريبة لهن
كتعرضهم للاماء وكان الله غفورا رحيما بارشاده الى ما فيه المصالح لئن لم ينته المنافقون
عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان او فجور دعاهم فيه والمرجفون في المدينة
باخبار السوء كقولهم قتل سراياكم واتاكم عدو وكم من الرجفة الزلزلة سمى بها الخبر الكاذب لتزلزله
لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا زمانا قليلا
ملعونين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله اي سن الله ذلك سنة
في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين للمؤمنين ولن تجد لسنة الله
تبديلا منه يسألك الناس عن الساعة متى تقوم استهزاء او امتحانا قل انما علمها
عند الله استأثر به وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا اي توجد في وقت قريب ان
الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا تلتهب خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون
وليا يمنعهم منها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من
حال الى حال او تنكس رؤسهم يوم يقولون يا للتنبيه اطعنا الله واطعنا الرسولا فلا نعذب وقالوا
اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا وهم قادتهم في الكفر فاضلونا السبيلا سبيل الحق

ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا اذ ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا عدده يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اي مضمونه وهو
رميهم اياه ببرص او ادرة فاظهر الله لهم برائته واتهامهم له بقتل هرون وكان عند الله
وجيها ذا جاه وقدر يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله في اذية رسوله وغيره وقولوا
قولا سديدا قاصدا الى الحق يصلح لكم اعمالكم يتقبلها او يوفقكم بلطفه للاعمال الصالحة
ويغفر لكم ذنوبكم باستقامتكم بالقول والعمل ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما ظفر ببغيته انا عرضنا الامانة هي الطاعة المعلق بها الفوز فانها واجبة الاداء
كالامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اي هي بعظمتها بحيث لو عرضت
على هذه العظام وكان لها شعور لابين حملها واشفقن خفن منها وحملها الانسان مع ضعفه
اي جنسه باعتبار الغالب انه كان ظلوما حيث لم يؤدها جهولا بعظم شانها واريد
بالامانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الخائنين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
المؤدين للامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبأ اربع او خمس وخمسون آية وهي مكية وقيل الا آية ويرى الذين اوتوا العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له لا لغيره ما في السموات وما في الارض من نعمة وغيرها فهو المنعم المحض
بكل كمال وله الحمد في الدنيا وفي الآخرة خصت بفضيلها على الدنيا الزائلة وهو الحكيم
في تدبيره الخبير بخلقه يعلم ما يلج في الارض من مطر وكنز وميت وما يخرج منها من حيوان
ونبات ومعدن وما ينزل من السماء من ملك ووحي ونعمة ونقمة وما يعرج فيها من
ملك وعمل وابخرة وهو الرحيم بامهال العصاة الغفور لمن شاء من الموحدين وقال الذين
كفروا لا تأتينا الساعة انكارا لمجيئها قل بلى رد لقولهم وربي لتأتينكم عالم الغيب
لا يعزب لا يغيب عنه مثقال ذرة زنة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر

من ذلك ولا أكبر رفعا بالابتداء لا بالعطف على مثقال بقوله إلا في كتاب مبين بين هو
اللوح ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لجيتها أولئك لهم مغفرة ورزق كريم
هي في الجنة والذين سعوا في آياتنا بالإبطال معاجزين ما بقين لنا ظانين أن يفوتونا
أولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب أليم ويرى يعلم الذين أوتوا العلم من الصحابة أو
مؤمني أهل الكتاب والأعم منهما الذي أنزل إليك من ربك القرآن هو الحق ويهدي
إلى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل أي محمد
ينبئكم يخبركم بأمر عجيب أنكم إذا مزقتم كل ممزق فرقتم أوصالكم كل تفريق والعامل إذا ما دل
عليه إنكم لفي خلق جديد أي تبعثون أفترى على الله كذبا استغنى بهمزة الاستفهام عن
همزة الوصل أم به جنة جنون يخيل له ذلك فيهذي به واحتج بمقابلتهم إياه بالافتراء مع عدم
اعتقادهم صدقه بثبوت واسطة بين الصدق والكذب ورد بأن الكذب أعم من الافتراء
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد عن الحق أفلم يروا إلى ما بين
أيديهم وما خلفهم ما أحاط بجوانبهم من السماء والأرض فيستدلون بهما على قدرتنا
إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا قطعة من السماء لكفرهم إن في ذلك
الذي يرونه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع إلى ربه ولقد آتينا داود منا فضلا
على غيره بالنبوة والكتاب يا جبال أوبي رجعي معه التسبيح وذلك ما يخلق صوتا فيها
أو بيعها له على التسبيح إذا تفكر فيها أو سيري معه حيث سار والطير عطف على محل جبال
أي ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد فصار في يده كالشمع يعمل به ما شاء أن أمرناه
بأن أو أي اعمل سابغات دروعا تامات وهو أول من عملها وقدر في السرد في نسجها بحيث تناسب
حلقها واعملوا صالحا أي أنت وأهلك إني بما تعملون بصير فأجازيكم به ولسليمان
وسخرنا له الريح غدوها مسيرة شهر ورواحها شهر بالغداة والعشي مسيرة شهر وأسلنا له
عين القطر النحاس المذاب ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه بأمره ومن يزغ يعدل

منهم

منهم عن امرنا اليه بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة او في الدنيا يضربه ملك
بسوط من نار يحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية رفيعة وقصور مشيدة وتماثيل
صور الملئكة والانبيا ليقتدى بهم وعن الصادق ع انها صور الشجر وشبهه وجفان
صحاف جمع جفنة كالجواب جمع جابية حوض كبير يقعد على الجفنة الف رجل وقدور
راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المجتهد في اداء الشكر بجنانه
ولسانه واركانه فلما قضينا عليه على سليمان الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
مصدر بقوارض الخشبة بالبناء للمفعول ارضا اي اكلتها الارضة تاكل منساته عصاه
فلما خر تبينت الجن علمت ان لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موته ولو علموه
ما لبثوا بعده سنة في العذاب المهين العمل الشاق لقد كان لسبا في مسكنهم باليمن آية
دالة على كمال قدرة الله وسبوغ نعمه جنتان عن يمين وشمال جماعتان من البساتين
جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كان كل جماعة لتدانيها جنة واحدة كلوا من
رزق ربكم واشكروا له نعمه بلدة هذه بلدة طيبة نزهة ورب غفور فاعرضوا
عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم سيل المطر الشديد او الجرذ لانه نقب سكرا علته
بلقيس لمنع الماء او وادي السيل منه او المسناة التي تمسك الماء جمع عرمة وهي الحجارة
المركومة وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل ولامه يا
اكل ثمر خمط هو كل نبت فيه مرارة او كل شجر لا شوك له او الاراك واثل وشيء من سدر
قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور معطوفا على الاكل لا على خمط ان
لا اكل له اثل وهو الطرفاء وتقليل السدر لصب ثمره وهو النبق وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يتجرون اليها قرى ظاهرة متواصلة
من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في قرية ويبيتون في اخرى الى انقطاع
سفرهم وقلنا سيروا فيها ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين من المخاوف والمصاعب

فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا الى الشام سئلوا ان يجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء
بركوب الرواحل وحمل الزاد وظلموا انفسهم بالكفر والبطر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم
واتخذوهم مثلا يقولون تفرقوا ايدى سبا ومزقناهم كل ممزق فرقناهم فى البلاد كل
تفريق ان فى ذلك المذكور لايات لكل صبار عن المعاصى شكور على النعم ولقد صدق عليهم
اى بنى آدم او اهل سبا ابليس ظنه فى ظنه او بظن ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين و
ما كان له عليهم من سلطان تسلط بوسوسة الا لنعلم علما يترتب عليه الجزاء من
يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك الا ليتميز المؤمن من الشاك فيجازى كلا منهما و
ربك على كل شيء حفيظ رقيب قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم زعمتموهم الهة من
دون الله لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر فى السموات ولا فى الارض ذكرا تعميما للنفى
او لان الهتهم منها سماوية كالملئكة والكواكب ومنها ارضية كالاصنام وما لهم فيهما من شرك
شركة وما له منهم من ظهير معين على شيء ولا تنفع الشفاعة عنده رد لقولهم فى الهتهم هؤلاء
شفعاؤنا عند الله الا لمن اذن له ان يشفع او اذن ان يشفع له حتى اذا فزع كشف الفزع
عن قلوبهم بالاذن وقيل الضمير للملئكة قالوا اى قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فى الشفاعة
قالوا الحق اى قال القول الحق وهو الاذن بها لمن ارتضى وهو العلى فوقهم الكبير بعظمته
قل من يرزقكم من السموات والارض الرزق لهم فان تلعثموا قل الله اذ لا جواب غيره ولا
يسعهم انكاره وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين والابهام انصاف مع الخصم وتلطف
به مسكت له وهو ابلغ من التصريح بمن هو على هدى ومن هو فى ضلال قل لا تسئلون
عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون فيه زيادة انصاف قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح يحكم بيننا
بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بالحكم بالحق قل
اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء فى استحقاق العبادة كلا ردع لهم بل هو الله العزيز
الغالب بقدرته الحكيم فى تدبيره فلا شريك له وما ارسلناك الا كافة الا رسالة عامة

نصف الحزب ع

للناس

للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لتركهم النظر ويقولون متى
هذا الوعد البعث والجزاء ان كنتم صادقين فيه يا معاشر المؤمنين قل لكم ميعاد يوم
مصدر او اسم زمان اضافته بيانية لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون و
هو يوم القيمة سئلوا تعنتا فاجيبوا بالتهديد وقال الذين كفروا من اهل مكة لن
نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه اى تقدمه كالتورية والانجيل المتضمن
للبعث او صفة محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم للحساب يرجع بعضهم
الى بعض القول يجادلون يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا القادة
لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالله قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم قوما مجرمين باعراضكم
عن الهدى وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار رد لاضرابهم
اى لم يصدنا اجرامنا بل مكركم بنا ليلا ونهارا صدنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا شركاء واضيف مكر الى الظرف اتساعا واسروا الندامة على تركها او العذاب اخفاها
الفريقان خوف الفضيحة او اظهروها فانه من الاضداد وجعلنا الاغلال في اعناق الذين
كفروا وضع موضع الضمير ايذانا بموجب الجعل هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء
عملهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون خصوا بالذكر
لانهم اصل في العناد وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا فنحن اكرم عند الله منكم وما نحن بمعذبين لذلك قل ردا عليهم ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصالح لا لكرامة وهوان ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى
اى تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا او استثناء من مفعول تقربكم اى ما تقرب احدا
الا المؤمن الصالح المنفق ماله في البر والمعلم ولده الخير او من فاعله بحذف مضاف فاولئك

لهم جزاء الضعف اي يجاوزوا الضعف الى العشر واكثر من اضافة المصدر الى مفعوله بما عملوا وهم
في الغرفات آمنون من كل مكروه والذين يسعون في آياتنا بالابطال معاجزين مسابقين
لنا ظانين ان يفوتونا او معجزين مثبطين على الخير اولئك في العذاب محضرون قل ان
ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له لشخص واحد في حالين وما سبق لشخصين
فلا تكرير وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه عاجلا واجلا وهو خير الرازقين لانه
الرازق حقيقة وغيره واسطة ويوم نحشرهم جميعا المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون توبيخا للمشركين قالوا سبحانك تنزيها لله عن الشريك انت
ولينا الذي نواليه من دونهم بل كانوا يعبدون الجن الشياطين بطاعتهم لهم في عبادتهم
لنا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا
ولا ضرا اذ الامر فيه لله وحده خطاب للملائكة والكفرة ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون عنادا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا
اي محمد ﷺ الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم بالدعاء الى اتباعه وقالوا
ما هذا اي القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق اي القرآن
لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين بين وفي التصريح بكفرهم وحصرهم الحق في السحر
ما دهمهم لحجة بلا تامل ابلغ انكار وتعجب وما آتيناهم من كتب يدرسونها فصح لهم الاشراك
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يامرهم به فلا مستند لهم سوى التقليد والعناد وكذب
الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما آتيناهم عشر ما اعطيناهم اولئك
من القوة والنعمة والتعمير او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من الدلالة فكذبوا رسلي
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله قل انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله تقوموا بالامر لله مجانبين الهوى مثنى وفرادى ثم تتفكروا في امر محمد
فتعلموا ما بصاحبكم من جنة جنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
في القيمة

في الفهم قل ما سألتكم من أجر على التبليغ فهو لكم ان أجري الا على الله وهو على
كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه او يرمي به
الباطل فيدمغه علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد
اي زهق الكفر ولم يبق له اثر بدء ولا اعادة قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي وبال
ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من الهدى تفضلا انه سميع للاقوال
قريب لا يخفى عليه الاحوال ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث او يوم بدر لرأيت
فظيعا فلا فوت فلا يفوتنا واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها او من
الموقف الى النار وعنهم عليهم هو جيش السفياني بالبيداء يخسف بهم من تحت اقدامهم وقالوا
آمنا به بمحمد او القرآن وانى ومن اين لهم التناوش تناول الايمان بسهولة من مكان
بعيد فانه في دار التكليف وهم في دار الاخرة وقد كفروا به من قبل في وقت التكليف
ويقذفون بالغيب يرجمون بما غاب علمه عنهم من نفي البعث ونحوه من مكان بعيد
من جهة بعيدة عن حال الرسول وحال الاخرة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع
الايمان في الاخرة كما فعل باشياعهم من قبل بامثالهم من كفرة الامم قبلهم انهم كانوا في شك مريب
موجب للريب

سورة الملائكة خمس واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبتدعهما او الفطر الشق كانه شق منهما العدم جاعل
الملائكة رسلا الى انبيائه اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع ينزلون بها او يعرجون يزيد
في الخلق في الملائكة وغيرهم ما يشاء من حسن الوجه والصوت ان الله على كل شيء قدير
ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق وصحة وعلم ونبوة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم في فعله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم
احفظوها وادوا حقها بشكر موليها قولا وعملا واعتقادا هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده

تشركون مع توحيكم به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فاصبر كما صبروا

والى الله ترجع الامور فيجازي الصابرين والمكذبين يا ايها الناس ان وعد الله

بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيلهيكم التمتع بها عن الاخرة ولا يغرنكم

بالله الغرور الشيطان بان يجرئكم على عصيان الله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه

عدوا ولا تطيعوه واحذروه انما يدعو حزبه اتباعه ليكونوا من اصحاب السعير النار

المسعرة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة و

اجر كبير وعيد لحزبه ووعد لحزب الله افمن زين له سوء عمله زينه له الشيطان فغلب هواه

على عقله فراه حسنا وخبر من كمن هداه الله بدلالة فان الله يضل من

يشاء ويهدي من يشاء يخذل من لا ينفعه اللطف ويلطف بمن ينفعه فلا تذهب

نفسك عليهم على المزين لهم حسرات اغتماما بكفرهم وغيهم ان الله عليم بما يصنعون

فيجازيهم به والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فسقناه التفات الى التكلم يفيد

الاختصاص الى بلد ميت فاحيينا به بما الارض بعد موتها يبسها كذلك النشور

اي مثل احياء الارض احياء الاموات من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي فليطلبها

من عنده بطاعته لان له كلها اليه يصعد الكلم الطيب هو التوحيد والعمل الصالح يرفعه

والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي ص لهم عذاب شديد جزاء مكرهم ومكر اولئك

هو يبور يبطل ولا ينفذ والله خلقكم من تراب بخلق ادم منه ثم من نطفة بخلق نسله

منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر

من معمر ما يزاد في عمر من بطول عمره ولا ينقص من عمره الا في كتاب اللوح وعلمه

ان ذلك المذكور على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة

سائغ شرابه في الحلق هنيء وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وهذا مثل للمومن والكافر

ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها

هي اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها
لتبتغوا من فضله بالركوب للتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى هو منتهى دوره
او مدته او يوم القيمة ذلكم الفاعل لهذه الاشيا الله ربكم له الملك والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير قشر نواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
فرضا ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون شيئا ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اي
يبرؤن من عبادتكم اياهم ولا ينبئك يخبرك بحقيقة الحال مثل خبير بما يخبرك وهو الله
العليم بالحقائق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في كل حال والله هو الغني عن
كل شيء الحميد المستحق الحمد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز بصعب ولا تزر وازرة لا تحمل نفس آثمة وزر نفس اخرى وان تدع نفس
مثقلة بالوزر الى حملها الى وزرها احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو
ذا قربى قرابة انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غائبين عن عذابه او عن الناس في
خلواتهم واقاموا الصلوة ومن تزكى تطهر من الاثام فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها
والى الله المصير فيجازي بالعمل وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات
الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وتكرير لا لزيادة تاكيد
النفي وما يستوي الاحياء ولا الاموات مثل للمؤمنين والكفار ان الله يسمع من
يشاء من هو اهل وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار المشابهين للموتى ان ما
انت الا نذير انا ارسلناك بالحق محقين او محقا او ارسالا متلبسا بالحق بشيرا
لمن اطاعك ونذيرا او وصي ينذرها ويفيد عدم خلو الزمان من حجة وان من امة الا
خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات المصدقة لهم وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير كالتورية والانجيل و

اريد بهما واحد والعطف لاختلاف الوصفين ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير

انكاري بتدميرهم الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا التفات الى التكلم

به ثمرات مختلفا الوانها اصنافها او هيئاتها من صفرة وحمرة وغيرهما ومن الجبال

جدد جمع جدة الخطة والطريقة اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة

والضعف وغرابيب عطف على جدد اي ومنها شديدة السواد لا خطط فيها وهي تاكيد

بمضمر يفسره سود اذ التاكيد متاخر عن المؤكد ومن الناس والدواب والانعام مختلف

الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء العارفون

به لا الجهال وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم له وقصد حصر الفاعلية فقدم المفعول

ان الله عزيز في انتقامه من اعدائه غفور لزلات اوليائه ان الذين يتلون كتاب

الله يقرؤن القرآن او يتبعونه بالعمل بما فيه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم

سرا وعلانية المسنون والمفروض يرجون تجارة كسب ثواب بذلك خبر ان لن تبور

لن تكسد ولن تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله

على ما استحقوا انه غفور لسيئاتهم شكور لحسناتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب

جنسه هو الحق مصدقا حال مؤكدة اي احقه مصدقا لما بين يديه لما تقدمه من الكتب

ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب عبر بالماضي لتحققه

الذين اصطفينا من عبادنا وهم علماء الامة وجميعها عنهم عليهم السلام هي لنا خاصة فمنهم ممن

عبادنا او ممن اصطفينا ظالم لنفسه راجح السيئات ومنهم مقتصد متساوي الحسنات والسيئات

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله راجح الحسنات وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب

الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وعن

الصادق عليه السلام الظالم منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد من يعرف حقه والسابق

الامام وقدم الظالم لكثرة افراده ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى الايراث او السبق

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور بعضها من ذهب ولؤلؤا اى مكلل
بلؤلؤ ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الهم للدين والدنيا
ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله
من عطائه وتفضله بتكليفنا من استوجبنا ذلك لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها
لغوب تعب واعيا اذ لا تكليف فيها والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى لا يحكم عليهم بموت
فيموتوا ليستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها شىء كذلك الجزاء نجزى كل كفور شديد
الكفر وهم يصطرخون فيها يستغيثون بصراخ اى صياح قائلين ربنا اخرجنا نعمل
صالحا غير الذى كنا نعمل نعمل صالحا فقد تحقق الآن لنا الخطأ فيقال لهم توبيخا
اولم نعمركم ما عمرا يتذكر فيه من تذكر وانها ستون وقيل اربعون وقيل ثمانى عشر
وجاءكم النذير الرسول او الكتاب او الشيب او العقل او موت الاهل فذوقوا فما
للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض ولا
يخفى عليه شىء انه عليم بذات الصدور بمضمراتها فغيرها اولى بان يعلم هو الذى جعلكم
خلائف فى الارض جمع خلف اى تخلفون من قبلكم فى التصرف فيها او يخلف بعضكم
بعضا فمن كفر فعليه كفره وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
اشد البغض ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله اى اصنامكم التى اشركتموها بالله تعالى ارونى ماذا خلقوا من الارض
بدل اشتمال من ارأيتم اى اخبرونى اى شىء منها خلقوا ام لهم شرك شركة مع الله فى السموات
فى خلقها ام آتيناهم اى الاصنام او المشركين كتابا فهم على بينة حجة منه بانا جعلنا لهم
شركاء بل ان يعد الظالمون بعضهم اى الرؤسا بعضا اى الاتباع الا غرورا باطلا بقولهم
الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى لاكراهة زوالهما اى
يمنعهما من الزوال ولئن زالتا ان ما امسكهما من احد من بعده بعد امساكه او بعد زوالهما

إنه كان حليما لا يعاجل بالعقوبة غفورا للذنوب وأقسموا أي قريش قبل بعث محمد ص
حين سمعوا أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم بالله جهد أيمانهم غاية جهدهم فيها
لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم اليهود والنصارى وغيرهم فلما
جاءهم نذير هو محمد ص ما زادهم إلا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الأرض مفعول له
أو بدل من نفورا ومكر السيئ مصدر أضيف إلى صفة معموله أي وأن مكروا المكر السيئ
ولا يحيق يحيط المكر السيئ إلا بأهله وهو الماكر فهل ينظرون ينتظرون إلا
سنة الأولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنت الله تحويلا فلا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه أولم يسيروا
في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم مما يشاهدونه من آثار أهلاكهم
وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه ليسبقه ويفوته من شيء في السموات ولا في الأرض
إنه كان عليما بكل شيء قديرا على ما يشاء ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من
الذنوب ما ترك على ظهرها أي الأرض من دابة نسمة تدب عليها بشؤمهم ولكن يؤخرهم
إلى أجل مسمى هو يوم القيمة فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم بأعمالهم

سورة يس اثنتان أو ثلث وثمانون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم وقيل إلا آية وإذا قيل لهم أنفقوا

يس اسم النبي ص وقيل يا إنسان وقيل يا سيد والقرآن الحكيم المحكم أو الجامع للحكم إنك
لمن المرسلين على صراط مستقيم هو التوحيد تنزيل العزيز الرحيم بالرفع خبر محذوف
والنصب بتقدير أعني لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم لم تنذرهم في الفترة رسول الشريعة
وإن كان فيها الوصيا لامتناع خلو الزمان من حجة أو الذي أو شيئا أنذر به آباؤهم فهم غافلون
ولذا أرسلت لقد حق القول بالعذاب على أكثرهم فهم لا يؤمنون بإخبارهم إنا جعلنا
في أعناقهم أغلالا مثلوا في تصميمهم على الكفر وإعراضهم عن الإيمان بمن غلت أعناقهم
فهي أي فالأيدي المدلول عليها بالغل مجموعة إلى الأذقان جمع ذقن مجمع اللحيين فهم مقمحون

مرفوعة رؤسهم لا يستطيعون خفضها وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون مثلوا في تعاميهم عن الدلائل الواضحة عن ضعهم سدان ان
يبصروا قدامهم وخلفهم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وفي البقرة انما
تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن تدبره وعمل به وخشي الرحمن بالغيب
من امر الآخرة فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب ما قدموا
من الطاعات والمعاصي واثارهم ما استن بهم فيه بعدهم من حسنة وسيئة وكل شيء احصيناه
في امام مبين هو على عليه او اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية انطاكية
اذ جاءها المرسلون رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين صادق ومصدوق فكذبوهما
فعززنا بثالث قوينا فقالوا اى الرسل للكفرة انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا
بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء من رسالة ان انتم الا تكذبون في دعواكم قالوا
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون زيد تاكيد لزيادة انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين
البين بالحجج الواضحة قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم اذ ادعيتم كذبا وحلفتم عليه لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم ائن ذكرتم
وعظتم وجواب ان مقدر تطيرتم بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الكفر وجاء
من اقصى المدينة رجل يسعى يعدو وهو حبيب النجار قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
تاكيد للاول بوصف يوجب اتباعه به وهو من لا يسئلكم اجرا على النصح وهم مهتدون
الى الحق وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ءاتخذ من دونه الهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعموها شيئا ولا ينقذون من ذلك
الضر اني اذا ان عبدت غيره لفي ضلال مبين بين اني آمنت بربكم الذي خلقكم فاسمعون
اسمعوا قولي قيل ادخل الجنة وذلك بعد موته او قتله لنصره الرسل به او حين همّوا
بقتله فرفع الى الجنة حيا وحذف المقول له للعلم به كأنه قيل ما قال في الجنة قال يا ليت قومي

الحزب الثالث والعشرون

يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه او بالذي غفره وجعلني من المكرمين تمنى علمهم بحاله
ليرغبوا في مثله وما انزلنا على قومه من بعده بعد موته او رفعه من جند من السماء
ملئكة لاهلاكهم كما انزلناهم لنصرك وما كنا منزلين ما صح في حكمنا ان نزل لهم او ما انزلناهم
لاهلاك احد ان ما كانت العقوبة الا صيحة واحدة صاح بهم جبرائيل فاذا هم خامدون
ميتون كانهم كانوا نارا فصاروا رمادا يا حسرة على العباد احضري فهذا وقتك ما يأتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون بيانا انهم احقاء بان تتحسر عليهم الملئكة والثقلان
بسبب استهزائهم الموجب لاهلاكهم الم يروا الم يعلم اهل مكة كم اهلكنا قبلهم كثيرا
من القرون الامم انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما ان المخففة واللام فارقة وما
زائدة وقرئ بالتشديد بمعنى الا وان نافية جميع خبر كل اي مجموع لدينا محضرون للحساب
وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا جنسه فمنه يأكلون قدم الجار ايذانا
بانه معظم القوت وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب من انواعهما وخصا بالذكر
لكثرة منافعهما وفجرنا فيها من العيون بعضها ليأكلوا من ثمره ثمر المذكور من الجنات وما
عملته ايديهم منه كالدبس ونحوه او ولم تعمله ايديهم وانما هو بخلق الله افلا يشكرون
انكار لتركهم الشكر اي فليشكروا نعمه سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض
من ازواج النبات ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من ازواج لم يروها
ولم يسمعوا بها وآية لهم الليل نسلخ منه نزيل ونفصل عن مكانه النهار استعير من سلخ
الجلد فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري لمستقر لها لمنتهاها وذلك
تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة
منزلا منها حتى يتم الدور في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر حتى عاد في آخر منازله كالعرجون
القديم كالعذق العتيق في الدقة والقوس والاصفرار وفي الاخبار ما كان لتناسبهما لا
الشمس ينبغي يجوز لها ان تدرك القمر في سرعة سيره لاختلال النظام ولا الليل

سابق

سابق النهار فلا يدخل في وقت بل يتعاقبان وفي الرضو النهار قبل الليل واستدل بالاية
وكل من الشمس والقمر والسيارات في فلك يسبحون يسيرون نزلت منزلة من تعقل اولها انفس
تعقل واية لهم انا حملنا ذريتهم وقرئ ذرياتهم اي صبيانهم ونساءهم في الفلك
المشحون المملو وخلقنا لهم من مثله مثل الفلك ما يركبون من الابل فانها سفن
البر او من السفن الصغار والكبار المعمولة بتعليمنا وان نشأ نغرقهم فلا صريخ مغيث
لهم ولا هم ينقذون من الغرق الا رحمة منا ومتاعا اي لا تخلصهم الا لرحمتنا لهم وتمتعنا
اياهم الى حين اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم وقائع الامم
الماضية وامر الساعة او ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر او عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
او عكسه لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا اعرضوا بدلالة وما
تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها واذا قيل لهم
انفقوا مما رزقكم الله من ماله على خلقه قال الذين كفروا مشركوا قريش وقد منعتهم
فقراء المؤمنين او منكروا الصانع للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله
اطعمه في زعمكم ان انتم الا في ضلال مبين اذ امرتمونا بما ينافي معتقدكم ويقولون
متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون ينتظرون
الا صيحة واحدة وهي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون يختصمون في امورهم و
معاملاتهم غفلة عنها فلا يستطيعون توصية لحي ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم
بل يموتون حيث تأخذهم ونفخ في الصور نفخة ثانية للبعث فاذا هم من الاجداث القبور
الى ربهم ينسلون يخرجون قالوا اي الكفار منهم يا ويلنا هلاكنا من بعثنا من مرقدنا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان ما كانت الا صيحة واحدة قيل يدل عليها انها
نفخة ثالثة فاذا هم جميع لدينا محضرون في موقف الحساب ويقول لهم فاليوم لا تظلم نفس
شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون الا جزاء ثم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل سرور

وملاذ فاكهون اى ناعمون هم وازواجهم فى ظلال لا تصيبهم الشمس جمع ظل او ظلة على
الارائك السرر فى الحجال متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يدعون به لانفسهم افتعال من
الدعاء او يتداعونه او يتمنونه سلام بدل من ما او خبر محذوف او مبتدأ حذف خبره اى وهم
سلام قولا يقال لهم من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون انفردوا عن المؤمنين
وذلك عند اختلاطهم بهم فى الحشر او اعتزلوا عن كل خير او تفرقوا فى النار الم اعهد اليكم
يا بنى ادم امركم على السنة رسلى ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين
وان اعبدونى وحدونى هذا اى ما عهدت اليكم او عبادتى وحدى صراط مستقيم نكر تعظيما
ولقد اضل منكم جبلا اى خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله هذه جهنم
التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون بسبب كفركم اليوم نختم على افواههم
منعها النطق وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بانطاق الله اياها
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم طمسا فاستبقوا الصراط اى الطريق كعادتهم
فانى فكيف يبصرون اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة
على مكانتهم مكانهم لا يبرحونه فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون لا يقدرون على ذهاب ولا
مجىء ومن نعمره نطل عمره ننكسه نقلبه من النكس وشدد من التنكيس فى الخلق بانتقاص بنيته
وضعف قوته افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قادر على البعث وما علمناه اى النبى الشعر
بتعليم القرآن المباين له او معنى رد لقولهم انه شاعر وما ينبغى يتأتى له ان هو الا ذكر
عظة وقرآن مبين للاحكام والدلائل لينذر القرآن او النبى صلعم من كان حيا متعقلا
كالميت او مؤمنا فانه المنتفع بالانذار ويحق القول بالعذاب على الكافرين فهم مثل الحى لانهم
فى عداد الموتى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا استعير عمل الايدى للمنفرد بالعمل
انعاما ابلا وبقرا وغنما فهم لها مالكون متملكون او ضابطون قاهرون وذللناها سخرناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون اللحم والجبن ولهم فيها منافع كالجلود وما نبت عليها

ومشارب

ومشارب من لبنها افلا يشكرون الله المنعم بذلك واتخذوا من دون الله الهة وضعوا
الشرك مكان الشكر لعلهم ينصرون رجاء ان يعضدوهم او يمنعوهم من العذاب لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم لالهتهم جند محضرون معدون لحفظهم وخدمتهم او محضرون معهم في النار
فلا يحزنك قولهم الباطل في الله او فيك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم به
اولم ير الانسان يعلم المنكر للبعث انا خلقناه من نطفة ثم نقلناه حالا الى حال الى ان كملنا
عقله فاذا هو خصيم مبين ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على الاعادة وضرب لنا
مثلا امرا عجيبا وهو نفي قدرته تعالى على احياء الموتى ونسي خلقه من النطفة قال من يحيي
العظام وهي رميم بالية قل يحييها الذي انشاها اول مرة فانه على اعادتها اقدر
وهو بكل خلق مخلوق عليم يعلم تفاصيله واجزاءه المتفرقة في البقاع والمبلغ في
غيرها فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل والماكول الذي جعل لكم من الشجر الاخضر المرخ
والعفار او كل شجر الا العناب نارا بان يحك بعضه ببعض غصنين رطبين فينقدح النار
فاذا انتم منه توقدون متى شئتم فمن قدر ان يودع النار في جسم رطب يقطر منه الماء المضاد لها
فتستخرج منه عند الحاجة قادر على البعث اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمها بقادر
على ان يخلق مثلهم في الصغر اي يعيدهم بلى وهو الخلاق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء بقدرته عليه واليه ترجعون في الاخرة فيجازي كل بعمله

سورة والصافات مائة واثنان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا قسم بالملائكة الصافين تعبدا او نفوس الصافين في الصلوة او الداعين
الى الله فالزاجرات زجرا للسحاب يسوقونه او الناس عن المعاصي بالالهام فالتاليات ذكرا كتب الله
او القرآن او الآية واحكامه ان الهكم لواحد جواب القسم رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق للشمس لها كل يوم مشرق او لكل النيرات ولم يذكر المغارب لدلالتها عليها انا
زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب بضوئها او بها والاضافة بيانية وحفظا اي

الشهب مِن كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ خبيث لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى الملئكة وَيُقْذَفُونَ
بالشهب مِن كُلِّ جَانِبٍ من جوانب السماء دُحُورًا طردا وَلَهُمْ في الآخرة عَذَابٌ وَاصِبٌ دائم إِلَّا
مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ من كلام الملئكة فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ هو ما تراه ككوكب انقض ثَاقِبٌ مضي كأنه
يثقب الجو بضوئه فَاسْتَفْتِهِمْ سل قومك محاجة أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا من الملئكة و
السموات والارض وما فيهما او من قبلهم من الامم إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ملتصق بَلْ
عَجِبْتَ من انكارهم وَيَسْخَرُونَ من تعجبك وَإِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بشيء لَا يَذْكُرُونَ لا يتعظون
وَإِذَا رَأَوْا آيَةً كانشقاق القمر وغيره يَسْتَسْخِرُونَ يستهزؤن بها وَقَالُوا فيها إِنْ هَٰذَا
إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ بين أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ بالغوا في انكار البعث
بتبديل الفعلية وهي انبعث اذا متنا بالاسمية وتقديم اذا وتكرير الهمزة أَوَآبَاؤُنَا
الْأَوَّلُونَ عطف على محل اسم ان او ضمير مبعوثون قُلْ نَعَمْ مبعوثون وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ
صاغرون فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ النفخة صيحة وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ احياء او ينتظرون ما
يفعل بهم وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ والجزاء هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الحكم الَّذِي
كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ويقول تعالى للملئكة احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ واشباههم عابد
الوثن مع عبدته وعابد النجم مع عبدته او قرناءهم مع الشياطين او نساءهم اللاتي على
دينهم وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ من الاوثان فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ سوقوهم
الى طريقها وَقِفُوهُمْ احبسوهم قبل دخولها إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ عن عقائدهم واعمالهم ودعواهم
عن ولاية علي عليه السلام مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ لا ينصر بعضكم بعضا بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ منقادون
او متسالمون اسلم بعضهم بعضا وخذله وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يتلاومون
قَالُوا اي الاتباع للمتبوعين إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ عن جهة النصح والنفع
فتبعناكم او عن القوة والغلبة قَالُوا اي المتبوعين بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ما اضللناكم وانما
كنتم ظالمين مثلنا وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ تسلط فنجبركم على الكفر بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا

طاغين

طاغين مختارين للطغيان فحق علينا جميعا قول ربنا وعيده كآية لاملأن جهنم اوهو
انا لذائقون العذاب فاغويناكم تدعونا لكم الى الغي انا كنا غاوين فاحببنا ان تكونوا
مثلنا فانهم جميعا يومئذ في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغي انا كذلك الفعل
نفعل بالمجرمين بالمشركين لقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وعن قوله
ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون لقول محمد صلعم بل جاء بالحق الثابت
بالبرهان وصدق المرسلين به بمطابقته لهم فيه انكم لذائقوا العذاب الاليم التفات
الى الخطاب وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء
منقطع وما بعده لاى معنى مبتدا خبره اولئك لهم رزق معلوم وقته او صفته ام
لخدامهم ياتونهم به قبل ان يسئلوهم اياه فواكه وهم مكرمون فانهم لا يشتهون شيئا
في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين
من خمر ظاهرة جارية بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول فساد كما في خمر الدنيا و
لا هم عنها ينزفون يسكرون وعندهم قاصرات الطرف قصرن طرفهن على ازواجهن
عين واسعات العيون كانهن في الصفا بيض مكنون بيض النعام المصون من الغبار فاقبل
بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف وما جرى بينهم في الدنيا قال قائل منهم اني
كان لي قرين جليس في الدنيا يقول توبيخا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون مجزيون قال ذلك القائل لجلسائه هل انتم
مطلعون الى النار فاريكم ذلك القرين فاطلع عليهم فرآه اى قرينه في سواء الجحيم
في وسطه قال تالله ان كدت لتردين لتهلكني باغوائك وان مخففة واللام
فارقة ولولا نعمة ربي بالالطاف والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين
اى نحن بمخلدين فما من شاننا الموت الا موتتنا الاولى التى في الدنيا وما نحن
بمعذبين على الكفار ان هذا لهو الفوز العظيم من قوله وقول الله تصديقا له

لمثل هذا فليعمل العاملون يدل على جواز العبادة لنيل الثواب والخلاص من العقاب

اذلك المذكور خير نزلا تمييز وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم نزل

اهل النار وهي شجرة مرة منتنة بتهامة وقيل لا وجود لها في الدنيا انا جعلناها فتنة

للظالمين اختبار لهم في الدنيا فهم حين سمعوا انها في النار قالوا النار تحرق الشجر فكيف

ينبت جهلا بقدرة الله او عذابا لهم في الاخرة انها شجرة تخرج في اصل الجحيم في قعر جهنم

وفروعها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها كانه رؤس الشياطين في القبح شبه به تخيلا

او بحيات لها اعراف او رؤس نبات قباح تسمى شياطين فانهم لاكلون منها من طلعها فمالئون

منها البطون لشدة جوعهم او جبرهم على اكلها ثم ان لهم عليها بعد الاكل اذا عطشوا

لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم

يعني بخروج الجحيم عنها وانهم يوردونها ثم يردون اليها انهم الفوا اباءهم ضالين فهم

على اثارهم يهرعون لا يرعون ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا

فيهم منذرين رسلا مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الهالك والعذاب

الا عباد الله المخلصين دينهم لله ولقد نادانا نوح بربي انصرني عليهم فلنعم المجيبون

له نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم الغرق او اذى قومه وجعلنا ذريته هم

الباقين فالناس كلهم من بنيه الثلثة اذ مات من عداهم وازواجهم من اهل السفينة

وتركنا ابقينا عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح ع من الله او ثناء في العالمين

ثابت فيهم يسلمون عليه الى يوم القيمة انا كذلك نجزي المحسنين اي استحق هذه

الجزاء باحسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان

من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابرهيم وكان بينهما الفان و

ستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه بقلب سليم من الشرك والشك

خالص لله اذ قال لابيه وقومه بدل من الاول وظرف لجاء او سليم ماذا اي ما الذي

او اي شيء تعبدون انكار أئفكا آلهة دون الله تريدون افكا مفعول له او حال
اي افكين وآلهة مفعول به لتريدون فما ظنكم برب العالمين حتى عبدتم غيره وامنتم
عقوبته فنظر نظرة في النجوم في اجرامها لعلامة يستدل بها او ايهاما لهم انه يعتمدها فانهم كانوا
منجمين فقال اني سقيم اي ساسقم لامارة منها او سقيم القلب لكفركم او ساموت فقيل
انك ميت فتولوا عنه مدبرين هاربين خوفا من العدوى فراغ مال في خفية الى
آلهتهم وكان عندها طعام زعموها تاكل او تبارك فيه فقال لها استهزاء الا تاكلون
منه ما لكم لا تنطقون بجواب فراغ عليهم ضربا باليمين باليد اليمنى لانها اقوى او بالقوة
فاقبلوا اليه يزفون يسرعون قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون اي جوهره قالوا ابنوا له بنيانا واملؤه حطبا و
اضرموه بالنار فالقوه في الجحيم في النار العظيمة فارادوا به كيدا بتدبير في اهلاكه
حين الزمهم الحجة فجعلناهم الاسفلين المقهورين وقال اني ذاهب الى ربي
الى حيث امرني وهو الشام سيهدين الى ما فيه صلاحي في الدارين قال رب هب لي
ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم يكون حليما واي حليم حيث عرض عليه
الذبح فقبل فلما بلغ معه السعي ان يسعى معه في اموره قال يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الراي شاوره في امر حتم ليوطن نفسه عليه
فيهون قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين على بلاء الله
فلما اسلما استسلما لامر الله او سلم الاب ابنه والابن نفسه وتله للجبين صرعه عليه
وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه باستدعائه كيلا يراه فيرق له وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما فعلت من مقدمات الذبح وقيل انه امر المدية
على حلقه فلم تقطع انا كذلك نجزي المحسنين اي جزيناهما بذلك باحسانهما ان
هذا التكليف بالذبح لهو البلاء المبين الابتلاء البين وفديناه بذبح عظيم

بكبش املح سمين كان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة وتركنا عليه في الآخرين سلام
على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين مر مثله وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذلك
جعل الانبيا من نسلهما ومن ذريتهما محسن بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر مبين
بين الظلم ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة وغيرها ونجيناهما وقومهما من
الكرب العظيم تسلط فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون و
قومه واتيناهما الكتاب المستبين البين وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم
الطريق الموصل الى الحق وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا
كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين مر مثله وان الياس لمن المرسلين
هو من ولد هرون اخي موسى وقيل هو ادريس اذ قال لقومه الا تتقون الله اتدعون
تعبدون بعلا اسم صنم من ذهب وتذرون تتركون احسن الخالقين الله ربكم ورب
اباءكم الاولين وقرئ بنصب الثلثة بدلا فكذبوه فانهم لمحضرون في العذاب الا عباد الله
المخلصين منقطع او استثناء من واو فكذبوه وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين
لغة في الياس او جمع له يراد هو ومن تبعه وقرئ آل ياسين اي آل محمد وهو ... انا
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين فرنا بقا وانكم لتمرون
عليهم في منازلهم في اسفارهم الى الشام مصبحين داخلين في الصباح وبالليل نهارا او
ليلا افلا تعقلون ما اصابهم فتعتبرون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى
الفلك المشحون المملوء فركبه فقال فيها عبد ابق تظهره القرعة فساهم فقارع فكان
من المدحضين المغلوبين بالقرعة فقال انا الابق ورمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه
وهو مليم آت بما يلام عليه من ترك الاولى بذهابه بلا اذن من ربه فلولا انه كان من

نصف الجزو

المسبحين المصلين او الذاكرين او في بطن الحوت بقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ميتا ويحشر منه او حيا فنبذناه القيناه من بطنه
بالعراء المكان الخالي من نبت يسره من يومه او بعد ثلثة ايام او اكثر وهو سقيم كفرخ
لا ريش عليه وانبتنا عليه شجرة من يقطين القرع فنطيه باوراقها وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون اريد وصفهم بالكثرة في راي الرائي اى اذا رايتهم قال هم مائة الف او اكثر
وركو يزيدون بن ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجالهم فاستفتهم سل قومك
توبيخا الربك البنات اذ قالوا الملئكة بنات الله ولهم البنون تلك اذا قسمة ضيزى ام
خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون وخلقنا اياهم فيقولون ذلك الا انهم من افكهم لعوق
ولد الله بقولهم الملئكة بناته وانهم لكاذبون في قولهم اصطفى بهمزة الاستفهام
الانكاري وحذف همزة الوصل تخفيفا البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون بالا
يقبله عقل ولا عاقل افلا تذكرون تنزهه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة بينة
على ما تقولون فأتوا بكتابكم التضمن لحجتكم ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا اى الملئكة لاجتنانهم عن العيون وقيل قالوا ان الله ظاهر
الجن فحدث الملئكة ولقد علمت الجنة انهم اى الكفرة خاصة او مع الجنة لمحضرون
في العذاب سبحان الله عما يصفون بقولهم الا عباد الله المخلصين منقطع من
تصفون او تحضرون او متصل منه ان عم ضميرهم وما بينهما اعتراض فانكم ايها
الكفرة خاصة او مع الجن وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه على الله بفاتنين
بمغوين احدا الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه يصلى النار وتشو وخبار
وما منا احد هو قول الملئكة الا له مقام معلوم من الطاعة لا يتجاوزه وانا
لنحن الصافون في العبادة او الطاعة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عن السوء وقيل
هو قول النبي ص اي وما منا معاشر المؤمنين الا له مقام معلوم في الجنة او انا لنحن الصافون

في الصلوة المقدسون الله وان كانوا ليقولون اي كفار مكة وان مخففة واللام فارقة
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين من كتبهم المنزلة عليهم لكنا عباد الله المخلصين العبادة
فكفروا به بالذكر فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي
وعدناهم وبنصرهم انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون عاجلا او اجلا فتول اعرض
عنهم حتى حين وابصرهم وما يحل بهم من العذاب فسوف يبصرون ما وعدناك به من النصر والنول
فقالوا متى هذا العذاب فنزل افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم فساء بئس صباحا
المنذرين صباحهم اي غارتهم بالعذاب اذ عادة العرب ان يغيروا صباحا وتول عنهم
حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيد التسلية وتهديدهم والاول العذاب الدنيا
والثاني لعذاب الاخرة سبحان ربك رب العزة عما يصفون بنسبة الولد والشريك
اليه وسلام على المرسلين المبلغين عن الله دينه والحمد لله رب العالمين على ما انعم

سورة ص ثمان او ست وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم ثمانون اية مكية

ص روي انه عين ينبع من تحت العرش يقال لها ماء الحيوان وروي انه اسم من اسماء الله وقيل قسم به
صدق محمد والقران ذي الذكر الشرف او العظة وجواب القسم محذوف اي انه لمعجز او انه
محمد الصادق بل الذين كفروا في عزة حمية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة للرسول
كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن تهديد لهم فنادوا ولات حين مناص اي ليس الحين حين
فرار وعجبوا ان جاءهم منذر منهم من جنسهم وقال الكافرون وضع موضع وقالوا تجليا
هذا ساحر في اظهار الخوارق كذاب على الله اجعل الالهة الها واحدا بحصر الالوهية
في واحد ان هذا لشيء عجاب مفرط في العجب وانطلق الملأ الاشراف منهم يقول بعضهم
لبعض ان امشوا واصبروا على الهتكم على عبادتها ان هذا الامر لشيء من نوب الدهر يراد
بنا فلا يدفع ما سمعنا بهذا الذي يقوله في الملة الاخرة ملة عيسى فان النصارى ثلثوا والذي كان
عليه اباءنا او ما سمعنا بالتوحيد ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه ءانزل عليه الذكر

القرآن من بيننا وليس باعظم منا رياسة وشرفا بل هم في شك من ذكري من القرآن
لتركهم النظر بل لما يذوقوا عذاب اي لو ذاقوه لزال شكهم وصدقوا ولم ينفعهم حينئذ
ام بل عندهم خزائن رحمة ربك التي من جملتها النبوة العزيز الغالب الوهاب حتى يعطوا لمن
يشاء فيخصوا بها من شاؤوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا اي ان
زعموا ذلك فليصعدوا في الاسباب في المعارج الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي الى من
اختاروا جند ما هم جند حقير فما مزيدة للتحقير هنالك يوم بدر او الخندق او الفتح مهزوم
عما قريب من الاحزاب من جملة الكفار المتحزبين على الرسل وانت غالبهم فلا تبال بهم
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو الجموع الكثيرة القوية ملكه كما يقوي
الوتد الشيء او ذو الملك الثابت وقيل كان يتد اربعة اوتاد لمن يعذبه ويشد اليها
يديه ورجليه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة الغيطة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب
المتحزبون على الرسل ان كل منهم الا كذب الرسل فحق عقاب فوجب لذلك عقابي
لهم وما ينظر هؤلاء اي قومك او الاحزاب المذكورون الا صيحة نفخة واحدة ما
لها من فواق توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع لان الواحدة
تكفي امرهم وقالوا استهزاء ربنا عجل لنا قطنا من العذاب الموعود او الجنة قبل
يوم الحساب فقال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود فقد ابتلي ايضا
ذا الايد القوة في العبادة يقوم نصف الليل ويصوم يوما ويفطر يوما انه اواب رجاع
الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي والاشراق بالرواح
والصباح والطير محشورة مجموعة عليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع
الى طاعته والتسبيح معه وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والجنود كان يحرس محرابه
كل ليلة ثلثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب
الكلام البين الدال على المقصود بلا التباس او القضاء بالبينة واليمين وقيل اما بعد

وهو اول من تكلم بها وهل اتيك نبؤ الخصم الم يأتك وقد تاك الان نتنبه له اذ
تسوروا المحراب صعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لدخولهم عليه
في يوم احتجاجه بلا اذن من غير الباب قالوا لا تخف خصمان نحن فريقان متخاصمان
بغى تعدى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر في الحكم واهدنا الى
سواء الصراط وسطه اي العدل ان هذا اخي في الدين او الخلطة له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة هو تمثيل اي له نساء كثيرة ولي امرأة واحدة فقال اكفلنيها وعزني
اجعلني كافلها اي ملكنيها وعزني في الخطاب غلبني في الحجاج قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما زائدة لتاكيد القلة وظن داود انما فتناه
اختبرناه بتلك الحكومة فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب تاب فغفرنا
له ذلك وان له عندنا لزلفى لقربة قبل ذلك وبعده وحسن ماب في الجنة وكان
خطيئته في رسم الحكم من المسارعة الى قوله لقد ظلمك قبل ان يسل البينة من المدعي
ويقول للمدعى عليه ما تقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض في اقامة الدين
وتدبير امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى يهيج لما او من باب ايلك عن
فيضلك عن سبيل الله وهو طريق الحق ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب بسبب نسيانهم اياه وهو ضلالهم عن السبيل وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا لا للغرض او عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار اقيم الظاهر مقام المضمر للتصريح بكفرهم واشارة الى العلة ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض استفهام انكار للتسوية بين
الفريقين لتاكيد نفي خلقهما باطلا وكذا ام نجعل المتقين كالفجار كرر الانكار باعتبار
وصفين اخرين يمنع من الحكيم التسوية بينهما كتاب هذا كتاب انزلناه اليك مبارك

ليدبروا

ليدبروا آياته يتأملوها وليتذكر أولوا الألباب وليتعظ ذوو العقول فيؤمنوا
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب رجاع الى الله فى مرضاته اذ عرض عليه بالعشى
بعد الظهر الصافنات الصافن من الخيل القائم على ثلث وطرف حافر الرابعة الجياد
جمع جواد وهو السريع فى الجرى فقال انى احببت اردت حب الخير اى الخيل سماها
خيرا لانه معقود بنواصيها كما فى الخبر عن ذكر ربى عن امره اياى بحبها او ارتباطها او
عن الصلوة حتى توارت اى الشمس بدلالة العشى عليها بالحجاب بحجاب الافق اى
غربت او حتى غابت الخيل عن بصره حين اجرت ردوها اى الشمس على ايها الملئكة
الموكلون بها فردت فصلى كما ردت ليوشع وعلى ع فطفق مسحا بالسوق والاعناق
جمع ساق يمسح سوقها واعناقها بيده حبا بها وقيل مسحها بالسيف اى ذبحها وتصدق بلحمها او
قيل وسم سوقها واعناقها فجعلها فى سبيل الله ولقد فتنا سليمان امتحناه والقينا
على كرسيه جسدا عن النبى ص ان سليمن قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل
واحدة فارسا يجاهد فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا
واحدة بشق رجل ولو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا ثم اناب رجع منقطعا الى الله
قال انقطاعا او ولذا الاولى رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لا يكون لاحد
من بعدى اى غيرى ورد ولا ينبغى لاحد من بعدك ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور
انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء اى لينة فى وقت وعاصفة فى اخرى
او مطيعة حيث اصاب اراد والشياطين عطف على الريح كل بناء ابنيه وغواص
فى البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين مقرنين بعضهم مع بعض فى الاصفاد جمع صفد
وهو القيد والوثاق هذا عطاؤنا اى قلنا له هذا الذى اعطيناك من الملك و[illegible]
فامنن او امسك اعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب ولا حرج عليك وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب فى الجنة مع ماله من الملك فى الدنيا واذكر عبدنا ايوب

من ولد عيص بن اسحق وزوجته ليا بنت يعقوب او رحيمة بنت افرائيم بن يوسف اذ نادى
ربه انى مسنى الشيطان بنصب بتعب وعذاب الم اركض اى قيل له اضرب برجلك
الارض فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل ما تغتسل به بارد وشراب تشرب منه
فاغتسل واشرب فبرا ظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان ولد له
ضعف ما هلك او احياهم وولد له مثلهم رحمة منا وذكرى عظة لاولى الالباب ليصبروا
كما صبر وخذ بيدك ضغثا حزمة من حشيش ونحوه فاضرب به زوجتك ضربة واحدة
وكان قد حلف ان يضربها مائة جلدة لابطائها عليه او لقول انكره منها ولا تحنث بترك
ضربها حلل الله يمينه بذلك انا وجدناه صابرا على البلاء نعم العبد ايوب انه
اواب الى الله بالانقطاع اليه واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى
الايدى القوة فى الطاعة والابصار البصيرة فى الدين او اولو العلم والعمل لان اكثر
الاعمال باليد واقوى مبادى المعرفة البصر انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بسبب
خصلة خالصة لاشوب فيها هى ذكرى الدار تذكرهم للدار الحقيقة وهى الاخرة
والعمل بها وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع
وذا الكفل عن الباقر عليه السلام انه نبى مرسل سمى به لتكفله بصيام نهاره وقيام ليله والحكم
بالحق ووفى به وكل اى كلهم من الاخيار هذا المذكور من احوالهم ذكر شرف لهم او
نوع من الذكر وان للمتقين لحسن ماب مرجع فى الاخرة جنات عدن مفتحة لهم
الابواب لا يقفون حتى تفتح متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب اى
يتحكمون فى ثمارها وشرابها فاذا قالوا الشى منها اقبل حصل عندهم وعندهم قاصرات
الطرف على ازواجهن اتراب جمع ترب وهو اللدة اى لدات او قرينات لهم فى السن هذا
المذكور ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع
هذا اى الامر هذا او خذ هذا او هذا للمؤمنين وان للطاغين لشر ماب جهنم

يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش الممهد هي هذا اى العذاب هذا او مفعول فعل يفسره
فليذوقوه او مبتدأ خبره حميم ماء شديد الحرارة وغساق ما يغسق اى يسيل من صديد
اهل النار وآخر ومذوق آخر من شكله من مثل الحميم والغساق في الشدة ازواج
انواع هذا فوج مقتحم داخل بشدة معكم النار فيقول القادة لا مرحبا بهم انهم
صالوا النار داخلوها مثلنا قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم احق بما قلتم
انتم قدمتموه اى العذاب لنا بحملكم ايانا على العمل الذى هذا جزائه فبئس القرار المقر
لنا ولكم جهنم قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار مضاعفا بان
يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين وقالوا اى اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الاشرار يعنون المؤمنين وفقرائهم الذين يسترذلونهم وعن الصادق عليه السلام
يعنونكم معشر الشيعة لا يرون والله واحدا منكم في النار اتخذناهم سخريا استفهام
انكار على انفسهم ام زاغت عنهم الابصار فلم نرهم ان ذلك المحكى عنهم لحق واجب
الوقوع وهو تخاصم اهل النار بعضهم لبعض قل انما انا منذر تخوفكم العذاب وما
من اله الا الله الواحد القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لذنوب من يشاء قل هو نبأ ما انبأتكم به من التوحيد والنبوة و
البعث او القرآن نبأ عظيم انتم عنه معرضون لا تنظرون في حجته ما كان لي من علم
بالملأ الاعلى اى الملائكة اذ يختصمون يتقاولون فانبائي بتقاولهم لا يكون الا
عن وحي وشبه بالتخاصم لانه سؤال وجواب واذ ظرف لعلم ان يوحى الي الا
انما انا نذير مبين اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له تكرمة ساجدين لله فسجد الملائكة كلهم اجمعون
تاكيدان الا ابليس استكبر وكان من الكافرين مر في البقرة قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي بنفسي بلا توسط سبب والتثنية لتعبر مزيد العناية بخلقه استكبرت

طلبت الكبر من غير استحقاق ام كنت من العالين المستحقين للتفوق قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين فسر في الاعراف قال فاخرج منها فانك
رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فسر في الحجر قال فبعزتك بقهرك وقدرتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك واخلصوا دينهم لك
قال فالحق اى احق الحق والحق مفعول اقول لو الاول بنزع حرف القسم ويراد به اسم الله وقرئ
بالرفع مبتدأ اى الحق قسمي او خبر اى انا الحق وجواب القسم لاملئن جهنم منك من جنسك وهم
الشياطين وممن تبعك منهم اجمعين تاكيد للجنسين قل ما اسئلكم عليه من اجر على تبليغ
الوحي والقرآن وما انا من المتكلفين المتخلين لما لا يجد عليه من النبوة والقرآن ان هو الا
ذكر عظة للعالمين للثقلين ولتعلمن نبأه خبر صدقه بعد حين بعد الموت او يوم القيمة

سورة الزمر اربع او خمس وسبعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الا آية قل يا عبادي الذين اسرفوا

تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ خبره من الله العزيز في سلطانه الحكيم في تدبيره انا انزلنا
اليك الكتاب متلبسا بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك واعراض الدنيا الا لله
الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء كعيسى والاصنام قائلين ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى قربى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيثيب
المحق ويعاقب المبطل والضمير للكفرة واضدادهم ان الله لا يهدي من هو كاذب
بنسبة الشريك اليه كفار بعبادته غيره لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى
مما يخلق ما يشاء لا ما شاء الناس وتسبوه اليه سبحانه هو الله الواحد القهار ليس
له في الاشياء شبه خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل يغشي كل منهما الاخر كانه لفه عليه او يدخل كل منهما على الاخر و
سخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى منتهى وروده او يوم القيمة الا هو العزيز الغفار

خلقكم

خلقكم من نفس واحدة فيه آيتان خلق آدم من غير اب وام وتشعب الخلق الكثير منه
حوا منه كما قال ثم جعل منها زوجها من فضل طينته من ضلعه وهو آية ثالثة لتفاوت
ما بين الاثنين وانزل لكم انشا بسبب ما انزله من المطر او قسمه كتبت في اللوح
ونزل من هناك من الانعام الابل والبقر والضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجين
ذكر وانثى يخلقكم في بطون امهاتكم انتم وساير الحيوان خلقا من بعد خلق نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوتها لحما ثم حيوانا سويا في ظلمات ثلث ظلمة البطن
والرحم والمشيمة ذلكم الفاعل لهذه الله ربكم المالك لكم له الملك على الحقيقة
لا اله الا هو فانى تصرفون فكيف تصرفون عن توحيده الى الاشراك به ان تكفروا فان
الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم الهاء
لمصدر تشكروا ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
انه عليم بذات الصدور مر مثله مرارا واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا راجعا
اليه لكشف ضره ثم اذا خوله اعطاه من الخول التعهد والافتخار نعمة منه نسي ما
كان يدعو اليه اى الضر الذى كان يدعو ربه الى كشفه او ربه الذى كان يتضرع
اليه وما بمعنى من من قبل وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله قل تمتع
بكفرك قليلا مدة حياتك الزائلة انك من اصحاب النار في الآخرة امن هو
قانت ام منقطعة اى بل ام من هو قانت كمن هو عاص اناء الليل ساعاته ساجدا
وقائما جامعا بين الصفتين يحذر الآخرة اى عذابها ويرجو رحمة ربه فهو
متقلب بين الخوف والرجا قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما
يتذكر اولوا الالباب بالمواعظ والآيات وعن الصادق عليه السلام نحن الذين يعلمون وعدونا
الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم بان
تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة في الآخرة هي الجنة وارض الله واسعة

فمن لم يتمكن من الطاعة فيها فليهاجر الى حيث يتمكن منها انما يوفى الصابرون على الطاعة والمحن
اجرهم بغير حساب اى لا يحصر لكثرته او لا يحاسبون قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين بتوحيده وامرت بذلك لان لاجل ان اكون اول المسلمين سابقهم في الدنيا
واول من اسلم من هذه الامة قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم العظيم
هو الدهر قل الله اعبد اخصه بعبادتى مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه تهديد لهم قل ان الخاسرين في الحقيقة الذين خسروا انفسهم بادخالها
النار واهليهم لعدم انتفاعهم بهم سواء كانوا معهم او في الجنة وقيل اهلوهم الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين تفظيع لحالهم لهم
من فوقهم ظلل اطباق من النار ومن تحتهم ظلل اطباق منها هي ظلل الاخرين ذلك
العذاب الذى يخوف الله به عباده ليجتنبوا ما يوجبه يا عباد فاتقون بحذف اليائيها
والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان والشيطان ان يعبدوها بدل اشتمال منه و
انابوا اقبلوا بكليتهم الى الله لهم البشرى عند الموت فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولاه بالقبول وارشده الى الحق وهو عام او اريد به الذين
اجتنبوا وانابوا اى هم الذين ضموا هذه الخصلة الى تلك ولذا وضع الظاهر موضع
ضميرهم اولئك الذين هديهم الله بلطفه واولئك هم اولوا الالباب العقول
الصحيحة افمن حق عليه كلمة العذاب وهو قوله لاملئن جهنم الاية افانت تنقذ من
في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام الضمير وكررت الهمزة لتكرير الانكار لا انقاذ
من حق عليه العذاب لانه كالواقع في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف تكيين للتعظيم
من فوقها غرف ارفع من الاولى مبنية بناء المنازل التى على الارض وسويت تسويتها
تجرى من تحتها الانهار وعد الله وعدهم الله ذلك وعدا لا يخلف الله الميعاد
الم تر ان الله انزل من السماء ماء هو المطر فسلكه فادخله ينابيع في الارض عيونا

ومسالك ومجاري كالعروق في الاجساد ثم يخرج به بالماء زرعا مختلفا ألوانه
بخضرة وحمرة وصفرة وبياض ثم يهيج ييبس فتريه بعد الخضرة مصفرا ثم يجعله حطاما
مكسرا فتاتا ان في ذلك لذكرى لأولي الالباب بقدرة صانعه وحكمته وزوال
الحيوة الدنيا الشبيهة به افمن شرح الله صدره وسعه للإسلام ولقبول الحق فهو على
نور من ربه اي على يقين وهداية والخبر محذوف اي كمن طبع على قلبه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله عندهم وقرئ عليهم القرآن
ازدادت قسوتهم اولئك في ضلال مبين بين نزلت الآية في علي وحمزة وابي لهب و
ولده الله نزل احسن الحديث اي القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في البلاغة
وحسن النظم والاعجاز مثاني اثنا لانه يثنى على الله او من التثنية لانه يثنى فيه القصص
والمواعظ او تثنى تلاوته تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ترتعد خوفا من وعيده
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فيه بالرحمة ولينها احوج عليها اطلق الذكر ذلك
الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء من المؤمنين لانهم المنتفعون به ومن يضلل
الله بخليه وسوء اختياره فما له من هاد عن ضلالة افمن يتقي بوجهه بان تغل
يداه الى عنقه فلا يتقي عن نفسه الا بوجهه سوء العذاب شدته يوم القيمة كمن امن منه
وقيل للظالمين والقائلون خزنة النار ذوقوا ما كنتم تكسبون او وباله او نفسه
بناء على تجسم الاعمال كذب الذين من قبلهم فاتيهم الله العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لم تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل كالمسخ والقتل ونحوهما في الحيوة
الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم وادوم لو كانوا يعلمون ذلك بالنظر لا اتعظوا به
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاجون اليه في امر دينهم لعلهم يتذكرون
يتعظون قرآنا عربيا غير ذي عوج اختلاف وانحراف عن الحق لعلهم يتقون الكفر
ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا مملوكا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون

متنازعون في استخدامه لسوء الاخلاق ورجلا سلما خالصا لرجل واحد لا شركة لغيره
فيه وهو مثل الموحد هل يستويان مثلا اي لا يستويان اذ رضى واحد ممكن ورضى
جماعة مختلفين ممتنع الحمد لله على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعلمون لزومها لهم
انك ميت وانهم ميتون فلا شماتة بما يعم الكل ثم انكم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون تحتج عليهم بانك قد بلغت وانهم كذبوا ويعتذرون بما لا يجدي او اريد
تخاصم الناس فيما بينهم من المظالم فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك
والولد اليه وكذب بالصدق القرآن اذ جاءه بلا ترو فيه أليس في جهنم مثوى
مقام للكافرين والذي جاء بالصدق بالقرآن وهو محمد صلعم وصدق به اي هو ومن تبعه
لقوله اولئك هم المتقون او اريد به الجنس ليشمل الرجل واتباعهم لهم ما يشاؤن عند
ربهم في الجنة ذلك جزاء المحسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا اي سيئه
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون يعد حسناتهم باحسنها فيضاعف اجرها
أليس الله بكاف عبده اي الرسول والجنس ويخوفونك اي الكفرة بالذين من دونه
بالاصنام اذ قالوا لو نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها ومن يضلل الله يخليه وضلاله
فما له من هاد عن ضلاله ومن يهد الله يلطف به لكونه اهل اللطف فما له من مضل
أليس الله بعزيز غالب امره ذي انتقام من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله معترفين بذلك قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله اي الاصنام
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته قل حسبي الله كافيا للضر ومصيبا بالرحمة عليه يتوكل المتوكلون به يثق الواثقون
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالكم وقدر مكاناتكم اني عامل على حالي فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه وقد اخزاهم الله ببدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم
هو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لتضمنه مصالح دينهم ودنياهم بالحق

الجزء الرابع والعشرون

ملتبس

متلبسا به فمن اهتدى فلنفسه لعود نفعه اليها ومن ضل فانما يضل عليها لان جزاء
لا يتعداها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها
بقبضها بقطع تعلقها عنها فى الجملة لا بالكلية والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى
قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن ويرسل الاخرى النائمة الى بدنها فتستيقظ
الى اجل مسمى هو وقت موتها ان فى ذلك المذكور لايات على قدرته وحكمته لقوم
يتفكرون فى هذا التدبير العجيب فيعلمون ان من تفرد به متنع عن الشريك قادر على
البعث ام اتخذوا بل اتخذ المشركون من دون الله الهة شفعاء عند الله قل او
يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون كما ترونهم جمادات لا تقدر ولا تعقل
قل لله الشفاعة جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون يوم القيمة فلا ملتجأ الا اليه واذا ذكر الله وحده
دون الهتهم اشمازت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون تمتلى قلوبهم سرورا حتى تنبسط بشرتهم
قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فاحكم بينى وبينهم ولو ان للذين ظلموا
ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا
ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وعيد بليغ ونظيره فى الوعد فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم وبدا لهم سيئات ما كسبوا فى صحائفهم او بدا جزاء سيئاتهم وحاق واحاط
بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب فاذا مس الانسان ضر دعانا ملتجئا
عكس ما كان عليه من اشمئزازه من التوحيد واستبشاره بذكر الاصنام ولذا عطف بالفاء
على واذا ذكر الله وحده وما بينهما اعتراض ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه انعاما
قال انما اوتيته على علم من الله باستحقاقى له او منى بوجوه كسبه بل هى فتنة اختبار

لـ ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها اى تلك الكلمة او المقالة الذين
من قبلهم قارون وقومه لرضاهم بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من المال فاصابهم
سيئات ما كسبوا جزاؤه سمى سيئة للمقابلة والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين قد اصابهم القحط سبع سنين والقتل ببدر
اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر ويضيقه ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون بانه الباسط القابض قل يا عبادى الذين اسرفوا الذنوب
الجانيا على انفسهم لا تقنطوا لا تيئسوا من رحمة الله ومغفرته وفضله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم عن على عليه السلام ما في القرآن آية اوسع
منها قيل والاية بالغت في اتساع رحمته بوسم المؤمنين بذل العبودية واضافتهم اليه الموجبة
للترحم وقصر اسرافهم على انفسهم ونهيهم عن القنوط المتضمن لتحقيق الرجا واضافة الرحمة
الى اسمه دون ضميره وتكريره في ان الله والتعليل بذلك مصدرا بان مع تاكيد الذنوب
جميعا وتعليله بما يتضمن الوعد بالمغفرة والرحمة مؤكدا بان والفصل وتعريف الخبر
وانيبوا ارجعوا الى ربكم بالتوبة واسلموا له اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون تمنعون منه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن او العزائم
دون الرخص من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون باتيانه ان لا او كراهة
ان تقول نفس يا حسرتى يا ندمتى احضرى على ما فرطت قصرت في جنب الله في حقه اى
طاعته او امره او قربه وعنهم ع نحن جنب الله وان مخففة اى انه كنت لمن الساخرين المستهزئين
بالقرآن والرسول والمؤمنين او تقول لو ان الله هدانى ارشدنى الى دينه لكنت من
المتقين معاصيه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون
من المحسنين بالايمان والعمل بلى قد جاءتك آياتى لتمسك بها فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك او الولد اليه

وجوههم

وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان سئل الباقر عن الاية
فقال كل منتحل امامة ليس له من الله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم او بنجاتهم
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل حفيظ يدبره له
مقاليد السموات والارض مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وجميع الخيرات والذين
كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون و
لقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت فرضا او من باب اياك
اعني ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد اي خص بالعبادة وكن من
الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه
حق تعظيمه او ما وصفوه الا بحسب عقولهم لا بما هو اهله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه الغرض تصوير عظمته واحاطة قدرته اي الارضون السبع
ملكه فقط والسموات مجموعا بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون معه من الشركاء
ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
تأخير موته كحملة العرش وغيرهم ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يقلبون ابصارهم
في الجوانب كالمبهوتين او ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض بنور ربها بعدله المزين
لها او المظهر للحقوق فيها ووضع الكتاب جنسه اي صحائف الاعمال في ايدي اهلها وجيء
بالنبيين والشهداء على الامم وعليهم من الملئكة وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون شيئا
ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق
الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا افواجا متفرقة [illegible] وها فتحت ابوابها وقال
لهم خزنتها توبيخا الم يأتكم رسل منكم [illegible] وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت [illegible] في جنب وهو قوله لأملئن
جهنم وعدل الى الظاهر للاشعار بسبب الغضب قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس

مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا بحسب مراتبهم فى الرفعة حتى

اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها فالواو للحال بتقدير قد للاشعار بان ابوابها تفتح لهم قبل

مجيئهم تكرمة لهم لقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب ولان رحمته سبقت غضبه فلا تفتح

ابواب جهنم الا عند دخول اهلها فيها وقال لهم خزنتها سلام عليكم بشارة بالسلامة من المكاره

طبتم نفسا او طهرتم من الذنوب فادخلوها خالدين وجواب اذا مقدر اى كان ما كان من الكرامات

لهم وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده بالثواب واورثنا الارض ارض الجنة نتبوأ

ننزل من الجنة حيث نشاء لان لكل شخص جنة واسعة كثيرة المنازل الحسنة فنعم

اجر العاملين الجنة وترى الملئكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد

ربهم اى متلبسين بحمده ومستغرقين فى ذكره التذاذا به وقضى بينهم بالحق بادخال

المتقين الجنة والكفرة النار وقيل الحمد لله رب العالمين والقائل الملئكة او المؤمنون

سورة المؤمن خمس وثمانون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

حم ذو معناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز فى سلطانه العليم بكل شىء غافر

الذنب للمؤمنين وهو للدوام فاضافته حقيقية فصح وصف المعرفة به وكذا وقابل التوب

مصدر كالتوبة شديد العقاب ذى الطول الفضل والانعام لا اله الا هو اليه المصير

المرجع للجزاء ما يجادل فى آيات الله القرآن ما يطعن فيه الا الذين كفروا عنادا منهم

بطرا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد من الشام واليمن للتجارة سالمين مترفين فانهم

وان امهلوا ماخوذون كامثالهم المذكورين فى كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب المتحزبين

على الرسل بعاد وثمود وغيرهم من بعدهم بعد قوم نوح وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه

ليهلكوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالتدمير عقوبة فكيف

كان عقاب تقريرا اى هو فى موقعه وكذلك حقت كلمة ربك وعيده بالعذاب وقرئ كلمات

على الذين كفروا بكفرهم انهم اصحاب النار بدل من كلمة او منصوب بنزع اللام الذين يحملون

العرش ومن حوله من الكروبيين يسبحون خبر الذين ملتبسين بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين آمنوا قائلين ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما قدمت
الرحمة لانها الغرض الاصلي هنا فاغفر للذين تابوا عن الشرك واتبعوا سبيلك دينك الحق
وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات اي عقوباتها وهي
عذاب الجحيم وغيره او المعاصي في الدنيا ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة وفي الدنيا
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم اي الرحمة ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة
وقد مقتوا انفسهم حين دخلوا بالاعمال لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة اذ
تدعون الى الايمان فتكفرون في الدنيا قالوا ربنا امتنا اثنتين في الدنيا وفي الرجعة
او القبر او خلقهم نطفا امواتا ثم اماتتهم واحييتنا اثنتين في القبر والرجعة او في القبر
وحين البعث فاعترفنا بذنوبنا بانكارنا البعث وما يتبعه فهل الى خروج من النار
من سبيل ملكه وجوابهم لا سبيل دل عليه ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي شانه الكبير
العظيم في كبريائه هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وقدرته وينزل لكم من
السماء رزقا بالمطر وما يتذكر ما يتعظ بالآيات الا من ينيب يرجع اليه معرضا عن الشرك
فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون رفيع الدرجات
ارتفعت درجات كماله وجلاله عن ان يشرك به او رافع درجات الانبياء والاولياء في الجنة
او معارج الملائكة ذو العرش خالقه المستولي عليه يلقي الروح الوحي من امره من عالم
امره على من يشاء من عباده ان يخصه بالرسالة لينذر الملقى اليه يوم التلاق يوم
القيمة لتلاقي الارواح والاجساد فيه واهل السماء والارض والعمال واعمالهم يوم هم
بارزون من قبورهم او بارزة سرائرهم لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم لمن الملك

اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر لا ظلم
اليوم بنقص ثواب او زيادة عقاب ان الله سريع الحساب لا يشغله شيء عن شيء و
انذرهم يوم الآزفة الدانية اى القيمة اذ كل آت قريب اذ القلوب لدى الحناجر
ترتفع وتلتصق بها من الخوف كاظمين ممتلين غما ما للظالمين من حميم قريب محب ولا
شفيع يطاع اى لا شفاعة ولا اجابة يعلم خائنة الاعين اى خيانتها او النظرة الخائنة
اى استراق النظر الى محرم وما تخفى الصدور تضمر القلوب والله يقضى بالحق لعلمه
وقدرته عليه وغناه عن الظلم والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء الا نهما جماد ان
الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم من الامم المكذبة لرسلهم كانوا هم اشد منهم قوة فى انفسهم واثارا
فى الارض من ابنية عجيبة فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
عذاب ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحات فكفروا فاخذهم الله
انه قوى قادر على ما يريد شديد العقاب اذا عاقب ولقد ارسلنا موسى باياتنا المعجزات
وسلطان مبين برهان بين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فى
موسى ع وفيه تسلية للرسول ص فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه واستحيوا نساءهم كما كنتم تفعلون بهم اولا وما كيد الكافرين الا فى ضلال
ضياع وعدل الى الظاهر للتعميم والتعليل وقال فرعون ذرونى اقتل موسى وليدع ربه
فالتجلد وعدم مبالاة بدعائه انى اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم او ان يظهر فى
الارض الفساد ما يفسد دنياكم وقال موسى لقومه لما سمع كلامه انى عذت بربى وربكم
من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب يعم فرعون وغيره وفيه رعاية لحقه اذ لم يسمه وقال
رجل مؤمن من ال فرعون ابن خاله او ابن عمه يكتم ايمانه تقية منهم اتقتلون رجلا ان
لان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات المعجزات الواضحات من ربكم وان يك كاذبا

فعليه كذبه لا يتعداه ضرره فلا حاجة الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى
يعدكم اى لا اقل ان يصيبكم بعضه وفيه هلاككم او عذاب الدنيا فانه بعض ما يعدهم
ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين فى الارض
ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله من عذابه ان قتلتموه ان جاءنا ادرج نفسه معهم لتطريقه
واظهار المشاركة للنصح قال فرعون ما اريكم ما اشير عليكم الا ما ارى بما اراه استصوبه
من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب مثل ايامهم اى وقائعهم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود
مثل جزاء عادتهم فى الكفر من اهلاكهم والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد
ظلما للعباد فضلا ان يظلمهم ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة ينادى
فيه بعضهم بعضا بالويل والثبور او ينادى اهل الجنة واهل النار او ينادى كل
اناس بامامهم يوم تولون مدبرين منصرفين عن الموقف الى النار او فارين عنها
ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله يخليه وما اختار من الضلال
فما له من هاد عن ضلالته ولقد جاءكم يوسف اى جاء اباءكم او على ان فرعون موسى
فرعونه او يوسف بن ابرهيم بن يوسف من قبل قبل موسى بالبينات المعجزات فما
زلتم فى شك مما جاءكم به من الرسالة حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده
رسولا ضما الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده كذلك الاضلال يضل الله
من هو مسرف بكفره مرتاب شاك فيما صدقته الايات اى يخذله لسوء اختياره والذين
يجادلون فى ايات الله بغير سلطان برهان اتيهم كبر مقتا تمييز عند الله وعند الذين
امنوا فيه نفسه تعظيما لشانهم كذلك الطبع يطبع الله يختم على كل قلب متكبر جبار
اسناده اليه تعالى حكاية عن رسوخه فى الكفر او مجاز عن ترك قسره او اسناد الى السبب وقال
فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء عاليا ظاهرا لعلى ابلغ الاسباب الطرق اسباب

السموات فاطلع الى اله موسى قاله توهما او ايهاما لقومه انه لو وجد لكان في السماء فيصعد
اليه واني لاظنه كاذبا في ادعائه وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
سبيل الهدى وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن اي مؤمن آل فرعون
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد والهدى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع يزول
وان الاخرة هي دار القرار لدوامها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب رزقا
لا يحصى لكثرته ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار فتقابلون النصح بالغش
تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم مستند الى حجة اذ ما لا حجة له باطل و
انا ادعوكم الى العزيز الغالب على كل شيء الغفار لمن تاب عن الشرك لا جرم لا رد لكلامهم
وجرم بمعنى وجب فاعلم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا لانه جماد ولا في
الاخرة لانها اذا انطقها الله تبرء من عبدتها او ليس له استجابة دعوة وان مردنا مرجعنا
الى الله فيجازي كلا بعمله وان المسرفين بالشرك وسفك الدماء هم اصحب النار ملازموها
فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم من النصح وافوض امري الى الله ليقضي
شركم ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا من قصد قتله وحاق احاط بآل
فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق او النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
دائما الى القيمة اي في الوقتين وفيما بينهما بغيره او فترة ويدل على عذاب القبر شهادة ويوم
تقوم الساعة اي هذا قبل قيامها فاذا اقامت يقال لهم ادخلوا آل يا آل فرعون اشد
العذاب جهنم واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفؤا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
جمع تابع كخدم لخادم فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار دافعون او حاملون عنا
نصيبا منها قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم ولا يغني عن انفسنا فكيف عنكم ان الله
قد حكم بين العباد فجازي كلا بما يستحقه وقال الذين في النار لخزنة جهنم وضع موضع

نصف الجزء

لخزنتها

لخزنتها تهويلا وبيانا لمكانهم فيها ادعوا ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم من العذاب قالوا
توبيخا والزاما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى اتتنا فكذبناهم قالوا تهكما
بهم فادعوا انتم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ضياع انا لننصر رسلنا والذين امنوا
بالحجة والغلبة غالبا واهلاك عدوهم في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد
وهم الملئكة والانبيا والمؤمنون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اعتذارهم لو اعتذروا ولهم اللعنة البعد من الرحمة
ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى المعجزات والتورية الهادية الى الدين و
اورثنا بني اسرائيل من بعده الكتاب التورية هدى وذكرى هاديا ومذكرا او للهداية
والتذكر لاولي الالباب العقول الواعية فاصبر على اذى قومك ان وعد الله بالنصر
حق كائن فاعتبر بقصة موسى واستغفر لذنبك وان لم تكن مذنبا انقطاعا الى الله
وليستن بك وسبح متلبسا بحمد ربك بالعشي والابكار اي على الدوام او صل العصر
والصلوة الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان برهان اتاهم ان في صدورهم
الا كبر تكبر عليك وحب للرياسة ما هم ببالغيه ببالغي مرادهم فاستعذ بالله من شرهم
انه هو السميع لاقوالكم البصير باحوالكم لخلق السموات والارض ابتداء من غير اصل
اكبر في النفوس من خلق الناس ثانيا من اصل ومن قدر على الاشد قدر على الاهون
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لتركهم النظر وما يستوي الاعمى والبصير من لم ينظر
ومن نظر والذين امنوا وعملوا الصالحات اي لا يستوي المحسن ولا المسيء قليلا ما
تتذكرون اي تذكرا قليلا يتذكرون ان الساعة لاتية لا ريب فيها في اتيانها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها لتركهم النظر وقال ربكم ادعوني استجب لكم عاجلا
واجلا بما سئلتم او بما هو خير منه بحسب المصلحة اذا وقع الدعاء بشروطه ان الذين يستكبرون
عن عبادتي عن دعائي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم

الليل لتسكنوا فيه لاستراحتكم والنهار مبصرا يبصر فيه ان الله لذو فضل عظيم على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله على فضله وتكرير الناس لتاكيد الحكمة ذلكم المتوحد
بنعوت الكمال والجلال الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن
توحيده مع وضوح دليله كذلك يؤفك كما افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله
يجحدون بغير حجة الله الذى جعل لكم الارض قرارا مستقرا والسماء بناء سقفا و
صوركم فاحسن صوركم بانتصابكم وتناسب اعضائكم ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو لا مثل له ولا ضد ولا ند فادعوه
فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والريا قائلين الحمد لله رب العالمين قل انى
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى من دلائل
توحيده وامرت ان اسلم لرب العالمين اخلص له وانقاد لامره هو الذى خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اطفالا وافرد بقصد الجنس او كل واحد
ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم كمال قوتكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل قبل
الشيخوخة والاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او القيمة
لعلكم تعقلون هذه العبر هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراد تكوينه فانما يقول له
كن فيكون بمجرد ارادته الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله انى كيف يصرفون عن
الحق الى الباطل الذين كذبوا بالكتاب بالقرآن او الجنس وبما ارسلنا به رسلنا من الكتب
والشرايع فسوف يعلمون وبال تكذيبهم اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون
بها فى الحميم الشديد الحر او حر النار ثم فى النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم توبيخا اينما
كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا او ضاعوا ثم نجد منهم نفعا بل لم نكن
ندعو من قبل شيئا يعتد به او انكروا عبادتهم اياهم كذلك الضلال يضل الله الكافرين
فى الاخرة عما ينفعهم بسبب كفرهم ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق اى الشرك

وبما

ونفي البعث وبما كنتم تمرحون تبطرون ادخلوا ابواب جهنم السبعة خالدين مقدرين

الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين جهنم فاصبر ان وعد الله بالانتقام منهم حق فاما

نرينك بعض الذي نعدهم من القتل والاسر وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك

قبل ذلك فالينا يرجعون نجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من

قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وعددهم على ما روي عنهم ثمانية الف و

اربعة وعشرون الف نبي وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله ولا اختيار

لهم في ذلك فاذا جاء امر الله بالعذاب عاجلا او اجلا قضي بالحق بين المحق والمبطل

وخسر هنالك المبطلون اهل الباطل الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها

ومنها تأكلون فبعضها للأمرين كالابل والبقر وبعضها للاكل كالغنم ولكم فيها منافع

كالدر والجلد وما عليه ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالنقلة اليها وعليها في البر

وعلى الفلك في البحر تحملون ولم يقل في الفلك للازدواج ويريكم اياته دلائل توحيده

وقدرته ورحمته فأي ايات الله تنكرون وكلها جلية أولم يسيروا في الارض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم عددا واشد قوة واثارا في الارض

من قصور ومصانع فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون نفي او استفهام فلما جاءتهم رسلهم

بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم بما زعموا علما من شبههم الباطلة في نفي البعث وانكار

الصانع وتسميته علما تهكم بهم او بعلمهم بظاهر المعاش وفرحوا بعلم الرسل اي استهزءوا

به لقوله وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا بأسنا عذابنا قالوا

امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين من الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا

اذ لا يقبل ايمان الملجأ سنة الله التي قد [illegible] في عباده اي سن الله ذلك سنة ماضية في الامم

وخسر هنالك الكافرون **سورة فصلت ثلاث او اربع وخمسون اية مكية** اي وقت رؤيتهم بأسنا

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان كان مبتدأ فخبره تنزيل من الرحمن الرحيم وان كان عدا

حم تنزيل خبر محذوف او مبتدأ خبره كتاب هو على الاولين بدل منه او خبر آخر او لمحذوف
فصلت آياته ميزت احكاما وقصصا ومواعظ قرآنا مدحا او حال من كتاب باعتبار
صفة عربيا لقوم يعلمون العربية او للعلماء بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم عن تدبره فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقهه وفي آذاننا
وقر صمم فلا نسمعه ومن بيننا وبينك حجاب يصدنا عن اتباعك قالوا ذلك استهزاء
فاعمل على دينك او في هلاكنا اننا عاملون على ديننا او في هلاكك قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا متوجهين اليه بالتوحيد واخلاص الدين
واستغفروه من الشرك وويل للمشركين تهديد لهم الذين لا يؤتون الزكوة فالكفار
مخاطبون بالفروع وقرن منعها بالشرك وبالكفر في الآخرة في وهم بالآخرة هم كافرون
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع او لا اذى فيه قل توبيخا
لهم ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين مقدارهما وتجعلون له اندادا شركاء
ذلك الخالق رب العالمين مالكهم وخالقهم ومدبرهم وجعل فيها رواسي من فوقها
بادية لهم ليعتبروا بها ويتوصل الى منافعها وبارك فيها كثر خيرها بالمياه والزرع والضرع وقدر
فيها اقواتها الناشئة منها للناس والبهائم في اربعة ايام اي مع اليومين الاولين سواء
استوت سواء اي استواء والجملة صفة ايام او حال من ضمير فيها او اقواتها للسائلين عنها
ثم استوى قصد الى السماء بعد خلق الارض لا دحوها وقيل خلق السما قبل الارض فثم
لتفاوت ما بين الخلقين وهي دخان اجزاء دخانية فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت فيكما
من التأثيرات والكائنات او احصلا في الوجود طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين بلسان المقال
او الحال فقضاهن الضمير للسما باعتبار ما يؤول اليه او مبهم مميزه سبع سموات في يومين
قيل هما الخميس والجمعة وهما مع تلك الاربعة ستة كما في آيات اخر واوحى في كل سماء امرها
امر اهلها من العبادة والطاعة وزينا السماء الدنيا بمصابيح نيرات تضيء كالمصابيح وحفظا

حفظناها

حفظناها عن المسترقة حفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا عن الايمان هذا
البيان فقل انذرتكم صاعقة نحو تهم عذابا يصعقهم اي يهلكهم مثل صاعقة عاد وثمود
مثل عذابهم الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم من كل جهاتهم
بالانذارات والحجج او حذروهم ما مضى من هلاك الكفرة وما ياتي من عذاب الاخرة او
بالعكس الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال رسله لانزل ملئكة مرسلين
فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ لستم ملئكة فاما عاد فاستكبروا في الارض
على الخلق بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم كان
احدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بيده اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم و
خلق قوتهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون وعادا فارسلنا عليهم
ريحا صرصرا باردة مهلكة من الصر البرد او شديدة الصوت من الصرير في ايام نحسات
مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
وهم لا ينصرون لا يمنعون منه واما ثمود فهديناهم اريناهم طريق الهدى فاستحبوا
العمى الضلال على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون
من الكفر ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون صالحا ومن معه ويوم واذكر
يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليجتمعوا حتى اذا
ما جاءوها زيدت ما تاكيد لمفاجاة الشهادة لمجيئهم شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون بانطاق الله كل منها بما اقترف به وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
من كلام الجلود او استيناف يقرر ما قبله وما كنتم تستترون [illegible] ارتكابكم القبائح
من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم تظنوا انها تشهد عليكم
لانكار البعث ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو ما اخفيتم وذلكم ظنكم

الذى ظننتم بربكم اردىكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين باستبدالكم الجنة بالنار فان
يصبروا اللقا فالنار مثوى لهم ولا ينفعهم الصبر وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اى الرضا
فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا او هيئنا لهم قرناء اخوانا من الشياطين وهو
مجاز عن منعهم اللطف لكفرهم حتى استولت عليهم الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم
من الدنيا وشهواتها وما خلفهم من الاخرة ونعيمها وحق عليهم القول الوعد بالعذاب
فى امم فى جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس وكانوا مثلهم انهم اى هم
والامم كانوا خاسرين فلذا استحقوا العذاب وقال الذين كفروا اى بعضهم لبعض
لا تسمعوا لهذا القران اذا قرئه محمد صلعم والغوا فيه ارفعوا اصواتكم بالهذيان لتخلطوا
عليه لعلكم تغلبون القارى على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوء الذى كانوا يعملون اى جزاء اسوء عملهم سمى اسوء للمقابلة ذلك اى السوء
به جزاء اعداء الله النار بيان للجزاء او خبر محذوف لهم فيها دار الخلد الاقامة دائما جزاء
بما كانوا باياتنا يجحدون وضع موضع يلغون اقامة للسبب مقام المسبب وقال الذين
كفروا وهم فى النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اى شيطانى الجنسين الداعيين
لنا الى الضلال وقيل ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا فى
الدرك الاسفل او نطأهما اذلالا ليكونا من الاسفلين محلا او حالا ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد والطاعة وعن الرضا عجبه هى والله ما انتم عليه
تتنزل عليهم الملئكة عند الموت او عنده وفى القبر والقيمة الا تخافوا مما امامكم ولا
تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى
الحيوة الدنيا نتولى حفظكم والهامكم الخير وفى الاخرة نشفع لكم ولكم فيها ما تشتهى
انفسكم ولكم فيها ما تدعون تتمنون من النعيم نزلا اى مهيئا من غفور رحيم فيكون
جليلا هنيئا ومن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله الى توحيده وعمل صالحا ليقتدى به

برفع

به فيه وقال انني من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة في الجزاء ادفع السيئة بالتي
بالخصلة التي هي احسن كالجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم محب قريب وما يلقيها اى الخصلة المذكورة الا الذين صبروا
على تجرع المكاره وما يلقيها الا ذو حظ عظيم عقل كامل او ثواب جزيل هو الجنة
واما ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة للتاكيد ينزغنك من الشيطان نزغ اى
وسوسة صارفة عما امرت به فاستعذ بالله من شره يكفكه انه هو السميع للدعاء
العليم بصاحبك ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر لانهما مخلوقان مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
تخصونه بالعبادة فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك من الملائكة
يسبحون له بالليل والنهار اى دائما وهم لا يسئمون لا يملون ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة ذليلة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
تحركت وانتفخت ان الذي احياها بالنبات لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان
الذين يلحدون يميلون عن الحق في اياتنا بالطعن والتكذيب لا يخفون علينا
كى به وعيد افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة استفهام تقرير و
توبيخ اعملوا ما شئتم امر تهديد انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ان الذين كفروا
بالذكر القران لما جاءهم خبر ان مقدر اى يجازون او اولئك ينادون وانه
لكتاب عزيز غالب بقوة حجة او عديم النظير لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه من جهة من الجهات او مما في اخباره مما مضى ويأتي تنزيل من حكيم في افعاله
حميد على افضاله ما يقال لك ما يقول كفار مكة لك الا مثل ما قد قيل للرسل من
قبلك من التكذيب او ما يقول الله لك الا مثل ما قال لهم من الصبر ان ربك لذو
مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه اى الذكر قرانا اعجميا كما قالوا افرا اجاهل

سجدة

انزل بلغة العجم لقالوا لولا هلا فصلت آياته بينت حتى نفهمها أأعجمي وعربي أقرآن
عجمي ورسول او مخاطب عربي انكار قل هو للذين آمنوا هدى من الحيرة وشفاء من
الشك والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر لصممهم عن استماعه وهو عليهم عمى
لتعامي قلوبهم عن تدبره أولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كمن ينادى من بعيد
لا يسمع ولا يفهم النداء ولقد آتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق
والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير القضاء والجزاء الى القيمة
لقضي بينهم باهلاك المكذبين وانهم اي اليهود او قومك لفي شك منه من التورية
او القرآن مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن أساء فعليها وباله
وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة لا الى سواه وما تخرج من ثمرات
من أكمامها اوعيتها جمع كم وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا كل ذلك مقرونا بعلمه ويوم
يناديهم اين شركائي بزعمكم قالوا آذناك اعلمناك او اسمعناك ما منا من شهيد
شاهد اليوم بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب والنفي معلق عن العمل لا يسأم لا يمل
الكافر من دعاء الخير لا يمل من دعاء النعمة وان مسه الشر البلاء فيؤس قنوط من
رحمة الله ولئن قسم اذقناه رحمة نعمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي بحقي
لي بعملي او دائم لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي فرضا ان لي عنده
للحسنى كما اكرمني في الدنيا فلننبئن الذين كفروا بما عملوا اذا جازيناهم ولنذيقنهم
من عذاب غليظ شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
بعد بنفسه عنه تجبرا او تزع ناء على القلب او بمعنى نهض واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض كثير دائم قل أرأيتم اخبروني ان كان القرآن من عند الله كما اقول ثم كفرتم به
عنادا من اضل ممن هو في شقاق خلاف عن الحق بعيد اي لا احد اضل منكم فوضع

الجزو الخامس والعشرون

الظاهر

الظاهر موضعه بانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق في اقطار السموات والارض من النيرات
والنبات والحيوانات وغيرها وفي انفسهم من بدائع الحكم ولطائف الصنع حتى يتبين لهم انه الحق
الضمير لله او الرسول او القرآن او الدين اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فيعلم حالك وحالهم
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط علما وقدرة فلا يفوته شيء

سورة الشورى ثلث وخمسون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الا قل لا اسئلكم الايات الاربع

حم عسق كذلك الايحاء او مثل ما في السورة يوحي اليك والى الذين من قبلك
عبر بالماضي ايذانا بان ايحاء مثله عادته الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في
الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات بالياء والتاء يتفطرن يتشققن ان دعوا له
ولدا من فوقهن اي يبتدي الانفطار من اعلاهن وتخصيصه للدلالة على انفطار
اسفلهن بالاولوية ولزيادة التهويل والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم لاوليائه او لكل خلقه
اذ رحمته في الدنيا وسعت كل شيء والذين اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام الله
حفيظ يحصي عليهم اعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل بمطالب بايمانهم وكذلك
الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها اهل مكة وسائر الناس
العذاب وتنذر الناس يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلق والارواح والاجساد او كل
عامل وعمله لا ريب فيه اعتراض فريق منهم في الجنة وفريق في السعير في النار ولو
شاء الله لجعلهم امة واحدة وقسرهم على دين واحد وهو الاسلام لكنه لم يفعل لما فيه
التكليف ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
يمنعهم من العذاب ام اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام وام منقطعة والهمزة للانكار
التوبيخ فالله هو الولي جواب شرط مقدر كانه قيل بعد انكار ان يتخذ ولي سواه ان
ارادوا وليا بالحق فالله هو الولي بالحق وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فهو الحقيق بالاتخاذ

وما اختلفتم فيه من شيء من امور دينكم ودنياكم فحكمه مفوض الى الله يفصل بينكم باثابة
المحق ومعاقبة المبطل ذلكم الله ربي بتقديره قل عليه توكلت واليه انيب ارجع في امور
فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام
وجعل لها من جنسها ازواجا ذكورا واناثا او لكم منها اصنافا يذرؤكم يخلقكم ويكثركم
من الذرء اى البث فيه في هذا الجعل ليس كمثله شيء اريد بمثله ذاته كقولهم مثلك لا يبخل او
الكاف زائدة وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض مفاتيح خزائنهما يبسط
الرزق يوسع لمن يشاء ويقدر يضيق لمن يشاء انه بكل شيء عليم ومنه مصالح البسط
والقبض شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى اى بين لكم من الدين ما اشترك فيه نوح ومحمد صلعم ومن بينهما من اهل الشرائع
المقرر بقوله ان اقيموا الدين اى اصوله من التوحيد والنبوة والمعاد ولا تتفرقوا فيه كبر
عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى دينه من يشاء توفيقه و
يهدي بالتوفيق اليه من ينيب يقبل اليه وما تفرقوا اى اهل الكتاب او اهل الاوثان الا
من بعد ما جاءهم العلم بصحة نبوة محمد صلعم او بالتوحيد بغيا بينهم حسدا او عداوة ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى هو القيمة لقضي بينهم باهلاك المبطلين
وان الذين اورثوا الكتاب وهم العرب اورثوا القرآن او اهل الكتاب المعاصرون له
من بعدهم بعد اهل الكتاب لفي شك منه من القرآن او كتابهم لا يعلمونه كما هو مريب
موقع الريبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق او الشك فادع الى الدين الحنفي واستقم عليه
كما امرت ولا تتبع اهواءهم الباطلة في تركها وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت
لاعدل بان اعدل بينكم في التبليغ في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
لكل جزاء عمله لا حجة لا محاجة ولا خصومة بيننا وبينكم لظهور الحق فلا وجه لها الله
يجمع بيننا وبينكم يوم القيمة لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في الله

فى دينه من بعد ما استجيب له بعد ما استجاب له الناس وقبلوه او بعد ما استجاب الله لرسوله
ودعا عليه بالنصر حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب منه ولهم عذاب شديد
بكفرهم الله الذي انزل الكتاب جنسه او القرآن بالحق متلبسا بالغرض الصحيح والميزان و
انزل العدل او الشرع المنصف بين الناس او الهمهم اتخاذ آلة الوزن وما يدريك لعل
الساعة مجيئها قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين امنوا
مشفقون خائفون منها خوفا مقرونا بالرجاء ويعلمون انها الحق الواجب كونه الا ان
الذين يمارون يخاصمون من المرية الشك فى الساعة لفى ضلال بعيد عن الصواب الله
لطيف بعباده يعمهم بره ولم يعاجل مسيئهم بالعقوبة يرزق من يشاء وهو القوى
العزيز من كان يريد بعمله حرث الآخرة ثوابها نزد له فى حرثه نضاعف له الواحد عشرا
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ما قسمنا له وما له فى الآخرة من نصيب اذ
الاعمال بالنيات ام بل لهم والهمزة للتوبيخ شركاء وهم شياطينهم شرعوا لهم من الدين
الباطل ما لم يأذن به الله كالشرك ونفى البعث ولولا كلمة الفصل الوعد بتأخير الفصل
الى القيمة لقضى بينهم وبين المؤمنين باهلاكهم فى الدنيا وان الظالمين لهم عذاب اليم
فى الآخرة ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا من الجرائم وهو اى وباله
واقع بهم لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات فى منتزهاتها
لهم ما يشاؤن يتمنونه عند ربهم ذلك الثواب هو الفضل الكبير ذلك الثواب والتبشير الذى
يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات اى يبشرهم به حذف الجار والعائد قل
لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة الكائنة فى القربى ومن يقترف
يكتسب حسنة روى انها مودة آل الرسول نزد له فيها حسنا بتضعيف ثوابها ان الله
غفور للسيئات شكور للحسنات ام بل يقولون افترى على الله كذبا بالقرآن او بدعوى الرسالة
فان يشأ الله يختم على قلبك ينسك القرآن فكيف تقدر ان تفترى عليه او يربط على

قلبك بالصبر على اذيهم ويمح الله الباطل ويحق الحق يثبته بكلماته بوحيه انه عليم بذات الصدور
بضمائر القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصلحات اي يستجيب الله لهم باعطائهم ما سئلوا
واثابتهم على طاعتهم ويزيدهم من فضله على ما فعلوا واستحقوا بالطاعة او بالاستجابة
والكافرون لهم عذاب شديد استحقوا بكفرهم ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا
في الارض لبطروا وتجبروا وظلم بعضهم بعضا ولكن ينزل بالتشديد والتخفيف بقدر
بتقدير ما يشاء بحسب مصالحهم انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر النافع
من بعد ما قنطوا يئسوا منه وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن اياته على وجوده و
قدرته وحكمته خلق السموات والارض وما بث وخلق ما نشر فيهما من دابة وهو على
جمعهم حشرهم اذا يشاء قدير اي وقت شاء لا يتعذر عليه وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم فبسبب ذنوبكم ويعفو عن كثير منها فلا يعجل عقوبته رحمة واستدراجا وما اصاب
غير المذنبين فلتعريضهم للاجر وما انتم بمعجزين بفائتين الله هربا في الارض وما لكم من
دون الله من ولي يمنعكم من عذابه ولا نصير يدفعه عنكم ومن اياته الجوار السفن الجارية
في البحر كالاعلام كالجبال ان يشا يسكن الريح وقر الرياح فيظللن رواكد واقفه
على ظهره ظهر البحار ان في ذلك لايات لكل صبار على البلاء شكور للنعم او يوبقهن او
ان يشا يهلكهن باهلهن بعصوف الريح بما كسبوا من الذنوب ويعفوا بالجزم عن كثير منهم
ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب فما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا يتمتعون به زمن حياتكم وما عند الله من الثواب خير وابقى لا ينقص ولا
ينقطع للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون في امورهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من الايمان و
اقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم اي ذو شاور بينهم لا يقدموا عليه حتى يتشاوروا فيه ومما

ومما رزقنهم

ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون بلا تعد لحدود الله
ولا ينافي وصفهم بالغفران لاختلاف المحل اذ العفو انما يحسن عن العاجز لا الباغي المتغلب والانتصار
بالعكس وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الجزاء سيئة للازدواج فمن عفا عن حقه واصلح بينه و
خصمه فاجره على الله وهو خير له من انتصاره انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ان
ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم بظلمهم وبغيهم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر وصفح
ان ذلك الصبر والصفح لمن عزم الامور معزوماتها المامور بها ومن يضلل الله بخلقه و
ضلاله فما له من ولي ناصر يتولاه من بعده بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما
راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل وتراهم يعرضون عليها على النار
المعلومة من العذاب خاشعين متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم
اليها من تحريك لاجفانهم ضعيف نظر مسارقة وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة لتخليدهم في النار وعدم انتفاعهم باهليهم الا
ان الظالمين في عذاب مقيم من كلامهم او قول الله وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل يوصله الى الجنة استجيبوا لربكم من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله صلة مرد اي لا يرده الله بعد اتيانه او ياتي اي قبل ان ياتي
يوم من الله لا مرد له ما لكم من ملجا معقل يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان
اعرضوا عن اجابتك فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت
وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان
كفور كثير الكفران وضع الانسان موضع ضميره ليسجل على جنسه بذلك لله ملك السموات
والارض لا يشركه احد فيه يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما اي يخص بعضا بالاناث

ويعضا بالذكورة وبعضا بالصنفين ويعقم بعضا وانما قدم الاناث اولا واخرها ثانيا وعرف
الذكورة ونكر الاناث لان سياق الاية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشية الله لا مشية
الناس فكان ذكر الاناث اللاتى من جملة ما لا يشاؤه الناس اهم ولما اخر الذكور تدارك تاخيرهم
بالتعريف لان التعريف تنويه ونكر الاناث للتحقير ثم اعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم و
التاخير ليعلم ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لغرض آخر انه عليم قدير على ما يشاء وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو الالهام والمنام كما وقع لام موسى وابراهيم او
من وراء حجاب بان يسمعه الصوت ولا يرى محله او يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى
النبي باذنه باذن الله ما يشاء الله انه على عن صفات الابصار حكيم فى افعاله وكذلك اى كما
اوحينا الى سائر الرسل اوحينا اليك روحا هو القران يحيى به القلوب او جبرئيل او خلق
اعظم منه بالوحى من امرنا ما كنت تدرى قبل الوحى ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه اى الكتاب او الايمان نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم
تدعو الى دين الاسلام صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا الا الى الله تصير الامور ترجع وفيه وعد ووعيد سورة الزخرف تسع و
ثمانون آية مكية وقيل بسم الله الرحمن الرحيم الا آية واسئل من ارسلنا
حم والكتاب المبين القرآن الموضح سبيل الحق وما يحتاج اليه فى الدين انا جعلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون لكى تفهموا معانيه وانه فى ام الكتاب اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ
لدينا لعلى على سائر الكتب حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم الذكر القرآن صفحا
لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وما ياتيهم من
نبى الا كانوا به يستهزءون تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم بطشا اى من قومك عدل عن
خطابهم الى خطابه عليهم ومضى مثل الاولين سبق فى القرآن جزاءهم العجيب واهلاكهم فلتخف
هؤلاء مثله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله خلقهن العزيز العليم

الذى جعل لكم

هذا جوابهم وما بعده استئناف او الجميع لازم جوابهم وهو الله للزوم هذه الصفات الذي جعل
لكم الارض مهدا فراشا وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار نافع غير ضار فانشرنا احيينا به
بلدة ميتا كذلك الانشار تخرجون من قبوركم والذي خلق الازواج الاصناف كلها
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا لتستقروا على ظهوره الهاء
لما والجمع للمعنى ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه مقرين بها شاكرين عليها و
تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين مقاومين له في النحو
وانا الى ربنا لمنقلبون راجعون وجعلوا له مع اقرارهم بانه خالق الخلق من عباده
جزءا ولدا اذ قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد قال فاطمة بضعة مني
يؤذيني من يؤذيها ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفر والكفران بنسبة الولد
اليه ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين ام بمعنى بل وهمزة الانكار لحالهم
انهم لم يكتفوا بجعلهم له ولدا حتى جعلوا ذلك الولد اخس مما اصفاهم به واكره شيء
اليهم بدليل واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله له شبها اي
بشر بالانثى ظل صار وجهه مسودا لما يلحقه من الغم وهو كظيم ممتلئ كربا او من اي
او جعلوا للرحمن من ينشؤ يتربى في الحلية الزينة وهو في الخصام في المخاصمة غير مبين مظهر الحجة
لضعف عقله يعني الاناث وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا بتسميتهم بنات الله
اشهدوا احضروا خلقهم فرأوهم اناثا ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها
يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ان لا نعبد الملائكة ما عبدناهم فانما عبدناهم بمشيته
كانهم كانوا جبرية او اشعرية ما لهم بذلك المقول من علم مستند الى حجة ان هم الا
يخرصون يكذبون فيه ام اتيناهم كتابا من قبله قبل القرآن او الرسول فهم به
مستمسكون اي ليس الامر هكذا بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة طريقة ام اى نقصد

وَإِنَّا سالكون عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ بهم اي لا مستند لهم الا التقليد وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا
مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا متنعموها إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا
عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ بهم فلا تغتم لضلال قومك قَالَ أَوَلَوْ اي اتتبعون اباءكم وَلَوْ جِئْتُكُم
بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ من الدين قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ولا نظر فيه و
ان كان اهدى فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ باهلاكهم فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ولا يهمك
تكذيبهم وَإِذْ واذكر اذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مصدر وصف به يستوي الواحد
والاكثر والمذكر والمونث اي بريء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي منقطع او متصل ان
شملت ما وكانوا يعبدون الله مع غيره فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ الى طريق الجنة او يثبتني على دينه وَجَعَلَهَا
اي اسما وابرهيم الكلمة التي قالها كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله
ويدعو الى توحيده لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ من الشرك الى التوحيد بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ
بالنعيم حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ القرآن وَرَسُولٌ مُّبِينٌ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ
كَافِرُونَ ازدادوا عنادا فجحدوا القرآن وكابروا الرسول وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ
عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ مكة والطائف عَظِيمٍ ذي جاه ومال أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ
اي النبوة فيضعونها حيث شاؤا نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولم يفوض تدبيرها
اليهم وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ في الرزق لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا لبعض الحكمة
سُخْرِيًّا مسخرا يستخدمه في حوائجه فينتفع كل بالآخر فينتظم بذلك امر العالم وَرَحْمَتُ رَبِّكَ
اي الجنة او النبوة خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ من عرض الدنيا وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً
مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ
مصاعد جمع معرج عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ يعلون سطوحها وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا من فضة
عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا اي وجعلنا لهم زينا وذهبا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةُ الجنة عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ الكفر والمعاصي وَمَن يَعْشُ من عشي كرضي تعامى عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ

الزخرف
صف

اى القرآن نقيض نهيئ له شيطانا اى نخل بينه وبينه لاعراضه عن الحق فهو له قرين ملازم يغويه
وانهم اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين عن السبيل دين الله ويحسبون انهم مهتدون
الضمائر للعاشين حتى اذا جاءنا اى العاشي يوم القيمة وقرئ جاءانا اى هو وقرينه قال
لقرينه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب غلب المشرق والمغرب فثنى
فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم تمنيكم اذ ظلمتم ظهر ظلمكم بكفركم في الدنيا بدل من اليوم
انكم لانكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي شبهوا بهم لعدم
انتفاعهم بالسمع والبصر ومن كان في ضلال مبين بين اى لا تقدر على جبرهم على الايمان
فلا تحزن على كفرهم فاما نذهبن بك نتوفينك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون بعدك
في الاخرة او الدنيا او نرينك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم مقتدرون
لا يعجزوننا فاستمسك بالذي اوحي اليك من القرآن والدين انك على صراط مستقيم
دين قيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل
من ارسلنا قبلك من رسلنا وقد جمعوا له ليلة الاسراء او اسئل اممهم اجعلنا من
دون الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة غير الله في ملة من مللهم والغرض بيان ان
التوحيد دين اطبق عليه الرسل ولم يبتدع فكيف يكذب ويعادى لاجله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم
باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء بها وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان
والجراد وغيرهما الا هي اكبر من اختها من الاية التي قبلها واخذناهم بالعذاب بتلك الايات
لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يا ايه الساحر العالم الماهر كانوا يرون السحر علما وقيل
سموه ساحرا لكفرهم ادع لنا ربك بما عهد عندك من النبوة او كشف العذاب عنا
آمنا اننا لمهتدون ان كشف عنا العذاب فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى اذا هم
ينكثون عهدهم ونادى فرعون في قومه صرحا عليهم بافتخاره قال يا قوم اليس لي ملك

مصر وهذه الانهار من النيل تجري من تحتي تحت قصوري او امري افلا تبصرون ما انا فيه
ام انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير وام منصلة بتقدير افلا تبصرون ام
تبصرون فتعلمون اني خير منه فاقيم المسبب مقام سببه او منقطعة والهمزة للتقرير بفضله
الذي ذكر اسبابه ولا يكاد يبين كلامه لاثر بقي من العقدة فلولا القي عليه اسورة من
ذهب قيل كانوا اذا سوروا احدا سوروه وطوقوه بالذهب او جاء معه الملئكة مقترنين
بره او يقرن بعضهم ببعض يعضدونه ويصدقونه فاستخف قومه امرهم ان يخفوا في
طاعته او استجهلهم فاطاعوه فيما طلب منهم انهم كانوا قوما فاسقين متمردين في الكفر
فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا متقدمين الى
النار ومثلا للاخرين عبرة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا ضربه المشركون لما نزل انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقالوا ان النصارى يعبدون عيسى وقد رضينا ان
تكون الهتنا معه واذا جاز ان يعبد عيسى فالملئكة اولى بذلك او ان محمدا صلعم يريد
ان نعبده كما عبد عيسى عم اذا قومك قريش منه من المثل يصدون يضجون فرحا لظنهم
انقطع الرسول به وقالوا ءالهتنا خير ام هو اي الاصنام خير ام عيسى فان كان في النار
فلتكن الهتنا معه او الملئكة خير ام عيسى فاذا جاز ان يعبد فهم اولى به او الهتنا
خير ام محمد صلعم او هي خير منه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا الا احتجاجا عن الحق بل هم
قوم خصمون شديدوا الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل كالمثل في الغرابة من خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم
او ولدنا منكم يا بشر ملئكة في الارض يخلفون يقومون مقامكم والغرض بيان كمال قدرته
وكون الملئكة في السماء لا يوجب لهم الالوهية وانه اي عيسى لعلم للساعة يعلم قربها بنزوله
لانه من اشراطها فلا تمترن بها لا تشكن فيها واتبعون هذا الذي امركم به صراط مستقيم
دين قيم ولا يصدنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء

عيسى بالبينات المعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة والانجيل ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه من امر الدين والدنيا فاتقوا الله واطيعون ان الله هو
ربي وربكم فاعبدوه هذا الدين اى توحيد وعبادته صراط مستقيم دين قيم فاختلف
الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فى عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث
ثلثة فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم القيمة هل ينظرون ما ينتظر كفار مكة
الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون بها لغفلتهم الاخلاء المتحابون فى الدنيا
يومئذ يوم القيمة ظرف لعدو بعضهم لبعض عدو لظهور ان ما تحابوا عليه سبب عذابهم
الا المتقين المتحابين فى الله يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين
امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم المؤمنات تحبرون تسرون
سرورا يبدو فى وجوههم حبارة اى اثره يطاف عليهم بصحاف من ذهب جمع صحفة
اى قصعة واكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس من النعم
وتلذ الاعين من المناظر الحسنة وانتم فيها خالدون وهو تمام النعمة لعدم ما ينقصها
من خوف زوالها وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون فيها لكم فيها فاكهة
كثيرة منها بعضها تاكلون ويخلق الله بدله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون آيسون ساكتون حينئذ وما ظلمناهم بالعذاب
ولكن كانوا هم الظالمين نفوسهم بجزائهم الموجبة له ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك امتنا قال بعد مائة عام او الف انكم ماكثون فى العذاب بلا موت قال تعالى بعد
مالك لقد جئناكم بالحق على لسان رسولنا او كلاهما قول الله ولكن اكثركم للحق
كارهون ام ابرموا احكموا امرا فى كيد محمد صلعم فانا مبرمون محكمون امرا فى مجازاتهم ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لان تعظيم الوالد والنبي مقدم

حكم على امته وقيل المعنى ان كان له ولد فانا اول العابدين الموحدين له سبحان رب السموات

والارض رب العرش عما يصفون بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم

حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه القيمة وهو الذي في السماء اله معبود وبه يتعلق الظرف وكذا

وفي الارض اله وهو الحكيم في صنعه العليم بكل شيء وتبارك تعظم الذي له ملك السموات

والارض وما بينهما وعنده علم الساعة القيمة واليه ترجعون بالتاء والياء ولا

يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة لهم عند الله كما زعموا الا من شهد بالحق بالتوحيد وهم

يعلمون ما شهدوا به وهم الملائكة او عزير وعيسى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله يعرفون

به لو صحه فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول نصب على

مصدر الفعل المقدر اي وقال قيله او عطفا على محل الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا

يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم او متاركة فسوف يعلمون تهديد لهم

سورة الدخان سبع او تسع وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب والقرآن المبين للاحكام وغيرها انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر

ابتدئ فيها انزاله او انزل فيها جملة من اللوح الى السماء الدنيا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم منجما و

بوركت لذلك ولنزول الرحمة وقسم النعم واجابة الدعاء فيها انا كنا منذرين فكذا انزلنا

فيها يفرق يفصل كل امر حكيم محكم او ذي حكمة امرا حالا من امر او لانه موصوف او من ضمير

لاني حكيم من عندنا انا كنا مرسلين من شاننا ارسال الرسل وانزال الكتب رحمة من

ربك انه هو السميع للاقوال العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين

[illegible] فايقنوا بذلك لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين ثم ردكونهم موقنين

بل هم في شك يلعبون في الدنيا او يستهزؤن فارتقب فانتظرهم يوم تأتي السماء بدخان

مبين قيل هو من اشراط الساعة ما بين المشرق والمغرب يغشى الناس قائلين هذا عذاب

اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي ان كشفته عنا انى من اين لهم الذكرى الذكر

بذلك وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب
القحط بدعاء الرسول والدخان المؤذن بقرب الساعة قليلا او زمانا قليلا انكم عائدون
الى كفركم بعد الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر انا منتقمون
ولقد فتنا امتحنا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى كريم على الله
او شريف النسب ان بان او اى ادوا الى عباد الله ارسلوهم معى او ادوا الى ما امركم به من
الطاعة والايمان انى لكم رسول امين على ما حملته من الرسالة وان لا تعلوا تتجبروا
على الله بترك طاعته انى آتيكم بسلطان مبين برهان واضح على رسالتى فتوعدوه بالرجم
فقال وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون بالحجارة او الشتم وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون
وان تكونوا لا لى ولا على فدعا ربه لما يئس من ايمانهم ان هؤلاء قوم مجرمون مشركون
فقال تعالى فاسر بعبادى ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون او قومه واترك البحر رهوا
ساكنا او منفرجا على هيئته بعد ما عبرته وذلك انه اراد ان يضربه ثانيا ليلتطم خوفا
ان يدركهم القبط فامر بتركه كما هو ليدخلوه انهم جند مغرقون فدخلوه فاغرقوا كم
كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مجالس حسنة ونعمة منعم كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك الامر كذلك واورثناها اى هذه المعدودات قوما آخرين
بنى اسرائيل او غيرهم فما بكت عليهم السماء والارض مجاز عن صغر قدرهم اذ كانوا
اذا عظموا مصيبته هالك يقولون بكت عليه السماء والارض وانكسفت له الشمس او
كناية عن انهم لم يكن لهم عمل صالح يرفع الى السماء وفى الخبر بكت السماء على يحيى والحسين اربعين
صباحا ولم تبك الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب
المهين استعبادهم وقتل ابنائهم من فرعون انه كان عاليا متجبرا من المسرفين فى
الطغيان ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم منا باستحقاقهم ذلك على العالمين عالمى
زمانهم وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وغيرهما ما فيه بلاء مبين

نعمة واختبار او امتحان بين ان هؤلاء اى كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي يعقبها حياة
الا موتتنا الاولى وهي حال كونهم نطفا وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا ايها النبي والمؤمنون
بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم بالبعث اهم خير العز والشدة ام قوم تبع هو الحميري صاحب
الجيوش وباني الحيرة وسمرقند كان صالحا وقومه كفرة سمي به لكثرة اتباعه والتبابعة ملوك
اليمن كالاكاسرة للفرس والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم انهم كانوا
مجرمين فاستحقوا ذلك وهؤلاء مثلهم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
عابثين بل خلقناهما لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية ما خلقناهما الا بالحق
الا محقين في ذلك الذي به تتم امر المعاش والمعاد ولكن اكثرهم لا يعلمون لتركهم النظر ان
يوم الفصل الحكم بين الخلق او فصل الحق من الباطل ميقاتهم موعدهم اجمعين للعذاب
الاكبر يوم لا يغني مولى بقرابة وغيرها عن مولى شيئا من العذاب ولا هم ينصرون ويمنعون منه
الا من رحم الله بالعفو عنه او بالاذن بالشفاعة انه هو العزيز في انتقامه من اعدائه
الرحيم باوليائه ان شجرة الزقوم قد مرت في الصافات طعام الاثيم الكثير الاثم قيل اريد به ابو جهل
واضرابه كالمهل هو المذاب من نحاس ونحوه او دردي الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم
الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه جروه بعنف وغلظة الى
سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ويقال له تقريعا وتهكما ذق انك
انت العزيز الكريم بزعمك كان يقول ما بين جبليها اعز واكرم مني ان هذا العذاب
ما كنتم به تمترون تشكون ان المتقين في مقام امين من المكاره في جنات وعيون يلبسون
من سندس ما رق من الحرير واستبرق ما غلظ منه متقابلين على الاسرة للاستئناس
كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين بيض واسعات العيون يدعون فيها بكل فاكهة
اشتهوا او اي وقت امنين من مضرتها وغيرها لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
منقطع او متصل اذ المؤمن عند الموت مشاهد الجنة وفيه مبالغة في دوام الحيوة كانه قيل ان امكن

الموتة الاولى في المستقبل فهم يذوقونها ووقيهم ربهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم الظفر بالبغية مع السلامة عن المكروه فانما يسرناه بلسانك سهلنا القرآن بلغتك
ليفهموه لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون بك الدوائر

سورة الجاثية مكية الا آية قل للذين آمنوا يغفروا وهي ست او سبع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم هو كاول المؤمن ان في السموات والارض لآيات
على وجود الصانع وصفاته للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وفي خلقكم وما يبث من دابة
آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق مطر
لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح تقلبها في مهابها
واحوالها آيات لقوم يعقلون تلك الآيات المذكورة آيات الله دلائله نتلوها عليك
متلبسين او متلبسة بالحق فباي حديث بعد الله وآياته اي بعد آيات الله وقدم
اسم الله مبالغة كاعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله اي القرآن وآياته وحججه يؤمنون
ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله من القرآن تتلى عليه ثم يصر على
كفره مستكبرا كان هي المخففة واسمها ضمير الشان اي كانه لم يسمعها فبشره بعذاب اليم تهكم
واذا علم من آياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة
والجمع للمعنى من ورائهم جهنم قدامهم او خلفهم او ما توارى عنك وراءه تقدم او تاخر ولا
يغني عنهم ما كسبوا من مال وغيره شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء
من الاصنام ولهم عذاب عظيم في الشدة هذا اي القرآن هدى بالغ في الهداية والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اشد العذاب اليم الله الذي سخر لكم
البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص وغيرها
ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا اي خلقها
لانتفاعكم منه حال اي سخرها كائنة منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها

قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعداءه اي لا
يخافونها اي لا تكافوهم على اذاهم ليجزي قوما هم المؤمنون او الكفار بما كانوا يكسبون من
المغفرة او الاساءة او كليهما من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ طهانفعه وعليها
ضرره ثم الى ربكم ترجعون فيجازي كلا بعمله ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية و
الحكم الحكومة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر فيهم الانبياء ورزقناهم من الطيبات
اللذائذ المباحة وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم بينات من الامر
دلائل من امر الدين او امر النبي ونعته فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم حسدا وبغضا ان ربك يقضي بينهم بحكمه يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون بالمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها بالعمل
ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون الحق التابعين لاهواءهم في عبادة الاصنام انهم
لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض يتناصرون
على الباطل والله ولي المتقين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرهم بحجة النجاة و
هدى من الضلال ورحمة نعمة من الله لقوم يوقنون بالوعد والوعيد ام حسب الذين
اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض
بالحق ومقتضاه ان لا يساوي الكافر المؤمن ولتجزى كل نفس بما كسبت عطف على بالحق لانه
بمعنى العلة اي للعدل ولتجزى وهم لا يظلمون في الجزاء افرايت اخبرني من اتخذ الهه هويه
واضله الله خذله وما اختار على علم منه بانه اهل الخذلان وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة وفي البقرة فمن يهديه من بعد الله بعد ان خذله واضله افلا تذكرون
تتذكرون وقالوا ما هي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا نموت الاباء
ويحيى الابناء او يموت بعض ويولد بعض آخر وما يهلكنا الا الدهر مرور الزمان ضموا الى انكار

المعاد انكار البدء وما لهم بذلك القول من علم مستند الى حجة ان هم الا يظنون
تخمينا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم التي يقابلونها بها الا ان قالوا
ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين سمي حجة على زعمهم فان عدم حصول الشيء حالا لا
يستلزم امتناعه مطلقا قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب فيه
لثبوته بالحجة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لتركهم النظر ولله ملك السموات والارض فهو
القادر على ما يريد ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية
باركة على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون هذا كتابنا الذي كتبته الحفظة بامرنا ينطق يشهد عليكم بالحق انا
كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
جنته ذلك هو الفوز المبين الفلاح البين واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي
تتلى عليكم فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين بتكذيبها واذا قيل ان وعد الله
بالبعث حق كائن لا محالة والساعة القيمة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة انكا
لها ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين اتيانها وبدا لهم في الاخرة سيئات ما عملوا
اي جزاؤها وحاق حل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقيل اليوم ننسيكم نترككم
في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم هذا تركتم العمل للقائه وماويكم النار وما لكم من ناصرين
يمنعونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا استهزأتم بها وغرتكم الحيوة الدنيا فانكرتم
البعث فاليوم لا يخرجون منها التفات ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى وهي ان يرضوا
ربهم بالتوبة اذ لا تنفع حينئذ فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق جميع ذلك وله
الكبرياء العظمة في السموات والارض فلا يستحقها سواه وهو العزيز في سلطانه الحكيم في تدبير

سورة الاحقاف اربع او خمس وثلثون اية مكية الا اية قل ارايتم ان كان من عند الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم فسر في اول الجاثية ما خلقنا السموات والارض وما بينهما

الجزء السادس والعشرون

الا بالحق متلبسة بالعدل والحكمة لتدل على وحدانيتنا وقدرتنا واجل مسمى لفنائهما هو
يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا من القيمة والجزاء معرضون عن التفكر فيه قل ارايتم
ما تدعون من دون الله من الاصنام اروني تاكيد ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك
في السموات شركة في خلقها اي انهم لم يخلقوا شيئا فكيف يستحقون العبادة ائتوني بكتاب من
قبل هذا القرآن الناطق بالتوحيد او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين بصحة دعوكم
انها شركاء الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيمة اي الاصنام وهم عن دعائهم من عبادتهم غافلون لا علم
لانها جمادات واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعبدتها اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
جاحدين بلسان حالهم ومقالهم واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ظاهرات قال الذين كفروا للحق
القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين السحر ام يقولون افتريه انكار تعجب من حالهم قل ان افتريته
فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني فكيف افترى عليه
هو اعلم بما تفيضون تندفعون فيه من الطعن في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم
وبينكم وهو الغفور الرحيم لمن تاب وامن قل ما كنت بدعا من الرسل اي اول رسول
بعث فادعي ما لم يدعوا وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين ان اتبع الا ما يوحى
الي وما انا الا نذير مبين للانذار بالآيات البينات قل ارايتم اخبروني ان كان اي القرآن
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل هو ابن سلام وقيل هو موسى وشهادته
هي ما في التورية على مثله مثل القرآن وهو ما في التورية مما يطابقه او مثل ذلك وهو
كونه من عند الله فامن اي الشاهد واستكبرتم عن الايمان وجواب الشرط الستم اظلم
الناس بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين بكفرهم بما ثبت بالبرهان انه من عند الله
وقال الذين كفروا للذين آمنوا في شانهم لو كان خيرا اي ما اتى به محمد ما سبقونا اليه
ونحن ارفع منهم واذ لم يهتدوا به حذف عامله اي ظهر عنادهم فسيقولون هذا افك قديم

اساطير الاولين ومن قبله قبل القرآن خبر كتاب موسى مبتدأه اماما ورحمة حال عاملها الظرف
وهذا كتاب مصدق الكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا
وبشرى للمحسنين عطف على محل لينذر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على
طاعته وسئل الرضا عليه السلام عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه فلا خوف عليهم و
لا هم يحزنون والفاء لتضمن الاسم الموصول معنى الشرط اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء
يجزون جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقرئ حسنا
حملته امه كرها ووضعته كرها ذات كره اي مشقة وحمله وفصاله اي مدة حمله ورضاعه التام
ثلاثون شهرا وهذا مع قوله حولين كاملين يفيدان اقل مدة الحمل ستة اشهر كما في
المرتضوي حتى اذا بلغ اشده كمال قوته وبلغ اربعين سنة وهو وقت استحكام العقل
الرأي قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي اجعلهم محلا للصلاح لاجلي اني تبت اليك مما تكره
واني من المسلمين المخلصين لك اولئك اي اهل هذا القول الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا يثابون على طاعاتهم ونتجاوز عن سيئاتهم معدودين في اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا والذي قال لوالديه مبتدأ خبره اولئك
اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فلم يعادوا وهما يستغيثان
الله يسألانه الغوث بتوفيقه للايمان ويلك آمن بالبعث ان وعد الله حق فيقول
ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي سطروها اولئك الذين حق عليهم القول
بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس تبا الامم انهم كانوا خاسرين
ولكل من الجنسين درجات مراتب متصاعدة في الجنة ومتنازلة في النار مما عملوا من
جزاء ما عملوا من خير وشر وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص الجزاء ويوم
يعرض الذين كفروا على النار يدخلونها وقيل تعرض هي عليهم فقلبت مبالغة يقال

اذهبتم طيباتكم لذاتكم في حياتكم الدنيا باشتغالكم بها واستمتعتم بها فاستوفيتموها فاليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
بسبب تكبركم وفسقكم او بمقابلتهما واذكر اخا عاد اي هودا اذ انذر قومه بالاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع دون الجبل واد يكون بين عمان ومهرة
او الشحر من اليمن وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه مضت الرسل قبل
هود وبعده ان لا بان لا اي لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين في مجيئه قال انما العلم عند الله هو يعلم وقت عذابكم لا انا وابلغكم
ما ارسلت به ما على الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما
رأوه اي الموعود او مبهم يفسره عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا قال تعالى او هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب
اليم تدمر تهلك كل شيء مرت به بامر ربها بارادته فاهلكتهم فاصبحوا بحيث لو جئتهم
لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين من امثالهم ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه ان نافية اي مكناهم في الذي او في شيء لم نمكنكم فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليذكروا الحجج ويتفكروا فيها فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله و
حاق حل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
اي اهلها كعاد وثمود وقوم لوط وصرفنا الآيات كررناها لعلهم يرجعون عن كفرهم
فلولا هلا نصرهم منعهم من العذاب الذين اتخذوا من دون الله قربانا متقربا بهم الى الله
آلهة بدل منه او مفعول ثان وقربانا حال بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك
الاتخاذ افكهم كذبهم وما كانوا يفترون وافتراؤهم على الله واذ صرفنا اليك نفرا

نفر

من الجن جن نصيبين او نينوى والنفر دون العشرة يستمعون القرآن فلما حضروه اي القرآن
او النبي ص وهو ببطن نخلة يصلي الفجر قالوا قال بعضهم لبعض انصتوا استمعوا له فلما قضي
فرغ من قراءته ولوا انصرفوا الى قومهم منذرين اياهم بما سمعوا قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لعلهم كانوا يهودا او لم يسمعوا بامر عيسى مصدقا لما بين
يديه يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم شرائعه يا قومنا اجيبوا داعي الله
محمدا الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم بعضها اذ منها المظالم ولا تغفر
الا برضا اهلها ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اذ لا يفوته هارب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين اولم يروا
يعلموا منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر عليه انه على كل شيء قدير ومنه احياء الموتى
ويوم يعرض الذين كفروا على النار ويقال لهم أليس هذا العذاب بالحق قالوا بلى
وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم فاصبر على اذى قومك كما
صبر اولوا العزم من الرسل وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى فختموا محمد ص ولا تستعجل
ذوو الجد والثبات
لهم لقومك العذاب نزوله مصيبهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة
لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار لهول ما عاينوا بلاغ اي هذا الذي وعظتم به
او تبليغ من الله اليكم فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن امر الله سورة محمد
وتسمى سورة القتال ثمان او تسع وثلثون آية مدنية الا الآية وكأين من قرية هي اشد نزلت حين خرج من مكة
الى المدينة وهو يبكي عليها بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا غيرهم عن سبيل
الله اي ضلوا واضلوا اضل ابطل اعمالهم كصلة الارحام واطعام الطعام ونحوهما و
الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالهجرة والنصرة وغيرها وآمنوا بما نزل على محمد اي
القرآن تخصيص بعد تعميم للتعظيم المؤكد بالاعتراض وهو الحق من ربهم فهو ناسخ لا ينسخ

كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم فى دينهم ودنياهم ذلك الاضلال والتكفير بان بسبب ان
الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم القرآن كذلك
البيان يضرب يبين الله للناس امثالهم احوالهم واحوال الفريقين ليعتبروا بهم فاذا
لقيتم الذين كفروا فى القتال فضرب الرقاب اى فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل واضيف
المصدر الى المفعول حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم فشدوا الوثاق ما يوثق به
اى فامسكوهم واحكموا وثاقهم فاما منا بعد اى تمنون عليهم باطلاقهم بغير عوض منا بعد الاسر
واما فداء تفادوهم بعوض حتى تضع الحرب اى اهلها اوزارها اثقالها من السلاح والكراع
بان يسلم الكفار او يالموا او آثامها اى حتى يضعوا شركهم ذلك اى الامر ذلك ولو يشاء
الله لانتصر منهم باهلاكهم بلا قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض ليختبر المومنين بجهاد
الكافرين فيظهر المطيع والعاصى والذين قتلوا وفى قراءة قاتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم
لن يضيعها سيهديهم الى الجنة او يثبتهم على الهدى ويصلح بالهم حالهم ويدخلهم الجنة
عرفها بينها لهم بحيث يهتدون الى منازلهم فيها او بينها بوصفها فى القرآن او طيبها لهم من العرف
طيب الرائحة يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله ينصركم ويثبت اقدامكم
فى مواقف الحرب فى القيام بامر الدين والذين كفروا فتعسا لهم اى تعسوا تعسا دعاء عليهم بالعثور
والتردى فى جهنم واضل اعمالهم عطف على تعسوا المقدر ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا
ما انزل الله من القرآن والاحكام او ما انزل فى حق على عليه كما عن الباقر فاحبط اعمالهم افلم
يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم و
اهليهم واموالهم وللكافرين وضع موضع الضمير ايذانا بالعلة امثالها امثال عاقبة من قبلهم
لاعقوبتهم المفهومة من التدمير ذلك اى نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى الذين
آمنوا ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام منهمكين

فى شهواتهم معرضين عن العبر والنار مثوى لهم مقام ومنزل وكاين وكم من قرية هى
اشد قوة من قريتك مكة واريد بالقريتين اهلهما التى اخرجتك اى تسبب لخروجك اهلكناهم
فلا ناصر لهم من الاهلاك افمن كان على بينة حجة واضحة من ربه كالرسول ومن تبعه كمن زين
له سوء عمله من الشرك والمعاصى واتبعوا اهواءهم فى عملهم اى بينهما بون بعيد مثل الجنة التى
وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن متغير لعارض وقرء اسن كحذر وانهار من لبن
لم يتغير طعمه الى حموضة او غيرها وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذ او مصدر وصف به و
انهار من عسل مصفى خالص من الفضلات كالشمع وغيره ولهم فيها من كل الثمرات اصناف
خالصة من العيوب ولهم مغفرة من ربهم كمن خبر محذوف او من هو خالد فى الجنة كمن هو
فى النار وسقوا عوضا عن اشربة تلك الانهار ماء حميما شديد الحر فقطع امعاءهم مع
ومنهم من يستمع اليك الى كلامك وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم ماذا قال آنفا ما الذى قال الساعة استهزاء اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم اذ خلاهم واختيارهم فتمكن الكفر فى قلوبهم واتبعوا اهواءهم فى النفاق والذين
اهتدوا زادهم الله هدى باللطف والتوفيق وآتاهم تقواهم وفقهم لها واعطاهم جزاءها
فهل ينظرون ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها علاماتها كبعث
النبى صـ وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اى لا
ينفعهم ج فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك من ترك الاولى وللمؤمنين والمؤمنات
والله يعلم متقلبكم ومثويكم منتشركم بالنهار ومستقركم بالليل او متقلبكم فى الدنيا ومثويكم
فى الآخرة اى هو عالم بجميع احوالكم فاحذروه ويقول الذين آمنوا لولا هلا نزلت سورة
فى امر القتال فاذا انزلت سورة محكمة مبينة غير متشابهة وذكر فيها القتال اى طلبه رأيت
الذين فى قلوبهم مرض نفاق او ضعف ايمان ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت
خوفا وجبنا فاولى لهم اى وليهم وقاربهم المكروه طاعة وقول معروف حسن خير لهم

فاذا عزم الامر جدوا اسند اليه مجازا اذ العزم لاصحاب الامر وجواب اذا فلو صدقوا الله في ايمانهم
الامر بالجملة لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم اى يتوقع منكم ان توليتم على الناس او عرضتم
عن الدين ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك المذكورون الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم اى تركهم وما هم عليه افلا يتدبرون القرآن بالتفكر في زواجره
ومواعيده فيعتبروا ام على قلوب اقفالها فلا يدخلها معانيه وتنكير القلوب لتعم قلوب
امثالهم اضيفت الاقفال اليها ارادة لاقفال مخصصة بها ان الذين ارتدوا على ادبارهم
رجعوا الى كفرهم من بعد ما تبين لهم الهدى بالحجة الواضحة الشيطان سول زين لهم
اتباع اهوائهم واملى لهم في الامل ذلك التسويل والاملاء بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله اى بسبب ان المنافقين او اليهود قالوا للمشركين وذلك انهم بنوا متكرهي
ما نزل الله في ولاية علي ع سنطيعكم في بعض الامر كالتظاهر على عداوة محمد ص
والله يعلم اسرارهم فيظهرها ومنها قولهم هذا فكيف يعملون اذا توفتهم الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم التي كانوا يتقون ان تصيبها آفة في القتال فيجبنوا عنه لذلك
ذلك التوفي على تلك الحال بانهم اتبعوا ما اسخط الله من الكفر والمعاصي وكرهوا
رضوانه ما يرضيه من الايمان والطاعات فاحبط اعمالهم لعدم ايمانهم ام حسب الذين
في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اى احقادهم للنبي والمؤمنين ولو نشاء
لاريناكهم لعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم ولتعرفنهم في لحن القول نحوه وامالته
الى نحو تعريض بالمؤمنين وذكرهم بعضهم لعلي ع والله يعلم اعمالكم وكونها باخلاص او نفاق
ولنبلونكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في التكاليف
ونبلوا اخباركم التي تحكى عنكم كدعواكم الايمان او اسراركم ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى وهم قريظة والنضير
او المطعمون يوم بدر لن يضروا الله شيئا وانما ضروا انفسهم وسيحبط اعمالهم بكفرهم يا ايها

الذين

الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا نزلت فيمن ... الاخلاص من كفر وعجب ورياء
ومن واذى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت فى اهل
القليب وتعم غيرهم فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا ولا تدعوا الى السلم الصلح بفتح السين وكسرها وانتم
الاعلون الغالبون والله معكم بالنصر ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم اجورها من وتر الرجل اذا قتلت له
قريبا وافردته عنه انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من الاخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسئلكم اموالكم كلها بل فرض فيها الزكوة المفروضة ان يسئلكموها فيحفكم يبالغ فى
طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم هؤلاء تدعون
لتنفقوا فى سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
ضرر البخل عليه والله الغنى عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل
بدلكم قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته سئل النبى صلعم عنهم فضرب على كتف سلمان وقال هذا
وقومه رواه الحاكم سورة الفتح مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير بالماضى لتحققه وقيل الفتح الحكم اى حكمنا
لك بفتحها من قابل وقيل هو صلح الحديبية سمى فتحا لوقوعه بعد ظهور النبى على المشركين
وطلبهم الصلح ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهادك الكفار لان قامة الدين
وهدم الشرك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعنى ذنبك عند مشركى مكة بدعائك الى
توحيد الله قبل الهجرة وبعدها ورد ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته
ويتم نعمته عليك باعلاء امرك واظهار دينك ويهديك صراطا مستقيما يثبتك عليه و
هو دين الاسلام وينصرك الله نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذى انزل السكينة
الطمانينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا بالشرائع التى تنزل على الرسول مع ايمانهم
بالله وليزدادوا يقينا مع يقينهم ولله جنود السموات والارض من الملائكة والثقلين
وكان الله عليما بخلقه حكيما فى تدبيرهم ليدخل متعلق بمحذوف اى امركم بالجهاد او فتحنا

او نزل او يزداد والمؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر
عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله حال من فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها عليهم دائرة السوء
منقلبه اي يعود اليهم ضررهم وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
هي ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك
ومبشرا للمطيعين ونذيرا للعاصين لتؤمنوا بالله ورسوله خطاب للنبي وامته وقرئ
بالياء وكذا في الثلثة بعده وتعزروه تنصروه بنصر دينه ورسوله وتوقروه تعظموه بتعظيم
دينه ورسوله والهاء فيهما للرسول وفي وتسبحوه لله بكرة واصيلا غدوة وعشيا اودائما
ان الذين يبايعونك بالحديبية انما يبايعون الله لان طاعتك طاعة يد الله فوق
ايديهم تمثيل يؤكد ما قبله فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يعود ضرر نكثه على نفسه
ومن اوفى ثبت على الوفاء بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه اجرا عظيما هو الجنة
وقرئ بالنون سيقول لك المخلفون من الاعراب الذين خلفهم ضعف اليقين و
الخوف من قريش له فظنهم انه يهلك ولا ينقلب الى المدينة فلما رجع اعتذروا وقالوا شغلتنا
اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من تخلفنا عنك يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم كذبهم الله فيما يقولون قل فمن يملك لكم من الله شيئا من يمنعكم من مراده
ان اراد بكم ضرا كقتل او هزيمة او اراد بكم نفعا كنصر وغنيمة بل كان الله بما تعملون
خبيرا فيعلم ما تخلفكم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا بان يستأصلهم
العدو وبل في الموضعين للانتقال من غرض الى آخر وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن
السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا اونكره تهويلا ووضع الكافرين موضع الضمير تسجيلا عليهم
بالكفر ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما

لم يقل

لم يقل غفورا رحيما فاطبق يغفر و يعذب لان رحمته سبقت غضبه سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها هى مغانم خيبر فانه صلى الله عليه وسلم عاد من الحديبية فغزا خيبر من شهد الحديبية ففتحها وخصهم بغنائمها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو وعده بغنائم خيبر لاهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل قبل عودنا من الحديبية فسيقولون ردا لذلك بل تحسدوننا ان نشارككم فى الغنيمة بل كانوا لا يفقهون الا قليلا و هو فهمهم لامور الدنيا دون الدين قل للمخلفين من الاعراب المذكورين ستدعون يدعوكم الرسول فيما بعد الى قوم اولى باس شديد من المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم تقاتلونهم او يسلمون والنبى صلى الله عليه وسلم دعاهم بعد الحديبية الى خيبر و موته و تبوك وغيرها فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو فى الدنيا الغنيمة وفى الاخرة الجنة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما فى الاخرة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج اى لا اثم عليهم فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية وبه سميت بيعة الرضوان تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر بعد عودهم من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما فى تدبيره وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات الى يوم القيامة فعجل لكم هذه اى غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم ايدى اهل خيبر وحلفائهم كاسد وغطفان وكف قريش بالصلح ولتكون هذه العجلة او الكفة اية للمؤمنين على صدق الرسول فى وعدهم فتح خيبر واصابتهم غنائمها ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم او يزيدكم بصيرة واخرى اى وعدكم مغانم اخرى لم تقدروا عليها هى غنائم فارس والروم او هوازن

قد احاط الله بها علما انها ستصير اليكم وكان الله على كل شيء من فتح وغيره قديرا
ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحفظهم
ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن نصر اوليائه على اعدائه سنة
قديمة في الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم بالرعب و
ايديكم عنهم بالنهي ببطن مكة في داخلها من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون
بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم بالحديبية عن المسجد الحرام ان تطوفوا فيه للعمرة والهدي
وصدوا الهدي معكوفا حال اي محبوسا ان يبلغ محله مكانه المعهود لنحره وهو مكة
لانها محل العمرة كما ان منى محل الحج وفي الصلح بحيث يصد كما فعل ﷺ ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم باعيانهم لاختلاطهم بالكفار ان تطؤوهم
تهلكوهم لو اذن لكم فتصيبكم منهم معرة تبعة كلزوم الدية والكفارة او اثم ترك الفحص
عنهم بغير علم متعلق بتطؤوهم وجواب لولا محذوف اي لما كف ايديكم عنهم ليدخل الله
في رحمته من يشاء من المؤمنين من اسلم بعد الصلح من المشركين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي اذ جعل ظرف لعذبنا او لاذكر مقدرا
الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها من غيرهم واحقا بها واهلها
وكان الله بكل شيء عليما فيعلم انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا اي قبل خروجه صلى
الحديبية انه واصحابه دخلوا مكة آمنين محلقين ومقصرين صدقا متلبسا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون مشركا ابدا
فعلم ما لم تعلموا من الصلاح في تأخير الدخول فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا
هو فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي يعلي دين الحق على
الدين كله بالحجة او على كل اهل دين يغلبهم وعليهم ثم يكون ذلك عند خروج المهدي

وكفى

وكفى بالله شهيدا بذلك محمد رسول الله والذين معه اصحابه الخلص اشداء غلاظ
على الكفار رحماء بينهم متعاطفون فيما بينهم تراهم ركعا سجدا لكثرة الصلوة يبتغون فضلا
من الله ورضوانا زيادة ثوابه ورضاه سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود وهو
النور والبهاء او الصفرة والذبول او سمة تحدث في جباههم من تعفرها ذلك الوصف
المذكور مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره فقواه
واعانه فاستغلظ صار غليظا فاستوى على سوقه استقام على قصبه يعجب
الزراع تغلظه واستواؤه وحسنه وجه الشبه ان النبي صلعم خرج وحده ثم تبعه قليل
ثم كثروا وقووا على احسن حال ليغيظ بهم الكفار علة للتشبيه وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات اى ثبتوا على الايمان والطاعة منهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما هو الجنة

سورة الحجرات ثماني عشر آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا متعد حذف مفعوله ليعم كل امر او ترك قصدا الى التقديم
لا الى مفعوله او لازم اى لا تتقدموا بقول او فعل ويعضده قراءة تقدموا بالفتحات
بين يدي الله ورسوله اصله ما بين جهتي يدي الانسان والمراد لا تعجلوا بامر
قبل اذنهما فيه او اريد بين يدي الرسول وذكر الله تعظيما له واتقوا الله في اوامره
ونواهيه ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي اذا نطقتم ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فانه ليس كاحد
وكرر نداهم لمزيد التذكير وايذانا باستقلال المنادى له والاهتمام به ان تحبط اعمالكم
علة للنهيين اى مخافة حبوطها وانتم لا تشعرون بذلك ان الذين يغضون يخفضون
اصواتهم عند رسول الله اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها
وجربها للتقوى او عرفها خالصة للتقوى اذ الامتحان سبب المعرفة فوضع موضعها او ضربها
بحمل التكاليف لتظهر منهم التقوى بصبرهم عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لطاعتهم

ان الذين ينادونك من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا اكثرهم لا يعقلون اخلالهم برعاية
الادب وتوقير منصب النبوة ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا لهم في دينهم
بنيل الثواب ودنياهم بان يوصفوا بالعقل والادب والله غفور رحيم لمن تاب منهم
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا اطلبوا بيان صدقه وكذبه ان تصيبوا
كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطايا بالاصابة
نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تريدون ان
يتبع رايكم فيه لعنتم لوقعتم في العنت والمشقة ولكن الله حبب اليكم الايمان و
زينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر بجحود الحق والفسوق الخروج عن القصد والعصيان
ضد الاطاعة اولئك هم الراشدون المهتدون الى كل خير فضلا من الله
ونعمة علة لحبب وكره وما بينهما اعتراض والله عليم باحوالهم حكيم في تدبيرهم وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا جمع باعتبار المعنى فاصلحوا بينهما بما فيه رضى الله
فان بغت تعدت احدىهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع
الى حكمه فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل قيده بالاصلاح الواقع بعد القتال
لانه مظنة الحيف واقسطوا اعدلوا في كل امر ان الله يحب المقسطين يرضى فعلهم و
يثيبهم عليه انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تخاصما وثنيه
بحسب الاغلب واتقوا الله في جميع الامور لعلكم ترحمون بتقويكم يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم رجال منكم من قوم خص بالرجال لانهم قوامون على النساء عسى ان يكونوا
خيرا منهم عند الله ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم اى
لا يعب بعضكم بعضا لانكم كنفس واحدة ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا
بلقب يكرهه بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس الذكر ان يذكر الرجل بالفسق
كاليهودية بعد ايمانه او المعنى ان التنابز فسق يقبح الجمع بينه وبين الايمان ومن لم يتب عما نهى عنه

فاولئك

فاولئك هم الظالمون باصرارهم على المعاصي يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيد
بالكثير لان منه ما يجب كحسن الظن بالله وباهل الصلاح ان بعض الظن اثم يستحق به العقوبة
ولا تجسسوا ولا تتبعوا عورات المؤمنين بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا سئل النبي صلعم عن
الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته والا فقد بهته ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل الاغتياب بافحش مثال وفيه مبالغات تقرير الاستفهام
ومحبة المكروه واسناد احد بان لا احد يحبه والتمثيل باكل لحم الانسان وكونه اخا وميتا
فكرهتموه اي عرض عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع فاكرهوا ما هو نظيره و
اتقوا الله بترك الغيبة ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى ادم وحوا فنسب الكل واحد وجعلناكم شعوبا جمع شعب وهو اعم طبقات النسب
وقبائل هي دون الشعوب ودونها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل وقيل
الشعوب للعجم والقبائل للعرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا بالانساب لا للتفاخر
بها ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلا تتفاضلون الا بالتقوى ان الله عليم بكم خبير
باحوالكم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ايمانا حقيقيا يتواطى فيه القلب واللسان
ولكن قولوا اسلمنا انقدنا ودخلنا في السلم باظهار الشهادتين ولما يدخل الايمان
في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم
ثوابها شيئا ان الله غفور رحيم لمن اخلص له انما المؤمنون على الحقيقة الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فيما امنوا به وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون في ادعاء الايمان قل توبيخا لهم اتعلمون الله بدينكم في
قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم ومنه بما لكم
يمنون عليك ان اسلموا اي باسلامهم اذ قالوا اسلمنا من غير قتال بل لا تمنوا علي اسلامكم نصب
بنزع الخافض بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان الذي ادعيتم ان كنتم صادقين في ادعائكم

إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون لا يخفى عليه شيء منه سورة ق

مكية الا ولقد خلقنا السموات والارض آية خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد ذي العرش على سائر الكتب بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم من جنسهم

ينذرهم بالبعث والعذاب فقال الكافرون وضع الكافرون موضع ضميرهم تعجيلا عليهم

بالكفر هذا شيء عجيب أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد عن الوهم قد علمنا ما

تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ لجميع الأشياء فلا يخفى على علمنا شيء بل كذبوا

بالحق القرآن أو الرسول لما جاءهم فهم في أمر مريج مضطرب في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن

فقالوا مرة سحر وساحر وأخرى شعر وشاعر ومرة كهانة وكاهن أفلم ينظروا حين أنكروا

البعث إلى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالنيرات وما لها

من فروج شقوق تعيب خللا فيها والأرض مددناها بسطناها وألقينا فيها

رواسي جبالا ثوابت وأنبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج حسن تبصرة وذكرى علة

أو فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب راجع إلى ربه ونزلنا من السماء ماء

مباركا كثير الخير فأنبتنا به جنات بساتين وحب الحصيد وحب الزرع الذي يحصد

والنخل باسقات طوالا حال لها طلع نضيد منضود بعضه على بعض رزقا للعباد

مفعول له وأحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا جدبا كذلك الاحيا للبلدة الخروج

خروج الموتى حيا كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس البئر الذي رسوا فيها نبيهم

وهو حنظلة أو غيره وكانوا عبدة أصنام وغيرهم كان فيهم سحق النساء وثمود وعاد و

فرعون أي هو وقومه وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع سبق في الحجر والدخان

كل من المذكورين كذب الرسل كقومك قريش فحق وعيد وجب حلول العذاب بهم وفيه

تسلية له صلى الله عليه وسلم أفعيينا بالخلق الأول استفهام إنكار أي لم نعي به ولم نعجز عنه فكيف نعجز

عن الإعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو الإعادة ولقد خلقنا الإنسان

ونعلم

ونعلم حال اى ونحن نعلم ما توسوس ملتحدث به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد الحبل العرق واضافته بيانيه والوريدان عرقان بصفحتى العنق اذ يتلقى المتلقيان
مقدر باذكر او ظرف لاقرب اى هو اعلم به من كل قريب حين ياخذ الملكان
ما يعمله فيكتبانه فلم يحتج الى كتابتهما وانما هو لطف للعبد بزيادة ردعه لذلك عن
اليمين وعن الشمال قعيد اى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فعيل للواحد والمتعدد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ لعمله عتيد حاضر معه وجاءت سكرة
الموت اى شدته المزيلة للعقل وعبر بالماضى لقربه بالحق حقيقة الامر ذلك اى الموت
ما كنت يا انسان منه تحيد تهرب ونفخ فى الصور لنفخة البعث ذلك يوم الوعيد وعده يوم
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملك يسوقها وآخر يشهد عليها او واحد له
الوصفان والسائق نفسه والشاهد جوارحه ويقال له لقد كنت فى غفلة من هذا
الامر فكشفنا عنك غطاءك غفلتك عن ذلك فبصرك اليوم حديد حاد نافذ لا
يحجبه شىء لزوال الغواشى والحجب والشهوات وقال قرينه الملك الشاهد عليه هذا
ما لدى هذا الامر الذى هو مكتوب عندى عتيد حاضر القيا فى جهنم خطاب للسائق والشهيد
او للواحد وعلى كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير للمال عن حقوقه معتد
ظالم مريب شاك فى الدين الذى جعل مع الله الها آخر فالقياه فى العذاب الشديد
قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد اى فاختار الضلال
فدعوته قال لا تختصموا لدى فى الموقف اذ لا ينفعكم وقد قدمت اليكم بالوعيد
على الكفر على السنة رسلى ما يبدل القول لدى اى لا ينفع خلاف وعيد للكفرة وما
انا بظلام للعبيد فاعاقبهم بلا جرم يوم نقول لجهنم هل امتلأت سؤال تقرير و
تقول جوابا هل من مزيد هل فى زيادة اى قد امتلأت ولم يبق فى موضع خال والمعنى
انها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظا على العصاة وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا

غير بعيد منهم ويقال لهم هذا الثواب ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى الله
حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خشيه ولم يره وجاء بقلب منيب راجع الى
الله ادخلوها بسلام سالمين من كل مخوف او مع سلام من الله وملئكته ذلك اليوم
يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد مما لم يخطر ببال احد وكم اهلكنا قبلهم من
قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص من القرون المكذبة ان في ذلك
المذكور لذكرى لتذكرة لمن كان له قلب يعي به العبر او القى السمع اصغى الى الوعظ
وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم ما يسمع ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا لقول اليهود انه استراح
فاصبر على ما يقولون اي المشركون من تكذيبك فانهم لا يعجزون الله وسبح بحمد ربك
نزهه عما لا يليق به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اي الفجر والعصر ومن الليل اي بعضه
فسبحه نزهه وادبار السجود جمع دبر اي عقاب الصلوة وعن الضحاك هو الوتر آخر الليل
واستمع يوم يناد المناد اسرافيل وغيره من مكان قريب بحيث يسمع الكل على حد
سوآء يوم يسمعون الصيحة النفخة الثانية بالحق بالبعث متعلق بالصيحة ذلك يوم الخروج
من القبور انا نحن نحيي ونميت والينا المصير بعد الموت للجزاء يوم تشقق الارض
عنهم سراعا مسرعين ذلك الاخراج حشر بعث علينا يسير هين نحن اعلم بما يقولون
تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم وما انت عليهم بجبار مسلط تجبرهم على الايمان انما انت منذر
فذكر بالقرآن من يخاف وعيد خص لانه المنتفع به

سورة الذاريات ستون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات
وقرا تثقل السحاب الحاملة للمطر فالجاريات يسرا السفن الجارية في البحر يسرا مصدر وقع حالا
اي ميسرة او صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر فالمقسمات امرا الملئكة المقسمة للامطار
والارزاق وغيرها وقيل الادبعة للرياح فانها تذري التراب وتحمل السحاب وتجري

من المهاب وتقسيم الامطار بتصريف السحاب إنما توعدون من البعث وغيره لصادق
لاخلف فيه وإن الدين الجزاء لواقع والسماء ذات الحبك ذات الطرق والنجوم الزينتها
جمع حبيك او حباك إنكم لفي قول مختلف في الرسول والقرآن اذ قلتم ساحر شاعر مجنون
يؤفك عنه من افك يصرف عن الرسول والقرآن اي عن الايمان به من صرف عن الخير
قتل الخراصون لعن الكذابون الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون عما يجب عليهم يسئلون
استهزاء أيان يوم الدين وقت الجزاء يوم هم على النار يفتنون يعذبون ذوقوا
فتنتكم عذابكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيبا إن المتقين
في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم من الثواب إنهم كانوا قبل ذلك محسنين
اي استحقوا ذلك بإحسانهم في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون في
قليل من الليل او نوما قليلا وبالأسحار هم يستغفرون مع ذلك كأنهم باتوا في
معصية وفي أموالهم حق معلوم الزموا به انفسهم للسائل والمحروم الذي يحسب غنيا
فيحرم الصدقة لتعففه وفي الأرض آيات دلائل من سطحها وسكونها واختلافها
وما فيها من المواليد وغيرها للموقنين خصهم لانهم المنتفعون بذلك وفي أنفسكم
آيات ايضا اذ في الانسان ما في العالم الاكبر مع ما خص به من الامور العجيبة والتصرفات
الغريبة أفلا تبصرون ذلك معتبرين به وفي السماء رزقكم تقديره او سببه وهو
المطر وما توعدون من الثواب والعقاب فانه مكتوب فيها او في الجنة فانها في السماء
فورب السماء والأرض إنه اي ما ذكر من امر الآيات والرزق والوعد لحق مثل ما
أنكم تنطقون مثل نطقكم عندكم في حقيته صدوره عنكم هل أتاك حديث
ضيف إبراهيم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل المكرمين عند الله إذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اي سلمنا سلاما قال سلام عليكم قوم منكرون اي انتم او هؤلاء
قوم لا نعرفهم فراغ ذهب الى أهله فجاء بعجل سمين مشوي لقوله في هود

حنيذ فقربه اليهم قال الا تاكلون الهمزة للعرض او للانكار فاوجس اضمر منهم خيفة
لاعراضهم عن طعامه قالوا لا تخف انا رسل الله وبشروه بغلام عليم وهو اسحق فاقبلت
امرأته سارة في صرة في صيحة حال اي اقبلت صائحة فصكت وجهها لطمته تعجبا وقالت
انا عجوز بنت تسع وتسعين عقيم عاقر فكيف الد قالوا كذلك كما قلنا في البشارة قال
ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين متحجر وهو السجيل
مسومة معلمة للعذاب او باسم من يرمى بها عند ربك في قدرته للمسرفين المتعدين
حدود الله فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ليسلموا من العذاب
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وابنتاه وتركنا فيها اية علامة هي الحجارة
او غيرها للذين يخافون العذاب الاليم يعتبرون فيها وفي موسى عطف على وفي
الارض اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين برهان بين فتولى بركنه اعرض
بجانبه او مع جنوده اذ هم كالركن له لتقويتهم به وقال ساحر او مجنون جهلا او
تلبيسا فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم طرحناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام
عليه من الكفر والعتو وفي عاد ايضا اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي ريح لا خير فيها
ما تذر من شيء اتت مرت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي ثمود
اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يفسره اية تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم
الصاعقة الهلاك بعد السلامة وهم ينظرون يعاينونها بالنهار فما استطاعوا من قيام اي
جثموا فلم ينهضوا وما كانوا منتصرين ممتنعين منها وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين
خارجين عن الفصل والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون والارض فرشناها مهدناها
وبسطناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والسماء والارض والشمس والقمر وغيرها لعلكم تذكرون تتذكرون فتعلمون ان خالق الازواج

الجزء السابع والعشرون

فردافر

در واحد لا يشبهه شيء ففروا الى الله التجئوا اليه من عقابه بالايمان والطاعة انى لكم منه نذير مبين

ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه نذير مبين كرر تاكيدا كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا

قالوا ساحر او مجنون فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم اتواصوا به بهذا القول استفهام بمعنى النفى بل هم قوم طاغون

اى لم يجمعهم عليه التواطى لتباعد زمنهم بل جمعهم طغيانهم فتول فاعرض عنهم فما انت بملوم على

اعراضك بعد بذل الجهد فى تبليغهم وذكّر عظ مع ذلك فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون فيه تصريح فى ان افعاله تعالى معللة بالاغراض والمصالح ما اريد منهم من رزق

وما اريد ان يطعمون اى ما اريد ان اربح عليهم بل الربح على ان الله هو الرزاق لخلقه

الغنى عنهم ذو القوة المتين فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصى ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظائرهم المهلكين اخذ من مقاسمة الماء بالذنوب

وهو الدلو العظيمة فلا يستعجلون بالعذاب فانهم يفوتون فويل للذين كفروا من يومهم الذى

يوعدون وهو يوم القيمة

سورة الطور سبع او تسع واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام وكتاب مسطور مكتوب هو القرآن

او التورية او ما كتب فى اللوح المحفوظ او صحائف الاعمال فى رق هو ما يكتب فيه الكتاب

واصله الجلد الذى يكتب فيه منشور والبيت المعمور هو الضراح فى السماء الرابعة عمر بالملئكة

او الكعبة عمرت بالحجاج والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور المملو او الموقد وان البحار

فى القيمة تجعل نارا تسجر بها جهنم كقوله واذا البحار سجرت ان عذاب ربك لواقع لا محالة

ما له من دافع يدفعه يوم تمور السماء مورا تتحرك وتسير الجبال سيرا عن مقارها فتصير هباء

فويل يومئذ للمكذبين بالرسل الذين هم فى خوض يلعبون فى شغل باطل يلهون يوم

يدعّون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة نواصيهم

الى اقدامهم ويقال لهم توبيخا هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذى تعاينونه

كما كنتم تقولون للوحى انه سحر ام انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون دلائله فى الدنيا

اصلوها فاصبروا او لا تصبروا صبركم وعدمه سواء عليكم في عدم النفع انما تجزون ما كنتم تعملون
اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم التنكير للتعظيم فاكهين متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اكلا وشربا غير منغص بما كنتم تعملون بسببه او
مقابلة متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الآباء وكبار الذرية ألحقنا بهم ذريتهم في درجاتهم
في الجنة وان كانوا دونهم كرامة للآباء وما ألتناهم نقصناهم من عملهم من ثوابه من شيء
بما اعطوا الآباء بل اعطينا الابناء تفضلا منا كل امرئ بما كسب عمل رهين مرهون فان
عمل خيرا فك نفسه والا اوبقها وامددناهم زدناهم وقتا بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون
من انواعهما يتنازعون يتعاطون بينهم فيها في الجنة كأسا خمرا سميت بمحلها لا لغو
فيها ولا تأثيم لا يتحدثون بباطل بسبب شربها ولا يفعلون بما يؤثمون به بخلاف خمر الدنيا
ويطوف عليهم غلمان مماليك لهم كأنهم في الحسن والصفا لؤلؤ مكنون مصون في الصدف
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن احوالهم تحدثا بنعمة ربهم وتلذذا بذكرها قالوا
انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
والرحمة ووقانا عذاب السموم اي النار النافذة في المسام انا كنا من قبل ندعوه
نعبده او نسئله فضله انه هو البر الرحيم فذكر فاثبت على التذكير ولا تبال بقولهم فما
انت بنعمة ربك بسبب انعامه عليك بكاهن ولا مجنون كما يزعمون ام بل يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون ما يقلق من حوادث الدهر فيهلك كما هلك الشعراء قل تربصوا
هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا القول المتنافي
اذ الكاهن ذو فطنة والمجنون مغطى عقله والشاعر ذو كلام موزون متخيل وتنافيهما ظاهر
وفيه توبيخ وتهكم ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن
بل لا يؤمنون عنادا فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في قولهم تقوله ام خلقوا

من غير شيء أم هم الخالقون أنفسهم أم خلقوا السموات والأرض المخلوقين قبل خلقهم
ولا يعقل اثر بلا مؤثر بل لا يوقنون بذلك والا لوحدوه واطاعوا رسوله أم عندهم
خزائن ربك خزائن فضله وعلمه فيختارون للنبوة من شاؤوا أم هم المصيطرون المتسلطون
على العالم يدبرونه حسب مشيتهم أم لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون الوحي فيه اي عليه
فيعلمون ما هو الحق فليأت مستمعهم مدعي الاستماع بسلطان مبين على دعواه أم
له البنات بزعمكم الملئكة بنات الله ولكم البنون تلك اذا قسمة ضيزى أم تسئلهم أجرا
على التبليغ فهم من مغرم غرم لك مثقلون اثقلهم ذلك فلا يؤمنون أم عندهم الغيب
اي علمه المختص بالله فهم يكتبون ذلك فيعلمون عواقب الامور أم يريدون كيدا بك
فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون العائد عليهم وبال الكيد أم لهم إله غير الله يمنعهم
منه سبحان الله عما يشركون من الالهة والاستفهام بأم في الكل للانكار والتقريع
وإن يروا كسفا قطعة عذاب من السماء ساقطا كما قالوا انما سقط علينا كسفا من السماء
يقولوا عنادا هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون يموتون وهو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون وإن للذين ظلموا الظلمة او الجنس عذابا دون ذلك قبل القيمة في القبر او الدنيا
كقتل ببدر والقحط ولكن اكثرهم لا يعلمون نزوله بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم واحتمل
اذاهم فانك بأعيننا بمرأى منا نرعيك ونكلؤك والجمع للمبالغة والتعظيم وسبح
بحمد ربك حين تقوم من مجلسك او منامك ومن الليل بعضه فسبحه ايضا و
إدبار النجوم حين تدبر اي تخفى بضوء الصبح او تغرب او ومن الليل فصل صلوتي العشائين
وحين تغيب النجوم صل ركعتي الفجر والصبح

سورة النجم اثنتان وستون آية مكية الا آية الذين يجتنبون

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى الثريا او جنس نجوم السماء اذا غرب او
انتثر في القيمة او انقض او نجوم القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض ما ضل

ما ضل صاحبكم محمد عن طريق الجنة وما غوى ما خاض عن اصابة الرشد وما ينطق بما يؤديه
اليكم عن الهوى عن التشهي ان هو ما الذي ينطق به الا وحي يوحى اليه من الله علمه اياه
ملك شديد القوى جمع قوة وهو جبرائيل ذو مرة قوة عقلية او جسمية فيراد بالاولى
العقلية فاستوى استقام على صورته الحقيقية وهو اى جبرئيل بالافق الاعلى الارفع
ثم دنى من النبي فتدلى فنزل اليه فكان منه قاب مقدار قوسين او ادنى في تقديركم
فاوحى جبرائيل او الله على لسانه الى عبده محمد صلعم ما اوحى جبرائيل او الله اليه او الى جبرائيل
وفيه تفخيم للموحى به ما كذب الفؤاد ما راى اى فيما راى من صورة جبرئيل وما انكر فؤاده
ما رآه ببصره افتمارونه على ما يرى تجادلونه عليه من المراء المجادلة ولقد رآه اى جبرئيل
على صورته نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هي شجرة فوق السماء السابعة عن يمين العرش
ينتهى اليها علم كل ملك او ما نزل من فوقها ويعرج من تحتها عندها جنة المأوى
الجنة التي يأوي اليها المتقون اذ يغشى السدرة ما يغشى من النور والبهاء او الملئكة يعبدون
الله عندها ما زاغ البصر وما طغى ما مال بصر النبي صلعم عن المقصود وما جاوز الحد المحدود لقد
راى من آيات ربه الكبرى اى بعض آياته العظام من عجائب الملكوت او صورة جبرئيل افرأيتم
اللات والعزى ومنوة الثالثة المذكورين قبلها الاخرى صفة ذم اى المتأخرة الوضيعة
وهي اصنام كانت لهم الكم الذكر وله الانثى انكار لزعمهم ان الملئكة بنات الله تلك اذا
قسمة ضيزى جائرة اذ جعلتم له ما تكرهون ولكم ما تحبون ان هي ما الاصنام باعتبار الالوهية
او ما الصفة التي تصفونها الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم تشبهها ما انزل الله بها من سلطان
برهان تتمسكون به ان يتبعون الا الظن الناشئ من التقليد والتوهم الباطل وما تهوى
الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والقرآن فرفضوه ام
للانسان ام منقطعة تضمنت الانكار اى ليس لكل انسان منهم ما تمنى من شفاعة الاصنام
فلله الآخرة والاولى فهو المعطي والمانع ولا حكم لاحد عليه وكم من ملك في السموات لا تغنى

شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم ان يشفعوا لمن يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى فكيف تنفع الجمادات لعبدتها ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون
الملائكة اى كل تسمية فرد منهم تسمية الانثى لقولهم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم
ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فان الحق انما يحصل بالعلم دون
الظن والتخمين فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا اى لا تهتم بشانه
ذلك اى طلب التمتع بالدنيا مبلغهم من العلم فلا اهتمام لهم الا بالدنيا ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فيجازى كلا بما يستحقه ولله ما فى
السموات وما فى الارض ملكا وخلقا ليجزى الذين اساؤا بما عملوا تعليل لما دل عليه
ما قبله ويجزى الذين احسنوا بالحسنى المثوبة الحسنى اى الجنة او بسبب اعمالهم الحسنى الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ما تزايد قبحه من الكبائر الا اللمم وهو الصغائر والاستثناء
منقطع اى لكن اللمم يغفر لمجتنبى الكبائر ان ربك واسع المغفرة فيغفر ما دون الشرك لمن
يشاء هو اعلم بكم باحوالكم اذ انشأكم حين ابتدأ خلقكم بخلق آدم من الارض واذ انتم
اجنة جمع جنين فى بطون امهاتكم فى الارحام فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اعجابا
وريا هو اعلم بمن اتقى بمن اطاع واخلص العمل افرأيت الذى تولى عن الحق واعطى
قليلا واكدى وقطع العطاء اعنده علم الغيب فهو يرى بل لم ينبأ بما فى صحف موسى من
اسفار التوراة وابراهيم اى وصحف ابراهيم وقدم صحف موسى لشهرتها اولترتب على
ابراهيم الذى وفى اتم ما امر به نحو من ذلك صبره على ذبح ابنه (ولده) ونار نمرود ان لا تزر وازرة
وزر اخرى لا تحمل نفس ذنب غيرها ولا ينافيه من قتل نفسا فكانما قتل الناس ونحوه لان
ذلك فعل من التسبب وان ليس للانسان الا ما سعى الا ثواب سعيه وما ورد من نفع الميت
بعمل غيره له فلا ابتنا انه على سعيه وهو ينافيه فانا العامل له كالنائب عنه وان سعيه سوف
يرى فى الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى التام والهاء لسعيه وان الى ربك المنتهى انتهاء

الخلق ومصيرهم ويبكوا اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وانه هو اضحك وابكى فعل سبب
الضحك والبكاء او اقدر عليهما وانه هو امات واحيى بخلقه الموت والحياة ولا قدر
لغيره عليهما وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تصب في
الرحم وان عليه النشأة الاخرى للبعث وانه هو اغنى بالكفاية بالاموال واقنى واعطى
القنية وهي المال المتأثل وانه هو رب الشعرى اى العبور عبدها خزاعة وانه اهلك
عادا الاولى هم قوم هود ابوهم عاد بن عوص والاخرى عقبهم او قوم صالح وثمود واهلك
ثمود بالتنوين وعدمه فما ابقى منهم وقوم نوح من قبل اهلكهم قبل عاد وثمود انهم
كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لافراطهم فى ايذاء نبيهم مدة الف سنة الا خمسين عاما و
المؤتفكة المنقلبة وهى قرى قوم لوط اهوى اى اسقطها مقلوبة بعد رفعها بامر جبريل بذلك
فغشيها ما غشى من الحجارة فبأى الاء ربك نعمه المعدودة هنا وغيره تتمارى تتشكك
ايها السامع هذا الرسول او القرآن نذير منذر من النذر الاولى من جنس
المنذرين المتقدمين او الانذارات المتقدمة ازفت الازفة قربت الساعة ليس لها
من دون الله كاشفة نفس تقدر على كشفها وردها او تكشف عن وقتها افمن هذا الحديث
اى القرآن تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لانزجار من وعيده وانتم
سامدون لاهون غافلون فاسجدوا لله واعبدوا اى اعبدوه باخلاص

سورة القمر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر
شقين لما سئل صلعم آية وقرن انشقاقه باقترابها لانه من اشراطها وان يروا آية معجزة له
يعرضوا عن تأملها ويقولوا سحر مستمر دائم او قوى محكم من المرة القوة والاستحكام
او ذاهب لا يبقى وكذبوا واتبعوا اهواءهم فى تزيين الباطل ورفض الحق وكل امر مستقر
مستقر ثابت بانتهائه الى غاية يعرف منها حقيته او بطلانه ولقد جاءهم من الانباء ما
فيه مزدجر ازدجار حكمة بالغة كاملة بلغت غايتها خبر محذوف او بدل من ما فما تغن

النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم يوم ظرف يدع الداع الى شيء نكر بضم الكاف
وسكونها اى منكر للنفوس اذ لم يعهد مثله وهو هول المطلع خشعا ابصارهم اى ذليلة
وافرد لظهور فاعله وذكر لعدم تانيث حقيقي وقرئ خشعا يخرجون من الاجداث
القبور كانهم جراد منتشر فى الكثرة والتموج والتفرق فى كل جهة مهطعين او مسرعين او
ناظرين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قبل قومك قوم
نوح فكذبوا عبدنا نوحا تفصيل بعد اجمال وقالوا مجنون وازدجر وزجروه بالضرب
وغيره وقيل هو من قولهم اى وقالوا ازدجرته الجن ومسته فدعا ربه بعد ياسه منهم انى
مغلوب فانتصر فانتقم لى منهم ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر
منصب لشدته وتتابع وفجرنا الارض عيونا جعلناها كلها كعيون متفجرة وهو ابلغ من
فجرنا عيون الارض فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر على حال قدرها
الله كيف شاء او قد قدرت وسويت اى ماء السماء كقدر ماء الارض او امر قدره الله وهو
هلاكهم غرقا وحملناه على ذات الواح ودسر ومسامير تجرى باعيننا برعايتنا وحفظنا
جزاء لمن كان كفر اى فعلنا ذلك جزاء ولقد تركناها اى الفعلة او السفينة آية عبرة
مستمر خبرها فهل من مدكر معتبر بها واصله مذتكر قلبت التاء دالا والذال دالا وادغمت فيها الدال
فكيف كان عذابى ونذر اى نذرى استفهام توبيخ وتخويف وقرئ باثبات الياء وصلا
فى المواضع الستة ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه وهيأناه للادكار والاتعاظ والحفظ
فهل من مدكر متعظ به استفهام بمعنى الامر كذبت عاد رسولهم فاهلكوا فكيف كان عذابى
ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل وقوعه انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الصوت
او باردة فى يوم نحس شؤم مستمر اى مستمر شؤمه قيل كان آخر اربعاء فى الشهر تنزع الناس
من حفر الارض سواقيها او تقرعهم فتدق رقابهم وتطير روسهم كانهم اعجاز اصول نخل منقعر
منقطع وفى التشبيه اشارة الى طولهم فكيف كان عذابى ونذر كرر فى قصتهم تهويلا

خاشعا

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذار او الرسل فقالوا
أبشرا منا من جنسنا او من جملتنا لا يفضلنا بشيء صفة بشر وكذا واحدا من الآحاد دون
الاشراف او منفردا نتبعه انا اذا ان اتبعناه لفي ضلال وسعر جمع سعير وقيل السعر الجنون
أألقي الذكر الوحي عليه من بيننا وهو واحد منا مثلنا بل هو كذاب فيما ادعاه اشر بطر
التكبر علينا بكبر به سيعلمون غدا يوم القيمة من الكذاب الاشر وقرء بالتاء التفاتا
انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الصخرة كما اقترحوا فتنة امتحانا لهم فارتقبهم انتظر صنيعهم
واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم يوم لها ويوم لهم كل شرب نصيب من الماء
محتضر يحضره صاحبه يومه فنادوا صاحبهم قدار بن سالف لما ملوا ذلك وهموا بقتل الناقة
فتعاطى فتناول السيف فعقر فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة لجبريل فكانوا كهشيم المحتظر هو من يعمل الحظيرة من الشجر اليابس وما تكسر منه هو الهشيم
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا
ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر في آخر الليل نعمة علة لنجيناهم
انعاما من عندنا كذلك مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر نعمنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا
اخذتنا بالعذاب فتماروا فتجادلوا وكذبوا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه ليخبثوا بهم
فطمسنا اعينهم محوناها فذوقوا عذابي ونذر اي قيل لهم ذلك ولقد صبحهم بكرة
عذاب مستقر عليهم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر كرر لان الاول للطمس والثاني
للاهلاك وكرر ذكر العذاب والنذر في كل قصة مع ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر تجديدا للتنبيه على تعذيب الامم المكذبة ليعتبروا والحث على الادكار والاتعاظ و
لقد جاء آل فرعون معه النذر الانذار كذبوا بآياتنا كلها اي التسع فاخذناهم اخذ عزيز
مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من الامم قوم نوح و
هود ام لكم براءة في الزبر الكتب المتقدمة ان من كفر منكم امن من سخط الله ام يقولون نحن

جميع

جميع منتصر من عدونا وافرد للفظ جميع سيهزم الجمع ويولون الدبر اريد به الجنس اى الادبار فهزموا
ببدر وهو من معجزاته بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى افظع
وامر اشد من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في
الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر الم اصابة جهنم
انا كل شيء خلقناه بقدر اى مقدار على وجه الحكمة اى في علمنا وما امرنا بما نريد كونه
الا كلمة واحدة هي كن فيكون كلمح بالبصر في السرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
في الكفر من الامم فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه مكتوب في الزبر صحف الحفظة
وكل صغير وكبير من الاعمال او الكائنات مستطر مكتوب في اللوح ان المتقين في جنات
ونهر انهار اكتفى بالجنس للفاصلة في مقعد صدق مكان مرضي عند مليك عظيم
الملك عزيز السلطان مقتدر لا يعجزه شيء سورة الرحمن ست او سبع
الا آية يسأله من في السموات بسم الله الرحمن الرحيم او ثمان وسبعون آية مكية وقيل

نصف الحزب

الرحمن صدر بهذا السورة لتضمنها تعديد نعم الدارين وقدم اجلها قدرا فقال علم القرآن
المشتمل على اصول الدين وفروعه خلق الانسان اى جنسه علمه البيان هو افهام الغير ما في
الضمير بالمنطق الشمس والقمر بحسبان يجريان في منازلهما بحساب مضبوط لا تفاوت فيه والنجم
ما نجم اى طلع من النبات بلا ساق والشجر ما له ساق يسجدان ينقادان لامره وتدبيره
والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الذي قامت به السموات والارض او آلة الوزن
للعدل بينكم الا تطغوا الا تجوروا في الميزان آلة الوزن واقيموا الوزن بالقسط
بالعدل ولا تخسروا الميزان لا تنقصوه والارض وضعها خفضها مبسوطة للانام للخلق
من كل ذي روح او الثقلين فيها فاكهة ما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية ثمرها
او كل ما يغطى من ليف وسعف وكفري والحب كالحنطة والشعير ذو العصف ورق الزرع اليابس والتبن
والريحان الرزق او المشموم فباي آلاء ربكما تكذبان خطاب للثقلين بدلالة الانام اولهما

الثقلان عليها وكررت تجديدا للتذكير اثر نعمة وتنبيها خلق الانسان ادم من صلصال
طين يابس اذا نقر صلصل اي صوت كالفخار كالخزف وخلق الجان ابا الجن قيل هو ابليس
من مارج لهب صاف من الدخان من نار بيان للمارج فباي الاء ربكما تكذبان رب
المشرقين ورب المغربين فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين من العذب والملح
يلتقيان متلاصقين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي احدهما على
الاخر فيمازجه فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من
مجموعهما فالخارج من احدهما وهو الملح كالخارج من الاخر اللؤلؤ كبار الدر والمرجان
صغاره او الخرز الاحمر فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار اي السفن المنشآت
المرفوعات الشرع او المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال ارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان
كل من عليها من حيوان وغيره ومن للتغليب فان هالك ويبقى وجه ربك ذاته ذو
الجلال العظمة والاكرام التعظيم والتفضيل فباي الاء ربكما تكذبان وكون الفناء نعمة
لانه وصلة الى الحياة الباقية والسعادة الدائمة ولما فيه من العبرة والتذكير يسئله من في
السموات والارض نطقا او حالا ما يحتاجون اليه وهو كناية عن غناه وافتقارهم كل
يوم وقت هو في شان من ايجاد واعدام وقبض وبسط ونحوها فباي الاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم او سنتجرد له مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك
اذ المتجرد للشيء اقدر عليه ايها الثقلان الجن والانس سميا بذلك لثقلهما على الارض فباي
الاء ربكما تكذبان وكون التهديد نعمة لانه لطف للمكلف يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار السموات والارض من نواحيهما هاربين من قضاء
الله فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون لا تستطيعون النفوذ الا بسلطان بقوة ولا
قوة لكم على ذلك والنعمة هنا الوعد والتحذير والمساهلة فلذا قال فباي الاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت

السماء

السماء انصدعت فكانت وردة اى حمراء كوردة كالدهان فى الذوبان جمع دهن او المراد هو

بدا وكالاديم الاحمر وجواب اذا محذوف كو فيع امر فظيع فباى الاء ربكما تكذبان فيومئذ

لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان ولا ينافى قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين لانه فى وقت آخر

فباى الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اى بعلامتهم من سواد الوجوه وزرقة

العيون فيؤخذ بالنواصى والاقدام مضموما ناصية كل منهم الى قدميه او يؤخذ بهذه

مرة وبهذه اخرى فباى الاء ربكما تكذبان ويقال لهم هذه جهنم التى يكذب بها

المجرمون يطوفون بينها يصلونها وبين حميم ماء حار ان متناه فى الحرارة فباى الاء ربكما

تكذبان ولمن خاف مقام ربه الذى يقيم فيه العبد للحساب او قيامه عليه رقيبا

فترك معاصيه جنتان جنة عدن وجنة النعيم او روحانية وجسمانية فباى الاء ربكما

تكذبان ذواتا افنان انواع فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى

الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف فباى الاء ربكما

تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج غليظ فتكون ظهائرها

اعلى واجل وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب ينالها القائم والقاعد والمضطجع فباى

الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنان الدالة الجنتين عليهن او فيما اشتملنا عليه من

القصور والمجالس قاصرات الطرف قاصرات البصر على ازواجهن لم يطمثهن لم يفتضهن انس قبلهم

ولا جان فهن ابكار من الحور او من نساء الدنيا المنشآت خلقا آخر فباى الاء ربكما تكذبان

كانهن الياقوت والمرجان اى اللؤلؤ صفاء وحمرة وبياضا فباى الاء ربكما تكذبان

هل جزاء الاحسان فى العمل الا الاحسان بالثواب فباى الاء ربكما تكذبان ومن

دونهما دون الجنتين المذكورتين للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين

فباى الاء ربكما تكذبان مدهامتان من ادهام كاسواد لفظا ومعنى اى سوداوان

من شدة الخضرة فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء

فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفا عليها لفضلهما فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهن اى الجنتين واما كنهما خيرات اى خيرات الاخلاق حسان الصور
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور بيض وشديدات سواد العيون وبياضها مقصورات
في الخيام مخدرات مصونات في خيام من در مجوف فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر جمع رفرفة
اى بسط او وسائد او رياض الجنة وعبقري حسان اى طنافس جمع عبقرية او جنس وصف بالجمع
للمعنى ونسبته الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فينسبون اليه كل عجيب فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك
اسم ربك تعالى مسماه وقيل الاسم مقحم ذي الجلال والاكرام **سورة الواقعة ست او سبع**
او تسع وتسعون آية مكية وقيل بسم الله الرحمن الرحيم **الا آية وتجعلون رزقكم**
اذا وقعت الواقعة قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة اى لا يكون حينئذ كذب خافضة لقوم بدخول
النار رافعة لآخرين بدخول الجنة او تزيل الاشياء من مقادها فتنثر الكواكب وتسير الجبال
في الجو اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا عنيفا حتى يخر كل بناء عليها وبست الجبال بسا
فتتت او سيرت فكانت هباء فصارت غبارا منبثا متفرقا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب
الميمنة فاذن اليمن والسعادة او المنزلة الرفيعة او الذين يعطون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما
اصحاب الميمنة ربط باعادة الظاهر واصحاب المشئمة اصحاب الشوم على انفسهم بمعصيتهم او
المنزلة الدنية او الذين يعطون كتبهم بشمائلهم ما اصحاب المشئمة كما سبقه والسابقون الى ما
دعى الله اليه هم السابقون الذين عرفت حالهم وبلغت نعتهم او الذين سبقوا الى الجنة
اولئك المقربون برفع الدرجات في جنات النعيم ثلة من الاولين جماعة كثيرة من الامم الماضية
وقليل من الآخرين من امة محمد ص او جماعة من اول هذه الامة وقليل من آخرها على
سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والجوهر متكئين عليها متقابلين يطوف
عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على صفة الولدان لا يهرمون باكواب قدح لا عرى

لها ولا خراطيم واباريق لها ذلك وكاس خمر او اناء فيه خمر من معين من نهر ظاهر للعيون
او جار من العيون لا يصدعون عنها لا يحصل لهم منها صداع ولا ينزفون من نزف الشارب
بصيغة المجهول اى ذهب عقله وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين وسعات
العيون كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا
ساقطا من القول ولا تاثيما ولا يؤثم لاحد منهم اثما الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما
بدل من قيلا او نعته او مفعوله اى الا ان يقولوا اسلاما او مصدر والتكرير للتكثير و
اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر النبق مخضود لا شوك له وطلح شجر الموز او ام
غيلان كثير النور طيب الرائحة منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود منبسط
ودائم وماء مسكوب جار ابدا وفاكهة كثيرة لا مقطوعة فى وقت ولا ممنوعة عن طالبها
بوجه وفرش مرفوعة بنضدها او على السرر وقيل هى النساء المرفوعة على الارائك لقوله
انا انشاناهن انشاء ابتدانا خلقهن من غير ولادة فجعلناهن ابكارا كلما اتاهن
ازواجهن وجدوهن عذارى عربا متحببات الى ازواجهن جمع عروبة اترابا مستويات
فى السن او مثل ازواجهن فيه لاصحاب اليمين متعلق بانشانا او جعلنا ثلة من الاولين
من الامم الماضية وثلة من الاخرين من هذه الامة وكان الثلثين من هذه الامم و
اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فى سموم ريح حارة تنفذ فى المسام من نار وحميم ماء
شديد الحرارة وظل من يحموم دخان اسود لا بارد كسائر الظلال ولا كريم ولا نافع حسن
انهم كانوا قبل ذلك فى الدنيا مترفين منعمين لاهين عن الطاعة وكانوا يصرون على
الحنث الذنب العظيم اى الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا
لمبعوثون كررت الهمزة مبالغة فى انكارهم ولذا دخلت على الواو فى او اباؤنا الاولون
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم عند الله هو يوم القيمة
ثم انكم ايها الضالون عن الحق المكذبون بالبعث لاكلون من شجر من زقوم فمالئون

فيها من الشجر البطون لفرط الجوع فشاربون عليه على الزقوم من الحميم لشدة العطش
فشاربون شرب الهيم الابل العطاش جمع اهيم وهيما كبيض هذا نزلهم ما هي لهم يوم الدين
يوم الجزاء نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالبعث بعد الخلق اذ من قدر على البدء قدر على
الاعادة افرأيتم ما تمنون ما تقذفون في الارحام من النطفة ءانتم تخلقونه اي المني بشرا
ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين لا
يغلبنا احد على ان نبدل امثالكم نجعل مكانكم خلفا اشباهكم او نبدل صفاتكم على
ان امثالكم جمع مثل محركا وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد
علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشاة الاخرى افرأيتم
ما تحرثون تبذرونه في الارض وتحرثونها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو
نشاء لجعلناه حطاما نباتا هشيما فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا تفكهون
اصله تتاتين فحذفت احديهما تعجبون او تندمون على انفاقكم فيه والتفكه التنقل بالفواكه
استعير للتنقل بالحديث وتقولون انا لمغرمون ملزمون غرامة ما انفقنا بل نحن محرومون
ممنوعون رزقنا لا حظ لنا افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
من السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا فلولا فهلا تشكرون
هذه النعمة افرأيتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشأتم شجرتها التي تقدح منها في
كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون لها نحن جعلناها اي النار تذكرة لنار جهنم او نصيحة البعث
كامر في يس ومتاعا منفعة للمقوين لنازلي القوآء هو القفر او الخالية بطونهم او زادهم
من الطعام من اقوى الربع خلا من اهله فسبح باسم ربك العظيم صفة الاسم او الرب اي
احدث التسبيح بذكر اسمه تنزيها له عما يقول الكافرون به ونعمته فلا اقسم لا زائدة او
لنفي الحاجة الى القسم لوضوح الامر او لرد ما يخالف المقسم عليه والاصل لانا اقسم فحذف
انا واشبع الفتحة بمواقع النجوم بمساقطها الغروب او بمنازلها او باوقات نزول القرآن

وانه

وَاِنَّهٗ اى القسم بها لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُوْنَ عَظِيْمٌ اى لو كنتم من اهل العلم لعلمتم عظمته اِنَّهٗ لَقُرْاٰنٌ

كَرِيْمٌ كثير الخير عام النفع فِىْ كِتٰبٍ مَّكْنُوْنٍ مصون وهو اللوح المحفوظ لَّا يَمَسُّهٗٓ اِلَّا الْمُطَهَّرُوْنَ

من الحدث او الكفر تَنْزِيْلٌ اى منزل مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اَفَبِهٰذَا الْحَدِيْثِ اى القراٰن اَنْتُمْ

مُّدْهِنُوْنَ متهاونون مكذبون وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ من المطر اى شكره اَنَّكُمْ تُكَذِّبُوْنَ بكونه

من الله وتنسبونه الى الانواء فَلَوْلَآ فهلا اِذَا بَلَغَتِ اى الروح وقت النزع الْحُلْقُوْمَ

الحلق وَاَنْتُمْ يا حاضرى المحتضر حِيْنَئِذٍ تَنْظُرُوْنَ اليه وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْكُمْ بالعلم و

القدرة وَلٰكِنْ لَّا تُبْصِرُوْنَ لا تدركون ذلك ببصر ولا بصيرة فَلَوْلَآ فهلا اِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ

مَدِيْنِيْنَ مربوبين تَرْجِعُوْنَهَآ تردون الروح الى البدن بعد بلوغ الحلقوم وهو ناصب اذا

والمحضوض عليه بلولا وكررت تاكيدا وهى بفعلها دليل جواب الشرط وتقديره اِنْ كُنْتُمْ

صٰدِقِيْنَ فيما زعمتم فَاَمَّآ اِنْ كَانَ الميت مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ السابقين فَرَوْحٌ فله استراحة وَرَيْحَانٌ

ورزق طيب وَّجَنَّتُ نَعِيْمٍ والجواب لاما اولان اولهما وَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنْ اَصْحٰبِ الْيَمِيْنِ فَسَلٰمٌ

لَّكَ يا صاحب اليمين مِنْ اَصْحٰبِ الْيَمِيْنِ اى من اخوانك تحية لك وَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِيْنَ

الضَّآلِّيْنَ اى اصحاب الشمال فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيْمٍ وَّتَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ وادخال نار عظيمة اِنَّ هٰذَا

المذكور فى السورة لَهُوَ حَقُّ الْيَقِيْنِ من اضافة الموصوف الى صفته فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيْمِ

سورة الحديد ثمان او تسع بسم الله الرحمن الرحيم عشرون اٰية مدنية

سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ نزهه كل شىء نطقا او حالا عما لا يليق به وَهُوَ

الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ حال يؤذن بموجب التسبيح لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيِىْ وَيُمِيْتُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ

شَىْءٍ قَدِيْرٌ هُوَ الْاَوَّلُ السابق لكل الموجودات بلا ابتداء وَالْاٰخِرُ الباقى بعد فنائها بلا انتهاء

وَالظَّاهِرُ بكثرة الدلائل على وجوده او الغالب على كل شىء وَالْبَاطِنُ عن ادراك العقول

حقيقة ذاته او العالم بباطن كل شىء وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيْمٌ هُوَ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِىْ

سِتَّةِ اَيَّامٍ فى قدرها ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ بالتدبير يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الْاَرْضِ كالموتى

وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كالنبات وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالوحى وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا كالعمل وَهُوَ مَعَكُمْ بالعلم
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم به لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ يدخل كل منهما فى الآخر وَهُوَ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا فى سبيله مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ
فِيهِ من مال من تقدمكم وسيخلفه عنكم من بعدكم نزل فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ
علي ايمانهم وانفاقهم وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ حال من
واو تؤمنون وَقَدْ أَخَذَ اى الله وفى قراءة ببنائه للمفعول مِيثَاقَكُمْ بالايمان بنصب الادلة والتمكين
من النظر إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ اى الله عبده
مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الايمان وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ حيث بعث الرسول ونصب
الادلة وَمَا لَكُمْ اى شيء لكم فى أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى
برثهما وما فيهما ويصير اليه اموالكم لا تقدموا لانفسكم منها بل ان صدقتم فى محبها لخذوها
معكم وارسلوها امامكم بالانفاق فانها ذخر مدخور لان تبقوها بعدكم لغيركم المهنى وعليكم
الوزر لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وَقَاتَلَ وشيمه ومن انفق بعد وحين
لظهور وذلك ما بعده عليه أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً لسبقهم عند مس الحاجة وقوة نفسهم
لضعف الاسلام مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا اى من بعد الفتح وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى
اى وعد كلا من الصنفين المثوبة الحسنى اى الجنة وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم به مَنْ
ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ اى ينفق ماله فى سبيله قَرْضًا حَسَنًا اقراضا خالصا لوجهه وتعرضا
حلالا طيبا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ مع المضاعفة أَجْرٌ كَرِيمٌ كثير النفع والخير يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ الذى يهتدون به الى الجنة بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ اذ بها يعطون كتبهم
وهو امامهم بجانبهم ويقال لهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الظفر بالبغية يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا

انظرونا

انظرونا الينا فانهم اذا نظروا اليهم استضاءوا بنور قدامهم او انتظرونا لانهم يمضون
الى الجنة كالبرق الخاطف وقرئ بفتح الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا نقتبس نأخذ قبسا من
نوركم قيل لهم تهكما بهم ارجعوا وراءكم الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا نورا
او الى الدنيا فاطلبوه بالايمان والطاعة فضرب بينهم بين الفريقين بسور بحائط له باب
باطنه باطن السور او الباب فيه الرحمة بالجنة للمؤمنين وظاهره من قبله من جهته
العذاب بالنار للمنافقين ينادونهم الم نكن معكم اى موافقين لكم ظاهرا قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم فى الدين وغرتكم
الامانى الامال الطوال حتى جاء امر الله بالموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا
فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا علانية فهى
اولى بكم وبئس المصير هى الم يأن الم يحن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
قيل لما قدم الصحابة المدينة اصابوا نعمة ورفقا فتغيروا عما كانوا عليه فنزلت وما نزل
من الحق عطف لاحد وصفى القرآن على الآخر ولا تكونوا عطف على تخشع ونهى
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد المدة بطول اعمارهم او ما بينهم و
بين انبيائهم فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم اعلموا ان
الله يحيى الارض بعد موتها تذكير بالبعث حثا على الخشوع وزجرا عن القسوة و
تمثيل لاحياء الذكر للقلوب الميتة بالقسوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون كى تكمل
عقولكم ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم
اجر كريم من تفسيره والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون فى
الصدق او التصديق والشهداء القائمون بالشهادة لله او على الامم عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم الموعود لهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم الملازمون لها
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتزين وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال و

مأويكم النار

الاولاد تزهيد في الدنيا وبيان بحقارة امورها وسرعة زوالها كمثل غيث اعجب الكفار الحراث
او الكفرة بالله الجحود بالدنيا نباته الذي نشأ واستوى عنه ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا ثم يكون
حطاما فتاتا وفي الاخرة عذاب شديد لمن اشتغل عنها بالدنيا وتكبر تعظيما وكذا مغفرة
من الله ورضوان ان لم يشتغل بالدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع باعراضها الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم الى ما يوجبها وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو توصلت
وذكر العرض مبالغة في وصفها بالسعة لانه دون الطول اعدت للذين امنوا بالله و
رسله وهي الان مخلوقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
يتفضل باعظم من ذلك ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كمرض
واذى الا في كتاب الا مثبتة في اللوح او في علمه تعالى من قبل ان نبرأها نخلقها اي المصيبة
او الارض او الانفس ان ذلك الاثبات على الله يسير لكيلا تأسوا لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من حظوظ الدنيا حزنا يبلغ الجزع ولا تفرحوا بما اتيكم اعطاكم الله منها فرح بطر وخيلا
والله لا يحب كل مختال متكبر على الناس بما اوتي فخور به عليهم بدا الذين يبخلون بالحقوق
الواجبة ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني عن خلقه الحميد
في ذاته لقد ارسلنا رسلنا الملئكة الى الانبياء والانبياء الى الامم بالبينات بالحجج القوا
وانزلنا معهم الكتاب اي جنسه او الكتب لتقرير الشرائع والميزان الة الوزن او صفتها
او العدل اي امرنا به ليقوم الناس بالقسط ليلزموا العدل فيما بينهم وانزلنا الحديد
اي انشأناه فيه بأس شديد يحارب به ومنافع للناس لا يحتاج كل صنعة اليه وليعلم الله
علم ظهور عطف على محذوف دل عليه فيه بأس لتضمنه تعليلا او التقدير وانزله ليعلم من
ينصره ورسله بالات الحرب بغيرها بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عن ابصارهم ان الله
قوي عزيز لا يحتاج الى نصركم ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة و
الكتاب الكتب المنزلة فمنهم من الذرية او المرسل اليهم مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون

عن نهج الحق ثم قفينا على آثارهم برسلنا رسولا بعد رسول وقفينا بعدهم بعيسى بن مريم و
آتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة فتوادوا وتعاطفوا و
رهبانية هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس ورد كانها صلى الليل
ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله منقطع
اي لكن فعلوها طلب رضاه فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بعيسى ومحمد ومنهم
من بقي على دينه وامن بمحمد فآتينا الذين آمنوا بعيسى ومحمد منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يا ايها الذين آمنوا بالرسل الماضين وبعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته لايمانكم من قبل محمد ويجعل لكم نورا تمشون به في السلوك الى الجنة ويغفر لكم والله
غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب ان مخففة لا يقدرون على شيء من فضل الله بما ذكر ولا
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فيتفضل بما يشاء على من يشاء

الجزء الثامن والعشرون

سورة المجادلة اثنتا او ثنتا وعشرون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك وهي خولة بنت ثعلبة في زوجها اوس بن الصامت ظاهر منها
فاستفت النبي فنزلت وتشتكي الى الله شدة حالها والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان
الله سميع للاقوال بصير بالاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم بان يقول لها انت علي
كظهر امي ما هن امهاتهم ان امهاتهم على الحقيقة الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا
من القول يكره الشرع وزورا كذبا وان الله لعفو غفور لهم تفضلا وان تابوا والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي
وقيل الى ما قالوا فيه اي ما حرموه على انفسهم من الوطء فتحرير رقبة اي فعليهم اعتاق
رقبة من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم التغليظ توعظون به حتى لا تظاهروا والله بما
تعملون خبير وعد ووعيد فمن لم يجد رقبة فصيام فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا ويحصل التتابع بصوم شهر ويوم فمن لم يستطع الصيام لمرض ونحوه فاطعام ستين مسكينا

لكل مسكين مد من غالب قوت البلد وقيل مدان ذلك اى فرض ذلك البيان او التخفيف

لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك الاحكام حدود الله فلا تعتدوها وللكافرين بها

عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يخالفونهما اذ كل من المخالفين فى حد غير حد الآخر

كبتوا اذلوا واخذوا كما كبت الذين من قبلهم فى محادتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات

دالة على صدق الرسل وللكافرين بالآيات عذاب مهين لهم يوم يبعثهم الله جميعا ظرف

مهين فينبئهم بما عملوا الخزاء لهم احصيه الله احاط به كما وكيفا ونسوه والله على

كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض كل ما فيهما ما يكون

من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بالعلم بنجويهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى

من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل

شيء عليم لا يخفى عليه شيء لم يذكر اقل النجوى اثنين اذ لا يبقى مصداق لقوله ولا ادنى

ولم يكتف بالعدد الاول مع كفايته لان المتعارف فى المبالغة والكثرة ان يذكر عدد ثم

ثم يقال ضعفه ولم يذكر الاربعة بعد الثلثة تباعدا من صورة التكرار وليكون كل منهما ادنى

واعلى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه هم اليهود والمنافقون كانوا

يتناجون فيما بينهم ويتغامزون فنهوا ثم عادوا ويتناجون بالاثم والعدوان للمؤمنين

ومعصيت الرسول اى ويتواصون بمخالفته واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون

السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول

لمحمد لو كان نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم

فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر بافعال الخير والتقوى

والانتهاء عن معصية الرسول واتقوا الله فى اوامره ونواهيه الذى اليه تحشرون للجزاء

انما النجوى بالاثم وشبهه من الشيطان بتزيينها والدعاء اليها ليحزن الذين امنوا

اذ يتوهمونها فى نكبة اصابتهم وليس التناجى او الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله

وعلى الله فليتوكل المؤمنون في امورهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا
في المجالس جنبة او مجلس الرسول وقرئ المجلس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل
انشزوا انهضوا للتوسعة او لعمل الخير كصلوة وجهاد فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم
بحسن الذكر في الدنيا والكرامة في الجنة والذين اوتوا العلم ويرفع العلماء منهم درجات و
الله بما تعملون خبير فلا يضيع يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجويكم صدقة روي انها نسخت بقوله ءاشفقتم وما عمل بها احد غير علي ع ذلك خير لكم و
اطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد اذا ناجى من غير صدقة ءاشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم من تقديم الصدقة ما يعدكم الشيطان من الفقر
او نقص المال فاذ لم تفعلوا التصدق وتاب الله عليكم لتفريطكم فاقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واطيعوا الله ورسوله ولا تفرطوا في هذه كما فرطتم في ذلك والله خبير بما
تعملون فيجازيكم به الم تر الى الذين تولوا هم المنافقون والوا قوما غضب الله عليهم هم
اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم مذبذبون ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الايمان
وهم يعلمون كذبهم اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون [illegible]
اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة سترا لاموالهم وانفسهم فصدوا الناس عن سبيل الله
عن دينه بالتثبيط فلهم عذاب مهين تكرير ليتغير وصف العذاب وقيل الاول في القبر
وهذا في الاخرة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يوم ظرف تغني او مقدر باذكر يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون
كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك ويحسبون انهم على شيء من النفع بحلفهم الا انهم هم
الكاذبون حيث يحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى فانسيهم ذكر الله
اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون باستبدالهم بالجنة
النار ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملتهم كتب الله في اللوح

أو قضى لأغلبن أنا ورسلي بالحجة إن الله قوي على ما يريد عزيز غالب عليه لا تجد قوما
يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم
أو عشيرتهم أي لا يجتمع الإيمان الخالص ومواداة المحادين ولو كانوا أقارب أولئك أي
الذين لم يوادوهم كتب أثبت في قلوبهم الإيمان بالطافه وأيدهم بروح منه من الله وهو
نور الإيمان أو القرآن أو النصر ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه أبدا أولئك حزب الله جنده وأنصار دينه ألا إن
حزب الله هم المفلحون الظافرون بالبغية

سورة الحشر أربع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم النظير من ديارهم لأول الحشر في أول حشرهم
أي إخراجهم من جزيرة العرب إذ هو ذل أصابهم وحشرهم إلى الشام ما ظننتم أيها المؤمنون
أن يخرجوا لعزتهم وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله من بأسه فأتاهم الله أي أمره أو
عذابه من الرعب والجلاء من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف
بقتل كعب يخربون بيوتهم بأيديهم حسدا أن يسكنها المسلمون وأيدي المؤمنين أنهم عرضوهم
له بنكثهم فاعتبروا يا أولي الأبصار بعدهم ووثوقهم بغير الله فلا تماثلوهم ولولا أن كتب الله
قضى عليهم الجلاء عن ديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والأسر كما عذب قريظة ولهم في الآخرة
بعد الجلاء عذاب النار ذلك المذكور بأنهم شاقوا الله ورسوله خالفوهما ومن يشاق
الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له ما قطعتم من لينة نخلة من اللون أو اللين و
جمعها ألوان أو ليان أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله فبأمره وليخزي أي وأذن
لكم في القطع ليخزي الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم ما رده عليه من النظير والكفار
بأن الأرض وما فيها له تعالى مما تغلبوا عليه ثم أخذه منهم فقد رد إليه أي رجع فما أوجفتم من الإيجاف
وهو سرعة السير عليه من خيل ولا ركاب إبل ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير

فانتم لا تستحقون عليه شيئا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى قيل الاولى في اموال
النظير وانها للرسول خاصة وهذه في الفيء من غيرهم وقيل هي بيان للاولى ولذا ترك العاطف
فلله وللرسول ولذى القربى وهو الامام ع واليتامى والمساكين وابن السبيل من بنى هاشم ثم
ومر في الانفال نحوه كيلا يكون الفيء وهو علة لقسمته على هذا الوجه دولة بين الاغنياء
منكم شيئا يتداولونه بينهم والخطاب للمؤمنين وما آتيكم الرسول عطاكم من الفيء والامر
فخذوه وما نهيكم عنه من اخذ الفيء وغيره فانتهوا عنه واتقوا الله في معصية رسوله ان
الله شديد العقاب لمن عصى للفقراء المهاجرين متعلق بمحذوف اي اعجبوا لهم الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال منهم وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون في الايمان والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان
من قبلهم قبل قدوم المهاجرين يحبون من هاجر اليهم فواسوهم بانفسهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة ما يكون منها كحسد وغيظ مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة اليه ومن يوق يمنع عنه شح نفسه حرصها
على المال فاولئك هم المفلحون عاجلا وآجلا والذين جاؤا من بعدهم بعد المهاجرين و
الانصار وهم التابعون والمؤمنون الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
في الايمان الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا
انك رؤف رحيم الم تر الى الذين نافقوا كابن ابي واضرابه يقولون لاخوانهم في الكفر
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم النظير لئن اخرجتم من وطنكم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم واستغنى بجوابه عن جواب الشرط في
الخمسة والله يشهد انهم لكاذبون فيما يقولون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم اخبر به للمستقبل وقوعه فوقع كما اخبر ولئن نصروهم فرضا ليولن
الادبار ليهزمن ثم لا ينصرون ضمير الفعلين للمنافقين او اليهود لانتم اشد رهبة خوفا

في صدورهم من الله فانهم يظهرون خوفه نفاقا بسبب ما يبطنونه من رهبتكم ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله فلا يخشونه حق خشيته لا يقاتلونكم اي المنافقون و
اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة غاية التحصين او من وراء جدر باسهم بينهم
شديد اذا حارب بعضهم بعضا تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة لاختلاف اهوائهم
ذلك التشتت بانهم قوم لا يعقلون ما فيه من الرشد ولو عقلوا لاجتمعوا على الحق كمثل
الذين من قبلهم اي مثلهم في سوء العاقبة كمثل من قتلوا ببدر قريبا بزمن قريب ذاقوا
وبال امرهم عقوبة امرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين
في غرهم اليهود وخذلانهم لهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اريد به الجنس او اهل بدر
قال لهم لا غالب لكم اليوم الآية فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما اي الغار والمغرور انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
بالكفر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس نكرت لقلة الانفس النواظر ما قدمت لغد
ليوم القيمة سمي غدا لقربه ونكر تعظيما واتقوا الله كرر تاكيد ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به
ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانسيهم انفسهم حتى لم ينفعوها بل ضروها ف
اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
بنعيمها لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله
تمثيل وتخييل اريد به توبيخ الانسان على عدم خشوعه لتلاوة القرآن بدليل وتلك الامثال
اي هذا وغيره نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيتعظون ولا تنافي حمله على الحقيقة هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس وما ظهر هو الرحمن الرحيم هو
الله الذي لا اله الا هو الملك المستغني عن كل شيء ولا شيء مستغن عنه هو او المتصرف في الملكوت
بالقهر القدوس المنزه عما لا يليق به السلام السالم من كل نقص المؤمن واهب الامن المهيمن
الرقيب الحافظ لكل شيء العزيز الغالب الذي لا يغلب الجبار الذي جبر خلقه على ما لا اختيار لهم

اوجبر حالهم واصلحها المتكبر عما لا يليق به سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق المقدر
للاشيا بحكمة البارئ الموجد لها بريا من التفاوت المصور المرتب لصور الموجودات احسن ترتيب
له الاسما الحسنى لانها دالة على احسن المعاني يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه بلسان
الحال والمقال وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الممتحنة ثلث عشر آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم يعني قريشا
اولياء تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة بان الرسول يريد غزوهم وقد
كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بسبب ايمانكم
بالله ربكم ان كنتم خرجتم من مكة جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تكاتبوهم وجواب
ان دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة استئناف يفيد انه لا فائدة في الاسرار وانا
اعلم اي منكم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله اي الاسرار منكم فقد ضل سواء السبيل
اخطأ وسطه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء وان واددتموهم ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين لاجلهم توادون الكفرة يوم القيمة
يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين
حسنة في ابرهيم والذين معه من اصحابه اذ قالوا لقومهم انا برءوا جمع بري
كشريف وشرفا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرنا دينكم والهتكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده لا تشركوا به شيئا الا قول ابرهيم
لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة كانه قيل تاسوا باقواله الا استغفاره للكافر
فانه كان قبل النهي او قبل تبين عداوته لله وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير امر للمومنين بان يقولوا ذلك او هو من تتمة قول ابرهيم ومن معه
اي وقالوا ذلك ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظفرهم بنا فيفتنونا اي يعذبونا

واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز في ملكه الحكيم في صنعه لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة
كرر صدره بالقسم تأكيداً للأمر بالتأسي ولذا أبدل من لكم لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فإنه
يؤذن بأن تاركه لا يرجوهما ويؤكده ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد فإنه وعيد عسى الله
أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم
بكم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم من أهل العهد
من اتصف بذلك أن تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تفضوا إليهم بالقسط أي العدل
إن الله يحب المقسطين العادلين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من
دياركم وظاهروا أعاونوا على إخراجكم وهم كفار مكة أن تولوهم بدل اشتمال من الذين ومن يتولهم
فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات المظهرات للإيمان مهاجرات
من الكفار فامتحنوهن بالحلف أنهن لم يخرجن إلا للإسلام لا لبغض زوج ولا لعشق أحد الله
أعلم بإيمانهن باطناً فإن علمتموهن مؤمنات من أمارة الحلف وغيره فلا ترجعوهن إلى الكفار
إلى أزواجهم لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كرره للمبالغة وزيادة تأكيد للمنع من الرد ودل
على وقوع الفرقة وآتوهم ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم أن تنكحوهن لأن
الإسلام أبانهن من أزواجهن إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن ولا يكفي ما أعطيتم
أزواجهن ولا تمسكوا بالتخفيف والتشديد بعصم الكوافر بما تعتصم به من عقد وسبب [illegible]
على نكاحهن لانقطاعه بإسلامكم واسألوا ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار
وليسألوا ما أنفقوا من مهور نسائهم والمهاجرات ذلكم المذكور في الآية حكم الله يحكم بينكم
والله عليم حكيم يحكم بمصلحة وحكمة ولما أبى المشركون أن يؤدوا مهور الكوافر نزل وإن
فاتكم شيء أحد من أزواجكم وعبر بالشيء تحقيراً وتعميماً وتغليظاً في الحكم أو شيء من مهورهن إلى الكفار
مرتدات فعاقبتم فجاءت عاقبتكم أي نوبتكم من إعطاء المهر شبه أداء كل من الفريقين المهر للآخر بأمر يتعاقب
فيه فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوها زوجها

الكافر او المعنى وان فاتكم فاصبتم منهم عقبى اى غنيمة فاتوا مهر الفائتة من الغنيمة واتقوا الله الذى انتم
به مؤمنون فى احكامه يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا لما بايع
الرجال يوم الفتح جاء النساء بايعنه فنزلت ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان يلحقن بازواجهن غير اولادهن من اللقطاء ووصف
بوصف ولدها الحقيقى من انها اذا ولدت سقط بين يديها ورجليها وقيل هو الكذب والنميمة وقذف
المحصن ولا يعصينك فى معروف هو فعل الحسن وترك القبح فبايعهن على ذلك و
استغفر لهن الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين والمؤمنات يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم جميع الكفار او اليهود وقيل كان بعض فقراء
المؤمنين يواصلونهم طمعا فى ثمارهم فنزلت قد يئسوا من الاخرة من ثوابها لتكذيبهم النبى
مع علمهم بصدقه من كتابهم كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او ينفعوهم

سورة الصف اربع عشرة آية مدنية او مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم فمر يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما
لا تفعلون كبر عظم مقتا تمييز وهو اشد البغض عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون
وفيه مبالغة فى المنع ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا صافين كانهم بنيان
مرصوص ملصق بعضه ببعض محكم واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى لما رموه بالزنا
وقيل هرون وقد تعلمون انى رسول الله اليكم والرسول يعظم ولا يؤذى والجملة
حال فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم خلاهم وسوء اختيارهم والله لا يهدى
القوم الفاسقين الى الجنة او لا يلطف بهم لاختيارهم الفسق واذ قال عيسى ابن مريم
يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى لما تقدمنى من التوراة و
مبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد ومصدقا ومبشرا حالان عاملهما معنى الارسال
فى الرسول فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا المجىء به سحر مبين بين وقرئ ساحر فالاشارة

الى الحق ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب بتسمية معجزاته سحرا وهو يدعى الى الاسلام
الذى فيه سعادة الدارين فيجعل مكان الاجابة الافتراء والله لا يهدى القوم الظالمين
لا يلطف بهم لاختيارهم الظلم يريدون ليطفئوا نور الله برهانه او القرآن بافواههم
بطعنهم فيه والله متم نوره باعلائه وتاييده ولو كره الكافرون اتمامه هو الذى ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ليعليه على الدين كله عن الباقر ع ان ذلك يكون عند
خروج المهدى ع ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله
باموالكم وانفسكم هو امر اتى بلفظ الخبر اشعارا بتاكده ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه يغفر جواب للامر او لشرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى
اى ولكم الى هذه النعمة الاجلة نعمة اخرى عاجلة او يؤتكم نعمة تحبونها صفة نصر من الله
خبر محذوف على الوجهين او بدل على الاول وفتح قريب عاجل هو فتح مكة او الاعم منه
وبشر المؤمنين به او عدناهم عاجلا وآجلا يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه كما
قال عيسى بن مريم للحواريين هم اصفياؤه واول من امن به كانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض
من انصارى الى الله اى من الانصار الكائنون معى متوجها الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله فامنت طائفة من بنى اسرائيل بعيسى ع وكفرت طائفة منهم به فايدنا الذين
امنوا على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين بالحجة او الحرب

سورة الجمعة احد عشر آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض مجيئه تارة ماضيا
واخرى مضارعا ايذان بدوام تنزيهه تعالى الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذى بعث
فى الاميين العرب لانهم لا يقرؤن ولا يكتبون غالبا رسولا منهم من جنسهم عربيا اميا
يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من دنس الكفر والمعاصى ويعلمهم الكتاب القرآن

الحزب نصف

والحكمة الشرائع وان هي المخففة كانوا من قبل بعثه لفي ضلال مبين من الشرك والبدع
الباطلة واللام فارقة وآخرين منهم عطف على الاميين او على هم في يعلمهم لما يلحقوا
بهم اى لم يلحقوا بعد وهو العزيز الحكيم في بعث الرسول بالمعجز الحكيم في اصطفائه ذلك
الفضل الذي اختصه به فضل الله يؤتيه من يشاء بمقتضى حكمته والله ذو الفضل العظيم
هو الحقيق باتيان الفضل مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها وهم اليهود ثم لم
يحملوها لم يعملوا بها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا لا ينال منها الا التعب بئس مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله الشاهدة بنبوة محمد صـ والله لا يهدي القوم الظالمين الى الجنة
ولا يلطف بهم لظلمهم قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في زعمكم انكم اولياؤه حيث قلتم نحن اولياء الله واحباؤه ولا
يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من كفرهم بالنبي المبعوث في كتبهم والله عليم
بالظالمين وما يأتون وما يذرون فيجازيهم قل ان الموت الذي تفرون منه حرصا على الحيوة وخوفا ان
تؤخذوا بوبال كفركم فانه ملاقيكم فيفر اركم منه فرار اليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا لم يقل قل كما في اليهود تشريفا
للمؤمنين بخطابه اذا نودي للصلوة اذن لها من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله امضوا
الى صلوة الجمعة او خطبتها مسرعين وذروا البيع ظاهره في تحريمه وفي انعقاده قولان و
فيه مبالغة في ايجابها ويؤيده ذلكم اى السعي البالغ اجر خير لكم من البيع الفاني نفعه ان
كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فرغ من ادائها فانتشروا في الارض اباحة بعد حظر و
وابتغوا من فضل الله اطلبوا الرزق واذكروا الله كثيرا اى على كل حال باللسان والقلب
لعلكم تفلحون لتفوزوا واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قيل كان يصلي الجمعة او يخطب
فقدمت عير بحمل طعام فضربت طبلا للاعلام كعادتهم فخرج لها الناس الا اثنى عشر
رجلا فنزلت وقدمت التجارة على اللهو لانها المقصود وانما خصت برد الضمير او يقدر ضمير آخر

وتركوك قائما تصلي او تخطب قل ما عند الله من الثواب المحقق العظيم الباقي خير من اللهو ومن التجارة
لذة اللهو فانية لا دخل لها في الآجل والله خير الرازقين

سورة المنافقين احدى عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله على الحقيقة والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في قولهم نشهد لان
الشهادة اخبار عن علم ولا يكون الا عن مواطاة القلب واللسان وهؤلاء كانت قلوبهم
مخالفة لالسنتهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة وقاية لانفسهم واموالهم فصدوا الناس عن
سبيل الله عن دينه انهم ساء ما كانوا يعملون اى عملهم ذلك المذكور من اوصافهم بانهم
آمنوا ظاهرا ثم كفروا باطنا باصرار فطبع على قلوبهم اى تمكن الكفر فيها حتى صار كالختم
عليها فهم لا يفقهون الحق فلم يخلصوا الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها و
وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته وحلاوته كانهم خشب مسندة الى حائط في خلوهم
من العلم والخير يحسبون كل صيحة كنداء في العسكر ونحوه عليهم اى واقعة عليهم لخوفهم و
انتهاكهم هم العدو الكاملون في العداوة فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك
انى يؤفكون كيف يصرفون عن الهدى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤسهم تعنتا وكراهة لذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون عن اتيان
الرسول سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لاصرارهم على كفرهم
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين لا يلطف بهم لعدم نفع اللطف فيهم هم الذين يقولون
لقومهم الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا ولله
خزائن السموات والارض من الارزاق لا يملكهما سواه ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعنى المؤمنين ولله العزة
الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين باعزازه لهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها
الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم لا تشغلكم عن ذكر الله الصلوة وسائر الطاعات

د توجيه النهي اليها للمبالغة في نهيهم ومن يفعل ذلك اللهو بما ذكر فاولئك هم الخاسرون بايثار
الفاني على الباقي وانفقوا مما رزقناكم اي بعضه من قبل ان يأتي احدكم الموت اي امارته فيقول
رب لولا هلا اخرتني الى اجل قريب زمان قليل فاصدق واكن من الصالحين في العمل
جزم عطفا على محل مجزوم فاصدق وقرئ بالنصب عطفا على اصدق ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها منتهى عمرها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء

سورة التغابن ثماني عشرة آية مدنية او مكية الا الثلث آيات آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد لا يستحقهما غيره وهو على كل شيء
قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قدم الكفر لغلبته والله بما تعملون من كفر
وايمان بصير عليم فيجازيكم به خلق السموات والارض بالحق بالحكمة لا عبثا ولغوا وصوركم
فاحسن صوركم فان صورة الانسان احسن من صور سائر المخلوقات واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض كليا وجزئيا ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها
الم يأتكم يا كفار مكة نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا
ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك اي الوبال والعذاب بانه ضمير الشان كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فقالوا ابشر يقال للواحد والجمع يهدوننا انكروا ان يكون الرسل بشرا
فكفروا وتولوا اعرضوا عن معجزاتهم واستغنى الله عنهم وغيرها والله غني عن كل شيء
حميد بذاته زعم الذين كفروا ان مخففة اي انهم لن يبعثوا وسدت مسد مفعولي
زعم قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمجازاة به وذلك على الله
يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي انزلنا والله بما تعملون خبير عليم يوم
يجمعكم ليوم الجمع جمع الاولين والآخرين اي لاجل جزائهم ذلك يوم التغابن يغبن فيه
اهل الجنة اهل النار باخذهم منازلهم في الجنة لو آمنوا فالتفاعل بمعنى الفعل اذ لا غبن
في العكس ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله بالياء والنون

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم اذ فيه خلاص من العقاب
ونيل الثواب والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله يهد قلبه يثبته على الصبر
عليها او يلطف به لزداد من الخير والله بكل شيء عليم ومنه احوال القلوب واطيعوا الله و
اطيعوا الرسول فان توليتم عن الطاعة فانما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا
اله الا هو وعلى الله لا غيره فليتوكل المؤمنون في جميع امورهم يا ايها الذين آمنوا ان
من ازواجكم واولادكم اي بعضهم عدوا لكم يحملونكم ان تعصوا الله لاجلهم او يعوقون فيما
ينفعكم دينا ودنيا ويثبطون عنكم فاحذروهم ان يورطوكم في دينكم او دنياكم وان تعفوا
عنهم بترك عقابهم وتصفحوا تعرضوا عن توبيخهم وتغفروا ما فرط منهم فان الله غفور رحيم
يغفر لكم وينعم عليكم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن صبر عن
الاموال والاولاد فآثره عليهما فاتقوا الله ما استطعتم اي بقدر وسعكم وطاقتكم
واسمعوا قوله بقبول واطيعوا امره ونهيه وانفقوا في طاعته خيرا اي قدموا وتكن انفاقا
خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
بان تنفقوا المال لوجهه يضاعفه لكم اي جزائه من عشر الى سبعمائة ويغفر لكم ما يشاء والله
شكور مثيب على الطاعة حليم لا يعجل العقوبة عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم محيط علمه
تامة قدرته بالغة حكمته

سورة الطلاق وهي احدى او اثنتى عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خص النداء وعم الخطاب بالحكم لان النبي امام امته فنداؤه كندائهم
او المعنى يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم اي اذا اردتم تطليقهن كقوله اذا قمتم الى الصلوة
فطلقوهن لعدتهن اللام للتوقيت اي وقت حيضهن في عدتهن وهو ان يكون في طهر لم
يجامعهن ازواجهن فيه واذا فقد شرط التوقيت لا يقع الطلاق عندنا واحصوا العدة
اضبطوها واتموها واتقوا الله ربكم بامتثال اوامره وترك نواهيه لا تخرجوهن مدة العدة

وعلمه ح

من بيوتهن التي طلقن وهن فيها ولا يخرجن وان اذن الزوج لهن للاطلاق فان له حقا
فيه معهما وقيل بالجواز الا ان يأتين بفاحشة مبينة ظاهرة وهي ان تزني وتؤذي اهل
زوجها كما عن اهل البيت عليهم السلام وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان
عرضها للعذاب لا تدري اي النفس وايها النبي او المطلق لعل الله يحدث بعد ذلك امرا رغبة
في الرجعة فاذا بلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فامسكوهن بالرجعة بمعروف بحسن
عشرة لا بالاضرار او فارقوهن اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بمعروف بطريق جميل لا بالاضرار
بان يراجع فيطلق لتطول عدتها واشهدوا على الطلاق ذوي عدل اي عدلين منكم
ايها المسلمون ويفيدان العدالة وراء الاسلام واقيموا الشهادة ايها الشهود عند طلبها
لله لوجهه لا لغرض آخر ذلكم المذكور من الاحكام يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فانه المنتفع بالوعظ ومن يتق الله في اوامره ونواهيه يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة
وغمومهما ومنها غم الازواج ويرزقه من حيث لا يحتسب من وجه لم يخطر بباله ومن
يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا مقدارا
او ميقاتا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم بحسب الظاهر ان ارتبتم شككتم في خروجهن
عن اليأس فعدتهن ثلاثة اشهر لعدم تحقق اليأس واللائي لم يحضن اي عدتهن كذلك او
المعنى واللائي لم يبلغن ان يحضن عدتهن ثلاثة اشهر وكذلك من لم يحضن لعدم بلوغهن
فعلى الاول لا عدة على اليائس والصغيرة مع الدخول وعليه اكثر الاصحاب والاخبار
به متظافرة وعلى الثاني عليهما العدة وفاقا للعامة وبعض الاصحاب واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن هو خاص بالمطلقات لان الكلام في عدتهن وفي الموت بابعد الاجلين ومن
يتق الله في احكامه يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ذلك المذكور من الاحكام
امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته بحسناته ويعظم له اجرا بان يضاعفه
اسكنوهن من حيث سكنتم اي بعض مكان سكناكم من وجدكم من وسعكم وطاقتكم ولا تضاروهن

باسكانهن ما لا يليق بهن لتضيّقوا عليهن فتضطروهن الى الخروج وان كنّ اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن يعم الرجعية والبائن والحكم من النفقة فان ارضعن لكم الولد
فآتوهن اجورهن ويؤذن بعدم وجوب الارضاع على الام بعد البينونة كما عليه الاصحاب
وأتمروا اقبلوا الامر بينكم في الارضاع والاجر بمعروف بوجه جميل بلا تعاسر وان تعاسرتم
فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتيه
الله اى على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها سيجعل الله بعد عسر يسرا تطييب القلب
الفقير ووعد له باليسر عاجلا او آجلا وكأين وكم من قرية اى اهلها عتت عصت وتعدت
عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة جيء بالماضي لتحققه حسابا شديدا بالمناقشة
وعذبناها عذابا نكرا منكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا
كرر الوعيد تاكيدا وقيل الاول حساب الدنيا وعذابها وهو احصاء ذنوبهم عند الحفظة وهلاكهم
بعضها ونحوها فاتقوا الله يا اولي الالباب مرتب على الوعيد فانه موجب للتقوى الذين آمنوا
صفة المنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا محمدا سمي لتبليغه الذكر وهو القرآن او ما فيه
كونه ذكرا او مذكورا او اريد بانزاله ارساله رسولا بدل منه او الذكر القرآن والرسول محمد او
يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الله او الرسول الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الكفر والشك الى النور الايمان واليقين ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا
هو نعيم الجنة ونكر تعظيما والافراد والجمع للفظ ومعناها الله الذي خلق سبع سموات و
خلق من الارض مثلهن في العدد قيل هي الاقاليم وقيل الطبقات وعن الكاظم ع هي ارضا وست تحتها
كل منها فوق غيرها وتفصيلها ما شاء من السبع يتنزل الامر امر الله وحكمه بينهن بين السموات والارضين
الى صاحب الامر من نبي او وصي لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما علة للخلق او للتدبير اى اعلمكم بذلك الخلق والتنزل لتفكروا فتعلموا كمال قدرته وعلمه

سورة

سورة التحريم اثنتا عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم روي اطلعت عائشة وحفصة على النبي وهو مع
مارية فقال والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وقيل خلا بها في يوم عائشة
او حفصة فعاتبته فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند زينب فتواطت عائشة وحفصة
فقالتا انا نشم عندك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم
بالكفارة والله موليكم متولي اموركم وهو العليم بمصالحكم الحكيم فيما يحكم به عليكم
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم مارية او العسل او استيلاء الشيخين
بعده فلما نبأت حفصة عائشة به الحديث واظهره الله عليه اطلعه على افشائه عرف
اعلم النبي حفصة بعضه بعض ما ذكرت واعرض عن بعض عن تعريفه تكرما فلما نبأها
به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله التفات الى خطابهما
للمبالغة في توبيخهما فقد صغت قلوبكما مالت عما يرضي النبي الى ما يسخطه وعبر عن المثنى بالجمع
كراهة الجمع بين التثنيين فاكتفى بتثنية المضاف اليه او اشارة الى ان كل جزء من البدن صغى كأنه
اجزاء البدن قلوب وان تظاهرا عليه على النبي فيما يؤذيه فان الله هو موليه
ناصره وجبريل وصالح المؤمنين وهو اميرهم علي ع كما رواه العامة والخاصة والملئكة
بعد ذلك بعد نصر الله وجبريل وعلي ع ظهير ظهراء له اي اعوان في نصره والكلام مسوق
للمبالغة في نصره ولا يكفي بالله وليا ونصيرا عسى ربه ان طلقكن ان يبدله بالتخفيف
والتشديد ازواجا خيرا منكن عمم الخطاب بالتهديد زجرا لغيرهما من الازواج عن مثل
فعلهما مسلمات معترفات او منقادات مؤمنات مصدقات او مخلصات قانتات مطيعات
او خاضعات تائبات عن الذنوب عابدات لله او متذللات لامره سائحات صائمات او مهاجرات
ثيبات وابكارا وسط الواو لتنافيهما بخلاف السابقات لامكان اجتماعها يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على الطاعة والكف عن المعاصي نارا وقودها حطب

الناس والحجارة اصنامهم او حجارة الكبريت عليها ملائكة خزنتها الزبانية غلاظ شداد
في الاجرام والافعال لا يرحمون اهلها لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
تصريح بما علم ضمنا للتاكيد يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم اي يقال لهم ذلك عند دخولهم
النار اي لا ينفعكم الاعتذار انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا ناصحة بالخلاص الندم على الذنب والعزم على عدم العود والنصح
صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة فوصفت به مجازا مبالغة او خالصة لله او ذات نصوح
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار اطماع ورد
به الموجب جريا على عادة الملوك وعسى من الله واجب كاف في الجزم يوم لا يخزي الله النبي و
الذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم وبايمانهم ويكون بايمانهم يقولون اي
قائلين ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار
بالحرب والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم بخشن القول والفعل وماواهم جهنم وبئس
المصير جهنم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط مثل حالهم في ان الوصلة
بينهم وبين النبي والمؤمنين لا تدفع عنهم عقوبة كفرهم بحال الامرأتين كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بنفاقهما وتظاهرهما عليهما فلم يغنيا الرسولان
عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من الكفار فلا يستبعد النفاق
والكفر من ازواج الانبياء وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون مثل حالهم في ان
وصلة الكفار لا تضرهم بحال اسية امنت بموسى فعذبها فرعون اذ قالت حال التعذيب
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فصبرت على العذاب ونجني من فرعون
وعمله ونجني من القوم الظالمين التابعين له فقبض الله روحها وقيل رفعت الى الجنة حية
ومريم ابنت عمران عطف على امرأة فرعون التي احصنت فرجها من الرجال فنفخنا فيه
من روحنا التي خلقناها او من جهة روحنا جبريل نفخ في جيبها فحملت بعيسى وصدقت

بكلمات

بكلمات ربها بشرائعه وكتبه الانجيل وجنس الكتب المنزلة وكانت من القانتين من جملة
المطيعين والتذكير للتغليب والمبالغة بما واتهما في الطاعة لكاملي الرجال وفي المثلين تعريض
بالاخريين وتظاهرهما على النبي اي كان من حقهما كآسية ومريم لا كامرأتي نوح ولوط

سورة الملك ثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك تعالى
وتكاثر خيره من تحت تصرفه كل شيء وهو على كل شيء قدير هو الذي خلق الموت والحيوة
او احدهما حسب تقلبه بين انهما ضدين او قدرهما انكان الموت عدما وقدم لتقدمه
في النطفة ونحوها وكنتم امواتا فاحياكم او لانه احث على حسن العمل ليبلوكم ليختبركم
بالتكليف ايكم احسن عملا اخلصه وهو العزيز في انتقامه لمن عصاه الغفور لمن تاب
الذي خلق سبع سموات طباقا مصدر وصف به اي مطابقة بعضها فوق بعض او
طوبقت طباقا او ذات طباق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت تناقض وعدم
تناسب واتى بالرحمن مقام الضمير تعظيما وايذانا بان في خلقهن رحمة وانعاما منه فارجع
البصر اعده متاملا في السماء وتناسبها ونظامها هل ترى فيها من فطور
صدوع وخلل ثم ارجع البصر كرتين رجعتين ملتمسا للخلل ينقلب اليك البصر خاسئا
ذليلا لبعده عن نيل المراد وهو حسير كليل من كثرة المعاودة ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح نيرات تضيء كالسراج وكون بعضها في السموات فوقها لا ينافي تزيينها بها و
جعلناها رجوما للشياطين شهبا يرجمون بها اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم عذاب
السعير النار المسعرة في الآخرة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل تكاد
تميز تتميز اي تتقطع من الغيظ غضبا عليهم كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها
توبيخا الم يأتكم نذير ينذركم هذه النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما
نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي قال كل فوج منا رسولهم كذبنا الرسل

قصدناهم وجاز كون الخطاب من قول الخزنة للكفار بتقدير القول فلا ينافيه توحيد النذير
وقالوا لو كنا نسمع الانذار سماع قبول او نعقل نتدبره بعقولنا ما كنا في اصحاب السعير
في جملتهم فاعترفوا حين لا ينفع الاعتراف بذنبهم بكفرهم فسحقا لاصحاب السعير بعدا لهم
عن رحمة الله وضع الظاهر موضع ضميرهم للتعميم والتعليل ان الذين يخشون ربهم
بالغيب غائبا عنهم لم يروه او غائبين عن اعين الناس لم يراءوهم لهم مغفرة واجر كبير عظيم
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بضمائرها فضلا عن النطق بها ان
او جهر الا يعلم من خلق الا يعلم الخالق سر مخلوقه وهو اللطيف الخبير العالم ببواطن الامور
كظواهرها هو الذي جعل لكم الارض ذلولا منقادة لتصرفاتكم بحرث او حفر وبناء فامشوا
في مناكبها جوانبها او جبالها اذ منكب الشيء جانبه واعلاه وكلوا من رزقه واليه النشور
وجعلكم احياء للجزاء ءامنتم من في السماء امره وسلطانه ان يخسف بدل من من بكم الارض
المذللة لكم فاذا هي تمور تضطرب بكم ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون ح كيف نذير انذاري ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف
كان نكير انكاري عليهم باهلاكهم اولم يروا الى الطير فوقهم في الجو صافات باسطات اجنحتهن
ويقبضن اجنحتهن احيانا للاعانة على الجري فالقبض يجدد وتطرى على البسط فلذا عبر
عنه بالفعل ما يمسكهن عن السقوط الا الرحمن ذو الرحمة العامة باقدارهن على ذلك
انه بكل شيء بصير عليم يدبره بمقتضى حكمته امن مبتداء هذا خبره الذي صفة هذا و
الصلة هو جند لكم اي اعوان ينصركم من دون الرحمن يمنعكم من عذابه ان الكافرون
ما هم الا في غرور يغرهم الشيطان ان العذاب لا ينزل بهم ولو نزل لدفعه اصنامهم امن هذا الذي
يرزقكم ان امسك رزقه بامساك اسبابه من المطر وغيره بل لجوا في عتو تمادوا في تكبر و
نفور عن الحق افمن يمشي مكبا على وجهه عاثرا خارا عليه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على
صراط مستقيم قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتصرفوها فيما خلقت

له فضيعتموها

له فتضيعوها لانكم قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للجزاء ويقولون للنبي ومن معه متى هذا الوعد اي الحشر والخسف والحاصب ان كنتم صادقين
فيه قل انما العلم بوقته عند الله استأثر به وانما انا نذير مبين فلما راوه اي الموعود زلفة
ذا زلفة اي قربا سيئت وجوه الذين كفروا قبحت واسودت وقيل قال لهم الخزنة هذا
الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء او بانذاره تدعون ان لا بعث
من الدعوى قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا بالتعمير فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن اي الذي ادعوكم اليه مولى
جميع النعم امنا به وعليه توكلنا لا على غيره فستعلمون من هو في ضلال مبين نحن
ام انتم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جار او
ظاهر تسهل اخذه سورة القلم اثنان وخمسون آية مكية كلها او بعضها بسم الله الرحمن الرحيم
ن روى انه نهر في الجنة وقيل اسم للحوت او للدواة والقلم الذي كتب به اللوح او الذي يكتب به
وما يسطرون يكتبون اي الحفظة او اصحاب القلم ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم
رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا على تحمل المشاق غير ممنون مقطوع وانك لعلى
خلق عظيم لا يماثله خلق في الحسن فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن
بالجنون والباء زائدة او بايكم الفتنة اي الجنون او في اي الفريقين المجنون اي المؤمنين
ام في الكفرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله فاستحق اسم المجنون وهو اعلم بالمهتدين
له بكمال العقل فلا تطع المكذبين بمجيئه له ودوا لو تدهن تمنوا ان تلين لهم فيدهنون
فيلينون لك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز مغتاب عياب
مشاء بنميم نقال للكلام على وجه الافساد بين الناس مناع للخير للمال عن الحقوق او مناع
قومه للخير اي الاسلام معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ بعد ذلك المعدود
من صفاته زنيم دعي قيل هو الوليد بن مغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة ان كان ذا مال وبنين

لا تطع من هذه صفاته لان كان ذا مال اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه
نعلمه بعلامة على الخرطوم على انفه خطم انفه بالسيف يوم بدر فبقي رسما وفي الاخرة
يميز على الكفرة انا بلوناهم اختبرناهم بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة هي بستان كانت بقرب صنعا
لرجل صالح وكان يعطي الفقراء منه كثيرا فلما مات قال بنوه ان فعلنا كابينا لم يسعنا الخلق
ليقطعوا ثمره صبحا لغيبة المساكين اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون لا يقولون
ان شاء الله او لا يخرجون سهم الفقراء فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها
ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالبستان المصروم ثمره او كالليل سودا او كالنهار بيضا
يابسا سميا صريما لانصرام كل منهما عن الاخر او كالرمل فتنادوا مصبحين اي نادى
الغد وا على حرثكم اخرجوا الى زرعكم غدوة وعدي بعلى لتضمنه معنى الاقبال ان كنتم
صارمين قاطعين لثمره فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون من خفت وخفي ان اي
لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد منع للفقراء صلة قادرين اي
لا يقدرون الا عليه لذهاب ثمره هم يعني ما ارادوا انكار الفقراء نكد عليهم بحيث لا يقدرون
على غير النكد او على غضب بعضهم لبعض فلما راوها محترقة قالوا انا لضالون عن الدين
فعوقبنا بذلك او عن جنتنا ما هي اياها لم تاملوا فعرفوها فقالوا بل نحن محرومون
[illegible] حقها قال اوسطهم اعدلهم الم اقل لكم انفا لولا تسبحون هلا تستثنون اذ
الاستثناء تعظيم لله وتنزيه له ولولا تذكرونه تائبين قالوا سبحان ربنا عن الظلم
انا كنا ظالمين بما فعلنا فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون بعض يلوم من اشار بذلك
بلوم
وبعض من رضي به قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين بذنبنا عسى ربنا ان يبدلنا بالتخفيف
[illegible] منها باعترافنا بذنبنا انا الى ربنا راغبون كذلك المذكور ما بلونا
به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب الدنيوي ولعذاب الاخرة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون
ذلك لاطاعوا ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي التابعين

لقولهم

لقولهم ان بعثنا كما يزعم المسلمون نعطى افضل منهم كما فى الدنيا وتناوؤهم ما لكم التفات
كيف تحكمون هذا الحكم الباطل ام لكم كتاب من الله فيه تدرسون تقرؤون ان لكم
فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود بايمان علينا بالغة فى التوكيد الى يوم
القيمة متعلق بمقدر فى علينا اى ثابتة ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم
بذلك الحكم اى بصحة زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء فى هذا القول فليأتوا بشركائهم ان
كانوا صادقين فى دعويهم ومفاد الآيات انهم لا مستند لهم من عقل ولا نقل يوم ظرف
يأتوا او مقدر باذكر يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر يوم القيمة ويدعون الى
السجود توبيخا فلا يستطيعون ليبس ظهورهم خاشعة ابصارهم لا ترفع ترهقهم تغشاهم
ذلة وقد كانوا فى الدنيا يدعون الى السجود وهم سالمون اصحاء متمكنون فلا يجيبون فذرنى
ومن يكذب بهذا الحديث كله اى كِله سنستدرجهم سنقربهم من النقمة درجة درجة
بالامهال وترادف النعم من حيث لا يعلمون ذلك واملى لهم امهلهم ان كيدى متين
بطشى شديد سمى كيدا لانه بصورته ام تسئلهم اجرا على التبليغ فهم من مغرم غرم لك
مثقلون بذلك فلا يؤمنون ام عندهم الغيب اى علمه فهم يكتبون منه ما يقولون
فاصبر لحكم ربك باهمالهم ولا تكن فى الضجر كصاحب الحوت يونس اذ نادى ربه وهو
مكظوم مملوء غيظا فى بطن الحوت او فى قومه لولا ان تداركه نعمة من ربه ادركه رحمة
منه والتذكير للفصل لنبذ بالعراء بالفضاء وهو مذموم ملوم بترك الاولى فاجتباه
ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هى المخففة
واللام فارقة اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يزلقونك عن موقفك او يصيبونك
باعينهم لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون بما يتلو من القرآن وما هو
اى القرآن الا ذكر عظة للعالمين او مذكر لهم

سورة الحاقة احدى وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة الواجبة الوقوع او التى تحق فيها الامور او تقع

الحواق فيها كالحساب والجزاء ما الحاقة اى اى شئ هى تفخيم وتهويل وما ادريك اى اى شئ
اعلمك ما الحاقة هى اعظم من ان يعلم كنهها كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة التى
تقرع الناس باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة او الرجفة المجاوزة للحد فى
الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت او البرد عاتية عليهم او على خزانها
فعجزوا عن ضبطها سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها صبح الاربعاء
وهى ايام العجوز لوقوعها عجز الشتا او لان عجوزا من عاد دخلت سربا فانتزعتها الريح
فقتلها حسوما متتابعا فترى القوم لو حضرتهم فيها اى فى الليالى والايام صرعى ملقين
هلكى كانهم اعجاز اصول نخل خاوية نخرة ساقطة فهل ترى لهم من باقية من بقا او
نفس باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكت قرى قوم لوط اى اهلها بالخاطئة
بالخطا او بالفعلة ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اى رسله فاخذهم اخذة رابية
زائدة فى الشدة انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد على قوم نوح او على خزانه حملناكم
فى اصلاب ابائكم فى الجارية سفينة نوح لنجعلها اى الفعلة وهى انجاء المؤمنين واغراق
الكافرين لكم تذكرة عبرة وتعيها ولتحفظها اذن واعية من شانها ان تعى وتحفظ
هى اذن على كما رواه العام والخاص فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة هى الاولى او
الثانية وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة بعضها ببعض
فصارتا هبا او قاعا صفصفا فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء
فهى يومئذ واهية ضعيفة والملك جنسه على ارجائها جوانبها ويحمل عرش ربك
فوقهم الضمير للملك على المعنى او للثمانية لتقدمهم حكما يومئذ ثمانية من افراد الملئكة
او صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى منكم خافية على الله فاما من اوتى كتابه
بيمينه فيقول هاؤم تعالوا اسم فعل للواحد وهاؤم للجمع وها بالكسر للواحدة
اقرءوا كتابيه انى ظننت علمت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية مرضية او

راض صاحبها في جنة عالية رفيعة المكان والقصور والاشجار قطوفها ثمارها جمع قطف اي
مقطوف دانية من المتناول فيقال لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا هنيئا بما اسلفتم قدمتم
من الخير في الايام الخالية ايام الدنيا الماضية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول حزنا يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة
لحياتي فلم ابعث ما اغنى عني ماليه نفي واستفهام انكار هلك عني سلطانيه تسلطي على
الناس او حجتي فيقول الله للزبانية خذوه فغلوه اجمعوا يديه ورجليه الى عنقه ثم
الجحيم صلوه ادخلوه وقدم الجحيم للحصر وكذا السلسلة ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا اي طويلة وثم للتفاوت بالشدة فاسلكوه ادخلوه انه كان لا يؤمن بالله
العظيم ولا يحض على طعام المسكين لا يحث على اطعامه فليس له اليوم ههنا حميم
قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار لا ياكله الا الخاطئون
المتعدون للخطايا فلا اقسم لا زائدة او لنفي الحاجة الى القسم لوضوح الامر او لرد
ما يخالف المقسم عليه بما تبصرون وما لا تبصرون من المخلوقات اي بها كلها او بما يعم تجلياته
انه اي القرآن لقول رسول اي رسالة الله ولم يقوله من نفسه كريم على ربه وما
هو بقول شاعر كما زعمتم قليلا ما تؤمنون ايمانا قليلا تؤمنون ولا بقول كاهن
كما قلتم قليلا ما تذكرون اي تذكرا قليلا تذكرون وقرن نفي الشاعرية بالايمان لوضوح عدم
مشابهة القرآن الشعر لكل احد ونفي الكاهنية بالتذكر لتوقفه على تامل ما يظهر
منافاة القرآن للكهانة بل هو تنزيل من رب العالمين على لسان جبرئيل ولو تقول
علينا محمد صـ بعض الاقاويل بان نسب الينا قولا لم نقله لاخذنا منه باليمين بيمينه
ثم لقطعنا منه الوتين اي عرق قلبه الذي يموت بقطعه اي لقتلناه اشنع قتل بان
يؤخذ بيمينه ويضرب عنقه وهو ينظر او لاخذنا منه بالقوة فما منكم ايها الناس من
احد عنه عن الرسول والقتل حاجزين مانعين جمع لعموم احد وانه اي القرآن لتذكرة

للمتقين لعود نفعه اليه وانا لنعلم ان منكم مكذبين وعيد لمن كذب به وانه لحسرة على
الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وانه لحق اليقين للحق اليقين اضيف تاكيدا فسبح
باسم ربك العظيم

سورة المعارج اربع واربعون اية مكية

صفة الاسم او الرب
بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع نزلت لما قال بعض المنافقين
يوم الغدير اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر فقتله
للكافرين ليس له دافع راد من الله ذي المعارج المصاعد وهي السموات العروج الملئكة
فيها او درجات الجنة او الفواضل المفاضة تعرج الملئكة والروح جبرئيل افرد لفضله
او خلق اعظم من الملئكة اليه الى عرشه او مهبط امره في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة فاصبر صبرا جميلا لا جزع ولا شكوى فيه انهم يرونه اي العذاب او يوم القيمة
بعيدا عن الامكان ونريه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل كالفلز المذاب
او دردي الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف الملون المنفوش بطيره الريح ولا يسئل
حميم حميما قريب قريبه عن حاله للدهشة يبصرونهم استينافا لبيان ان انتفا السوال
لتشاغلهم لا لعدم الابصار والجمع للمعنى يود المجرم لو يتمنى ان يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي فصل منها تؤويه تضمه
في النسب او النكبة ومن في الارض جميعا من الخلائق ثم ينجيه الافتداء وثم للاستبعاد
الانجاء كلا ردع انها اي النار او القصة لظى وهي اللهب او علم جهنم نزاعة للشوى
هي الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان اي تاخذ فلا
يفوتها كانها تدعوه او ينطقها الله تعالى فتقول الي الي وجمع المال فاوعى جعله في وعاء
ومنع حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا مائلا طبعا الى الهلع وهو قلة الصبر
وشدة الحرص كما بينه اذا مسه الشر كالفقر والمرض جزوعا واذا مسه الخير كالغنى منوعا ونصب
الثلاثة احوالا او كلمتا اذا ظرفا جزوعا ومنوعا الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون

مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة المفروضة وعن الصادق ع انه صلة
المنذ وبر للسائل والمحروم من لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون ان
ينزل والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون فسر في المؤمنين والذين هم بشهاداتهم وقرئ بالافراد قائمون يقيمونها كما علموها
ولا يكتمونها والذين هم على صلواتهم يحافظون يؤدونها لاوقاتها بحدودها والمضا
لتجديدها وتكريرها ولفضلها افتتح بها وختم بها اباعذه اولئك في جنات مكرمون فما
للذين كفروا قبلك نحوك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا
متفرقة جمع عزة واصلها عزوة من عزاه لبه كانوا يحفون بالرسول ويستهزئون به
بالمؤمنين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم الكفار لقولهم لئن دخل هؤلاء
الجنة كما يزعمون لندخلنها قبلهم كلا ردع لهم انا خلقناهم مما يعلمون من نطفة قذرة
كسائر الناس فكيف يكونون الخالق وقدرته على اعادته وبدء الشرف بنفسه ويطمع
محل قدسه ولم يستكمل الايمان والطاعة فلا اقسم من مثله برب المشارق والمغارب
للشمس والكل نيرانا لقادرون على ان نبدل اي نهلكهم ونخلق بدلهم خيرا منهم
وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا في هواهم حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون فيه الجزاء يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا مسرعين كانهم
الى نصب بفتح النون واسكان الصاد صنم وعلم نصب لهم وقرئ بضمهما يوفضون يسرعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وهو يوم القيمة

سورة نوح عليه السلام ثمان او تسع بسم الله الرحمن الرحيم عشرون او ثلثون آية مكية

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان بان اي لتضمن الارسال معنى القول انذر قومك من قبل

ان ياتيهم عذاب اليم عاجلا وآجلا قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله وحده و
اتقوه بترك معاصيه واطيعون فان طاعتي طاعته يغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها مما
سوى حق الناس ويؤخركم الى اجل مسمى هو الاقصى المشروط بالايمان فلم يخرجكم قبله بالاستئصال
ان اجل الله المسمى عنده اذا جاء لا يؤخر فبادروا وقت الامهال لو كنتم تعلمون ذلك او من
اهل العلم لعلمتم صحته قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي
الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم اليه لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا
يسمعوا دعائي واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا عن اجابتي
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا للتغليظ او مجاهرا ثم اني اعلنت لهم الدعوة واسررت
لهم اسرارا فجمعت بين الامرين زيادة في التغليظ وثم للتراخي في المراتب وتفاوتها فقلت استغفروا
ربكم بالتوبة من كفركم انه كان غفارا لمن استغفره يرسل السماء المطر وكان قد حبس عنهم
واعقمت نساؤهم اربعين سنة عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون
عظمته فتوحدوه او لا تعتقدون له ثباتا فتخشوا عقوبته وقد خلقكم اطوارا ثم علقة الى آخر
او احوالا اي مختلفين اصنافا واوصافا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وفي
وجعل القمر فيهن في مجموعهن لصدقه بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا شبهت به
لان ضوءها ذاتي ولا ذهابها ظلمة الليل والله انبتكم انشاكم من الارض اذ انشا اباكم
واغذيتكم منها نباتا ثم يعيدكم فيها امواتا ويخرجكم منها احياء للبعث اخراجا اكد به
كالسابق ايذانا بتحقق الاعادة كالبدء والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا اتبعوا رؤساءهم الذين بطروا النعمة عليهم بالمال والولد حتى
صيروها سببا لزيادة خسارتهم ومكروا مكرا كبارا اكبر اجل فانهم كذبوا نوحا وحرضوا

سفلتهم

سفلتهم على اذاه وقالوا لهم لا تذرن آلهتكم خصوا منها خمسة فقالوا ولا تذرن ودا بالفتح
بالفتح والضم ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قيل هي اسماء قوم صلحاء بين آدم ونوح
فلما ماتوا صوروهم ليتبركوا بهم ثم عبدوا ثم انتقلت الى العرب وقد اضلوا اى الرؤساء او الاصنام
كثيرا كقوله انهن اضللن كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عن الجنة او الاخذ لا او عذابا
نحو في ضلال وسعر مما خطيئاتهم من اجلها اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا اعذبوا بها
عقيب الاغراق تحت الماء عذاب القبر او في الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بمدة البرزخ
ونكرت تعظيما فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا يمنعونهم منها وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا نازل دار اى احدا دعا عليهم بعد ان عرف طباعهم بصحبتهم
الف سنة الا خمسين عاما واوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن انك ان
تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا علم ذلك بالوحي رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا حال وللمؤمنين والمؤمنات عامة ولا تزد الظالمين
عامة او قومي الا تبارا اهلاكا

سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية

نصف الحزب

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه اى الشان استمع نفر من الجن جن نصيبين او
غيرهم ويفيد انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين وان الجن مكلفون ويفهمون لغة العرب ويميزون بين
المعجز وغيره بدليل فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا عجبا عجبا مباينا لكلام
في حسن معانيه وصحة مبانيه يهدي الى الرشد الصواب والايمان فآمنا به بالقرآن ولن نشرك
فيما بعد بربنا احدا وانه اى الشان تعالى جد ربنا اثره جلاله وعظمته او ملكه وغناه
عما نسبت اليه من الصاحبة والولد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه اى الشان كان يقول سفيهنا
ابليس او غيره على الله شططا قولا ذا شطط اى بعدا عن الحق بنسبة الصاحبة والولد اليه
او وصف بالمصدر مبالغة وانا ظننا ان الشان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
اى انا قلدنا السفيه في ذلك لظننا ان احدا لا يكذب على الله حتى تبين لنا كذبه وانه كان

رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كان الرجل اذا امسى بقفر يقول اعوذ بسيد هذا
الوادي من شر سفهائه فزادوهم رهقا فزاد الانس الجن بعوذهم بهم طغيانا فقالوا سدنا الجن و
الانس او فزاد الجن والانس اثما باغوائهم وهو من كلام الجن بعضهم لبعض واستثنا من الله على
الفتح من الوحي وكذا الكلام في وانهم اي الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان المخففة
لن يبعث الله احدا بعد الموت وقال الجن وانا لمسنا السماء مسناها مستعار للطلب اي طلبنا
بلوغها لاستراق السمع فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملئكة وشهبا جمع شهاب وهو
كوكب الرجم وهذا حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا قبل مبعثه نقعد منها مقاعد خالية من الحرس
والشهب للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فرصد ليرجم به وانا لا ندري اشر اريد بمن
في الارض بمنع الاستراق ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون عقيدة وعملا
ومنا دون ذلك اي قوم دون حالا منهم في الصلاح كنا طرائق في طرائق اي مذاهب ودون
طرائق قددا متفرقة وانا ظننا تيقنا ان المخففة لن نعجز الله كائنين في الارض ولن نعجزه
هربا هاربين اي لا نفوته حيث كنا وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا نقصا من اجره ولا غشيان ظلم بعقوبة او جزاء بخس ولا رهق وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون عن الحق بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا طلبوا صوابا موجبا
للثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا الكفرة الانس وان اي الشان لو
استقاموا اي الثقلان او احدهما على الطريقة اي الايمان لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا اي لوسعنا
عليهم الرزق وخص الماء بالذكر لانه اصل السعة لنفتنهم لنختبرهم فيه ليظهر كيف يشكرون
وقيل معناه لو استقاموا على طريقة الكفر لوسعنا عليهم استدراجا لهم ومن يعرض عن
ذكر ربه وعظه او عبادته يسلكه ندخله بالنون والياء عذابا صعدا شاقا يتصعد المعذب ويعلوه
وان المساجد مختصة من الوحي او بتقدير لام العلة لقوله فلا تدعوا فلا تعبدوا فيها مع الله احدا
بان تشركوا كاهل الكتابين في بيعهم وكنائسهم وقيل اريد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت

لى مسجدا

النبي مسجدا او ذكر مواضع السجود وهي الاعضاء السبعة اي لا تسجدوا بها لغير الله وانه اي الشان
من الموحى او استينافا لما قام عبد الله النبي م وذكر العبد للتواضع كانه كالمتكلم عن نفسه يدعوه
يعبده كادوا اي الجن يكونون عليه لبدا جمع لبدة اي مزدحمين عليه يركب بعضهم بعضا
تعجبا من قرائته وحرصا على سماعها او كاد المشركون يتراكبون عليه لمنعه عما هو فيه
قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا الا انه رد عليهم قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا
ولا نفعا قل اني لن يجيرني من الله احد ان ادحضرا ولن اجد من دونه ملتحدا معدلا
وملجا الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم شيئا الا البلاغ اليكم من الله اي
عنه او كائنا منه ورسالاته ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فان له نار
جهنم خالدين فيها ابدا جمع للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب في بدر او القيمة
فسيعلمون ح من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهو ام هم وكانهم قالوا متى هذا الوعد
فقيل قل ان ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا اجلا بعيدا
اي هو كائن قطعا ولا يعلم وقته الا الله هو عالم الغيب فلا يظهر يطلع على غيبه احدا
من خلقه الا من ارتضى للاطلاع على بعضه لمصلحة من رسول بيان للمن واما علم الاوصياء
فبتوسط الرسول كعلمنا بامور الآخرة بتوسطهم وان اختلف طريق العلم فانه اي الله
يسلك اي يدخل من بين يديه من امام مرتضى ومن خلفه رصدا ملائكة يحرسونه من
تخاليط الشياطين حتى يبلغ ما يوحى اليه وقيل التقدير فان المرتضى يسير امامه وخلفه الملائكة
يحرسونه ليعلم الله علم ظهور ان المخففة قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم بلا تغيير واحاط
اي وقد احاط الله قبل بما لديهم من العلم والحكمة واحصى كل شيء عددا

سورة المزمل تسع عشرة او عشرون آية مكية او بعضها

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتزمل ادغم التاء في الزاء من تزمل تلفف بثيابه خوطب به لانه او تعدته
جبرئيل فقال زملوني او كان يتزمل بثيابه للنوم او للصلوة او من الحمل اي المتحمل لاعباء النبوة

قم الليل للصلوة الا قليلا نصفه بدل من قليلا او انقص منه من القليل والنصف قليلا الى

الثلث او زد عليه اى على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا بحفظ الوقوف وتبيين الحروف انا سنلقى

عليك قولا ثقيلا هو القرآن لما فيه من التكاليف الشاقة سيما على النبى او ثقيلا تلقيه فانه

كان يتغير حاله ويعرق عند نزوله او ادراك معانيه او في الميزان او على الكفار او رزينا

له موقع لان حكمته ان ناشئة الليل القيام في الآخرة للصلوة او النفس التى تنشأ اى تنهض

من منامها للعبادة هى اشد وطأ اى ثقلا او ثبات قدم واقوم قيلا اصوب قولا وقرائته

لفراغ البال ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في المهالك فلا تفرغ لمناجات الله تهجد

بالليل واذكر اسم ربك في تهجدك او دائما بالتسبيح ونحوه وتبتل وانقطع اليه في العبادة

تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا اليه امورك فانه يكفيكها

واصبر على ما يقولون من الكذب فيك واهجرهم هجرا جميلا بالمجانبة والمداراة وذرنى وا

المكذبين ولى النعمة النعم صناديد قريش ومهلهم زمنا قليلا ان لدينا انكالا قيو

ثقالا جمع نكل بالكسر وجحيما نارا عظيمة وطعاما ذا غصة يغص في الحلق كالزقوم و

الضريع وعذابا اليما زيادة على ما ذكر وتنكير الكل للتعظيم يوم ترجف الارض و

الجبال تزلزل وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا منثورا بعد اجتماعه انا ارسلنا

اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد شاهدا عليكم في الآخرة بما يكون منكم كما ارسلنا

الى فرعون رسولا هو موسى فعصى فرعون الرسول المعهود فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا

فكيف تتقون ان كفرتم يوما مفعول تتقون اى تدفعون عذاب يوم يجعل الولدان

شيبا لشدة هوله جمع اشيب السماء منفطر منشق به وكان وعده مفعولا ان هذه

الآيات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالاتعاظ و

الايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثى الليل بضم اللام واسكانها

ونصفه وثلثه عطف على ثلثى وقرئ بالنصب عطفا على ادنى وطائفة من الذين معك

عطف على

عطف على مستكن يقوم والله يقدر الليل والنهار يعلم مقاديرهما فيعلم القدر [الذي]
يقومون به علم أن [illegible] تحصوه لن تطيقوا احصا الوقت المقدر على الحقيقة
بسهولة فتاب عليكم فخفف عنكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن اى صلوا ما سهل عليكم
بالليل عبر عن الصلوة بالقراءة لانها جزؤها علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله يسافرون طالبين للتجارة او تحصيل العلم
وكل طاعة وآخرون يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلث يشق عليهم
التهجد المذكور فهم احق بالتخفيف فلذا كرر مرتبا عليهم بقوله فاقرءوا ما تيسر منه
واقيموا الصلوة الواجبة وآتوا الزكوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا
بالانفاق تطوعا في سبيل الخير او بفعل الحسنات مطلقا وفيه ترغيب لاشعاره بالعوض
كالصريح في و[illegible] وما تقدموا لانفسكم من خير مال او حسنات تجدوه عند الله هو
خيرا واعظم اجرا لبقاء ثوابه واستغفروا الله في كل حال ان الله غفور رحيم

سورة المدثر خمس او ست بسم الله الرحمن الرحيم وخمسون آية مكية

يا ايها المدثر اى المتغطي بالدثار قم من مضجعك او شمر وجد فانذر ترك مفعوله للتعميم
او قومك وربك فكبر عظمه عما لا يليق به وثيابك فطهر فقصر فانه ابقى واتقى [انقى] و
كما عن علي او من النجاسة او نفسك فنزه عن الاخلاق الذميمة والرجز الاوثان
او العذاب اى موجبه من الشرك والمعاصي فاهجر دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع
حال اى لا تعط شيئا مستكثرا اى طالبا اكثر منه او رائيا انه كثير او لا تمنن على الله [طاعتك]
مستكثرا لها او على الناس برسالتك ولربك لوجهه فاصبر على ما كلفته او اذى قومك
فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور فاعول من النقر بمعنى النفخ فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير تاكيد يفيد ان عسره عليهم لا يرجى زواله بخلاف المؤمنين فانه يسير عليهم
ذرني ومن خلقت وحيدا حال من التاء اى اتركني وحدي معه اكفكه او من الهاء اى ومن

خلقته وحدي بلا شركنا احدا او من العائد المقدر اي خلقته فريدا لا مال له ولا ولد وهو
الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا مستمرا من الزرع والضرع والتجارة
وبنين شهودا حضورا معه يانس بهم لا يفارقونه ومهدت له تمهيدا بسطت الجاه
الرياسة ثم يطمع ان ازيد استبعاد لطمعه في الزيادة على ما اوتي مع كفرانه النعمة كلا
ردع له عن الطمع انه كان لآياتنا عنيدا معاندا استئناف يعلل الردع كانه قيل لا يزداد فقيل
لعناده الموجب لسلب النعمة فكيف الزيادة سارهقه صعودا ساغشيه مشقة من العذاب
او جبل من النار يصعد فيه ثم يهوى ابدا ثم فسر عناده فقال انه فكر فيما يطعن به في القرآن
وقدر ذلك في نفسه فقتل كيف قدر فلعن على اي حال كان تقديره او هو تعجيب من تقديره
استهزاء بهم كقولهم قاتله الله ما اشعره اي بلغ في الشعر حيث يحمد ويتعجب عليه ثم قتل كيف
قدر تكرير بثم ايذانا بالغة الثانية ثم نظر في وجوه قدحه او فيما يطعن به ثم عبس قطب وجهه
حيرة فيما يقول وبسر واهتم لذلك ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباع النبي صلعم فقال ان
ما هذا القرآن الا سحر يؤثر يروى عن السحرة ان هذا الا قول البشر لم يعطف على ما قبله
لانه كالتاكيد سأصليه سادخله سقر النار او دركة منها وما ادراك ما سقر تعظيم لها لا
تبقي شيئا دخلها ولا تذر ولا تتركه حتى تهلكه لواحة للبشر مغيرة لظاهر الجلود بالاحراق
عليها تسعة عشر ملكا خزنتها مالك ومعه قيل لما نزلت قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم
ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال بعضهم انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني
انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فلا يطاقون لشدتهم ولا يرحمون
لعدم مجانستهم لكم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا امتحانا لهم ليظهر كفرهم باعتراضهم
لم كانوا تسعة عشر او استهزائهم المذكور ليستيقن الذين اوتوا الكتاب بنبوة محمد صلعم لاجل
انه يوافق ما في كتبهم من عدتهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به ولا يرتاب فيه الذين
اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض نفاق ممن سيحدث بالمدينة فهو اخبار

بالغيب والكافرون على انه بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه به استغرابا له كذلك
الاضلال اى الخذلان لمنكر هذا العدد يضل الله من يشاء بخذلانه لعدم نفع اللطف فيه
ويهدي من يشاء بلطفه لانتفاعه وما يعلم جنود ربك فى فوتهم وكثرتهم الا هو وما
هى اى سقر او السورة الا ذكرى تذكرة للبشر كلا ردع لمنكريها او بمعنى حقا والقمر
والليل اذ بالف بعد الذال دبر كفعل بمعنى اضل وقرئ اذ ساكنة وادبر كافعل والصبح
اذا اسفر اضاء انها اى سقر لاحدى الدواهى الكبر جمع كبرى اى عظمى نذيرا للبشر تمييز
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من للبشر اى لمن شاء السبق الى الخير او التخلف عنه
كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة بكسبها اى عملها الا اصحاب اليمين قال الباقر ع هم نحن
وشيعتنا فى جنات يتساءلون بينهم او يسألون غيرهم عن المجرمين عن حالهم ما سلككم
فى سقر قالوا لم نك من المصلين الصلوة المفروضة ولم نك نطعم المسكين ما فرض له وفيه
ان الكفار مخاطبون بالفروع وكنا نخوض فى الباطل مع الخائضين وكنا مع ذلك كله
نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين اى الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
ان شفعوا لهم فرضا فما لهم عن التذكرة التذكير اى القرآن معرضين حال مثل ما لك قائما
كانهم فى نفارهم عن الذكر وبلادتهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اى اسد
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اذ قالوا للنبى ص لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا من السماء كلا ردع بل لا يخافون الآخرة كلا اى حقا انه اى القرآن تذكرة عظة بالغة
فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون الا ان يشاء الله جبرهم على الذكر هو اهل التقوى
ان يتقى واهل المغفرة ان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة اربعون او تسع وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة مر تفسيره فى الواقعة وغيرها ولا اقسم بالنفس
اللوامة المؤمنة التى تلوم صاحبها ابدا وان اجتهدت فى الخير او العامة اللائمة فى القيمة
التاركة للتقوى او المطمئنة اللائمة للامارة وجواب القسم مقدر اى لتبعثن ايحسب الانسان

منكر البعث ان لن نجمع عظامه للبعث بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه انامله
التي هي اطرافه بان نؤلف سلامياته كما كانت مع صغرها فكيف بالكبار بل يريد
الانسان ليفجر امامه ليستمر على فجوره في وقتكم الآتية او يكذب بما قدامه من البعث يسئل
استهزاء وتكذيبا ايان يوم القيمة فاذا برق البصر تحير رعبا من برق الرجل دهش بصره
وخسف القمر ذهب نوره وجمع الشمس والقمر في الذهاب او الطلوع من المغرب والتذكير
لتغليب القمر يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار قول الآيس من وجدانه كلا ردع عن
طلب المفر لا وزر لا ملجا يعتصم به الى ربك وحده يومئذ المستقر استقرار العباد فيها
وعاد ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله وآخره او بما قدم من عمل عمله و
بما اخره فلم يعمله او بما عمله وبما سنه فعمل به بعده او بما قدم من ماله لنفسه وبما خلفه لغيره بل
الانسان على نفسه بصيرة حجة واضحة لشهادته بما عملت او بصير عليم بها والهاء للمبالغة
ولو القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة لم تنفعه لا تحرك به يا محمد بالقرآن لسانك قبل تمام
وحيه لتعجل به لتاخذه بعجلة حرصا عليه خوف نسيانه ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه
واجرى قراءته على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه قراءته بعده
ولا تساوقه فيه ثم ان علينا بيانه تفهيمك معناه كلا حقا او ردع بل تحبون العاجلة و
تذرون الآخرة تؤثرون الدنيا على العقبى وجوه يومئذ ناضرة بهجة حسنة الى ربها ناظرة
الى رحمته او انعامه ووجوه يومئذ باسرة عابسة كالحة تظن ان يفعل بها فاقرة داهية
تقصم فقار الظهر كلا ردع عن ايثار العاجل على الآجل اذا بلغت النفس بقرينة الحال و
المقال التراقي اعالي الصدر وقيل قال من حوله من راق يرقيه بما يشفيه او قال الملئكة
من يرقى بروحه املئكة الرحمة ام ملئكة العذاب وظن ايقن المحتضر انه الفراق ان ما حل
فراق الدنيا والتفت الساق بالساق ساقه بساقه من كرب الموت او اتصلت شدة فراق
ما يجب تشبه هول الآخرة الى ربك الى حكمه يومئذ المساق السوق فلا صدق بالحق و

فلا زكى ماله ولا صلى لله ولكن كذب بالحق وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
اعجابا بنفسه اولى لك فاولى دعاء عليه فيه تهديد واللام زائدة اى وليك ما تكره او
الهلاك ثم اولى لك فاولى او وليك الشر في الدنيا ثم في الآخرة ايحسب الانسان ان
يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى الم يك نطفة من مني يمنى تراق في الرحم ثم كان
علقة فخلق فسوى فقدره انسانا فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى
اليس ذلك الفاعل لهذه الامور بقادر على ان يحيي الموتى عن النبي ص لما نزلت قال سبحانك بلى

سورة الانسان احدى وثلثون اية مدنية وقيل الا بعضها وقيل كلها مكية ويكذبه النقل الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان جنسه حين من الدهر طائفة من الزمان الغير
المحدود لم يكن شيئا مذكورا بالانسانية بل كان عنصرا او نطفة وقيل اريد بالانسان آدم
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اخلاط لانه من مجموع ماء الزوجين نجعله
به الى الابتلاء سميعا بصيرا ليسمع الآيات ويبصر الدلائل فلذا مر الحجة انا هديناه السبيل
بنصب الدلائل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل يسلكون فيها
واغلالا في اعناقهم وايديهم وسعيرا يصلونها ان الابرار جمع بر او بار والمراد
بهم علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام باجماع اهل البيت وشيعتهم وتظافر روايات العامة
والخاصة يشربون من كاس من اناء فيه خمر او من خمر كان مزاجها كافورا لخلق فيها
رائحته وبياضه وبرده وقيل اسم عين في الجنة تشبه الكافور عينا يشرب بها منها
عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا بسهولة يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا منتشرا ذاهبا في الجهات ويطعمون الطعام على حبه حب الله او
الطعام اي مع حاجتهم اليه مسكينا ويتيما من المسلمين واسيرا من الكفار اخذ من
دار الحرب وقيل من المسلمين ويعم المجوس والمملوك قائلين بلسان الحال انما نطعمكم
لوجه الله لطلب رضاه خاصة روي انهم لا يتكلمون به ولكن علمه الله منهم فاثنى عليهم

لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ولا شكرا على الاطعام انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح

لشدته كالاسد العبوس او تعبس به الكفار طول قمطريرا شديد العبوس فوقيهم الله

ذلك اليوم الذى يخافونه ولقيهم نضرة حسنا بهاء فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا

على التكاليف والايثار مع شدة الحاجة جنة ليسكنوها وحريرا يلبسونه متكئين فيها

على الارائك الاسرة فى الحجال او المساند لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اى لا يجدون

حرا ولا بردا او الزمهرير القمر اى هى مضيئة بذاتها لا الشمس ولا قمر ودانية عليهم ظلالها

اشجارها وذللت قطوفها تذليلا سهل اخذ ثمارها للمتناول كيف شاء ويطاف

عليهم بانية من فضة واكواب اقداح لا عرى فيها كانت قواريرا قواريرا من فضة

اى جامعة لصفاء الزجاج وبياض الفضة فيرى باطنها من ظاهرها قدروها تقديرا

اى قدروها فى انفسهم على صفة فجاءت [illegible] روها او قدر الطائفون شرابها على

قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك الذ للشارب ويسقون فيها كاسا خمرا كان

مزاجها زنجبيلا فى الطعم والعرب تستلذه عينا فيها تسمى سلسبيلا من السلاسة على زيادة

الباء لسلاسة مساغها فى الحلق ويفيد نفى لذع الزنجبيل المنافى للسلاسة ويطوف عليهم

ولدان مخلدون لا يتغيرون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا لحسنهم وصفائهم وانبثاثهم

فى الجنة واذا رايت ثم لا مفعول له اى اذا رميت ببصرك فى الجنة رايت نعيما اى نعيم

وملكا كبيرا باقيا لا يزول وسيعا عاليهم اى فوقهم ثياب سندس خضر رقيق من الحرير

واستبرق ما غلظ من الديباج وحلوا اساور من فضة وفى مواضع من ذهب ولا منافاة

لجواز التعاقب والجمع وكون تلك الفضة افضل من الذهب وسقاهم ربهم شرابا طهورا

طاهرا من الاقذار لم تمسه الايدى الخالطة الدنسة ان هذا الثواب كان لكم جزاء

على حسناتكم وكان سعيكم فى مرضاة الله مشكورا مقبولا مثابا عليه انا نحن نزلنا

عليك القرآن تنزيلا مفصلا منجما لحكمة منها تثبيتك فاصبر لحكم ربك بتبليغ رسالته

وتحمل اذى قومك ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وواظب

على ذكره او على صلوة الفجر والظهرين ومن الليل بعضه فاسجد له فصل العشائين له

وسبحه تهجد له ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم امامهم

يوما ثقيلا شديدا لا يعبؤن به نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وثقنا ربط اوصالهم

بالعصب واذا شئنا بدلنا بعد اهلاكهم امثالهم في الخلقة وشدة الاسر تبديلا اي اعدناهم

وجي بالماضي لتحققه وكذا لفظ اذا ان هذه السورة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه

رضاه سبيلا بالطاعة وما تشاؤن اتخاذ السبيل اليه الا ان يشاء الله جبرهم عليه

ولكن لا يشاءه لمخالفته الحكمة ان الله كان عليما حكيما فلا يفعل خلاف مقتضى الحكمة

يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين اعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات خمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا فالناشرات

نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا اقسم بطوائف الملئكة المرسلة باوامره متتابعة

كعرف الفرس او للعرف فعصفن كالرياح ممتثلات امره ونشرن الشرائع في الارض او

اجنحتهن نازلات بالوحي ففرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا الى الانبياء

او بايات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد صلعم فعصفت بسائر الكتب بالنسخ و

نشرت انوار الهدى في القلوب ففرقت بين الحق والباطل فالقت الذكر الى النبي صلعم

وقيل الثلث الاول والاوليان للرياح والباقيتان او البواقي للملئكة عذرا

للمحقين او نذرا للمبطلين ان ما توعدون من البعث والجزاء لواقع كائن لا محالة فاذا

النجوم طمست محق نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت كحب

ينسف واذا الرسل اقتت عرفت وقت شهادتهم على اممهم لاي يوم اجلت اخرت وضرب

الاجل لجمعهم تهويل وتعجب منه ليوم الفصل بين الخلائق وما ادريك ما يوم الفصل

زيادة تهويل بشانه ويل يومئذ للمكذبين بذلك كرر تجديدا للتهديد في تاكيد للوعيد

الم نهلك الاولين بتكذيبهم ثم نتبعهم اي نحن الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة كذلك
الفعل اي الاهلاك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين بآياتنا الم نخلقكم من ماء مهين
مني ضعيف وهو حقير فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر مقدار من الوقت معلوم
عند الله للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ليوافق قراءة التشديد فنعم القادرون
نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم احياء
على ظهرها وامواتا في بطنها ونصب على المفعولية لكفاتا ونكر تفخيما وجعلنا فيها رواسي
شامخات جبالا ثابتات عوالي واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
بهذه النعم ويقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا الى ظل هو دخان
جهنم ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب يتشعب لعظمه او يحيط بهم يمينا وشمالا
ومن فوقهم قيل هو النار انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها كالقصر في عظمه
كأنه في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والسرعة جمالة جمع جمال او جمالة جمع جمل وفي قراءة
جمالات صفر فان النار صفراء وقيل سوداء لأن سواد الابل يشوبه صفرة وقيل جمالات بالضم
جمالات ما غلظ من حبال السفن شبهها في امتداده ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون
بما ينفعهم فنطقهم كلا نطق او لشيء دهشته وحيرته وهذا في موطن وتخصموا في آخر ولا يؤذن
لهم في الاعتذار فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين
فان كان لكم كيد حيلة فكيدون فاحتالوا لدفع العذاب عنكم تعجيز لهم وتوبيخ على كيدهم للمؤمنين
في الدنيا ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون من الحسنات انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا قليلا من الزمان وهو مدة اعماركم انكم مجرمون مستحقون للعقاب ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا صلوا او اخشعوا وانقادوا لا يركعون ويفيد ان الامر للوجوب وان
الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن

يؤمنون اذ هو اعظم حدث وابلغه سورة النبأ احدى واربعون مكية بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون بحذف الف ما الاستفهامية تفخيما للشان المسئول عنه كانوا يتساءلون

فيما بينهم عن البعث وغيره عن النبأ العظيم هو البعث او الكتاب الصامت والناطق الذى

هم فيه مختلفون بالتصديق والتكذيب كلا ردع على التكذيب به سيعلمون عاقبة تكذيبهم

ثم كلا سيعلمون كرر ثم مبالغة فى التهديد او الاول عند النزع والثانى فى الاخرة

ثم نبه على قدرته على البعث بقوله الم نجعل الارض مهادا وطاء كالمهد والجبال اوتادا

تثبت الارض لئلا تميد باهلها وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا

راحة او قطعا للتصرف جوارحكم وقواكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بظلمته وجعلنا

النهار معاشا وقت معاش وبنينا فوقكم سبعا من السموات شدادا لا تبلى بمرور الدهر

وجعلنا سراجا وهاجا منيرا متلالا للعالم او شديد الحر وانزلنا من المعصرات

السحائب التى شارفت ان تمطر او الرياح التى تمطر السحاب ماء ثجاجا صبابا لنخرج

به حبا كالحنطة والشعير ونباتا كالتبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة

بالشجر ان يوم الفصل بين الخلق كان ميقاتا وقتا لما وعد الله من الجزاء يوم ينفخ

فى الصور النفخة الثانية فتاتون افواجا جماعات من قبوركم الى المحشر وفتحت السماء

شقت لنزول الملئكة فكانت فصارت ابوابا كلها لكثرة شقوقها او ذوات ابواب

وسيرت الجبال فى الجو كالهباء فكانت سرابا كالسراب يظن انها جبال وليست بها

ان جهنم كانت مرصادا مكانا يرصد فيه خزنتها الكفار او خزنة الجنة المؤمنين

ليقوهم وهجها لانه مجازهم عليها او راصدة للكفرة لا يفوتونها للطاغين مابا

مرجعا لابثين حال مقدرة فيها احقابا دهورا متتابعة لا تتناهى وعن الباقر ع

انها فى الذين يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا روحا من حر النار او نوما ولا

شرابا ما يسكن عطشهم الا لكن حميما ماء شديد الحر وغساقا ما يغسق اى يسيل

من صديدهم جزاء وفاقا موافقا او ذا وفاق لاعمالهم في القبح انهم كانوا لا يرجون لا يتوقعون
او لا يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا التي اتت بها الرسل وبالقرآن كذابا
وكل شيء احصيناه كتابا مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
لاستمراره فهو ابدا ابدا ان للمتقين مفازا فوزا ومكانه حدائق بساتين واعنابا
تخصيصه لفضله وكواعب جوارى تكعبت ثديهن اترابا لدات وكاسا دهاقا مملوءة مترعة
لا يسمعون فيها في الجنة لغوا ولا ساقطا ولا كذابا تكذيبا من بعض لبعض جزاء من ربك
عطاء بدل من جزاء او مفعوله حسابا كافيا رب السموات والارض وما بينهما خبر محذوف
وقرئ بالجر بدلا عن ربك الرحمن لا يملكون اي اهل السموات والارض منه تعالى خطابا لا يقدرون
ان يخاطبوه الا باذنه يوم يقوم الروح جبرائيل او خلق اعظم من الملئكة او جنس الارواح
والملئكة صفا اي مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ان يشفع او يشفع له وقال
صوابا شفع لمن ارتضى وشفع بالتوحيد عنهم تحق هم ذلك اليوم الحق الثابت الوقوع
لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا بطاعته انا انذرناكم ايها الكفار عذابا قريبا
عذاب الآخرة الآتي وكل آت قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا اي لم اخلق في الدنيا ولم ابعث اليوم او حال البهائم اذ تردت ترابا
بعد حشرها للقصاص سورة النازعات خمس او ست واربعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا
اقسم تعالى بالملئكة التي تنزع ارواح الكفار اغراقا في النزع من اقاصي ابدانهم وتنشط اي
تخرجها ارواحهم بعنف وارواح المؤمنين برفق وتسبح بها كالسابح يسبح في الماء فتسبق
الارواح التي محالها فتدبر حسب ما امرت به او ما عدا الاولين للملئكة التي تسبح اي تنزل
في مضيها فتسبق الى ما امرت به فتدبر امره او بالنجوم التي تنزع من المشرق غرقا اي تنزع
ثم تغيب في المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج وتسبح في الفلك فيسبق بعضها

بعضا

بعضها في السير فتدبر امرا خلقت لاجله كتقدير الازمنة والفصول او ببرايا الغزاة تنزع
القسي باغراق السهام وتنشطها منها وتسرع في مضيها فتسبق الى الجهاد فتدبر امره
وجواب القسم محذوف اي لتبعثن بدليل يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى يرجف بها
كل شيء اي يتزلزل وهي الارض والجبال تتبعها الرادفة النفخة الثانية والسما والكواكب تنفطر
وتنتثر قلوب يومئذ واجفة قلقة من الخوف ابصارها خاشعة ابصار اهلها ذليلة
يقولون انكار البعث ءانا لمردودون بعد الموت في الحافرة في الحالة الاولى اي
الحيوة اذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا استهزاء تلك اي رجعتنا الى الحيوة اذا ان
صحت كرة خاسرة رجعة ذات خسران او خاسر اهلها فانما هي اي الكرة الا زجرة
صيحة واحدة وهي النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا
ببطنها امواتا سميت بها لان سالكها لا يهجع خوفا وقيل هي ارض القيمة او جهنم
هل اتيك حديث موسى استفهام تقرير لتسلية وتهديد قومه المكذبين بين ما اصاب
من كذب موسى اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى فسر في طه فقال له اذهب الى
فرعون انه طغى تجبر في كفره فقل هل لك الى ان تزكى تتزكى اي تتطهر من الكفر
واهديك الى ربك ادلك على معرفته فتخشى فتخافه وعظته فاريه الاية الكبرى
من اياته وهي العصا واليد فكذب بها وسماها سحرا وعصى الله ثم ادبر
عن الايمان وعن الحية يسعى في دفع موسى او مسرعا في الهرب فحشر جمع جنوده والسحرة فنادى
فيهم فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله نكال مصدر مؤكد اي نكل به تنكيل
الاخرة اي فيها بالاحراق والاولى بالاغراق ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى
الله ءانتم اي منكروا البعث اشد اصعب خلقا ام السماء اشد ثم بين كيف خلقها فقال
بناها رفع سمكها جعل مقدار علوها رفيعا فسويها جعلها مستوية بلا تفاوت ولا
عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نهارها اي ضوء شمسها والارض

بعد ذلك دحيها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء غير مدحية اخرج حال بتقدير قد
اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها ما ياكل الانعام والناس والجبال ارسيها
اثبتها اوتادا للارض متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اى
تعلو وتقهر الكبرى التي هي اكبر من كل طامة وهي النفخة الثانية والقيمة يوم يتذكر
الانسان ما سعى ما عمل بان يجده مكتوبا وكان قد نسيه وبرزت الجحيم لمن يرى
اظهرت لكل راء فاما من طغى بكفره وآثر الحيوة الدنيا فاشتغل بشهواتها عن عمل الا
فان الجحيم هي الماوى ماويه واللام بدل من الهاء واما من خاف مقام ربه قيامه بين
يديه ونهى النفس عن الهوى بتوطينها على الطاعات وكفها عن المعاصي فان الجنة هي الماوى
ماويه يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اى اثباتها واقامتها فيم
في اى شيء انت من ذكريها من العلم بها حتى تذكرها اى لا تعلم وقتها وقيل هو متصل
بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها يخاف هولها
لانه المنتفع بالانذار كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او
ضحيها اى الا ساعة من **سورة الاعمى احدى او اثنتان واربعون آية مكية** نهار عشية او ضحاه
بسم الله الرحمن الرحيم عبس قطب وجهه وتولى اعرض ان لان جاءه الاعمى
عنهم نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلعم فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع
نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فنزلت وما يدريك ايها العابس لعله يزكى يكون
طاهر الزكى او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى العظة اما من استغنى بالمال فانت له
تصدى تتصدى اى تتعرض مقبلا عليه وما عليك بأس او اى بأس عليك في ان لا يزكى
بالاسلام ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع في طلب الخير وهو يخشى
فانت عنه تلهى تلهو اى تتشاغل كلا لا تفعل مثله انها اى السورة تذكرة عظة فمن
شاء ذكره حفظه واتعظ به في صحف مكرمة عند الله مرفوعة قدرا مطهرة منزهة عن

الشياطين بايدي سفرة كتبة من الملئكة ينسخونها من اللوح جمع سافر او سفراء بالوحي
بين الله ورسله جمع سفير كرام على الله بررة انقياء قتل الانسان لعن وعذب الكافر
ما اكفره تعجب من شدة كفره انه لنعم خالقه من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
اطوارا حتى ثم خلقه اوا حوالا ذكرا او انثى او اعضاء وحواسا حسب مصلحته ثم السبيل يسره
سهل سبيل خروجه من بطن امه وبين له الخير والشر ثم اماته ليتوصل الى السعادة الدائمة
ان اطاع فاقبره جعله ذا قبر او امر بان يقبر احتراما ثم اذا شاء انشره بعثه حيا كلا حقا او
ردع للانسان عن كفره لما يقض لم يفعل ما امره به الله فلينظر الانسان نظر اعتبار الى
طعامه المنعم به لعيشه انا صببنا الماء صبا اي المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات او الكراب
فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة وهي القت لانه يقضب
اي يقطع ينبت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما الكثرة اشجارها او غلاظ
الاشجار وفاكهة وابا ومرعى لانه يؤب اي يؤم او الفاكهة اليابسة تؤب اي تعد
للشتاء متاعا حلوا ذلك تمتيعا لكم باطعمة ولانعامكم بعلفه فاذا جاءت الصاخة
النفخة القيمة تصخ الاسماع اي تصكها او يصخ الناس لها اي يستمعون يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وزوجته وبنيه لشغله بنفسه او لئلا يطالبوه بحقوقهم
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
ضاحكة مستبشرة بفوزها بالكرامة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبرة وكابة ترهقها
قترة تغشاها ظلمة وسواد اولئك هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين سوء العقيدة
وفساد العمل سورة التكوير تسع وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفت ورفعت وطوي ضوءها المنبسط او القيت واذا النجوم انكدرت
انقضت او اظلمت واذا الجبال سيرت في الجو وهي تمر مر السحاب واذا العشار جمع عشراء
الناقة الحامل التي عليها عشرة اشهر عطلت اهملت واذا الوحوش حشرت جمعت بعد

البعث للقصاص واذا البحار سجرت اوقدت نارا او ملئت بفجر بعضها فى بعض حتى يصير بحرا واحدا
واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها او باشكالها او بعمالها او بجزائها واذا الموؤدة
المدفونة حية كانوا يئدون البنات خوف الفقر والعار سئلت تبكيتا لقاتلها وعن على
بالبنا للفاعل باى ذنب قتلت اى بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت فتحت
اهلها وقرئ بالتشديد لكثرتها واذا السماء كشطت قلعت كما يكشط الجلد عن الشاة واذا
الجحيم سعرت اوقدت نار ذات شدة واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها وجواب اذا اول
وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت وقوع المذكورات وهو يوم القيمة ما
احضرت من خير وشر فلا اقسم بالخنس النجوم التى تخنس اى ترجع وهى ما عدا النيرين
من السيارات الجوار الكنس السيارات التى تكنس اى تختفى بالنهار او فى مغيبها وعن على
انها كل الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل اى تاوى الى مجاريها فتكون
والليل اذا عسعس ادبر بظلامه او اقبل والصبح اذا تنفس اضاء انه اى القرآن لقول
رسول كريم هو جبرئيل قاله عن الله ذى قوة شديدة فى العلم والعمل عند ذى العرش
مكين اى الله مكين ذى مكانة وجاه مطاع فى الملئكة ثم امين على الوحى وما صاحبكم
محمد بمجنون كما زعمتم ولقد راه رأى النبى جبرئيل على صورته بالافق المبين وهو الاعلى
الشرقى وما هو اى النبى على الغيب ما غاب عن الوحى واخبار السماء والامم بظنين بمتهم
من الظنة وهى التهمة وقرئ بالضاد من الضن البخل اى ببخيل بتبليغ الوحى وما هو
اى القرآن بقول شيطان رجيم من مسترقة السمع كما زعمتم انه كهانة فاين تذهبون
عن الحق الى الباطل ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الثقلين لمن شاء منكم ان يستقيم
بسلوك طريق الحق وابدل من للعالمين لانهم المنتفعون بالذكر وما تشاؤن ايها الكفرة
الاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين جبركم عليها

سورة الانفطار تسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا

البحار فجرت فتح بعضها الى بعض حتى تصير بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها
وبعث موتاها وجواب اذا علمت نفس ما قدمت واخرت سبق نحوه في القيمة يا
ايها الانسان ما غرك بربك الكريم حتى عصيته ولعل ذكر الكريم للتلقين حجة يقول
كرمك الذي خلقك ولم تك شيئا فسويك جعلك مستوي الخلقة فعدلك جعلك
معتدل البنية متناسب الاعضاء في اي صورة ما زائدة شاء ركبك ولو شاء ركبك
على غير هذه الصورة كلا ردع بل تكذبون ايها الكفار بالدين بالجزاء لقيكم البعث وان
عليكم لحافظين رقباء من الملئكة كراما على الله كاتبين اعمالكم يعلمون ما تفعلون
من خير وشر ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يقاسون حرها يوم
الدين وما هم عنها بغائبين بخارجين وما ادريك ما يوم الدين تعظيم لشانه ثم ما
ادريك ما يوم الدين كرر تاكيدا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع والامر يومئذ
لله وحده سورة التطفيف بسم الله الرحمن الرحيم ست وثلثون آيات مكية او مدنية
ويل للمطففين التطفيف بخس المكيال والميزان لان ما يبخس به طفيف اي قليل الذين
اذا اكتالوا على الناس اي منهم يستوفون الكيل اي ياخذونه وافيا وعدي بعلى
ايذانا باكتيالهم لما لهم على الناس واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا للناس او وزنوا
لهم فحذف الجار واوصل الفعل وقيل هم تاكيد يخسرون ينقصون الا يظن اولئك انهم
مبعوثون فيرتدعوا عن هذا الذنب ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
لحكمه وقد بولغ في تعظيم هذا الذنب بالتوبيخ وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام
الناس فيه والتعبير عنه برب العالمين كلا ردع عما هم عليه ان كتاب الفجار ما كتب من اعمالهم
لفي سجين كتاب جامع لاعمال الكفرة والشياطين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
كالرقم في الحجارة لا ينمحي او المعلم بعلامة شر وقيل هو مكان اسفل سبع ارضين والتقدير
ما كتاب سجين او محل كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين بالحق الذين يكذبون بيوم

الدين وما يكذب به الا كل معتد مجاوز للحد في الباطل بترك النظر اثيم كثير الاثم اذا
تتلى عليه آياتنا القرآن قال هذا اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها كلا ردع
عما قالوا او حقا بل ران غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الذنوب حتى غطاها كلا انهم
عن ربهم عن رحمته يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم داخلوها ثم يقال يقول
الخزنة لهم توبيخا هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا ردع عن التكذيب ان كتاب
الابرار ما كتب من اعمالهم لفي عليين كتاب اعمال الاتقياء او مكان في السماء السابعة او الجنة
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم
على الارائك السرر في الحجال ينظرون الى انواع نعيمهم فيزيد سرورهم تعرف في
وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم ونوره يسقون من رحيق خمر خالصة مختوم على
اوانيه صيانة لها واكراما ختامه اي ما ختم به مسك الطين او مقطعه رائحة المسك اذا
شرب وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه ما يمزج
به من تسنيم علم عين في الجنة سميت به لرفعة شرابها او محلها عينا يشرب بها منها المقربون
ان الذين اجرموا من سراة قريش كانوا من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين يضحكون
استهزاء به واذا مروا اي المؤمنون بهم يتغامزون بالاعين والحواجب استهزاء
واذا انقلبوا اي الكفار الى اهلهم انقلبوا فكهين معجبين بما صنعوا واذا راوهم رأوا المؤمنين
قالوا ان هؤلاء لضالون باتباع محمد وما ارسلوا اي الكفار عليهم اي على المؤمنين حافظين
موكلين بحفظ اعمالهم واحوالهم فاليوم اي يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون
حين يرون حالهم في النار على الارائك ينظرون اليهم هل ثوب هل جوزي الكفار ما
كانوا يفعلون استفهام تقرير

سورة الانشقاق وخمس وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت انصدعت على غير تنشق من المجرة واذنت لربها استمعت وانقادت لارادته
وحقت جعلت حقيقة بذلك واذا الارض مدت بسطت او سويت او زيد سعتها

بان اندكت جبالها وبنائها والقت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت خلوت غاية الخلو عنه
واذنت لربها في ذلك وحقت للاذن وحذف جواب اذا تهويلا بالابهام وللدلالة
ما بعده عليه اى لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى ربك
الى وقت لقائه وهو الموت كدحا فملاقيه اى ربك او كدحك اى جزاءه فاما من
اوتي كتابه صحيفة عمله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله في الجنة
مسرورا بما اوتي واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل شماله
وراء ظهره ويؤتى كتابه بها فسوف يدعو ثبورا هلاكا قائلا واثبوراه ويصلى سعيرا
انه كان في اهله في الدنيا مسرورا ناعما بشهواته بلا تفكر في امر الآخرة انه ظن ان
لن يحور لن يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فيجازيه
بها فلا اقسم بالشفق حمرة الافق الغربي بعد غروب الشمس والليل وما وسق ما جمعه وضمه
من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة
لها في الشدة وهي الموت ومواقف القيمة واهوالها وعن الصادق ع لتركبن سنن من قبلكم
فما لهم لا يؤمنون اى عذرهم في ترك الايمان مع وضوح دلائله واذا قرئ عليهم
القرآن لا يسجدون سجود التلاوة او لا يصلون او لا يخضعون بل الذين كفروا
الايمان يكذبون والله اعلم بما يوعون يجمعون في صدورهم من الكفر والبغض فبشرهم
بعذاب اليم تهكم الا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات او متصل اى الا من آمن منهم لهم
اجر غير ممنون مقطوع او مكدر بالمن **سورة البروج ثنتان وعشرون آية مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج هي الاثنا عشر شبهت بالقصور العالية واليوم الموعود يوم القيمة و
شاهد ومشهود يوم الجمعة يشهد بما عمل فيه ويوم عرفة يشهده الحجيج والملكة او
كل يوم واهله او محمد ويوم القيمة لقوله انا ارسلناك شاهدا او ذلك يوم مشهود
او كل نبي وامته او الخالق والخلق او الحفظة والمكلفين او الجوارح والانسان قيل لعن

اصحاب الاخدود الاخدود شق في الارض مستطيل واصحابه الذين شقوا في الارض
اخاديد واوقدوا فيها النيران وطرحوا فيها المؤمنين النار بدل اشتمال من الاخدود
ذات الوقود اذ هم عليها على شفير النار قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من طرحهم
بالنار ان لم يرجعوا عن الايمان شهود حضور او يشهد بعضهم لبعض او تشهد جوارحهم
يوم القيمة على ذلك وما نقموا انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز بنقمه الحميد
افعاله الذي له ملك السموات والارض هو المستحق لان يؤمن به والله على كل شيء
شهيد فيعلم فعلهم ويجازيهم به ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالعذاب
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق تاكيد له لتلازمهما او اريد به الحريق في
الدنيا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز الكبير العظيم ان بطش ربك اخذه بعنف لشديد بليغ العنف انه هو يبدئ الخلق
والبطش في الدنيا ويعيد ما ابدء في الاخرة وهو الغفور للمؤمنين الودود المكرم لهم
ذو العرش خالقه ومالكه المجيد المتعال بعظمة ذاته وكمال صفاته فعال لما يريد لا يعجز
عليه شيء هل اتيك حديث الجنود فرعون اي هو وقومه وثمود وحديثهم انهم اهلكوا
بتكذيبهم للرسل بل الذين كفروا في تكذيب بما جئت به والله من ورائهم محيط بهم علما
بل هو قران مجيد عظيم ثابت في لوح محفوظ عن الشياطين والتغير والتحريف

سورة الطارق

سبع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه
الكوكب لطلوعه ليلا وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام و
بضوئه اريد به زحل او الثريا او الجنس والمرجح الاول ان مخففة اي انه كل نفس
لما عليها حافظ اللام فارقة وما زائدة اي ملك يحصي عملها او يحفظ رزقها واجلها وفي قراءة
لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية فلينظر الانسان نظر اعتبار في مبدء خلقه مم خلق خلق
من ماء دافق ذي دفق اي صب يدفع من الزوجين في الرحم يخرج من بين الصلب

من الرجل والترائب من المرأة وهي عظام الصدر انه اي الخالق لدلالة الخلق عليه على
رجعه اعادته لقادر كما قدر على بدئه يوم ظرف رجعه تبلى السرائر تختبر وتظهر
الضماير وخفايا الاعمال من خير وشر فما له للانسان من قوة يمتنع بها ولا ناصر يمنعه
والسماء ذات الرجع المطر لرجوعه حينا فحينا والنبات ترجع بعد مغيبها والارض ذات
الصدع الشق بالنبات والانهار انه اي القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل
وما هو بالهزل باللعب بل هو الجد انهم اي الكفار يكيدون كيدا يحتالون في ابطال
امرك واكيد كيدا اقابل كيدهم فمهل الكافرين امهلهم تاكيد رويدا امهالا قليلا اجله
يوم بدر او القيمة

سورة الأعلى تسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عما لا يليق به من معاني اسماء المخلوقين او نزه ربك و
الاسم مقحم الذي خلق كل شيء فسوى خلقه بجعله مستعدا للكمال اللائق به والذي
قدر لكل مخلوق ما يصلح له فهدى دله على نفعه وضره والذي اخرج المرعى انبت الكلا
للنعم فجعله غثاء يابسا احوى اسود ليبسه او لشدة خضرته سنقرئك القرآن بقراءة
جبرئيل فلا تنسى ما نقرئه وهذا اعجاز لكونه اميا الا ما شاء الله انسائه بان نسخ
تلاوته او اريد به الترك انه يعلم الجهر وما يخفى الظاهر والباطن ونيسرك لليسرى هي
حفظ القرآن او الشريعة السهلة وهي ايسر الشرائع فذكر بالقرآن ان نفعت الذكرى
اي وان لم تنفع نحو للعلم به او اشترط ذلك في تكريره مع حصول اليأس من البعض
او قصد به ذمهم بان الذكرى لا تنفعهم كقولك عظه ان اتعظ اي لا يتعظ سيذكر
سيتعظ بها من يخشى الله ويتجنبها اي الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى في جهنم
او السفلى من اطباقها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيا هنيئا قد افلح فاز من تزكى
تطهر من الشرك والمعاصي او ادى الزكوة او الفطرة وذكر اسم ربه بان وحده وكبر للحرم
او للعيد فصلى الصلوة الخمس او صلوة العيد بل تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة و

نصف الحزب

الآخرة خير وأبقى من الدنيا إن هذا المذكور لفي الصحف الأولى الكتب المنزلة قبل القرآن

صحف إبراهيم وموسى **سورة الغاشية ست وعشرون آية مكية** بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتيك حديث الغاشية القيمة تغشى الناس بأهوالها او النار تغشى وجوه الكفار

وجوه أريد بها وبالآتية الذوات يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب أي

تعب علمها في النار لجر السلاسل والأغلال او في الدنيا تصلى نارا حامية شديدة الحر تسقى من عين

آنية متناهية في الحر ليس لهم طعام إلا من ضريع هو شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر

من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار لا يسمن ولا يغني من جوع فنوضا وبرمع

وجوه يومئذ ناعمة بهجة او متنعمة لسعيها لعملها في الدنيا راضية في الآخرة حين أثيبت

عليه في جنة عالية محلا وشأنا لا تسمع فيها لاغية اونغيا او كلمة ذات لغو فيها عين

جارية حيث رادوا فيها سرر مرفوعة بنية ومحلا وقدرا وأكواب أقداح لا عرى

لها موضوعة بين أيديهم ونمارق مسائد جمع نمرقة مصفوفة بعضها إلى بعض وزرابي

بسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة أفلا ينظرون ينفكروا إلى الإبل كيف خلقت

تحمل الأثقال وتقطع القفار وتحمل الجوع والعطش وتقنع بأقل علف وترك المحل

وتنهض بالثقل وتنقاد للصبي وينتفع بدرها ووبرها وساير أجزائها وإلى السماء كيف

رفعت فجعلت بما فيها أسبابا للنظام وإلى الجبال كيف نصبت أوتادا للأرض وأسبابا للمنافع

الخلق وإلى الأرض كيف سطحت بسطت لصالح لا يمكن التعيش بدونها فذكر بحدوثها الدالة على

إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر بمتسلط فتقدر أن تجعلهم مؤمنين إلا لكن من تولى عن الإيمان

وكفر بالله فيعذبه الله العذاب الأكبر في الآخرة إن إلينا إيابهم رجوعهم ثم إن علينا حسابهم وتقديم الخبر

سورة الفجر تسع عشرون او ثلثون بسم الله الرحمن الرحيم **او ثنتان وثلثون آية مكية**

والفجر الصبح او صلوته وقد يخص بفجر عرفة او النحر لقوله وليال عشر أي عشر ذي الحجة او

عشر رمضان الأخير ونكرت تعظيما والشفع والوتر أي الأشياء كلها زوجها او وترها

او نفس العدد او الخلق لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد او شفع
الصلوة ووترها او يوم النحر وعرفة روي ذلك عن النبي صلعم والليل اذا يسر
يمضي كاداد برا واديري فيه وحذف الياء اكتفاء بالكسرة هل في ذلك القسم قسم لذي حجر
عقل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم عطف بيان لعاد ذات العماد العماد اي كانوا بدويين
او الاجساد الطوال او الشرف والنعمة او البناء الرفيع التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود
الذين جابوا الصخر قطعوه ونحتوه بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد
التي يعذب بها او الجنود الكثيرة المثبتة للملك الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
القتل والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب اي عذابا متواترا تواتر السوط على
المضروب او استعير السوط لعذاب الدنيا ان ربك لبالمرصاد يرصد الاعمال فلا
يفوته شيء منها فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى فاكرمه ونعمه بالمال
وغيره فيقول ربي اكرمن لعطائه لكرامتي عليه واما الجنس والكافر اذا ما ابتليه
بالفقر فقدر بالتخفيف والتشديد ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن بالتضييق
عليه زاعما ان الغنى للكرامة والفقر للهوان كلا ردع عن ذلك بل لا تكرمون اليتيم
اضراب الى ما هو شر من ذلك القول اي لا تحسنون اليه مع غناكم ولا تحاضون لا تحثون
انفسكم ولا غيركم على طعام المسكين اي اطعامه وتاكلون التراث الميراث اكلا لما
اي جمعا لجمعهم نصيب النساء والصبيان مع نصيبهم ويأكلون الكل وتحبون المال حبا
جما كثيرا شديدا وقرئ بالياء في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض
بالزلزلة دكا دكا متكررا حتى سقطت جبالها وجاء ربك امره او قهره او آيات قدرته
والملك الملائكة صفا صفا مصطفين صفوفا مرتبة وجيء يومئذ بجهنم تجر بسبعين الف
زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير يومئذ يتذكر الانسان يتنبه
او يتعظ وانى له الذكرى اي منفعتها يقول متحسرا يا ليتني قدمت خيرا لحيوتي هذه

او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يتولاه غيره او لا يعذب
احد في الدنيا مثل عذاب الكافر ولا يوثق وثاقه احد ويقال للمؤمن يا ايتها
النفس المطمئنة بذكر الله او بحصول العقايد الصحيحة او الآمنة ثقة بوعد الله ارجعي الى
ربك الى ثوابه راضية بما اعطاك مرضية عنده فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي
جنتي معهم سورة البلد عشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد مكة وانت حل بهذا البلد حال به ووالد وما ولد آدم وذريته
من الانبياء والاوصياء واتباعهم لقد خلقنا الانسان في كبد تعب وشدة اذ يكابد
الشدائد من وقت احتباسه في ضيق الرحم الى الموت وما بعده ايحسب الانسان ان
ان لن يقدر عليه احد فيبطش به يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض يعني
ما انفقه رياء وسمعة او في عداوة علي ع ايحسب ان لم يره احد فيما انفقه اي انه
ويعلم قصده فيجازيه عليه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يعبر به عما في ضميره و
شفتين يستعين بهما على النطق وغيره وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر
فلا اقتحم العقبة اي فلم يطع من ولاه بذلك باقتحام العقبة اي دخولها وما ادراك
ما العقبة وهي الطريق في الجبل استعيرت لما فسرت به وهو فك رقبة او اطعام
في يوم ذي مسغبة مجاعة لان في العتق والاطعام مجاهدة النفس كاقتحام العقبة
يتيما ذا مقربة ذا قرابة في النسب فانه مقدم على الاجنبي او مسكينا ذا متربة ملصق
بالتراب اذا افتقر والصق بالتراب ثم كان من الذين آمنوا عطف على اقتحم وثم للتراخي
او للبعد في الرتبة لتقدم الايمان على سائر الطاعات وتواصوا بالصبر على الطاعة وتواصوا
بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا بآياتنا
هم اصحاب المشئمة الشمال او الشوم عليهم نار مؤصدة مطبقة سورة الشمس خمس عشرة او ست
عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها ضوئها والقمر اذا تليها

تبعها طالعها عند غروبها ليلة البدر او غاربا بعدها اول الشهر والنهار اذا جلاها فانه يتجلى
نيرها فكانه ابرزها والليل اذا يغشيها يغطي ضوءها بظلامه والسماء وما بنيها والارض
وما طحيها ونفس وما سويها عدل خلقها وما في الثلثة بمعنى من واوثرت عليها
لقصد معنى الوصفية كانه قيل والقادر الذي بناها فالهمها فجورها وتقويها عرفها طريقي الخير
والشر واخر التقوى للفاصلة قد افلح من زكيها طهرها بالطاعة وانماها بالعلم
والعمل وقد خاب خسر من دسيها اي اخفاها بالمعصية او بها وبالجهل كذبت ثمود
بطغويها بطغيانها اذ انبعث حين انتدب طرف كذبت اشقيها اشقى ثمود قدار بن سالف
عاقر الناقة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله احذروا عقرها وسقياها
وشربها فلا تزاحموها فيه فكذبوه بما اوعدهم به من نزول العذاب ان فعلوه فعقروها
اسند اليهم فعل بعضهم لرضاهم به فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم بسببه فسويها
اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد او ثمود بالاهلاك ولا يخاف بالفاء
عقبيها تبعة الدمدمة او اهلاك ثمود لذا يسوي في العقوبة **سورة الليل احدى وعشرون**
اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلامه او كل ما يواريه والنهار
اذا تجلى ظهر وانكشف بضوء الشمس وما خلق بمعنى من او مصدرية الذكر والانثى
صنفيهما من كل نوع او ادم وحواء ان سعيكم لشتى انا عالكم لمختلف جمع شتيت فاما
من اعطى حق الله واتقى المحارم وصدق بالحسنى بالمثوبة او الكلمة الحسنى وهي كلمة
الشهادة فسنيسره لليسرى للطريقة اليسرى تسهل عليه فعل الطاعة او الحالة اليسرى
وهي دخول الجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى للطريقة العسرى او الحالة العسرى وهي دخول النار وما يغني عنه ماله نفي
او استفهام بمعنى اذا تردى في النار او مات من الردى الهلاك ان علينا بمقتضى عدلنا
للهدى الى الحق ببعث الرسل ونصب الدلائل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وان لنا

خاصة للآخرة والأولى فلا تنفعنا الطاعات ولا تضرنا المعاصي فأنذرتكم نارا تلظى تتلهب

لا يصليها لا يدخلها مؤبدا إلا الأشقى الشقي الكافر الذي كذب بالحق وتولى عن الإيمان

وسيجنبها يبعد عنها الأتقى الذي يؤتي ماله ينفقه في وجوه البر يتزكى يطلب أن يكون

زاكيا عند الله وما لأحد عنده من نعمة تجزى فيجعل ما أنفق مجازاة لها إلا لكن ابتغاء

وجه ربه الأعلى أي طلب رضاه وثوابه ولسوف يرضى بما يعطيه من الثواب **سورة الضحى احدى عشر آية مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى أي صدر النهار أو كله والليل إذا سجى استقر

ظلامه أو أهله ما ودعك ربك ما تركك وما قلى ما أبغضك وللآخرة خير لك من الأولى

الدنيا الفانية ولسوف يعطيك ربك من الخير ما لم يعلم كنهه حذف المفعول الثاني للإبهام

التعظيم فترضى به ألم يجدك يتيما فآوى فضمك إلى جدك عبد المطلب ثم إلى عمك أبي طالب

ليعطفه عليك ووجدك ضالا في الطريق حتى أتت بك حليمة إلى جدك أو في شعاب

مكة أو في طريق الشام مع عمك أبي طالب فهدى هداك إلى جدك أو عمك أو ضالا عن المعارف

والعلوم فعلمك بالوحي ووجدك عائلا فقيرا فأغنى بتربية أبي طالب وربح التجارة و

الغنائم فأما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على حقه لضعفه وأما السائل فلا تنهر فلا

تزجره وأما بنعمة ربك فحدث هو شامل لكل نعمة والتحدث بلسان المقال والحال

سورة الانشراح ثمان آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ألم نفسح

بالنبوة والعلم حتى قمت بأعباء الرسالة وصبرت على الأذى وبإزالة كل شاغل عن الحق

ووضعنا حططنا عنك وزرك حملك الثقيل الذي أنقض ظهرك أثقله حتى سمع له نقيض

أي صوت وهو أعباء النبوة خففها الله عنه بتسهيل القيام بها أو همه من ضلال قومه أو من

ايذائهم للسور ورفعنا لك ذكرك بأن قرنت اسمك باسمي في الأذان والشهادة والخطبة وفي القرآن

وذكرت نعتك في الكتب المتقدمة فإن مع العسر يسرا مع الفقر الذي مر ولكن بسعة أو مع الشدة

التي أنت فيها من الكفار سهولة ونكر تعظيما إن مع العسر يسرا تأكيدا وليتنا وعد بأن

مع العسر يسرا اخر في الآخرة وعليه يوجه حديث لن يغلب عسر يسرين بان العسر معرف فيتحد
سواء كان للجنس او العهد واليسر منكر فيتعدد لو عجا تعاين هما نظر الى سبقت رحمتي غضبي
فاذا فرغت من الصلوة فانصب فاتعب في الدعا او فاذا فرغت من الفرايض فانصب في اعمال
الخير او من قيام الليل او من جهاد اعدائك فانصب في جهاد نفسك والى ربك خاصة فارغب
تطلب ما عنده من خير الدارين **سورة التين ثمان آيات مختلف فيها** بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون اى الثمرين خصتا بالقسم لكثرة منافعهما وخواصهما او جبلين بالشام
ينبتان الثمرين او مسجدى دمشق وبيت المقدس وطور سينين الجبل الذى كلم الله عليه
موسى وسينين الحسن او المبارك او اسم لمكان الطور كسينا وهذا البلد الامين مكة
من دخله كان آمنا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم من انتصابه وحسن شكله و
تميزه واشتماله على ما في العالم الاكبر ثم رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر او الخرف
او الى النار الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع او منقوص
فما يكذبك يحملك على الكذب ايها الانسان بان تكذب بعد بالدين بعد هذه الحجج
أليس الله باحكم الحاكمين اقضى القاضين فيجب بعد له البعث للجزاء **سورة العلق**
ثماني عشرة او تسع عشرة او بسم الله الرحمن الرحيم **عشرون آية مكية**
اقرأ القرآن متلبسا او مستعينا او مفتتحا باسم ربك الذي خلق الخلق خلق الانسان
من علق جمع علقة وهي قطعة دم جامد اقرأ كرر تاكيدا او الاول لنفسه والثاني للتبليغ
وربك الاكرم الاعظم كرما من ان يوازيه كريم الذي علم الخط بالقلم لبقا العلوم واعلام
الغائب علم الانسان ما لم يعلم من العلوم والصناعات كلا حقا ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى بالمال والجاه ان الى ربك الرجعى الرجوع خطابا ووعيد للانسان على الا
أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى اخبرني عن نهي بعض عباد الله عن صلوته أرأيت ان كان
العبد المنهي على الهدى او امر بالتقوى أرأيت ان كذب الناهي بالحق وتولى عنه الم يعلم

بأن الله يرى يعلم ما فعل فيجازيه كلا ردع له لئن لم ينته عن فعله لنسفعا بالناصية

لنأخذن بناصيته ونجرنها الى النار او لنسودن وجهه بها ناصية كاذبة خاطئة

من مجاز الاسناد مبالغة فى كذب صاحبها وخطائه فليدع ناديه اهل ناديه اى مجلسه

لينصروه وذلك ان ابا جهل قال للنبى صلعم اتهددنى وانا اكثر اهل الوادى ناديا سندع

الزبانية خزنة جهنم فيأخذوه اليها كلا لا تطعه فى ارادته واسجد دم على سجودك او صل

واجبة سجدة

لله واقترب تقرب اليه سورة القدر خمس او ست آيات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه اى القرآن اضمر ولم يذكر تعظيما له بانه غنى عن التصريح فى ليلة القدر جملة

من اللوح الى السماء الدنيا ثم نزل نجوما الى النبى صلعم فى نحو ثلث وعشرين سنة او ابتدأ بانزاله

فيها وما ادريك ما ليلة القدر تعظيم لها وابهام لفضلها ليلة القدر خير من الف

شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل تتنزل الملئكة والروح جبرئيل او خلق اعظم من الملئكة

فيها باذن ربهم من امر فى كل سنة الى النبى صلعم وبعده الى اوصيائه من كل امر بكل امر قدر فى

تلك السنة او من اجله سلام هى قدم الخبر للحصر اى ما هى الا سلام او سلام لكثرة سلام الملئكة

فيها على ولى الامر حتى مطلع الفجر وقت طلوعه سورة البينة ثمان او تسع آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى

والمشركين عبدة الاصنام منفكين عن كفرهم لوعدهم باتباع الرسول اذا جاءهم حتى تأتيهم

البينة الحجة الواضحة وهى محمد صلعم رسول من الله بدل من البينة يتلو صحفا اى ما تضمنه لانه

كان اميا مطهرة من الباطل لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة بالحق

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما اجتمعوا عليه من كفرهم بان امن بعضهم او عن وعدهم

باتباع الرسول بان يثبتوا على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة كقوله فلما جاءهم ما

عرفوا كفروا به وخص اهل الكتاب بمزيد التوبيخ لعلمهم ويلزمون المشركين اولى بالتفرق

لجهلهم وما امروا بما امروا به من كتبهم الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين من الرياء

حنفا

حنفاء مائلين عن الاديان الباطلة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
الملة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
حال مقدرة اولئك هم شر البرية الخليقة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية وقدم مدحهم مبالغة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها جمعت مضافة او موصوفة بما به تتم نعيمها مبالغة ابدا تاكيد لخلودهم رضي الله عنهم
بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك المعهود من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فاطاعه ولم يعصه
سورة الزلزلة ثمان او تسع آيات مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
لقيام الساعة زلزالها المستوجبة له او المقدر لها او العام لجميعها واخرجت الارض اثقالها
ما في بطنها من الكنوز والموتى احياء على ظهرها وقال الانسان الجنس او الكافر
بالبعث لان المؤمن به يعلمه ما لها تعجبا من حالها يومئذ بدل من اذا او ناصبها
تحدث اخبارها تخبر بلسان حالها بقيام الساعة او ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها
بان تحدث بان ربك اوحى لها اليها امرها بذلك يومئذ يصدر الناس من مخارجهم
من قبورهم الى الموقف اشتاتا متفرقين في احوالهم او يصدرون من الموقف متفرقين
الى منازلهم من جنة او نار ليروا اعمالهم جزاءها فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة
او هباءة خيرا يره يرى ثوابه هذا في المؤمن واما في الكافر فقيل يرى جزاءه في الدنيا
او يخفف عنه في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **سورة العاديات احدى عشرة آية**
مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات خيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا
وهو صوت انفاسها اذا عدت او ضابحة فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها
فالمغيرات صبحا وقت الصبح فاثرن به نقعا هيجن بعدوهن او بذلك الوقت غبارا فوسطن
به توسطن بالعدو او بذلك الوقت او ملتبسات بالنقع جمعا من العدو وعطف على الاسم لانه
بمعنى الفعل اي اللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الجنس او الكافر لربه

لكنود لكفور يجحد نعمة الله وانه على ذلك على كوده لشهيد على نفسه بصنعه او الله

وانه لحب الخير لاجل حب المال لشديد لبخيل او قوي لطاعة ربه ضعيف افلا يعلم

اذا بعثر بحث واخرج ما في القبور من الموتى احياء وحصل ميز وبين ما في الصدور من

ايمان وكفر ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم باحوالهم واعمالهم فيجازيهم بها **سورة القارعة**

ثمان ايات او احدى عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة القيمة فانها

تقرع القلوب باهوالها ما القارعة وما ادريك ما القارعة من نظيره في الحاقة يوم يكون

الناس نصب بدل عليه القارعة اي يقرع كالفراش المبثوث كالجراد وما يتهافت في النار

المنتشر لكثرتهم وتفرقهم وتموجهم حيرة وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف الملون

المندوف لتفرق اجزائها وخفة سيرها فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته

فهو في عيشة راضية راض صاحبها من مجاز الاسناد او ذات رضى واما من خفت

موازينه بان رجحت سيئاته فامه هاوية مأواه النار ثم عظمها وتهويلها بقوله وما ادريك ما هيه

نار حامية شديدة الحر **سورة التكاثر ثمان ايات مدنية او مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم عن الطاعة في امور الاخرة التكاثر التباهي

بكثرة المال والرجال حتى زرتم المقابر بان متم ودفنتم فيها او بان عدتم الموتى تكاثرا

بهم كلا ردع عما هم فيه سوف تعلمون سوء عاقبة تكاثركم ثم كلا سوف تعلمون

كرر تاكيدا او الاولى عند النزع او في القبر والثاني عند البعث كلا لو تعلمون علم

اليقين علما يقينا عاقبة امركم وجواب لو مقدر اي ما الهيكم التكاثر لترون الجحيم

جواب قسم محذوف ثم لترونها تاكيدا او الاولى من بعيد والثانية من قريب او الاولى

عند ورودها والثانية عند دخولها عين اليقين مصدر لان المعاينة بمعنى الرؤية

او رؤية هي نفس اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الامن والصحة

وقيل جميع الملاذ وعنهم عليهم السلم ولاية اهل البيت ومحبتهم **سورة العصر**

ثلث ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بالدهر لما فيه من العبر او باخر النهار كما اقسم باوله الضحى او بصلوة العصر لفضلها ان الانسان الجنس لفي خسر خران في صفقتهم وبيعهم الجليل الباقي بالقليل الفاني الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر على الطاعة و عن المعصية وفيه ابهام سبب الخسر وتفصيل سبب الربح اشعار بان ما عدا المذكور يوجب الخسر ويتاتى سره وكرمه

سورة الهمزة تسع ايات مكية اذا اظهر الجميل وستر القبيح

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة كثير الهمز اي الكسر من اعراض الناس و اللمز اي الطعن فيهم وبناء فعلة يفيد الاعتياد وهي عامة وان نزلت في معين يعاب الرسول كالوليد بن المغيرة وغيره الذي جمع مالا وعدده عده مرارا وجعله عدة للنوائب يحسب ان ماله اخلده جعله خالدا في الدنيا فاشتد حرصه عليه او طول الامل امله حتى عقل عن الموت وحسب انه مخلد كلا ردع لينبذن في الحطمة النار التي تحطم كل ما ينبذ فيها وما ادريك ما الحطمة تعظيم لها هي نار الله اضافة تعظيم الموقدة التي تطلع على الافئدة تستولي على القلوب انها عليهم موصدة مطبقة في عمد ممددة عليهم او مطبقة ابوابها في عمد ممددة عليها استيثاقا

سورة الفيل خمس ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قصدوا تخريب الكعبة وقادوا معهم فيلا لهدمها الم يجعل كيدهم في هدمها في تضليل تضييع بان اهلكهم وعصمها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات لا واحد له او جمع ابالة او ابول كعجول او ابيل كسكيت القطعة من الطير والتنكير للتعظيم او التحقير لصغر جثتها ترميهم بحجارة من سجيل طين متحجر معرب سنك كل من اسجل ارسله كان في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة و اصغر من الحمصة فرمى الرجل بحجر في راسه فيخرج من دبره فجعلهم كعصف ماكول

كورق زرع اكله الدواب وراثته اى وقع فيه الاكال من الدود اى دمرهم **سورة قريش**
اربع او خمس آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش مصدر
الف بالمد يؤلفه متعلق بمحذوف كاعجبوا لايلافهم او بقوله فليعبدوا او بما قبله ما دار وكانهما
سورة واحدة اى جعلهم كعصف لاجل ايلافهم ايلافهم رحلة الشتاء والصيف بدل من
الاول اى لايلافهم في رحلتهم في الشتاء الى اليمن ورحلتهم في الصيف الى الشام في كل
سنة يمتارون ويتجرون لم يتعرضهم احد فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع من اجله بما رزقهم في رحلتيهم او بعد قحط اكلوا فيه الجيف و
التنكير للتعظيم وكذا وآمنهم من خوف خوف جيش الفيل والتعرض لهم في بلادهم و
متاجرهم **سورة الماعون** بسم الله الرحمن الرحيم **ست آيات او سبع مختلف فيها**
ارايت هل عرفت الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام فذلك الذي يدع
اليتيم يدفعه عن حقه بعنف نزلت في الوليد او ابي جهل او ابي سفيان او عام في كل
مكذب ولا يحض لا يحث نفسه ولا غيره على طعام المسكين اى اطعامه لكذبه
بالجزاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن
وقتها او عنهم عنهم وهو الترك لها والتواني عنها او التضييع لها والفاء للسببية
اى فويل لهم فوضع المصلين موضع ضميرهم ايذانا بتقصيرهم مع الخالق او
المخلوق الذين هم يراؤن الناس في اعمالهم ويمنعون الماعون عنهم
هو الزكوة المفروضة وفي آخره هو القرض يقرضه والمعروف يضيعه ومتاع
البيت يعيره **سورة الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم **ثلث آيات مكية او مدنية**
انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير وهو يعم جميع ما فيه من العلم والنبوة والقرآن
والشفاعة وشرف الدارين ونهر في الجنة وهو حوضه او ذريته رد على من زعم
انه ابتر اى نعطيك نسلا في غاية الكثرة لا ينقطع الى يوم القيمة والتعبير بالماضي

لتحققه وقد وقع كل ذلك كما اخبر وكثر نسله من فاطمة حتى ملا اقطار العالم فصل
لربك وانحر البدن او استقبل القرآن بنحرك فى الصلوة او ارفع يديك الى نحرك
فى تكبيرها ان شانئك هو الابتر المقطع النسل والذكر لا انت لبقاء عقبك و
حسن ذكرك الى سورة الجحد ست ايات مكية او مدنية يوم القيمة
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون القائلون يا محمد تعبد الهتنا سنة
ونعبد الهك سنة لا اعبد فى المستقبل ما تعبدون من الاصنام ولا انتم
عابدون فى المستقبل ما اعبد معبودى وهو الله وحده واتى بما دون من
لقصد الصفة كانه قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للطباق ولا انا
عابد فى الحال ما عبدتم ولا انتم عابدون فى الحال ما اعبد وقيل الاولان
للحال والاخير للاستقبال لكم دينكم ولى دين سورة الفتح ثلث ايات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك
على اعدائك والفتح فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة لانها اخبار بالغيب وقد وقع
ورأيت الناس يدخلون فى دين الله الاسلام افواجا جماعات وقبائل بعد
ماكان يدخل فيه واحد واحد فسبح بحمد ربك نزه الله عما لا يليق به
متلبسا بحمده على نعمه واستغفره انقطاعا اليه او لخلافا الاولى وللمومنين
انه كان توابا للمستغفرين سورة تبت خمس ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
تبت خسرت وهلكت يدا ابى لهب اى جملته وتب اخبار والاول دعاء فلا
تكرار او الاول اخبار عن هلاك عمله والثانى عن هلاك نفسه والتعبير
بالماضى لتحققه وكذا ما اغنى عنه ماله من عذاب الله شيئا وما كسب
وكسبه الجملة الخبيث او ولده عتبة سيصلى نارا ذات لهب جهنم ودل
على انه يموت كافرا وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل او مبتدأ ودعى

ام جميل اخت ابى سفيان حمالة الحطب الشوك كانت تنثره بالليل فى طريق النبى عم او
حطب جهنم فى جيدها حبل من مسد مما سدّ اى فتل من ليف وغيره تعييرا لها يتقصوها
صورة من يحمل الحطب ويربطه فى جيده او اعلام بانها تحمل فى جهنم حزمة من شوك
كهيئتها فى الدنيا او فى جيدها سلسلة من نار سورة الاخلاص اربع او خمس
ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قيل سئل عم عن ربه فنزل
قل هو الله احد هو للشان والجملة خبره او للمسئول عنه والله خبره واحد بدل
او خبر ثان الله الصمد السيد المصمود اليه اى المقصود فى الحوائج لم يلد لعدم
مجانسته واحتياجه الى معين وفنائه وتوريثه وهو رد على من قال عزير او عيسى
ابن الله والملائكة والملائكة بناته ولعله صيغة الماضى لذلك ولم يولد لامتناع
الحدوث عليه ولم يكن له كفوا احد اصله لم يكن احد مكافيا له اى مماثلا
سورة الفلق خمس بسم الله الرحمن الرحيم ايات مدنية او مكية
قل اعوذ برب الفلق الصبح لانه فلق عنه الظلام اى فرق وتخصيصه لفضله ان قرآن
الفجر كان مشهودا او كل ما ينفلق عنه كالمطر والنبات والعيون والاولاد من
شر ما خلق من ذى نفس وغيره جسما كان او عرضا ومن شر غاسق ليل شديد
الظلمة اذا وقب دخل ظلامه وتخصيصه بهجوم البلاء فيه غالبا ومن شر
النفاثات العقد اى النفوس السواحر اللواتى ينفثن اى ينفخن بريق او بدونه
فى العقد التى يعقد بها فى خيط برقبته وعرفت دون غاسق وحاسد لان كل
نفاثة شريرة بخلافهما ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وفعل ما يحمله عليه
وتخصيص الثلاثة بعد ما يعمها وهو ما خلق لشدة شرها سورة الناس ست ايات مدنية
او مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خصوا بالذكر تشريفا
لهم ملك الناس اله الناس عطف بيان اذ ليس كل رب ملكا وليس كل ملك الها وهذه

الترتيب

الثلاثة تؤذن بكمال قدرته على الاعادة وتكرير الناس لزيادة التشريف والبيان
من شر الوسواس اسم بمعنى الوسوسة اريد به الشيطان سمي بفعله مبالغة الخناس
لانه يخنس اي يتأخر اذا ذكر العبد ربه الذي يوسوس في صدور الناس عند
غفلتهم عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي
او للشيطان الذي يوسوس يكون جنيا وانسيا اللهم اكفنا شر الجن والانس واغفر لنا
ما قدمنا واخطأنا ونسينا وسهونا واعف عنا وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين
تم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله في عشية الثلاثاء رابع جمادى
الاولى سنة تسع وثلثين وثلاثمائة بعد الالف على يد مؤلفه المذنب
الجاني والاسير الفاني عبد الله بن محمد رضا الحسيني غفر الله لهما حامدا مصليا مستغفرا
فقد وقع الفراغ والاتمام كما هو المرام بتوفيق الملك العلام على يد اقل
الخليقة والانام المملوء من الذنوب واشقى الانام الواصل
الى رحمة ربه الصمد ابن محمد حسن احمد الخوانساري في
عشية يوم الاربعاء رابع العشر الاول من الشهر
الرابع من السنة العاشرة من العشر الثاني
من المائة الثالثة من الالف الثاني
والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا

[illegible]

